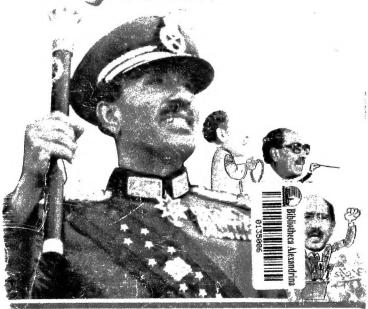
# الساوائي النايعرفته



عبدالساراطوية

## أنور السارات الذي عرفته

عبدالستارالطوئلة



### اهداء الكتاب ٠٠

عندما طلب منى الناشر كتابة هذا منذ عشر سنوات ١٠ يادرت بتسجيل. معظم لقاءاتى وحوارى مع انور المسادات على اشرطة فى جلسسات مع روجتى حينذاك سميره سميد رفاعى واولادى احمد وجميلة وانتصار ١٠ ثم يعكف الثلاثة بعدها على تفريغ تلك الاشرطة ١٠ ثم تقوم زوجتى بتبويب المادة وترتيبها ١٠

لذلك أهدى الى روحها الطاهرة هذا الكتاب ٠٠ وقاء وشكرا ٠٠

عيد الستار

#### هـ دا الكتاب ٠٠ ؟

التفت أنور السـادات الى عبه المنعم الصاوى وذير الاعلام حيناداك قائلا له في غضب :

- \_ لماذا جئت بعبه الستار الطويلة الى الاجتماع ٢٠٠٩
- قال عبد المنعم الصاوى في دعشة لم يستطع أن يكتبها ٠٠
  - \_ يا أفنهم ماهو بيبجي دائما في كل الاجتماعات ١٠

ولكن أنور السادات التفت هذه المرة الى فوذى عبد الحافظ منكر تيره المخاص وكان الى جواره حسن كامل رئيس الديوان الجمهـورى وقال وهو مازال غاضيا :

- ـ أنا مش قلت مش عاوز شيوعيين هنا ؟ ٠٠
  - رد عبد الحافظ بسرعة
- ماهو معاه كرنيه الرياسة يبجى وقت ماهو عاوز ا
  - قال السادات في حسم:
  - \_ اسحبوا منه الكارنيه ٠٠

هذا بالضبط ما حدث في أحد أيام شهر يونيه عام ١٩٧٧ عندما كان المرحوم الرئيس أنور السادات قد دعا رؤساء تحرير الصحف ومجالس اداراتها وبعض كبار الصحفيين كمادته للقسائه في الممهورة ١٠ ليطرح عليهم طلباً محددا هو فصل ٣٠٠ صحفي شيوعي من تقابة الصحفيين .

والحواد الذي ذكرته قاله لى عبد المنعم الصاوى يرحمه الله ٠٠ وكان ذلك في أحد أيام شهر يونيه ١٩٧٧ ٠٠ وقبل للائة أعوام من نفس الشهور حن عام ١٩٧٤ بدأن علاقتي بالرئيس المرحموم أنسور السادات وتطورت هذه العلاقة الى شبه صداقة سمحت بلقاءان عديدة جوت فيها مناقشات متنوعة في اطار أحداث تاريخية ضخية ٠٠ وسأعود الى هذه الواقعة في صفحات قادمة ٠

وحتى لما طردنى أنور السادات من « رحبة الكنيسة ، اذاجاز القول 

 استمرت هذه الملاقة باشسكال آخرى أو عن طريق قنوات مختلفة 
أبرذها استمرار لقاءاتى بالسيدة بيهمان السادات التى كالت شخصية 
مياسية من الدرجة الأولى وشريكا له أو محاورا جيسها على الأقل في معظم 
قراراته .

وقد أتبح لى أن أعرف الكثير عن السادات ووجهة نظره · · وأسلوبه فى الحكم وما وراء بعض قراراته المصيرية · · وبعضا من طباعه الشخصية وأثرها على مواقفه الموضوعية فى حكم البلاد · ·

ربما كانت اول مرة أحاول فيها تحليل سياسة السادات ببعض الدقة ما كتبت، في كتابى حرب الساعات الست ــ الطبعة الأولى ٠٠ عن تخطيطه لحرب ١٩٧٣ التحريرية ٠٠

وسيرى القارئ، فيما بعد كيف أن هذا التحليل كان السبب الرئيسى في استدعاء أنور السادات لى ٠٠ وبدء علاقتنا الوثيقة ٠٠

وقد كنت أرى أن هذه العلاقة ( التي جـات من الســــاه 1 ) ٠٠ فرصة عظيمة لدراسة معنى الدولة ٠٠ وكيف تتخذ قراراتهــا ٠٠ وسبل الحكم وولاية أمر البلاد والعباد ٠٠ فكنت المتفرج والدارس والمتأمل ٠٠ والمقارن بين ما أراء وألمسه على أعلى مستوى في السلطة وبين ما قرأته في الماركسية عن الدولة ووظيفتها في المجتمعات الانسانية ٠٠.

ومن حسن الحظ أن ليس في طبعي شيء من طباع وصفات الناماء للموك والرؤساء ٠٠ لذلك لم يكن هناك مجال للهزل قط في لقاءاتنا ٠٠ وما كان أنور السادات نفسه يظهر أي ميل من ناميته لمنادمتي ٠٠ أو و فرفسة ، نفسه في مثل تلك اللقاءات ٠٠ بل كان نائها جادا ٠٠ يتحدث أحاديث جسدية ٠٠ اللهم الا بعض الفكاهة حسب مسار الحديث والحداث .

ثم الله كان يتملكنى شعور سيطر على تماما طوال علاقتي بالسادات 
م هو أن أعمل على افادة الحركة اليسارية فى مصر قدر اسستطاعتى من 
خلال هذه الملاقة ٠٠ كان أشرح له المواقف السليمة لليسار ٠٠ وأحاول 
تصفية ألجو بينه وبين أى يسارى فى مصر كما سيبين فى الصفحات القادمة 
٠٠ بل كنت أدعوه دائما للتعاون مع اليسسار ١٠ الصرى والعربى ٠٠ وعندما كان الاتحاد السوفيتى اتحادا سسوفيتيا د بحق وحقيق ٤ كنت 
دائما أدعوه الى تصعفية خلافاته مصه ١٠ مع حرصى فى نفس الوقت على 
نقد أى مواقف خاطئة للاتحاد السوفيتي ازاء مصر ٠٠

وأشهد أن أنور السادات كان مستمعا جيدا ٠٠ ومجادلا طيبا ٠٠ ولم يفضب قط من أى ملاحظة أو نقد لسياسته ٠٠ وكثيرا ما انتقدت مواقف له ٠٠

وهذا الكتاب ليس دراســة أكاديــيـة لمهد أنور السادات فنحن لم نستهدف مثل تلك الدراسة ولا نزعم قدرتنا على القيام بها فهذا شأن المؤرخين بل كبار المؤرخين ٠٠ وليس في هذا الكتاب وثائق أو ما أشبه ٠٠ ببساطة لافنا لا نملك وثيفة واحدة ٠٠ وما فكرنا يوما في اقتنــاء واحدة منها ٠٠

انما أنا أحاول هنـــا تسجيل وعرض ما رأيت ٠٠ وما سممت ٠٠ كما أحاول تحليل هذا الذي رأيتـــه وسمعته بأكبر قدر من الموضــــوعية أستطمه ٠٠

وقد حاولت الجمع بين سياسته المملنة التي يعرفهـــــــا الناس · · · وبين ما رأيته وسمعته من خلال الاحتكاك الشخصي به · · ·

وفى تاريخ مصر المحديث لم يوجد زعيم لها هوجم كما هوجم، أنور السادات ٤٠٠ لا فى مصر وحدها ٠٠٠ ولكن على النطاق العربى كله ١٠٠ بل امتد ذلك الهجوم الى نصف العالم تقريبا عندما شن المسكر الاشتراكي سابقاً بقيادة الاتحاد السوفيتي حملة شعواء على أنور السادات ١٠٠ ولوت، أغلب اليساد العربي والعالى والمصرى قبلها شرف أنور السادات وشوه الحجازاته بشكل متصمف يناقض كل أسس الموضوعية بل قواعد الأمانة التي عليها للشبان الصاحفار الذين يقصدون دور الصحف ليتعلموا المساحاة ١٠٠ الصحفانة ١٠٠ المسحافة ١١٠ المسحافة ١٠٠ المسحافة ١١٠ المسحافة ١٠٠ المسحافة ١١٠ المسحافة ١٠٠ المسحافة ١١٠ المسح

والا بماذا نفسر كيف أن الكاتب البسارى يرفع عقيرته بالصياح معجدا ومادحا في حرب اكتربر البطولية ٠٠ وانرها في رقع شمال الأمة العربية ويتجاهل تماما أن صانعها وقائدها هو أنور السادات ٠٠٠ وليراجع أى قارى، أعمداد المجسلات اليسارية في مصر •• والعالم العربي سيجد هذه الظاهرة • •

بل ستجد بعضهم يقدم لك حججا مضحكة كان يقول ان الذي قام بحسرب اكتسوير هو الجيش المصرى ٠٠ أو الشعب المصرى ٠٠ مكذا دون قائد ١٢

والمبعض سيقول ان عبد الناصر كان يصه للمهركة ٠٠ حسمنا ٠٠ ومن انكر فضل عبد الناصر وتصميمه على خوض المعركة ؟ ٠٠ لكن كان ممكنا أن ياتني بعده قائد لا يقوم بمعركة ؟! ٠٠

وكثير من النقد غير هذا وجه لأنور السادات ٠٠ وبعضه صحيح حقا ١٠٠ ولكن في الحقيقة ان أنور السادات مر في تاريخ مصر كالاعصار ٠٠

أحدث انقلابا في أسلوب الحكم ١٠ ولعل أبرز معالم ذلك الانقلاب هو أن المواطن المادى أحس أن حاكم ورئيس جمهوريته هو مجرد مواطن عادى يدشى في الأسواق ١٠ ويتطيب ويقسرح ببزة جديدة يرتديها ١ وذلك بعد الذاك بعد التأليه الذى حدث لازعم جبال عبد الناصر ١٠ حتى لأن الشعب المصرى أحس و باليتم ، بعد وفاته وتحدث معظم الناس بما فيهم السوفيت عن الفراغ الهائل الذى تركه بعدها ١٠

والسادات هو الذي أحدث انقلابا في الأوضياع الاقتصادية في ممر ٠٠ وعلاقات مصر بالعالم ٠٠ وكان الحاكم الجربي الأول الذي جرة على الاعتراف بدولة اسرائيل وعقد سلاما معها ٠٠ واقت سياسة الانفتاح ٠٠ وويدا طريق الديمقراطيسة ٠٠ تم نكس على عقبيه منذ عام ١٩٧٧ بسلة ١٩٧٨ و ١٩ يناير ٠٠ واتخذ الانفتاح سبيلا لمسلم مصر الاقتصادية ٠٠ وأطفة سريتها فترة طويلة من الزمان ٠٠ وانقلب عليها وعلى الصحفين جميعا ١٠ وحدثت في عهده لأول مرة اضرابات ضخمة لم يقمعها الموليس بالحديد والنار كما جرت العادة من قبل ١٠٠ ثم حشه العرب.

وأشياء كثيرة ١٠ مثيرة ١٠ ستى انتهى الموقف باكثر الأجداث اثارة الملكي تمثل في النهاية الدراماتيكية له في ٦ أكتوبر ١٩٨١ پعــد خطئـــه القاتل في سبتمبر هن نفس المام ١٠ ومنذ سنوان طويلة ٠٠ طلب منى بعض الناشرين كتابة هذا الكتاب ١٠ ورغم وجود مذكرات خاصة عندى عن تلك الفترة التى عرفت فيهسا أثور السادات ١٠ الا أننى لم أحاول الكتابة ١٠

على أننى فى الشهور الأخيرة أحسست بدافع لأن أستجيب لما طلب منى منذ سنوات ٠٠

فانى أكاد أدى المسار الذي تتخلم القضية الفلسطينية بالذات في السنوات الأخيرة يؤكد وجهة السادات التي هوجيت كثيرا ٠٠

بل الأخطر من هذا ان التطورات العالمية الأخيرة ١٠ وخصوصا العسائة بين المسكرين ١٠ وما جسرى ويجسى في الاتحداد السوفيتي والمسكر الاشتراكي السابق فيها اتجاهات ساداتية واضحة ١٠٠ لايمكن الإ لكابر انكارها ١٠٠

فهل كان السادات رجاد صبق عصره ٠٠ في بعض الأمور والإفكار ٠٠ رغم وقوعه في أخطاء جسيمة ٢٠٠٠

هذا هو دافعى الى كتابة ذلك الكتاب اليوم ٠٠ بل هذا هو موضوع الكتاب نفسه هن أول سطر الى آخر سطر ؟ وسنبدأ القصة من أول مرة هوفت فيها أفور السادات ٠٠

عبد الستار الطويلة

۱۰ دیسبر ۱۹۹۱

في شباينا بعد الحرب (لمالمة الثانية ١٠ كان الوطنيون المسريون الله على شباينا بعد الحرب (لمالمة الثانية ١٠٠ كان الوطنيون المبريون المالم و فرغم أن حسرب الوقد المصري ١٠ كان قائدا للحركة الوطنية والديمقراطية في البلاد ١٠ الا أن الشباب الذي افراته طروف الحرب والأكان التي باحث بها ١٠ وكانت اطارا لها ١٠ كان لايتفق على مبهج الحرب والأكان التي باحث بها ١٠ وكانت اطارا لها ١٠ كان لايتفق على مبهج ستطيع تشبكيل جمعية وطنية يكون شمارها الأول التخلص من الاحتلال استطيع تشبكيل جمعية وطنية يكون شمارها الأول التخلص عن الاحتلال الستطيع شبكيل بجمعية من البحيات الوطني، وطنية المبهاد الوطني برئاسة الطالب ابراميم رشدى الالمحدة بعد الله المحدة بعد الله عن المحدد مرقى الخطل ١٠ مثل جمعية البحياد الوطني بزغامة الطالب الراميم رشدى أدر بيس المحكمة بعد ذلك ) ١٠ وجمعية البحث الوطني بزغامة الطالب الراميم رشدى أدر بيس المحكمة بعد ذلك ) ١٠ وجمعية البحث المالمين الماصرين وكانت أدر والبحامة ١٠ في المقاهرة ومعان مصرية عديدة ١٠ كان لها برنامج والجامعة ١٠ في القاهرة ومعان مصرية عديدة ١٠ كان لها برنامج واضحح

وفى نفس الوقت ظهر تيادان آخران ٠٠ يسعيان الى تحرير البلاد من الاحتلال البريطاني ٠٠

الأول التيار الماركسي الذي تأثر بالإفكار التي جلبها انتصسار الاتحاد السوفييتي على الناذية في الحرب ٠٠ ووضح ذلك التيار في مقدمة ين نامجه ضرورة تحرير البلاد من الاستعمار البريطاني ٠٠ وطرح هذا التيار لأول مرة شعار الكفاح المسلح لتحرير الوطن ١٠ كما ربط النصال الوطني بالنصال الاجتماعي لتحرير الشعب من الاستغلال وتحقيق المدالة الاجتماعية ٠٠

ولكن التياد الماركس الذي كان ممثلا في عدة منظمات شيوعية ٠٠ رغم طرحه الشعار الكفاح المسلح لم يضح هذا الشعار موضع التطبيق في تلك الفترة من تاريخ مصر ٥٥ – ١٩٥٠ و وكان تصوره عن هذا الكفاح المسلح أنه لابد أن يكون دا طابع شعبى أي ثورة شعبلية مسلحة ٠٠ وكان المسلح أنه لابد أن يكون دا طابع شعبى أي ثورة شعبلية مسلحة . وكان رصاصة على جندى بريطاني بشكل منفود ١٠٠ بل هو مجرد عمل نتيجة باعث وطني بشكل مؤكد ولكنه يتخل طابعا ارهابيا لأنه فردى ١٠ ومثل ملحد الفراد في الشمال الوطني عرضة هذه الفضال يمكن أن تجعل الشباب أو الشباب الوطني عرضة للاستغلال من جهات مشبوعة والاستعماد نفسه سواه على الحراب يرى فيها خطرا عليه ١

أما التيار الثانى فكان يتكون بالذات من ذلك النوع من السباب الوطنى المدى م يكن يتعدس له التيار الماركسى الذى نمى تقوذه بين الطلبــة والممال في أعقاب العرب العالمية الثانية حتى أنه استطاع تشكيل أول والممال أقى عالمية في البلاد بعدما تحت اسم اللجنة الوطنية للطلبة والممال التي كان سمرتبيما المام المرحــوم د فؤاد محيى الدين رئيس وزراه مصر الأسبق و وهى التي قادت النصال المجامعين ضد الاستعمار وأعوانه في محمر ح وانتظمت فيها كل القوى الوطنية وعلى راسها حزب الوفد الثاليد والتعليدي للحركة الوطنية المصرية منذ لورة ١٩١٩ وازدهر أيلهها لأول مرة التيار البساري في حزب الوفد الثلث سمى باسم الطلبعة الوفدية .

خارج هذا الاطار التنظيمي الشعبي تشكلت جمعيات وطنية تضم شبانا هداهم تفكيرهم الى أن الطريقة المثلي للتخلص من قوات الاحتسلال البريطاني هي اغتيال جنوده بشكل فردى هنا وهنساك ٠٠ ولا بأس من اغتيال حلفاء ذلك الاحتلال من الهمريني أنهسهم ٠٠

وحدثت حوادث اغتيال كهذه فعلا ٢٠ بل هاجمت مجمسوعة وطنية ناديا للقوات البريطانية في الاسكندوية .

كان ذلك فضالا فرديا ٠٠ نظر اليه الماركسيون فى شك واسترابة بل اعبتروه من قبيل الأعمال الارحابية ٠٠ وعزز مذا الراي فهور جماعة حسين توفيق التي الممتالت أمين عثمان. وزير المالية في حكومة الوفد بسجة أنه عميل بريطاني

وكانت جماعة حسين توفيق تضم شبانا متحسين وطنيين لاشساعه في ذلك يعيش منهم الآن شخصيات بارزة في الساحة الثقافية والسياسية في مصر مثل الأساتلة الكاتبان معمد كامل وهبه العزيز خبيس ومحسه ابراهيم كامل وزير الخارجيسة الأسسبق وكان من بين هؤلاه أيشسا أو دالسادات ٠٠

ويمكن على ضوء ما شرحنه سابقا تصور نظرتى لأعضاء جمعية. حسين توفيق هؤلاء عندما التقيت بهم لأول مرة في سمسجن مصر ٠٠ صيف عام ١٩٤٨ ٠٠

اذ كنت في الأصل مسجونا في مبحن يني سويف متهما في قضية. شيوعية ١٠ ويلفسل معاونة نادرة من رجل يوليس نادر هو ٥ اليوزياشي ٩ إبراهيم محمد ابراهيم ( اللواء الآن ) وكيل سمسجن بني سويف حينذاك أمكن تقلى الى سجن مصر الاداء الامتحاق ١٠٠

كانت ادارة السيعن تضع المسجوانين في قضية أمين عثمان في الدور وقم ٢٠٠١ أما مماثر المسجوانين السياسيني بما فيهم الشيوعيون فيوضمون في دور وقم ٢٠٠٠

أخطَّ الشاويش في توزيعي ووضعني في الدور أ مع قضسية. أمين عثمان ١٠

واژ كد الشعور بالتافف اللى انتايني وأنا أرى هؤلاء المسجونين في الطابق الذى يسلوني وأنا ما زلت في الدور الأول متوجها الى السلم لصموده ١٠٠ وسادلت نفسى : هل سأقيم مع ارهابيني ؟ ١٠٠

وكنا نعن اليساريين قد دهفسا همله المجموعة باكثر من وصف. الارهابين ١٠ بعد اذ اتضح انهم قد سخروا للهجوم على حزب الوفد ١٠ مما يخسدم أهداف السراى والاستعمار ١٠ فقد كان موقف الشيوعيين. المصريين واضحا ومحددا ازاء الوف، باعتباره حزب البرجوازية الوطنية التي تقود الحركة الوطنية صد السرى ومن أجل الديمقراطية ١٠

وان كان الشيوعيون لم يخفوا أبدا أنهـــم يريدون الوصــول الى. السلطة • وأنهم طليعة النضال الوطني • •

ولكنبي تغلبت على تألفى وقلت لنفسى ٠٠ لكن مؤلاء اللمبنان أغلبهم. ان لم يكن كلهم متحمســين ٠٠ ولكنهم مضللون وناقصو الوعي ا فلا يأسي. .هن الحياة معهم • والتعرف الى أفكارهم ودراستها • • وتجنيد من يمكن تُجييده منهم ان أمكن ١٩

ولم آكن أعــرف أنى مســـاطرد من دور ٦ بعــــ دقائق قليلة ٠٠ ولكن كانت هذه هي المرة الأولى التي ألتقي فيها يانور السادات ٠٠

استقبلنا على بداية الدور المرحوم سعيد توفيق شقيق حسين توفيق - . وقال له الشاويش هذا الأخ قادم من سجن بني صويف للامتحان - .

كان أنور السادات واقفا الى جواره وهرفته من صورته التى كانت تشرها الصحف ٠٠

نظر سعيد الى « تذكرتى » التى سلمها له الشاويش ٠٠ فقال بصوب عال وهو يلوح بيده للشاويش ٠٠

ــ ده شيوهي ياعم مرسي ١٠ مايقساش معانا ١٠٠

تنبه انور السادات واقترب منا أكثر ونظر الى ، التذكرة ، وتمال بهســـاطة ·

.. ليه ١٠ ما يقعد معالما ١٠ لتشرف بيك يا رفيق ١٠

ولوح سمید توفیق پیده قائلا ۱۰ لا ۱۰ لا ۱۰ ( الشیوعیین لهم حته تانیة ۱ ) ولم یعط الشاویش مرسی فرصهٔ لاستبراد الجدل ۱۰ فقال پدوره وهو پربت علی کتفی لاستدیر : معالی حق ۱۰ لازم نروح دور ۲ ۱۰ ده میدوع پیچی هنا اصلا ۱۰

قال انور السادات : طيب لحظة يا شاويش مرسى ٠٠

ودخل غرفة وخرج منها ٠٠ يحيل شقة خبز كبيرة محشوة بلحم وأوز موشقة بطيخ ولفهنا فى ورقة صحيفة ٠٠ ثم وضع يلده فى جيبه الملوى ٠٠. . وأخرج علبة سجاير « بلايرز » أعطاتي منها خسس سجاير ٠٠

وقال : مادام جای من بنی صویف ۰۰ لازم جمان لم تتفه ۱۰

كانت السجاير منوعة في السجن أيامها ٠٠ والسيجارة الواحدة عملة نادرة ٠٠ ثم كان النذاء الذي تقدمه ادارة السجون للمسجون الذي لا يحصل على طمام من الخارج ٠٠ كبية من الفول المسوس أو العدس مع رغيف خبز بايت ٠٠ ومن بأتي بعد الظهر مثلي ليست له وجبة عشاء ٠٠ لهذا يمكن تصوركم كانت قيمة رغيف الخبر المحشو بالأوز واللحم. الذى قدمه لى أنور السادات ٠٠ وشكرته ٠٠ وشكرت سعيد توفيق اللدى. لانت ملامحه بصد أن رأى انتى سأدحل كما لابد أنه تأثر بسسلوك أنور السادات الودى تجاهى ٠٠

وبارحت الكان ٠٠ وأنا أحمسل انطباعا طيبا عن أنور السادات. هـذا ١٠ وهو أنه ابن بلد ١٠ وليس متعصبا ضمه أى سياسى يخالفه الرأى والعقيدة ٠٠

وعندما وصلت الى الدور الذى تقيم فيه « عشيرتى والأقربون » من. رفاقى الشيرعيين • ورحبوا بى بحرارة • وقدموا خير ما عندهم • • دهشوا تئيرا عندما راوا ما معى من طعام وصنجان باعتبار تيف آكرمني مؤلاء الإرمابيون من عبلاه القصر والانجليز ا • • ومصحصوا فى استملاء شاركتهم فيه اشخاقا على مؤلاء القسيان الذين ضساوا الطريق، وليسى. لنضائهم أي معنى أو جدوى • • بل تحولوا الى أدوات • •

الى أن قامت ثورة ١٩٥٢ وقرأت أنه أصبيح عضيوا في مجلس الشورة ٠٠ وكرفت أنه من المنوفية ٠٠ ولكنه لم يشر اعتمامي ٠٠ لأنه رغم اهتمامي بالثورة الصرية منذ لحظة قيامها الا أني كنت من أشد معارضيها واعتبرتها إقلام عسكريا أمريكيا ٠٠ وكنت أستحلب في لذة شديدة. وحنق أشد تعبير أنها عصابة الفاشية والحرب ا

وسمعت مرة من بعض أهل المنوقية أن أنود السادات اقترض خمسة آلاف جنيه من بنك مصر واشترى فدائين أرض وبنى منزلا نظيفا، ملحقا به مضيفة • وأنه يتردد على قريته ميت أبو الكوم باستمرار ومعه صديق له فى الطفولة اسبه فتحى سلمان • • ويجلسان تحت الشجرة يشربون الشمال الفلاحي المالوف • • وكان ذلك فى الأعوام بعد المتورة ماشرة • •

ولفت أنور السادات نظرى مرة عام ١٩٥٤ بعد أزمة مارس الصعيرة عندما أدلى بتصريح قال فيه أنه من المنتظر أن يقدم الشيوعيون الى المحاكمة السمكرية مثلهم مثل الاخوان المسلمين الذين كان قد بدأ تقديمهم بعمد عادت محاولة الاغتيال في المنفية •

ثم تصريح آخر له عن حرب فيتنام ٠٠ حيث قال ان مثل تلك الحرب لاتصلح في مصر ١٠ على أن أزمة مارس هذه قد أبرزت كاتبا مصريا هو الاستاذ ابراهيم عامر الذي راح بعد ذلك غام ١٩٧٦ ضـــعية ضراح الرافضين والحرب الأهلية في بيروت ٠٠

فقد وقف أغلب كتاب مصر ضمه الديكتاتورية العسكرية وطالبوا بعودة العيش الى تكناته وعودة الأحزاب والحيماة الديمقراطية وانتخاب جمعية تأسيسية ٠٠ لوضع دستور وطنى ديمقراطي ٠٠

واستغل هؤلاء الكتاب التراجع المحدود الذى قام به جمال عبد الناصر في صراعه مع رئيس الجمهورية حينذاك اللواء المرحوم محمد نجيب وحركة الشعب المطالبة بالديمة اطيسة وذلك برفع الرقابة عن الصحف فمسلا واصدار وعود بعودة الحياة الديمة اطية .

كان خالد محيى الدين والمرخوم يوسف صديق العضوين الوحيدين في مجلس قيادة الشورة اللذين تعديا اتجاه أغلبيا وبالانهما في الهني في حكم البلاد بالحديد وإلنار واستهاتا في الدفاع بمن الدينظراطية • كذلك سيذكر التاريخ أيضا أن أبرز الكتاب دفاعا عن الدينظراطية كان أحمد أبو المنتج وثيس تحرير المصرى حينذاك ومحمود عبد المنعم مراد الكتاب المروف \* •

على الجائب الآخر ٠٠ كان مناك ايراهيم عامر وفاروق القاشى ٠٠ وقفا الى جانب مجلس قيادة الثورة ٠٠ ولكن ابراهيم عامر توطنت صلته بانور السادات الذى كان مسئولا عن دار الجمهورية وعرف عنه الكثير ٠٠

وفي معتقل (أبو زعبل) كان معنا المناضل العريق الأستاذ سعد زغلول فؤاد رفيق أتور السلاات في نشاطأته المختلف في بعد الحرب العالمية النائية ١٠ وكنا نتساءل كيف لم يستخدم أنور السادات بتوده للافراج عن صديقه ورفيق نضاله ١٠ وراجت اشاعات أيامها أن أنور البسادات قد سلمه للبوليس عندما استنجد به ولكن سعد زغلول فؤاد نفي كذاك ذلك تماما ١٠

لم یکن بیدو للمشتغای بالسیاسة أی دور مام الأنور السادأت فی الدورة ۰۰ ولا رأی خاص ینفرد به أو موقف مییر ۰۰

وعندما كان اليساريون والديمةراطيون عبوما يتحدثون عنه يندون بتاريخه في التماون مع الألمان النازين خلال الحرب المالمية الثانية ٠٠ وكان وجوده كفائد من قادة الدورة يعزز اتهامهم للدورة بأنها ديكتاتورية عسكرية أو مجموعة فاشمية تحكم البلاد حكما ارهابيا !

وقد فوجئنا بأن هرفنا أن أثور السسادات قدم خـلال وجودنا في المنتقل ( حتى عام ١٩٥٦ ) مساهمة مادية للمرحوم الأستاذ حسن فؤاد الفنان اليسارى الشهير لاصدار مجلة الفند الفنية الأدبية اليسارية معا ١٠٠

وبرز اسم انور السادات مرة أخرى عنــــدما أعلن عام ١٩٥٥ أن دستورا جديدا للبادد سيتم وضمه عام ١٩٥٦ وتنتهى فترة الانتقال ٠٠ وتعود البلاد تحكم حكما دستوريا ٠٠٠

ما كله لم يكن يشكل الله يرا شــــاماد لدور أنور السادات ٠٠ ولم يش إهتمام أحد كن يعاول عمل ذلك التقدير حتى أن أحدا لم يلتفت الى الكتب التي كان يصدرها تعت عناوين مثل دها، عمك جماله ١٠٠١ف

على انفيز في خلال معتقل الواحات ( ١٩٥٧ ــ ١٩٦٤) عرفت بعض الإشبياء عن أنور المسادات عن خلال صسحيقي المرجوم ابراهيم عامر ٠٠ أنكر ألجه قال في أله المست له فاعلية تذكر بين قادة الثورة ١٠ ولا يبدو المهم من من من من من أن الماريخ طويلا ضد إلا يجلور عن المساورة عن والتعاون مع الألمان في الحرب أيضا ١ كما أن يعفي رجال الثورة كانوا يستهيدون بدوره ومواقفه ١٠ ولكنه كان هوت ٤ ويسبر دول اكتراف ٠٠ ويشبر دول اكتراف ٠٠

وحكى لى ابراهيم عامر أن أنور السادات لم يتصرف تصرفا هاما في المورة الا عندما جدات المه في مجلس الأمة أثناء رئاســة السيد عبد اللطيف بغدادي له عندما أراد البعض تعويل مشكلة مديرية التحرير الحراج أصدقاء عبد الناصر ( وكان هادا يعتبر احراجاً لعبد الناصر نفسه أو توماتيكيا - يحكم طبيعة النظام التسولي ) وغادر عبد اللطيف البغدادي مدهبة أو تأسسية • ف قائلا أن للشعب أن يصرف كل شيء • فتـول أنور السادات ( وكيل المجلس حينداك ) رئاســة الجلســة ولما يعقل عبد اللطيف البغدادي الحديث قائل الشاذات : تعبل المجلس حينة ال

واعتبر عبد الناصر يومها أن هذا تصرف لأكن وحاسسم من جانب الور السادات لأنه يتستر على الثورة ولا يريد نشر فضائح منسوبة اليها،

وعنسنجا خسرج ابراهيسم عاهر من المتقل عام ١٩٦٤ التقى بأنور السادات الذى استقبله اسستقبالا صارا ٠٠ ورحب بعودته الى الجمهورية من اليسوم ولما شممكا له ابراهيسم مما يردده المرحسوم كامل الشناوى ٠٠ من أن و البراغيت الحمر ، هجمت ٠٠ يقصد الشيوعيين 
٠٠ قال له أنور السادات ضاحكا ١٠ انت عارف كامل دمه خفيف ٠٠ دم و الل توسط لصلاح حافظ علشان يخرج من جهنم يتاعتكم في الواحات 
بعد ثماني أو عشر سنين مش فاكر ٠٠ وهو اللي توسط لرشدى صالح 
أول ما اعتقل ٠٠ وجاء لي يقول ان لم يغرج عن رشيدى اليومين دول لن 
يخرج أبدا ٠٠ حيموت في المعتقل ١

وقال لى ابراهيم أن أنور السادات قال له وهو يلوح بأصبعه ٠٠

يا ابراهيم ١٠٠ الريس مصمم على خروجكم جييعا بما فيه المسجونين انفسسهم مش المستقلين ١٠٠ المره دى عاوز يفتح معاكم صفحة جديدة ١٠٠ بعد الاشتراكية اللى مشيئا فيها ١٠٠ فبلاش بقى المنشورات والتنظيمات ١٠٠ وخاريس ماعندوش عقد من أى حد ١٠٠ مقدته الوحيدة منكم هي الولاء ، وخار قوى من التنظيم ١٠٠ ماتخلونا كلنا ولادنا أحمر ١٠٠ ونشتشل سدوى ١٠٠

والل يجرى علينا يجرى عليكم ١٠ لازم تكونوا جد في حكاية حل الحزب دى ١٠ والريس فاتع لكم الباب على الآخر ١٠ ان شاء الله يبقى الواحد منكم وزير ١٠ لكن الل حيلمب بديله ويعمل تنظيمات سرية انت عارف الل حيدهمله ١٠ مو فيه بلد في الدنيا صديقة للاتحساد السوفيتي مثل مصر ١٠ أود خروشرف جاى وعاملين له زفة ماحملتش ١٠ لود في الدورة تفسيها ا

وقال لى ابراهيم ١٠ أنه دهش من أن أنور السادات يتكلم كلام وسياسى ، كهذا ١٠ وقال لى أنه قبل خروجه من مكتبه ١٠ نصحه بأن يحصل من الجمهورية على مرتب شهرين يسندها على ١٠ أتساط علشان يسوى أموره بعد خروجه من المتقل ١٠ وشرع يحرر ورقة بذلك ١٠ ولكن اراهيم شكره وقال له أنه وجد عند زوجته أموالا كافية لأنها تعمال بعرب كبد باعتبارها سويسرية في مؤسسة إجبية ا

أمضى ممك ۱۰ أحكى لقطات ۱۰ ومشاهد ۱۰ وآراء ۱۰ عن الصورة النبي كانت لدى عن أنــور الســـادات ۱۰ قبل أن ألقــــاه لقاء شخصيا چقىقا ۱۰

حدث أيضًا أنمي رأيت أنسور السادات في اجتماع انتخسامي في انتخسامي في انتخسامي ولي انتخسابي في انتخسابات عام ١٩٥٧ وكانت دائيرة مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار في الروضة ٠٠ وكان موقف الشيوعيين في تلك الانتخابات هو تأييد كل مرشح من الشباط الأحرار ٠٠ . .

ووقف أنور السادات ليخطب تأييدا لمصطفى كامل مراد فحكى عن معركة المعوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وقال فى لهجة بدت لى غريبة اذ كان فيها مط وتطويل كطريقة العشاشين فى الكلام : ثم جاءهم انذار ٠٠ يقصد جاء الانجليز والفرنسيون انشار سوفيتى ٠٠

وتحدث يومها في حياس شديد عن الاتحاد السوقيتي ومسائدته لصر ٥٠ وانبسطت عنه طبعا !!

بعد عام واحد من هذا غضبت كما غضب كل الشيوعيين منه أى من أنور السادات عندما استقبل الأستاذ محمود أمين العالم عضدو الكتب السياسي للحزب الشيوعو، المصرى السرى وطلب منه حل الحزب و كان ذلك في صيف عام ١٩٥٨ .

وقال له قولته المشهورة التي أصبحت مثلا : تنظيم يعنى سلطة ! احنا عملنا تنظيم الضباط الأحرار قاستولينا على السلطة • •

والتقيت مرة بأنور السادات في واحد من اجتماعاته بالمبعوثين ٠٠ ولم ساله أحدهم عن سبب خروج الدكتور حلمي مراد من الوزارة ٠٠ وقال أنور السادات : أنا أو كنت مطرح الرئيس جمال عبد الناصر لدبحت حلمي مراد ١٠٠ ودهست كما دهش أغلب أسمانذة الجامعة والمبعوثين الذين كانوا حاضرين !

وعندما كان يخرج من الاجتماع صافحني دون أن يعرفني ٠٠ وهو يصافح الصحفيين الذين كان يعرف بعضهم ٠

واذكر مرة أنى كنت فى تلا فى زيارة أخى الذى كان يعمل هديرا للطب البيطرى فى محافظة المتوفية ٠٠ فحكى لى أن فتحى سلمان صديق السلخات الذى أصبح بمثابة مدير أعماله كان يسستدعيه من حين لآخر لملاج جاموسة يشرم أنور السادات بشرب لبنها بالذات ٠٠ وكان أخى كلما زار ببت الرئيس فى ميت أبو الكوم يدهش من بساطته وتعامله المفوى والودود مع كل أهل القرية الذين كان يستدعى بعضهم من حين لآخر ٠٠. او يلجئون اليه للشكوى من شيء ما ٠٠

وقه رأيت بنفسى عنهما أعلن عن انتخاب أنور السادات لمنصب رئيس الجمهورية بعد وفاة الزعيم جمال عبد الناصر ٠٠ وكان السادات في مبت أبو الكوم ٠٠ ووقف يستقبل أهل القرية جميعا الذين انتظوا في طابور طويل ليسلموا عليه فكان يقول لكل واحد منهم كلاما يفهم منه أنه يعرف أحواله إو الكثير عنها : الجاموسة بتاعتك عملت ابه ياخضره ٠٠ إبنك خرج من المستشفى بعد العملية والا لأ ٠٠ مبروك نجاح الواد حميده ٠٠ الغ هذه العبارات ٠٠ عمده ٠٠ الغ هذه العبارات ٠٠

وأحيانا ينطلق أنور السادات صائحا في صوت عال والله لا اخليك تحج يا عبد المال أو ياخضره أو يا سيد بعد أن يميل عليه واحد من أهل القسرية ويسر له بأمنيته بعد أن فتح الله عليه بهنصب الرئاسية ( الذى لم يكن يحلم به قط كما صرح عدة مرات ) أن يبعث به الى الحجاز لاداء فريضة الحج ، .

فقه كان جمال عبد الناصر يضرب ســــتارا من حديد على أهل بيته هو وتلك خطة اختطها منذ قيام الثورة وفرضها على أعضاء مجلسها ٠٠

ما كان ممكنا اذن أن ينشر شى، كثير عن نشاط السيدة جيهان فقط بعض سطور عن نشاطها بعد حرب ١٩٦٧ اذ ركزت وقتا طويلا مع جرحى الحرب وضمعاياها .

وأيضا كانت تمارس نشاطًا واسعا ذا طابع اقليمى فى المنوقية فى مدينة تلا اذ أسست جمعية لتشغيل الفتيات فى مشاغل للانتساج وحل بعض مشاكل المائلات الفقيرة ٠٠

ولم يكن هنائ كتاب يكتبون عن ذلك النشاط اللهم الا بعض أخبار كان ينشرها المرحوم كمال الملاخ في صفعة الأهرام الأخيرة ٠٠

واذكر أن زوجة أخى حدثتني عن تلك الجمعية ٠٠ قلتبت عنهـــــا خبرا في مجلة صباح الخبر خلال تحقيق عن محافظة المنوفية ٠

وهكذا لم تكن لى سابق معرفة بانور السسادات وأى معلومات عنه كانت مستمدة من استقرادات صياسية أو آراء للفير ٠٠

ولم آحاول قط السعى للتعرف به ٠٠ كما لم أحاول ذلك مع أى مسئول كبير ٠٠ وقد كان زميل مفيه فوزى رئيس تحرير صباح الخير يقول لى دائما انك تعيش و بنفسية المطارد ع ١٠ اشارة الى عزوفى عن الاتصال بالسلطة لأننى اضطهلت منها كثيرا ٠٠ وكل واحد فيها بالنسبة لى شرطى يطاردنى ويريد أن يعتقلنى ١٠٠

الى أن وجدت نفسى وجها لوجه مع قمة السلطة ٠٠ رئيس الجمهورية نفسه ٠٠ بسبب عدة صدف غربية ٠٠

#### صدف غريبة

تحكى مزيدا من التفاصيل ١٠ لأنهسا تلقى ضدوا على شخصية أنور السادات والتغيير الهائل الذى حدث فى أسلوب السلطة فى التصرف والتلاقى مع الكتاب والصحفيين ١٠ فقد كان شبه مستحيل أن يلتقى أحد من الصف الثانى والثالث من صحفيى مصر بجمال عبد الناصر ١٠ بل حتى من الصف الأول ١٠ ولا ينسى القارى، أن كاتبا عبلانا تدين له الصحافة من الصف المقالة المماية بالمكير هو أحيد بهساء الدين لم تتح له فرصة اللقاء بجمال عبد الناصر ولو مرة واحدة ١٠ وقد كتب عن ذلك فى أحد أعداته بالأهرام بدرارة شديدة وهو يدافع عنه وببرز أعاله الجداة ١٠

لم يكن هنساڭ بعد ١٩٥٦ غير صحفي واحد فقط هو الذي يلتقى بجسال عبد الناصر ويتحده معه ويتبادل معه الرأى والممسورة ٠٠ هو الكتب الكبير محيد حسنين هيكل ٠٠ والذين ينفسون على هيكل هــلا الاكتاز منطقون في حتى ميكل ٠٠ لانه أولا كاتب علاق ٠٠ ومن واجب كل مصرى أن يفعدر بفخر وزهو أنه أصبح لديسا كاتب وصحفى في مرتبة عبائقة الصحافة في المالم ٠٠ معروف على نطاقه ٠

عسلاوة على المواقف الوطنية الثابتة في صف الثسورة السياسبة والاجتماعية المصرية منذ بدأت علاقته بجمال عبد الناصر ٠٠

ان الذي يتحب المسئوليسية عن هذا الاحتكار الصحلي هو جمال عبد الناصر الذي تجاهل وجود كل الصحفيين وكتاب مصر ٠٠ وخلق أزمة بين الثورة وبينه اعترف بها هيكل نفسه وصلت الى الذروة الى حد جلد المتقفين جلدا في المعتقلات العديدة التي فتحت لهم أبوابها كابراب جهنم ٠ أما هيكل فلا ذنب له ١٠٠ ان أى كاتب يجهد تقديرا من السلطة سيسر بهذا أذا لم يكن هناك تناقضات أساسية بينه وبينها ١٠ فما بالك اذا كان لسانها الأول ١٠٠

ان أنور السادات كسر الحاجز ٠٠ وحظم السنار الحديدى بينه وبين الصحفيين ٠٠ فالتقى بالكبار والصفار منهم على حد سواء فى مؤتمرات خاصة ٠٠ ثم فى لقاءات خاصة ٠٠ ووصل الأمر الى حد أنه التقى باحدهم ليساعده فى وضع رسالة الدكتوراه عن أمور سياسية ٠

ومعرفة أنور السادات وعلاقته النبى توطدت بى بعد ذلك جاءت وفقا لهذا التغيير الذى أحدثه ٠٠ فلم يقدمنى أحمد للسمادات ٠٠ ولم اكن قريبا له أو قريبا لاحد من حاشيتة ٠٠

لقد حدث أننى طلبت من مجلة صــــباح الخير أن أكون مراســـلها الحربى في حرب ١٩٧٣ ووافقت وحدثت الحرب وبدأت أكتب ٠٠

الى أن التقطئي ناشر لم آكن أعرفه قط من قبل وان كنت أسمع عنه هو الأستاذ اسلام شلبي الذي كان رئيسا لهيئة الكتاب في بيروت ٠٠ وطلب مني كتابة كتاب عن حرب اكتوبر فرددت عليه على الفور : ولماذا أنا ١٠ أن مناك زميل الأستاذ يوسف الشريف عن روز اليوسف أحسن مراسل عسكري في رأيي ٠٠ مراسل عسكري في رأيي ٠٠

ولكنيك أصر ٠٠ وشبجيني المرحبوم عبد الرحمن الشرقاوى ٠٠ وسمح لى بالسفر الى بيروت لأن الناشر اصر على استضافتي هناك لكتابة الكتاب حتى يفلت من الرقابة المسكرية ١٠٠

وكتبت الكتاب في ثمانية عشر يوما هي بيروت ٠٠ قطيع ٠٠ ونشر ٠٠ وأحدث ضبجة ٠٠ وكان رأيي أنه أحدث ضبجة لسبب واحد أنه أفلت من الرقابة فعلا ٠٠ وبالتالي جاءت فيه معلومات وآراء يعرف المراسلون الحربيون الأصلاء أفضل منها ٠٠ ولكنها حذفت من كتبهم التي كتبوها ١

ثم عندما ظهر الكتاب أخلت نسختين وسلمتهما لبوابة بيت رئيس الجمهورية واتضح بعد ذاك أنه لم يرحما على الاطلاق ٠٠

حتى جاءت الصدفة الثانية ٠٠ طلب منى رئيس تحرير صباح الخير أن أسافر الى بنى سويف بدلا عن زميلي مفيد فوزى لتغطية زيارة للسيدة جيهان السادات حيث مرض مفيد فجاة ٠٠ وشبعمنى على قبول السفر أنه في بنى مسـويف كان يوجد زميل المرحوم الاستاذ شبل اسماعيل الذي كان معتقلا معى • • وأصــــج أمينا للاتحاد الاشتراكي العربي في المحافظة فقلت فرصــة نرى كيف يتصرف شبوعي كأمين للاتحاد الاشتراكي البرجوازي ا

وفى بدى سويف قدمنى المرحوم الأستاذ شبل للسياة جيهان ٠٠ فرحبت بى وقالت انها تعرفنى من كتابتى ٠٠ ونظرت اليه ضاحكة قائلة : ده مو زيك يسارى ا وأول مالفت نظرى فى هذا الرد آنه لم تكن لدى السيدة إية حساسية تجاه اليسار مع أنها زوجة رئيس السلطة ؟ا

ولاحظت أن السيدة جيهان تعامل الصحفيين والاذاعيين الذين كانوا موجودين باحترام وود شديدين ٠٠ وكانت معنا السيدة كاميليا الشنواني زوجة طاهر أبو زيد مدير اذاعة الشرق الأوسط سابقا وهو من أحسن المتقفين الوطنيين في مصر ٠٠ واستبعدنا معا الدكتور عبد القادر حاتم بعد توليه منصبه عام ١٩٧١ ٠٠ من العمل في الاذاعة ٠٠

وبهرتنى السيدة جيهان حقا في طريقة تماملها البسيطة مع الناس 
• وذكائها الحاد • وكانت هذه أول مدة التقى فيها بشخصية كبيرة 
من السلطة • فهى زوجة رئيس الجمهورية • اى في مقام ملكة • • 
كما أنى كنت قد سمعت الكثير طبعا عن دورها القمال في السياسة 
خصوصا أيام أزمة ١٩٧١ بين السادات ورجال جمال عبد الناصر • •

وبعد انتهاء الزيارة قلت موجها المحديث للسيدة جيهان : من فضلك يا مدام عاوزين نقمد مماكي شوية علفيان نتكلم ٥٠

كان في ذهني طبعا أن أجرى معها تحقيقا صحفيا ٠٠ وبالنسبة لي كانت قرصة لاتموض ٠٠

فرحبت على الفور دون أى تردد ٠٠ وقالت تفضلوا عندنا في القناطر غدا ٠٠ يعد الظهر ٠٠

وانتهت الزيارة ٠٠ بعد أن وعدت السيدة كاميليا الشدوائي أن آني لها بنسختين من كتابي حرب الساعات الست واحدة لزوجها طاهر أبو زيد ٠٠ والثاني للاستاذ صادح ذكى الاذاعي والتليفزيوني المشهور والذي غضب عليه د ٠ حاتم أيضا ٠٠

في القناطر التقينا بالسيدة جيهان ٠٠ أربع صحفيات وانا ٠٠

وانتهزت فرصة وأنا أتحدث ٠٠ لأسالها ٠٠ عما إذا كانت تعلم إذا كان كتابي عن حرب ١٩٧٣ وصل للرئيس أم لا بعد أن أرسلته له في فبراير ١٩٧٤ ؛ • • فقالت بالتاكيد أنه لم يحسسل لأنه لو كان قد وصل لابد كانت ستراه • • وسالتني عما اذا كنت كتبت كتابا فعلا • •

وقدمت لها النسختين اللتين جئت بهما لطاهر أبو زيد وصلاح زكى وكان مكتوبا عليهما الاهداء لهما ٠٠ وقلت لها : واحد لسيادة الرئيس وواصد لك ٠

ولاحظت أن السيدة لم تكترث قط بأن اهداء لشمخصين آخرين مدون على الكتابين ٠٠ وقلت فى نفسى : هذه سيدة تصل الى جوهر الأشياء ٠٠ ولا يممها الشكل ١ ٠

وانتهى اللقاء ٠٠ ونشرت التحقيق الصحفي معها ٠٠

#### المقابلة الأولى

ومرت عدة أسابيع على ذلك ١٠٠ الى أن فوجئت يــوم أول يونيــه ١٩٧٤ بجرس التليفون يدق ويقول المتحدث أنه من رئاسة الجمهورية وأن سيادة الرئيس يدعوك الى المشاركة في احتفال ٥ يونيه ٠٠

وقلت ضرورى أنه قه قرأ كتابى الذى أعطيته للسيدة جيهان منذ. آكثر من شهر ٠٠

وكانت أول مرة التقى فيها مع أنور السادات مع كبار الصحفيين الذين كان قد دعاهم وأذكر أنسا عبسه الرحين الشرقاوى وعلى أمين سـ يرحمهما الله ــ وأنا تلازمنا طول اليوم ١٠ واكتشفت فى على أمين جوانب انسانية لم آكن أعرفها وروحا مرحة جسه ١٠ مما جعلنى اتصامل معه كاستاذ ومعلم رغم خلافاتنا السياسية الحادة ١٠

وهذا يؤكد صدق المنهج الذي يتمامل به بعض الناس مع البشر ٠٠ وهو أن هناك كبارى انسانية يمكن أن تقرب فيما بينهم رغم الخلافات الفكرية والسياسية ٠٠

وصافحنا أنور السلمات جيها ٥٠ وقدم اسمى له عبد الرحمن الشرقاوى ١٠ ولكن لم يبد عليه أنه يموفنى ١٠ وتناولنا معه الغداء ١٠ وأنا أنامل فى دقة كيف ياكل رئيس الجمهورية فوجدته انسانا عاديا جدا ١٠ يضمحك مع الضباط من حموله ويداعب الصمحفين الذين يعرفهم ولو كانوا على بعد أمتار منه ١٠ ولكنى لاحظت أنه ياكل قليلا ١٠ ولسمت انه سميد بنفسه يبدو و شبعان عمية عا المحلة المتارة وبوضعه فيها ١٠

بعد ٤٨ ساعة ٠٠ دق جرس التليفون وقال المتحدث مرة اخرى أنه من رئاسة الجيهورية ٠

أهلا وسهلا ٠٠

قال : سيادة الريس عاوز يشوفك ٠٠ مكن تشرفنا في الممورة الساعة ١٢ ظهر غد ٠٠ تحب نرسل لك عربية !

شكرته وتملكني السرور طبعا ٠٠ وجلست أفكر في المسسائل السياسية التي سأتحدث فيها مع رئيس الجمهورية الذي تناح في فرصة لقائه لأول مرة ٠٠

وبعد بضع دقائق اتصلت بدافع ذاتى من عندى بالشرقاوى وصلاح حافظ ٠٠ وذهبت للقائهما ٠٠ وأخبرتهما بموعدى مع الرئيس ٠٠ وطلبت منهما أن يقولا في ماذا يريدان من موضوعات أثيرها مصه ٠٠ أو طلبات خاصة بالمؤسسة ٠ وعرضت عليهما ما أفكر في مناقشته مع الرئيس ٠

والحقيقة أن الاثنين لم يقترحا شيئا جديدا غير ما عرضته عليهما ٠٠ الله أن مسلم عالم عرضته عليهما ٠٠ الله أن مسلم عن هجومه على أحد المسخفين أن ذاك أله أحد أفراد التنظيم الطليمي وأن ذلك المسخفي قد هاجم الرئيس وخرج عن حدود الادب في الحديث عنه أمام جمهــود المستفين في النقابة ٠٠ المسلمين في النقابة ٠٠ المسلمين في النقابة ٠٠

وقال صلاح انه يعتقد أن الرئيس يقصده هو أى صلاح ٠٠ وطلب منى أن أنفى ذلك للرئيس وأنه لم يحدث شئء كهذا أبدا ٠٠

ذهبت الى بيت الرئيس فى المعبورة ١٠ واستقبلنى فوزى عبد الحافظ سكر تير الرئيس ١٠ بحرارة شديدة ١٠ واخذ يتحدث معى دقائق – قال لى فيها أن د الهائم ، معجب فيها بك وتعترمك جدا ١٠ لانك كنت أمينا في فيها أن د الهائم ، معجب في وشكرته ١٠ وادخلنى أحد الصالونات ١٠ حيث استقبلنى ضابط من ضباط الحراسة التي يسمونها د خاصة ، ١٠ اسمة أحصد ١٠ وكان شايا مهديا جدا ١٠ ورقيقا جدا ١٠ ومذا بالمناصبة كما اكتشفت بعد ذلك هو الطابع العام للاغلبية الساحقة من ضباط الإمن فى الرياسة وبالذات ما يسمى بالحراسة الخاصة وهم الذين يتولون طي الرياسة الرئيس مباشرة ويلازمونه أكثر من أي انسان فى المالم ١٠

وتذكرت وأنا جالس ما قرأته فى دوايات الجيب أيـام زمان عن لرويس السادس عشر والرابع عشر ١٠٠ وتقاليد القصور فيها من أن الزائر للبلك لابد أن يجلس في مكان ما ١٠٠ قم يهل الملك عليه فيهب هو واقفا ١٠٠ لأبه أذا ما دخل على الملك فى الصـالون مشـلا ١٠٠ لابه أن يهب الملك واقفا لاستقباله ١٠٠ وهذا لا يصح طبعا ١٠٠ واتنابتني أفكار ومشاعر غريبة ١٠٠ فشعرت كيا أو كنت تحت الرقابة المنقبة واثني سائشس حتى المغالم،

ولابد أن هناك أجهزة تصوير خفية ٠٠ هنا وهناك ١٠ وازداد احسساسي بهذا حتى تطور الى مستوى يقرب من شعورى كأنى متهم ١٠٠ ولا يحس بهذا الاحساس الا من عانى من ويلات المعتقل أو السجن من الدولة أذ هو لا يراها الا في أسوأ الأحوال ١٠٠ حال سلبها أو تهديدها طريته ١٠ وتضاعف مسمورى بالفلق هذا الى حد تصرورى أنه من المكن أن يعتروا في جببى الآن على سكاكن وقنابل كما تشمر بأنك تضع يديك في جببك تلقائيا عند سماعك في الأوتوبيس أن أحدا فقد حافظة تقوده ١٠ فمن يدرى قد بلغن لك المدور على معتوعات ممك ا

وتذكرت أنه مر بيناطرى نفس الشعور تقريبا عندما كنت أزور برين الفرقية على ١٩٦٧ اذ استوقفني حرس المحدود الذين كنت أزرا أنهم يطلقون الرصاص على من يحاول الفرار من من المحدود الذين كنت أزرا أنهم يطلقون الرصاص على من يحاول الفرار أم المناسور في ها اذا كان معى نقود شرقيلة أم لا • والحلقوا باب الفرقة على • فقلت لنفسى ضاحكا مساخرا في البداية : آه يا صاحبى لقد وقمت في يد ديكتاتورية البروليتاريا • ثم تعلور السرحان الى المقلق • ماذا يمنع أن ينكل بي هؤلاء الناس ويتهموني بأني جاموس مثلا الامبريالية • أو تاجر عملة وسوق صوداء وتملكني المخوف فعلا • ووقفت وقتت الباب وخرجت أسال عن الشرطى حتى الحاض عادي من الشرطى حتى وهر يعطلو يتكلم الانجليزية • • واستقبلني باسما وحياني بحرارة وهر يعطلون عرد وهو يعطلون من وهتذر عن اللبس الذي حادث •

وأصررت أن أعرف منه سبب هذا الاستيقاف الذي حدث ١٠ قال بعد تردد: الحقيقة أن هناك عددا كبيرا من العرب يتاجرون في المارك الشرقي بشكل يغرب اقتصادنا ١٠

لم آكن خائفا من لقاء رئيس الجمهورية ١٠ لأنى كنت القاء وفي اعماقى ايمان مستهه من اعتباقى للنظرية الماركسية والنفسال الطويل الذي تأضيته تحت رايتها ١٠ أن مؤلاء الرؤساء في العالم الثالث ١٠ لهم دور محدد في التاريخ ١٠ وهو دور القيادة الوطنية لتحرير الوطن ١٠ ثم بعد ذلك يرفضون تطوير مسيرة التاريخ آكثر من ذلك ١٠ بينما أنا وأمثالى نسمى الى تقلم آكثر ١٠ بالنضال من أجل الاشتراكية ١٠ بينما أنا وأمثالى نسمى الى تقلم آكثر ١٠ بالنضال من أجل الاشتراكية ١٠

هم ثوريون الى مرحلة ٠٠ أما نحن الثوار دائما والى الأبد ٠٠ حتى نسيطر على الطبيعة ذاتها :

وانتزعنى من أفكارى المختلطة هذه لداء الأمستاذ أحمد لى حيث خرجنا من الغرفة الى ساحة واسعة من أرض مكسوة بالعشائش تطل على البحر • • وعلى بعد أمتار أمامى رأيت أنسور السادات جالسا وهو يتلفع بعبساءة خفف ق و نهض من مقعله ۰۰ باسما ابتسامة عریضة مرحبه ۰۰ وسلم علی فی ترحاب وحرارة ۰۰ قائلا وهو یوسم المکان ویشیر الی مقعد وثیر أمامه : تفضیل ۰۰

وسكت لحظـة ٠٠ ثم قال ١٠ انت بلدياتي ٠٠ من الجمهـــورية المنوفية المتحدة كما تسمونها ٠٠ وضحك بصوت عال ٠٠

فقلت له : سيادة الرئيس أنا سمعت كنيرا عن غرامك بالمنوفية ٠٠ فلماذا هل هو تعصب ؟!

- أبدا ٠٠ كل من يحب الوطن الكبير يحب وطنه الصغير ٠٠ حتى قريته وبيته ٠٠ ومر على احد العمال بالشماع ٠٠ بينما أنا الهلا عيني من رئيس الجمهورية ٠٠ رئيس الجمهورية ٠٠

ها هو رئيس جمهورية مصر ۱۰ الرجل الذي كان وطنيا ارهابيا ۰۰ ثم أحد صناع ثورة يوليو ۰۰ ثم صانع حرب ١٩٧٣ ١٠ هاهو بلجمه ودمه أمامك ۲۰ ماذا ستقول له أو بالأحرى هل ستستطيع أن تقول له ما تريد ۱۰ وماذا سنقول لك هو ؟ ۱۰

وأنت تلقاء بدون واسطة ٠٠ ولا شفيع ٠٠ فماذا تريد ؟!

... يا عبد الستار أنا قرأت وباترا كل الكتب اللي طلعت عن حوب اكتوبر ٠٠ وقرأت كتابك فاندهشت كيف كتبت احسين ما كتب عن تلك الحرب ٩ ٠

وضحك وقال ٠٠

.. یکن علشان انت منوفی ۰۰ صحیح انت من بلد زکی مبارك سنتریس ؟

نم يا سيادة الرئيس وأتشرف أنه قريب لأمى ٠٠

قال ٠٠

انت ابن مين في سنتريس ٠٠ أنا كنت أعـرف هـاك أيام الشقا عبه العاطى أبو حسين صاحب قهوة هناك ]

ادهشنی أنور السادات عندما قال لى : لما تشــوف عبه الماطى ده قول له يبجى لى ٠٠ يمكن يكون عاوز حاجة ٠٠

ـ يا سيادة الرئيس ٠٠ هـذا كرم شديد من چانبك ٠٠ كيف تفتكر كل مؤلاء الناس من زمان يميد ٢٠٠

قال في يساطة ٠٠

ولا كرم ولا حامة ١٠ اذا أعطى الله اعط أنت للفعر أيضا ٠٠ والحسنة بعشر أمثالها ١٠ وهؤلاء الناس كانوا ظراف جدا معى وأنا في القاع ١٠ لقد كنت في يوم من الأيام تباع في لودى ٢٠ وسائق ٢٠ ومقاول ١٠ مقاول يعنى غلمان مشر زي عثمان أصيه عثمان ١٠٠

وضبحك ٠٠ ضبحكة عالية صافعة أيضا ٠٠

کانت ست دقائق قد مسرت على منذ جلست الى الرئيس ٠٠ فقد نظر فى ساعته ٠٠ ونظرت أنا پدورى فى ساعتى ٠٠ ثم قال لى كما لو كان يستعجل انها، المقابلة ٠٠

\_ صحيح كتابك كويس وشــــدلى من أول صفحة ٥٠ لكن عاوز أقول لك حاجة يا ابنى أن فيه مواقع فى الكتاب انت و مفلفص » فيها ٠٠ يعنى ماعندكش معلومات كافية عنها ٠٠ وأنا لما كنت فى الجبهة أثناء سيرى مع المسير أحيد اسماعيل من يومين وبنشاهد مواقع المعارك كنت أفتكر اللي أنت كتبته عنها وأقول للبشير شوف عبد الستار الطويلة كاتب عن الحنة ذى فى الكتــاب بتاعه بس معرفش يكتب كويس ٠٠ ناقمـــة معلومات ٠٠

وسكت أنور السادات لحظة وبدأ يقول أهم ما يريد أن يقولي لي :

أنا رأيي يعنى لو سمحت ( أدهشنى كيف يقول لى رئيس الجمهورية هذه الكلمة ) ١٠ انك تعيد كتسابة الكتاب تمانى ١٠ وأنا سسبقت وقلت للمشير أحمد اسسماعيل انه يعطيك كل المملومات عن الحسوب ويجملك تقابل جغرالات الجيش جميعا وتتحدث مفهم ١٠ فروح قابلة ١٠ وهو سيرتب لك كل شيء ١

اذن الرئيس قرأ الكتاب ٠٠ وكون فكرة عنه ٠٠ وتحدث مع المشير فى شانه ٠٠ وكلفه بمهمة معينة معى ٠٠ ورتب لى كل شيء ٠٠ واستدعانى لذلك ٠٠ هذا شيء بهيچ حقا ا

السلطة عندما تريد تفعل ٠٠ وتحطم أي عقبة أمامها ٠٠

عشر دقائق مرت منذ جثت تقریبا ٠٠ وانتهی کل شیء ٠٠ وعلی أن أرحـــل ٠٠

ولكنى قلت ٠٠

• سيادة الرئيس ٠٠ تسمع لي ؟ ٠٠

\_ نعم یا ابنی ۰

 الواحد ما بيقابلش رئيس جمهورية كل يوم ٠٠ ولو أذنت لى أنا معى بعض النقط عاوز أتكلم مع سيادتك فيها ٠٠ هل هذا ممكن حسب وقت سيادتك ١٢

فرد على الفور ببساطة .

تفضل ياابني ٠٠

أخرجت عن جيبي ورقة بحجم الكف ٥٠ تتضمن حوالي عشر نقاط ٥٠ وبدأت أعرضها نقطة واحدة ١٠ الاتحاد السوفيتي ١ الولايات المتحدة ٥ اسرائيسل ٥ العسرب ١٠ العسرب ٥٠ مشاكل الداخل ١٠ الشيوعيون واليسار عموما ١٠ والهيين ٥٠

جلست أتكام سماعة متواصلة وهو يستمع لى فى اهتمام وصبر عجيب ولم يبدو عليه فى أى لحظة تأفف أو ضبح ٣٠ ما كان يشجعنى على الاستمراد فى الحديث والاسترسال ٥٠ وعندما سكت ٥٠ قلت لنفسى ٥٠ والله أنه لامر طيب جدا أن يستمع رئيس الدولة الى كلام صسحفى شيوعى من غير الصف الأولى ٥٠ وليس له مركز ولا ارتباط أو تأثير فى حزب أو هيئة ٥٠ هذا حاكم يريد أن يعرف الجديد بدلا من الكلام المنسى المسجل فى تقارير ٥٠٠

وقد بدا ذلك واضمحا في لقاءات أنور المسادات مع الطلبة ٠٠ إذ كانوا يناقشونه علانية بلا كلفة ٠٠ ولم يكن يتضمايق من ذلك ٠٠ وساهم السادات ببساطته هذه في تحطيم التاليه التقليدي في العالم الثالث للحاكم ١٠ ١٧ أن الغرب بعد ذلك وغيره حاولوا اغراءه بهذا التأليسة كما سنرى فيما بعد! \*

بعد أن استمع السادات لي ٠٠ قال وهو يبتسم ا

يا ابنى ان ما تقوله يحتماج للرد عليه الى مجلدات ومجلدات ٠٠ ساعات وساعات :

وانقل مما كتبته أيامها ٠٠ بعضا من عندا الحواد الذي لم يمكن تشره في روز اليوسف ٠٠

عندما أثرت موضوع علاقة مصر بالإتحاد السوفيتي ٠٠ قلت له ٠٠

- سيادتك طردت الخبراء السوفيت وعاملت الاتحاد السوفيتي ٠٠ بطريقة مهيئة للمسكرية السوفيتي ٠٠ ومع ذلك هم وقفوا الى جانبنا في الحرب وسيادتك تلت للسفير السوفيتي لقد انتصرنا بالسلاح السوفيتي ٠٠ وكيسنجر قال أنا مش ممكن أعطى لمعر الفرصة بأن تنتصر لأن ذلك معناه أن السلاح السوفيتي انتصر على السلاح الأمريكي ٠ معناه أن السلاح السوفيتي انتصر على السلاح الأمريكي ٠

لذلك فاطن انه من مصلحة مصر أن تحسن علاقتها مع السوفيت في نفس الوقت الذي تقيم علاقات جيدة مع أمريكا •

قال السادات :

يا سلام ٠٠ يعنى انتم لستم ضد العلاقات مع أمريكا ١٦

تلت :

لا ٠٠ بالعكس إن انتصار حرب اكتوبر مبكن يجعل هناك ندية في الملاقة بيننا وبينها ويفيدنا ذلك كثيرا في القضية الفلسطينية ٠٠ كما أن تحسن علاقتنا مع السوفيت يسماعدنا في آخذ مواقع افضمال مع الولايات المتحدة ٠

أمن السبادات على كلامى ٠٠ وهــز رأســه موافقا ٠٠ ثم سألنــي فجأة ٠٠

● ماذا كان رأيك بالنسبة لطرد الخبراء السوفيت ؟ • •

قلت له ۱۰

عاوز الصراحة ياريس ؟ م

قال تعيم وو

قلت ٠٠

يمنى تعطيني الأمان 1

قلت له ۱۰ لقد كنت مع عزيز صيدقى فى رحلة موسكو وجبلا ضلفها وعدنا ۱۰ وذهبت الى مكتب عبد الرحين الشرقاوى ۱۰ وقلت له خبر طردهم ۱۰ والحقيقة أنا انتقدتك بشدة أمام الشرقاوى ۱۰ والحقيقة أنا ما نمتش ليلتها ۱ ۱۰

ناقشت انور السادات يومها أيضا في علاقة مصر بالمراق ٠٠ فرغم اشتراكه في حرب اكتوبر اذ ارسل لنا صربغ من الطائرات ١٠ الا أن الملاقات المصرية العراقية كانت سيئة نسبيا اذ كان يرفع شمار القضاء على اسرائيل ١٠ وبالتمالي كان يستريب في المتالات تطور مباحثات المصل بين القوات منذ مباحثات الكيلو ١٠١ ٢٠ كما أنه كان لا يستريح لحسن العلاقات بين مصر وسوريا اذ حاربت الدولتان اسرائيل ٠٠ لحسن العلاقات بين مصر وسوريا اذ حاربت الدولتان اسرائيل ٠٠

سألت السادات :

لماذا ياسيادة الرثيس لانقيم علاقات جيدة مع العراق التي وقفت معنا ومع سوريا في الحرب ؟ ٠

رد علی قائلا : انت تتکلم الکلام ده من منطلق عقائدی ۰۰ علشان هم شیوعیین زیك !

قلت له ۰۰

أنا أتكلم من منطلق الرغبة في التعاون والتنسيق العربي فقط ٠٠ فقد لاحظت أن الشعب العراقي يحترم مصر جدًا ٠٠ ويقدرونا قوى ٠٠

رد على السادات في دهشة ٠٠

ــ ازای ده ۰۰ ده آنا بأصمع انهم یکرهونا ۰۰ ازای بیحبونا ۰۰ و کردها فی تساؤل عدة مرات ۰۰

وأدهشني جدا أن رئيس الجمهورية تصله مطومات خاطئة كهذه ٠٠

عدت أقول : أذكد لسيادتك أن مشاعرهم كويسة جدا تجاهنا ٠٠ ويمكن أن نبدأ علاقة على المستوى الشعبي ٠٠ نقابات ٠٠ هيثات ٠٠ وفود ثقافيسة ٠٠

كان بضيحك ٠٠

وقلت ٠٠ له لابد آنك مررت من هنا ٠٠

قال ما معنى مررت من هنا ٠٠

قدت ٠٠ هو تعبير نعنى به أن ذاك الشخص قد مسر على الحسركة الشيوعية ١٠ واستك بها ١٠ ان لم يلتحق بها ١٠

قال بطريقة فاجأتنى ٠٠

... المتقف الذي لايعرف الشيوعية يبقى جاهل ٠٠ وأنما لى أصــحاب شيوعيين كثير ٠٠ وحافض كويس كلامكم ٠٠ وعارف بتفكروا ازاى !

التقعلت الغيط بسرعة وتعدثت على الفور عن موقف الشيوعيين من تاييد نظماه من أول حركة التصحيح ٠٠ وذكرته بالدور الذى قام به د ٠ فؤاد مرسى فى اللجنة الثلاثية التى أعادت تنظيم الاتحاد الاشتراكى٠٠

ودعوته الى السماح لهم يحرية النشـــاط السياسى ٠٠ وتعاونه معــم ٠٠

قال لي وهو يلوح بيده ٠٠

ده فیه ناس شیوعیین یا آخی بیقمدوا علی القهاوی وبیقولوا أن حرب ۱۹۷۳ متفق علیها بینی وبین آمریکا ۰۰ وانها کلام فارغ ا

قلت ٠٠

يا أفندم التطرف المسارى ده موجود فى كل العالم وهم فى نفس الوقت بيشتموا الشيوعيين الآخرين ( الإغلبية ) ٠٠ ولا يوجد فى العالم فكر واحد ٠٠ وهذا لايعنى شيئا ٠٠ وذكرته بما كتبته فى كتابى عن أن حرب أكتوبر حرب تحريك لا تحرير ٠٠

ولم يعلق ٠٠

وحدثته عن موضوع صلاح حافظ الذي أوصالي به ٠٠ أقال لى ٠٠ ٧ · ٧ · · صلاح حافظ فهم غلط ٠٠ هو لم يقل شي، ضدى ٠٠ أنا كنت اقصد في خطيتن أحمد عبد المعلى حجازي ١ ·٠

ورايت أنور السادات يسرح ببصره بعيدا ويقول: والله أحسله عبد المطبى حجازى ده بلدياتى وأعرف أهله ٠٠ ناس غلابة أكن طبيني ٠٠ هو عاوز منى ايه بس ٠٠ مش عارف ٠٠ وأنا أحبه وأحترمه الأنه شاعر كويس ٠٠ مش عاوف أعمل له ايه ١٠ أنا مستحد أعمل له أى حاجه ٠

وشمرت في هذه اللحظة أن أنور السبادات لديه مبول شوثيئية للمتوفية وأبناه المنوفية قعلا ا

وعاد أنور السادات يقول: قول لصلاح حافظ انه ليس المقصود ٠٠

ثم صفق أنور السادات بيديه ٠٠ قائلا في ٠٠ وكانت الساعة قد أصبحت الثانية بعد الظهر تقريباً ٠٠

يا ابنى أنا ما باتفداش ٠٠ بأكل الساعة السابعة ٠٠

ولما جاء العامل ٠٠ قال له ٠٠

هات یا ابنی شویهٔ سندوتشات علشان الراجل ده

وأحسست أنى جالس على مصلطية المسلمة • • وبدأت أكل السندوتشات وحدى وفي شهية عجيبة ربما خلقتها عندى مشاعرى بأن عذا رئيس جمهورية بسيط جدا في تمامله مع الناس • •

تحدثت مع الرئيس في موضوع الاخوان المسلمين والتيارات الدينية • واقتربت من الموضوع يحرص اذ كان موضوعا حساسا • • فقد كان الجميع يعرفون أنه أى السادات قد استعان بالجماعات الاسلامية في الجامعات لضرب اليساريين سواء كانوا ناصرين أو من اليسار الجديد • وعهد بهاه المهة لشاب حديث عهد بالسياسة ذي اتجامات عاية في الرحمية • • فسلحهم بالمطاوى والجنازير والقبضات الحديدية • •

سألته ٠٠ عل لدى سيادتك أي تعاطف مع أفكار التيار الديني ١٠٠

يا ابنى ١٠ أنا مسلم ١٠ وامارس المبادة طويلا ١٠ مبا كتب طفلا ١٠ وقبل حرب أكتبوبر ذهبت الى الكمبة وركمت وأنا متملق بأستارها وأنا أبكى ضراعة لله أن ينصرنى في معركتي ضد اسرائيل ١٠ حتى أنهضتى الملك فيصل وطبطب على وهو يردد معى الدعوات ١٠

'' وأستطرد قائلا • • 🕛

ولكن هذا شي. • • وإن اجنا ندخل الدين في السياسة أهر أخــر • • ستحدث فوضي في البلد لأن كل واحد سيفسر الدين على مزاجه • •

قاطعته قائلا ٠٠

ـ وُهمالته المساء.

قال ضياحكا ٠٠

... ذائبًا تدخلون التفسير الاقتصيـــادى فى كل شى. • • لكن فعلا المصالح لها دور فى النظرة لمعنى النصوص والآيات • •

ســالته ٠٠

♦ هل ترون ضرورة للحكم الدينى فى البـــــلاد حتى أو اختـــاروا
 سيادتك خليفة ٠٠

أجابني ضاحكا ٠٠

ـــ أنا خليفة ؟ • أعوذ بالله • • اثنت عاوز يقولوا عن مصر أنها رجمت للوراه وأنا من حكام المحمور الوصطى أو محاكم التفتيش • •

ولما قلت له أنى أفهم من هذا أنك و علمانى ، النزعة قال لماذا تقول هذه الكلمة التى تسبب دوشة ٠٠ لماذا لا تقول : الدين لله والوطن للجميع ٠٠ وكفاية الدين الرسمي للدولة هو الإسلام ٠

سالتـــه ٠٠٠

ان الثيار الديني يستخدم المنف ٠٠ ومسيادتك كلت تسيتخدم المنف ٠٠ ومسيادتك كلت تسيتخدم المنف ٠٠ لتحقيق أهداؤكما السياسية ٠٠ فلماذا التناقش بينكم ؟ ٠

نحن كنا نستخدم المنف ضد الانجليز ٥٠ هم يستخدمون المنف
 نفرض آرائهم على الناس بينما الدين بالموعظة الحسينة ٥٠

وسكت أنور السادات وقال لي عبارة ذكية لا أنساها ٠٠

هم يقولون دائما أن النبى صلى الله عليه وسبلم ٠٠ قد استخدم القوة الازاحـة المنكر الذي كان في المجتمع المجاهلي حينذاك واقناع الناس بالامســـلام ٠٠

هذا صحيح الى حد ما ٠٠ وأقول لك الى حدد ما إن النبي لم يكن يقنع الناس للاسلام بالعاقبة ١ ٠٠ لكن الآن • في عصر الديمقراطية توبيد كل الوسائل السلمية التي تجعلك قادرا على اقساع الساس بافكارك • فيسه صحافة • وكتب • • وبرلمان • وأجتماعات واذاعة وزاديو • وسفر بره في هؤتمرات • •

اعيل دعاية زي ما أنت عاور ٥٠ قلياذا العنف ؟ ٠٠٠

وقال لى أفور السيادات فى حديثنا حول تلك المسألة فكرة أخرى الأرق بين الشيوعيين والأخوان السلمين فى وأيه \*\* المسلمين فى وأيه \*\* المسلمين فى وأيه \*\*

فقسال:

انتو الميوعية الما لا أخاف منكم ١٠ انما الجماعات الدينية أخاف منها ١٠ عارف ليه ١٢

قلت ٠٠ ليه ١٩

\_ لأن لو فيه محاولة ضدى وضد الدولة ٠٠ من الطبيعى أن تكون من التطرفين الإسسالامين من المجيش والمصيبة أن أى ضايط في الحيش من المتطرفين الإسسالامين ليس من السهل كشفه لأن البلد كلها مسلمة ١٠ فلن تعرف أنه يدبر لقلب نظم الحكم ١٠ حتى لو بدرت منه تصرفات متعصبة فليه ناس حتى عندهم هوس دينى ٠٠

أما أو فيه ضابط شيوعي • قسوف يقول غصب عنه كلامكم المعروف زى الامبريالية والتناقضــــات والصراع الطبقى • • الله وبهذا الكلام من السهل كشفه • • وحبطه 1

قلت للرئيس السادات وأنا أتأمل كلماته ٠٠

مدًا يذكرنى بحكاية طريفة ياريس ١٠ أيام زمان فى عهد الملك كان يوجد قاضى اسمه حسين طنطاوى خصصه الملك لمحاكبة الشيوعيين لأن أحكامه ضدهم كانت قاسية ١٠

فى احدى القضايا أمامه ٠٠ وقف المتهم يرد على اتهســـام النيابة بانه وزع منشورات فى كل أحياء القاهرة وحده فى اقل من ثلاث ساعات ! وقال :

- آنا ماعنديش يا سيادة المستشار امكانيات لعمل هذا ٠٠

صاح القاضى قائلا : بس ٠٠ يس ببقى انت منهــــم بقى ( يقصد الشيوعيين ٠٠ وأشار إلى سكرتير الجلسة قائلا ٠٠ أكتب في المحضر كلمة « امكانيات ، هذه -

الحديث يعضى بنا في هذا اللقاء الإخاذ مع أور السسادات ... وأما أنتهز وهو لابيدى أى اشارة المبال أو رغبة في انهاء المقابلة . وأما أنتهز المرصة الأحل في موضوع وراه موضوع ولدى احساس أنه يجب أن أقول كل ما عندى كما أو كنت ساموت بعد ذلك الوعلى الأقل لن أدى الرئيس مرة ثانية ا

اردت أن أستيطى رأيه في انجازات عبد الناصر ٠٠ فقال ٠٠.

ـ يا ابنى ٠٠ دى مسئولية وأمانة الإنها ملك للشعب ٠٠ ثم أنا مش اليمين فى الاورة زى الكلام الفارغ اللي يتقولوه ده ٠٠ يا ابنى أنا يسادى ٠٠ ده أنا من أصل فقير وغلبان ٠٠ وبنتى ماتت علشان وقة سكر ٠٠

وتساءل أنور السادات

هو أنا ابن مين يسنى ؟ا

سيالته ٠٠

اذن علام التناقض الذي حدث بينك وبين رجال عبد الناصر ٢٠٠ قال ١٠٠ أولا ليس كلهم رجال عبد الناصر ١٠٠ أنا الرجمل الأول لمبد الناصر كنت نائبه وكان يثق بي ١٠٠ واختساوني وهو يصرف أنه سيوت قريبا والأعبار بيد الله ١٠٠ سيموت قريبا والأعبار بيد الله ١٠٠

وهناك رجال لعبد الناصر لم يشاركوا في المؤامرة ضدى بل تعاولوا معى ٠٠ هوه عزيز صدقى ليس من رجال عبد الناصر ؟ ٠٠

الحکایة انهم کانوا عاوزین اکون مجـــرد خیـــال ۰۰ وهم یحکموا کما یریدون ۰۰ لحد ما تیجی فرصة ویجیبوا غیری ۰۰

- سألت بلهقة •
  - 🐞 منن 🐽

لم يجب السادات على سؤال ٠٠

وعندما تحدثنا عن حرب الكتوبر قلت له إن الثغرة كالت نقطة خطيرة في غير صالحنا وأدت الى تحول الحرب الأنها أدت الى تغيير في التوازن • ولدلك قانا أصف انتصارنا دائما بأنه كان انتصارا نسبيا وان كنت لم أقل علدًا صراحة في كتابي عن الحرب ٥٠

لم يبه على وجهه النضب مما قلت فقد كان يردد دائسا أن الثغرة مظاهرة تليفزيونية ٥٠ ولا أدرى من أين جاء ولماذا جاء ذلك المسكري الفراسي الذي ردد علم الحكاية بدوره وكان السادات يرددها دائما ٠٠ و وكرر السادات لى دائما أنها مظاهرة تليفزيونية فعلا ١٠ وشعوت إنه لا يريد تشويه انتصار آكتوبر بوضوع الثغرة ١٠

وعند حديثنا عن لقاءاته بكيسنجر ١٠ قال لي :

ـ اسمم ٠٠ أمريكا لا تثق في مصر على الاطلاق ٠٠ بيننا وبينها تار بايت ٠٠ وهي طول عمرها بمد ١٩٥٧ كانت مع اسرائيل على طول الخط ٠٠

وكيستجر أنا أعرف أنه يهودي وصهيوني كمان ٠٠

وأنا لست أثّل منكم فهما للاستصمار الأمريكي وأهدافه • • وخططه • • وأرجع لما كتبت وقلت عن أمريكا قبل كلم • •

لكن المسألة أنها في وضع جديد خلقته حرب اكتوبر ١٠ عاوز سياسة جديدة ١٠ وتفكر حديد علشمان لمخلص من الصميية دى ١٠ اللي اسمها إسرائيل !

ولم أستعلم أن أعرف منه معالم أو تلميحات لتلك السياسة •

كانت الساعة تقترب من الرابعة ١٠ وهواه البحر قد شارك طول فترة الحديث في اجتلاب جسدى وربعا جسد السادات الى دائرة الاسترخاه ١٠ والقبلولة ١٠٠

فادخلت أوراقى في جيبى ٠٠ وقلتُ له يا سيادة الرئيس اشكرك كثيرا جدا على هذا الوقت اللي أعطيته لى ٠٠

قَلَطُرُ الى ساعته وهو يضبحك ناهضا من مقعده :

وقال لى مبزوال يا ابنى مرة أخرى على الكتاب ٠٠٠ وفاجاني بالقول :

\_ أشكرك على الكلام إلل كتبته عنى فيه ٠٠

. وسألبى : أنت معاله عربية ٢٠ واوعى تنسى تس على المشير !

فاجبت بالايجاب ٠٠ وصلمت عليه مرة آخري ٠٠ وخوجت ٠٠ وبعد أن قام بتوصيل الى نهاية الحجرة التي دخلت منها ٠٠ حيث تسلمني ضابط الحراسة في أدب وذوق شديد ٠٠ حتى خرجت الى الحديقة ٠٠

في اليوم التالى ٠٠ توجهت الى وزارة الحربية ٠٠ ولم اجد صعوبة فى لقساء المشير احمد اسماعيل الذي رحب بى وقال لى الرئيس حمدلتني عن كتابك ٠٠ واذاى يا أخى لم ترسل لى نسخة ٠٠

فاكلت له أنى ارسلت له فى مارس نسيخة كما ارسلت للرئيس ٠٠ ولكن لم تصل النسخ لكما ٠٠

وقال لى ان الريس معجب جدا بكتابك لدرجة انه كان يذكر بعض ما فيه واحن نسر على بقايا خط بارليف · ووعد المشير بان يقابلني في أى وقت عندما أحتاج للميء · · ·

وحولني الى اللواء عبـد رب النبي حافظ ١٠ اللك وحب لى بدوره ورتب لى مع ضابط من المخابرات العسكرية ١٠ جدولا لقابلة كل قادة القوات المسلحة لأتحدث معهم عن الحرب ١

ولاحظت أن معالم الحزن بادية على وجه عبد رب النبي حافظ ٠٠ ويبدو أن ذلك بسبب نقله من تيادة الفرقة ١٦ أثناء العرب ٠٠

وأعدوا لى البرنامج · · فى أيام قليلة · · ويدأنا تنفيله · · والمحقيقة أنى وجلت تعاونا كاملا من كل الجنرالات · ·

وكانت نفسى تحدثنى في دهشة من حين لأخر • كيف جاه الوقت الذي أدخل فيه قلعة السلطة الرئيسية ( الجيش ) • واللا اللي حاديت السلطة طويلا ونالني منها عذاب مقيم لسنوات طويلة • ويستقبلني النامي فيها استقبالا طيبا يقدمون في المونة • • دون حساسية للصدام أو التناقض القديم بينها وبيني وبين أشالي •

هل هـ أه السلطة تنظر لى على أنى عبسل لها ١٠٠ أم أن التخالف والجبهة الوطنية بين كل الأطراف شيء لذيذ يجعلك تلتقى في أمان بالقادة المسكريين الذين طالما القوا بالمشرات ، بل الألوف في السجن الحربي . بل هم يقدمون لك القهوة ويستمعون في اهتمام الأستلتك في يحاولون مساعدتك قدر الطباقة ١٠٠ ويحبلونك في سهياراتهم ومصالح مرافق برتبة والد ١٤

وكلت أطرح على نفسي سؤالا آخر ٠٠ هل هذا الذي يحلث ٠٠ من أن رئيس الجمهورية قد بلغك تقديره لعملك ويقدم لك مساعلة لتقديمه

على الوجه الأكمل ٠٠ هل هو دليل على ترهلك التورى وانجدارك المسياسى والقائك أعلام النضال ومبادئك أرضا ١٤ أم أنه دليل على أن العمل الجاد والمخلص يفرض نفسه بصرف النظر عن أنك تقيض السلطة عقائديا ٠٠

وكنت أسكن هواجسى هذه ٠٠ بترديد تلك المبارة ٠٠ بيني وبين نفسى : اننى حليف لنظام وطنى ٠٠ فلا شك إن نظام يوليو ٠٠ سوام في عهد عبد الناصر أو عهد السادات نظام يسمى لتحرير الوطن ٠٠

ولعل ما كان يشير تلك الهواجس في نفسى ٠٠ هو بعداية الفسجة الكبيرة ضد أنور السادات من جماعات الرفض التي بدأت تظهر في الساحة العربية ٠٠ ومن تحركات الطلبة وبعض المثقفين وما ينشرونه بين الناس عن ردة السادات عن طريق عبد الناصر وميله الى التسليم للولايات الملحجة ٠٠

منذ أدركت عام ١٩٥٥ بعد مؤتمر باندونج أن ثورة يوليو ثورة وطلية وأن عبد الناصر زعيم وطنى ولكته ديكتاتور لم يخالجنني هاجس واحد ذات يوم أني أعيش في ظل نظام غير وطنى ٠٠ وظللت مؤمنا بهذا الأمر دون أى شك حتى في الوقت الذي كان عبد الناصر يعذبنا في المعتقلات والسبجون الى حد القتل ٠٠

وكنت أقول دائما ان كثيرا من القادة الوطنيين حبقى ١٠ لألهم يضر بون اخوانهم الوطنيين لألهم فرديون قصيار النظر ٢٠

لكن مواجس الشك كانت تبرق فى ذهنى أحياناً ٠٠ فى الفترة الأولى لعلاقتى بانور السلابات ٠٠ ثم توقفت بعد أن استقرزت تباما ٠٠ وتيقنت من موقفى السياس ٠٠ وحدت أسسا وقواعد لملاقتى بالسلطة ٠٠

والغريب أن العامل الأسامي في استقراري هذا هو الموقف الخاطئ الذي اتخذه بعض زملائي اليساريين من هذه المقابلة مع أنور السادات ٠٠ ومم ما حدث بعدها من تطور ١٠٠ إذ تعرضت لحملة طالمة ورخيصة إيضا ١٠ وتن المتادلة قد فتحت في مجالا آكثر وتن المجادلات التي دخلت فيها بشأن تلك الملاقة قد فتحت في مجالا آكثر في المائة منه أن الملاقة الميسار نفسه ١٠٠ وأنها علاقة صعيمة مائة في المائة ٠٠ فلم تكن فيها مارب شخصية ولا تتازلات من أي أوع ٠٠ في المائت علاقة سياسية بالدوجة الأولى ١٠٠ وكنت أعرف قدري تباما ١٠ فيما أنا برئيس جماعة أو حتى شلة ١٠٠ ولا تأثير في في أي فئة من فئات المجتمع المصرى الا كتأثير أي كاتب قد يجيد أو يخطيء ١٠٠ وليست في أي الرابطات بأحد في العائم العربي ولا المخارجي يهكن أن يلسب دورا مؤثرا بشكل ما يفيد هذا النظام أو ذاك ١٠ باميك عن أنه لم تكن في هسلطة أو

ان لم تكن تسيطر عليها ٠٠ ولم أكن أتحكم في جريدة أو حتى هجرد صحفى واحد أسيره على هواى ٠٠ ولا تأثير في نقابة أو حزب أو حتى جمعية للبر والاحتسان ٠٠

وإذا أعرف جيدا على الأقل مما درسته في الماركسية وعلوم السياسة من الناحية النظرية على الأقل م ان السلطة لا تقيم وزنا الا لمن يكرن له فعالية وتأثير حتى تستقيد صواه كان حزبا أو قردا · وأنها على استعداد للتخل عنه لحظة أن تنتهى من الاستفادة منه أو كما يقال و قضاء وطرحما منه ع · · لأن السلقة لها منطق واحد في التمامل مع الناس والجماعات · ومر منطق يكن تسميته بالمنطق و العنكبوتي » · · ان الجميم مع المالوق في التشبيه عثل الذباب · · يستص العنكبوت دعها · · ثم يلقي بها بعيدا دون رحة أو اكتراث · ·

وقد تلقى السلطة « بالذباب » من أيناه طبقتها في رفق ورحمة ومودة ٠٠ ولكن مع غير مؤلا الإبناء قد تسحقهم منحقا ٠٠ وقد رأيت بمينى وحسى وحياتي ومعايشتي كيف كان المجرمون الأغنياء أو الانقلابيون على نظام جمال عبد الناصر بعد أن تنتهي موجة الفضب الأولى بتعذيبهم والتنكيل بهم حتى « تنكسر نفوسهم » يماملون في السجون والمتقلات برفق كانهم في فنادق فاخرة ٠٠ وربعا صبحوا لبسائهم بقضاء ساعات معهم في الرئزالات كسا رأيت في السجن الحربي ٠٠ أو يخرجون من السجون لميدوتهم للبيوتهم لعدة صاعات ويسودون ٠٠

ورغم شعارات عبد الناصر عن الاشتراكية قانه كان يصلى والاشتراكيين الآخرين » من أمثالنا نارا وسميرا ويخسف بهم الأرض •

وقد كان الأمر كذلك كما هو الآن وسيطل في المستقبل ١٠ إبناء الطبقة الذين صرقوا ونهبوا الملايين وأجاعوا الناس وخربوا ببوتهم ودفعوا بعضهم الى الانحار ١٠ أو وضعوا تحت الحضهم الى الانحار ١٠ أو وضعوا تحت الحراسة بضع صنوات لتسلم لهم ثرواتهم بعد ذلك معززة مصونة ١٠ أو سمح لهم بالهروب من قاعات كبار الزوار بما يحملون ١٠ أو اذا ما دخلوا السجون فتتحول السجون الى فتادق فاخرة بل ربعا أصلحوا من شانها ومرافقها حتى تتفق مع و قضاء حاجاتهم ١٠ وهكذا ١٠

هذه حقائق كالت واضحة تهاما في ذهني • ولذلك لم يكن يثير دهفتني أي ظاهرة كهاه أراها • واعتبر الها من طبيعة الاشياء • وكنت أعرف موقعي جيدا من السلطة واحرص على ألا أعيش في وهم أو أتخطى حاجز الأماني والآمال \*\* وشجع على ذلك أنه لم تكن لى تطلمات طبقية من جانب النظام ٠٠ اى أن أستخدم علاقتى للاتراه ٠٠ لذلك لم أتع قط فى خطأ ما من هذه الناحسية ٠٠

وقد قلت للرئيس السادات ذات مرة : الحمد لله يا سيادة الرئيس أن الرأسمالية الوطنية قد سدت حاجتي من المال ٠٠

قال ضاحكا : كيف ٢٠٠٠

قلت : أبرمت صفقة اعلانات مع بسيوني جمعة الرأسمالي المعروف مع روز اليوسف فحصلت على مكافأة سخية كما تعرف سيادتك الصحف تدفعها في مثل هذه الحالات ٠٠

ولذلك الحبد لله مستورة ٠٠

قال وقد فهم مغزی کلامی ۰۰

ــ ده بسيو تي جمعة ده عقريت ا

أذكر مرة أنى قابلت زميلي وأستاذى المرحوم د. فؤاد مرسى أستاذ الاقتصاد المعروف ووزير التموين الأسبق ٠٠ وكان أيامها من بين الثلائة الذين اختارهم أنور السادات لاعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى ، أى كان رجلا قريبا جدا من السلطة ٠٠

ولاحظت أن الدكتور قؤاد يبدو متضايقا ٠٠ فلما سالته فاجالي بالقول في غضب :

... تصور لا يدعوني الريس في حفل خطوبة أو زواج ابنته ! :

وكان يتحدث عن الخطيب الأول لابنة السادات الكبرى والذى فصمت خطبتــه بصه ذلك وأذكر أن اسمه كان ١٠ المسيرى ١٠ أو شبينا من هـــذا التبيــــل ١٠٠

تلت له في دمشة :

.. يا دكتور أنت الذي علمت أحيالا معنى السلطة وموقفها من التحالف مع القوى الأخرى وأهدافها • •

هل تتصور أن السادات لأنه اختارك في اللجنة الثلاثية إسمحتما أصدقاء وبالتالي يمزمك على قرم ابنته ؟ ٠٠٠

ان السلطة تتماون معك مضطرة نسم • ولكنها لا تقريك منها كصديق وتدعوك لافراح الألجال أ • أثنت غريب وسنظل غريب بالنسبة لها ولستواها وعاداتها وتقاليدها وخصوصياتها • قدمت لى المخابرات الحربية أو العسكرية كل مساعدة ممكنة كم أعبد كتابة كتابي عن حرب الساعات الست بناء على توجيه ألور السادات · ·

اعدوا لى جدولا يدواعيه كثيرة مع كل المسئولين عن حرب أكتوبر من الكبار الى يعضى رجال الصفين الثانى والثالث • • واصطحبنى ضابط برتبة رائد في كل هذه الجولات وكان عنصر تقنجيع في وكان يعطينى فكرة موجزة عن كل جزال قبل أن التقى يه • • وكان كريما مهاديا ودودا • • ذكرنى دائم يطريقة الفريق أبو صعاده عندما كنا معه فى الجبهة أثناه قيادته للجيش الثانى إذ كان بارعا ورقيقا جدا فى معاملته لنا لحن المراسلين الحربيين ويهم باصغية باصفر التفاصيل حرصا على راحتنا وتبكينا لنا من أداء مهمتنا الصحفية • •

والجنرالاب اللين التقيت يهم ٠٠ كانوا بدورهم يقدمون في الكثير ٠٠ ويبدون استعدادا للتماون ٥٠ ولم أشمر من جانب أحد منهم باية حساسية في التمامل معى لأنى يسارى فقد كان معظمهم يسرف هذه المحقيقة حتى قبل أن القيام ٥٠ أن

مرة واحدة قال لى المشير أحمد اسماعيل ٥٠ في دهشة وهو يضحك : يا أخويا ايه الل مخلى سيادة الريس يحط الوثائق والمعلومات دى كلها معالى ١٠١ مين اللي موصيه عليك ١٤

كان السيّد سيد مرعى جالسة معنا ٠٠ فقال له كلاما طيبا في حقى ٠٠ وكيف أن هذا هو سبب ثقة الرئيس في ٠٠

فقال الشير: والله آنا آسف يا ابني أصل ماسيمتش عنك قبل كند ٠٠ أنا أسمح عن موسى صبرى وحسنين هيكل وأنيس منصور ١٠٠ أما أنت دى أول مرة أعرفك وأسيم عنك؛ ١

ولكن خلال اعادة الكتاب وتبحييع مادته ٠٠ يمكن تسجيل عدة مواقف منسا ٠٠٠

وجدت أنه كى أستكمل الصورة لابد أن ألتقى بالفريق سعد الدين الشاذلى الذى كان السادات قد عينه سفيرا لمحر فى لنذن ٠٠ والصورة البى أردن استكمالها كانت عما جرى فى الثغرة بالذات ٠٠

وقلت لنفسى لابد من أن أستأذن الرئيس في هذا قانا أعرف أن حتاك خلافات بين الاثنين في عدًا الفسأن ٠٠

وطلبت مقابلته ٠٠ وقابلته ٠٠

\_ يا ريس أنا عاوز أقابل اللريق سعه الدين الشاذلي لأساله عن حكاية الشرة ·

كبت أتوقع \_ وربيا كالت هـله هي المتابلة الثالثة في مع أنبور السادات \_ أن يقول في ولماذا لا تكبفي بالمسلومات التي أعطاها أو سيمطيك اياها الجنرالات ١٠٠ وأنا شخصيا قد تحديث عنها في مناسبات مختلفة (أي أنور السادات) ؟!

ملكن للمشتى الشديدة ٠٠ رد على أنور السادات بلا ثانية تردد : ــ ما تروح تقابله يا التي ٠٠ حد حايشك ١٤ ٠٠

قلت ١٠ شكرا يا سيادة الرئيسُ ١٠. ماسافر ألى لندن واقابله ١٠

والشمهادة للتاريخ أن أنور السادات لم يقل لى كلمة واحدة عن كميث أسأل الفريق سعد الدين الشاذلي • ولا طريقة التعامل معه • • ولا شيء • • اله قفط قال و ما تروح ء ثم دخلنا لهي مناقشات عن قضايا أخرى • •

وادركت أن أنور السادات رجل ذكى ويفهم الشخصية التي أمامه ٠٠ وأنه ليس مكنا أن يكون كل واحد عينا له أو أداة استغراج لخصومه ٠٠

كا علم المرحوم عبد الرجمن الشرقاوى بنيتى عل السفر إلى لندن اذا به يبلغني أنه قرر أن يولنبني الى هناك لي مهمة صحفية وكانب تلك لفتة

طبية مشجعة من جانبه • وبالفعل عدت وكتبت أربعة موضوعات صحفية في روز اليوسف وصباح الخير • فين يقعل الخير لا يمدم جوازيه ! • • • وفيت يقعل الخير لا يمدم جوازيه ! • • وفيت الله الخيريق الشاذلي وطلبت مقابلة القريق الشاذلي • وقابلني الرجل على الفور • وقلمت نفسي له كنواصل حربي اكتب كتابا جديدا عن الحرب • • قال الشاذلي وهو يرحب بي في ود :

ـــ أنا فاكر قريت لك حاجة من قبل · لكنى آسف أنى لست من قرائك لذلك أعلوني إذا لم أعرفك كويس ·

حكيت له قصة الكتاب وقصتى مع أنور الساات وأننى استأذنته فى مقابلتك لاسمم منك ما حدث فى الثغرة كما ترى الأمر . • •

وبدا على الفور على وجه الفريق الشائلي الشك في أمرى فالاحتمال الأكبر أن أكون مدسوسا عليه من أنور السادات ليطعن فيه أمامي أو لأنقل له صورة مشوشة لحديثه كما يفعل العملاء عادة ٠٠

وأدركت على القور ما يجول يتخاطر جنرال الحرب الذي اجلس أمامه . . فقلت له وقد اعتدات في مقمقي :

\_ يا سيادة الغريق ٠٠ أنا قضيت ١٣ عاما في السجون والمتقلات ٠٠ منذ عهد الملكية ٠٠ وذلك من أجل أمانة الكلمة ٠٠ وذلك من أجل أمانة الكلمة ٠٠ وذلك فاني لا يعكن أن أعمل لحساب أحد أو جهاز من الأجهزة وأخون نفسي والعساس وأصبح مرشساء أو جاسوسا أو عتصر استنزاج واستلزاق ٠٠٠

وأنا أشعر أنى مسئول عن مصلحة البلد مسئولية لا تقل عن احساس رئيس الجمهورية نفسه والا لما قامت كل تلك التضحيات طواعية واختيارا ومن من الجمهورية نفسه والا لما قامت كل تلك التضور بينى وبينك ليس مطاوبا من أحد أو أوعز لى الرئيس مثلا أن أدعوك الله لاتقله له ١٠ أنى ساكتب ما متقولة لى ١٠ ولكن أذا كان هناكي شيء لا تريد منى أن أنشره فالمت نظري الله ١٠٠ ولن أنشره ١٠٠ ولن أقوله لأحد أبدا ١٠ ولو أنك قلب كلاما طبه رئيس الجمهورية لمامي قلن أتقله له ١٠٠ وعندى من الفسيحامة أن أد عليك أنا بنفسي إذا كلت شد وإليك ٥٠٠

وضبخكت قائلا : 🖖

الذي، الرحيد الذي سأبلغ رئيس الجمهورية عنه هو (1) قلت لى أنك تدبر القلابا عسكريا ضامه ٥٠ لأني حليف قهذا النظام !! ضحك الفريق الشداذل ٠٠ وأحسست أنه بدأ يهدأ ويطبئن لى شيئر فشيئا على مدار الحديث ١٠ وأخذ يشرح لى رايه فى التفرة وكيف حدثهم ١٠ ونفى لى بشدة أنه انهار فى غرفة الماليات كما أعلن السادات ذلك فسلم ١٠٠٠

والتقد في عدة أحيانا قيادة أنور السادات للجرب ب

وعندما عنت لمصر لم أقل قط لاى معَنْلُوقُ حتى زوجَتَى ٠٠ ما قُالَةٌ لى الشاذل ضه أنور السادات ٠٠

ولما قابلت السادات بعد عودتي اسبحل مرة أخرى للتاريخ أنه حتى لم يسالتي ما أذا كنت قابلت الشاذلي أم لا ١٠٠ بل كنت أنا الذي قلت له عرضا وأنا أعرض ما تم من جهود لتجميع الماضات، وقابلت المساذلي وأخذيك الملومات التي أريدها ١٠٠ ثم مبافرت الى بيروب الإنجرع للكتاب ١٠٠ لم يسالتي السادات ماذا قال الشاذل ١٠٠ أو كيف قابلك ولا كلمة على الاطلاق. ١٠٠ الاطلاق. ١٠٠

بل ان السادات لم يتدخل ولو سرة واحدة ٠٠ بالتصريح أو التلميج عن الجديد اللى سأصيفه للكتاب ٠٠ ولم يشر على قط بابراز هذه النقطة او تلك ٠٠

وكان ذلك عاملا مطبئتا لملاقتي بالسادات ، وباعثا للراحة في نفسى ، ومثارا للمحشة ، كيف أنه لم يحاول قط استفلالي ، وكنت اتول لنفسى ، هوه ليس ضابط مباحث عامة يابني ، ، أن له أهدافا أخرى ابسه مدى ، .

وتبدأ المخاوف والهواجس من ها العلاقة الجديدة الخطيرة مم السلطة تنتابني في الإعباق ١٠ فأطبئن نفسي وأهدئها ١٠ وأقول السنت أنت الذي كتبت يوما ما ١٠ الني لا أخمى الجلوس في غرفة مثلقة مم رئيس المخابرات المركزية الأمريكية ولو لسامات من الرمان الـ ٤٠

اطمئن يابني على صلابتك وتوريتك ٠٠ ولا تشك في نفسك ٠٠ ولا تشك في نفسك ٠٠ قما الور السادات الا متاضل كما فاشلت آنت ٠٠ وأفت عانيت وضمعت اكثر منه ١٠ لا تخف فنصف الدنيا ممك ٠٠ (قاصلة: المسكر الشيوعي!!) ، والمستقبل لنا ١٠ وليس للبرجوازية ١

الموقف الثاني أو الحكاية البعديرة بالذكر خلال اعدادي للكتاب ، مو مقابلتي لحسني مبارك ١٠ كان فريقا أيامها ، وقائدا لسلاح الظيران . وقائد لسلاح الظيران . ورغم أني كنت مراسلا حربيا الا ألى لم ألتق به خلال الحرب ١٠ فلم،

يكن بوسمتاً طابلة كل القادة ٥٠ فأغلب عبلنا كأن في الهر ٧٠ في ميدان المعركة ١٠٠

وكنت قد رأيت حسني مباول قبل حوب آكتوبر ١٠ على وجه التحديد في صيف عبام ١٩٧٧ ١٠ عندما كنت في الوقد الإعلامي الذي مساحب د- عزيز صدقي رئيس الوزراه خيدالك في رحلته لموسكو التي طلب فيها من السوفيت سحب خبرائهم المسكريين من الجيش المسرى ١٠

فى الطائرة بجانب أحد نوافذ الطائرة كان هناك شاب جالس · · فى صبت والقعد المجاور له خال لا يجلس الى جانبه أحد · ·

متألت زميل وهديلي المدود ... وقتها ... الأستاذ محمد الحيران نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية - - من خدا الرجل ؟

قال لى ١٠٠ الله قائله سلاح الطيران اللواء حستى مبارك ١٠٠

قلت له ۰۰ ده اظن اکبر واحد عنده خبراه سوفیت ۰۰

ورفعنا إيدينا بتحيية وتعن ثمير على مقعده ٠٠ ولكنا ثم نتحادث معه ٠٠ فلم تكن لنا سابق معرفة به ٠٠ وكان يهدو صامتا راغبا في الاستمرار في صميته ووحدته ٠٠

وعندما نزلنا من الطائرة في موسكو · وجدت عبد الملك خليل مراسل جريدة الأهرام هناك وزميل في الاعتقال والذي اشتهر بيننا بسمة تقافته واطلاعه · علاوة على خفة دمه · · وجدت عبد الملك يحتضن حسنى مبارك ويحييه بحرارة · · وكذلك قمل بعض المستقبلين السوفيت · ·

سألت عبد الملك بدهشة ٠٠ لماذا هذه الحرارة في استقبال ذلك الرجيال ؟

قال : لأنه كان اجدع ضابط طيران هنا ١٠ كان يشتفل ويتدرب جبدا ولا يلمب ولا يهلس ٠٠ والســوفيت يحبــونه ويحترمون فيــه ذلك ويقولون أنه تفوق على كثير من الطيارين أبناه الاتحاد السوفيتي ٠٠

وثم أو جسنى مبارك بعد هذا قط ٠٠ وسيمت عنه خلال حرب اكتوبر . وهرة دعونا الى متر والبنتاجون، المصرى فى مدينة تصر ورايته بين الضباط : الكبار الذين قابلناهم هناك تبادلنا التعية بشكل هادى. دون أن يعرف: حتى اسمى ٠٠

ألى أن ذهبت اليه مع ضابط المخابرات الحربية التحدث معه عن النحرب
 مثل القادة الكبار الآخرين الذين التقيمت بهم ٠٠

وقدمني الضايط اليه ٠٠ وبدأ يتحدث عن مهمتني ٠٠ فقاطعه حسنني مبارك تائلا ٠٠ أنا عارف كل حاجة ٠٠

ورحب بنا ترسيبا حادا ٠٠ وأحسست أني مع واحد من أهل قريتى منتريس ١٠ في بساطته وكلامه المبسط وهو يشرح لي دهر سلاح الطيران في المركة ٠٠

وانا رجل يأسرني الرجل الكبير المتواضع ولا شك أن هذا كان سببا هاما من أسباب احترأهي وتعلقي بأنور السادات ٠٠ كذلك دخل قلبي حسني مبارك من ذلك اللقاء الطويل ٠٠ وكان يبدو متواضعاً جدا وهو يحكي بطولات رجال سلاح الطيران ٠٠ ولم يتكلم من للسبه قط ٠٠

وبینها نحن نتحاور ۰۰ سألنی قبحات عن اسبی مرة آخری ۰۰ فقال لی متسائلا: الطویله ۰۰ انت تقرب للسوقی الطویله ؟ ۰۰ قلت له: ده آخر. ۰۰

قال : دم كان أستاذي في المعرسة الثانوية زمان ٠٠

وسرح بعناطره بعيدا ٠٠ وقال كمن يتذكر شخصا عزيزا عليه ٠٠ هو قين دلوتت ٩

قلت له : مفتش أول بوزارة التمليم ٠٠

قال: ده کان راجمل کویس قسوی ۱۰ آتا عاوز آشوفه ۱۰ قلی له یتصل بی ۰۰

وانتـزع ورقة من على مكتبـه وكتب عليهـا رقما وكتب تحتـه حسنى مبارك دون لواه أو فريق وقال اعطها له دى قمرتى المباشرة خليه يكلمنى ١٠

قلت له ضاحكا:

ــ والله • • هذا وقماء تادر في هذه الأيام • •

قال: احنا فلاحين ٠٠ يا سيد عبد الستار ١٠٠ سلم لى على الأستاذ دسوقى وضروري يتصل بى ١

ولم يعض ثلاثة شهور على هذا اللقاء ٠٠ حتى التقيت بعسنى مبارك مرة أخرى ٠٠ كان الكتاب قد تم طبعه ٠٠ فمررت على كل القادة أقدم لكل منهم نسخة أو نسختين هدية ٠٠ ولما قابلته ٠٠ أعجب بغلاف الكتاب ٠٠ وتأمله طويلا ٠٠ ومالنى عن الرسام فقلت له جمال كامل ٠٠ فقال : وقلب منفخات الكتاب · حتى جاء الى القسم الحاص بسلاح الطيران . وبعنع صفحاته وأمسك يها بين أصابعه · وقال ضاحكا : لكن أنا ما قلتش لك كلام كتبر كنده · وعى تكون فيركت حاجة ا · ·

 "قَلْتُ له ! "أَمْا الله مصنادر اخراي إلى أسياه الدريق ١٠ كتب اسرائيلية والمريكية والعبليزية وجرائد كمان إصطماحه التي اله شخصية ١٠

قال لى في رفة وود عبديدين : والله انتم يا صحافة لكم دور في الحرب ٠٠ بتقولوا للناس على اللي بيحصل ٠٠ وأنا أشكرك كثيرا ٠٠ على هذا المجهود ٠٠ والشكر ده لكل زملائك ٠٠

وسالتي عن أخى مرة أخرى • فقلت له أنه دالم الحل والترحال • لكن و الحادث ۽ الذي ترف في نفسي آثرا أهبي تجاه حسني مبارك • الله انساه حتى اليوم • جو أن الشئون العامة بوزارة الدفاع دعتنا نحن الماسلين العسكريين في نوفير أو ديسمير ١٩٧٤ لل زيارة للمطار السرى في المتصورة أو ألى جوارها • وممثاك التقينا بالغزيق حسني مبارك • حيث تحدث معنا هو وعدد من كبار الفسياط • وكانت فرصة لأقارن بين تبيد معاملة مبارك وبين بعض الضباط الأخرين • ثم تناولنا الفناه • وكان يتابع طعامنا • • فيمزم، على هذا المصحفي ويشجع آخر على تناول هذا العننة أو ذبيت بلد كريم الفرية • • في القرية • •

وبينما لحق نشريه القهوة ٥٠٠ قلت له يا سيادة الغريق ، اربد ان تشرح لى لو سمحت نظرية الطبران ١٠٠ لأنى لا أفهم كيف يطبر الحديد ١٠٠ وهو أثقل من الهواء ١٣

ضحك حسنى مبارك · وطلب ورقة كبيرة وأمسك قلما وأخا بشرح في بالتفصيل وبالتبسيط نظرية الطيران · · وقد التف صوله جميع الصخفين والضباط ، «

ثم بعد أن سكت قال لى : تبال اركب معى الطائرة · · وساسوقها مخصوص وتزكب جنبي علشان ترى التطبيق العبل · ·

قلت له وقد هزتني هذه « المكرمة » اذا جاز التمبير ١٠٠ لا يا افدام متشكر ١٠٠ مفيش داعي تتمب نفسك ١٠٠ ولكنه أصر • واصبطهميني معه مسبكا بيدي حتى لا أتراجع • وركب الجدي الطائرات • وبدأ شاعر بحرج المجديد أني شغفاني وقب هذا و اللهريق و الكرد في مسبألة كهذه • وقلت شديد أني مسبألة كهذه • وقلت النسى : العيش يابني ليس المؤسسة العسكرية المخيفة التي نقرا عنها عادة الله • فها هو جنرال كبير • وقائد لمركة انتصر فيها • يبدل الجهدا وقتا • ليسلم جاملا مثلك !!

د کانیا اراد جستی مبارك آن پهنی، بن روعی ۱۰ او پخفف من حرجی ۱۰ ققال لی : اصل آنا دارج القاعدة فی انشاص ۱۰ فاجدتك معی ۱۰

ونزلنا في انشاص ٠٠ وذهبت معه في سيايته إلى حيث كَانِ الطيارون مجتهمين ٠٠ في ميس أو مكان قسيح لا أدري ٠٠

وفوجئت بأن الأمر بدا كما لو كنا في مظاهرة بطلها حسنيي مبارك فقد النف حوله الطيارون يحبونه فى حماس وحب وحرارة ٠٠ ولولا الإنضباط لحماره على الأعناق وطافوا به المطار يهتفون 1

وجلس بينهم ٠٠ واذا به يعرفهم جميعا تقريها ١٠ ليبس جدا فقط ١٠ بن كان يسأل الواجه منهم : أخلب شبقتك والا لسبه ١٠ اتجوزت ١٠ استريت العربية ١٠ بنتك شفيت والإلأ ١٠ المخطوبة بتاعتك فسلت ليه ٠٠ وهسكذا ١٠٠

ومكن معهم حتى الساعة الثامنية والنصف تقريباً ٠٠ ثم ركبنيا الطائرة من جديد ونزلها في مطار الملطة ٠٠

وشكرت قائد صلاح الطيران وتأهيت لتوديعه والبحث عن سمسيارة تأكسى توصلني ٥٠ وأنا في غاية التسائي ٥٠ بيبا برأيت وبسعبت طوال اليسسوم ٢٠

> وكانت في انتظار حسني مبارك سيارة ٠٠ التفت لي وقال ؛ إنه سياكن فين ؟ ٠٠

قلت له : قي نعبي البله ٠٠

هنت له : في نجي البلد ٠٠ وأضفت : لا تشفل بال سيادتك سأجه تاكسيا

قال : تأكبي ابه بإ راجل ٠٠ ده إنه في سلاح الطهران ٠٠ فضحكت قائلا : بل في دوار الصاحة !!

والتفت الى أحد المهمباط وقال له : هاب سيادة ثانية · توصل الأستاذ ببته ١٠

ومنا حدث شيء لم آكن أتوقعه وشعوت بنفسي أغطس في الأرض من كثرة الحرج ١٠٠٠ فد همس الضابط في أذنه بكلبات ١٠٠ فاذا بحسني مبارك يقول في بساطة : يبقي العربية توصل الاستاذ عبد الستار الأول وترجع تأخيذ قي ١٠٠

قلت: لا ٠٠ لا ٠٠ يا سيادة القريق ٠٠

قال : مالكش دعوة أنا حاقمه معاهم في المطار أشوف عاوزين آيه •

قلت : لا يمكن • ولا يمكن أن أقبل تضييع وقتك الثمين • • أنتم إطال النصر لبلدنا والل رددتم كرامتنا • • والدقيقة لها قيمة • •

قال: مالكش دعسوة ٠٠

ولكن الموقف أنقذ فجأة اذ ظهر ضابط آخر ٠٠ قال ان هناك سيارة. ستكون هنا بعد لحطة ٠٠

اعتقد أنه في ذلك اليوم تحقق انطباعي الأول عن حسني مبارك ، و وتثبت الاحترام والتقدير العبيق له في أعباقي بعد أن عرفته حيدا مهما تطورت أحداث أدت الى انتقادي لسياسته في أحيان متعددة -

وأقول منا أن الخبرة المنخصية علمتنى أن الاحساس الشخصى تجاه السان ما يساعد على فهم مواقفه العامة والوعى يها ٠٠

كما علمتنى أنه مهما كان احساسك الشخص بشبخصية مسئولة مسئولية كبرة ١٠٠ لا ننس أبدا الموقف الحقيقي للسلطة ١٠٠ فلا تخلط الأوراق ١٠٠ فالسلطة ليست لديها تفس الأهمية التي يقدر بها الأفراد الأحاسيس والشاعر الشخصية ١٠٠

ومراجعة بسيطة لتاريخ الملوك والقياصرة تكشف عن أن الأب كان يقتل ابنه طعما في الحكم وبالعكس ٠٠ والابنة في آل بورجيا كانت تقتل إباها من أجل الاستيلاء على السلطة ١٠٠ الله

السلطة كما قلنا عنكبوتية ٥٠ ومشاعرها باردة ١

ولعل من يشبح السلطة على أن تكون و عنكبوتية ، بقسوة وبلا أخلاق أحيانا هو دور العاشية - .

قلت مرة للرئيس أنور السادات ٥٠ وقد امتد بنا الحديث وتشعب : - يا ريس ١٠ أنا كلما أتيت الى زيارتك أحس أنى فى جو روايات الجيب بتاع زمان عن باردليان وفوستا ولويس الرابع عشر ١٠ دسائس القصور يعنى ١٠ وكل واحد عاوز ياحد أصبع من قدم السلطان ا

قال أنور السادات ضاحكا:

ــ نحن بشر ٠٠ أمال ايه ٠٠

قلت:

كل واحد قريب من السلطان عاور يبعد الثاني ويستائر بالرضا
 ولو على حساب الآخرين - وطبعا السلطان مبسوط ويستفيد من كل هذه
 التناقضات - ويشرب ده بده اذا لزم الأهر - .

قال السادات بصراحة:

الحكم له فن ٠٠ وضرورات لا يعرفها من هو خارج الحكم ٠٠ والأفندية الل زيك ١١

قلت:

- على فكرة لماذا تسمى المثقفين بالأفندية ؟ ٠٠٠

قال :

للأنهم منعزلون عن الواقع ١٠ المثقف مش حاجة عيب ١٠ بالمكس بكن يفيد بلعه بثقافته ١٠ ولا يمكن الحاكم ينجع الا اذا كان مثقف ١٠ ما آنا قرآت في السجن قد شمر راسي كتب ١٠ كزن الواحد لا ينسي الطين اللي الربي فيه ١٠ لازم تعرفوا الحقيقة ١٠ مش الشمارات والكلام الكبير بناعكم ده ١٠ ما أنا أقدر أقول كل يرم وكل ساعة الاستعمار والامبريالية والتناقض في صغوف الشعب ١٠ الهله دي كلها ١٠ غم ملاة ٢٠.

ولكن النظام لا يستفيد بالمتقفين • •

. .. عاوزين ايه آكتر مما أنتم فيه ٠٠ حرية صحافة ١٠ نشر كتب ٠٠ منابر وانتخابات حرة ١٠ عملتم ايه ؟ أفنديه برضه ٠٠ فاكر لما كنت أنا أتحدث عن عام الحسم ١٠ وجمعتم نفسكم وجرجرتم راجل كبير ذى نجيب محفوظ وكتبتم البيان اياه ضمدى وصورتونى كائى متخاذل ١٠ وانا نشافان دخي فى الاعداد للموركة ١٠ عاوزيتى اكشف ورقى علشان نخيم المركة ١٠ عنفان كلم أنا باقول أفنديه ١٠ تنخل اسرائيل القاهرة ١٠ علشان كلم أنا باقول أفنديه ١٠

نعود الى الحاشية لدى كل سلطان . .

لاحظت وأنا أخطو خطواتى الأولى في علاقتي بأنور السبادات بتكرار زياراتى له أن عددا من حاشيته وهم مكونون عادة من رجال الأمن وما يسمى بالسكرتارية الخاصة . . ثم كبار موظفي القصر . . كانوا مندهشين من . هذه العلاقة بين رئيس الجمهورية وواجه شيوعي . . وطبعا كانت هنائ علاقة وثيقة صابقة لهلاتني بالسبادات بينه وبين يسارى معروف هو الاستاذ لطنى النول - · الذى كان يزوره فى الشهور الأولى لتوليه السلطة مرة ومرتني فى الاسبوع · · ثم كان هناك بعد ذلك د · فؤاد مرسى ود · اسماعيل صبرى عبد الله اللذين عينهما وزيرين · ·

لكن يبدو إن علاقتى أثارت المجشبة · والقلق الأمنى في نفس الوقت فى نفوس بعض يجال الحاشية لأني باللبسبة لهم كنت و يساريا نكره ¢ لم يعرفونى ولم يسمعوا عنى من قبل كما صمعوا عن الاستاذ لطفى الأشهر منى قطعا وحتى الآن · ·

ثم اله الدكاترة أصبيحوا وذراء ٠٠

ولكن شامت الطروف أن يعض هؤلاء الرجال قد وثقوا في واحبوني من خلال مناقشتي معهم حتى عن الشيوعية •• وذات مرة التقيت بواحد منهم معن خرجوا من خدمة الرئاسة واتجه الى الأعمال المحرة •• وجلسنا الى بعضنا عدة مرات •• فحكى لى الكثير من فلسفة رجال الحاشية ••

قال لى مثلا ان حاشية أى حاكم ١٠٠ لا تحب للعاكم أن يعرف واقع البلاد عن غير طريق الدرادها ١٠ ولذلك كان الهمضي يتحسبود أنى عين الرئيس المسبادات على الواقع المعرى يستناهيني ليستمم الى تقادير عنه منى ١٠٠

وكان يعزز ضيقهم بهسلم العسلاقة معرفتهم اني يسسارى ٠٠ وهم يكرهون اليساد ولا يريدون ال،يعرف من جانب شخص مثل ما أقوله له ٠٠

وقال لى أن البعض منهم كان يتصور أننى يمكن أن أشكوا للرئيس بعضهم ١٠ لأى سبب تافه أو حتى بلون سبب ١٠

والبعض كان يقول الني قد أستفيد من هذه الملاقة ٠٠ قابدا في التهلىب والاستنفاع ا وآخرون كانوا يرون أنى قد أكون خطرا على الامن٠٠ فقد أكون عبيلا روسيا باعتبارى شيوعي ا

واكتشفت بن خلال بعلاقتي واحتكاكي بتلك المحاشبة أن أغلبهم على . حظ بسيط جدا من الثقافة ١٠ حتى السياسة - ١

أذكر أن السيد حسن كامل رئيبي الديوان الوجهيري، ١٠ قال لى مرة فى شكل تصيحة ١٠٠ ليه شسيوعي ولا وأسسمالي ١٠٠ إلواحد لازم پكرن مصرى بس ٠٠

وأدهشنى أن يكون رحل كبر كهذا قريبا من السائم الأول القرار. السياسي ١٠٠ لا يعرف أن مناك فرقا بين الشهوعية والراصبالية من ناحية والمصرية من ناحية أخرى ٠٠ فالشيوعية مذهب ٠٠ والمصرية جنسية ٠٠ ويمكن للمرء أن يكون مصريا ٠٠ ويعتنق المذهب الرأسمالي أو الشيوعي ٠

والشى، بالشى، يذكر ٠٠ فقه حدث عدما كنت ضمين وقد اعلالس صاحب السيدة جيهان السادات فى رحلتها الى المكسيك لمضوو مؤتمر المرأة المالى ١٠ عام ١٩٧٥ ١٠ أن كنا جنوساً مع السيدة جيهان ١٠ فى يقو فلدئى فاخو جداً فى أكابولكو ١٠ فقالت السيدة جيهان شماحكة ١٠ الهن يا فلان أن الشيوهيني يعملون ثورة على القخامة دى ١٠

فقالت السيدة هيت مصطفى الاذاعية اللاممة : أنا غازفة يا الخدم ليه الواحد يبقى شيوعى أو راسمالي ١٠ ليس مش مصرى فقط ١٠ احنا

قالت جيهان السادات ببساطة :

\_ لأ يا همت ٠٠ ما هو الواحد مبكن إيش مصرى فينقى شيوعي او الشتراكي أو راسمالي ٠٠ دى حاجة وذى حاجة ٠٠ هذه مبادى، يؤمن بها المصرى والأنجليزى والفرنساوي ٠٠

وضحكت أنا مضيفا : وابهام نيام كمان ٠٠ وهنكشا السيدة همت مصطفى ٠٠ وقس على ذلك الكثير من رجالات الحكم ٠٠

وَأَذَكُو مِنْ أَنَّ أَحَدُ وَجَالَ الرَّقِيسَ وَوَى لَى أَنُ أَثُورَ السَادات كَانَّ جَالُسَا عُوغُ يُهَاجِمُ الضَّيوغِينِ - • قَعَالَ لَهُ المُهندس عَثَمَانَ أَحَبَدَ عَثَمَانَ :

.. یا ویسی کیف تهابم الامیوضیش وانت صحدیق لزاحد مفلق علی واسـه ریشــة مکتوب علیها آنا شیوعی ۱۱

رفى الحوار تبين أنه يقصدني ٠٠

وقالت لى السيدة جيهان السادات ذات مرة ٠٠ ومى تتحدت عن بعض رجال الرئيس وتأثيرهم عليه ١٠٠ أن السيد عثمان احمد عثمان ١٠٠ كلما استمع الى أنور السادات يهاجم بعض العرب مثلا يقول : يا ريس اضربهم بالجرزمة ١٠٠ واذا ما هاجم الشيوعيين انبرى يقول أيضا ١٠٠ اضربهم بالجرزمة ١٠ وسد ١٠٠

ويلاحظ آنه في أواخر شهور حكم أنور السادات لم يكن يجالس عناصر الا مثل هذه ومن أمثال أولئك الذين زينوا له في سبتمبر ١٩٨١ آنه قام بثورة تصحيحية تفوق ثورتي ٣٣ يوليو و (١٥٨ مايو ) ١١ وللتاريخ إيضا إن جيهان السادات حاولت أن تجعله يلتقى بعناصر مستنبرة من أساندتها أو الأساندة الذين تعرفهم · ليقوموا بتأثير مضاد لما يبثه الجهلة الآخرون · ولكن ذلك لم يجد فتيلا · وكذلك حاول المرحوم عبد الرحين الشرقاوى · ولا جدوى !

على اننى من بين رجال الرئيس ۱۰ التقيت بين شجع علاقتى بانور السادات وحثنى غلى الاستمرار فيها ۱۰ بل وكان يأخذ نى مواعيد احيانا ۱۰ وهو المهندس سيد مرعى ۱۰ ولقد عرفت سيد مرعى عام ۱۹۵۷ لأول مرة عندما أجريت تلخيصا لكتابه عن الاصلاح الزراعى والثقيت به بعدها جدة مرات ۱.

لكن لم تنشأ بينى وبينه أية علاقة سياسية أو خاصة ولكن عندما يدات علاقتي بالسادات أسبحت أواه مصادفة · ·

وكان يقول لى ١٠ أن الشيوعيين هم المسئولون عن ابتعاد كحومات ثورة يوليو عنهم ١٠ فان لهم في وايه أسلوبا منظرا متعاليا في الحديث مع المؤخرين ما عدا عدداً قليلا منهم ١٠ وكان يضرب منالا على ذائب الالخرين ١٠ ويقول عنه انه شيوعي يتحدث بمنطق ١٠ وبدون تشنيج ١٠ وفي احترام للاخرين ١٠ ولذلك هو مقبول ومعترم في نفس الوقيت ٢٠ جند ه المرجوازية ٢ كما تقولون ١

واعتقد أن سيد مرعى لعب دورا في أنها، كل هواجس وقلقي " وسرعان ما « لبست الدور » كما يقولون " • وأصبحت أشمر بندية أزاء السلطة • كما لم تعد تهمني أو تؤثر في حملات بعض اليساريين وغمزاتهم بالنسبة لهذه العلاقة مع قمة السلطة • • ومضيت في طريقي لا ألوى على شي • • أرادي • • وأحول أن أؤثر !!

عندما يتحدث أحد عن أنور السادات ٠٠ يقفز على الفور في اللمن • موقفان ٠٠ أو الجازان ٠٠ أو حادثان ٠٠ مسهما كما شئت ٠٠ لكنهما حامان ٠٠ وتاريخيان ١٠ لا في حياة مصر فقط ١٠ بل في حياة العالم العربي ١٠ وامتد تأثيرهما الى العالم كله ؛

والانجازان هما ٠٠

**حرب اکتوبر ۱۹۷۳ • •** 

والسلام مع اسرائيل ٠٠

ولكن هناك مواقف أخرى مهمة فى عصر السادات الذى مر باحداثه المطيرة كالاعصار فى تاريخ مصر ٠٠ فهر حتى كان يتباهى أنه يستخدم أسلوب الصدمات الكهربائية فى قراراته ٠٠ وهو أسلوب مستهد من روح استمراضية تمثيلية فى قرارة نفسه منذ كان طفلا ٠٠

كاد أن يفرق مرة في الترعة ببلدته ميت أبو الكوم ٠٠ فلما نجا من الفرق قال لأقرانه الأولاد من حوله وهو ولد مثلهم ٠٠ كنت أخشى أن تلقد. مصر زعيما من زعمائها في المستقبل ٠٠ مشيرا الى تفسمه !

وأيضا هذا الأسلوب مستمد من اعجابه العربق بالنازية منذ كان شابا اعتنق بغض الأفكار النازية لهتلر اذ رأى فيها منقذا لمصر من الاحتلال البريطاني حتى تطوع بالعمل كجاسوس للنازي في مصر ضد الانجليز كما اعترف هو في فخر في كل ما كتب عن حياته ١٠٠ ولم يعترف قط مرة واحدة أنه كان يعمل بهذا التطوع الأخرق ضد حركة تحرير الشموب كلها من خلك الخطر الوحشي القادم من سعلور كتاب «كفاحي» الاولف عتلر ١٠٠

ان السلام مع اسرائيل يثير موقف السادات من أمريكا والاتحاد السوفيتي والعالم المربى ٠٠ وفي حكم السادات ٠٠ لابد من تناول موقفه الذي يبدو متناقضا مع الديمتراطية ٠٠ كما لابد من مناقشة موقفه من اليسار المصرى ٠٠ وموقفه من التيار الديني ٠٠

ثم الانفتاح الذي أدخله على الاقتصاد المصرى ٠٠ وفلسفته ، وأخيرا وليس آخر! حادث المنصة ٠٠

وسنتناول في الفقيول اللغادمة ٠٠ كلى علمه الموضوعات واحدا وراه الآخر ٠٠ يغد مرور غشرة أخوام علىوفاته ٠٠ مما يسمح بمحاولة تقييمها تقييما موضوعيا ٠٠ وعلى ضوء التطورات الخطيرة التي حدثت خلال تلك. السنوات المشر ٠٠

## حسركة مايل ١٩٧١

وقبل أن تدخل في عرض لتلك الهوهدوعات ١٠ أديد فقط أن أعرض هنا بسرعة لعركة مايو ١٩٧١ التي صورها أنصار السادات الذين جني معظيم عليه في النهاية ١٠ أنها ثورة ١٠ فقد كتب الكير عظها ١٠ ولمسار حولها كتب كتيرة حروتها أقلام بعض الكتاب والسياسيين البارذين الذين كانوا محيطين بالسلطة أو مضاركين كبارا في صنع القرآر السياسي وعلى رأسهم اكبر كتاب مصر الأستاذ محيد حميدين هيكل ١٠٤

ولا يستعليع كائب حلد الصطور أن يزعم أنه كان قريبا هن تلك الأحداث أو عالمًا ببواطن الافور • فلم اكن متداخلا مع السلطة أو الحدّومة • ولا حتى غضواً في ألتنظيم الطليمي فقد ونضت الانضمام إلية أذ ثم أقفم المنادا يكون حزب الحكومة الاستراكي سريا • وقف ثل عرضوا على الانضمام المنا استحدال الى فررج آخدو من المباحث لكتابة التصاوير عن الأوضماع والمخبص على الناس • مغار رجسى وذاك تقسى • وعدمت بعيمدا عن الانضاس في أي شلة أو جماعة • ا

 ولما العندة غليه فأل تُسَاحَكًا ٠٠ ان شناء أنذ سَعَسَمَعُ الحَبَادِ كَوْيَسَالُ :

وكنت اعلم يعضى الشيء أمن الاعتاقضائد في ألسلطة • فقلت ليلتهة لزميل صلاح حافظ الذي كان يشرف معى على النعوة • ألمساحر ان شعراوى جمعة حيمتى • فسالتي : لماذا با تملط : باين أن هذاوج صالم سيعين وُزيرا للداخلية الأله اسطادي على تنجل وأن يحطر نطوانا أه

وكان هذأ سجرد تخمينُ ٠٠ قلْم اكن أعرف الكثير ٠٠

وكان ابن عم زوجتي الرخوم اللواء جسال رفاعين يصل قائداً كابسية للخوس الجمهوري تبعت قيادة الجلواء المصنف • قد الملج في كثيرة عن ذلك الصماع • • وأن الصمادات الله يعدكت عليهم طويلا • •

وَأَذَكُر مِرَّ آنَتِي صَالَتَ زَمُيلُ وَصَدِيقِي الاستادَ مَحْمُودَ السَّمَالِي وكنت أعرف أنه صديق حيم لشعراوى جمعًا عما يتزول مَنَّ أَشَاعَالَىٰ الْأَ فقال لى في أسى شديد : ألناس على باين عليها خَطْلَةُ لِهِ يَعْمُولُهَا : والبلد تروح في داهية فاسرائيل لسه في أرشتنا ١٠٤ ج م.

ولم أشارك أو أساهم في أى جهد في أحداث مايو هَلَمُّا \* \* لؤلا عتى بِقَلْهَانِي \* \*

على انه عندما حدث ما حدث ٠٠ لم أفردُد هى تأليبه فقد تبديني غُمال الديمتراطية الذى طرخة أفرز الفسادات ١٠ وتنت على علم وعلى تبعونا وييقة بديكتاتورية بل بتاله المجموعة الحاكمة بعد عبد الناصر ٠٠ يل أوينتيذ الدافلار نفسسه ٠٠

تقد كان سناتى مطياوة أو هُجانح واعد عن الله كافرا تعلى أن يضم انسانا ما تحت الحراسة أو في غياهب الجعب أو وواه الشمليل ٠٠

وَمُنَاكُ غَمَرات وَمُثَاتِ الْعَنَايَاتُ النَّبِي تَوْكُلُهُ عَلَٰتُ الْمُقُولَةُ وَلَسُوَتِ فَى عَصْراتُ الكتبِ بلِي مَعَاتِ الكتبِ • •

ورغم ألني تختت على تقلافة مُضَافَرَة مع العائلة الثني ينشُنني النِيغًا أَلمُسِوَالُمُ السيد على صبرى نائب وليس المُجمهُوريَّة الأسليق مَنْ جَهَةٌ رُوجِئِي الرُّسِوَيَّةُ فَمَالِنَى كَنْتَ حَرَيْصًا عَلَى الاَيْشَادَ ثَمَنَةً وَعَلَى الْمُجمُوعَةُ النِّخَاكِيةَ \* • وَلَمْ اَسْاولِ تعل الاقتراب منه بحكم هسلم العسلاقة رغم آئنى كنت أوَّيد، ومجنوفَةً عبد الناصر منياصينا • •

لكناني كنت أنقر مفهم جديماً بالنشيخة أتفضية الدينية (الدينية الله مرة والحدة للم المستطح أن أقول زاري في العدينة أطية في ذلك النبغة الا مرة والحدة لن هجلة صباح الخبر في سبتمبر ١٩٦٧ عنسدما ثار الجدل بين البساريين ومعهد حسنين هيكل عن الديمةراطية فهاجم اليساريون كلام ميكل باعتباره ليبرالية برجوازية ٠٠ بينها إيدته أنا ٠٠ وانتقات موقفهم ٠٠

وتحلق الحاجر بينى وبين المجموعة الناصرية الحاكمة • حادث صعد ولكنه ذو مغزى كبير • حدث وانا في المنتقل ما بين ( ١٩٥٩ ــ ١٩٦٤ ) • ويعرفه كل الشيوعبين الذين كانوا معى معتقلين • ودرويه لندمام منه

عندما اعتقلت فكرت المرحومة زوجتي السيدة سميرة سعيد رفاعي ...
في أن تستفيد بقرابتها للسيد على صبرى وكان وزيرا لمسؤون رئاسسة
المجهورية ... فزارته في بيته لترجوه أن يسمى للافراج عنى . . وكان
على فراعيا طفلها المراود منذ شهور . . فقال لها في تألف وجفاف . . اله
لا يعرفني . . وسيسال ما اذا كان ممكنا الافراج عنى أم لا . . وطلب منها
آن تعود بهذ أسبوح . .

وبعد اسبوع جاءته فقال لها بالحرف الواحد :

ـــ زوجك شيوعي ٠٠ قلا يمكن الاقراج عنه ٠٠

قالت له:

... الاتستطيع أن تنقله افي مستشفى قصر العينى لينجو من العذاب والهلاك الذي أسمع عنه في المتقل ٠٠

فقال بحسم : لا ٠٠ زيه زى غيره ( وهذا طبعاً من قبيل التمسمك بالاشتراكية ١ ) ٠

قالت له وهي تشير ال طفلها على كتفها :

ر بـ بـ وماذا المحل اذن ومعى هذا الطفل دون أبيه ••

قال لها في بساطة باردة :-

ــ احنا ماعندناش بنات تتجوز شيوعيين ٠٠ طلقيه ٠٠ لازم تطلقيه ٠٠

ونهض قالما ١٠ في صلف وكبريا، ١٠ ولم يلقت نظره لمعطة أن لهذه السيدة طفل وأنه يجب عليه أن يساعدها اذا عجز عن الافراج عن زوجها تسكا بمبادى، المساواة بن المعتقلين أو لأى صبب آخر ١١ ١٠ كان يلحقها بعمل تتميض منه بدلا من تركها فريسة لقسوة الأيام وذلاب الحيساة من كل فوغ ١٠٠

هكذا كان بعض القادة الاشتراكيين الناصريين يتصرفون ٠٠

والطريف أن الخطاب الذي ارسانته لى زوجتى في المتقل سرا ، وزعته تحيادة الحزب الشسيوعي المصرى أو بالأحرى الفقرة التي تضمنت هسذه الحكاية عن المبتقلين لتكفيف لهم عن و الطابع الاشتراكي و لقادة الناصريين حيث كانت تلك القيادة تتهم عبد الناصر وجماعته بأنهم معادون للاشتراكية وممثلون للراسمالية على عكس ما تدل عليه طواهر الأسوالية بينا كانت هناك قيادة شيوعية أخرى ( حدتو ) كانت تصف تلك القيادة بأنها قيادة المستراكية ولو غير علمية ١٠ أي مثالية طوباوية ولكنها منحازة عنوما ال

على أن هذا الحاجر الذي خلقه تصرف السيد على صبرى وبالذات مقولته ودعوته الى الطلاق وجو العمل الذي كانت تحرض علية المباحث العامة حينذاك بقيادة الصياحي وتضغط بهوروبات المتقلين حتى يضغطن بدوروس على الزواجهن في المتقل - اقول رغم هذا الحاجر - علم يهتز اعتقادى بما كانت تتقده ( حدتو ) من الاتجاهات الاشتراكية لدى عبد الناصر ورجاله ! - وحكذا الماركسية ترغبك على الموضوعية الاعاما !! ومع ذلك حرصت على أن آلون بعيدا عن الاحتكاك برجال الرئيس أو عقد أى صلة بهسسم -

وعندها مات جمال عبد الناصر حزنت حزنا عيقا مثل ملايين المصريين • وشعرت بفراغ هائل تركه هذا الزعيم • ولكن بعد إيام بعد الن واحدت السكرة وجاءت الفكرة احسست أن وجود مثل ذلك الفراغ الذي تعاف المراحل اليه في مواجهة أنور السادات وطالبهم بالقيادة الجماعية • اقرا المساحل المراحل اليه في مواجهة أنور السادات وطالبهم بالقيادة الجماعية • اقوا الحسست أن ذلك الفراغ دليسل فوى على حطا جسيم في نظام جمال عيد الناصر • اذ المروض أو كان النظام كما يحدث في كل بلاد المائم فراغ وشبه انهياد لو مات دئيس النظام كما يحدث في كل بلاد المائم الديمقراطي • بل أنني لما أممنت فكرى اكثر خصوصا بعد أن بعث السيد محمده حسيني هيكل باستقالته الشهيرة للرئيس الجديد أنور السادات بلغة شبيه مقدسة كمن يتحدث عن الله • • حتى أنه لم يذكر اسم عبد الناصر شبه مقدسة كمن يتحدث عن اله • • • حتى أنه لم يذكر اسم عبد الناصر المي المشار البه دائما بالفصير الغائب • • أن جنازة عبد الناصر التى كان عربون عن خمسة ملاين نسبة • • • هي دليل إدانة ضسه نظام عيد الناصر في نفس الوقت الذي تدل علي ارتباط الجماعير به • • •

۱۵ كان هناك احساس باليتم لدى المصرين ٥٠ كما لو كان التاريخ قد توقف ٥٠ وهو أمر حدث كما قرأت عندما مات لينين ٥٠ وستالين في «لاتحاد السوفيتي ٥٠

ولقد تحدثت مرة مع السادات في مشاعري مدم و إقال شاحكا ...

من اتدع بس ٠٠ هـ الله تتلك علمان زى الفرحة الدايخة عندما ماك غيد الناضر ١٠ المرحوم أضمر تا جميفة الابديل أو مثيل له لا الأمس ولا اليوم ولا غدا زى احدمان ما ييقول ١٠٠

قلت:

\_ أطن هذا كان واضحا عندما انحنيت سيادتك أسام تمثال جمالك عبد الناصر وانت خارج من مجلس الشعب ٠٠

على فكوة هين اللي أمر يعطف اللبطل هد في التفاؤية بعد كده ٠٠

... حسنين هيكل ٠٠ لخق وصناهم التبلطة ٠٠ هذ أنه كلت تايه ١١ وقلمت له كتر خبرك يا محمه ١٠٠٠

سألت السادات:

ى فتى يدات تفيق فن زد الكفل الثنديد هدا • • وتتجه الى تدبير ا أمور السلطة مع الباقين ؟ • •

قالد:

الْ الغلاقان لامور الشلطة كما تطولون مه من التحقة الاولى ١٠ متى والانسكار بيدوت تاكد ان كل الواقفين حولة بيقاروا الزامي يحازلوا يمسكوا لألبد ازان ويواجهوا شكى الاحتمالات ١٠ لانم يبلني فيه حد فايق ١٠ لأنبد ازان ويواجهوا شكى الاحتمالات ١٠ لانم يبلني فيه حد فايق ١٠ يكون تاكه انتين : واحد حزين الو يمكن مفدف كارنة الموت ومتحول ١٠ وواحد ثاني بحكم المسلولية بيقار في الخطوة المجانية علمان البلد ما تنظر في ا

سألب أغوز المناهات:

مَثَلُ خُنْتُ ثُعْبِ جِهَالُ طَبِدُ النَّاصِرِ قُوى ؟

: 415

جال علیذ الشاخر الان اعز اصدقائی ۰۰ وجیهان ما کانت تحتفل:
 بشخص و تقوم علی حیالها فی الطبخ تختفی بضیف فاد جمال عبد الناصر ۰۰ ورحب بیجی عندی دائما ۰۰ وحو کان برتاح جدا فی الحدیث معیی ۰۰ ورحب بیجی عندی دائما ۰۰

ته كان يركب العربية ساعة وتصف من بيته لميت أبن الكوم علشان. يبجى يقعه عندى ٠٠ وقبل كنه لمى الهرم ٠٠

ولو ماكانش جمال عبد الناصر يحبنى ويثق في ماكان عيننى فى قيادة الضباط الأخرار ، كان مفكل يظنمنى لهم ~ كان الدن عازك انه وضمنى فى الجمعية التأسيبيية وهر على يوم النمودة · · وكلفتي يقوامة البيسان الأول · · يعني وضعني في وشي المادغ · · إلان إلى دياية كان يبكن تنسف الاداعة كلها وتطريقها على دماغي أنا والنسوية الضياط والبسباكر اللي كانوا معسايا · ·

وبعث معايا ناس ورجنــا اسكتدرية حلشــان نخلي المللك يتخلئ عن العرشي ٠٠.

سالت السادات عما يتردد عنه من أن سر توثق عملاقته بجميراله عبد الناصر أنه ما كان يعارضه أبدا · : وعتبهما يختلف مهم يعتبكب في بور سعيد أو قريته وأن البعض اعتبر ذلك نوعا من التنعلب أ · ·

قال أنور بالسابلت ١٠ انه كان يعارض جهال بهيد المباجر أحيايا ١٠٠ وقال ان من أبرز معارضاته هو تصميد على صعبرى الى مستويات عليا في السلطة ١٠ لانه من رايه أن على صبرى لم يعرف شيئا في السياسة لانه لم يعارسها قط لا في شبابه ١٠ ولا في العيش وأنه دخل الثورة صبغة ١٠٠

وعارض عبد الناصر كثيرا لمى تسطيم صلطات كبيرة للبشير عبد الحكيم عامر ولكنه مع ذلك اختلف معه عندما وفض عبد الناصر اقتراساً للسادات بسفره الى بلد المشير لتعزية أهله ودفئه لأنه كان أعر أصدقائه · ولمسا الح على عبد عبد الناصر كثيرا قال له · ووع انت يا أخى بشال ا!

## ولى سالته هل عادض عبد النامر ابنا في القرادات الاشتراكية إو العلاقة مع الاتحاد السوفيتي ؟

قال: لا • ولكنى اختلفت مهه في القبهرة في النهامل مع من كان يسميهم الاقطاعين • وعارضت ما كان يفعله عبد الحكيم عامر بواسطة لجنة تصفية الاقطاع وخصوصا مع عائلة الفقى • • فقد كنت أعرف بحكم انهم بلديات ان حكاية شناهنده چى هى خناقة بين عائلتين كبار : الفقى ومقلد • •

وأذكر أن السادات أثار هذه القضية مرة أخرى معى ومع الأستاذ صلاح حافظ واختلفنا معة اختلافا شديدا ودافعنا عن شاهنده وزوجها الشهيد صلاح وانتقدنا بعنف عائلة الفقى • واستطيع المفول اتنا هزمنا السادات فى تلك المناقشة اذ سكت متراجعا بعد حواد طويل • كان حوا وطريفا وهو كان يوكز فى دفاعم أنها بهمالة إصراع بهم أسو كهرة • . وليست تقهية صراع ضه الاقطاع • . سالت السادات ذات مرة • على كان يخالف جهال عبد الناصر في المؤقف مع أمريكا • وغلى المستر عدره العجب ؟ أنا المهم أمريكا أحسن منكم ومن جمال عبد الناصر نفسه • • هو عبد الناصر عدره العجب ؟ أنا المجبب سبيني وصنيني • كله في سبيل إيه ؟ مش ضد الاسمه ، از ؟ وأكن أختلف عن عهد الناصر في أني أتصل باللى • أخاط بالاخوان والشيوعيين وأحمد حسين والوقديين والسعديين والحرس المديدي • كل عصابك الملك في المجيش كانوا أصحابي ولا أحد يمرف حفقة تواياي • •

أنا المرمطت ٢٠ عبد الناصر لم يو يوما واحدا مرمطة ٢٠

## \*\*\*

أما عن أحداث ١٥ مايو ٥٠ فكما قلت أنى لم أعش معها أو فيها ٠٠ لكن من خلال علاقتي بأنور السادات كنا نتطرق للحديث عنها من حسين لإخر ٠٠ وكانت هنساك استلة أثيرها أو تشار هي حسب = جرجرة ٠ الحسادث ٠٠

قال لى مرة ١٠ أن الشخص الذى وأى حصارا حول الاذاعة للقبض عليه اذا ما خرج من الاتحاد الاشتراكي ليتجه اليها لمخاطبة الأمة ١٠ وأبلغ الإستاذ محمد حسنين هيكل عن ذلك ١٠ كان شيوعما ١٠ وهو بحفظ الجميل للشيوعيين في هذا الموضوع رغم موقف محمود العالم ضده ١٠

وسائت أنور السادات كثيرا عمن هو ذلك الشيوعي ١٠ الذي أبلغ بهذا الحسار ١٠ فكان يرفض الاجابة على سؤالى ويضمك متلذذا بغضول ١٠ ومرة سمعت أنه الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله أحد قادة الحزب الشموعي السابقين ووزير الاقتصاد بعد ذلك ١٠ فقلت لأنور السادات أنى عرف ١٠ وذكرت اسمه ١٠ فلم يرد بالنفي أو التكذيب ١٠

وقه فشلت مع السيدة جيهان السادات في معرفة من هو أيضا • مل كان السادات يخطط منذ البداية لاقصاء المجموعة الناصرية من الحسكم ؟ ٠٠٠

هـأما سؤال طرحته يومـا على السادات ۱۰ وساسجل احابه دون الخوض فى تحليلات للاجابة على الســؤال ۱۰ فذلك مكانه ۲.ب كد.م.ة متخصصة فى هذا الموضوع ۱۰ مثل كتاب الزمـل الاسناذ موس. صبرى وايضا ورد هذا الموضوع فى خطب كثيرة للسادات ۱۰

يقول السيادات ١٠ أنه كان ممكنا أن تبضى الأمور دون حدوث انقلاب ما ١٠ لولا أن هذه المجموعة أشعرته من اليوم الأول أنها سمسور أنه د أهبل » أو « غلبان » يمكن أن يحكموا هم في العقيقة من وزائه · · وقال « وصلنى كل شيء · · وعرفت بيقولوا ايه في بيوتهم » وهي عبارات ترددت فعلا بعد أن تولى السادات رئاسة الجيهورية · ·

ثم انه اختلف مع المجموعة كما قال في موضوع الديمقراطية ٠٠ وهي الورقة التي نعب بها في مواجهتهم بعد ذلك في مايو ١٩٧١ ٠٠ وقد اكد الاستاذ حسبين هيكل أنه هو الذي أشسار هليه بها ١٠ اذ كان شسمار المسادات الذي كان ينتوى رفعه شعار آخر ٠٠

لكن السادات من اليوم الأول أفرج عن المعتقلين • • ودعا الى الفرعية الدستورية بدلا من الشرعية الثورية • • وقال صراحة أنه سيولى موضوع المحراسات اهتمامه • • وينفذ القانون • •

من هنا حدث خلاف ٠٠ وتشككت المجبوعة الحاكمة ٠٠ ورات أن السادات يريد اتباع سياسة مستقلة غير السياسة القديمة ٠٠.

وقال السادات مرة لى ء ان الأمور وصلت في يوم من الأيام الى يا أنه يا هـــم ؟ ٠٠

وأضاف أنه حذرهم من اليوم الأول من أى محاولة انقلابية عندما أظهر' مسدسه وقال انه سيقاوم أى محاولة لمنعه من ممارسة سلطاته ٠٠٠

ولكن عل نظم أولئك انقلابا حقا ؟ ٠٠٠

رغم أن السادات كان يؤكد في خطيه ٠٠ كمسا اكنت المحكمة في. حكمها ضمه ٢٠ ورغم تأكيد السادات وزوجته في أخاديثهاما معني ومع هبرى ١٠ أنه كانت هناك محاولة انقلاب منظمة ٠٠

فالواقع أن استقراء الأحداث يؤكد أنه لم تكنَّ هناك خطة انقلابية ٠٠٠ والا فما معنى استقالة وزير الدفاع وغيره من الوزواء ٠٠.

انه يمكن القول أنه كانت مناك أحاديث · وهمهمات وتعويضات على احداث انقلاب · لكن لم يحدث وضع خطة وترتيب لشيء · ولملنا كلنا تذكرنا محاولة انقلاب ١٤ ماير ١٩٧١ في مصر عندما وأينا محاولة انقلاب موسكو الخائب في صيف ١٩٩١ · ·

ولم تكن لدى معظم الانقلابين أى روح نضالية بل تخاذل أغلبهم، وانهار عندما قبض عليهم • وتبادلوا الاعترافات والاتهامات • واتشب أنهم نمور من ورق • • وكان طبيعيا أن تنهار كوادر الصف الثاني والمثالث، بدورهم • •

ولم يكن مع الانقلابيين أية جماهير على الاطلاق على

جلبو ملاحظة هاة ١٠٠٠ ان الشعب المصرى الذي خرج أغلبه في جنازة عبد الناصم وهنف و بالروج ٢٠٠٠ بلسه ٢٠٠٠ لم يبد أى اهتمام أو تحرك لمناصرة رجال عبد الناصر الذين زعموا أنهم الحفظة والإمناء على منجزاته وتراثه الدورى ا

وجدًا يعني إن الجهامع لم تكن تركم في أى فرد منهم أنه رجل سياسي قالِيه جماهع عن وفراك لسيسم بسيط ٠٠ إن عبد الناصر لم يحاول قطب ان يعند الناصر لم يحاول قطب ان يخلق تنظيما شميا واحدا حتى في الجل بطابعة المسحول العائم على وحدانية المنظيم ٠٠ المنظيم ٠٠

حتى في عهد هتلو ٠٠ كان هناك زعماه جماهيريون نازيون سفاحون نعم ٠٠ لكن الشعب الالماني كان مضللا ٠٠ ويحترمهم ويحبهم ٠٠ ويهتف يحياة إلواحد منهم اذا ذهب الى مكان وحده ٠٠ لانه كان هناك تنظيم حديدى جماهيرى اسمه الحزب النازى ( الوطنى الاشترائي ) ٠٠

إلكن لا الاتجاد القومى ولا الاتجاد الإشتراكي ... كان حزبا . • أو تنطيعا جماهيريا .. • فاذا ما مشي شعراوي جمعة ( وقد كان أمين التنظيم ) أو على هبيرهم الإهواء الصحام للتنظيم في الشاوع لما المعاصول خولت خولت في المنافع المخاص يحيوله يجراوه وتاييد جواهيري .. بينا كان اى وزير وقدى . المخاص يحيوله يجراوه ورادة وقد في أى اقليم .. • أو كانه وقدى بارز . • يظهر في مكان . • الا والجماهير تحييط به في حرارة وود وتهنف باسمه . • وبارة الود منه بسيط أن جرب الوقد كان حزبا جماهيريا في منظم . • وباراس شخصيات هماهيرية في كل اواحى الحياة ، منروسة في العمل وصعف المبادى . • وليس قاهم؛ على زعامة رئيسه أو سكرتيره في العمل ، • مصطفى (لتحاس وفؤاد سراج الدين . • مصطفى (لتحاس وفؤاد سراج الدين . •

منذ ٣٣ يوليو لم تشبه، البلاد أى تنظيم جماهيرى حقيقي لمثورة في أي وقت هن إوقاتها ٥٠ كانت الجماهيرية قاصرة على زعيم الثورة ١٠ فقط الذي كان حريصا على ذلك تماما ١٠ خوفا من أن نظهر شخصية جماهيرية أشرى تنافسه في الزعامة ١٠ وتطلم في الاستيلاء على السلطة ١٠

وقد رأينا بشاعة تعامل جمال عبد الناصر مع أول رئيس جمهورية لهم " المرحوم محمد بويب " الأحيسة أكثر من سنة عشر عاما " ودف توجيه أعراقها له أو محاكمة " ودفع وصول عبد المناصر الل فرى المجد والرحاهيرية المحمد نجيب المجد والرحاهيرية المحمد نجيب القديمة في سنوات ٢٠ ــ ٣٠ ــ ١٩٥٤ ويخشى أن يستثمر احديد ملمه الجماهيرية وينظم إنقلابها على جهال الجماهيرية وينظم إنقلابها على جهال عميد الباهم " المحاهيرية وينظم إنقلابها على حاسبة المحاهيرية وينظم إنقلابها على المحاهيرية وينظم إنقلابها المحاهدة المحاهيدة وينظم إنقلابها المحاهدة المحاهد وقد قال لى أثور السادات ذات مرة ١٠ أنه كان يزور محمد نبيب من حين لاخر ١٠ بالان من جبال عبد النامر ( اربع او خمس مرات كنا قال ) ١٠ وان عبيه كانت تلتع عللنا يقرل الى شيارته من سوه خاله ١٠ اذ كان « يسمب عليه ا وكله كان اذًا اقترع على جنال عبد النامر الافراج عنه قال له في عصبية اذاى يا انور تقول كده ١٠ اشكت أنت ما تعركش حاجسه ٠٠

وقال لى أنور السادات أنه اقترح مرة أن يلرج عبد الناصر عن محمد نجيب كريقيم فى بيته ( بيت السادات ) وهو هستنول عنه ٠٠ فرفض فى عصبية ٠٠ ثم قال له ضاحكا : علشان تتفق معاه على فى الآخر: ١١

وقال لى السادات كان عبد الناصر يهزر ١٠ لكن كان كلامه يمكس أنه لا أيتق في ختى أبوه ٠٠ وهو عصبي ونتنوتر ١ ٠٠ .

وقد عاصرت أحداث عزل أنور السادات بعد ذلك للدكتور عرير صدقى رئيس وزراه مصر الذي أسند اليه السادات هذا المنصب بعد أن وقف معه وقفة ثابتة وقوية بعد مايو ١٩٧١ رغم أنه كان يدين بالولاء العميني لجمال عبد الناصر ••

وكان واحدا من أصباب عزل عزيز صدقي هو ما نقله الوشاة كتبة التقاريز في الأجهزة من أصباب عزل عزيز صدقي أصبحت له شعبية وجماهيرية · التقاريز في الأجهزة من أزيادات للأقالية كل أسبوعين · يولس فيها مع الناس العادين ورجال الصحكومة والاتحاد الاشتراكي · ويستمع الزشكاوهم ويحاول أن يحل تلك المشاكل بالاشتراك مع الوزراه الحاضرين والمحافد ورجال الادارة المحلية · والمحافد ورجال الادارة المحلية · والمحافد ورجال الادارة المحلية · والمحافد ورجال الادارة المحلية ·

ثم أن عزيز صدقى استحدث إسلوبا فى مكاشفة الشمب بالحقيقة فقد كان يتحدث فى التليفزيون مرة كل شهنر الى الجماهير عن مشاكلها وعما تم انجازه وخطط الحكومة فى الشتهور الثمادمة ٠٠ وهـــــكذا ٠٠

وكان كل مراقب سياسي برى فيما يفعله عزيز صدقي تدعيها لنظام أنور السادات الجديد في منصب الرئاسة • وربطا للجماهير بهذا النظام • أد أن تجاح أي حكومة هو تجاح للذي شكلها • وأس السلطة التنفيذية • ولكن هذا الإسلام أخاف أنور السادات بعد أن صخة له الأهر بعض من حوله أو أصحاب المصوت العالى من اليمين الذي يدأ يريز وأيريد بعض من حوله أو أصحاب المصوت العالى من اليمين الذي يدأ يريز وأيريد الن يعمل السادات على تصفية ثورة يوليو • • وكان اصطدام الحكومة بمجلس الشمع عوض عرض المضرائب على حداثق الغاكمة تذيرا بالاتجاه الجديد لبدء سيطرة الطبقة الجديدة الذي عهد مناحة وتدوما في عهد

جمال عبد الناصر وفتح لها عهد السادات الباب للتفق والظهور والتأثير في الساطة ٠٠ خصوصا أن نظام السادات يعلت تحيط به عناصر ليس لها أي علاقة باية أفكار اشتراكية أو مصالح للجماهير بعكس ما كان عليه الحال إيام جمال عبد الناصر ٠٠

هذا رغم أن السادات كان يتحدث دائما عن تبسكه بالاشتراكية وانه الأمني على منجزات عبد الناصر وحليف قرى للاتحاد السوفيتى ٠٠ فى السنوات الأولى من حكمه حتى رغم تازم الموقف فى مسألة التسليح والخبرا. السوفيت ٠٠

ولا أشك أن السادات خشى جماهيرية قد تنشأ لعزيز صدقى ٠٠ لانه حدث مرة أن تحدثت عنه بعد عزله عن الحكم باكثر من سنتين ٠٠ فقال لى : ــ ده كان مغرور قوى ١

ولمنّا سالته : كيـف ؟

قال ببساطة : كان قاكر نفسه رئيس جمهورية !

والحقيقة أن هؤلاء المسئولين الكبار حساسون جدا لخروج مرموسيهم من المسئولين عن العدود ٠٠ ويعتبرون هذا الخروج شيئا يمس ذائهم لأنهم يكرهون محاولة التساوى بهم ٠٠ وهذا ش، ضرورى قيما يبدو ويعتبر من لوازم السلطة ٠٠

أذكر مرة أن مجلة روز اليوسف حملت بشمة على المرحوم المدكتور رفعت المحجوب أمين الاتحاد الاشتراكي أيامها ٠٠ وتناول الحديث بين السيدة جيهان السادات وبيلي حديث الدكتور رفعت ٢٠ وفيا يبدو أن الدكتور كان قد قال آك لا يملك في سيارته تليفونا ( كانت تليفونات السيارات في ذلك الوقت ١٩٧٦/١٩٧٥ شيئا نادرا) ٠٠

ومن بين ما قاله الدكتور لم يشد انتباه السيدة جيهان غير هذا القول فقالت لى وعلالم الغيط والسخرية على وجهها :

- قلل له ان مرات رئيس الجمهـورية نفسها ليس في سمـيارتها تليفون ا

ان التساوى ۱۰ أو محاولته هو اقتحام لقدس الأقداس ۱۰ وهو السلطة ۱۰ لأنه مقدمة لتساوى الرحس ۱۰ ومعنى ذلك ضباعها ۱۰

وفي حديث عابر مرة سألت أنور السادات عن سبب اعفاء السيد

زكريا محيى الدين من منصبه كرثيس وزراء أيام جمال عبد الناصر ٠٠ فقال لى مبساطة - كان عاوز يعمل رئيس وزراء بصحيح ١٠ وكان متشائم ١٠ وعبد المناصر كان يقول دائما كل ما أقمد معاه يسود الدنيا في عيني ١٠ مشاكل فوق بعضها ولا حل ؛

تبقى بعد هذا ثلاث ملاحظات عن مايو ٥٠ لابد من الحديث عنها ٠٠ الملاحظة الأولى أن معظم البسار المصرى والشبوعيني بالثانت قد أيدوا حركة المايوا وسائدوا أنور السادات ضد مجموعة مراكز التوى ١٠ ونفصد هنا البسار المتقلدو ٥٠ أى الشيوعيني الذين قرروا حل حزبهم في عهد جمال عبد الناصر ٥٠ وهم كانوا أقوى فرق البسار لأن يسازا جديدا كان قد بدأ يظهر بني الشباب ويتركز في الجامات أصاصا ٠٠ وكان يتهم الشيوعيني القدامي بأنهم حلوا الحزب والتوا علم النضال ٠٠

وكان تصيني د، قواد مرسى في اللجنة الثلاثية لاعادة بناه الاتحاد الاشتراكي دليلا على تضامن القسيوعيين مع د ثورة السادات ، كما سماها بعد ذلك ، ثم تمين الاستاذ نبيل الهلالي الشيوعي البارز والفاضل في نفس الوقت في لجنة الثلاثين ، و

وكانت هناكي مقالات الشيوعي البارز الأستاذ مصطلى طبية المحرد بالأخبار التي تباري فيها مع مقسالات المرحوم الكاتب الكبير الأسستاذ عبد الرحين الشرقاوي في تأييد حركة السادات في جريدة الأخبار في الأيام الأولى بعد تجاح الحركة •

ولم يكن مناك من ثار الشبك في معارضته الا عدد قليل من الشيوعيين الذين كانوا داخل التنظيم الطليعي ومنهم الأستاذ محدد أمين العالم الذي الشبطر السادات للافراج عنه بعد القبض على من انهجم بمحاولة الانقلاب أو مناصرته لأن العالم قال كلاما في التحقيقات مؤداء أنه يأسف للتناقض الذي حدث بين خلفاء عبد الناصر • وحثى السادات من أن يقوم بدفاع سياسي في المحكمة يقلب موازين المحاكمة • • ولم يكن يريد السادات فتح معركة مع الشيوعين في تلك اللترة اذ كان واضحا له أن أغلبهم معه • • مو يريد الاستحانة بهم لتثبيت أركان حكسه ومو الذي لم تكن له أكن له

اذن الشيوعيون أيدوا السادات وشاركوا في تثبيت حكمه ٠٠ وسائدوه بل وقبلوا الإشتراك معه في الحكم يرزيرين ونائب معين هو الاستاذ أبو سيف يوسف السكرتير العام السابق للحزب الشيوعي المصرى ٠٠ ونحن بقول هذا لانمى لم اقبل مرة نقدا ذاتها من اى شيوعى ممن اهالوا الشراب بصد ذلك على البور السادان وجاولوا تشعويه كمل انجاز له · · حتى حرب اكتوبر خرموه من شرف الإعداد ليها وقيادتها غى بلغولة محزنة · ·

أما الأسباب التي ارتكز عليها الشيوعيون في تأييد أنور السادات فامران :

السبب الأول: انهم راوا فيه منفذا الى عودة الديمقراطية التي تبناها المدار له ٠٠ وطنق ذلك عمليا بالأفراج عن ١٣٠ شيوعيا كانوا في المعقلات اعتقلهم شمراوي جمعة ٠٠

والسبب الثاني: انهم تصوروا أن السادات امتداد لجمال عبد الناصر • وأن الذي حدث هو مجرد تغيير في قيادة الثورة • • وربما كان المسادات اكثر مرونة لأنه لم تتكون له الهالة والتاله الذي حدث لجمال عبد الناصر • •

ملاحظة أخرى: أن الكاتب (لكبير مجبد حسنين هيكل \_ وهو في رائع أمير أمير المبير مجبد حسنين هيكل \_ وهو في رائع أن والله المبير أمير وعليا حتى الآن وهي حقيقة يعب أن يعترف بها خصومه ومؤيدوه على السواء والساعد الأول لتجال عبد الناصر • حتى أنه كان يسمى برئيس جمهورية الطل واكثر الناس عمولة بأفكار وسياسة جمال عبد الناصر • وأقدوم على التعنير عنها • واللى يراه الكثيرون الناصرى الأول في المالم المربي خير الأول في المالم المربي

الاستاذ هيكل ... هو الذي لعب الدور الرئيسي في مساعدة أنور السادات للانتصار على أخصارهم مجبوعة الناصريين في الأن المهند مدى الأول لفعلة السادات في الخاق الهزيعة بهم ٠٠ وان ينشى أخلا ما رواه السادات ذاته عناماً من أنه عناماً معمد القريطاً الذي حناء القدم طه زكي عبا سمى بالمؤادرة من أنه بعث بابنته في السادمية صباحا قبل ذهابها الى المدرسة في المساحدة عنا المحتمدات المتناف قبل المتناف والمساحدة عنا المحتمدات المتناف عنا المراحدة منا المتناف والما المراحدة عنا المراحدة عنا المراحدة عنا المراحدة عنا المراحدة عنا يعب عمله ٠٠

وقد روى الإستاذ هيكل إنه هو الذي أشار على السادات باستخدام شمار الديمةراطية لواجهة خصومه كما ذكرنا من قبل ٠٠

وظل الأستاذ هيكل تصيرا لبحكم إنور السادات خطوة بعطوة وهو الذي أشار عليه بكيفية التعامل مع اليسار وقدم له الأستاذ الطفى الخولى ، حتى انجتلف معه • • وكان واضحا في ايراز ذلك الخلاف بحق على صفحات الاهــــرام • • هنا يتحمل الاستاذ حسنين هيكل مستُوليته أيضا في انفرَاد أنور السادات بالذكم ومنخله لقوى الناصريين رغم ناصريته هو ·

وقد روى لى مرة المرحوم مندوح سالم ٠٠ بعد أن أصبح مجرد مساعد لرئيس الجمهورية في مكتبه بالدور الملوى لمبنى الاتحاد الاشتراكى ٠٠ ونين تتحدث عرضا عن علاقة هيكل بألور السادات واسباب تعفووها ٠٠ إن سبب هذا التدمور أمران :

السبيب الأول: هو ان الأستاذ هيكل كان يريد أن يُلسب دوراً مع السادات مثل اللمور الذي كان يلسبه مع جمال عبد الناضر أي د رئيس جمهورية الطل » • •

ولما قلت للمرحوم ممدوح سائل اللذي كانت تربطني به علاقات ودية منذ كان محافظا أن هلم خكاية معروفة ١٠ لكن ما هو السبب الحقيقي ١٠ فقال ناسما :

لقد كان الأستاذ ميكل بوابة جسال عبد الناصر نفسه للولايات المنحدة لل كانت تربطه ومدرسة أخبار اليوم من علاقات طبية بها و واراد السادات استخدام نفس الوسيلة في سنواته الأولى و ولما أصبحت بينه وبين الأمريكان علاقة مباشرة منذ جلس مَعْ كَيْسَنْجُو و لم تُعَدِّ هَمَاكُ عالمة لم الوسيلة له وبين الأمريكان علاقة مباشرة منذ جلس مَعْ كَيْسَنْجُو و لم تُعَدِّ هناكِ عالمة لم المنافِق ولا في الإفراق و لا في الإفراق ولا في الإفراق و لا في المنافِق ولا في الم

وهذا الذي قاله لى ممدوح سألُمْ و \* كُانْ أَيْشَا ُ وَرَسَا مَا النَّارُ وَلَّى النَّمَ تعليتها في حياتي بعدى عن منطق السلطة في الطّفافل مع النّاسَ ١٠ ومن المُؤاقف الطُّنْ المُفْتَ في سياسلطها « الفتكبوطية » الذي اشرَّف البها من قبل

كان الخديث يُعنون بهيها من باين تطبقياته المدينة • • حول الأستاذ مضطفى امين • • فلماجائي بالتنول :

\_ مَالَهُ مُصَطِّفَى أَلَيْنِ عَالَمَائِنَ عَلَيْهُ ضَيْمًا وَبِيْقُولُواْ عَلَيْهُ خِاسُوسُ !

قلت له:

ـ للله مسمعت أن الأمريكييل لهم الَّذين ظُلبُوا الافراج عنه .

قال في استنكار:

\_ ليه يعنى ٠٠ هم مالهم ٠٠

قلت : پاعتياره رجلهم حسب ما يقول الناس و**طه**ر في القضية · ·

قال أنور السادات وأنا أكاد أنقل بالجرف الواحد :

له اسمع يا عبد الستار ۱۰ آنا شفت بنيني دول وسمعت بوداني دول وسمعت بوداني دول ۱۰ جمال عبد الناصر بيعمل مع حسنين هيكل نفس الل كان بيعمله مع مصطفى أمين ۱۰:

قلت ٠٠ بسرعة :

🌒 ازای یعنی ۲۰۰

ــ يعنى يقول رئيس الجمهورية للواحد منهم وهو يعرف أنه صاحب الإمريكان ٠٠ قول لهم كذا وكذا وشوف حيقولولك ابه ٠٠

قلت :

 بالونات اختبار يمنى دوبل ايجنت ( عميل مردوج يعنى ) ذى السيما ؟ ° °

ضيعك أنور السادات وقال:

ـــ لا ، دوبل ايجنت ، ولا حاجة · · هم مصريين مائة في المائة · · لكن بيستكشفوا الأمور لرئيس الجمهورية · ·

وسكت أنور السادات لحظة وقال :

ـــ هو يمنى أنا وأنا رئيس الجمهورية أهه لو جيت استفل انك يسمارى وقلت لك قول للسفير السوفيتى كذا وكذا وتعال قول لى حيرد عليك بايه • • حترفض يعنى ؟ • •

. أحسست أن هناك كمين يدبر لى ٠٠ لكنى رددت بسرعة وفي حمسم وأنا ألوخ بيدى ٠٠ قائلا :

ـ يا ريس أنا أبويا لم يدخلني الكلية الحربية علشان أطلع ضابط مخابرات ١٠٠ لا مؤاخلة ١٠٠ أنا أخلعك بقلمي واستخدم مياه المبحر كلها حبر للدفاع عنك وعن سياستك وتطامك ١٠٠ لكن لا يسكن أعمل حاجة زى دى ١٠٠ ما انفعش ١٠٠ ده أنا باتكام اللي في قلبي على طول وعمرى ما انفم ضابط مخابرات أو شرطة ١٠٠

ولما رايته يصنى الى لمى تفكر تشجمت على الإسهاب فى الكلام لاقطع خط الرجمة نهائيا عن اى تفكير أو محاولة لدى رئيس الجمهورية أن يتخط منى مرشدا ٠٠ فيضيت أقول : أنا أتمد أتريس لكلام الناس • وأحاول استدراجهم بيقول ايه • والمسر الكلام وأصيغ التقرير البده • فلان ماشي مع فلان أو فلانة • وأفسر الكلام وأصيغ التقرير الله والمسلم أن المستطيع أن أقوم بهذا المسلم • النام المستطيع أن أقوم بهذا لها واقتراحاتي بشان مشاكل الشمس • وكل ما لا استطيع أن أكتبه في المسحف للرقابة وغيرها أصارحك به القول منا • دون انتظار أمي، ودون أن أضع في الاعتبار أن أقتصر على ما يسر سيادتك سياعه فقط • وهذا ما قليه أمين أنه قام المتداك سياحه فقلا • وهذا بالمور اللي ميزادتك قلب عليه وعبد الناصر كان بيكلفه بيه • • •

وقد صبت أتور السادات صبتا تاما بعد أن قلت هذا الكلام ٠٠

ودخلنا بعد لحظات في حديث آخر ٠٠ ولم يبد عليه أنه غضب منى على الاطلاق ٠٠ وهذا شيء كان يجعلني أزداد تقديرا الأنوار السادات اذ أنه يعرف مقدار الذي أمامه ويتمامل معه على هذا الإساسي لا يحاول قرضي شيء عليه ٠٠

لقد ادراء انور السادات بهذه البالونة حدود استفادته مني . ، واستخدامي ، اذا جاز التمبير ٠٠ وأعترف أنه قد استفاد كثيرا ٠٠ ولكن بارادتي الحرة تماما ٠٠ وباقتناعي التام ٠٠ وبلدن آي ثمن ٠٠

وستعود إلى ذلك تفصيلا وقلسفته في قصل آخل ١٠٠٠

الملاحظة الأخيرة ٠٠ أن الذين يحبلون على أنور السادات من الناصريين واليساريين وهم من مؤيدى جمال عبد الناصر ٠٠ ألم يطرحوا على أنفسهم في أمانة السؤال التالى : من الذي أتى بأنور السادات رئيسا للجمهورية ؟

اليس هو جمال عبه الناص ؟ • :

اذا كان للسيد حسنين هيكل أن يتجاهل مسئوليته عن تأييد السبادات. نى حركة مايو ضد جماعة الناصريين ٠٠ ويرفض نقد ذاته على هذه المساركة الحجيمة للسادات فقد يكون له العدر أنه لا يعرف المهادات جيدا كما عرف حيال عبد الناصر ٠٠

فكيف عن عبد الناصر السادات ثائباً للرئيس • أي رئيس الجمهورية المبل عناما استشمر خطر الموت اغتيالا أو بسبب المرض ١٤ • •

الم يكن يعرف باتجاهاته اليمينية أو الأمريكية ؟ ٠٠ واذا لم يكن يعرف فتلك مصيبة أن عبد الناصر الذي تآخي مع السادات ربع قرن من الزمان · على الأقل لم يكن يفهمه · ولا يسى باتحاماته وهو الذي كان يفيض انه يسرف همسات المفكرين على أرض مصر ! · ·

رهو على أي حال المسئول الأول عن هذا الخطأ الفاحش الذي وأودي. بمصر في مصيبة كما يزعم خصوم أنور السادات ٠٠

لقد كان أمام جمال عبد الناصر هناصر واضحة في اتجاهاتها اليسمارية الناصرية ٠٠ مثل كمال رفعت وعلى صميرى ناهيك عن خالد معيى الدين اليسارى الأول ٠٠ لماذا لم يعين واحدا منهم نائبا له ٠٠ ولماذا اختار أنور السادات باللبات ؟ ٠٠

الا يتوقف الناصريون لحظة أمام اختيارات جمال عبد الناصر لنوابه في الازمات والمواقف الخطيرة ٠٠

ولم يفكر في ترشيح أي عنصر من مجموعته البسارية على الإقل ليصمد ويستبسل في القتال ضد العدو المحتل ...

وعندما استشمر الخطر على حياته في عام ١٩٧٠ إختار أنور السادات ولم يختر أحما غيره كما قلنا ١٠ الذي ظهر فيما بعد أنه يتجه الى التفاهم مع أمريكا ١٠ ويتوقف عن المسار الاشتراكي للثورة ١٠

السادة و ٠٠٠

هل لأن عبد الناصر نفسه ٠٠ كان سيتبحه نفس الاتجاء الذي كان مفروضا أن يتبحه اليه زكريا محيى الدين لو خلفه في منصبه ٠٠ أي النفاهم مع أمريكا ٠٠ وكان سيتبحه نفس الاتجاه الذي اتجهه أنور السادات لو استمر حيا لم يمت في سبتمبر ١٩٧٠ ١٩

# مكر الفلاح المصرى في الحرب والسلم ؟

مناك فقرة أو عبارة وردت في كتابي عن حرب أكتوبر هي التي أثارت اعجاب السادات أكثر مما ورد في الكتاب كله كما أكتشفت بعد ذلك في حديث معه ٠٠

لقد كتبت في كتَّانِي حرَبْ الساعات الست ما ياتي :

« ولو أن اللدين يَجْهدون انفسهم في محاولة فهم السلوب السادات في القيادة عنوا بقراءة كتاب صفير \_ وليس مجلد \_ كتبه الرئيس بنفسه منذ أكتر من خيسة عشر عاماً بمتوان « يَا وَلدَىٰ هذا عَمْك خِمَال ، لتيسر عليهم فهم هذا الأسلوب .

في هذا الكتاب عبارةً قُصيْرة هي هُمَتاح أَلْدُوسَة الْسَيَاسِية القَائد المصرى الذي ورف تركة مثقلة ــ من عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر واهمها وآكثرها تقلا هي القضية الوطنية .

يقول أنور السادات فى كتابه ذاك أن قادة ثورة ٢٣ يُولَيو ( وانور السادات منهم ) بحثوا كيف يحلون مشكلة المشاكل حينذاك وهى مشكلة الاحتلال البريطاني لمصر ٠

كان أمامهم الأسلوب اللميتنامي ٠٠ حيث كان الفيتناميون يحاربون الفرنسيين حربا شمبية شاملة ٠٠

وَلَكُنَ قَادَةَ ٱلْقُورَةَ لَمْ يَشَاءُوا صَلُوكُ ذَلِكَ السَّبِيلَ لأَنَّهُ صَيِّسَبِ فَيَ اراقة الكثير من اللماء علاوة على اللمار الشامل للمشترًا ١٠٠

قاذا وجلت وسيلة أَخْرَى تتفادى هَٰذَا كُلُّه قانَ ذلك يكون الفضل للميا - ويمضى أنور السادات فى كتابه يقول ان قادة الثورة اهمدوا الى وسمبله بسيطة جدا وربما كان هو الذى هداهم اليها ا

إذ يقول في عبارة مكثفة :« قصدنا الى مكر الفلاح المصرى » وطبقت الثورة هذا الأسلوب وكانت النتيجة أنها حققت جاد القوات البريطانية فعلا ٠٠ وحصلت مصر على استقلالها السياسى فالاقتصادى بل أصبيحت قاعدة لحركة التحرير العربية كلها ٠٠

ان « مكر الفلاح المصرى » يعنى الدهاء • • والذكاء الفطرى • • والصبر
 حنما إلى جنب البساطة والعراقة • •

ولقد عبد أنور السادات ببساطة الى مكر الفلاح المصرى فى مواجهة مشكلة الاحتلال الاسرائيلي ٠٠ من التموية للاعداد لخرب اكتوبر ٠٠ حتى توصل الى اجلاء اسرائيل عن سيناه ٠٠

وأعتقد أن أنور السادات دفع فى النهاية ثبنا فادحا لمحكاية مكر الفلاح المصرى هذه ١٠ اذ لا شك أن الويالات المتحدة كان لها ضماء أو ترحيب على الأقل بمصرعه فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ ١٠ اذ كانت لا تطمئن الى ماذا سيمحدث منه بعد السحاب اصرائيل فى ابريل ١٩٨٢ من بقية أرض سييناه ٠٠

ولقد كتبت كتب كثيرة عن حرب اكتوبر ٠٠ لكتاب مصريين ٠٠ وكتاب المحريين ٠٠ وكتاب الجانب ٠٠ وكتاب الجانب ٠٠ وكتاب الجانب ٠٠ وكتاب الجانب ٠٠ وكتاب والكتابة ١٠ مثل المؤدخ المصرى د٠ عيد المطيم ومضان والمؤدخ المسكرى جمال حماد وغيرم كتبرون ١٠ هــذا غير الكتب التى كتبها مراسلون عسكريون عاصروا تلك الحرب وكتبوا عنها وانا واحد منهم ٠٠ عسكريون عاصروا تلك الحرب وكتبوا عنها وانا واحد منهم ٠٠

ولذلك فائبا لن تعرض لتلك الحرب الا من ناحية بعض الملاحظات أيضنا الجنديرة بالتسجيل استكمالا للأمانة المليمة وتعن تتحدث عن أنور السبادات ...

## مَنْ السَّتُولُ عَنْ أَخْرِبُ ١٩٧٧ :

من المناقشات والمجادلات السخيفة التي جرتنا اليها اللاموضوعية التي شابت كثيرا من تحليلات وتفسيرات عدد من خصوم آنور السادات ٠٠ هي تلك التي داوت حول من كان المسئول عن حرب ١٩٧٣ ٠٠ حسال عبد الناصر أم أنور السادات ٠٠

وجمال عبد الناصر توقى في سبتمبر ١٩٧٠ . • وحرب آكتوبر جوت في عام ١٩٧٣ أي بعد وفاة جمال عبد الناصر بثلاث سنوات · • وكان رئيس مصر في اكتوبر ١٩٧٣ هو رجل اسمه محمد أنور السادات ١٠ اذن لا شك انه هو المسئول عن قيام تلك الحرب ١٠ أي هو الذي أعد لها مراحلها الإساسية طوال السنوات الثلاث التي تولى فيها المحكم ١٠ والجرى البروفات الأخيرة لها على مجرى الديل عند القناطر والمخطاطية ١٠ ثم هو المذى عن واختار القادة العسكريين ١٠ ودير الاسلحة ١٠ وأعد الجرو العربي واستثمر المناخ الدولي ١٠ ودرس الأوضاع في اسرائيل ١٠ وحدد تفاصيل الخطة ١٠ وميقات تنفيلها ١٠ وأصليارين ببنه المراكز و ميقات تنفيلها ١٠ وأصليارين ببنه المركز ١٠ ودرس الأرار للقادة العسكريين ببنه المركز ١٠ ودرس الأرار للقادة العسكريين ببنه المركز ١٠ ودرس الأرار للقادة العسكريين ببنه المركز ١٠ ودرس القرار القرار للقادة العسكريين بله المركز ١٠ ودرس القرار القرار للقادة العسكرين بينه المركز ١٠ ودرس القرار القرار للقرار القرار الق

وإذا كان قد حدث أنه هزم شر هزيمة مثل ١٩٥٦ و١٩٦٧ لكان هو الذى تحصل المسئولية كاملة أهام شعبه والتاريخ · ولربحا فقد منصبه الذى تحصل المسئولية كاملة أهام شعبه والتاريخ · ولربحا فقد منصبه الدين قد يصلون إلى الحكم بعد هذه الهزيمة · ولن يمثل أمام مثل ذلك المدوم من المحاكم سوواء كان شعبيا أو اداريا أو تاريخيا جمال عبد الناصر قد مات وانتهى منذ ثلاث سنوات · · واتقضت الدعوى السهومية بالنسبة له بلغة القانون !

هذه بديهيات ١٠ لا تحتاج الى مناقشة أو جدل ١٠

ولا يعنى تقرير واقع مسئولية أنور السادات عن اقدام مصر على محاربة اسرائيل في ٦ أكتوبر جربها لتحرير أرضها ١٠ أن عبد الناصر لم يعلى شيئا لهذا التحرير ١٠ بل الصحيح إن جمال عبد الناصر بدأ منذ اللحظة الأولى يستمد لتحرير الأرض المحتلة ١٠ فهـو قد اطلق صيحتم الشهيورة : ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ١٠ أي أنه أشمل حرب الاستنزاف ضد اسرائيل ليؤكد استغرار مقاومة الشمب للاستلال البحديد ١٠ بل هو رفض أن يسمى ما حكت في يونية ١٩٦٧ هزيمة بل لكسة حتى يؤكد أن ما حدث كان أمرا مرقتا لابد أن يقضى عليه ويغير الواقع الى انتصالا من جديد ١٠ ثم أن جمال عبد الناصر بدأ يسمد المجيف ويعيد تسليحه من جديد ١٠ ثم أن جمال عبد الناصر بدأ يسمد المجيف ويعيد تسليحه من جديد ١٠ ثم أن جمال عبد الناصر بدأ يسمد المجيف ويعيد تسليحه

ويائى بالمدربين السوفيت - وعندها عائت طائرات اسرائيل فى السماء فسادا استعان يقوات دفاع جوى سوفيتية ( ١٧ ألف ) حتى أمكنه تدريب أظلم دفاع مصرية ٠٠

وفى نفس الوقت الذى كان جمال عبد الناصر يسعى الى حل سلمن ويقبل بالتفاوض غير المباشر مع اسرائيل عن طريق جونار يارنج ٠٠ ويقبل مبادرات روجرز ١٠ فائه كان يستمه عسكريا ليوم اشمال حرب التحرير شمه المحتل الاسرائيل ٠٠ لا إحد يتكن هذا فهو واقع ، ولكن عبد الناصر قد مات ، وخلفه وتنسيا جمهورية جديد ، وقد كان ممكنا إن يكون هذا الرئيس واحدا من الدين : اما رئيس لا يبتبر في الاستعداد للجرب ويستبعد احتمال نضر بها اطلاقا ويركزا على فكرة المفاوضات فقط ، وقد حدث منا في تاريخ مصر عليما استنكر كل مل جزيني الأحزار الدسبتوريين والسمدين عام ١٩٥١ للمواقع وتشجيع حكومة الوقد الشعب على الكفاح المسلم با من وسماحها للجماهير بحيل السلح على دوصف محدود غالب باضا في مجلس اللميوم عدل اللها الكفاح المال المناسل عالى وسماحها اللميوم على الناس ، وقد على مولون غالب باضا في مجلس اللميوم على الناس ، وقد على ولمب بالناس ، ويت ولمب بالناس ، ويت ولمب بالناس ، ويت ولمب بالناس »

وكان ملكي مصر فأرقول لا يوافقي على الكفاج السلم ضب الانجليز واشترك في مؤامرة ضبخها لجرق القسامة ليتخلص من الحكومة الثمي سننجت للشعب بالحرب ضد الانجليز علمي ٥٠ و١٩٥٧

اذن ممكلُ أنَّا يكون الرَّائيلسُ الجذياء من تلك النوعية ٠٠٠

ثم هناك الأحتمال الآخر أن يكون الرئيس الجديد من أنصار استُخدام القوة بجانب الدباوماسية لتحرير الأرغَى · · فيواصل الاستنداد للمحرَّكة ضعه العدر · · ويستكمل ما للم يتبع لسلفة أن يستكمله بسبب مونه الفجائي · · وفي هذه الحال يكون خليفة اليوم هو امتداد لخلفة الامس · ·

ومُسكِدًا كَانَ الْهُزُرُ السَّادَاتِ · وأصل الطُّرِقِ الذَّى بدأه جُسَّالُ عُسِّهُ العَاصِّرُ · وَلَيْسُ ذَلِكُ غَرْبِهَا عَنِيْهُ لَهُو كَانَ ثَاثِرًا وَرُلْمِيقَ نَفْسَالُ لَجْمَالُ عَبْدِ النَّاصِرُ · والا لمَسأَذًا عَبْنَهُ جَنَّالُ عَبْدِ النَّاصِ خَلِقًا لَهُ ؟!

. فما مفتئ هذه اللاماضشوعية التي تصل الى حبد انكار دور انور السادات؟ واسفاد اللفضل لجمال عبد الناصر بسبب النسخط على سياسة اللسكات؟ ٢٠٠

انها كمَّنا تزئ مُثَالِثُماتُ وَجدل مَفَرَضُ يَعَكُسُ عَدَمُ آمَانَةً ٠٠ وَتَجَرَّدُ عن أيسط تقاليد البحث والدرس والتحليل ٠٠

 وكان تلك الحرب كانت إلا قاله أو بستول ، وكان الشعب ، أو الجيش المجهول ، وكان الشعب ، أو الجيش المجهول ، وكان الشعب ، أو الجيش المجهول ، وكان الشعب المجهول ، وكان المحال ، وكان المحال الحرب وجهجول المحل بعد المحال المحل وجهجول المحل ا

مذه طفولة ٠٠ ولكنها طفولة غير أمينة ٠٠

والمفروض أنه في جميع الأحوال يجب استاد الفضل لذويه • ولو أن الذين خاصبوا السندات على الساس شريف ــ اكانوا يمترفون بفضله أو دوره في كذا وكذا مثل حرب اكتربل ولكنهم ينتقدونه في كذا وكذا ١٠٠ لكانوا قد كسبوا احترام الآخرين وربما كسبوا مسركة البحدال • •

منه ملاحظة ١٠ أما الملاحظة الأخرى ١٠ فهى عن الثمرة التي حدثت خلال الحرب ١٠ أى عناما استطاعت الثوات الأسرائيلية عبرد القناة ١٠ والانتقال بقواتها الى الشفة الغربية للقناة ثم تقدمها حتى أسبحت على مداخل السويس ١٠٠ مداخل السويس ١٠٠٠

ان السادات قد كان غير أمين في عرضه إوضوع الثفرة هذا ٠٠ فقد حرس على الشهوين من شائها ٠٠ ولا أدرى من أين وكيف جاءته فتوى الجنرال يوفو الذي وصفها بانها «حركة تليفرُنونية ، ٠

فما كانت حركة تليفزيونية ولا هم يحزلون ٠٠ أتبد كانت تجولا خطيرا في ميزان الحرب ونبلج بأنور السادات وأجهزة الإعلام في القاء ستار كثيف على حقيقتها ١٠ حنى نحن المراسلون الحربلون لن نحيف علما بالحقيقة الا بعد جهد شاق ٠٠ ونبه علينا ألا نذكر تلك الحقيقة

لقد استطاعت المرائيل إن تبقل آلاف الجنود الى غرب القنية • وأن تأسر خيسة آلاف جندى مصرى وهو ما لم يخدث طوال الحرب والجيش المضرى في المشرق قلم يتجاوز عبد الأسرى منه بضع مئات • وتدققت الدبابات الاسرائيلية في الغرب • وضرب الطسيران الاسرائيل قواعمه المساورين المصرية للدفاع المجرى • وأصيحت سباء للمركة من الجانب المصرية للدفاع المجرى • وأصيحت سباء للمركة من الجانب المصرية تمرح فيها الطائرات إلاسرائيلية الإمريكية المجديدة التي بدأت تتدفق على اسرائيل •

لقد قصاء أنور السادات من حرب آكتوبر تحريك القضية ٠٠ ولذلك فهى حرب تحريك لا تحرير ٠٠ أو بالأحرى جرب تهمرير عن طريق التحريك ٠٠ ذلك لان أنور السادات كإن يعرف أنه ليس بوصعه أن يلحق هزيمة ناملة باسرائيل بمعنى أن يطردها تساما من سيناء لأن صلاحها الجوي سيضرب جيشه ٠٠ والولايات المتحدة ستساعهما بمدد من الطائرات تتيح لها التفرق دائما ٠٠ بل يمكن أن تتحرك أمريكا في تعخل سافر ضد مصر إذا ما توغلت القوات المعربة الى حدود اسرائيل اذا فرضنا أنه أمكن تغلبها على المقاومة الاسرائيلية والوصول الى تلك الحدود ٠٠ والاتحاد السوفيشي لن يجازف بالصدام مع أمريكا اذا ما شاركت في القتال ٠٠ بل مو فقط. يريه حربا معدودة من أجل التحريك ٠٠

الم ين وربا تجرك انصار اسرائيل الآخرون دوليا وهو يرون القواب المصرية تقترب من حادد اسرائيسل وهي تصرخ وتستغيث من الغيالان المحرب ٠٠٠

كان اأور السادات قد حسب حسبته جيدا ٠٠ فهو يدرك أن حربه ضد اسرائيل في سيناء لا يمكن أن تكون حربا شعبية فاين الشعب في تلك الصحراء ومن هنا جات فكرته بعد الحرب في توطين مليون مصرى فيهسا ٠٠

اما القوات السورية فما كان يمكنها أن تطبق على اسرائيل من الشمال فيستواها محدود كما انكشف الموقف بعد يومين فقط من أخذ الاسرائيلين على غرة في هضبة الجولان ٠٠ اذ تحول الجيش الاسرائيل الى الهجوم حسى على غرة في هضبة الجولان ٠٠ اذ تحول الجيش الاسرائيل الى الهجوم حسى واللواء المغربي الباسل لأمكن للاسرائيليين دخول عاصمة الأمويين ٠٠ ولقد خسرت مصر اكثر من ٢٠٠ دبابة في معركة الدبابات الشهيرة في سبيناه التي بادر الها أفور السادات لتخليف الضغط على السوريين من هجمة الحصرة الاحسرائيل ٠٠ الحسر الرسرائيل ٠٠ المنطقة على السوريين من هجمة الحصرة الاحسرائيل ٠٠ المنطقة على السوريين من هجمة الحصرة الاحسرائيل ٠٠ المنطقة على السوريين من هجمة الحصرة الاحسرائيل ١٠٠ المنطقة على السوريين من هجمة الحصرة الاحسرائيل ١٠٠ المنطقة على السوريين المنطقة المنطق

وبسبب الثفرة أصبحت اسرائيل في موقع المحاصر للجيش المصرى الثالث ٠٠ وقد كالت أول رسالة بعث بها محمد حسنين هيكل لكيسنجر عندما جاء الى مصر تتكون من عبارة واحدة ٠٠ وفع الحصار عن الجبش الثالث ٠٠٠

والح هنرى كيسنجر على جولدا ماثير أن ترقع الهصار · وهددها بأنها أن لم تفعل فان السوفيت سيفعلون ذلك · · وكل هذا مكتوب ومسجل فى مذكرات كيسنجر وكل الكتب الأجنبية التي كتبت عن الحرب وكتابات الاستاذ هيكل ذاته · · ·

وهذا الوضع الذي أنشأته الثغرة ٠٠ أشعف من النتائم التي كان يتوخاها أثور السادات من حرب التحريك التي تام بها ٠٠ فهر كان يريد ضرب اسرائيل ضربة قوية ويعبر خط بادليف :
ويصبح بهذا المبور وتلك الضربة اليد العليا في المفاوضات التي سيهرع
الأمريكيون والسوقيت الى تنظيمها فورا بالإنفاق مع مجلس الأمن · ويمكن
على العنسية على أساس الجلاء الشامل عن الأرض المحتلة وايجاد حل للقضية
الفلسطينية ·

ما هو المقابل الذي كان يتصور أنور السادات أن اسرائيل تريده مقابل هذا الحلاء ٠٠

قال في انور السادات ذات مرة١٠٠نه كان يتصور أنه السلام وعمل علاقات طبيعية مم العرب ٠٠

فلما قلت له أنى شاهدت وأنا فى زيارة لهولنده حديثاً تليفزيونيا فى التليفزيون مع جولدا ماثير ٠٠ وجه اليها المذيع السؤال التالى وكان ذلك عام ١٩٧٧:

مل يمكن أن تنسحب اسرائيل من الأرش العربية المحتلة مقابل اعتراف العرب باسرائيل ؟

اجابت جولدا مائير :

مسألة الاعتراف بنا لم تمد تهمنا ١٠ ألا ترى أن ألمانيا الديمةراظية لا يمترف بها الا عدد قليل من الدول ولكنها موجودة وقائمة ١٠ مسألة الاعتراف بنا كانت مسألة مهمة أيام زمان ١٩٥٠ ١٩٥٠ ١٠ حتى ١٩٩٧ كان ممكن نرد الأرض مقابل علاقات طبيعية ١٠ أما الآن فالمرب يصرون على القضاء علينا ١٠٠

ولما سالها الذيم:

ماذا تريدون اذن ؟ ٠٠٠

قالت : نحن لا نريد ۱۰ ان قرار مجلس الأمن قال الانسحاب من اراض ۱۰ وليس كل الأراشى ۱۰ نحن نريد أرضا لأمن اسرائيل فما عادت مناك ثقة بالعرب ۱۰

بعد أن فرغت من روايتي هذه قال السادات :

\_ عاشان كنم قمت بالحرب ٠٠ حتى أشعرهم بأن احتلال بوصة من الأرض لن يجلب لهم الأمن بل الحرب ٠٠ ويا سلام عليهم وهم يستلمون رفات جنودهم في الحرب بيبقوا زعلانين ومتأثرين بشكل ماشفتوش أبدا رغم انى متمود أشوف اللطم والزهرة الزرقاء على وجوه النساء في ميت ابو الكوم والست يتصرخ بإ سبعى في ميت أبو الكوم · · بيكرهوا الموت قوى الاسرائيليون دول. · · ويخافوا منه قوى !

من هنا فائنا نصف انتصارنا في حوب اكتوبر بأنه انتصار نسبي ٠٠ انه انتصار لأنه أثبت أن الجيش المصرى ند للجيش الاسرائيل يمكن أن يضربه ضربات موجعة مثل الجيش الألماني ضد الجيش الانجليزي هنلا ٠٠ وليس جيشا مهزوما كما كإن دائما ٠٠ وبالتالي فعن مصلحة اسرائيل أن تتمي خطر الاصطفاء بهذا الجيش مرة أخرى فهو لم يعد كجيوش اعوام ١٩٤٨ أن ١٩٥٦ و ١٩٧٧ ٠٠

وهذا هر المعنى العقيقى لقول السادات دائما أن حرب ١٩٧٣ هى أخر الحروب ٠٠ وكان يقصد ذلك بين اسرائيل ومصر ٠٠ وفيها نوع من التعذير لاسرائيل نفسها ١٠ الها حرب لن تجديكم فتيلا ١٠ كما لن نفيدنا بشيء ١٠ كمثل من يقول حرب لا غالب فيها ولا مفلوب اذن الإفضل ال نميث عن طريق آخر كالتفاوض لحل مشاكلنا ١٠ ميا يعنى تقديم تنازلات متبادلة ١٠ ميا

ولما قلت مرة لافور السادات تفسيرى لعبارته هذه « آخر الحروب » ضحك متهللا وقال : أنا قلت من زمان من يوم ما قرأت قولك عنى » ولجا إلى مكر الفلاح المصرى » انك فاهينى كويس ! · ·

وكرر نفس القول عندما كان يسالني مرة عن تفسير لمساذا لا يحب الناس علاقته بالهندس عثمان احمد عثمان ويدور اللغط حولها كثيرا ٠٠

فقلت له وبما لأن المهندس عثمان رجل غنى جدا ويدل بتصريحات فيها تهديد لاصحاب المساكن الفقراه ( كان أيامها وزيرا للاسكان ) ٠٠ والناس عادة تحب أن يديل حكامها الى الفقراه بعلا من مجالسة الإغنياه جدا ٠٠ وهم كل يوم يقرأون عن لقاهاتك به ٠٠ فالإغنياء في نظرهم يحجبون عن المحاكم رؤية أحوال الرعبة الغلابة ٠٠

فاجأنى أنور السادات بالسؤال :

- وما رأيك أنت في هذه العلاقة ؟ ٠٠٠

قلت أنا أفهمها من بعــــد أن اختلطت بالسلطة شوية وبدات أفهم أساليبها أقول لك بصراحة انك تستفيد من عثمان بأنه يربط الطبقة حولك وحول النظام ! ٠٠

سألنى ٠٠ وهو يبتسم وقد بدا أنه أدرك ما أريد أن أقوله :

- ازای یعنی ۰۰ طبقة ایه ۰۰ ونظام ایه ۱۴ ۰۰ ده انت مسموم بالشیوعیة بتاعتك دی ! ۰۰

قلت:

 ان عثمان يأخذ مقاولات بمثات الملايين من الجنيهات ٠٠ ويوزعها على المفاولين في كل أنحساء الجمهورية ٠٠ والمفاولون قطاع كبير من الراممالية ٠٠ فهو يربطهم ويربط مصالحهم بالنظام ١٠١ ولذلك هو مفيد للسلطة ١٠٠

واذا كان الانتصار نسبيا ٠٠ فائه ليس من المتوقع ان تكون نتائجه كما لو كانت انتصارا كاملا ٠٠ وهذا ما غاب عن الكثيرين فهمه وادراكه ٠٠

فأنت تسميم عادة من يقول ان أنور السادات قد بدد نصر اكتوبر ٠٠ لكن الواقع أن أنور السادات حصل على ثمار اكتوبر ١٠ صحيح أنه لو كان قد الله الله الله الله الله لكان قد حصل على الدواقف لكان قد حصل على الفضل ١٠ لكنه حصل فعلا على القدر الذي يناسب حجم ذلك الانتصار ٠٠ أفضل ١٠ لكنه حصل فعلا على القدر الذي يناسب حجم ذلك الانتصار ٠٠

ان حرب أكتوبر النهمت باستفائة من أنور السادات بكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للتدخل يقواتهما المسلحة لوقف زحف اسرائيل في غرب القناة انتهاكا منها لوقف اطلاق الدار ٠٠

وأجرى السوفيت مناورتهم الشهيرة بمبلية الابرار الجوى لقواتهم من المجر عبر يوفوسسلافيا ورد الأمريكيون عليهم باعسلان حالة التاهب الذرى ٠٠ فقال الروس ١٠ أذا ابعثوا لنا بكيسنجر ١٠ وتم الاتفاق على وقف جدى لاطلاق النار وصمور قرار ١٣٣٨ الذى عقد على اثره مؤتمر جنيف ١٠ الذى لم يهتم المصريون فيه بدعوة السوفيت لحضوره لأن السادات كان قد بدأ يمتمد على أمريكا ويدفع لها الثمن مقدماً في شكل تصفية النقوذ السوفيتي من مصر كما بادر باعلان ذلك صراحة في مواجهة كيسنجر في السافية كيسنجر في أول مقابلة له بعد وقف التنال مما احصى كيسنجر في فيسه ١٠

كان السادات قد قرر أن يختط خطة اكتساب ثقة أمريكا ٥٠ لأنه كما قال لى مرة « لم تعد بيننا وبين أمريكا ثقة بعد صراعها الشديد مع جمال عبد الناصر في الخمسينات والستينات ٥٠ واصبحت تعتبر أن مصر دولة معادية لها في المنطقة ٠٠

وعدم الثقة هـذا ينسحب على أنا أيضا باعتبار أنى خليفة جمال عبد الناصر ٠٠ مش أنا واحد من ثواو يوليو ؟ ي ٠ وبعد حرب ۱۹۷۳ كان أثور السادات اقتنعا ماما بأن الاسد راد في محاربة اسرائيل أمر لن يؤدى به الى نحقيق تحرير الأرس على بعد نجريــه مع الثغرة على والكوبرى الذي أقامته أمريكا مع اسرائيل على مرنا يعرض موقفه وهو يجيب على سؤال طرحه بنفسه:

هل هناك جدوى من استصرار العرب بينا وبين اسرائيل لمحل مسلكه الشرق الأوسط ؟ آنا بأقول لك لأ ١٠٠ لا حرب ١٩٥٦ ولا حرب ١٩٦٧ ولا حرب ١٩٧٣ أثبنت أن المحل ميكن لفلك الدراع الذي هو أعهد من ذنب الفسب ١٠٠

🐞 زی ایه ۴

قال :

— المسألة أن فيسه دول كبرى داحله هى المواسه . وع ٠٠ والمصلحه الأمريكية الأساسية أن اسرائيل نظل فى المنطمة لحس دلك فعط بل لا يسمح الأمريكيون أن حالة ضمف ١٠ لازم بأون أوى من ألل المرب ١٠ ولا يسمع الأمريكيون أن يكون مركزها مهدد ١٠ لأن بهديدهما المرب ١٠ ولا يسمع الأمريكي نفسه ١٠ والكارم ما زال لأبور السادات ١٠ واسرائيل حليف قوى ومهم جدا لأولايات المحدة ولا أوافق على أمها الولاية الراحد والخمسين ١٠ لأن لاسرائيل شيئ سية مستقلة أيضا يجملها حليف وليس جزء فقط ١٠ هي بن كله وكله ١٠ .

المانيا وانجلترا حلفاء لإمريكا لكن الفرق بينهما وبين اسرائسل ان المانيا وانجلترا تقدر تعيش مستقلة عن امريكا ٠٠ لكن اسرائسل لا بدكن فهى مصنوعة من امريكا ٠٠ وتأكل وتتسلع من امريكا ٠٠ زى دا-سا ما بأقول فى خطبى والمرحوم عبد الناصر من قبل ٠٠

وأمريكا تقدر تكسب حلفاء لها ٠٠ حنى الانحاد السوف. ي يكن أن تصالحه ١٠ وتضيحي بأى حاجة ١٠ الا اسرائبل ١٠ البترول ١٠ والمعلمة دى بتاعتنا أشطر منطقة ١٠ ولو صالحوا السوفيت لازم يسمبوا لهم الماهلة دى ١٠ علشان دى أمريكية خالص ١٠ ووح أمريكا هنا ١٠ وألت رأيت ماذا حدث فى ١١٪ لقط من البترول المربى ١٠

 تأمل النظرة التنبؤية المبعيدة المدى في كلام أنور المسادات وكان ذلك في عام ١٩٧٥) ٠٠

سیاستنا لازم تقوم اذن علی آن آمریکا لا یمکن آن تنخلی عن اسرا: ۱. . . . . ولا تسسمج للعرب آن یهدورها ویصبحوا فی مرکز اقوی منها . . .

وحيسكتوا عليها اذا ضربت أى بله هنا والا هناك اذا ما رأت فيه خطر عنيها ٠٠ يبقى ايه الحل ٢٠٠٠

قلت بشكل أو توماتيكي :

.. يبقى السلام تتقى به خطرها ونعيش معها بس بعد ما تسبب الأرض ٠٠

قال:

ــ عقادم عليك ٠٠ أهو ده اللي أنا بأعيله ١٠ أنا طول عمرى وطنى وضد الاستعمار وأفهمه زيكم يعنى ايه اميريالية وصهيونية ١٠ لكن السياسة مش « جهجهون ٢٠٠

وكان السادات مفرما باستخدام «جهجهون » هذه في كلامه ٠٠ وهي. كلمة من صميم ريف المنوفية تقولها الفلاحة أمام الفرن ومعناها دون نظام أو ربط أو تخطيط ٠٠

وأنا دائما أستخدم في كتاباتي عبارة ممينة لوصف موقفي من اسرائيل 

 فاقول الني أنظر دائما اليها على أنها دولة معتدية مثلها مثل البجلترا 
 علينا أن نطردها من أرضنا التي تحتلها 
 ثم بعد ذلك تقيم سلاما معها 
 ونندفع في شارع اكسفورد ستريت نتسوق ملابسسنا من سان مايكل. 
 وسي آند ايه وملوكير

الدقيقة أن هذا التعبير مصدره أنور السادات وهو يشخص لى نظرته لل اسرائيل فى ذلك الوقت المبكر عام ١٩٧٥ عندما كان أي زعيم عربى لا يجرؤ على القول بالاعتراف بالدولة العبرية ١٠ ولكن هذا التعبير يمكس ما كان يطبخ فى فكر السادات بحبث أنه عندما جاء عام ١٩٧٧ لم يجد حرجا من أن يشد الرحال الى اسرائيل ويلقى خطابه الشهير فى الكنيست وفى اللنيست وفى الكنيست وفى اللنيست وفى

يبدو وانسحا انه بعد حرب اكتوبر ١٠ اختط انور الســــادات خ**علة** جديدة تماما لتحقيق الأماني القومية العربية أو المصرية على الأقل ١٠ **صده** السياسة تقوم على أمس تالية :

- الاعتماد على الولايات المتحدة في جنى ثمار حرب اكتربر التي أدرك من خلال تطورها أن الحرب لن تحل مشكلة الشرق الاوسمل الان الكتلتين الكبيرتين متفقتان على عدم حدوثها واستخدام كل الوسسائل للتأثير عليها أى على أمريكا لتساعده على تحقيق معفة في تحرير االأرض .
- التضعية بالصداقة السوفيتية اذا دعى الأمر كثمن للحصول على
   تأييد أمريكا لطائبه من اسرائيل ٠
- الاعتراف نهائيا بوضوح بالمقيقة الواقعة وهي وجود اسرائيل
   كدولة في منطقة الشرق الاوسط يجب تسوية الأمور معها سواء بطريق
   طلقاوضات غير المباشرة أو المباشرة -
- وكان يدوك أن جبالا من التناقض وعلم الثقة موجود بين أمسر،كا ومصر طوال عهد عهد عبد الناصر تقريبا ١٠٠ وأن عليه أن يزيع هما ا الجبل ١٠٠ وكما قلت من قبل انه كان يقول دائما أن : أمريكا لا تثق بنا أبدا ١٠٠ ولازم آكسب ثقتها ١٠٠ ومرة سألته لماذا ٢
- قال هي الطريقة الوحيدة التي تقف معنا ولو شويه ضد اسرائيل ٠٠ سالته :
- و بالذا لا تستخدم الصداقة السوفيتية العمرية للضغط على أمريكا للتوصل الى نفس النتيجة ؟ •

قال وهو يلوح بيلم ٠٠

بقى لنا عشرين مسنة نجرب الحكاية دى ولم تات باى نتيجة ٠٠ أمريكا أقوى من روسيا ٠٠ وروسيا لا تستطيع أن تواصل معانا للنهاية ضه أمريكا ٠٠ حتى لو قلنا لها نحن معاك فى حلف وارسو ٠٠ حيخالوا ويقولوا لا ٠٠ لا ٠٠ وعبد الناصر جوب مره كله ٠٠ قلت :

لكن ياريس ٠٠ الأمريكان استعمار خطير وذكى ٠٠ ولن يعطينا هي. وسياخذ منا كل شي. ٠٠

قال ٠٠

انا فاهم كل ده ٠٠ لكن لازم ألعب ٠٠ والا اسرائيل حتقعد خيسين.
سنة في البلد دى ٠٠ وبينك وبينها رمال لا تهاية لها يعنى لا تقول لى
حرب شعبية أرى فيتنام ١٠٠ زى ما سعد زغلول كان بيقول لنا في بنداد ٠٠
( يشبر الى زيارة له الى بغداد وكن هناك مؤتمر صبحفي أثار فيه الإستاذ
سعد زغلول فؤاد الذى كان يعمل في صحيفة عراقية هناك موضوع حرب.
فيتنام ولذذا لا تسلك مصر نفس الطريق ) ٠٠

ومضى أنور السادات يقول ٠٠

ما هو لو استمر الحال كما هو ١٠ اصرائيسل حتلفضل قاعدة على قلينا ١٠ وعمرنا ما جنعرف نتجرك في حاجة ما دام فيه احتمال ١٠ وصنطل نصرخ وحنقول الشعارات بتاعتكم ١٠ والاشتراكية والاستعمار وتضامن الشعوب والاتحاد السوفيتي بطل التحرير ١٠ وحالنا واقف في اليمن ١٠ خالاص جيشنا وجع دون النجاح الى كتا عاوزيته ١٠ يعني المنطقة وابتعد التهديد المصرى لها لمي السعودية وجعت لها السيطرة على المنطقة وابتعد التهديد المصرى لها لمي تظرما ٠

وخلاص أنا سويت معها كل شي، ويقى لنا صداقات معها · وعاولتنا في الحرب وعفى الله عبا سلف · · لا زعامة مصرية ولا زعيم · ·

لازم أسلوب جديد ٠٠ ڤي مواجهة المصيبة التي تحن فيها دي ! مكذا كان السادات فكر ٠٠

ولذلك فانى لم آكن ادهش عناما كنت اقرأ تصريحات تبدو غريبة على سمع كل اليسار المصرى والعربي بل والعالمي حينذاك ٠٠ مثل ما قاله السادات مادحا في كيسنجر وزير خارجية أمريكا ٠

د أريد أولا أن أقرر حقيقة وهي أن الدكتور كيسنجر يبدل اقصى ما يستطيم بصدق واخلاص ٠٠ ولقد تعاملت منذ أن قامت ثورة ٢٣ يوليو وأنا أحد المسئولين فيها منذ ٢٣ سنة مع وزراء خارجية أمريكا المختلفين ابنداء من دالاس ودوجرز ، واستطيع أن أقدول أن دكترور كيسنجر يمثل تحولا أساسيا في وجه أمريكا / وجه أمريكا كان دبيجا جدا ، ولكن دكبور كيسنجر بعمله الصادق أعاد الثقة لنا تحن الذين كنا نفتقدها في أمريكا وهو رجل لم يخلف كلمته معي الى هذه اللحظة أي أنه رجل يثق فيه الانسان ٠٠ من أجل عدًا إنا أثق فيه ، أما عن الراديكاليين في العالم العربي فهذا أمر طبيعي حداً في العائلة الواحدة لا يمكن أن يتفق الاخوة على شيء ولكن نحن نفكر الآن يعقولنا وليس بعواطفنا ۽ ٠ واذا شئنا ترجمة هذا الكلام الى ( لغة الاشتراكين العلمين ) أذا جاز استخدام هذا التعبير ٠٠ فلن نجد قرقا كبرا بين تفسير أنور السادات لسياسة كيسنجر وتفسيراتهم الماءية انهم الانوا ايامها يعولون منال ال هناك جناحاً من الامبرياليين الجدد على رأسهم كيستجر ونيكسون ـ الرئيس الأسبق ـ ممن يرون الى حه كبير حقائق العصر الحالي ٠٠ من تقلم في حركات التحرر الوطني وبنمو في قوة الاشتراكية العلميه ايامها فيضطرون الى تعيير سياسة دالاس واضرابه من دعاة الحرب الباردة وحافة الهاوية ١٠ الى سياسة جديدة أساسها ( المفاوضة بدلا من الصدام السلح )

بل ان هذا الوعى الامبريالي الجديد بدأ منذ أيام جون كيندى عندما اصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قانونا بمنع المدونة عن أية دولة تقوم أو تشرع في القيام بعمل عسكرى ضدة أمريكا أو أية دولة تتلقى مساعدات منها وكانت معمر هي عسكرى ضدة أمريكا أو أية دولة تتلقى مساعدات منها وكانت معمر هي مؤتمر صحفى في نوفمبر ١٩٦٢ قال فيه بلحرف الواحد : « أن عذه الدول فقيرة ، وأنى لا أتحدث الآن عن الجمهورية المربية المتحدة بل عن معظم مناه الدول ، أن هذه التهديدات بأن الولايات المتحدة بل عن معظم المونة من شانها أن تفرى الدول المربية على أن نقول : ( اتطبوها ) » المحونة من شانها أن تفرى الدول المربية على أن نقول : ( اتطبوها ) »

واستطرد كيندى قائلا : « انها دول وطنية ومعترة بنفسها كما أنها فى القالب تقدمية ولا أعتقد أن التهديدات الصادرة من الكونجرس سروف تؤدى الى النتائج المرجوة فى أغلب الأحيان · كما قد لا تؤدى اليها الكلمة الهـــادئة ·

ولكن أعتقد أن ثمة دافع كبير على القول أنه عندما قطعت معونة سد أسوان لم يؤد ذلك الى أن تسير الجمهورية العربية المتحدة معنا بل أدى الى عكس النتيجة •

« وقه واجهت سياسة أنور السادات معارضة قوية وتكونت جيهة

سميت بجبهـة الرفض ٠٠ وتركز الخسلاف في الحققة حــول قضمة فلسطين ١٠ والموقف من وجود الدولة الاسرائيلية ١٠ دراقم الأمر أن الحركة الوطنية العربية في الواقم منقسمة إلى فريقان :

## الفريق الأول :

ففريق منها يرى ترابطا بين الاغتصاب الصهيوني التاريخي لمساحات من فلسطين منذ وعد بلفور بل قبله مما أدى الى تشريد شعب فلسطين وبين الاحتلال الاسرائيلي لأراض عربية في مصر وسوريا والأردن بعد عدوان ١٩٦٧ • ويرى ذلك الفريق أن القضية قضية وطنية عربية واحدة • أي احتلال صهيوني لأرض عربية تربطها وحدة جغرافية وسياسية ومصرية ٠ ويترسب على هذا الرأى أنه يلزم عدم تجزئة النضال العربي لتحرير أرض دون أرض ، باشعال حرب شعبية طويلة ولو لعشرات السنين ضد الاحتلال الصهيوني ومن يساندونه حتى تنتهي تلك الحرب بالقضاء على مصدر ذلك الاحتلال ( اسرائيل ) • ويضرب أنصار هذه الفكرة المثل بنضال الشعوب وخاصة في فيتنام وكمبوديا والجزائر ٠ وهم يتحدثون دائما عن حتمية انتصار الشعوب وضرورة وجود القيادات الثورية لمثل تلك الحرب الشعبية الطريلة الأمد وعن عدم الاكتراث بالتضحيات مهما كانت جسيمة فالشعوب قادرة على اعادة بناء حياتها بعد الدمار الذي يلحق بها في معارك التحرير ٠ وهم يشبهون الوضع في فلسطين دائما بالوضع في جنوب افريقيا

وروديسيا وغيرها من نماذج الاستعمار الاستيطاني ٠

#### الفريق الثاني:

ولا خلاف بين هذا الفريق والفريق الأول فيما يتملق بوحدة النضال والمصير العربي وتهديد الأطماع الصهيونية للعالم العربي كله ٠٠ ولكنه يرى أن الحل المطروح الآن أمام حركة التحرير العربية هو تحرير كل الأراضي العربيـة المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ ، وعدم التعرض لوجــود اسرائيــــــل كدولة موجودة ومعترف بها عالميا . ولقد ظل ذلك الفريق يستخدم عبارة غامضة مي ( تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ) دون أن يوضم ماذا يعني بتلك الحقوق المشروعة ، وذلك بهدف عدم ( التورط ) صراحة في تقبل وجود اسرائيل ومن أجل عدم التناقض علانيــة مم رأى الفريق الأول · فصدور مثل تلك العبـــارة المبهمة في البيانات المستركة يترك الباب مفتوحا لتفسير الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني حسب وجهات النظر المختلفة •

على أنه بالتدريج بدأ ذلك الاتجاء يوضح ماذا يقصه بتلك المبارة وهو قصه لا يخرج عن اقامة دولة فنسطينية فيما تبقى من أرض فلسطين ( الضغة الغربية وغزة ) وعودة من يشاء من اللاجئين الغلسطينيين الى مواطنهم الأصلية أو تعويضهم تعويضا عادلا حسب رغبتهم \*

وهذا الفريق يرى أن الدولة الفلسطينية في تلك الحسدود هي ( المكن الوطنى ) الوحيد اليوم · وغدا في المستقبل في طل طروف كيف أخرى يحسكن تحقيق العام الاستراتيجي الثوري وهو الدولة الفلسطينية العلمانية الديمقراطية التي تضم المسلمين واليهود والمسيحيين وفقيا للاختيار الحر لكل الأطراف أي لليهود والعرب معا بأسلوب ديقراطي كلعل •

حول هذين الرأين تنقسم الحركة الوطنية العربية • وللحقيقة والتاريخ فن معظم التناقضات بين صفوف القوى الوطنية العربية تنبع من هذا الخلاف •

بل ان اعتى القوى العربية رجعية كانت تتلفى بعباءة الرأى الأولى مربها ضد جمال عبد الناصر وسياسته المادية الاستعمار والتخلف في المنطقة ، وتثير حربا شعواه ضد التسليم والخيانة والتفريط في حقوق عرب فلسطين ، وفلسطين بالمتصبة والشهيدة ، الغ ، وكان اكثر العرب تخلط وصعاقة يتشدق بعبارات طنانة مثل ، القضاء على اسرائيل والقائها في البحر أو على الأقل القذف باليهود مرة أخرى الى ديارهم الاصلية من حيث أنوا ،

اعنى أن ذلك الشمار التوروى وليس الثورى المتعلق بقضية فلسطين كان قميص عثمان للهجوم على جمال عبد الناصر من جانب خصومه العرب في تلك الإيام •

وكان قميص عثمان استخدمته جبهة الرفض ضد أنور السادات • فمن لا يعمل ويناضل من أجل القضاء على الدولة الاسرائيلية بقضها وقضيضها فهو ( تصفوى ) ( واستسالامى ) ( وخائن ) أو على الاقل ( يحرك ولا يحرر ) ويتهاون مع الاستعمار الأمريكي و ١٠٠٠ المم •

أين موقع عبد الناضر ؟ :

ولما كان هناك فريق كبير من جبهة الرفض ممن كانوا يتلفعون بعباءة الناصرية فانه قد يكون من المناسب ان نطرح سؤالا : ماذا كان موقع جمال عبد الناصر من الفريقين اللذين عرضنا رأيهما في قضية فلمسطني ؟ حتى يفهم إبناء الجيل الحالي الذين لم يعاصروا الأحداث الحقيقية •

هل كان جمال عبد الناصر يدعو أو يعمل للقضماء على اسرائيسل لتمود فلسطين كلها دولة عربية ؟

لنستقرى التاريخ معا:

ان جمال عبد الناصر قد صمح بعد عدوان ١٩٥٦ للسفن الاسرائيلية أن تمر فى خليج المقبة ٠٠ ورغم علوان اسرائيل الا انه كان يرد على دعاوى واستفزازات خصومه العرب بأن من يريد محاربة اسرائيل فلابد أن يعرف أنه يحارب الولايات المتحدة وأن ذلك لا يمكن تحقيقه الا اذا توحد الحالم العربي واصمح العرب لووة ٠

صحيح أن موقف عبد الناصر من وجود اسرائيل كلولة في المنطقة طل غامضا حتى حرب ١٩٦٧ · بل انه في مؤتمره الصحفي المشهور في ٨٨ مايو ١٩٦٧ اللكي صحب المظاهرة العسكرية التي أواد أن ( يهوش بها اسرائيل وأمريكا حتى لا تهاجم اسرائيل صوريا ، كان حريصا عل أن يؤكد أنه ليست لدى مصر نية ( العدوان ) على اسرائيل الما كشافت للمائم أن اسرائيل هي التي تهدد وأن مصر ( ستدافع ) عن نفسها ضعما اذا حدث العدوان .

على أنه بعد هزيمة ١٩٦٧ أصبح موقف عبد الناصر واضمهما من الوجود الاسرائيل في المنطقة ١٠٠ اذ سلم به تماما وسمراحة ٠

وكانت أول خطوة ظاهرة على الطريق هي قبوله القرار ٢٤٧ الشهير الصادر من مجلس الأمن وهو قرار يؤكد وجود اسرائيل مثلها مثل أي دولة مستقلة أخرى في المنطقة • ويؤكد ضبان حاود آمدة أما موقفه من قضيية أقامة دولة فلسطينية فلم يحدد القرار شيئا بشائها وانها اعتبر قضية الشمس الفلسطيني مجرد تضية لاجثين • وكان جمال عبد الناصر هو الذي قبل جولات يارتج بين القساهرة وتل أبيب للبحث عن وسيلة لتطبيق قرار مجلس الأمن • ثم هو الذي قبل مبادرة روجرز التي بعت كمحاولة أمريكية لوضم التطبيد .

وصرح جمال عبد الناصر عدة مرات لصحف أجنبية وخاصة المولد الفرنسية وللصحفى الفرنسى ايريك رولو بالذات أنه مستمد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل اذا انسحبت من الأراضى العربية المحتلة كلها •

( وكان كل ما يحدث أحيانا هو حذف مثل هذه التصريحات من الترجية المربية لما تنقره تلك الصحف الأجنبية 1 ) •

واستمع زعماء المقاومة الفلسطينية وخاصـة السيه ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى رأى جمال عبد الناصر وتصيحته لهم بقبول فكرة اقامة دولة فلسطينية فيما تبقى من أرض فلسطين ٠

ونحن المصريين ونحن العرب لا نعيش في المريخ والما نعيش على كركب الأرض ٠٠ ولذلك لم نر قط أي استعداد أو تنظيم من أي نوع أعده الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لاثارة حرب شاملة مستمرة كالحرب الفيتنامية من أجل استرداد الأرض التي اغتصبتها الصهيونيـــة من فلسطين

بل انه قبل وقف القتــال عــام ١٩٦٧ ولم يحول الحرب الى حرب شمبية مئلا ١٠٠

هذا هو موقف جمال عبد الناصر من مشكلة الوجود الاسرائيل . أى أن موقف رئيس الامس هو موقف رئيس ما قبل الامس . · بل نستطيع أن قفول ان السادات قد خطا بالفضية خطوة واسمة الى الامام . ·

اذ انه لم بنصسك بتنهيذ فراد مجلس الأمن رئم ٢٤٢ التميير ، بل انه وسنح القنسيه امام العام له على انها اينسسا نحقيق الحفوق المشروعة للشمع المفسطيني في شكل دولة ، وليست مشكلة لاجئين كما نص على الشكاء المثارات الأواد ٢٤٢ ، كما تمسك السادات بان يكون الفلسطينيون طرفا أصيلا في حل المشكلة متلهم كمثل أي دولة عربية من دول المواجهة في أي مباحثات دولية للتوصل الى تصوية شاملة للمشكلة ، بل ان السادات استطاع أن ينتزع من النظام الأردني الذي طرد وطادر المقاومة الفلسطينية استطاع أن ينتزع من النظام الأردني الذي طرد وطادر المقاومة الفلسطينية الباملة اعترافا بالتدريج جزئيا حقا في الباملة ولكن شاملا في النهاية في مؤتمر الرباط بان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب

وأصبحت منظمة التحرير مراقبا في هيئة الأمم · وعضوا عاملا في منظمة الدول غير المنحازة · وأصبح الاعتراف بها عالميا بفضل مجهود السادات ·

### أى الفريقين أصح ؟

عندما لقول أن أصحاب الرأى الثانى — ومن بينهم جمال عبد الناصر ...
مم أصحاب الرأى السليم فتحن لا نجاوز المحقيقة ١٠ أن سلامة أى خطة
سياسة تشرن بالدرجة الأولى بعلامتها للظروف المؤصوعية واللااتياد التي
يمكن أن تكسب تلك الخطة السياسية ( النظرية ) قوة مادية على أرض
الراقح ، ولا تتجدد سلامة أى خطة سياسية على الاطلاق بمدى ضحامة
الشمارات التي تطرحها تلك الخطة .

وبالنسبة لقضية فلسطين ٠٠ لقد اثبتنا انه في وقت من الاوقات ( ١٩٤٨ ) كان شعار التقسيم هو ( أحسن الحاول السيئة ) ١٠ أو الحل المكن الوحيد في تلك الفترة ٠٠ ومن هنا فقد كان الحل السليم ١٠ أي الحول الثوري ٠

فاذا ما تساولنا الموقف الآن فاقعا سنجد أنه منذ عدوان ١٩٦٧ . وقبله طبعا ) طرحت المقاومة الفلسطينية شعار القضاء على اسرائيل . . وعبد ما معجد دلك السحر صدى مى الراى العام السلى بل سبب للقصية وعبد ما المسلمان الخر مع القلمية المساومة السمار والمتبدئك بلسحار آخر مو المامة الدول الفلسطينية الملمانية الديمقراطية . ولكن هذا اللممار لحول في المحقوقة الى شعار للقضاء على اسرائيل من جديد ، ولكن من النافذة ؟ الا إنرز أمسحابه أن وسيلتهم لتحقيقه هي استدرار الكفاح المسلم لاقتحاء الكان الصهيوني واجتناث الصهيونية من جدورها واقلمة تلك الدولة الفلسطيني المسودة ودنن اخيرا وانست منظمة التحرير على اقامة دولة المسطين واعترفت باسرائيل وسعت الى التفاوض معها .

ولابد من الاعتراف هنا أن القساومة الفلسطينية التى تمثل اعظم . وأنبل ما أنتجه الشعب الفلسطينى شأن أى مقاومة شعبية فى العالم ليست هى المسئولة وحدها عن طرح مثل ذلك الشمار غير الواقعى -

ائما ساعدها على ذلك نفر ممن يمكن تسميتهم بالمنتفعين بالقضية الفلسطينية خصوصا بعض الكتاب والصبحفيين الذين تصلوا في مجالات الاعلام والدعاية باسم المقاومة أو لصبالحها · · ومجال الاعلام كما هو معروف هو أسهل المجالات (النضائية ) فهو غالبا نوع من كفاح الفنادق ودردشات الكافيتريات والحفلات والسفريات التي لا تنتهى · ·

وصندا النفر من الرجال مارسوا المزايدة على الثورة الفلسطينية .
وزينوا لها شمارات لا تعدو أن تكون توعا من الأوهام السياسية من أجل الانتفاع والنصب والاحتيال وبعض هؤلاء يكاد يكون من مصلحتهم ألا الانتفاع والنصب والاحتيال وبعض هؤلاء يكاد يكون من مصلحتهم ألا تعدل الشمكلة الفلسطينية وأن يستقر الشمع الفلسطيني في وطن الأن .
ذلك سيضم حدا للامتيازات والمعارات والمعروفات ( الثوية ) المختلفة نتكلم وعندنا تفاصيل ولكن ليس هذا وقت فتح ملف الثورة الفلسطينية ليكشف حقيقة أولئك المنتفين من خارج تلك الثورة الذين انتفوا الملازاية على نضال وتضميات المناضلين المواسل الذين يربطون .
الاحزمة الناسفة ليفجروا ممتلكات وتجمعات العدو ويستشهدون في بطولة وتضمية فذنين وينطعون المالشورخ في انتفاضة شعبية باسلة . .

اسرائيل الى سيناه بعد ان كانت فى الضغة الغربية عند السويس ٠٠ ثم جات مفارضات مع كيسنجر مارس ١٩٧٥ وفضلت لأن اسرائل طالبت باتهاه حالة العرب ٠٠ ثم وقست اتفاقية الفصل الشانية التي ردت اسرائيل الى ما وراد المشايق ٠٠ واقيمت أجهزة الانذار المبكر ٠٠ ثم تعبد الموقف عند ذلك ٠٠ والسادات يواصل تحبيد الولايات المتحدة في صراعه مع اسرائيل لكن نتائج حرب اكتوبر ما كان يمكن أن تتعدى هذا اذلم نتصد الاتصار كملا في تلك الحرب كما ذكرنا من قبل ولم يكن السادات هو المتصار كملا في تلك الحرب كما ذكرنا من قبل ولم يكن السادات هو المدى ابتكر محاولة تحبيد أو استمالة أهريكا فقد سبقه جمال عبد النصر لئي ذلك ١ اننا عندما نستقرى التاريخ نجد أن ثورة ٢٣ يوليو حاولت الكن من مرة تقليل حاة عداء الولايات المتحدة لها ١٠٠ بل واتبعت سياسة محاولة ( تحبيد ) أمريكا في المعراع المربي الاسرائيلي ٠ والذي يرجع الى الرسائل المتبادلة بين الرئيسين عبد الناصر وجون كيندي يلمس ذلك بوضوح ٠٠

وقبل عدوان ۱۹۳۷ في مؤتمره الصحفي الشهير في ۲۸ مايو ۱۹۹۷ حاول تحييد امريكا باستمانة بل حاول استمانتها اذ قال امام كل صمحليي العالم : لا · طبعا باين من الكلام ان العلاقات بيننا وبين امريكا سيئة جدا مقيش اتصالات بيننا وبين الولايات المتحدة في الوقت الحالي · احنا بنعتير امريكا متعيزة وواخدة جانب اسرائيل · ۱٪ ،

طبعا هذا يؤثر على العلاقات بيننا وبين امريكا · مليش مشكلة بيننا وبين أمريكا في الأمر القائم · لكن المشكلة بيننا وبين اسرائيل ايه اللي دخل أمريكا في الموضوع ؟

لأسباب طويلة نعرفها وللأصسوات اليهودية فى أمريكا وللأسباب التاريخية المعروفة تحيزت أمريكا تحيزا كاملا لاسرائيل وتجاهلت تجاهلا كاملا حقوق العرب المشروعة a

واستطرد جمال عبد الناصر قائلا في تودد الى أمريكا : « أمريكا كاكبر دولة ١٠ كاقوى دولة ١٠ كاغنى دولة يجب أن تكون عادلة في معاملتها للعالم حتى ينظر اليها العالم بثقة واحترام » ١

بل اننا نرى عبد الناصر يعنى فى الشوط الى نهايته فبرغم وضوح معاداة أمريكا للعرب واستعدائها لكل دول العدلم الفربى ضدهم وحشدها على غرار حشد جمعية المنتفعين بقناة السويس علم ١٩٥٦ ، قانه ما كاد يتلقى رسالة من جونسون المنافق الإكبر يقول فيها « أنه كان يفكر في ارسال نائبه هيوبرت همفرى الى منطقة الإزمة » ما كاد عبد الناصر يتلقى تلك الرسالة حتى بعث لجونسون فى اليوم التالى ( ٣ يونية ١٩٦٧ )

جرسالة يقول فيها انه قرر ايفاد نائبه زكريا محيى الدين الى واشنطن لملاجتماع مع جنسون ليشرح له وجهة النظر العربية في النزاع حينذاك •

وأعلن عن موعد سقر زكريا محيى الدين فعلا يوم 1° يوئية لولا اندلاع الحرب في ٥ يونية ٠

وقبل عبد الناصر القرار ٣٤٣ الذي اقترحه الغرب ( بريطانيا ) وايدته أمريكا -

وفي مايو ۱۹۷۰ وجه عبد الناصر رمسالته المقتوحة الى نيكمسون وقال فيها مستمرا في اتباع خط تحييد أمريكا بالعرف الواحد : « أريد أن أقول إذا كانت الولايات المتحدة تريد سلاما فعليها أن تأمر اسرائيل بالانسحاب - أن ذلك في طاقة الولايات المتحدة التي تأتمر إسرائيسل بامر ما • هذا على -

والحل الثانى : اذا لم يكن فى طاقة أمريكا أن تأمر اسرائيل ٠٠ فنحن على استعداد لتصديقها اذا قالت ذلك مهما كانت أراؤنا فيه ٠ ولكننا فى هذه الحالة نطلب طلبا واحدا وهو بالتآكيد فى طاقة أمريكا ... ذلك الطلب هو أن تكف عن أى دعم جديد لها ما دامت تحتل أراضينا ١

وقبل عبد الناصر بعد ذلك مبادرة روجزد ۱۹۷۰ و وحب يوزير المخارجية الأمريكي وقبل وقف حرب الاستنزاف و مع ذلك رفض المحارجية الأمريكيون وأصروا على الفس التعاون مع النظام المصرى ١٠٠ لماذا ؟ ١٠٠ ببساطة لأن كان نظما وطنيا وعملوا دائماً على قدير للؤامرات الاسقاطة وقتل قائمة كما كشفت التحقيقات في مخازي وكالة المخابرات الأمريكية عن تدبير أربع محاولات لاغتيال جمال عبد الناصر ١٠

وعندما خلف آنور السادات رقيق نضاله عبد الناصر في الرئاسة استمر في نفس السياسة ـ سياسة محاولة ( تحييه ) أمريكا •

فهد عدة مرات فترات وقف حرب الاستنزاف ٠٠ وأجرى الاتصالات الدولية العديدة ٠

وبعث بالرسل الى المسئولين الأمريكيين ٥٠ وآخرهم حافظ اسماعيل مستشمار الأمن القسومي حينذاك في ٣٣ فبراير ١٩٧٣ ليتباحث مع نيكسون رئيس الولايات المتحدة أيامها مطالبا اياه بتحمل مسئوليته لإجبار اسرائيل على تنفيذ القرار ٣٤٢ الشهير الذي شاركت أمريكا في صنه واقراره ٥٠

ولكن نيكسون همز راسمه قائلا انه يرى أن الطريق الأمشل لحل الإزمة هو اجراء مفاوضات مباشرة بين الطرقين المتنازعين العرب واسرائيل!

وتراجع روجرز وزير الخارجية وصاحب ( مبددة روجرز ) عن تلك. المبادرة ودعا العرب الى اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل لتنظيم كيفية فتح قناة السويس واعادة الملاحة فيها على الفور ا

وفى ٢٥ غبراير من العام الهسمه صرح جوزيف سيسكو مساعه وزير الحارجية لشئون الشرق الاوسط وقنها أن أمريكا ليس فى نيتها استخدام أى دخل على اسرائيل ا

ولقيت خطب جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيــل حينذاك بشأن رغبتها فى لقاء مباشر مع الرئيس السادات للتفاوض معه فى أى مكان يشاء تأييدا ومباركة أمريكية ٠

وعندما لم تجد النصائح الامريكية آذانا صاغية لدى القيادة المصرية أعلنت الولايات المتحدة بعدما بايام مد اسرائيل بثمان وأربعي طائرة فاتوم جديدة ا وأعلن نيكسون اقتراحه المروف باعادة خريطة الشرق الأومعد ومعنى ذلك تعديل الحنود ( وهذا مطلب اسرائيل لقسم والحن الاومعد ومعنى ذلك تعديل الحنود ( وهذا مطلب اسرائيل لقسم والحن مصير المحاولات المصرية في عهد عبد الناصر لتحييد الولايات المتحدة أو لاتخاذ سباسة أقل عدوانية الفضل ولكن المحاولة نجحت ولو جزئيا مع السادات ، مع دفع الدين طبعا وهو اضعاف العلاقة بين مصر والسوفييت الاسرائيل وهو ما أثبتته الأيام بعد ذلك بل انهار وجودهم ونفوذهم عالميا تماما ، رلم تكن مثلك محاولات مصرية فقط ، بل كانت عنائ محاولات لتحادة ، كان النظام المحدوى يطلب أمريكا باتباع سياسة آكثر تفهما بالنسبة للنزاع المربي المسرائيل على الأقل حرصا على المسالح الامريكية في المنطقة أذا تفجر السعودي يطلب أمريكا باتباع سياسة آكثر تفهما بالنسبة للنزاع المربي المرائيل على الأقل حرصا على المسالح الامريكية في المنطقة أذا تفجر الموقف .

#### السادات والعرب ضناد لفريكا

ولان الكثيرين لا يعرفون فاصيل ما جرى أيام حرب اكتوبر خاصة من جيل الشباب ١٠٠ فان المسلك الانتخارى الذي قام به صدام حسين رئيس نامراق، دن الزح ببلاده في أنون الحرب بوم ١٦ يناير ١٩٩١ وعو يعلم علم اليقين أن أمريكا قد حضدت ستبائة ألف جندى وآلاف الطائرات والبوارج والصواريخ لفربه ضربة قاصمة ١٠٠ قد ذكرنا نعن بموقف آخر لانور السادات اتقد القوات المسلحة المصرية من مؤامرة أمريكا عليها عندها بدأ يبات تبد اسرائيل بالاسلحة ٥٠ فقد أعلن أنور السادات في وضوح في رسالته للرئيس حافظ الاسد يوم ١٩ اكتوبر انه لا قبل له

بمحاربة الولايات المتحلة فقد أصبح واضحا أن المدد الأمويكي يتدفق على اسرائيل ، بل أن ( متعلوعين ) أمويكيين قد اشتركوا فعلا في القتال ، سواء في قيادة الطائرات الجديدة التي استعوضت بها اسرائيل خسائرها الفادحة ، في الأيام الأولى للقتال وكذلك الدبابات الأمريكية التي كانت تنزل في العريض بشمحم المصائم ،

ولم يعد هذا الاشتراك الأمريكي الغمل في حرب اكتزبر في صف اسرائيسل عدما أوشكت الهزيمة أن تلحق بها سرا · فقد نشرت عدم صحف أمريكية مثل ( الجادديان والديل وركر والملتائد، ) معلومات تفصيلية عن هذا الاشتراك بأسما المواني والمطارات التي كان يتم فيها المداد اسرائيل بالسلاح ، علاوة على المدادات ( المتطوعين ) من المسكريين الأمريكين وعددهم ·

ولأهبية هذا الموقف في تاريخ حرب اكتوبر نسجل هنا نص تلك الرسالة التي بعث بها السادات لحافظ الأسد في ١٦٦ اكتوبر :

« القد حاربنا اسرائيل الى اليوم الخامس عشر ٠٠ وفى الأيام الأربعة الإولى كانت اسرائيل الى وحدها فكشفنا موقفها فى الجبهتين المصرية والسورية وسقط لهم باعترافهم ١٠٠ دباية على الجبهتين و وأكثر من مائتى طائرة ١ أما فى الأيام العشرة الأخيرة فاننى على الجبهة المصرية الحرب أمريكا بأحدث ما لديها من أسلحة .

اننى ببساطة لا استطيع أن أحارب أمريكا وأن أتحمل المسئولية التاريخية لتدمير قواتنا المسلحة مرة أخرى • لذلك قاننى قد أخطرت الاتحاد السوفييتي بأننى أقبل وقف اطللاق النار على الحدود الحالية بالشروط التالية :

ا ضمان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بانسحاب اسرائيل
 كما عرض الاتحاد السوفيتى •

٢ ... بنه مؤتمر سلام في الأمم المتحدة للاتفاق على تسوية شاملة كما عرض الاتحاد السوفييتي ٠

ان قلبي يقطر هما وانا أخطرك بهمذا ولكنى أحس أن مستوليتي تحتم على اتخاذ هذا القرار ولسموف أواجه شعبنا وأمتنا في الوقت المناسب لكي يحاسبني الشعب »

ومن المناسب ايضا أن نسترجع للقارىء بعض المعلومات عن مدى المساهمة الأمريكية في حرب أكتوبر "

هي ١١ أكتوبر أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون أن الولايات المتحدة تقوم فعلا بشمعن الطائرات والصواريخ والقنابل من قاعدة بتسوانا الجوية في فرجينيا وأن ثماني عشرة طائرة فانتوم قد وصلت الى مطار اللد فعلا

وفى يوم ١٣ اكتوبر أعلنت أمريكا أنهـــا شحنت ذخائر لانواع المدفعية المختلفة وصواريخ من أحدث طراز بل أنه فى يوم ١٦ أكتوبر ــ بداية الثفرة ــ بعثت القيـــادة البحرية الأمريكية بحاملة المطائرات. ( ايوجيما ) لتعزيز قوة الأسطول السادس فى البحر الأبيض ٠

ولم يخجل رئيس أركان سلاح الطيران الأهريكي من أن يسلن على الملا أن للله أن طين الله أن طين الله أن طين الله أن طين الله أن طينون الله أن المركبين قد قادوا خسا وثلاثين طبائيل المريكة قد زودت تلك الطائرات بالوقود جوا وهي في رحلة السيمة آلاف كيلو متر من أمريكا الى اسرائيل هذا غير عشرات الالوف من الأطنان من المسلسواريخ المرائيل هذا عمر عشرات الالوف من الأطنان من المسلسواريخ والدبابات من طراز م ١٠٠٠ كل هذا لتمويض ما فقدته اسرائيسسل في المركة وتمكينا لها من مواصلة الموي

ولا لنسى أن طائرتين أمريكيتين هما اللتان قامنا بمهمة الاسمنطلاع فوق الأداض المصرية والسورية لمدة ٣٥ دقيقة يوم ١٣ أكبوبر وأعطتا الاسرائيليين معلومات عن وجود ٤٠ كيلو مترا تمثل المفصل بين الجيش المتانى والتالث ٠٠ ومهد ذلك للثفرة ٠

ولقد اعترف المتحدث الرسمي بلسان وزارة الدفاع الامريكية في الحجم المريكية في المحلفة في التوبر بوجود عدد معدود من القوات المجوية الامريكية الماملة في اسرائيل وكذلك بوجود اطقم للخدمة الارضية في مطار تل أبيب ولتبرير بدلا لله خبراء وسائل الاعلام الامريكية تعزف معزوفة واحدة هي أن هناك خبراء وطيادين سوفيت وكويين شماليين يساهمون في المعاوك المجوية ضد الطائرات الاسرائيلية ٠٠ وما زالت عناكي أسرار كثيرة عن المعور الأمريكي في حب ١٩٧٣ لي تكلف بعد وساعد على طمسها التطورات في المعلاقات المصرية الأمريكية فيما بعد .

ولكن لمــاذا هواصلة القتــال ؟ ٠٠ لمــاذا لا تطرق القيـــادة المصعرية والسورية طريق الحل السلمي وتجربه ؟

أجاب عن ذلك أنور السادات في حديثه معي المنشمسور في مجملة روز اليوسف في أبريل ١٩٧٥ :

سترّال ،

ميادة الرئيس ٠٠ ما تزال نظرتك الى دود الولايات المتعدة في حاجبة الى تفصيل آكبر ١٠ لقد صرحت آكثر من مرة وكروت التصريع اثناء زيارة الرئيس نيكسسون القسامرة بأن الولايات المتحدة لمد غيرت مياستها نحو مصر فما المعنى الذي قصدته بالدقة وما مى أبعاد صلما التغير خاصة واننا نرى الولايات المتحدة مستصرة في تسليح اسرائيل وبنفس الحدماس القديم ؟

أجاب الرئيس:

... ومن قال ان أمريكا لن تواصل تسليح اسرائيل ؟ لقد سلحتها قبل الحرب واثنائها وبعدها ا ٠٠

 ان الدبابات التي أسرعت من العريش الى ميدان القثال رأساً كانت أمريكية وكل طائرة فانتوم أسقطناها أو أفلنت منا كانت أمريكية •

لقد أكدت أكثر من مرة أن التغيير في السحياسة الأهريكية ليس تحولا عن مساندة اسرائيل الى مساندة السرب ولست أطن انه سيكون كذلك أبدا ، على الأكل في حياة جيلنا الحالي ؟!

ان التغيير في السياسة الأمريكية هو باختصار : فعل جديد أمام
 حقيقة عربية جديدة •

نعتن غيرنا الصدورة فتغير رد الفعل • قبل اكتوبر لم تبال الولايات المتحدة عتى بالاستداع الينا ورفضت أن تحيل قضيتنا على محمل اللجد أو حتى تدرجها في جدول أعمال امتياماتها فنها عبر الجندى المصرى القدالا وحط خط باوليف وحطم معه نقلية الأمن الاسرائيل وفوجنت الولايات المتحدة بمصالحها البترولية عارية بلا حماية • • كن لابد أن تميد النظر في سياستها وأن تسرع الى تفييرها • • وهو تفيير مصدره نحن ويجب أن نستغيد منه ونطوره ؟ • •

وامتدادا لهذا الوعى بالتفيير الذي ألم بالسياسة الأمريكية ازاه التفيير الذي حدث في الوقف العربي يمكن أن نقهم تفسير الرئيس لمني اعلانه لمعافظ الأسد ( وهو الاعلان الذي نشرنا نصه في صفعات سابقة ) انه غير مستقد لمحاربة أمريكا ،

وقد فسر الرثيس ذلك في حديقه معى أيضا ٠ كان سؤال :

الى أى مدى تتوقع أن نطور الموقف الأمريكي يا سيادة الرئيس أ البعض يقولون أن مصر هي التي غيرت موقفها وليس الولايات المتحدة • وهم يستشهدون بحديث سابق لسيادتكم قلتم فيه أنكم كتبتم الى الرئيس حافظ الأمند تقولون أن أمريكا دخلت بتقلها فى الحرب وأننا على غير إستعداد لمحاربة أمريكا وكانت اجابة الرئيس واضحة أيضا كمادته اذ قال:

ــ نعم قلت هذا ، وكانت أمريكا هي التى تحارينا فعلا ٠٠ ولكن كيسنجر كان في نفس الوقت يوقظ المستر هيث رئيس وزراء بريطانيا وقتها لبرجوه أن يتصل بنا لنقبل ايقاف القتال ٠

حدث هذا في ١٣ آكتوبر في عز انتصار قواتنا واندحار القوات. الاسرائيلية ، وفي الوقت الذي بدأت فيه أمريكا تدخل بكل ثقلها وبأسلحة جديدة تماما ميدان المركة ٠

#### ماذا كنت تفعل وقتها ؟

أمريكا قررت أن تحاربك ، وفي نفس الوقت تلح على وقف القتال معنى هذا إنها بدأت تدرك ما لم تكن تدركه من قبل · وإنها مستعدة لفهم جديد ولتيني سياسة جديدة

هل كان على وقتها أن أستمر في الحرب بما يتبمها من آثار ، أم أستفيد من التراجع الأمريكي ؟

اننى واثق من أن التاريخ سيحاسبنى لو واصلت القتال ضد أمريكا پدلا من أن أستفيد بتراجمها وأشجعه واعمقه • وهـذا ببســاطة هو ما فعلته ، وأعتقد أننا حتى الآن كسبنا من هذه السياسة ولم نخسر شيئا •

## حكاية ٩٠٪ من أوراق اللعبة ؟

كان الرئيس السادات كثيرا وهو يعبر عن سياسته يقول بان ٩٠٪ أو ٩٩٪ من أوراق اللعبة ( يقصد قضية العلموان الاسرائيلي ) في يد الولايات المتعدة .

وخصومه صوروا دائما أنها تمنى الاعتماد على الولايات المتحدة فقط في اذالة آثار المعدوان الاسرائيلي وعندما ناقش الاستاذ لطفي الخول رئيس مجلة الطليعة تلك القضية مع الرئيس أنور السبادات قال له د · فأنا عندما أقول ذلك ( ٠٩٠ من أوراق اللمبة في يد أمريكا ) أنما أقصد أنه بسبب أن أصرائيل تمتمد في حياتها اعتمادا كليا على أمريكا إبتداء من رغيف الخبر حتى الفائتوم فان ٩٩٪ من قدة الضحيط على

اسرائيل - وهذا ما أعنيه باوراق اللعبة - هو في أيدى الأمريكيين - لا اكتر من ذلك ، وأعتقد أن السوفييت وهم بارعون في الحسسابات السياسية يوافقونني على ذلك ، ويبقى أماسيا بهد ذلك في مسييل تحريك هذا الضغط الأمريكي استخدام قوانا الذاتية - مصريا وعربيا - وكل القوى الصديقة والرأى العام العالى بنا في ذلك الرأى العام العالى بنا في ذلك الرأى العام الأهريكي ذاته ، ٠

وقد قال السادات نفس هذا الكلام تقريباً في الكويت في مؤتمر مسحى بوم ٢٩ فبراير ١٩٧٦ اجابة على سؤال عن نفس الموضوع واكد أنه كي نستطيع انتزاع هذه التسمين في المائة من ووق اللبة من الولايات المحددة يجب أن نمون مستمدين وجاهزين وأقوياه والا فأن يسأل أحد عنها قط - وواقع الأصر أن هانه الموضوعة السياسية التي طرحها السادات هي ادانة كاملة للولايات المتحدة وتوصيف لها بأنها العمل الأساسي والحقيقي اللي يعتدى على المرب والذي يجب على العرب الا

ذلك لأنه اذا كانت الولايات المتحدة هي التي تبلك اجبار اسرائيل على الانسيحاب من الأرض المحتلة فانها هي العدو فعلاً ·

وهد حقيقة معروفة يؤمن بها خصوم الولايات المتحدة ، ففيم الخلاف بينهم وبين السادات اذن ؟

الهم يعتقدون أن اسرائيل أداة الولايات المتحدة وكلب حراستها في المنطقة · من اذن بيده مقود جديه ومنعه من عقر المارة أو تسليطه عليهم ؟

وضد من كان طلب السادات استخدام سلاح البترول ؟ • هل كان ضد اسرائيل أم ضد سادة اسرائيل وعل راسهم الولايات المتحدة ؟ وضد من سعى لاقامة التضسامن العربي • وضد من سعى لتقوية الاجتحة الامبريالية المستدرة جزئيا في الولايات المتحدة وهي التي ترى اقامة سياسة متوازنة بين العرب واسرائيل ؟

اليس ضد آكثر الاجتحة عنوانية وتخلفا ؟ ومن أجل ماذا كان السادات يتمامل في اطار النضال الدبلوماسي وتحريك القوى الدولية وعقد تحالفات مع قوى غربية حليفة تقليديا الأمريكا للاقرار بحقوق العرب والفلسطينين ؟

اليس هذا موجها لحصار الولايات المتحدة والضغط عليها ؟ وفي نفس الوقت كان يتعامل مباشرة مع أمريكا ويتفاوض معها ويحاول المصول منها على آكبر قدر ممكن ا الفارق الوحيد بين تصور الرافضية لدور أمريكا وتصور السادات حو في الألفاط ١٠٠ الرافضون وغيرهم كانوا يقولون الامبريالية ٠

وائتيادة السياسية المصرية تقول معظم أوراق اللعبة في يد أمريكا • أى أنها العدو الذي يحرك الأداة • ولكن بلغة رقيقة : والباب مفتوح في النضال السياسي لأشكال وأساليب مختلفة مرة تكون خطوة يخطوة •

ومرة في مؤتمر جنيف ٠٠ هكذا ٠٠ والميار دائما هو أمران :

الأول الا يحدث تنازل عن الطالب الوطنية في المرحلة الراهنة •

الثاني - النتائج التي يحققها الفكتيك المستخلم من حيث تقريبها للتوصل الى التحقيق الكامل للمطالب النهائية المحددة .

ومن الملائم هنا أن نقرأ تفسير أنور السادات لاتباعه سياسة الحطوة في مناقشته مع الأستاذ لطفي الخولي التي أشرنا اليها من قبل والمنشورة غي جريدة الأهرام ١٩٧٦/٢/٤ :

قال لطفى المخرقي ونذكر القارى، همنا بانه جامت فترة كان يلتقى فيها بالسادات كايرا .

و وعلى حد تعبير الرئيس السادات في حديث خاص أنه من خلال دراسته لتتعرك السيامي الفيتنامي فان اصطلاح ( الخطوة خطوة ) اصطلاح فيتخامي في الأصل وليس أمريكيا · وهو بالتالي سياسة فيتنامية ثورية قصد بها كسب ما يمكن كسبه خلال المباحثات الثنائية بين « ليوديوك ثو ، وبين الدكتور هنرى كيسنجر الذي كان قد تفهم عدم مصلحة أمريكا في التورط في الحرب الفيتنامية · واستمر الفيتناميون في اتباع صياسة الخطوة مم أمريكا رغم تعتر مؤتمر باديس ، بل وفضلة أكثر من مرة بسيب ما عاناه من استقعاب حاد الأطراف ، شل المباحثات شاللا كاملا · ومنح بسبب العلانية كل امكانية للمناورة من فاحية ،

أو ممارسة للضغط الأمريكي العلني على فيتنام الجنوبية من ناحية أخرى · ولكن هذا كله أمكن التوصل اليه من خلال مباحثات المحطوة خطوة الأمريكية الفيتنامية ·

وتسال السادات في حديثه الحاص همى: الم تقرأ كتاب لى ثوان الفيتنامى ؟ انه من حسن الحظ مترجم الى العربية في بيروت • • لماذا اذا اتبع الفيتناميون سياسة المطوة خطوة كانوا ثوربين واذا اتبعنا تحن للمس السياسة اتهمنا بعدم الثورية ؟ لقد حاولنا مرات ومرات أن نقتع اخواننا االسوريين والفلسطينيين بذلك ، وكذلك أصدقاؤنا السوفييت ولكن لم يفهمونا ٠٠

عندما يتخلصون من شكركهم التي زرعوها في أنفسهم مسيفهمون. جيدا حركننا • وارجو أن لا يتأخروا كثيرا ، فالوقت لدينا تعن العرب ليس من ذهب فحسب بل من دم ايضا ١١٠٠

## کامب دیفید ۱۹۷۸ وکامب مدرید ۱۹۹۱ ۶

ساءلت نفس : هل سيفعلها السادات حقّا ٥٠ هل سيزور اسرائيل أم ماذا ؟ هل هي مجرد عبارات حماسية لتأكيد جدية مصر من أجل السالام مثلما يقول المره لصديق له مستمه أروح وراك جهنم ؟!

وكلمت حامد محمود وكان وزيرا وأحد أمناه حزب مصر ٠٠ وكانت تربطنى به علاقة طيبة وسالته عن الحقيقة ١٠ فقال اله فوجيء مثلي ٠٠ ويعجب من تصدورى أن من الممكن أن السادات يعنى جديا السفر الى اسماليل .

## ولكنه أضاف قائلا لي ضاحكا :

أن اقتحام السيد الرئيس لستار الكراهية الحديدى مع اسرائيل • •
 ما كان ممكنا أن يقوم به الا بفضل اقتحامه السابق لخط بارليف • •

وبالفعل ١٠ ما كان بوسم أنور السادات أن يزور اسرائيل ونحن مهزومون قبل اكتوبر ١٩٧٣ م. فيشل تلك الزيارة يومها تكون لوعا من حج المهزوم الى بيت قاهره ١٠ لكن بعد الحرب يستطيع أن يزورها على قدمين ثابتين كما قال هو غصن الزيتون في نفس اليد التي حملت البندقية في حرب اكتوبر ١٠ وكان أنور السادات قد كرر في بعض خطبه عبارة توضع سياسته وهي « الذي لا يتحرك يتجمد ٠٠ والذي يتجمد ينعزل ٠٠ والذي ينعزل يختنق ويموت ١ • أنا لا تهمني الاجراءات الى جنيف ٠٠ أنا لا يهمني الا الموضوع ٠٠ والموضوع عندي هو دولة فلسطين وتحرير الأرض المحتلة » ٠

لقد تحققت بعض النتائج بعد الفصل الأول • والفصل الثاني للقوات • فقد استعادت مصر يعض آبار البترول التي كانت تحتلها اسرائيل وكسبت مصر من ذلك دخلا يقدر ببضع عشرات من الملايين •

بالنسبة للقضية الفلسطينية صدرت عدة قرادات دولية تؤكد
 حق الشمب الفلسطيني في اقامة وطن ودولة كما اعترف مسئولون أمريكيون
 بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني بعد هذا بدا أن القضية قد سقطت
 في هوة التجمد \*\*

كما جاه وقت انتمش فيه الأمل في عقد مؤتمر جنيف حصوصا بعد أن صدر بيان أمريكي سوفييتي بلاك ولكن سرعان ما حدثت حملة ضغط اسرائيلية وصهيونية ضد هذا البيان وتسامات وسائل الاعلام الأمريكية المحكومة بالصهيونية عن مبررات الرئيس جيمي كارتر في اشراك الاتصاد المسوفييتي في حل قضية الشرق الأوسط ؟ • كما نسفت وصدرت بعد ذلك ورقة عمل أمريكية ما سمرائيلية في الواقع البيسان الأمريكي السوفييس وبدئت آمال انعقاد مؤتمر جنيف في نفس الوقت بدائ اسرائيسان نفية جدينة عبد عنها رئيس الأركان الاسرائيسان فقية حديثة عبد عنها رئيس الأركان الاسرائيسان ومن حساب القوة على المرب « تخرج الجيم المصرى والسورى من حساب القوة المسكرية العربية لمقد سنوات على الأقل ، علاوة على اذاعة تقارير صحفية تؤكد أن قوة اسرائيل أصبحت توازى ٢٦٠٪ من قوتها قبل حرب أكتوبر فيسل للدعم الأمريكي طبعا مع حيازتها للقنابل اللرية .

مدا كله في وقت بدا فيه أن الولايات المتحدة عازفة تماما عن القيام بأى دور مما كانت تأمل فيه الادارة الصرية بعد أن كان الرفيس كارتسر يتبرع بطمأنة أنبود السادات أنه قادر على الضغط على اسرائيسل ، بل يستنكر تصريحات رئيس الأركان بشن الحرب الوقائية المشار اليها ضد الحسب به .

## ولخصت مجلة النيوزويك الموقف عناهما قالت: :

و كا ن واضحا أن السادات يرى أن الولايات المتحدة بطيئة فى دفع عملية السلام وكان كارتر يبدو ضعيفا ولم بكن هناك طريقة تمكنه من لوى ذراع اسرائيل • وكاد العام ينصرم وينتهى وكل دفعة السلام التى بعدات منذ أول كبيور تكاد تنوقف ء • • كما أن العجز السوفيتى قد بعا واضحا عن عمل شيء ما في الوقت الذي تتدهور العلاقات بينه و بين مصر يوميا بالإضافة لل إذرياد الأزمة الاقتصادية في مصر مما آكد حاجتها الماسة للسسلام وكان على آنور السادات أن يفعل شيئا لانهاء الركود واعادة بعث القضية قضية الشرق الأوصط مرة آخري الى جدول أعمال الاهتمام المالي من فكيا رأينا أن حوب آكتوبر لم تحسم النزاع العربي الاسرائيلي بعد التحول الخطير الذي حدث في مسار الحوب بنجاح الاصرا الجلينين وأضحنا من قبل الها لم كن لعبسة تحليف يوئية في كساحاول الاعلام المصري تصويرها بل انها لم كن لعبسة تحدول خطيرة في حساحاول الاعلام المصري تصويرها بل انها لم كن لعبسة تحدول خطيرة في حوب اكتوبر الجلاب بالتوازن الذي هدفتها في تحيلة للحرب .

وإذا كانت حرب اكتوبر قد نجمت فى تحريك القضية عام ١٩٧٣ فهل كان بوسع أنود السادات أن يحركها مرة أخسسرى عن طريق الحرب؟ ٠٠٠

لقد استقر في وجدانه أن الحرب لن تمسلح لحل المشكلة بعد تجدار بحروب 1907 ، 1977 ، 1977 ، 1978 ، وهذا التصدور بالتاكيد تختلف معه تيارات وأحزاب وقوى سياسية أخرى ، ولكن تلك مى عدود القائم التورية المقيادات العربيسة العاكمة في منطقة الكرق الاوسط اليبين منها والبسار ولاحظ أن ذلك كان في عهد وجود المسكر الاهستراكي الذي كان يشعد أزرها ويشجعها الى حد ما ، ترى كيف سيكون الحال في أيامنا وصعقهل أيلهنا بعد اندثار ذلك المسكر وانفراد الميسكر والموارية بوقي يرئاسة كوكب الأرض ا ، ،

والواقع أني أنور السأدات كما شرحنا من قبل كان قد أدرك أنه لا يستطيع الاعتماد على الاتحاد السوفيتي في انتزاع حقوقه من اسرائيل بالقوة بعد ما حدث في حرب ١٩٧٣ .

وكان أمله اما الحصرب وهو عاجـ نفها ولا شـــك بينما كانت اسرائيل تهدد بها واما البحث عن طريق آخر على طريقة الصدمة الكهربائية لبعث القضية من جديد ٠٠

وكان أنور السادات قد لاحظ أنه جرب الاتصال غير المباشر مع المباشر مع المرافيل من خلال زيارات كيسنجر المكوكية فلماذا لا يصد الى الاتصال المباشر ٠٠ خصوصا ان مثل ذلك الاتصال المباشر مع بقدما ان مثل ذلك الاتصال المباشر مع الشعب الاسرائيلي نفسه ١٠ والذي كان متجاهلا دائما خلال عمليات الحرب أو السلام ٠

وقرد أنــود الســــادات أن يتوجه الى اصرائيـــــل مباشرة مع أن المستر بيجن وكل قادة اسرائيــل كانــوا بتــنون مقابلة الرئيس المصرى أو أب رئيس آخر في أي مكان في العالم لانهسم لم يكونوا يحدون بلقاء في قلب اسرائيل نفسها لكن أنور السادات المولع باسستخدام أصلوب الصدمات الكهربائية قرر أن يقوم بصدمة جديدة ٠٠ فكان قراره التاريخي بزيارة اسرائيل ومخاطبة الشعب الاسرائيل من فوق منبر الكنيست ٠٠

ولقد طرح الممض على أنور السادات أن يأتى بيجن إلي مصر وكان بيجن مستمدا لذلك الا أن السادات بلفس الفكرة لأنه رأى أنها سيققلل من قيسة مبادرته وآثارها والمغزى الهائل الذي قصسه ١٠٠ أن بيجن كان سيكسب تأييدا عالميا باعتباره مبادرا من أجل السلام وبزيارته للببلد الذي يعادى بلادم منذ الالتن عاما ا

أي ياختصار كان بيجن سيكسب ما هدف السادات الى كسبه ولم يكن أنور السادات يستشمر أنه سيقلل من قيمة مصر وكرامتها لقيامه بزيارة اسرائيل فقد كان يزورها من موقع الانتصار النسبي في حرب أكتوبر وقد سبق في الغصول السابقة أن أوضحنا أن ذلك الانتصار النسبي يعني أن الجيش المصرى قد أثبت أنه ند للجيش الاسراليك ويستطيع أن يهزمه في معارك ويسبب خسائر موجعة الأسرائيل بعد أن كانت هزيمة الحيش الصرى وأى جيش عربي ( تقليدا عسكريا ، في كل حرب مم اسراليل ، كما أن أبور السادات خطط للبفاع في ويجادثاته مع القادة الإسراليليين للدفاع عن حقوق القومية العربية وعلى رأسها جقوق الشيعب الفلسطيني ، بل أخطر من هذا فان أنور السادات أجري إلهيالات بعرية عن طريق تشاوشيسكو وغيره مع اسرائيل ليتأكه مقدما أنه سيكيسب بشيئا من رحلته فضمن أنه سبيسترد سيناء على الأقبل . ومن هنا يتضم أنه لم يكن يفرط في حقوق البلاد أو يقدم شيئا دون ضـــمان ثمن في تلك الزيارة التاريخية ، لم يستطع اليسمار المصرى أن يستوعب هذه الحقائق جميعا وبادر باتخاذ موقف المعارض العنيف للمبادرة الى جه الصدام مع النظام بالوقوف علنا الى جانب هجوم العرب الذين تحولوا الى أعداء ألداء للنظيام ٠٠

وقد كلف هذا المرقف اليسار خسائر فادحة فقد اعتقلهم النظام الملكي في ١٥ مايو ١٩٤٨ لهذا السبب فقط ( تأييدهم لقيــرار الأمم المتحـبة ) واتهمهم بأنهم صهاينة وعبلاء دوليون لها ٠٠ فقد كانوا القوة السياسية الموجيدة في العالم الحربي مع رأسمالي كبير واحد شـــجاع هو المرحوم السماعيل صندي باشا الذين أدركوا الواقع السياسي عامي ٤٧ و ١٩٤٨ فوافقوا على تقسيم فلسطين الى دولتين : دولة عربية ودولة يهودية ٠٠ بل وبلفت بهم الشجاعة والجرأة أن عارضــوا حرب ١٩٤٨ ذات الأهداف الموهمية التي ضجع الاستعماد البريطائي الرجميات العربية حينذاك على المنطق القديلة العربية عن معافها الأول وهو طردهم أي الانجليز من تلك المركبة العربية عن معافها الأول وهو طردهم أي الانجليز من تلك

ولا تربيد أن تتوسع في شرح ذلك الموضوع الآن فغنى عن البيان الإم المرب مستحيل عليهم تحقيق قرار التقسيم اليوم ٠٠ كما أن الجميع اقصله جميع الدول والأحزاب والمعوب العربية تقريبا توافق اليوم على وجود اسرائيل كلولة ويسمون معها بشق الأنفس أن \* تتكرم \* بالموافقة يقول دولة فلسطين بل تقبل التفاوض مع المشاين الشرعين للشمعب المفلسطيني ( منظمة التحرير ) ٠٠ و ويسوقون \* عليها دول المالم من المركا لهرنسا لإيطاليا لالماليا وحتى نيام أن وجفت 1 ٠٠

 كان الور السادات مبادرا خلاقا عندما سسبق غيره وادرك حقائق المصر وكذب ضعارات اسرائيل المزعومة ٠٠ وقرر التعامل مع الواقسع واضعا نصب عينيه أن مرور الوقت لايفيه الا اسرائيل ٠٠ ويضيع الحق المربي. شيئا فشيئا ٠٠

ولطالما صرخ بذلك ولكنه كان الصارخ في البرية ٠٠ وجاء من بعده حسنى مبارك ليكرر نفس التحذير الوقت في غير صالح الفلسطينين ٠٠ فلم يسبتهم اليه أحد الا أخيرا ومتأخرا بهذا بعد أن ابتلمت اسرائيل أكثر من ثلث الضفة الفربية مستمرات ا

وكانت زيارة أنور السادات لاسرائيل اسقاطاً لاتهام القوى اليسارية في مصر والعالم المربي بالصهيونية والعمالة لها • والا اتهسم النظام المصرى كله ، بالصهيونية والعمالة لها أيضا بعد أن تحمست كل المؤسسات المستورية في البلاد لهام الزيارة ، بل ان الشعب المصرى نفسسه أيدها وفي حماسة شديدة •

بل ان المبادرة التي قام بها السادات في رأينا قد أنقلت نظامه ٠٠ فقد كان الناس في حالة من التلمر شديدة ٠٠ ولم تقنمهم دعاوى الحكومة والسادات بالذات عن اعتبار ١٨.و ١٩ يناير هبة حرامية ٠٠ وكانت هيبة النظام قد سقطت حيث كان حديث السادات عن تلك الهبة فيه بلاحة وتكر او وغوغائية وجوفائية ان جاز التمبير وسخر التليفزيون ساعات مطولة ليكرر فلمس الكلام فقد كانت ١٨ و ١٩ قد اسدنت فيه جرسما غائرا لم يستطع التحكم فيه بضبط النفس الى آخر يوم في حياته والاسعار ترتفع وبدأت سوءات المظام الانفتاحي تظهر ورائحة الفساد تركم الأنوف ٠٠٠

بالاضافة الى ذلك فى المشكلة الوطنية بدا أن حالة اللاحرب واللاصام قد عادت من جديد · وظهر استمرار احتلال جزء من أرض الوطن · واستمرار وجود سرطان الاحتسال الاسرائيسل لارض عربية أخرى · وتبلورت القضية الفلسطينية آكثر · وأم تفلع سياسة الانحياز للولايات المتحدة واصاءتها بالاتحاد السوفييت لا فى اسستكمال التحرير ولا حل المشالكل الاقتصادية · فقد كان الظن بعد وساطة أمريكا وزيارة تيكسون أن الفد النحد الدولا الدولا الدولا المدولة الدولا المدولة الدولا المدولة المركبا وزيارة تيكسون

قال لى أنـور السـادات ذات مرة وقعن في حديث بالاسكندرية ٠٠ وُنعن نتحف عن زيارة جنود وضباط البحرية الأمريكية الذين تزاوا من ورورة حربية أو حاملة طائرات لا أذكـر ١٠ أنه سحم كيف أن ساتهي التاكسي كانوا يستقبلون هؤلاء الجنود بابتهـاج شــه ويقولون لهم و انتم كنتم فني ١٠ ٢٠ لانهـم كانوا يدفعون لهـم بقضيفا كنيما ٠٠ وبالدولار إيضا !

وكان السادات يحكى لى هذا وهو مفتبط ١٠٠ ولما قلت له ان ذلك دعاية مقصودة ١٠٠ أو من الطبيعي ذلك لأن الأمريكيين أغنياه ١٠٠

قال لى ملوحا بياء ٠٠

مش أحسن من أصحابك الروس • دوح شوف في الزمالك
 البياعين بيشتموا فيهم قد ايه علشان لأ يتزكون قرشا واحدا من الحساب الموري
 ويبدفموا بالمصرى • •

قلت شاحكانه

ما هو ده باتفساق بينكم وبين الروس ١٠ لأن الغبير الروس بياخذ ٣٠٠ جنيه فقط والامريكي خسسة آلاف ذولار ١٠٠

قال شاحكا وهو يقفل على الوضوع • •

\_ مافيش فايدة منك ١

؛ كان السادات قد اختار الجانب الذي يدحاز اليه قصلا • وأعتقه بمجز السوفيت عن تقديم الجديد بينها عقد الأمال على عطاء متوقع من جانب الأمريكيين ! • • ولكن هذا المطاء قد تأخر ٠٠ وبالتالي بدأ التذمر يظهر ٠٠

وكان لابد من عمل هي، ١٠ تحرك ما في اتجاء القضية الوطنية اولا فقد كانب تلك القضية دائما في مقدمة القضيايا التي يهتم بها الشمسب دائر الديار

على أن المدعب إذا كان قد أيه المبادرة بزيسارة القدس ٠٠ والملايين التي استقبلت السادات أثناء عودته لم تكن محضودة بالقوة أو بالتضليل ١٠ أنها كان ذلك تعبيرا عن آمالها في السلام والاسمستقرار بالخلاص من الاحتمالال ١٠٠

فان هناك قوتين رئيسيتين قد عارضتا هذه المبادرة ٠٠

فحزب اليساد المصرى شن حملة اعتراض وهجمهوم قاصمهة ضد مبادرة الور السادات ·

وللحقيقة لم يكن حزب اليسار وحده الذى عارض المبادرة بل أيضا جماعة الاخوال المسلمين التى كان لها ممثل واحد فى البرلمان هو الاستاذ كمال عبد الذى صوت ضدها جنبا الى جنب النواب اليسارين الثلاثة

كما أن جريدة المدعوة في عدد ديسمبر ١٩٧٧ عارضت المبادرة في مقال الأستاذ عبد المنصم سليم جباره - أما حزب التجمع فقد أصدر بيانين أعلن فيهما معارضته لها الأول في ٢٦ توفيير ١٩٧٧ أي قبل سفر السادات للقدس بيومين والبيان التالى في ٢٨ نوفيير الا أم يكن الحزب قد أصمد جريدة الإعالى بعد -

وقد صدر بيان ٢٦ توفمبر موقما من مقرر اللجنة السياسية فى الحزب حينذاك الدكتور يعيى الجمل ومن مقرر عام الحزب السيد خالد محيى الدين وقد آكد البيان ما يأتى:

ان حزب التجمع ليس ضد النحل السلمى ... من حيث المبدأ ولكنه يركم لمثل هذا الحل شروطا تتلخص فى استرداد الأراشى العربية المحتلة والحقوق الوطنية المشروعة للشمع الفلهمطينى .

ان الزيارة تضعف التضامن العربي الشرط الأسساسي لتحقيق ارغام اسرائيل •

الزيارة اعتراف باسرائيل وبالقدس عاصمة لها ١٠ ان الزيارة تتم في وقت يزداد المتعصبون في اسرائيسل تعصب اوان بيبعين رفض اي تنساؤل ان الزيارة تشجع عددا من الدول على اعادة علاقتها مع اسرائيل • و بعد أن عاد أنور السادات من زيارته للقلس طرح البيان الثاني المحزب تساؤلات ثلاث :

١ \_ ماذا حققت الزيارة والسياسة الجديدة من نتائج ؟

٢ ... وهل يؤدى هذا النهج الجديد في ممالجة القضيية الوطنية الى تحقيق السلام في الشرق الأوسط ؟

٣ \_ وهل فات أوان التصحيح والبدء في نقطة انطلاق سليم ؟

وخلص البيان الى أن الزيارة فشلت في تليين موقف اسرائيسل المتشدد وأن ما حدث هو دفع من جانب مصر دون مقابل من جانب اسرائيل وأن النتيجة الملمية لتلك الزيارة هي الفاه مؤتمر جنيف وأن معنى ذلك هو الاتجاه الى حل منفرد سواه شمئنا أم لم نشاً •

وانعكست معارضة حزب التجمع للمبادرة على منظمة ديمقراطيسة غير حزبية هى المجلس المصرى للسلام الذي يرأسه في مصر السيد خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع اذ أن أنور السادات كان يتوقع أن يصدر المجلس تأييدا لمبادرته باعتبارها جهدا من أجل تحقيق السلام في المنطقة •

ولكن السيد خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع لم يدع المجلس للاجتماع رغم أن أحد أعضاء المجلس لله الأنقلاد الى ضرورة انفقاده وقلام استقالته احتجاجا على عام الانقلاد فأصادر أنصور السادات قرادا بحل مجلس السائم وربها "أكن ذلك القسرار أول قراد من قرادات أور السادات المصبية ضد معارضيه في جهوده من أجسال السلام وهي القرادات الهوجاء التي تتالت بعد ذلك واودت به الى السقوط في مستنقع المدينة الرغمية التي أغرقته في النهاية ا

وقد عارض كاتب هذه السطور قراد السادات بحل مجلس السلام رغم أنى كنت أول يسارى أهلن تأيياه للحبادرة وما ذلت أدافع عنها حتى الآن كنا هو ممروف ٠٠ كتبت أيامها لا ترافق على حل المجلس فأن المأمه يمنى قطما لبخض شمرات معاوية القليلة الباقية بينا وبين المسار وقوى المسلام المائية ، التى تمثل أقوى جبهة وسند لنا في معارك التحرير المأشية والحالية والمستقبلة أيضا ولم يعد ييقى في الحقيقة غير شمرة واحدة هى منظمية التضامن الآمسيوى الأفريقي التي كان يعمسل يوسف السباعي سكرتيرا عاما لها وقتها ٠

ولم يكن السادات ولا أنصار المبادرة في ذلك الحين متفاثلون بانها ستحقق المعجزات على الفور ، ولا تريد أن نستفيض في ذكر ما جائ بعد البادرة ٠٠

ولكنا نذكر فقط أن الممارضين لها من العرب الهموا صاحبها بالخيانة والمحالة • وغم أن السادات قد طرح الحقوق العربيسة بشمكل كامل وبأسلوب راق آثار عطف واحترام الرأى العام المالي كله وأثر في المراقب في امرائيل تأكيراً فيمنجا ، حتى أن جريدة المجروليزم بوست الاسرائيلية والمراقب على زيارة مناحم بيجين بعد المبادرة لمصر في الاسماعيلية وان تقطله المقوة في موقف الرئيس السادات هي والآثار التي تركبا زرادة للقسس » •

ونين نذكر أيضا بالوقف العربي الذي تزعبته العراق ضد المدادرة • فقد قررت الأغلبية ادانة السادات • ولكنها طرحت طريق التفاوض إيضا مع اسرائيل لحل المسكلة في شكل دولي • • بينها كان المتوقع أن تطرح شعار الحرب مثلا • •

ومادام الناس قد وافقوا على مبدأ المفاوضــة ٠٠ فليس جوهريا أن تتم المفاوضة في بيتك أو في بيت غيرك أو في مقهى ٠٠

وليس صحيحا أن السادات لم يستشر المرب ٠٠ بل انه استشار حافظ الإسه رئيس سوريا الذي رفض المبادرة فطلب منسه السادات أن يعظيه هو وسائر المرب الفرصة ليجرب ولا يهاجبونه ٠

وان كان لهم حق المعارضة طبعا ٠

واكنهم هاجموه ولعنوه ٠٠ ثم عادوا بعد ١٣ عاما الى نفس طريقه.
 وعلى مستوى أقل وفي ظروف أسوأ ٠٠

وتريد أن نوضح هنا في الجقيقة أن الاتصال والتفاوض مع اسرائيل ليسسا أمرا جديدا على ثورة يوليو كلها • فلم يكن أنور السادات وحده هو الذي و اتصل عمم اسرائيل بل في الحقيقة أن جمال عبد الناصر نفسه قد حاول ذلك الاتصال • بل اله اعترف بوجود اسرائيسل في مؤتسر بالبونج الذي أقر بالمواققة على قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسحان الى دولتين والحال موجود رسمياً في والماقي المؤتس عام ١٩٥٥ م

بعض الناس الناصريين بالذات يتصورون أن الاعتراف بوجسود اسرائيل نـوع من رجس الشيطان وأن زعيمهم بل زعيم مصر كلهـــا حمال عبد المناصر وقتها لم يعترف بذلك الوجود بل كان يبغى القضاء على اسرائيل • وهو نفس ما تردده الصهيولية عن فكره • ولكن المعقبة غير ذلك • وقد سبق أن أشرنا الى ذلك في صفحات سابقــة • ولكنا نضيف بعض الحقائق فلمي تفس العام الذي صدرت فيه قراوات باندونج

جرت اتصالات سرية بين مصر واسرائيل للاتفاق على السلام على أساس قرار التقسيم ولكن جولدا مائير تراجعت في النهاية • • وهذه الاتصالات ذكرها السيد محمود رياض وزير الخارجية الأسبق في مذكراته •

وكان للصحفى المرحوم الاستاذ ابراهيم عزت بروز اليوسف دور في هذا الاتصال كما هو ثابت في كتابه كنت في اسرائيل ١٠ الذي صسد عام ١٩٥٥ وفي كتاب للسبد محمد نجيب رئيس الجمهورية الاسسبق الله عام ١٩٥٥ ونشر بالأنجليزية عام ١٩٥٥ قال بوضوح أن التورة كانت مستمدة للاتفاق مع اسرائيل لو أنها أصبحت دولة مسلمة واعترفت بحقوق الشعب الفلسطيني ونشرت مجلة الأهرام الاقتصادي ترجمة الهذا الكتاب علم حلقات ١٠

وعام ١٩٦٦ عندما كان بعض المرب كالأردن والسمودية يضغط على جمال عبد الناصر لاثارة حرب ضد اسرائيل كان يرفض ذلك ويقول انه لايمكن اثارة مثل تلك الحرب الا بعد اتمام الوحدة العربية لأن من يحارب اسرائيل يحارب أمريكا ٠٠

ولكن الأهم من ذلك أنه بعد هزيمة جمال عبد الناصر عام ١٩٦٧ بدأ يجرى اتصالات سرية باليساد الصهيوني من حزب المابام وجمساعة ناحوم جولدمان رئيس المؤتمر الصهيوني المالي وبمجمسوعة مجسلة « نيو آوت أوك » التي كان يراسها سمحا فلابان .

وكان رسوله في تلك الاتصالات السيد أحمد حمدوش أحد الضباط الأحرار ورئيس تحرير أول مجلة أصدرتها الثورة « التحرير » وكان رئيس تحرير مجلة روز اليوسف الأسبق • وكان الوصيط في اتسام تلك الاتصالات هو وعدد من المسيوعين المصرين اليهود اللذين ظردهم الملك فاروق من مصر في أعرام 24 ـ ١٩٥٢ متال المرحوم هنرى كوديسال ويوسف حزان • • وكانت جريدة « ما أرئس » الاسرائيلية مي أول جريدة اسرائيلية تنشر حديثا مع كاتب مصرى بارز هو السيد أحمد حمروش في ذلك الوقت المبكر من عام ١٩٦٨ م

وحكى الدكتور ثروت عكاشة فى كتابه الكبير عن دور مؤلاء اليهود فى حرب ١٩٥٦ والاتصالات السرية التي كانت بين نظام مصر وبينهم فى صالح مصر ٠٠

ولقد كتب الكثير جدا عن كامب ديفيد وتصمالح السمادات مع: اسرائيل ٠٠

ولذلك لانريد أن تخوض كبيرا في المدفاع عن سياسة السادات في هذا المجال ١٠ كاذا ؟ لانه فوق الدفاع المشار اليه فقد أثبتت الخبرة التاريخية أن سياسة المسادات كأنت سياسة صائبة عموما والمالم المربي گله يتقدم حثيثًا من اجل محاولة تحقيق ماحاول الوصول اليه في أعوام ٧٧-٧٨-٧١٠ . وقد ثبت فساد الزعم بأن كلمب ديفيد لله جلبت الانقسام في المالم المربي ، وغيت مساد التاريخ فيه الى أسوا ، .

وهفته مزاعسم تعنى أن الدول العربيسة بجميعا دول قاصرة ٠٠ وذا ما اتخذت عصر سبيلا آخر في سياستها مخالفا لها وقعت في هوة التفليل والتخيط ٠٠

فقد اجتمعت كل تلك الدول بعد مبادرة السسادات ٠٠ وأرغت وازيدت ١٠ فعاداً كما تقسيم خطوة واحدة على طريق حل وازيدت ١٠ فعاداً كما تقسيم خطوة واحدة على طريق حل الشفية ١٠ رغم إنه كان معها الاتحاد السوفيتي ١٠ وكان معها الدولة الدولة الغوية ١٠٠ بل التي ثبت بعد ذلك أنها أقوى من كل البلاد المرية اخبراً بكل هذا التسلح المنطق المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الذرية ١٠ وكانت منافق صوريا ١٠ وهي دولة قوية وهسلمحة من الاتحاد السوفيتي جيدا ١٠ ثم الغزائر ١٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠ الخ

وفي عام ١٩٧٩ بدلا من أن يستخدم عذا العالم العربي قوته التي بدت طاهرة في العراق في الضفط على اسرائيل وأهريكا وليس الحرب ٠٠ فضل السراق ان يتجه الى محاربة أيران ( ٤٥ مليون واسرائيل ٣ مليون إيامها ) ١٠٠ كولالفت دول غربية بجانب ايران ١٠٠

وتركت قضية فلسطان عارية في العراء ٠٠

أين جدية أى قوة غربية ﴿ غَيرِ اللَّمَاتِ الفُلسَطَيْنِي ﴾ في حل مشكلة النواع العربي الاسرائيلي ﴾ •

وعندما غزت اسرافيل لَبنان ١٩٨٧ ٠٠ ماذا فصل السوريون ١٠٠ و كان صمحوا للجيش الاسرائيل بالمرور على بعد ١٠٠ متر من قواتهم ١٠٠ و كان بونسمهم أن يجروا العالم العربي كله في حرب ضسد اسرائيل باعتبارها دولة غازية لبلد عربي جديد و ولكنهم لم يعملوا وخشوا المواقب ٠٠ و ولكنهم لم يعملوا وخشوا المواقب ٠٠ بينما على وكانهم يعطون لأنفسهم الحق في أن يعالم من أى مفامرة ١٠٠ بينما على غيرهم أن يغامروا ويتخوشوا الحرب ٠٠

ونحن نقول أيضا ٠٠ ماذا كان سيحلث لو أن العرب الملحوين جميعا حضروا اجتماع نبينا هاوس أى المؤتمر الدولى لقضية النزاع العـــــربى الاسرائيل فى أوائل عام ١٩٧٨ ٠٠ لكنـــا قد كسبنا جميعا نحن العرب مسلويا • • أو خسرنا جميعا مسويا أيضا • • ولأمكن البحث عن وسائل أخرى متضامدين • •

والإجماع الذي رفض الفلسطينيون حضوره عام ١٩٧٨ حيث كانت منظمتهم سنكون على قدم المساواة مع غيرهم ١٠ يسعون الى نحقيق أقل منه منذ عام ١٩٧٨ اذ أن العالم كله يسمى الى اقناع اسرائيل بأن تقبل بجلوس معظف من مصلحة الانتخابات عنداما مع ممثل من المنظمة لمناقضه انتخابات معدلية في الضفة والقطاع ١٠٠ واسرت اسرائيل على الرفض ١٠٠ بل أتها أرغمت المجتمع الدول كله على قبول منظمة التحرير شرطها بعدم اعلان وفلما في مقاوضات السلام بعديد أنه يمثل منطمة التحرير الفلسطينية ١٠٠

ان مصر لها السيادة على سيناه ٠٠ وهى سيادة منقوصة حقا ٠٠ الذ تستطيع ارسال جيوش كما تشاء لها ١٠ ولكن من قال ان مصر تريد الرسال جيسوش الى سيناء ١٠ بل ان مصر لم ترد قط ارسال جيسوش الى سيناء ١١ لا في حالة الحرب مع اسرائيل ١٠ وتحن منذ ١١ عاما قد أنهينا حالة الحرب معها ١٠ وكل المشاكل تحل بالمفاوضات ١٠ وليس ادل على ذلك من تجربة طابا ١٠ بل وعالميات اغتيال السياح الاسرائيلين على المعدود بواصطة جنود مصرية ١٠ حلت بالتفاوض إيضا ١٠

ولكن هـل هناك من يمنع مامود مركز شرم الشميخ مشالا من أن يبنى مادارس أو مصائع أو مناجم أو مساكن على أى قطعة أرض في هركزه ؟ ٠٠٠

ونود هنا أن نلفت الأنظار الى قضية هامة ربا لم يشر اليها أحده بصراحة من قبل ١٠ وهى أن الاتفاقات السياسية سواه معاهدات السلام أو اتفاذات الهدئة تمكس الواقع المسكرى وتوازن القوى ١٠

لقد أوضحنا في حديثنا عن حوب أكتوبر أننا لم ننتصر انتصارا كاملا بل انتصارا نسبيا ٠٠ والحرب تفير اتجاهها بعد الثفرة ٠٠ ولم يحرر الجيش المصرى كل سيناه ٠٠

اى لم تكن مصر هى الطرف الأقوى يعد نهاية الحرب ١٠ ان الطرف الأقوى كان أمريكا واسرائيسل مسل ١٠ ولكن كانت مصلحتهما عسمم استثناف الحرب من جديد ١٠ فقد كان الامريكيون يخشون عواقب ذلك الاستثناف ولا شك ١٠.

لذلك كان الحمل النهمائي للمشكلة يرغم مصمر على تقدم بعض التنازلات ٠٠ مثل أى دولة فى مثل طروفها مع عدو أقوى ٠٠ ولو أنه يريد التوصل لتسوية مع تقديم تنازلات ٠٠ وهكذا يجب النظر الى اتفاقيات

السادات – ۱۱۳

السادات مع اسرائيل ٠٠ وقد أرغم عبد الناصر على تقديم تنازلات جدية لبريط...انيا في انفاقية ١٩٥٤ للجلاء وكذلك قدم بن بللا للفرنسيين ٠٠

لو فرضنا أنه أضعل الحرب في توفيهر ١٩٧٧ بدلا من المبادرة ٠٠ من من السادة الرافضين المتشنجين كان يمكن أن يضمن المنتائج في صالحنا ١٠٠٪ بحيث نرغم اسرائيل على الجلاء دون وجود قوات دولية ودون أن تشترط شيئا بالنسبة للجيوش المصرية ١٠٠ الخ ؟ ٠٠٠

و اريدهم أن يسالوا ألفسهم ٥٠ لقد تبيّن أن السيد صدام حسين رئيس المراق كان يملك أقوى قوة عسكرية فى المنطقة ولديه صواريخ واسلحة بيولوجية وكيماوية ٥٠ ويسمى فى حماس لصناعة اسلحة ذرية ١٠ لماذا لم يفكر يوما ما فى عرض استعداده مع أى دول عربية لاستخدام تلك القوة ضد اسرائيل ٠٠

انه حتى لم يفكر قط أن يستخدمها للضفط عليها ٠٠ مع أنه كان بامكانه أن يساوم أمريكا والعالم العربي على ضرورة اجبار اسرائيل للمحضور إلى مؤتمر دولي تقدم فيه تنازلات ٠٠

لكن ماذا صنع النظام العراقي ٢٠٠١ انه وجه كل تلك القوة المسكرية الجبارة ضد بلد صغير جدا لايكاد يهلك جيشا واحتله في بضع ساعات ليستولى على بتروله وذهبه وسمسياراته وتحفه وحتى ثلاجمساته واجهزة التليفزيون ٢٠٠

لماذا لم يوجه سهامه تجاه اسرائيل ؟

إما لأنه لا يعاديها أصعلا وليس لديه أي قسط من الوعي رغم كل منشورات حزب البعث الذي يتزعمه ٠٠ واما أله يخشى اسرائيل ونتيجة منامرة العرب ضاءها ١٠ لإنه كان يعرف أيضا أن امريكا ستؤازرها وتقف ضاء ١٠ بينما الكويت لقمة صبهلة ١٠ وكان يتصور لحماقته الشديمة وجهله السياسي الفادح أن أمريكا أن تحاربه من أجل الكويت ١٠ وكانت النتيجة أنها لم تحاربه وجهدها بل حشسات العالم كله لمحاربته بما فيها التوى العسكرية الإساسية في العالم المربى ١٠ وكان المتحدث العسكري كان المساحرية الإساسية في العالم العربي ١٠ وكان المتحدث العسكري كثيرا سموديا ١١ كوحطان أضسحك العالم العربي كثيرا

الى هذا الحد من النتائج الرهيبة والتناقضة واللا معقولة إدى خوف النظام العراقى من اسرائيل ٠٠ فلماذا يريد البعض الغراد مصر بالحوب مع اسرائيل ١٠ الهم حقّا يريدون محاربتها باخر جندى مصرى ؟ لكن هل كانت سياسة أنبور السيادات ازاء حل التزاع العربي الاسرائيل سليمة مائة في المائة ؟ ٠٠٠

بالتأكيد لا • وقد كان ممكنا لو تلافي السادات بعض الأخطاء أن يحصل على نتائج أفضل • انسا نعلم طبعا أن انفضاض العسرب عن مشاركته في التفاوض مع اسرائيل وأمريكا قد أضعف جانبه كثيرا • ، اذ أصبحت مصر وحدها هي التي تواجههما • وهي أول مواجهة بعد طول عداه مع اسرائيل • • ومع أهريكا ذاتها خلال سياسة جمال عبد المناصر المنادة لها • •

على أن ذلك الانفضاض العربي لم يقتصر تأثيره على اضعاف جانب المفاوض المعربي و الهجوم غير الموضوعي من المفاوض المحربي والهجوم غير الموضوعي من الحاب خصوم السادات عن العرب والفلسطينيين الى التأثير في موقف ذلك المفاوض بالنسبة لسائر قضايا العرب مع الجانب الاسرائيلي والامريكي وماذا يمكن أن يلعسل السادات عناما يرد عليه مناحسم بيجين وهو يفاوض دفاعا عن الحق الفلسطيني قائلا : ياسسيادة الرئيس عن الى فلسطينيون تقلا : ياسسيادة الرئيس عن الى فلسطينيون تتحدث وهم يتهمونك بالخيانة لهم خارج هذه القاعة 15 . .

لقد خلق الهجوم العربي الاستفزازي مناخساً في مصر يدعبو الم المصرية . والبعد عن العرب ولعل الناس مازالوا يذكرون كيف سارت مظاهرات في القاهرة بعد اغتيال المرحوم يوسف السباعي تهتف لا فلسطان بعد اليوم وهي لم تكن مظاهرات مصنوعة بل هي تعبير عن انطباعات وآداه بعد اليوم وهي لم تكن مظاهرات مصنوعة بل هي تعبير عن انطباعات وآداه بعد الله المسلوك المقلسطيني الذي وصل الى ذروته باغتيال السكرتير العام لنظمة التضياعي الأسسيوي

أشف الى ذلك أنه بعد حرب اكتوبر ماذا فعل العرب لمصر ٠٠ لقد كانت البلاد خرابا يبابا كما يقولون ٠٠ بينها زاد سمسحر البترولد عشرة أشماف ٠٠ وكانت البلاد في حاجة الى التعيير والتطوير ٠٠ ولكن التعاون العربي كان محدودا جدا ٠٠ ورفضت أي محاولة لعبل خطة عربية هميس كة تصنع من العرب كتلة اقتصادية سادسة كما كان يدعو المسادات ٠٠

فى نفس الوقت لم يتدفق الخبر الأمريكى بمد وقف القتال ٠٠ وهذا طبما اثر فى موقف السادات بزيادة الاتجاء لحو المصرية والاتجــــــاء الى حل المشكلة المصرية أساسا ٠٠

ولقد اخطأ السيادات عندما استجاب للاستفزازات المربية ٠٠ وهبط بذلك بسنزلة مصر الى مستوى الصفار ١٠ ولقد جاء وقت كان شفل السادات الشاغل هو الرد بعنف على حكام العرب المارضين لسياسته ٠٠ واستخدم اساليب لاتستخدمها الا الصحف المهاترة ٥٠ وهذا بالعكس أتى بتنائج عكسية اذ شجح حيلات جمعيات المنتفين من وطفى سياسته أوما كان اكترهم ١٠ ويجل لهم مسحرا • واستطاعوا استمالة جماهير كثيرة ١٠ فقد كان السيادات يعالج الأمور مع أبغض دولتين لدى قلوب للرب جميعا ١٠ اسرائيل الصهوبة في القدمة ١٠ ثم الولايات المتحدة ذات الشهرة المالية في الاستعمار والامبريالية ١٠٠ ثم الولايات المتحدة

وأخطأ السادات عندما لم يستطع أن يلعب بالورقة الروسية ٠٠ لقد بادر بتقديم عملية اقصاء السوفيت دون أن يساوم عليها من البداية ١٠ وبدا ذلك واضححا من عملية طرد الخيراء السوفيت من مصر ١٠ د لم يحاول محاولة جدية مساومة المريكا عليها واقتضاء الثمن ١٠ وهذا بالضبط ما اعترض عليه د٠ عزيز صدقى والاستاذ محمد حسنين هيكل٠٠

واخطأ السادات عنسـهما جلس الى كيسنجر الأول مرة ٠٠ وبادره بالقول أنه متفق مع الأمريكيين فى ضرورة استبعاد الوجود السوفيتى من المنطقة ٠٠ مما آثار دهشمة كيسنجر ٠٠

ولقه اخطأ السوفيت حقا مع انور السادات كما سنرى فيما بعد ٠٠ فى حلقات قادمة ٠٠ ولكن انور السادات كان مغروضا أن يساوم بهذم الورقة ويستفيد بأى جهه سوفيتى محتمل ٠٠

وهذا الأسلوب ساهم فى دفع السوفيت الى المقامره على جواد خاسر وهو جبهة الرفض العربية عندما دها السادات لعقد مؤتمر سينا ه وس ٠٠ وندهوا على ذلك الموقف فيها بعد ندما شديدا ٠٠

لقد كان المسيطر على عقلية السادات أنه يجب أن يسعى لكسب ثقة أمريكا وأن الثمن لكسب تلك أمريكا وأن الثمن لكسب تلك الثقة كان من الطبيعى أن يكون فادحا ، بل النه في آخر لحظة وهو يتهيأ للسفر الى الولايات المتحدة لبد، مباحثات كامب ديفيد كان يتشكك في أنه سيحصل على ما يريده منها ، وتحضرني في ذلك حكاية سأحكيها بعد أن انتهى من تسجيل خطا آخر للسادات ،

ان السادات عنامها قرر موصد حرب اكتوبر عبل على الفور على رأب صدع العبهم يسساريين ) رأب صدع العبهم يسساريين ) الذين كأن قد استحدث مناورة الاصائهم عن الصحف استخدم فيها أحد رجاله اليمينيين المتخلفين جدا ٠٠ نقول اعادهم الى صحفهم ... مسترضيا المتفين ٠٠ ووقف الجميع صفا وإجها لمواجهة المدو ٠٠

· لكن أنور السادات لم يفعل ذلك عندما بدأ يدخل في التفاوض مع اسرائيل في الولايات المتحدة ٠٠

لقد أفسد علاقته بل قضى عليها عقب أحداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ مع اليسار المصرى وكل القوى الديمقراطية ٠٠ وشن حملة عليهم جميعا ٠٠ وتوعدهم وبدأ حملة للتنكيل بهم وسمستعرض لهذا عند حديثنا عن السادات واليسار ٠٠

لم يحاول السادات أن يصلح ما فسه ٠٠ بينه وبين تلك القوة ذات التأثير العالمي ٠٠ ناهيك عن التأثير الداخسلي ٠٠ وبدلك حسسات قوى اليسار العالمي كلها بفرقه المختلفة ضد مفاوضات كلمب ديفيد ٠٠

ويبدو أن هذه المسألة كانت تقلق أو تفسيفل بال السادات ٠٠. كما تدل على ذلك الحكاية التالية التي أشرنا اليها من قبل ٠٠.

كان السسادات قد أخرجنى من تمثيل روز اليوسف فى رئاسة الجمهـورية بسحب كارنيه تصريح الدصول · · ولم يعد يقابلنى ورفض طلبا منى بمقابلته عقب هذا السمعه · ·

ولكن لما طلبت مقابلة السيدة جيهان السادات استقبلتني على اللور
• وطلت تستجيب في الحقيقة لكل طلب من جانبي لقابلتها • وفي مرة
قبل صفر الرئيس الى كامب ديفيد طلبت منها أن تستحث الرئيس على أن
يقابلني الإتحاث معه في الموقف السيامي حينذاك •

وسافرت افى الاسكندرية وأنا موقن مقدما أن طلبي سيرفض كها سبق أن رفضه بعد سحب الكارنية ٠٠

وبعد يومين من وجودى في الاسكندرية فوجئت برئيس تليفونات الاسكندرية يتصل بى في المنزل ويقول لى ان رئاسـة المجهـورية قلبت الدنيا رأسا على عقب للبحث عنك وهم لايمرفون رقم تليفونك هنا ٠٠ فاتصلوا بنا ٠٠ وكان صعبا أن نمثر عليك لأن الرقم القديم قد تغير ٠٠٠

 بهد نصف ساعة اتصل بي الأسستاذ أحمد فوزى مسكرتير السيدة جيهان وهو شاب مهذب جدا وواسع الاطلاع ٠٠ وقال لى أن السيدة جيهان تريدني لأمر عاجل ٠٠ ولكن ما دمت في الاسكندرية فهو سيجعلها تكلمني غير التليفون صباحا بدلا من عودتي ليلا الى القاهرة ٠٠

في الثاملة بالضبط طلبتنى ٠٠ وقالت لى ان الرئيس يسلم عليك 
٠٠ ويقول لك أنه سيقابلك بعد عودته من أمريكا ٠٠ ولن يقابلك وحداث 
بل سيقابل رئيس اليسار كله الإستاذ خالد محيى الدين ٠٠ ويتكلم معكم 
في كل شيء ٠٠ بس ادعوا له أن يوفق في مهمته ٠٠

وهو يؤگد لك ٢٦ خلاص مش زعلان منكم ولا حاجة ٠٠ واللي فات مات بس سيراكم بعد عودته ٠٠

وتمنيت لها وللرئيس التوفيق وشكرتها فقالت ٠٠ شكرا على ايه انتم ناس وطنين ٠٠ وماتزعكوش من الريس ١٠ انتم مش عارفين اعباء ومتاعبه قد إيه ١٠٠

بعد العديث أخذت الحكر في مفزى عده الرسمالة والاهتمام الذي أبدته السيدة جيهان بالاتصال بي لتوصيل الرسالة · ·

ولم يكن صعبا على أن أستنتج أن السادات يحتفظ بخط الرجمة ٠٠ خاذا فشل في أمريكا ١٠ فانه سيمود ويتبع سياسة جديدة ١٠ ويصفى مثماً كله مع اليسار وغيره ١٠

واذا نجم ٠٠ فاغلب الغلن أنه لن يفعل شيئة من هذا ٠٠

وبالفعل عندما عاد السسادات من رحلته بعد أن وقع اتفاقية كامب ويفيد لم يلتق بأحد من اليساد ١٠٠ لا الأستاذ خالد محيى الدين ١٠ ولا أنا ولا غيرنا ١٠٠ مع أننى كنت قد أبلفت الرسالة الى الأستاذ خالد ١٠ والحقيقة أنه أبدى تشككا في جدية السادات في حديثه العليب ونواياه بالمعمة للسبيار ا

هذه هي أخطاء المسادان، الاساسية وهو يبذل جهوده لحل المشكلة الموطنعة المصرية والعربية ٠٠ ولكن على أبي حال ان ذلك لا ينتقص في النهامة من أنه قد حرر سيناء ٠٠ ووضع أسسا لحل المشكلة المفاسطينية ٠٠ يعود العالم اليها وعلى راسهم الفلسطينيين بل أقل منها بعد ١٣ عاما ٠٠ ان النواقص الموجودة في السيادة المصرية على سيناء ٠٠ مستزول وتذبل وتختفي عندما نتوصل الى تسوية ضاملة عادلة للنزاع في المحرق الاوسط ١٠ فنهدا النفوس ويعم الاستقرار وتنتهى عداوات الماضي ١٠ وتحل الثقة والتعاون محلها ١٠

وهذا يعتبد ليس فقط على التخطيط والسلوك السربى فقط ٠٠ بل أيضا على السياسة الاسرائيلية ومدى نجساح النصسال العربى في تشجيع قوى السلام العادل في اسرائيل على التحرك والحاق الهزيمسسة بالقيادات التوسعية المنصرية التي تسيطر على اسرائيل منذ قيامها ٠٠ وتواصل التعنت والتشدد ٠٠

و پومها ستختفی أی نواقص فی السیادة ۱۰ والعرب والفلسطینیون پدخلون مفاوضات مدرید و مم یعلمون أنهم سیقدمون تنازلات ۱۰ وأول تنازل قدمه الفلسطینیون هو الرضی بالحکم الذاتی عدة سنوات قبل بحث الموضوع برمته من جدید !! ۱۰

خلاصة اللهول ۱۰۰ ان جمال عبد الناصر ۲۰ تسلم مصر وهي محتلة بالالجليز ۲۰۰ وجاهد حتى حصل على جلائهم منها ۲۰ بعد تقديم تنازلات في معاهدة ١٩٥٤ ت ثم لما جاءت الفرصية استرد كل تلك التنازلات واستكمل السيادة المصرية كلها ۲۰

ثم عاد الاحتسالال الأجنبي أرض مصر في حرب ١٩٦٧ في عهسه جمال عبد الناصر - • وتسلم السادات مصر وجزه من أرضها محتل • • فاستطاع أن يستردها متحررة من كل محتل اسرائيل • وهذا في حد ذاته يجعل السادات يحتل مكانة بطل من أبطال تحرير مصر عل طول تاريخها في مواجهة المزاة الأجانب • • والذين يحملون على السادات أو لا يدركون قيمة المصر الذي محققة عنيهم أن يطرحوا على انفسهم السؤال التالى :

هل كان مكنا أن تتجه مصر الى مناقشة مشاكلها الداخلية وحل تناقضاتها لو كان المدو المحتل مازال جاثبا على صدرها ؟ ١٠ ان اتفاقية السلام مع اسرائيل قد فتحت الباب على مصراعيه كى تهتم مصر بشئونها الداخلية بتركيز أساسى ؟ ٠٠

ومسؤال ثان ٠٠

اننا لم نشبه حملة على جمسال عبد الناصر الذي تسبب بأخطائه السياسية الفادحية في السقوط في فخ الهجمة الاسرائيلية الامبريالية على مصر ٠٠ وأيضا في هزيبته الفادحة القاضحة التي جملت مصر لا تستطيع المقاومة للغزو الاسرائيلي ولو ليضمة أيام ٠٠ على الأقل لتهزم مصر هزيسة مشرفة ٠٠ ولولا المسائدة السوفيتية ١٠ وتضامن اليسار المالمي مع مصر لظهرت الهزيمة بشكلها الفاضح المحقيقي اذ أثارت الضبحة واللحاية اللتني فاما بها تغطية هائلة عن مسئولية نظام عبد الناصر وفيساده الذي جعله يهزم هذه الهزيمة المنكره ٠ في ساعات وليس في أيام ، ويبدو عجزه وإضحا وكذلك فساد النظام من الداخل ١٠ الى الحد الذي لم يستطع أن يحرك أي مقاومة شعبية ضعه الغزو كما يحلو لدعاة الشعبية على غسراد حرب فيتنام أن يقولوا إيام السادات ٠

تقول النا انتقرنا هذا « التطنيش » المعتمد لانتما كتما نركز على الصهيونية والامبريالية المعديان الاثيمان ٠٠

ولكن بعض الموضوعية تقتضى تشدير الرجل الذى حارب العدو وانتصر عليه نسسبيا ٠٠ وحرر الأرض ١٠ واستردها ١٠ حتى لو كانت هناك نواقص ١٠ فتلك مهمة من بعده ١٠ ومن يدرى أو لم يكن قد مات لربا استانف فى الوقت المناصب تحركه للتخلص من تلك التنازلات!

على أنه من المناسب أن تختتم هذا الحديث بشهدة من شخصية بارزة فى أقوى قوة سياسية كانت تناهض سياسية السادات بالنسبة لمحل مشكلة النزاع العربى الاسرائيلي وهى اليسسار المصرى والمسربي عموما ٠٠

والاستاذ لطفي الخولي شخصية بارزة من شخصيات اليسساد ٠٠ وعلى علاقة وثيقة بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى أنه قبل أن أبا عمار طلب من الرئيس حستى مبارك الموافقة على ضمه لطفي المخولي للوفد الفلسطيني للتفاوض مع اسرائيل في مدريد !

لكن على أى حال ان لطفى الخولى قد عين فى الوقد المصرى الذي يراسه وزير الخارجية المصرى المبتاز عبرو موسى • • بل ان عددا آخر من ذرى المبرل اللبسارية قد عينوا فى ذلك الوقد مثل الدكتسور قدرى حاتى عميه كلية الطفولة • • وهو قوق أنه عالم بارز الا أنه قضى فى الايتقال أيام جمال عبد الناصر فحيس سنوات من عبره • • وهناك الدكتور على الدين هلال الذى يوصف بأنه خليفة الكاتب اليسارى الكبير أحيد بها، الدين أستاذ حل من الكتاب المستديرين • • ثم هناك الدكتور المؤرخ الموضوعي الماصل المنهج د • لبيب بونان • •

 يقول الاستاذ لطفى الخولى في حديث صححفى هام نشر بحجلة آخر سامة في يوم الاربعاء ٢٠ توفير ١٩٩١ عن تقييمه للسياسك الام بكة في الوقت الحالى:

و إن أمريكا تنفرد لأول مرة بسلطة القسرار المالي ومن ثم أصبح لأمريكا مصالح بصياغات جديدة · · وتحولت من الوجه القبيح والاعتمام على اسرائيل في التصدي لأى نظم راديكالية الى مصاولة تحسين صورتها وتجميل شكلها بمحاولة الدفاع عن حقوق الاقسال والشرعية وحل مشاكلها في المنطقة نفسها · ·

### ويستطرد الاستاذ لطفي فيقول :

وبالتالى أصبح هناك ما يسمى بالتحالف العربي الأمريكي الذي لم يكن قائمًا من قبل بجانب التحالف الاستواتيجي الاسرائيل الأمريكي القائم .... والاول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي توجه مصلحة أمريكيسة تتعارض مع المسلحة الاسرائيلية في التوسع !!

وهذا كلام لايختاج الى تعليق وبصرف النظر عن زأينسا فيسه مه الا أنه يعنى منها والمسا أن الور السادات لم يكن داهما أو عنيلا أمريكيا عديما تصور أنه يمكن تحييد أمريكا ولم يكن منطئا عندما حماول ذلك باستمانة مع فقد ثبت كما يقول الاستاذ لطفى الخول أحد قادة الميشار أن ذلك قد حدث أو بدأ يعدث على الأقل أ

ارجموا اذن الى الصفحات التي سودتها أقلم أغلب اليسار المصرى والمربى ضد هذا الاتجاء من جائب أنور السادات • •

ويقول الاستاذ لطفى الخولى أيضا فى حديث المذكور عن رايه فى الفاقية كامب ديفيد التى وصفها بالها لها سنلياتها ولها ايجابياتها ولكا يجابياتها ولكا يجابياتها ولكا يجابياتها ولكا يجابياتها ولكا يقدن عن أصرار السادات على حلى مشكلة المراع عالمربى الاسرائيلي سطريق سلمى ٥٠ يطريق التفاوض فقطة لاغير بقوله بالجزف الواضد ان الفكرة التى انطاق منها السادات والتي تقول أن العصم المستكرى سوف من الجالب الاسرائيل أو العربي غير ممكن ولا متد ٥٠ ومن هنا بعالت تتبلود فكرة المبحوم السلام، على اسرائيل وليس المستكرى هذه الفكرة ثبت صححماً وهذا بسجا للامانة التاريخية 11 وهو.

اذن أخطأ اليسار ١٠ وأصاب السادات ١٠

ماذا كان يمكن أن يكون عليه الموقف أو اتخد اليساد بالأمس موقف لطفى المخولي اليوم من سياسة أقود السسادات لحل الصراع المريخ الاسرائيل . وكذلك صائر القوى الوطنية العربية ٠٠ حزب البعث السورى ٠٠ والعراق السورى ٠٠ والعراقي ومنظمة التحرير من المؤكد أن الحصيلة كانت سيستكون اكثر بكثير ١٠٠ ولتفادينا حسنوات من الترقب والجهد والقلق ١٠ ولتفادى الشمب الفلسطيلي مسقوط مثات والإف الفسسحايا علاوة على عداب الاحتلال نفسية ٠٠

ومسلك السادات الله مفاوضاته مع اسرائيل ٠٠ قد جعـل بعض المراقبين السياسيين الغربيين والاسرائيلين يقولون عنـــه أنه قد خدع اسرائيل ٠٠ بل صدر كتاب في كندا بهذا المسنى ٠٠

لكن دائسا هناك حجة يتعلل بهما اللين يرون نفسه يقتفون اثر المسادات في سياسته لحل المشكلة مع اسرائيل • • فالفلسطينيون اليــوم يوافقون على الحكم الفاتي • • والسوريون بتفاوضون ويتمنون أن توافق اسرائيل على ترتيبات في الجولان قريبة من الترتيبات في سيناه •

والحجة تقول ۰۰ وقد سمعتها من بعض أعضىا، الوفد الفلسطيني بالذات في لقاءاتنا في مدويد بمؤتمر السلام ۱۰۰ ان لكل تصرف ظروله التاريخية ۱۰ ويعنون بهذا أن معارضية سياسة السادات ۱۹۷۷ كانت صليمة وصح ۱۰۰٪ ۰۰ وسياستهم هم اليسوم ( التي هي في جوهسرها سياسة السادات سليمة وصح ۱۰۰٪ أيضا ) ۱۰۰

والحقيقة ان معيار صححة أى سحياسة تجاه أى مشكلة هو مدى تحقيقها للنتائج التى ادت اليها ١٠ مالم يتدخل عامل غير متوقع كوقوع كارثة طبيعية مثلا ١٠ ولقول طبيعية لانه لو حدث تدخل بشرى أى من دولة ما مثلا ١٠ لايعطى عذرا لأن السحياسي الماهر يجب أن يتوقع كل الاحتمالات ١٠ ولذلك ضبحك الناس وسخووا ١

عندما قبل تبريرا لهزيمة عام ١٩٦٧ ان الطائرات التي كان متوقعاً أن تأتي من الشرق جات من الفرب ٠٠

كما صخر الناس من تبرير السادات لعدم تنفيذ ما وعد يه في عام الحسم بالضباب إلن أى راصد جوى يعرف احتمالات الضباب ويضعها في. حسابه ولم يكن مفاجأة أو كارثة طبيعية .

مشلا لو أن العسين سمعت كلام الاتجاهات التي دعت أيام النورة عام ١٩٤٦ الى غزو فورموزا وتحريرها ٢٠ لكان تنفيذ ذلك يعني اصطفاما بالاسطول السابم الأمريكي ودخول الثوار في حسرب جديدة طهبلة مع الأمريكين ٢٠ فأجلوا التحسرير ٢٠ فكانت المنتيجة أن العسين اصمحت دولة عظمي ٠٠ وبالشل لو رفضت جبهة التحرير في فيتنام العرض الفرنسي باقامة دولة مستقلة في نصف فيتنام في مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ١٠ لما أمكن وجود قاعدة ساعدت النواز في فيتنام الجنوبية ٢٠ مما أدى الى توحيمه الشطرين في دولة واحدة ٠٠

ان السياسة التى اتبعها أنور السادات ١٩٧٧ أدت في الحسيلة النهائية رغم أى نواقص الى استرداد مصر الأرضها ٠٠ والسياسة التى اتبعها سائر العرب أدت الى بقاء الأرض محتلة حتى يومنا هذا ١٠ وانقسام منظمة النحرير ٥٠ وغزو لبنان ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ الخ ٠٠

لو كان الجميع تضامنوا ۱۰ وتفاوضوا معا ۱۰ لكانت العسورة مختلفة ۱۰ وبالمثل لو كان العرب قد قبلوا قرار التقسيم عام ١٩٤٧ لكانت الصورة قد اختلفت ۱۰ وأهداف ومستويات النضال العربي كانت ستكون أهمياه أخرى ۱۰

لابد من الاعتراف بالخطأ للأمانة التاريخية على الأقل ٠٠

## السوفيت جابوا لنا الصينية

مكذا كان أنور السادات يقدم الاتحاد السوفيتي الى الشعب المضرى. بعد توليه السلطة ، وهو يشير بذلك الى العادة في الريف المصرى عندما تتبارى اسر الفسلاحين في تقديم صينيات الطعام الاطسام القادمن لتقديم العزاء في حالة وفاة أحد أبناء القرية ، وهى كبا ترى صورة نبيلة من صور التضامن في الريف ، يضفيها السادات على الاتحاد السوفيتي باعتباره يقف موقف التضامن والمساندة لمصر في قضاياها المختلفة ،

وأذكــر مرة أن السحدادات في أول اجتماع له بالاعلاميين في قصر عابدين وكان حاضرا الاجتماع على صبرى وشمراوى جمعــة وسامي شرف - أن أشاد السادات بموقف الاتحاد السوفيتي من مصر ومن العربية عبوما - ثم قال بلهجة حاسمة : من يريد منكم مهاجمة الاتحاد السوفيتي فلنقصف قلهه ! - •

وكان موقف السادات هـذا في بداية حسكيه ١٠ استمرارا لخط عبد الناصر وتقديره للدور السوفيتي ١٠ هذا التقدير الذي جمله يهرع الى موسكر عندما زادت غارات العمق الإسرائيسلى على مدمر ليطلب من السوفيت أن يزودوه لا بالصواريخ المسادة للطائرات فقط بل بالرجال الذين يوجهونها ١٠ وكان معنى ذلك انتقال آكثر من خمسة عكم المنه عسكرى سموفيتي الى مصر ١٠ يديرون تلك الصواريخ في كل مكان في مهمر ١٠ حتى يتم تدريب مثلهم من المصرين ١٠ وذلك لحماية سماه مصر وأرضيها ١٠

وقد تردد السوفيت في الاســــتجابة للطلب بل ورفضــــو، أمام جمال عبد الناصر بحجة أله من سياستهم عدم ارســــال قوات ســوفيتية خارج دول حلف وارسو ۱۰ فنهض جمال عبد الناصر في منظر تاريخي . مشهود وهو يزرر جاكنته وتدمع عيناه قائلا: حسنا أنا ساعود الى مصر ۱۰ لاتـــرك مكاني لرئيس آخــر يستطيع أن يتفاهم مع الأمريكيين ا فجذبه بريجنييف من طرف جاكنته قائلا في لهجة تضامن ودية :

ــ اجلس أيها الرقيق جمال عبد الناصر واغطنا فرصــا لاعادة بحث المرضوع مرة أخرى ا ٠٠

واستأذنه في اجتماع قصير للمكتب السياسي ٠٠ وبعه فترة جاموه متهللين قائلين نعن نوافق على طليك ٠٠

وفى اليوم التـــالى كانت الكتائب السوفيتية تتدفق على مصر جوا وبحــرا ٠٠

لكن الحال تبدل ١٠ فلم يكد يعنى عامان على السادات فى السلطة حتى كان طرد الخبراء السوفيت من مصر ١٠ وتازم الملاقات ١٠ ثم حرب ١٩٩١ التي تحسنت الملاقات فيها ١٠ ثم عادت فسات منذ تعلمت مصر من حضور الاتحاد السوفيتي مؤلمر جنيف اللدى نص عليه قرار مجلس ١ الأمن رقم ٢٣٣٠ وظلت الملاقات تزداد تدهورا ١ وان كان يبرق من حين لأخر أمل في تحسنها من جديد ١٠ حتى الفي السادات معاهدة الصداقة هم الاتحاد السوفيتي ١٠ .

وكان يشكو في خطبه دائما من أن السرفيت « شكاكين بشكل » • • كل شيء بأخلوه ويفحموا فيه أيام « مثى يوم والا ثنين » ويقلبوه ذات السين والشمال • • ويقولوا عن طريق المترجم بتاعهم لازم تشوف جذور الإسمياء أا والكلام بتاعكم ده الل لا بيودى ولا يجيب • • والحقيقة أن السوفيت كانوا يشكون في أنور السادات شكا عظيما لأممباب سينشرحها معلم نعد • •

على أن السادات كان يشكو أيضا من الاسلوب البيروقراطى للسوفيت في الوقت الذي بهره فيه سرعة وبساطة التعامل الأمريكي عندما بدأ في إتصاله بهم بواسطة كيسنجر .

روى لى السادات الفصة التالية :

وهي تدل على البيروقراطية السوفيتية واسلوب التمامل الأمريكي . قال : إنت عارف ياعبه الستار ازاى الأمريكان الفقوا معايا على أنهم يطهروا قناة السويس من آثار حرب ١٩٧٣ وتفتكر السوفيت عملوا ايه ؟

\_ كيسينجر وهو معى قلت له والله ياهنرى احنا عاوزين أمريكا تطهر لنا القناة علشان نفتحها يقى \*

\_ فقال كيسمنجر وهو يختار كلماته في حرج شديد : والله ياسميدي إلرئيس ده بس حيقتضى ان الأسطول الأمريكي بعض سفنه حتيجي القناة لانه مفيش طريقة لحمل المخلفات الموجمودة في البحسر الا بواسطة قطع حربية ٠٠ فهل تسمح بهذا ؟

من فقلت له : نهم مفيش مانع ! وظهرت الدهشة والفرح على وجه كيسنجر فقال حاضر سنرى • ( ويستكمل السادات حديثه ) فاتضح أن المطائرة التي يركبها فيها جهسساز لاسلكي يحدث البيت الأبيض للرئيس الإمريكي مباشرة • • فتحدث وعاد لى في المسماء وقال : الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية وافق • •

\_ وعلى طول ويسرعة وقال لى : انه بمد يوم كذا سوف تحضر أول صفينة أمريكية لتبدأ المجل ٠٠ هكذا بمنتهى السرعة ٠٠

أما بالتسبة للاخوان السوفيت وكانوا قد أخذوا القطاع الجنوبي من التناة ليقوموا بتطهيره فماذا فعلوا ؟ •

يقول السادات : أحضرت السفير السوفييتي وأعلمته بأن أمريسكا وأوروبا سوف تساهم معنا في تطهير القناة وانه يجب عليكم المشاركة في ذلك ( أنا قلت أجيب الروس علشان مايقولوش الأمريكان دخلوا بس )

.. فقال السفير السوفيتى : حاضر سبوف أبلغ الحكومة وتركنى وخسرج '

فماد لى بعد ثلاثة أيام قائلا : من فضلك اكتب لنسا جواب موجه للحكومة السوفيتية مفاده أنكم تريدون منا المساهمة فى تطهير القناة · ثم تتمهدون لنا بدفع التكاليف ! ·

فرد السادات : أنا لا أنا كاتب جواب ولا دافع فلوس : أنا عندى فلوس أدفع لكم ؟ - مش عايز ٠٠ الله الغني ا فخرج السغير وغاب وبعد كذا يوم عاد لى وقال لى : ياصيادة الريس القيادة السوفيتية فى الكريماين وافقت على أن تأتى تطهر ومجانا ولكن اكسب لنا جواب ٠٠ فرفضت ٠٠ ولكنهم والقنوا فى الآخر ا

وقال السادات : أنا أعطيتهم جنوب قنساة السويس على أساس ان ماثرات ميج لهم وقعت فيها ففضلت اعطائهم هذا الجانب حتى ان أخرجوهم ياخذوهم حتى لا ياخذهم الأمريكان اذا حصلوا عليهم من التطهير!

لكن هل جاء الانهيار أو الذبول في العلاقات المصرية السوفيتيسة رغما عن انف السمادات ام هو نتيجه متعلط · · نفذه هو بذكاء وبتؤده · · وهل كانت هناك عوامل ولو من جانب السوفيت ساعدت على تحقيقه لهذا المخطط · · ·

من أحاديث كثيرة ٠٠ وقد كان موضوع العلاقات المصرية السوفيتية مثار حديث عدة مرات بينه وبينى ٠٠ يتضحح لى ١٠ أن هناك عاملين ولميسيني قد سبيا التصدع في العلاقات المصرية السوفيتية ١٠ في البداية تشكاوا قيادة جماعية حتى تعلنوا الفراغ الذي تركه جمال عبد الناصر ١٠٠

اؤكد أن السدادات قال في مرة ١٠ إنه غضب غضبا شديدا عناما قال كوسيجين له وليقية رجال عبد الناصر عندما جاء يقدم العزاء فيه : لابد أن تشكارا قيادة جماعية حتى تعلنوا الهراغ الذي تركه جمال عبد الناصر ! ١٠

يقول السيادات في بساطة شديدة : رغم أني حقيقى كنت مصدوم خالص في وفاة المرحوم • وكلنا كنا حزاني • وأقول لك إيه • كنا تايهين من عشارفين حتميل إيه بعد عبله الناصر • •

> قلت له ٠٠٠ \_ زى الشمعب كان شاعر باليام أ ٠٠٠

قال ۰۰

\_ تمام ٠٠ لكن يا أخى الكلمة بتاعت كوسيجين دى كانت كالخبطة فوق دماغى ١٠ يعنى أنا مثى مائى عينهم والا ايه ١٠ ما أنا الرئيس مؤقعت والا مثى مؤقت ١٠ والا كان معنى الكلام ده أنهم يثلون بناس معينة من بتوع عبد الناصر وكانى أنا خارج المعايرة وعايزهم يفســـاركوا علشــان ينظوا الل هم عاوزينه ١٠

يسدو . من عم من كلمسات السادات هذه أنه في وسط خطم الأحزان وقد وقد علكم ما ١٠ فأن رجاله مهما والمسلمات عند اللكبات الخاصسة بوفاة حاكم ما ١٠ فأن رجاله مهما تملئوا به ١٠ فأن التفكير في السلطة والحرص عل استمرارها يحتل مكانه اللائق في أذهاتهم حتى لا يقلت الزمام ١٠ فمند وفاة عبد الناصر مشالا

ورغم أن السوفيت لم يكن لديهم أى شىء فى تاريخ أفور السادات اثناء حكم جمال عبد الناصر يوحى بأنه سيتخذ مواقف ضدهم أو ضد سباسة به ١٠٠ اللهم الاعتما زار أسياسة صلفه أذ لم يكن لهم احتكاك سسابق به ١٠٠ اللهم الاعتما زار السادات على رأس وقد برلمانى الاتحساد السوفيتي عام ١٩٦١ وانتقد خروشوف سياسة مصر المادية للشيوعية مع أنها تعلى أنها الزيارة لم يلامتراكية سبيلا لبناء اقتصسادها ١٠٠ ولكن حتى فى هذه الزيارة كم يوصرف السادات تصرفا ويمكر ٤ صفو السوفيت أذ أنه لم يرد على كلام جريدة الإهرام ١١ الأن الذى أثار شموك السوفيت ضد السادات بعد ذلك جريدة الإهرام ١١ الأن الذى أثار شموك السوفيت ضد السادات بعد ذلك عمر مجال عبد الناصر الذين جاموا به فى البداية متصورين أنه سمكرن أنهاد الأغلب اتجاماتهم مع ١٠٠ عندما رأوه يدلى يتصريحات ضد الحراسة وغن الشرعية المستورية وسميادة القانون ١٠٠ ويفتح الباب لنشاء الحاصات الجامات المحاصات الحاصات الحاصات الحاصات

على القور بدءوا يهاجمونه لدى السوفيت ويحدون منه ٠٠ ويصورون الأمر وكانه يمثل هجمة اليمين على ثورية نظام عبد الناصر اليسارى والأهم الصديق للاتحاد السوفيتي ٠٠

والمره يدهش حقا ١٠ علدما يرى بعض رجال عبد النايمر هؤلاء يعتمدون اعتمادا كاملا على السوفيت ويستعلونهم على رئيس جمهورية مصر ١٠ كما ظهر في الأحاديث والمورات التي نشرتها جريبة الاهرام في عهد رئاسة الأستاذ حسنين حيكل وما سحيحل في المحكمة التي حاكمتهم والكتب التي صامرت ١٠ ويتسامل كيف أن هؤلاء الرجال كانوا ضمله الشيوعيين ولم يعلب ويتكل بالشيوعيين في عهد كما تكل بهم في عهدهم ١٠ ما سر توقق علاقتهم واعتمادهم هانا على السوفيت ؟ ١٠ الاجابة كي يبقوا في الحكم فقط فيما يبدو ١٠ بل أن المره يشك كثيرا الآن أن عداءهم للرأسمالية والدو الرأسمالي الكبر ١٠ كان فقط لأن ذلك يهدد سيطرتهم هم على الحكم ١٠ اذ هم كانوا يعيشمون في مستوى الأباطرة ١٠ وان كانوا لم يسرقوا ولم ينهبوا في الحقيقة ١٠ وبمجرد ترك الواحد منهم الحكم كان يتميش على معاشه ١٠ او ما سبق أن امتلكه أو على أى اعانات خارجيـــة ومنها اعانات من كرم حاتمي لبعض المسئولين في بعض دول الخليج ٠

ولم يتفهم السوفيت اطلاقا أيامها دعوى السادات للديمقراطية ففاقد الشىء لا يعطيه أذ السوفيت الخسم ليست لديهم ديمقراطية ٠٠٠ بل كانوا يمترون الديمقراطية رجس من عمل الشميطان ١٠٠ لا لشيء الا لتمكين الرأسمالية من رقاب عباد الله ١٠٠ لذلك كانوا يرون أن دعوة السادات للديمقراطية هي طريقة الى اعادة مصر الى الطريق الرأسمالي ١٠٠ وكأنوا يرون أن همل تلك المودة ستؤدى بالضرورة الى عودة الممادات الطبية مع أمريكا ثم النفوذ الأمريكي ١٠٠ لذلك بدوا يترجسون ريبة ١٠٠ ويملنون تخوفهم ١٠٠

#### انقلاب السودان

ولكن السبب الثاني في تصدع الملاقات بل هو السبب الرئيسي في تصدعها في رأينا ٠٠ هو موقف السادات من انقلاب السودان!

فى سنة ١٩٧١ فى يوليو كنت فى براين الشرقية وجاءنى ذميل الإستاذ بهيج نصار الذى كان يصل فى مجلس السلام العالمي بغنله ما وقال لى: حصل انقلاب يسارى فى السودان واستولوا على الحكم فى خيس دقائق ومستقرين فقلت له : قالوا ايه فى بيانهم الأول عن مصر ؟

قال : لم يقولوا شيئا سوى أن مصر شقيقة وعلاقتنا بها جيدة فقط فلطيت على وجهى وقلت له : يبقى الانقلاب ده حيقع ٠٠

تال : لماذا ؟؟

قلت له : حمد يعمل انقلاب في السودان ولا يشبيه بمصر ويؤكد حرصه على العلاقات مع مصر وعلى التعاون والاتحاد والتنسيق معها ؟؟ -

وبدا لى الأمسر أن أصحاب الانقسلاب جمساعة شيوعيون يبدو أنهم سيتخذون موقفا سياسيا متطرفا من أنور السادات وضد نظام مصر الحالى •

ولم تمر ثلاثة أو أربعة أيام الا وعلمت باسقاط النظام في السودان
 وكان وجودى في أوروبا يتيح لى فرصة أكبر لمعرفة كيف تمت عملية
 تحطيم الإنقلاب

\_ ومن الأشياء التي أوردتها الجرائد في الخارج أن النميري عندما اسبتجدت طريقته في اعدام قادة الإنقلاب جمع هؤلاء القادة وظل يتشفى وكان هناك قرار من المحكمة باعدام الشفيع رئيس اتحاد العمال فروت الصحف الأجنبية أن السفير السوفييتي أراد مقابلة الرئيس السادات الهدف من الزيارة فكلم النميرى بسرعة تليفونيا يقول له خلص أمورك مع الشفيع قبل أن يحدثني بأمره السنفير السوفييتي ) وبالغمل حدث ذلك اذ أعدم النميرى تلك الشخصية الدولية على المفور ،

ففهم الاتحاد السوفييتي أنه خدع بسياسة أنور السادات وأنه لم يصدقه القول ٠

ولترجع الى أحداث الانقلاب لترى دور مصر فيه ٠٠ فنحن نمرف أن النميرى استولى على الحكم فى السودان فى مايو سنة ١٩٦٩ بمسساعدة مجموعة من الضباط تضم الاتجاهات الوطنية المختلفة ومنها الضسباط النميوعيون ٠

لكن جعفر النميرى انفرد بالسلطان وتخلص من كل الضباط صواه شيوعين، أو غير شيوعين، واقام ديكتاتورية عسكرية متخلفة داخل السودان وفى شهر يوليو سنة ١٩٧١ قامت مجموعة ضبباط من الذين طردهم وفى شهر يوليو سنة ١٩٧١ قامت مجموعة ضبباط من الذين طردهم الإنفيد واستولوا على الحكم بسرعة ململة فى احد أيام رمضان وتم القبض على اللميرى ووضعوه فى السيعن ٠٠ ولكنهم كانوا سلبها ومعتنقين كلاما نظريا وأعلنوا في خطابهم عن هويتهم ولم يقوموا بمناورة للتعمية عن تلك شارك فيها طبها أتصال المحلقية اعتمادا على الجهاهير وعلى المظاهرات التي شارك فيها طبها أتصال المحلقية اعتمادا على الجهاهير وعلى المظاهرات التي شارك فيها طبها أتصارا المهدى والاخوان المسلمين أى خصوم اليسار ووروروا ألا يعدموا أحدا ولم يقبضوا على كل أعوان النميرى واعلنوا قراراتهم في بيان عادى ولم يتجهوا الى مصر وقالوا اننا تحافظ على المسلاقات من الشيقية مصر فقطى وتجاهلوا هواثيق الاتحاد بين مصر والسودان وليبيا ٠٠

ووضعوا برنامجا معلنا لهم يساريا بثير استفزاز ومخاوف البرجوازية العربية كلها وليس السودانية فقط ا فى الوقت الذى كانت هناك علاقات وثيقة بين نظام المدبرى ومصر •

علاوة على أن النظام الجديد لم يشعر بقوة الجيران ومدى امكانياتهم فى ضرب الانقلاب وبأن لهم أعوانا داخل السودان ولم يدركوا أن النظامين المجاورين لنظام النميرى نظامان معاديان تماما لليسار وهما نظام أنور السادات ونظام القذافي بالذات •

فالقذافي أيامها كان متخلفا ورجعيا جدا وكانت كل مهمته توجيه الشمتائم للاتحاد السوفييتي والشهيوعية م

#### .... ماذا كان دور مصر وليبيا في هذا الانقلاب ؟؟؟ .

كان زعيم الانقلاب المرحوم بابكر النور وكان ضابط جيش يسارى وكان يمالج عن الدين وكان معه زعيسل وطنى يسعى قاروق حمد الله • • أما من قام بالانقلاب فهو ضابط شجاع اسمه ( حاشم المطا ) واعلن أن ( زعيم الانقلاب في لندن ) • • وهذا كان خطأ منه وقال أن الزعيم سيأتى الى الخرطوم مساء يوم الجمعة المقبل • • بعد ثلاثة أيام مستقلا طائرة كذا الساعة كذا على المطوط الجوية المريطانية التي ستقلع من لندن وطبعا هذا السلوم سائح وكانها لا يوجد متأمون في السالم ا

وكان هدف القذافي والسادات احباط هذا الانفلاب الشيوعي ٠٠ فقام السادات والقذافي بالانفرق مع وزير سوداني بيوغوسلاليا يدعي المتحاد والقذافي بالانفرق مع وزير سوداني بيوغوسلاليا يدعي البريطانية وتيتو وجزيرة مالطة أنجحتها سذاجة الزعماء السودانيين القادمين من لندن الذين ذهبوا الى مطر هنرو ليركبوا طائرة ركاب بريطانية عادية والحكومة الانجليزية فتحت لهم باب كبار الزوار والف صحفى احاط بهم ٠٠ وركبوا الطائرة أن معاك طائرات تهدده بالنزول في لببيا وقال الطائرة أن معاك طائرات تهدده بالنزول في لببيا وقال وصياء الطائرة أن معاك طائرات تهدده بالنزول في لببيا وهبط وصاحبهم في رعونة وغدر للسودان ليذبحهم النميري ١٠ أما أنور السادات بدوره ققد أرصل للسودان ابر دبابات وطلبة الحربية المصرية الذين كانوا مسكرين في السودان ابر دبابات وطلبة الحربية المصرية الذين كانوا

وفى نفس الوقت كى يخدع السادات الانقلابيين بعث اليهم بائنين من العناصر اليسارية المعروفين لقادة الحزب الشيوعى السحودافي وهما الاستاذان احصد قواد رئيس بناك هصر حيناناك واحصد حبررش رئيس تحرير روز اليوسف وقتها ٠٠ وذلك كي يطلبوا من رجال الانقلاب عدم اعدام جعفر تعيرى ٠٠ واكد لهم هاشم العطا أنهم لم يفكروا في اعامه ٠٠ وأن غاية ما سيبعاث هو أنه سيقدم للمحاكمة باعتباره ديكتانورا ٠٠

والطريف آن زوجة جعفر نميرى كانت هناك في لقداء مع هاشم المطأ ١٠ لتطعثن على زوجها ١٠ ورئيس الانقدالاب يطمئنها ويعليب خاطرها ١٠ لينمنا سفك (وجها قيما بعد دم المعا وكل زملائه في تللد وحشى ا ودفع النميرى الثمن فادحا بعد ذلك اذ من يومها تصدعت مكانته في العالم العربى، بل في العالم كله كما عود الشعب السوداني على عمليات التصويم المناسين وتعذيبهم كما هو حاصل اليوم في عهد ما يسمعي بالبجبهة المخصوم السياسيني وتعذيبهم كما هو حاصل اليوم في عهد ما يسمى بالبجبهة الاسلامية بقيادة انقلاب البشير ٠

طبعاً ٠٠ وتجولوا في الشوارع مع عدد من الضباط والجنود من أنصار نميري ٠٠

وتحطبت معنوية الانقلابيين وأنصـــارهم عندما قبض القذافي على زعمائهم باجبار الطائرة على الهبوط ٠٠ ولهشنل الانقلاب وعاد نهيرى الى السلطة ٠٠

وأجرى مجزرته الشهيرة لقادة الانقلاب بعد محاكمة سرية ٠٠ رغم أنه بدأها علنية ١٠ ومن بين الذين أعدمهم رئيس اتحاد عمال السودان الشغيع ونائب رئيس اتحاد العمال العالمي كما ذكرنا من قبل ١٠ الذي طالما أيد الشعوب العربية ونضالها ومن بينها السودان ٠

ولسخرية القدر الضع أن الشفيع كان يعارض فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تأييد الانقلاب العسكري •

وقد خدع السادات السوفييت عندما قام انقلاب السودان ١٠٠ اذ اقترحوا عليه أن يعترف به فور قيامه فرد قائلا أنه لا يستطيع أن يعترف به ١٠٠ لعن لنتظر ونرى ١٠ فطلبوا منه عدم التدخل فوعدهم بذلك ١٠٠ ولكنه في الحقيقة كما رأينا تدخل ١٠٠

ورغم أن دور السادات لم يكن ظاهرا فى حينها ١٠ الا أنه كشفه بعد أيام عندما قال فى احدى خطبه : واثبتنا أن لنا فى السودان أنيابا حادة ١ » ٠٠

وكان واضحا أنها رسالة موجهة منه للسوفيت ٠٠ حتى لا يفكروا مرة أخرى فى اقامة نظام موال لهم على حدود مصر ٠٠

وعندما جاء القادة السوفييت الكبار الى مصر ومنهم بونا ماريف المرشح لعضوية المكتب السوفييتي ٠٠ أبدوا غضبهم ( في شكل دبلوماسي مهذب ) للسادات على تعدّله في السودان ٠٠

وقال لى السادات مرة أنه فال لبونا ماريف بمجرد أن جلس اليه ٠٠ أنا رجل صريع ٠٠ وأريد أن أقول لكم اذا كنتم تتصورون أنه ممكن أن يقوم نظام شيوعي في بلد عربي فهذا وهم ٠٠ هذه المنطقة فيها الدين الاسلامي ويتعارض مع الصيوعية ٠٠ ومن الأفضل أن تقيموا سياستكم على هذا الأساس ٠٠

وكرر: لا أحد سيسمح باقامة نظام شيوعي في بلد عربي أيدا ٠٠ وقال لى السادات ضاحكا ٠٠ انه واضح أن بونا ماريف ( اتماخد ) من الكلام ده ٠٠ هو جاى يتكلم في الموضوع علشان يقول يصح ومايصحش ٠٠ لاقاني قابلته على طول بالمفيد والمختصر هما ! ٠٠

ركب طلبة الكلية الحربية المصرية الدبابات بعد أن زودوها بالإبر التي أرسلت لهم على نفس الطائرة التي أقلت مبعوثي الور السادات خلمية انهارت الثقة تماما في أنور السمادات من جانب المسوفييت ٠٠ وايقنوا تباما بحكم ادراكهم أن الغرب قد شارك في اصحاط الانقمالات السارى ١٠٠ وأنه صحاحب المصلحة الأولى في ذلك الاسقاط ١٠٠ فان السادات كان حليف الغرب في العملية كلها ١٠٠ أي تربطه مصالح به ١٠٠ وان أدى هذا الحلف إلى القاد السوفييت موقعا لهم فيه نفوذ ومكانة ٠٠ فيم لا نمك فيه أن السودان لو كان قد قيض للانقلاب أن ينجح كان فيم لا نفوذ » سوفيتية لا في الويها فقط بل في العالم العربي ١٠٠ وفي مصر ١٠٠

والوافع أنه لو كان عبد الناصر نفسه في الحكم لسبك سلوكا ربما بطريقة مخالفة لإفشال تحول السودان الى الشيوعية أيضا • ونحن نذكر جيدا موقف عبد الناصر ضسد التطورات البيسارية في السراق بعد أن قلمت ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ مناك • وتصم مركز الحزب الشيوعي المراقى • وقامر السوقييت على تاييه ثورة العراق وتصوروا أنها ستكون الركيزة الكورية لنشر الشيوعية في العالم العربي ومرتكزا « لللغوذ » السوقييتي في مواجهة الاستعمار الأمريكي في المنطقة • •

فقد شبح عبد الناصر البعثيين ليقضوا على الشيوعيين وعبد الكريم قاسم وحملت الطائرات المحرية مدافع بور سعيد الرشاشة لتحصد أرواح الحصوم فى شواوع بقداد ٠٠

السياسة اذن قديمة • عبد الناصر • فالسادات • فما يحكم سر الأمور هو الصلحة • ولقد أثر القلاب السودان وموقف مصر منه أخى الفكر الشيوعى العالى نفسه تجاه البلاد المستقلة • لا مجال هنا لذكر لكن من يومها تمامل السوفييت بحرص وبغير سخاء معها • العكس علم الثقة السوفيتي هلا في أمرين :

أولاً : اصرار السوقيت على عقد معاهدة بينهم وبين مصر ٠٠

وثانيا : في عمليات توريد الأسلحة لمصر ٥٠ وان كان هناك عامل المنحة فقد سيطرت الخير ساعد في تلكؤ السوفييت أحيانا في توريد الإسلحة فقد سيطرت عليم فكرة أن اعطاء مصر أسلحة تساعدهم على الهجوم سسوف يسمح بهيام حرب عللية ثالثة من المحرى أنه من الممكن أن ينتصر في حرب بعد تجربة سنة ١٩٥٦ وبعد تجربة سنة ١٩٧٦ وبعد تجربة سنة ١٩٧٦ وبعد تجربة سنة ١٩٧٦ عدوالهزيمة فيها حيث كتبت إياها صمحيقة البرافدا السوفيتية أن الهزيمة حدثت لسيطرة البرجوازية العسكرية المصرية على الجيش المصري) .

وكانوا يرون أن الوضع طل على ما هو عليه ولم يحدث أى تغيير لا فى المجتم ثم جماعت أخبار التناقض بين الرئيس عبد النامر والمشير عبد الحكيم عامر وما ورد من فضائح عن الحرب كشفت عنها حرب سنة ١٩٦٧ وعدم قيام كبار الضباط بمستوليتهم تجاه تلك الحرب ومحاكمة المشير والانتحار وغيرها من الفضائح فى هذه الفترة •

ومن هنا كانوا يخشون حدوث حرب عالمية كالثة لتوقعهم أن أى حرب سوف تدخلها مصر فسوف تهزم فيها وهذه نقطة حرجة قد تضطرهم الى الاستباك في صدام أو مناورات مع الولايات المتحدة وهذا بالله لل ما كاد يحدث في سنة ١٩٦٧ عندما قالرا للمريكاني وأيضا في سنة ١٩٧٧ عندما قالرا للامريكان ( اوقفوهم والا أوقفامم نحن عند الشاطئ، الشرقي لقناة السويس، ويقصدون بذلك اسرائيل ٠٠

لذلك كانوا يرفضون اعطاء الأسلحة لنا أو هذه كانت وجهة نظرهم • وطبعا أثبنت الأيام أن وجهة النظر هذه خاطئة لأن الجيش المصرى استطاع أن يضرب اسرائيل في المركة • لكن حدت ما تخوفه الروس وهو أثنا بعد الثفرة حدثت لدينا فوضى في الجيش المصرى ولاحت بوادر غير مطمئنة واستغاث السادات بكل من أمريكا والاتجاء السوفيتي •

ويجب ونحن نناقش موقف الاتحاد السوفيتي من قضايا مصر ومن قضايا المحر ومن تضايا التحرر عموما أن ندرك أن الخطر الأحم والرئيسي الذي ينظر اليه الاتحاد السوفيتي هو الصدام بينه وبين الولايات المتحدة ١٠٠ هذه كانت هي القضية الرئيسية ومحور السياسة السوفيتية منذ الحرب المسالمية أن التركيز على ألا يحدث صدام مسلم بينه ربين الولايات المتحدة الأمريكية ١٠٠ حنى تلاشي كل شوء حاليا ولم تعد هناك مساعدات الأي حركة تحرر ١٠٠ ولا خوف من حرب مع الدولايات المتحدة بل تبعيلة

ولقد شرحنا من قبل نظرية أنور السادات في كيفية التوصل الى تحرير المبلاد بمد حرب اكتوبر من خلال كسب الولايات المتحدة الى نوع من الحياد بهد حرب اكتوبر من الحياد بني العرب واسرائيل ٠٠ فذلك و التعييد ، في حد ذاته يؤدى الى مساعدتها للعرب ،

وأدرك أن واحدة من الوسائل التي عليه استخدامها للتوصل الى هيذا الهدف ٠٠ هو تقليص علاقته مع الاتحساد السوفيتي ٠٠ ليس صندا فحسب بل تقليصها مع العالم العربي كله ١٠ ولذا بدا بسلد نهاية حرب اكتبر أن الاتحاد السوفيتي كما لو كان قد جوزى بجزا سنمار حسب المثل العربي الشهير ١٠٠ إذ بدأت حملة اعلامية ترحب بالولايات المتحدة

التى سائلت اسرائيل وكانت السبب فى حدوث الثفرة • بينما الاتحاد السوفيتى الذى وقف الى جانبنا • بدأت حملة منظمة من الهجوم عليه والتشكيك فى جدوى مساعدته لنا ا وهذا طبعا كان له مردود سوفيتى عنيف ذكرهم بالامانة التى وجهها أنور السادات للمسكرية السوفيتية عندما أمر بالاستغنا • عن الخبراء السوفيت بذلك الشكل المفاجى والمهين كما قال بحق زميلنا الاستاذ عبد الملك خليل مراسل الأهرام فى موسكو والخبير المصرى البارذ فى الشعون السوفيتية -

ورغم أنه بعد عام واحد من طرد الخبراء طلب السادات مساعدات من موسكو ٠٠ ودخل الحرب وقال قولته الشيهرة للسفير السوفييتي : لقد انتصرنا بسلاح سوفيتي ٠٠ وهكذا يجب أن يكون التعاون بيننا ) • وتصور البعض أن تمهر السمل سيعود من جديد بين مصر والسوفييت ٠٠ ولكن ذلك كان مجرد أشخاف أحلام ٠٠

اذ ساحت الأمور وتدهورت ٠٠ حتى عندما حدثت المبادرة أخطأ السوفيت خطأ فادحا جديدا عندما رفضوا أن يلحقوا بالمؤتمر الدولي في مينا هاوس في أوائل عام ١٩٧٨ اللتي دعا الله السادات ١٠ اذ قامروا على جواد خاسر هو جبهة الرفض التي كان يتزعمها المراق ومسوريا حمنة الد ٠٠ منذاك ٠٠

كان السوفييت يعيشون على أمل أو وهم صوره لهم هؤلاء الرافضون أن هناك قوى شعبية عامة تتربص بأنور السادات وسنخلعه وهذه القوى هى قوى الشعب التي يقودها الناصريون

وزعبوا لهم أن مقتل نظام السادات هو عمل علاقة مع اسرائيل ٠٠ اذ الجماهير المصرية والسربية معباة ضد مجرد الاعتراف بها ٠٠ اذن لابد ان نظامه هالك وساقط ساقط بعد زيارته للقدس ٠٠ واجرائه المفاوضات ٠

وكان ذلك قصسورا في اللهم السياسي لدى السوفييت ٠٠ وقد آكد لى ميرمان ايلتس السغير الاسبق للولايات المتحدة في مصر وقد قابلته في نيويورك عام ١٩٨٠ أن السغير السوفييتي في القساهرة قال له أيام مؤتمر مينا ماوس أنه أشار على حكومته أن تنضم اليه ولكنهم قالوا له من موسكو أننا متضامنون مع سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ٠٠

وكان السوفييت يعتبرون أن مؤتمر ميناهاوس للتفاوض مع اسرائيل نقطة في صالح غريمتهم الولايات المتحدة ١٠ وإذا نجحت أمريكا في عقد صلح بين العرب واسرائيل أصبحت المنطقة كلها تحت النفوذ أو صديقة للولابات المتحدة على الأقل ١٠ فيضيع النفوذ السوفيني تباما ١٠ لذلك كانوا ياملون أن المقاومة العربية الممثلة في اللول المعارضة ١٠ بالإضافة الى الشعور الشعبى العام سيطيع بكل هذه المحاولات · والمعخل لذلك الاطاحة بنظام السادات · ·

وناوس السادات كثيرا الاتحاد السوفييتى بعد ذلك وتحرش به ٠٠ وعمد الى الأساليب القديمة بالاتهام بالتجسس لعدد من السوفييت الذين ما كانوا الا مسحفيين يقومون بما يقوم به أى صحفى من جمع التحقيقات والأحبار عما يجرى ٠٠

وتعود السادات أن يشتم الانحاد السوفييتي صباح مساء في خطيه ويهاجم نظامه الداخل ٠٠ ويربط بينه وبين اليسار في مصر ٠٠

وكها خسر الاتحاد السـوفييتى من جراه تخليه عن أنور السادات تهاما وفقا لتصوراته وتوهباته ١٠ كذلك خسر أنور السادات اذ لم يستطع أن يجد نصيرا دوليا كبرا يساعده في استخلاص حقوق أكثر في مفاوضاته مم الاسرائيلين ١٠٠ى أنه فقد الورقة الروسية تماما ١٠٠

وانعكس ذلك على الوضع الاقتصادى اذ تلكا السوفييت في تزويد مصر بقطع الفيار للمصانع السوفيتية ١٠ وبدوا يطالبون بديونهم ١٠ فقال السدات في نوبة حماس طائش : لن نسدد الديون ١٠

على أنه من المتناقضات أن السادات خام السوفييت خامة جليلة دون قصد طبعا عناما أعلن فجأة قبل مصرعه بفترة قصيرة ۱۰ أن أمريكا تورد السلاح للمجاهدين الإنفان عن طريق مصر ۱۰ وكانت أمريكا تخفى كنا عن العالم ۱۰ ووضعها في حرج مع السوفييت ۱۰ وقيل أيامها بعد اذاعة السادات هذا الأمر قروت أن الولايات المتحدة قررت من لحظتها التخلى عنه ۱۰ وتركته بعوت الما ۱۰۰

# السادات والقذافي وجها لوجه ؟!

من علامات الطريق في علاقة أنور السادات بالبلاد العربية اخترنا علاقته بليبيا فقد كانت فمسولها اكثر ضجيجا واثارة ٠٠

وكنت قريبا جدا منها ١٠ لفترة من الزمان ١٠

## السادات وليبيا

#### و كان النبيا مسرا كالقنبلة ٠٠

ولم یکن سهلا أن یصدق قراء و روز الیوسف ، مع آنه مکتوب بخط عریض بارز علی غلافها : القذافی یتحدث الی روز الیوسف ا

وليس هناك بالطبع ما يثير في أن يتحدث رئيس أية دولة الى أية صحيفة • ولكن الطروف التي ظهر فيها الحديث هي التي جملته قنبلة ؟!

كانت العلاقات بين مصر وليبيا في قمة التوتر • والسباب المتبادل مو المادة الوحيدة التي تنشرها صحافة كل من البلدين أو تذيعها اذاعته • وتفاقم التوتر أن كلا من الصحافتين أصبيع همهما « اهافة » رئيس البلد الآخر شخصيا بالامم • واضطر المشرفون على عقد مؤتمر عدم الانحياز في كولومبو في ( أغسطس ١٩٧٦) أن يضموا خطة محكمة لضمان الا ينتقى الرئيسان بالصدفة في أي مكان طوال إيام المؤتمر • •

وزاد الطين يلة أنه في تلك الأيام غمرت وجه مصر موجة من القنابل ــ المحقيقيــة لا الصحطية ــ في أماكن التجمعــات العامة بمحطات السكك الحديدية ومكاتب الحكومة ١٠٠ الخ ٠

فى ظل هذه الطروف كلها ٠٠ لم يكن شيئا طبيعيا أن تصدر أى صحيفة مصرية وعلى غلافها حديث للرئيس الليبي معمر القذافي ا

ثم ان مادة الحديث كانت على تناقض تام مع الجو السائد ٠٠ فالقذافي كان في حديثه يتبرأ من مسئولية موجة القنابل ويتهم بها جهات مصرية ٠٠ وكان يلقى مسئولية النزاع على عاتق مصر ويتهمها بالتحضير للمدوان على ليبيا ٠٠ وكان ينفى أى هجوم من جانبه على شخص الرئيس السادات ويطالبه بالحاح بالموافقة على عقد لقباء بينهما ويعلن مقدما أنه سيرضى حكمه كوالد له ٠

ولا شك أن نشر شيء كهذا فى الطروف التى سبق شرحها « كان نوعا من السباحة ضد التيار » وكان ينطوى على شيء من التحدى والمفامرة فضلا عما يمكن أن يثير من استفزاز وما يمكن أن يجلب من صراع ٠٠

ولكن الذي حدث أن عدد روز اليوسف نفد من السوق بعد ساعة من صدوره • واضطر المسئولون عن التوزيع الى دفع مبالغ كبيرة لاسترداد عدة نسخ من السوق لأرشيف المجلة ا

وأحدث نشر الحديث ضبخة فى العالم العربي أيضا ٠٠ وأحدث الضبخة الآكبر فى ليبيا نفسها ٠٠ وأحدث الضبخة الآكبر فى ليبيا نفسها ٠٠ وأشترى مكتب العلاقات الليبي فى دقائق ٠٠ فقد كان من المسخع وأرسلها الى ليبيا ٠٠ حيث تبخرت فى دقائق ٠٠ فقد كانت أول مرة يرى القارى، الليبي فيها صحيفة مصرية لا تشتم رئيسه وانما تنشر حديثا معه ٠٠

كان مجرد النشر هو المفاجآة سواء للقارئ المصرى أو للقارئ الليبي ولكن النحديث كان ينطوى على ما هو أهم ·

كان جزء كبير من حديث الرئيس الليبى أشبه برسالة موجهـــة الى الرئيس المصرى ، وكان معظم ما يقوله يبدأ بتمبيرات مثل :

قل للرئيس السادات كذا \_ أطلب من الرئيس السادات كيت ٠٠

وفى بعض الفقرات كان واضحا أن الرئيس الليبى يطلب من محدثه عبد الستار الطويلة ــ أن يقابل الرئيس السادات وينقل اليه الكلام حرفيا ويناقشه فيه ٠٠ وبالذات فى اقتراح عقد لقاء خاص بينهما .

ولم تستطع دروز اليوسف ۽ أن تقاوم الاحساس بأن الرئيس الليبي يطلب منها القيام بنوع من الوساطة بينه وبين الرئيس السادات لكنها تجنبت أية اشارة الى احساسها هذا عنهما نشرت الحديث ٠٠ واكتفت بأن تكلف عبد الستار الطويلة بطلب مقابلة الرئيس المصرى ٠٠ وتقديم تقرير كامل عن حواره مع القذافي ابراء للمتها السياسية ٠٠ وتمت هذه المقابلة فعلا ٠٠

سافر عبه الستار الطويلة الى أوربا فى رحلة لم يكن فى برنامجها على الاطلاق زيارة ليبيا ٠٠ ولكن السفير الليبى فى بون قلب البرنامج رأسا على عقب وفاجاه ببرقيات من العاصمة الليبية تطلب سفره فورا الى ليبيا لتقابلة الرئيس القذافي ٠٠ وهنــاك في ليبيــا كان الرثيس هو الذي يسأل والطويلة هو الذي يجيب ·

وكانت اسئلة الرئيس الليبي تنصب على مسالة واحدة ، ماذا كان رد فعل السادات لحديثه ؟ وماذا كان جوابه على اقتراح اللقاء بينمها ٠٠ وهـــل تستطيع روز اليوسف أن تواصسل دورها الوطني هـــذا ٠٠ أم لا تستطيع ؟

واستمر المحوار على امتداد يومين ٠٠

وخلال هدين اليومين تطور الحديث الى تكليف صريح بالوساطة وطلب الرئيس الليبي أن يعود اليه عبد الستار الطويلة برد واضح ٠٠ ونمني له النجاح في مهمته ٠٠

ولم تتردد روز اليوسف هذه المرة في تكليف الطويلة بطلب مقابلة الرئيس السادات ونقل الرسالة اليه قبل أن تنشر حرفا منها • فالرئيس الليبي لم يقابله هذه المرة ككاتب صحفى وانها كرسول سياسي يجب أن يؤدى الرسالة أولا وبعدها يمكن اعتبارها مادة صحفية صالحة للنشر » •

 كان بيني ويين العقيد القذافي رصيد ٠٠

وربما كان ذلك قد شكل دافعاً خفياً وراه حرصى على السعى الى مقابلته فى كولومبو فى أغسطس عام ١٩٧٦ أثناء عقد مؤتمر علم الانحياز هناك • حيث دار بيننا ذلك الحوار الذى تفجر فى العالم العربي بل العالم كله كالقبيلة • •

فالواقع أنه لم يكن ذلك أول حوار دار بين العقيد وبيني ١٠ فقد سبق ذلك حوار جرى صيف عام ١٩٧٣ في شهر يوليو بالذات ١٠ ولهذا الحوار قصة ١٠

دق جرس التليفون بصد ظهر يوم من أيام ذلك الشهر في مكتب عبد الرحين الشرقاوى دليس مجلس ادارة مؤسسة روز اليوسف وقال قائل من قصر القبة أن المقيد القذافي يود الحضور الى مؤسسة روز اليوسف لاجراء حواد مع محرريها • في الساعة السابعة من مساء نفس اليوم • • ووافق الشرقاوى على اللهور ١١

ماذا كانت الصورة في ذهني عن العقيد القذافي قبل ذلك اللقاء ؟

انه شاب متحمس ٠٠ يبدو عصبيا متطرفا محدود الخبرة ( وفعاً ) في بعض أحكامه وافكاره ٠٠ ومعاد في تصب متخلف للباركسية والاتحاد السوفيتي ٠٠ وهو ديكتاتور يزج بمعارضيه في السجون والمعتقلات ولا بأس من تعذيبهم عذابا البما ١٩

وهو متحمس للوحدة العربية بشكل ( دروشة ) ويرقع لواء اقامة دولة الاسلام بينما يعذب الاخوان المسلمين الأصعاب الأصلين لهذا الشعار وهو صاحب ومدبر أكبر عملية اختطاف دولية جوية لقادة وطنيين من أبطال الشعب السوداني فاروق حمد الله وأبا بكر النور ؟؟

وكان يلفت نظرى فيه أيضا أنه ١٠ أى المقيد القذافي ١٠ الذى من حقه أن يختلف وينقد سياسة مصر يعالج الأمر في عصبية واندفاع شديدين تجعل نقده يضيع في زحام من الألفاظ الضخمة ١٠

وبيدو أن حرب أكتوبر قد زادته توترا وعصبية واستمعت أيامها الى تحليل جدير بالتأمل عن هذا التوثر:

يقول التحليل أن انصار القذافي في مصر والعالم العربي قد زينوا له أن يكون خليقة لعبد الناصر في المنطقة ٠٠ ولقد كان القذافي يقتات لهذه الخلافة من عجز النظام المصرى عن محاربة العدو الاسرائيل ٠

وكلنا يذكر تلك الأيام السوداء البائسة قبل ٦ أكتوبر ٠٠ ولكن ما أن عبر السادات قناة السويس٠٠-حتى بدا للعالم قائدا شامخا عبلاقا ٠٠ ولم يمد هناك عجز يمكن أن يكون وقودا لزعامة أخرى تعد وتهبى، لامالم السريمي ١٠٠٠

ومن منا جاءت عصبية القذافي التي تمثلت في هجماته العنيفة على سياسة مصر وعلى مسار حرب اكتوبر · كما يقول أصحاب ذلك التحليل ·

. ومثل ذلك « التحليل » قد انتشر في أرجاء كثيرة في العالم العربي ولا شك أنه لعب دورا سينًا في توسيع هوة الخلاف بين مصر وليبيا

وفيما بعد قال لى القذائى عن هذا التحليل كما سيرى القارئ، في الصفحات القائمة أنه « تحليل أمريكي » ٠٠ يهدف الى الايقاع بينه وبين السمادات ٠٠

ولم تكن حكاية و النظرية الثالثة ، تثير دهشتى فين حقائق السياسة في عصرنا الحالى أن الدولة المستقلة حديثا تبحث لها عن طريق مستقل للتطوو السياسي والاجتماعي ٠٠ ولم يأت اسم العالم الثالث عبثا ٠٠

ومن هنا ظهرت مواثبق وطنية متعددة تعمل اسم نكروما ونيريرى وجمال عبد الناصر ومن قبلهم في شكل بدائي سوكارنو ٠٠

ولكن العقيه القذافى اشتهر عنه أيضاً فى ذلك الوقت أنه يمارس حكما ديكتاتوريا لا علاقة له بالديموقراطية ٠٠

ولا شك أن العقيد القذافي قد تصرف منذ ثورة الفاتح من سبتمبر تصرفات معادية لقرى وطنية عربية مثل الشيوعيين والبعثيين وغيرهم في السنوات الأولى من حكمه ٠٠ مما زاد في كم وكيف القوى الساعية لتقسيم الوحسدة الوطنية العربية في وقت كان عبد الناصر قد عمل في سنواته الأخيرة على تدعيم هذه الوحدة ٠٠ كما أن حزب البعث العراقي كان قد بدأ بعد ثورة ١٩٦٨ خطوته الأولى على طريق رأب الصدع الوطني في العراق والاتجاه نحو تحقيق الجبهة الوطنية التقدمية هناك ٠

وقد أثارت سياسة القذافي الشكوك أيامها في نفوس الكثيرين • ومن هنا استسهل البعض التفسيرات المسطة كالعادة واتهموه في وطنيته • •

ان الحوار مع القدافي قد كشف لى تهاما عن سداجة تلك التفسيرات السطحية وترسخ في أعهاقي اليقين بوطنيته مع وعي وتكشف واسم لأفكاره ومنهجه وتناقضاته الفكرية والسياسية مع التيار الذي انتهى اليه ٠٠

ولم أدهش أبدا يعد ذلك من قراءة أية أخبار عن تصرفات أو تصريحات تبدو غريبة للمقيد وان كنت لم أكف عن انتقاد بعضها ٠٠

بل حتى « المسيرة الوحدوية ، التى أثارت ضبجة كبيرة أيامها لم تنر دهشتى ١٠ وان كنت قد أيقنت من خطرها الداهم كأسلوب اجبارى لفرض وحدة النماجية لا تريدها الجماهير المصرية الآن ــ وكفرصة لمناصر اليمين والتخريب الخفية لاثارة تخريب وحريق في القاهرة اخطر وأوسح مدى من حريق ٢٦ يناير ١٩٥٢ المشهور تحت شعار تحطيم أوكار الرذيلة في شارم الهيره ٠٠

والواقع أننى إيامها كنت أترقب في قلق وجرع موقف القيدادة السياسية المصرية ازاء تلك المحاولة الفجة والارهابية لفرض الوحدة • • وكنت أخشى أن ترهب القيادة من حكاية الوحدة فتفتح الباب للمسيرة فتحدث كارقة تخريبية في البلاد تطبح بالنظام كله • •

وتنفست الصعداء كما تنفس الكثيرون عندما وقفت القيادة المصرية وقفة قوية صلبة وذكية ازاء تلك المحاولة الهوجائية •

واحسست ان تلك المسيرة وما صاحبها من تنصل للعقيد من المسئولية عن حدوثها كانت بداية حفر أخدود عميق لا بين القيادتين السياسيتين في مصر وليبيا فحسب بل بداية تشكك قوى سياسية واجتماعية أخرى كانت ترحب بالوحدة بين البلدين ٠٠

ان سياسة أنور السادات كانت تتميز بأنها تعتمه على الوضوح تماما والوضوح لا يتناقض مع العبقرية والبراعة والمناورة والمكر السياسي ٠٠

ولقد حدد السادات منذ البداية موقفه من الوحدة مع ليبيا ١٠ انه وافق عليها ١٠ على أن تنفأ على خطوات ١٠ وهو نفس موقف جمال عبد الناصر ١٠ والسادات قد اصطلح بما صمعى بمراكز القوى أيامها عندما اعترض السيد على صبرى وزملاؤه في اللجنة التنفيذية المليا على مثل ذلك الاتجاه للوحدة مع ليبيا • •

وقد كان ذلك مثيرا للدهشة ٠٠ لكن الحقيقة أن السادات كان يريد تقوية مركزه بدعاو كهذه عن الوحدة ٠٠

ولقد تعاون السادات تماما مع العقيد القذائي ٠٠ وقتح له باب مصر على مصراعيه ٠٠ بل وباب بيته ٠٠ وتجاهل كل ما كان يدعو اليه بعض الناصرين علنا من خلافة موروثة للقذائي لمكان عبد الناصر الذى خلا بوفاته ١٠ وهي دعوة لم نسجع يوما من الأيام نقدا لها من العقيد ان لم يكن استنكارا لها لأنها تشق الصف الموطني العربي وتمثل كمينا أو فخا للملاقات المصرية اللمبية ٠

وتجاهل السادات أيضا تحرك بعض القوى التي نسبت نفسها للقذافي ان حقى او كذبا وحاولت تكتيل نفسها وغيرها من حبوله داعية له في الجاهمات وأوساط المتقفين ٤٠٠ بل وفي الريف فقد كان البعض يسميه ـ أي القذافي ـ بعمر بن الخطاب ! ٠٠٠

لا شك أن الكثيرين من خصوم الوحدة أو التقارب بين البلدين قد استخدموا هذا كله للوقيعة بين الاثنين : السادات والقذافي • •

ولكن السادات لم يبال بهذا كله ولم يلتفت اليه · ولكن أسلوب المسيرة وأسلوب المقيد في مواجهتها قد خلق شرخا في جدار العلاقة لم الأنه لا يستطيع التمامل بسهولة مع القسائد المنساب النساب . فها دام الاعتراف بالمسئولية قد افتقد السبيل الى تحديده . . . فكيف يمكن التعامل على مدى استراتيجى عميق مثل مدى الوحدة بين الملكين ؟

ومع ذلك أوكل أمر انجاز الخطوات نحو الوحدة الى اللجان المحددة •• ولكن هذه اللجان لم تنجز شيئا \_ لأن حماس العقيد للوحدة قد فتر بعد اذ لم تعد وحدة الدماجية هباشرة \_ وبعد أن فشعلت المسيرة في تحقيق هذا الهدف ••

ولم يعد عند مصر بعد ذلك مبرر للتعجل بتلك الوحدة ٠٠ ومما لا شك فيه أن الفناعة قد توافرت للرئيس السادات بأن هذه وحدة مشروطة ولها ثمن ــ بل أن أية خطوة على طريق معاونة مصر في نضالها من أجل التحرو خطوة مشروطة أيضا ٠٠ بلي ولها ثمني ٠٠ وهنا لابد من أن اروى ما حدثتني به شخصية سياسية لعبت دورا . هاما بين القيادة السياسية المصرية والعالم العربي .

عن خبرتها في التجامل مع القيادات العزبية المختلفة ٠٠

قال: كلما ذهبت الى مسئول عربي ممن ينتمون الى ما يسمى بالرجمية العربية وطلبت شيئا من أجل المركة رحب على الفور وهش وجهه وبش • وقدم ما يستظيع فورا • بينما كلما ذهبت الى مسئول ممن ينتمون الى ما يسمى بالتقدمية • • «وجع حماغي» بالحديث عن المعركة وشروط الموثة وتذكا في تقديمها • • وقدمها من بين أسعائه !!

وأضافت تلك الشخصية السياسية قائلة بالحرف الواحد:

الواحد اللخبط كشاب ٠٠ مين التقدمي ومين الرجعي ١٢ وهده قصة
 لا تحتاج الى تعليق ٠٠

ويسال أى مصرى نلسه كم قدمت ليبيا والعراق والعزائر وهي دول بترولية من معونات لمصر وكم قدمت السمودية والكويت والامارات وقطر بوعيسان • ١٠

انها قدمت حقا بعض الأشياء - ولكن أقل مها يلزمه واجب واحساس المتقدمين تجاء معارك ضه الامبر بالبة ا

مكذا كان مسار العلاقة بين الثورة الليبية وبين مصر كما رأيته ٠٠

على أن هناك ثلاث مسائل أخرى لها ارتباط بذلك المسار والمتابعة •

السمالة الأولى: إله أتيح لى من خلال زيارات عديدة للبنان كبيت كدت انشر بعض كتبى هناك ١٠٠١ أن أتابع قرائة ما تنشره الصحف الموالية للعقيد. القدافي كما تواضع « الشارع السياسي ، على تسميتها .

وكانت لى أحاديث مطولة مع صديقى ورفيق النضال المرحوم الشهيد الراهيم عامر أحد كبار الصحفين المصرين والعرب والذى كان يصل مديرا التحرير مجلة و بيروت المساء ع تم جريدة السفير فيذا بعد وتوطي شهيدا المحراعات الرافضين الدموية ٠٠ لقد بدا واضحا في أن المقيد القذافي يفضل بعض الأقلام اليسارية الناصرية أو المتعاطفة مع الماركسية لتجرير تلك الصحف والدفاع عن سياميته لانها أقدر على الدفاع عنه وتقديم للرأى المهارية ورق و

وربما كان ما قاله الرائد عيد السلام جلود ذات مرة في ندوة اتحاد «الطلبة الليبي في الاسكندرية عام ١٩٧٧ وكنت عاصرًا فيها ــ ما يفسر مسلك المقيد القذافي تجاه الكتاب اليساريين عبوما ٠٠ وقد تعلم من عبد الناصر فعلا !! ٠٠

قال الرائد جلود في تلكه النفوة علنا وهو يهاجم الشيوعية والشهوعين. كالمادة أيامها :

و ان جمال عبدالناصر سال نفسه: أيهما أفضل هل يحيس الشيوعيين.
 في السيون أم يحيسهم في و الطليعة » حيث يؤذنون في مالطة ؟ ٠٠٠

والطليعة مجلة ماركسية شهرية كانت تصدر عن دار الأهرام في موازاة الأهرام الاقتصادي البميني التزعة حينذاك ٠٠

وكلت قد سيمت في بيروت قصة من مصدر صبياسي أتق به : ان بعض للناصرينير في مصر قالوه للمقيد القذافي : ناذ تحارب الشيوعيني. وتحصل عليهم ؟ انه من المكن استخدامهم من أجل تحقيق أهدافك القومية والوحدوية • اذ لا خطر من الشيوعيني في أي مكان في العالم العربي لسنوات مقبلة طويلة على الآقل فهم لن يصلوا الى السلطة الذا يريد الشيوعيون؟ – انهم مجموعة من المتقفين ذوى الصوت المالى • أقصى أمنية للواحد منهم أن يشر كتابا أو يحرر مجلة أو يصدر مجموعة قصص – أو دياتي م في ندوة ومؤتمر • النم ؟!!

لماذا لا تعطيهم هماء الفرصة فتستوعيهم وتستغيد بافكارهم وطاقتهم ونشاطهم وهم قنوعون جدا ومخلصون جدا فيما يقتنعون بتنفيذه ا واذا خالفوك فسيميتوا ذلك الخلاف ا

وفيها يبدر أن المقيد القذافي قد أخذ بهذه النصيحة ولكن خارج بلاده. اذ لم يسبح قط ومة زال لأى آواه معارضية تنشر على الإطلاق لا يمينه ولا يساد ١١

السبالة الثانية : هي قصـــة عن زميني الأستاذ محمود السمدني احد رؤساء تمرير مجلة صباح الخير السابقين والذي حكم عليه بالسجن في: قضية مراكز القوى عام ١٩٩٧ لعلاقته الوثيلة بيمض الفطابها ٠٠

قجاة بدأت اذاعة ليبيا ( التي سمتها بعض المسحف بإذاعة منتصف الليل ) تهاجم سياسة مصر وقادتها والرئيس السحادات شخصيا • واندخدت في أسداوب الهجوم حتى وصفت الرئيس ( بخديوى مصر ) واستخدمت عبارات لاذعة وساخرة جعلت الكثيرين يتصورون أن الأستاذ محمود السعادي هو الذي يقف وراه تلك الحصلة ويعد موادها • بل والتن أجهزة عديدة ذلك التصور • • بل

وكانت السلطان المهيرية قد سمحت لمحبود بمخادرة معير بعد ان. المراق عثمان أحمد المربح عنه ١٠ بل كان السادات كريما الى حد كبير ١٠ اذ وافق عثمان المسادات قد وافق عثمان على الحاقه بعمل بأجر كبيز فى شركته ١٠ بل ان السادات قد وافق على موقف عثمان الشميم بصرف اعانة كبيرة الاسرة محمود وهو فى السجن.
١٠ ولكن مجمود كان يريد المودة للصحافة ١٠

وكان مثيرا للمعشمة طبعا أن يعبد محمود الى هذا السلول إلى أن. حدث وأنا فى لندن عام ١٩٧٥ أن جاءنى محمود فى الفندق الذى كنت أقيم. فيه ٠٠ وسالنى عما يشاع عبه وذكرت له حكاية اتهامه بأنه وواء حملة د خدى مصر » ٠٠

قابدى دهشته وقال بلهجته الساخرة : اذن ليس لديكم حكومة في مصر ما دمتم لم تتوصلوا الى الفاعل المحقيقي في تلك الالااعات ١٩

ونفى السعدنى مسئوليته عنها تماما \_ ولكنه حكى لي قصــة لقائه مرتبي بالعقيد القدافى فى ليبيا وانطباعاته عن الرجل وهذا ساعدنى فى رسم معرودة أوضع عندى عن الشورة الليبية والتياولين المداخلية فيها ومن يحاولون استفلال تلك الثورة واثارة الوقيمة بهنها وبين مصر وتعميق تلك المقرصـة -

المسألة الثنائثة : هم حضور الرائد عبر المجيشي أحد صانعي ثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا وأحد قادتها لفترة طويلة من الزمان حين تداؤض مع قائدها القدافي مما اضطره للهرب الى تونس ثم الى عصر ٠٠

وكنت أتابع ما يكتبه الحيثي في الصبخب المهرية ضد التقافي واهز 
كنفي في أسى ١٠ اذ يستطيع بعض هؤلاء الشبان الوطنيين المتحسين في 
المالم الثالث أن يقرموا بثورات تدك عروشا وتطرد استمبارا عاتبا ثم في 
النهاية تماركون مع بعضهم البعض ولا يستطيمون متى اختيار أسلوب 
حضارى للمراك فيهاجم بعضهم بعضا بأشد مما يهاجدون عدومم وربها 
عدوا الى التصفية الجسدية ١٠ أو يستسلمون الأفكار متخلفة عن طرق 
التقدم والتطور لبلادهم فتكون المتعجة أنهم استهدلوا استفلالا استهماريا 
باستقلال وطني ١٠٠٠ الشور

لقد لفت نظرى وصف المحيش للقذافي بأنه خالق ۱۰۰ ثم تماديه في. رواية جكاية سينهائية عن أن القذافي لقيط لأم أو خال يهوهي ثمي اسراليل لا أذكر جيدا ۱۰

مسألة أبعد أن تكون مسئولية العقدا القذافي لو صحت ٠٠ ولا تضييه قط ٠٠ و فويلي براندت ، أعظم مستشائر في تاريخ ألمانيا الغربية كان. لقيطا وأعلن هو ذلك عدة مرات ١١ وبالمناسبة لم تمض سنوات حتى أبرم القدائلي وحمدة مع المغرب خصيصا كي يصل الى تصفية عمر المديني بدنيا ٠٠ وهذا هو العالم الثالث المدوى والقبل أ

علقت صبحف المالم بعد نشر الجديث مع القادقي مثل الصحيفة النيساوية التي تساءلت عل يعني نشر ذلك الحديث وجود وساملة بين مصر وليبياً ؟

لقبيد نشر ملخص الحمديث في النيويورك تاييز والديلي تلغراف والجارديان والمرته وفرانس سوار واللميجارو والهيرالدتريبيون · ودى فليت • • وغسبيرهما · •

وأذاعت مقتطفات منه كل اذاعات المالم ٠٠

#### لسافا هبذا الاهتسام ا

ان مصر قلب للمالم العربي ٠٠ وليبيا واحدة من دول البترول في المنطقة العربية ٠٠ وقد أنهكت الجروب مصر وفقا للمخطط الاستمماري المعهوريني ٠٠

استطاع ذلك المخطط أن يجعل مصر والعالم العربي من عام ١٩٦٧ في حالة دفاع عن النفس - وليس في حالة هجوم على الصالح الاستعمارية في النطقة لاستئصال شاقتها واستكمال تحرير النطقة .

ان الوحدة بين مصر وليبيا ٠٠ تعنى خطرا على ذلك المخطط وضربة لاوية له ٠٠ لمسافا ؟

لأن أموال ليبيا بالإضافة الى أموال مصر وقدراتها البشرية قادرة على تطوير تلك المولة الجديدة اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا بحيث تكون المسيطر الأول على « يحيرة.» البحر الأبيض المتوسط •

والعبق الاستراتيجي في لينيا يعطى عصر فرصة عظمى في نضالها العسكري ــ ان احتاج الأمر ــ ضنه اسرائيل لاستكمال انتزاع الأرض المحتلة أو لو قامت بعدوان ضنه مصر \*\*

وسيكون الأمر كارثة أقدح على المحلط الاستعماري لو أن تلك الوحدة أو التصامن الوثيق شمل السودان أيضاً ٠٠

والناظر الى خريطة تجيع بين مصر وليبيا والسودان سيجد البلدان الثلاثة تشكل الحريقيا صغرى ١٠٠ ماذا اذا ما تجمع موارد السودان الطبيعية ومزارعه الشاسمة ومساحه الغزيرة مم امكانيات ليبيا ومصر الأصبيحت الدولة الجديدة أو الاتحاد الجديد ... سمية كما تشاء ... قوة عظمى. في القارة الافريقية وهي المالم الثالث بل في العالم كله ؟ ٠٠

ومن منا فان هناك اهتماما كبيرا جدا من الغرب بتطورات المبلاقة بين مصر وثبييا ٠٠

وليس بخاف أن الغرب يهمه ألا يحدث تقارب بين البلدين اطلاقا ٠٠ وهذه هي الأسباب الجوهرية وما عداها أسباب فرعية ٠٠٠

ان المخططين والمتطرين والمفكرين و ( مجموعات العمل } في الدول. الكبرى تنظر الى عشرات السنين القادمة وتحاول استكشاف خريطة المالم مقدما ٠٠ بل وتحديد شكل تلك الخريطة بالتدخر المباشر وغير المباشر ٠٠

## اللهـــاء الشــاني مع القـــدائي:

سأفرت الى بوق ومناك كان من الطبيعي أن يدور الحديث بن حمدى. عزام الستشار الصحفى أيامها هناك وبينى حول حديث القدافى ٠٠ ودار نفس الحوار مع السُفير المصرى محمد ابزاهيم كلمل وقتداك ٠٠

ولفت نظرى أن الاثنين غارتان في حموم المساكل العربية وخاصـة الصراع المصرى الليبي بطريقة أثارت دهشتي ٠٠

ولما سالتهما عن تفسير لهذا ( الله العربي ) في سفارتنا في يون ذكر ا أن ذلك مد يشمل كل السفراء العرب هنا ١٠٠ خصوصا أن السفير الليبي متحمس جماد القضية التقمارب المصرى الليبي وقد تحمس جماد الحديث روز البوسف ١٠٠٠

وسالت : من السفير الليبي في بون ؟

قال: حبيبي عيرام :

مقتساح الشريف

وقفيزت مِن مقمدي صائحا و مفتساح ؟

كنت أعرفه معرفة وثيقة وترك في تفلُّى. أثرًا همينةًا ١٠٠ تُرْجُبُتُهُ هُدُهُ. الصمحة المتلهفة ١٠٠

لقد التقيت حع ملتاح الشريف مساد ذات. يوم قي قاعة بالدية بولوليا
 حيث كانوا يعدون لعقد مؤمتس السلام والعدل في الشرق الأوسط صيف
 عام ١٩٧٢ ٥٠

أول مؤتمر دولي التقي فيه عسرب واسرائيليون الأول مرة لكن على

مستوى شعبى وكان هناك وقد من الاتحاد الاشتراكي ووقد يسارى بزعامة خالد معيى الدين ٠٠

وتعرفت به الأولى مرة ٠٠ وشاحت ظروف المؤتمر أن نقيم معا في غرفة واحدة في فندق واحد لمدة أسبوع ٠٠

وَكَانَ مَعْنَاحَ شَرَيْفَ يَعْمَلُ حَيِنَكُاكُ مَديرًا لَكَتَبُ الْجَامِعَةَ الْعَرْبِيةَ فَي روما ٠٠

وأدهشمني أن توجد شخصية شابة ليبية على مثل هذا القدر من الرعى والثقافة والنظرة المللية ٠٠

وربما كان ذلك أول احتكاك في بالاخوة الليبيين ٠٠ وتوثقت علاقتنا يسرعة عجيبة وربما مما ساعد على ذلك الثوثق أننى سقطت مريضسا فجاة في الفنفق فاكتشفت بنائها انسانيا عميقا في عام الثماب الذي كان يميل بالسياسة السربية من الصباح الباكر لمما بعد منتصف الليل في ذلك المؤتمر الذي ضم عشوات الوفود من بينها وقد احراقيل الأول مرة تعضره وفود عربيبة ٠

وقال لى مفتاح أيامها بتواضيع شديد أن هناك الكثيرين من عمباب لببيا الواعي المتفتح أكثر منه فتسأدلت أيامها :

لمسلال لا يحتل مثل مخولاه الشباب الواغى مواقع القيادة والوزارة في المبياً 19

(لهم - كانت مفاجأة لى أن مفتاح الشريف سفير لليميا فى بون . . . اتصلت به تليفونيا واتفقنا على موعد فى اليوم التالى :

وعنما التقينا أشاد مفتاح بمبادرة روز اليوسف والدور الذي قامت به وتحدثنا طبما عن تفاصيل المقابلة ورد الفعل عند المسئولين في مصر ·

ثم قال مفتاح فجأة ١٠ أسبح أن العقيد كما نشرت في روز اليوسف دعالى لزيارة ليبيا والت قلت في التفاصيل الأن فلعاذا لا تلبى دهوته وتطبر إلى لهجيا الواصطة الحوالا هم العقيد ؟

قلت له:

\_ ولها المنامسية ؟ ٠٠ للك فتعمدا الباب وعلى المسمولين في البلدين أن يكورا الاستمراق من عدمة ١٠٠

قال مفتاح:

ــ وأضح أن الموقف متجمد ولم يتحسن بل ما زالت الحملة الاعلامية

المتبادلة على أشدها ٠٠ وأنا أرى الآن أن الموقف ملائم جدا لمواصلة الحوار واقتاع الطرفين بالالتقاء لأن هناك أرضية مشتركة ثجمعهما ٠

ــ ما عن هذه الأرضية ٠

قال سفير ليبيا في بون :

ـ الفلسطينيين يا صديقي ١٠ ان السوريين يبيدون الفلسطينين كل يـوم ١٠ والقاومة الفلسطينية قي خطر أي أن قضية ازالة المعدوان كنها في خطر وواضح أن مصر ضد منه الإبادة ـ وكذلك لبيبا ـ اذن هناك موقف مضترك بين البلدين ١٠ كاذا لا يشكل تقعلة التقاء بينهما ؟ فتذهب للله العقيه وتتحدث مه عن هذا ؟ ٠٠

ورغم وجاهة منطق صديقي السفير ١٠ ١لا أفي كلت مرتبطا بير للسج . في فرنسا وإيطاليا فاعتذرت ١٠ فقال في واضما إياى أمام الأمر الواقم :

ـــ اسمح ۱۰ أنا عندما علمت أنك هنا أمس من معادثتك التليفونية أبرقت الى طرابلس في الحال أقترح عليهم أن يدعوك الى هناك بناء على دعوة المقيد السابقة فارسلوا برقية مساء نفس اليوم يطلبون فيها أن أبلنك برجاء الطيران فورا لمقابلة المقيد ۱۰

ومع ذلك قالى لم أعط السغير ودا أكيدا اذ كنت عارودا ١٠

وقلت له انى سأسافر غدا فى الصباح الباكر الى ميونغ وسانزل فى طفدق أوربا اثلثى يملكه محمد اللقى وهو مصرى ، واعطيت ملتاح رقم تليفون صديق مصرى اسمه الإستاذ/ مجدى الجوهرى أسمد الوجوء المصرية الوطنية المضيفة فى الخارج فقال لى مفتاح آله يعرفه جيدة .

فى اليوم التالى بعد وصولها الفندق فى ميونغ ١٠٠ بعديقى مجدى الجوهرى يألينى مهرولا ويقول أنه تنقى مكالمة تليفونية من صغير ليبيا فى بوڭ يقول فيها أنه تظفى برقية ثالية بطرورة أن أطير الى طرابلس لمقابلة المقيسمة ١٠٠

وقال مجدى ان ثذاكر الطائرة لى ولزوجتى مىثاثيتا حالا هنا على خندق اوربا ٠٠

وبعد قليل جاه رسول خاص يحيل التذاكر بحضور معمد الفقى ومجدى الجوهرى ومصرين آخرين: المهندس ابراهيم محبود ورجل الأعبال محمود الجندى في ميونية وأسائط في يدى وقررت السفر ٠٠

وأنا أحكى هذه التفاصيل لأن لها أهمية فيما بعد .

ثم دق جرس التليفون واذا بالمتكلم مفتاح الشريف الذي أبلغته أنى موافق على السفر ولكني ساعيه التذاكر الخاصة بزوجتي لانها لن تسافر ·

وواقع الأمر أنفى كنت قد قروت ألا تسافر زوجتى معى لأنه لا عمل لها في مثل تلك المهمة ٠٠ ومن ناحية أخرى اننى حسبت احتمالات المستقبل فقد يأتى مسئول غير المسادات لا تسجيه محاولة التقارب مع ليبيا فيزج بى في السجن مثلا فلا داعى لأن يزج بزوجتى أيضا وهى لا ناقة لها ولا جمل في السياسة ا ١٠٠

وعندماً وصلت الى ليبيا اتصلت بى سكرتارية البقيد بمجلس قيادة الثورة وابلغنى المتحدث أنهم كاثوا فى انتظاري وان الطفيد پرحب بى ويريد أن أقضى معه يومين فى أجدابيا ابتداء من ٧ اكتوبر حيث سنتمام الاحتفالات بالذكرى السادسة للقضاء على الفاشيست ٢٠ كما أنه يريد منى أن أحضر معه لقاء فى جامعة ( تاريونس ) فى بنفازى يوم ٨ اكتوبر ٢٠

وتذكرت ما كان العقيد قد ذكره في في كولومبو انه يريدني أن آتي الى ليبيا. لأنه بمريدي أن آتي الى المياد بنفس الواقع هناك سواه تجربة الديبوقراطية أو مكانته هو وسط الشعب الليبي . .

وقلت للمتحدث أنمى مستمد للسهر ليل نهار كيفما يريد سسيادة المقيد ولكن لابد من أن يتم ذلك فى حدود ثلاثة أيام لانى مضطر للطيران الى أوربا صباح السبت فى التاسعة ٠٠ (كان الجديث يوم الأربعاء) ٠٠

وقال المتحدث ١٠٠ اثناً غل أي حال سننقلك الى أجداميا وممك سرافق من أدارة الإعلام بوزارة الخارجية وسيارة حاصة ١٠٠

يمه ظهر نفس اليوم التقيت بوكيل وزارة المتارجية الاستاذ أبو زيد دورده الذي رحب بمي وأبلغني الني سالبقي بالمقيسه في أجدابيا واني سائسافر غذا في الطائرة التي ستقل الوزراء والدبلوماسيين الى اجدابيا و ريادجه أن اجبابيا هذه تبعد عن طرايلس باكثر من ١٠٠٠ كيلومتي٠

أثناه الاحتفال أبلغنى الأستاذ طه وزير الدولة لشنؤن رئاسة الجمهورية ان العقيد يريد أن أبقى الليلة هنا في إحدابيا ولا أعود للنوم في بنغازي مع الديلوماسيين لاكون معة وأرى بنفسى ..

ومن حين لآخر كنت أفاجا بشيخصية ليبية ، رئيس قبيلة · مثقف · · وزير · · ضابط · · طالب · · تاتى ويسلم على بحرارة ويشيد بانجاهات. التقارب بين مصر وليبيا · · والكتاب الشرفاء · · الش · ·

وكلهم تمنوا أن ينصلح الحال بين البلدين ٠٠ والشعور العام الذي

يفبرهم هو الاحساس بالأسف والمرارة لما يتصورونه هجوما من مصر عليهم سواء اعلامها أو بحكاية حشد الجيوش المصرية على الحدود · ·

يعد الاحتفال انتقلنا الى الخيام · كانت هناك ثلاث خيمات كبيرة · · جلس القذائي وبقية أعضاه مجلس الثورة والوزراه في شكل تجمعات هنا هناك وهناك ودعاتي الأستاذ طه الى الجلوس معه ومع مجموعة أخرى ·

ثم جاءونا برمان دون الحباق . · ووزعوا على كل مجموعة ثلاث أو أدبع رمانات أخذت كل مجموعة تدقها على أرض الخيمة يوزعونها على بعضهم المبض وياكلونه ويلثون بالتشر في جرائد يومية قديمة .

ومن بين المجهوعات مجموعة المقيساء الفريبة منى · وذهبت البه فيادرني بالتحية وقال ضاحكا في صوت عالى : يا دب الشيوعي الحكومي ينفع دبلوماسي كويس ا · ·

قلت وهو يبعد بنى من بنطلونى للجلوس ٠٠ واقد المحكاية مش عايزة دبلوماسى ولا حاجة هي عايزة مبادرات من سيادتك غير الخطبة التي قلتها من سامة ١٠٠

تال د

\_ إلا عارف أن النتطبة مرعلال لكن أعمل آيه • ماسلتش خطبة الرئيس السادات في ذكرى عبد الناصر • بينطلني في مزنق أمام المسعب الرئيس السنادات في ذكرى عبد الناصر • بينطلني في مزنق أمام المسعب اللبين يا أغ عبد السناد • \* ثم رئيس الاركان الجمسي يقول أن الجيش المسرى على الحدود لمهمة استراتيجية • ايش يعني مهمة أستراتيجية • يفرونا يمني مهمة الشمارا إغرونا بقين ؟ ودوسوا على الشمب اللي انت شايفه حد بالديانات ال

قال وهو يدقع لي يتصف رمالة ضاحكا ،

خذ كل رمائة وماتكشرش كده ١٠ أنا جيبتك من أودونا لانى عارف إنك عربي مخلص ١٠ لكن الزعل لن يحل مشكلة ١٠ بالكفل كده ١٠ أقف أقول للشعب الليبى أيه في مناسبة ذى دي غرب فيها الإطالين والرئيسي السادات يكرر التي لن أقلت من بين يديه ١٤ وده حتى مش مهم الهجوم على بالى مجلون ولا مجرم ١٠ لكن بالنسبة للشعب الليبي أتم تهددون أمنه واستقلاله بحشد الجيوش وتصريحات الجمعى ١٠ لابد اذن أن اطمئن الشعب وأعطيه النقة في نفسه وأنه تادر على رد أي عدوان ١٠

وسكت لحظة والتفت الى مضطفى الخروبي وقال :

... قل له افزاى احنا أصدونا أمرا لقاعدة جمال عبد الناصر أن تمد المجيش المصرى المحتشد على الحدود لضربنا بالتموين الأكل والشرب والجبن والفـــــاى ٠٠

قلت:

.. هذا كله لا يهم ٠٠ المهم هو هذا الأسلوب الاستفزازى الذي تمارسه خمد مصر كما بدا في اليوم في ذلك الاحتفال ٠٠

ثم توقفت لحظة وقلت : هل يمكن أن نبعاً حوارثا ؟ ٠٠

فقال: شوية ٠٠ حتى يعين موعد لقائى مع الدبلوماسيين لتحيتهم ٠٠ أو بكرم الصبح ١٠ وأحسن تخرج تبشى بين الفيام وتتفرج ولتكلم مع القمع اللببي وشوف بنفسك ٠٠

ثم قال القذافي لى : لماذا لم تنشر ان النميري عميسل المخسامرات الأمريكية ١٠ أنا مشي قلت لك حه ١٩

قلت : سيادة العقية ٠٠ لحن تحاول أن نصلح حتى ، بينك وبين النمرى فكيف ننشر ذلك الهجوم ؟

فضحك وقال : أما تشوف الديلوماسي الشيوعي حينفم ولا لا ؟ ٠٠٠

استأنفنا الحوار في اليوم التاني ٨ أكتوبر في الخيسة وسدنا تماما واستمر المحوار ثلاث ساهات جاء خلالها الأستاذ طه ثلاث مران بللت نظره لمواعيد أخرى ١٠ فيرجلها ١٠ حاولت القيام مرتبي لعلم احرامه بالنسبة لمواعيده وكان يتضبث بي ١٠٠

اقتحم جلستنا في الغيمة شبخ قبيلة مهيم، تبين في أنه والد عضو مجلس قيادة الثورة الراحل محمد القريف وقال للمقيد :

ـــ الت المصرى ده والحقاء منا ؛ ·

قال المقيد :

- لا ده أخ مصرى كويس ٠٠ ضد الأمريكان ومع الاشتراكية وبدوى مثلنا ٠٠ وعند الضباط وطنى ١١

وتمتمت ببضمة عبارات شمكر ٠٠

قلمت له ضاحكا:

اذا كنت تعتبر نفسك متطرفا في الوطنية وبديلا عن عبد الناصر
 حقا٠٠وتتصور أن السادات واقع تحت تأثير عناصر من اليمين فلماذا لاتكوه

واسع الأفق وتخاول التماون معه في أي تشلة اتفاق • وتكون صعبورا في المتامل المغربي وافساد العلاقة المتامل المغربي وافساد العلاقة المتامل المغربي وافساد العلاقة بين مصر وليبيا ـ لابد أن يكون تفكيك جبهويا ـ لانك لم تعاول أن تجد نقطة اتفاق واحدة بينك وبين من يكتلف منها • ولعنن اليسار قد مارممنا . العمامل مع القادة الوطنيين من أمناك وأمثان العمادات ونفذنا دورنا في أي تحالف مع اعتفاطنا بحض واحده هو حق الاعتراض والنقد ولحن صرحاء وأمناه في النقد • فاذا افغلمنا بعدم جدوى الانقصامل الوطني كما تصميه أنت أعلنا فذلك بصراحة ومعبدات • ومع ذلك فإن معظم لا يرواد هذا النهط من النساس • • تريدون من يقول نصم ولا يقول لا • • ولا تقبلون المخلاف

ولقد كان المرافق معنال عبد العاصر وغم مجاوله الوطنية المطبعة من ذلك النوع من القادل 1-

قال لي : كينف ؟

: تنات

... ان طبه الناصر لم يكن يؤهن بالجماهير اطلاقا ٠٠ ولم يترك حزبا أو تنظيما يدافع عن منجواته ولو آن السائدات عقب توليه السلطة بحث عن العزبة العرب با وجد حقلة غير بصاهيرية تتام عليه ٠٠ وان عبد الناصر كان قد فرض حا كان يفحّر به حسفين ميكل وحير تأميم السراح الطبقي في مصر !

وصندا تجاهل لخركة التطول الابتشاعلى وصراع الطبقات وأكسبه بمحاولة اخساد لهيب المشمسي !

وتحدثنا في هذه القضية طويلا ٠٠

قر قال في الطبيد :

ــ تحن يا أشى متلقان في هذا التحليل هن عبد الناصر تباما •-فعلا عبد الناصر لم يكن يثق في الجماهر وأنا أحاول هنا تفادى ذلك الخطأ بالمؤتمرات القسمية واللجان الشعسة •-

وبعد أن انتهيت من لقائي بالقذافي في أجدابيا الليبية ٠٠ طرت صباح السبت عائدا من طراطس الى بوق ٠٠ بعد أن ودعني مندوب وزارة الخارجية في قاعة كبار الزوار ٠٠

واستقبلني في مطار كولونيا بالمانيا الغربية مقتاح شريف سفير لبيا ٠٠ وتوجه بالسيارة الى النادى الأمريكي الديلوماسي في بون حيث تناولنا طعام المشاه ۱۰ دار بيننا حديث طويل عما جرى في طرابلس ونحن نتناول المشاه ۱۰ وفي الواحدة صياحاً كنت أوى الى قراشي ۱۰ حتى الصياح عندما جادني السفير الليبي وأوصلني بسيارته الى المطار لأعود الى المتامرة ۱۰

طلبت عبد الرحمن الضرفاري وثيس مجلس الادارة في التليفون بمجرد. وصول • • وكما حدث في المرة الأولى • • كانت توجيهاته في المرة الثانية • سجلت كل شيء في مذكرة طويلة • ضربت على الآلة الكاتبة وسجلت منها نسختين لرئيس الجمهورية ووزير الخارجية أما الثالثة فقد دفع بها الشرفاوي لصلاح حافظ رئيس التحرير • •

على أن لمسة واحدة جديدة أضافها الشرقاوى هذه المرة • عندما قال لم انه تلقى برقية من مطار روما يعزمى على السغر الى ليبيا • وانه تكتم على المشر الى ليبيا • وانه تكتم على المشر من الميوان من وطلب ملى أنه اذا سالتي أحد أن أقول انني سافرت يتكليف منه ( أن من المرقاوى ) وأضاف قائلا: أنا مسئول مسئولية كاملة عن سفرك وما دار بينك وبين القذافي • فقد يفضب البغض ويتيرون حملة ضبط أنك تتصرف وحملك في أمور سياسية عليا كهذه ، و

ولقد عليت بلكر هذه اللعبسة ٠٠ لأبين المناخ الصحى الذي كنا نعيش فيه في مؤسسة صحفية برأسها عملاق مثل المرجوم عبد الرحمن الشرقاري ٠٠ قذلك موقف نادر لا يتخلم رئيس مؤسسية بسهولة ١٠٠ فقد يفضب كبار المستولان فلماذا يضمل نفسه المسئولية ٢٠

وفرغنا صلاح حافظ وأنا من اعداد حديث القدّافي ثم ١٠٠ استدعيت لمابلة الرئيس السادات ١٠٠

وكان صلاح حافظ قد سافر مع الرئيس الى الرياض ٠٠ وعاد من هناك وحدثني عن أن الرئيس قد أبلته هناك أنه قد أعجب حديثي الأخير مع القدافي الذي أرضله له رئيس مجلس الادارة

وطبعا أسعدني هذا الأعجابُ كثيراً : 'لأن معنى ذلك أن القياهرة مستمرة في موقفها من الاستعداد للتوصل الى تسوية مع ليبيا .

" وَلَقَدْ ثَاكِدْت مِنْ هَاهُ الْحَقِيقة عَسَلَما جلست الى الرقيس السادات أستم الى تقديره للموقف وأوجره في النقاط التالية :

ان مصر لا ترفض اللقاء مع ليبيا وتصفية الأمور المعلقة ١٠ لكن المسكلة الأساسية هي الضمانات ١٠ الضمانات لان تصبع مبادرة العقيد

والقدافي جدية · · فقد دلت التجارب المديدة من قبل على أنه كلما حدث تقدم خطوة الى الأمام في مجال التقارب بين البلدين حدثت خطوتان بعد ذلك إلى إلو راه من جانب العقيد · ·

واذا كان العقيد يؤكد قوميته واهتمامه بقضية فلسطين وبالمركة من أجل التحرير ٠٠ فان ذلك لابد أن يتعكس في شكل مادي عملي ٠٠

ان المساهمة في المعركة لا تكون بالكلام والتصريحات وعقد المؤتمرات المربية والدولية فقط وانها تكون بالمساهمة العبلية فيما يقوى الموقف المربى ويدعمه ٠٠ ومصر لا تريد أموالا من المقيد لا في شكل معونة أو قروض ١٠ انها تريد من ليبيا أن تساهم في المعركة عمليا ٠٠

وتتوقف جدية الرغبة الليبية لتصطية الموقف على هذا الدليل العمل -فهو فوق أنه أفضل الضمانات .. فهو يقرب بن الأشقاء الواقفين في صف واحد ضد العدو فليس أفضل من النضال المشترك تدعيما للتقارب بل لرواجة الاخوة ...

في تلك الفترة كان السيد بشير الرابطي رئيس مجلس الأمة الاتحاذي قد بدأ يقوم بدور في حل المساكل بين البلدين ٠٠ وأعلن اله التقي بالرئيس السادات بعد لقاله مم نائب رئيس الجمهورية حسنى مبارك ٠٠

و نشرت روز اليوسف الحديث الجديد مع المقيد القدافي واختر لا له عنوانا والقدافي يوسط روز اليوسف؛ • وسيقرأه القاري؛ وكذلك الحديث الاول للمقيد في ملاحق هذا الكتاب • •

وأحدث نشر هذا الحديث ضبعة جديدة في العالم العربي ٠٠ تردد صداه في العالم كله أيضا ٠٠ وازداد تفاؤل الشعوب العربية بقرب رأب ذلك الصدع للمنافقات العربية ٠٠ ولكن القوى المضادة للتقارب العربي كانت أقوى ٠٠

المنشل كل شيء وتكسرت-جهود الوسطاء ا

لكن لماذا فشلت محاولات الوساطة ، بل تحطمت الملاقة بين مصر وليبيا في عهد السادات تماما حتى وصلت الى توجيه السمادات ضربة مسلحة في لبيبا مما أدى الى تلاخل المرحوم هوارى بومدين رئيس الجزائر ووساطته في وتف القتال ٠٠

ليس الأمر بقاصر على اختلاف السياستين بين البلدين ٠٠ فلالك المر موجود بين دول كثيرة ٠٠ ومع ذلك لا يصبح الخلاف حادا بهذه الدرجة ٠٠ الواقع في رأيي أن هناك سببين أساسيين لهذا :

اولهما : أن السادات لم يخطف جيدا لعملية التضامن بل الوحدة مع

ليبيا ١٠ انه عرض مثلا على القذافي أن يكون أمينا للاتحاد الاشتراكي.
العربي لا اكثر ولا أقل في دولة ألوحاء ١٠ بينما عرض القذافي أن يكتفي.
بعنصب الفاقد العام للقوات المساحة المصرية والليبية ١٠ فرفض السادات
ولكن السادات رفض هذا باصرار غريب وفي تنخوف شديد كما بدا في
من مناقشة جرت معه ١٠ اذ قال لى ده رجل مجنون يقلب في الجيش الي
ليجان نصبية وبصطدم لي بأمريكا وحتى مالطة ١١ فقلت له هل يمكن أن
تكون هناك خفيية من قوادته للانقلاب ٢ • فلوح الهيادات بيده وسكت ٢٠٠٠
والحقيقية أن بعض رجال الرئيس الأبروا هبنه السالة معه وأقنعوه
أن قيادة القذافي للقوات المسلجة تمكن من تدبير إنقلاب ٠

وطبعا عده الفكرة سنخيفة جدا لأنه لا توجد فرقة من الجيش المصرى, يمكن حثها على التحرك لللب لطام الحكم المصرى بواسطة أوابس من قائد لهريب عن مصر ٠٠

واذا ما تحركت فرقة ليبية فسيوجد ضباط مصريون يحركون فرقه. مصرية ١٠ وهكذا ١٠٠

ولقد كان بوسع السادات بعد عمهور من اتمام الوحدة مع ليبيا أن. يستبعد القذائي من قيادة الجيش أو يحيطه برئاسة مصرية في الأركان. ومكسدًا اذا ما ظهرت قرائن على أن القذافي يحاول تدبير اعمال مداولة القلابية ٠٠ ولكن الموضوع كان أقوى من جذه البجلول البسيطة ٠٠

مثلا كان يقال للسادات أن القذائي يخطط لأن يكون جمال عبد الناصر مصر وأنه يطالب بالوحدة لكن يحكم مصر ويطردك من السلطة م

وكان يقال المقفافي و لا تبيل وحدة مع مصر لأن السيادات كل تخطيطه اله يممل منك مصدرا لتمويل النقود لمصر وفي أي لحظة يطردك فتعود الى بلنك في خيمة في الهمحراء من جديد ا ووقع في روع البرجوازية الليبية فعلا أن مصر ستنهم مال ليبيا وادركت من متابعتي أن هناك أناسا غير القطاعات التجاوية التي تخفي من السيطرة المصرية على ليبيا

كان هناك مجموعة المنتفعين من الخلاف المصري الليبي وهم مجموعة من المصرين القيمين في ليبيا من مدة ولم يكن من مصلحتهم حادوث تقاهم بين مبير والمين المسلحة وانهم كانوا يميشون بين معينز وليبيا لإنهم ان يجدو ارتفهم من ذلك خاصة وانهم كانوا يميشون على حكاية أنه لا يوجد ثوريون في المعلقة سوى القذافي وعبد الناصر اما السادات فهو خائن ومرتد وأن النسعب المصرى مع القذافي وفي انتظاف أن يمسك المسلطة ويحكم مصر وأن يقضي مؤلاء المرتدين عن السلطة كما

لو كافوا يقدمونه على أنه محور مصر من التذبذب أو التردد أو الخيانة الساداتية لصر ! •

وهنا في مصر كان يوجد ساداتيون لم يحتاجوا للوحدة بين مصر ولبييا لمخسبتهم من أن يأتي القاله في فيضيف قوة جديدة الى قوة للناصريين في مصر وخاصدة أن القذائي قد عدل عن كثير من االأفكاد التي كانت. تعيف قوى البسار في مصر وأصبح يتحدث صراحة على أنه ليس لديه تناقضات لا مع الاشتراكية ولا مع الانعاد السوفييتي ٠٠ وقد حدثت أمامي حكاية تكشف عن الاتجاد الصوفييتي ١٠ وقد حدثت أمامي حكاية تكشف عن الاتجاد الحقيقي لدوائر في الحكم تجاد القلائي ٠٠

عندما انتهی اجتماع أسرة روزاليوسف به صيف عام ۱۹۷۳ والله ي انتقدته آنا فيه تقدا شديدا وكانت أول مرة التقي به فيها ،

فقه اتصل في بيتي مساء وزير الداخلية قائلا :

- أيه الروائع اللي انت قلتها دى النهاردة مع القذافي ؟
  - فقلت أنه هو الكلام وصلكم حالا ؟
    - ۔ قال نعم ٠

استفربت أنا أن الحكومة المصرية مسرورة من أن واحدا ، بهدل ، القذافي ورفض الوحدة معه وأنا الذي كنت أتصوو عندما وجهت له سهام النقد أنى أشالف سياسة النظام ولن يسر بذلك طبعا -

وفهمت المرقف المحقيقي للجكومة من الوحدة وهو أن ما يقال هو غير الحقيقي منه عو احراجه غير الحقيقة وأن احضار القدافي بعصر الهدف الحقيقي منه عو احراجه غير المخلف عن جهله أمام القوى السياسية في مصر ، وهنا ما حدث بالفعل في لقائمه غير أخبار اليوم في حواره مع النساء فقد قال كلاما غيريها مثل أن المراة أقل من الرجل لأنها تحيض وفارت عليه بعض النساء مثل أمينة السعيد ا ،

وكانت هذه الجولة فاشلة بالنسبة للقذاقي أفقدته التأثير الذي كان معاطا به وتبين أنه ضميف سياسيا ويقول كلاما ساذجا وغريبا عن المجتمع المصرى المتحضر المتماسك غير القبل

السبب الثانى: أن النظام الليبي ظل يتبع أصول البداوة في منهجه. السياسي • فيعمد الى المنهج الثاري مثلا في عمليات التصفية الجسدية عصدية المسين دون أن يعبا بالارة فضيعة عالية ضاعد • • ومهاديء. المنهامة الفبلية ذاتها التي تحرم اغتيال الحصوم غدرا ومن الحلف • لكن للسياسة أحكام ؛

ويعبد الى المراقف الانفعالية ويتجاهل أصول فن الجبية • فيعادى الناس جميعا في وقت واحمه • وقد تحدثت مع العقيمة القذافي في هذا الأمر في كل مرة التقيت فيها به • ووجهت له الحقاب عل صفحات روزاليوسف ادعوه الى محاولة اللقاء مع من يجب أن يلتمي يهم ولو في نقطة واحدة وحثثته على التعاون مع مصر • وتملكت العقيد وما زال فكرة الوحدة العربية وهي فكرة نبيلة وسليمة سياسيا ولكن تطبيقها وسليمة سياسيا ولكن تطبيقها وسليمة سياسيا ولكن تطبيقها

ومن أجل تحقيق هذه الوحدة كان مستعدا لأن يضرب أى أحد ٠٠ ويتماون مع أى أحد ٠٠

ثم أن مواقفه الممادية للامبريالية شوهتها كثيرا تدخلاته المستمرة في شئون جيرانه ١٠ وأعماله التصفوية لخصومه ١٠ وديكتاتورية النظام ١٠ وتخيطه السياسي في ذلك الاتجاه أو ذلك ١

كما ملكت عليه فكرة النظرية الثالثة بطريقة فيها تعصب قبلي غير مدرك لعقلية العصر وسيطرة ثقافات معينة عليه • • وسقوط كل النظريات الشمولية أخرا •

مثلا الناس في المالم كله ليست مقتنعة على الاطلاق بأن نظامه نظام ديمقراطي • وهو يتصور أنه قمة الديمقراطية • الذلك تعامل القائلي مع السادات بطريقة انفعالية متخبطة وتشنجية • وكانه مبعوث العناية الالهية لهداية العرب المعمين وزين له من اسستأجرهم من شذاذ الإفاق الأجانب عبقريته والهاماته من الصحواه • • • النج الترهات التي لمبت يرأس تكروما وسوكارتو من قبل ا!

و فرد السادات التحية باحسن منها بل هو أى القارفي تبامل في بياية عصر حسبي مبيارك بنفس الطريقة ولكن مبيارك كان الأكي من السادات اذ لم يستجب لأى استغزاز اعلامي ...

وأخيرا اهتدى المقيد القذافي للخط السليم الذي دعوناه ودعساه غيرنا الى اتباعه مع مصر ٠٠

انه بعد ضرب الأمريكيين له أدراك خطورة الاستعمار العملية وأن أمريكا ليست نمرا من ورق كما توهم ماوتسى تونيج من قبله 1 ... وتصرف تصرف سليما . . فاوقف حملته ضد مصر . وأصلح ما فسنة من علاقات له بها .. دون أن يتغازل عن أى مبادى، لديه .. وما كانت همن علاقات له بها .. دون أن يتغازل عن أى مبادى، لديه .. وما كانت همن تريده أن يتغازل عن شىء منها فهى لا تريد التنخل أو العجر السياسي على سياسة أى بلد .. فلما أوقف حملاته المنيفة . . . وفتح العدود . . حيث راجت موال التجار هنا وهناكي . .

لم تعد هناك مشاكل مع مصر ٠٠ بل أصبحت مصر شسكل قوة سياسية عربية ودولية تدافع عنه في وجه محاولات الاعتداء الأمريكي التي تتربص به ١٠ وتنتهز أى فرصة أو علا لتنفيذ ذلك العدوان في ظل نظام القطب الواحد حيث تسيطر الولايات المتحدة على مجريات الأمور في المالم كما يدل على ذلك الاتهام الموجه للبيبا بنسف طائرة البان أميركان منذ ثلاث سنوات ا

وهكذا تؤتى سياسة التعقل ٠٠ والجبهة ثمارها مع احترام حق كل السان في الخلاف ٠ وطبعا يسمح العبيد الاتطاب راساطة الآخرين في بلدة مثل الرائد عبد السلام جلود ٠٠ والجماهر التي رياها على العداء ضمد الامبريائية أن تلقي أقوالا وخطبا حماسية وربما تهجمات على السياساء المصرية والأمريكية أحيانا ٠٠ كنوع من الاستهلاك المحلى لتدعيم مركزه الداخل واحتفاظ لنفسه بخط الرجة اذا ما تحول من جديد كسادته لسنوات طويلة ا والسياسة المصرية العاقلة والمحتكة تفهم كل هذا ٠٠ وتكنفي بما يكتبه بعض الكتاب ردا على ذلك ٠٠ اذا ما خرج بعض مسجه عن الحدود ولو كان نائبه عبد السلام جلود ٠٠ وهي المسودان ٠٠ دون معارضة الاتعالى يتحرك كما يضاء في تضاد ٠٠ وفي السودان ٠٠ دون معارضة أو نحياة من مصر ضعيه كما كان يجعفت من قبل ٠٠

ان العقيد القذافي قد أمن شمر الأمريكيين الى حد ما ١٠ لأن مصر
ستقول كما يقول المثل البلدى لمن يريد الاعتداء عليه من الأمريكيين أو
الانجليز أو الفرنسيين : « سبيه ده مصايا ١١ ٥ ٠ وهـ لما يقسم الجهد
الهائل اللمى يبدله حسني مبارك لاقناع ديناصورات العالم وعلى راسها
أمريكا أن المقيد قد كف عن تاييد الإرهاب واتخذ مواقف لا بأس بها في
ازمة الخليج ١٠ والأزمات الراهنة ١٠ وفيها عدا هذا فهر كلام ١٠ من
الفتروري أن يقال ا ولكن هل يمكن أن تكبع مثل تلك التوضيعات والجهود
جماح الوحض الأمريكي الذي يبدو أنه بعد انفراده بالعالم لا يستطيع
الصبر على أي خروج محدود عن المحد ١٠ اننا تكتب هذه السمطور
والتهديدات الأمريكية تتساقط بغزارة ضد ليبيا بعد أن أخرجت لها من
ملفسات المخابرات المركزية قضية نسف الطائرة الأمريكية فوق اراضي
يعرى إلى أي حد مستتوقف هذه المؤامرة الاستغزارية الأمريكية ولا المه
يعرى إلى أي حد مستتوقف هذه المؤامرة الاستغزارية الأمريكية وا

# استراحة

اللهاث 11

بعد هذا اللهات السيامي وراء السيادات في ايلمه ٠٠ استريح بك في بعض حكاياته وحكايات مع السلطة ٠٠ في التعامل مع المسحلين بالذات ٥٠ وتمود تسستانف طبعا أنور السادات مو رئيس الجمهورية ورأس السلطة • وقه شرحت من قبل كيف حددت علاقتي بالسلطة ٠٠ وهدفي من تلك العلاقة وسويت كل التناقضات داخلي • ولم يكن لدى أى تردد في اختيار المنهج الم ضبعي وكان ذلك اختيارا لنفسى أمام نفسى اذ لم يتطرق الى ذهني . قط. أن أتنِع المنهج الذاتي على الاطلاق بمعنى أنني لم أضع المنهجين أمامي موضع اختيار ولكنني فضلت صلوك هذا المنهج تلقائيا متجردا من أي نزعة ذاتية • والحقيقة أن علاقتي بالسمادات لم تكن مي أول علاقة لي بالسلطة ب فقديما كانت لي علاقة بالسلطة وعلاقة مريرة أيضا بمعني ان لم أعرف من السلطة شيئا سوى أني عضو في تنظيم سرى يتناقش معها وهي تطاردني وتحنق على وتضعني في المعتقلات والسجون وتعذبنا • و وتفصلنا عن أسرنا ٠ وكان لدي نفور شديد من الاقتراب من السلطة - بأي خال من الأحوال حتى أن زميلي مقيمه فوزي كان دائسا ما يقول لي ( انت تعيش بنفسية الطارد ) والى حد ما كان هذا صحيحا ، حتى بالنسبة لى كصحفى وبحكم وظيفتي عناما كنت ألتقي بشخص مهم ولتحاث في موضوع أو أعمل ممه تحقيقا قبعد هذا الوضيوع كانت الصلة بهذه الشخصية تتوقف بعد ذلك الا اذا تكرر اللقاء بهدف عمل آخر أو لقاء في حفل أو ما شابه ذلك حتى بعد زواجي ١٩٥٨ وكانت زوجتي قريبة . ليعيض المستولين الكبار لم أحاول بأى حال من الأحوال اقامة علاقة معهم وزوجتي أيضًا لم يكن لديها أي رغبة في توطيه العلاقة مع هؤلاء الأقارب •

#### وزارة عزيز صلقى :

ولكن حدثت نقطة تجول في علاقتي بالسلطة فتحولت من شخصية المطارد الى حالة جديدة يمكن تسميتها ( نفسية الله ) أو ( نفسية المساوي) اذا جاز لنا التعبر ٠٠

فعندما تسلم عزيز صدقى الحكومة بعد استيلاه أنور السادات على السلطة بعد وفاة عبد الناصر ١٩٧١ أذكر اننى قابلت دكتور فؤاد مرسى صدفة وكان من المروف أنه زعيم الحزب الشيوعى المصرى قبل حله وعينه الرئيس أنور السادات بعد تسلمه الحكم فى اللجنة الثلاثية التى أهادت بعث الانتحاد الاشتراكي, وتنظيمه وعندما قابلته سالته قائلا:

ـ يا دكتور ايه حكاية أن عزيز صدقي يبقى رئيس وزارة ؟

( وكانت فكرتى عن عزيز صدقى لا تخرج عن كونه يقدم الرقاما مبالفة في عملية النمو الصناعي في مصر \*

حتى ألهم فى بعض الأوقات كانوا يلقبونه ( أبو لممة ) كما كنت أعلم أنه تملم فى أمريكا وليس لديه اتجاه ناحية الديمقراطية وأنه لا يتمامل الا مع جمال عبد الناصر فقط ) •

حده حى كل معلوماتى عنه آنداك وكانت ضنيلة • لذلك سالت دكتور فؤاد مرسى هذا السنزال • •

#### فاذا به يرد قائلا :

للذي سيطاقط غل تراث جمال عبد الناصر من حيث الشركات المؤممة الذي سيطاقط غل تراث جمال عبد الناصر من حيث الشركات المؤممة والقطاع المام الذي يحلم بالغائه انتجاد الذين علقوا الالامتات في المسوارع مرجبين، بتخلص أنور السادات من أعوان جمال عبد الناصر وأن عزيز مصابق لديه اتجامات اقتصادية مع الشمع وغير متمال وأنه من المكن أن يلمب دورا جيدا في الرحلة الحالية على الأقل بالنسبة لانجازات جمال عبد الناصر والوقوف تصادات رياح في وجه المساصر الميمنية داخل النظام وخارجه التي تحاول تصفية المؤودة

وأردف قائلا النم لازم في روز اليوسف أن تؤيدوا حكومة الدكتور غزيز صدقي ولا تقوا متفرجين

عندما عدت الى روزاليوسف قابلت المرحوم عبد الرحم الشرقاوى رئيس روزاليوسف حينداك وحكيت له عما حدث اثناه القابلة واقتراح الدكتور الجؤاد مرسى • ب فقال هبد الرحبن الشرقاوى: ان كلام قراد مرمى هو العقيقة وأنا شخصنيا أهرف ان فيه نامن من رفاق أنور السادات عارضوا أن يكون عزيز صمعتى رئيسا للوزارة ومن هؤلاء سيد مرعى ، والناس الذين ضمه التاميم والقطاع العام والتي تامل خيرا في أنور السادات بعمني تنمية القطاع الخاص على حساب التطاع العام والانتكامي بتورة ٣٣ يوليو غير مرحبين بوزارة عزيز صبغني ، ووكرة روزاليوسف بجب الا تقف متفرجة ( النب طرجها فؤاد مرسي) فكرة جيدة وهذا دورنا وأنا أتيت على رأس صلم المؤسسة حتى لا أقف متفرجا سلبيا تجاه أي ظاهرة في البلاد فأنور المساديون الوطنيون ، وهذا فعلا حقيقة ولايد أن نؤكد ذلك دائها بتناستنا لكن ما يعرى في البلاد ،

فرددت على عبد الرحمن الشرقاوى ضاحكا : يا ريس مفيض حاجة اسمها يساد وطنى ولكن تختلف السما يساد وطنى ولكن تختلف الانجدات فيوجد منهم المتطرفون ومنهم من يتخذ موقفا معتدلا وسليما وأنا أقضل استخدام تمير مفاير وهو ( اليساد الجبهوى ) أى اليساد الباري يرى عمل جبهة واسعة مع آكبر قوى ممكنة من أجل الصبالح العام للموض دون الالتراث بأن هذا الحليف في الحكم أو غيره •

... فضحك عبد الرحمن الشرقاوى وأصر على قوله بأن هناك يسار وطنى ويسار غير وطنى وأتى فى ذلك الوقت صالح حافظ وفتحى غاتم واستكملنا المحديث معا ثم قال عبد الرحمن الشرقارى :

.. يا سيدي طالما صوف تأخذ موقف ايجابيا من وزارة صدفي ونجاول أن نؤثر في الأحذات فانه من الضروري وجود من يمثلنا في رئاسة الوزارة 1 ٠٠

اذ المادة أن لكل جريعة متدوب في مجلس الوزاره ينقل لها الأخبار لتنشر في الجرائد فقلت له ، من المكن أن يقوم أي متدوب بهذه المهمة من فقلا لا بحن نريد كادر سياسي لأن اللي سينحب لن ينقل لنا الأخيار فليست علم مهمة لأنها تنشر في الجرائد اليومية اتما ما يهمنا الإخبار التجاهبات الموجودة وما هو وراه الكواليس ومحاولة المتاثير أيضا في الأحداث من خلال ما نكتبه بعد أن نكون قد عرفنا أكبر قدر ممكن عن التيارات والأراه المختلة داخيل المجلس و وارادف قائلا : ويعاسيا في مجلس الوراه يتما أروح تمثل ووزاليوسف في مجلس الوراه .

ر. فقلت له: مقيش ماتم ٠٠

د زميت الى مجلس السوراره وطلبت منهسم أن اكون منسدوها لروزاليوسف فقالوا لى : تفضل هذه خيس استمارات واحضر لنا خيس صور وتبلا الاستمارات :

وقوجئت بأن هذه الاستمارات تحتوى ( اسم الأب واسم الأم واسم الله واسم الله واسم الله واسم الله واسم الله واسم الله تفسو أو كنت عضوا في الحزب الشيوعي ؟ هل كان لأحد من أقاربك علاقة بالحزب الشيوعي أو المنظمات المؤيدة له أو المرتبطة به ختل حركة السلام أو ما شابه ذلك من منظمات تماما مثل بيانات الفيزا الأمريكية .

فاجبت على كل هذه الأسئلة ٠٠ وهناك كانت أسئلة أخرى مثل ( هل سبق لك أن دخلت السيجن أو المتقل بسبب أى انتماات مياسية ١٩

ولم تكن لى فى ذلك الوقت أى ارتباطات أو صلة بأى تنظيم شيوعى أو غير شيوعى سرى أو غير سرى • كنت وقتها مستقلا عن الإحراب وكنت أقول عن نفسى أننى مجرد رجل مثقف ماركسى ولا أكثر من ذلك •

لله كان في مجلس الوزراء آنذاك عبد المنحم عسارة وكان زميل في المدسة السعيدية أنا وأحمد شوقى الفعليب المحامى المعروف ثم أصبح هو مدير مكتب عزيز صدقى مع آخر هو الأستاذ محمود حسين أحد قادة الشباب الوفدى قبل الثورة ٠٠ فكنت أقابله من حين الآخر وعندما أصبح عزيز صدقى رئيسا للوزارة عينه وزير دولة لشئون مجلس الوزارة ٠

وتوجهت الى مكتب عبد المنعم عبارة وهناته على المنصب واستقبلنى استقبالا حارا وحكيت له عن صبب حضورى الى هذا الكان وما تم تقديه من طلبات والهدف منها قال : هل نسيت زمالة زمان ؟ وأنت تحضر المجلس فى أى وقت ، وفعلا عندنا حضرت المجلس وحبوا بى وادخاونى دون السؤال عن كارنيه ولم أكن حصلت عليه ألى ذلك الوقت لأن اجراءاته تستغرق ١٥ يوما على الأقل ،

واصبح معتادا حضورى المجلس رعرفت وعرفنى عزيز صدقى الذى يجوب الإقاليم فكنت أصاحبه فى هذه الرحلات وأتحاث مه ومع الوزاره و واكتشفت أن عزيز صدقى رجل معتاز وأصبحت أتحاث منه فى السياسة كرجل سياسة وليس كمحرر مندوب ضحفى أحصل على خبر وزينات علاقة جيدة بينى وبين ممدوح سالم وزير اللماخلية وبدأت أقهم كيف يكر الحاكمون وأذكر مرة ألنى كنت أتحاث مع أنور السيادات عن أنور السيادات فى الوزاره ومستواهم فقت له ياريس احنا كان معانا فى عن رابى فى الوزاره ومستواهم فقت له ياريس احنا كان معانا فى المنظر واحد اسمه ( على زهران ) وهو عامل اسميح بسيط ويعتبر من

آكثر العمال الشيوعيين في المتقل الخفاصا في مستوى الوعي ولقد توفي بالسرطان في المثانة • أنا باتول اسيادتك ان مستواه الفكري والشياسي بعد اختلاطي ووزراتكم أحسن وإكفا من الكثيرين منهم ا!

وقبقة أنور السنادات ضاحكا دون أن يضايقه هذا القول وقال لى : أصل انت بتقول الكلام ده بناء على أسباب عقائدية والقرد في عني أمه غزال و الند بتقول كده عن على ؤهران إنه شدوه. ا

فقلت لا أنا لا أقول هذا الكلام أملا في تسين على زهران وزيرا لأنه ليس هناك وجه للمقاولة وهذا الرجل مات ولكنني أقول لك ما وجدته من خلال احتكاكي بالوزواء «

من خلال ارتباطى بجهاز الحكم استطعت معرفة ما كنا نقرأ وتسمع عنه ما معنى الوزراء التكنوقراط والبيروقراطيين .

بمعنى ما اللحرق بين الوزير السياسى المضو في حزب سيامى وله احتكاك بالجماهير ويسى مشاكل الجماهير ويصل من اجلها أو ضدها يعكم مصالحه الجبليقية ولديه درجة من الوعى أو الخبرة السياسية في معاملة الناس وبين الوزير الذى عينوه كاستاذ في الجماهة لا يسرف شيئا عن أصول الحكم يعنى مثلا يأتوا بوزير مواصلات كان يقوم بتدريس قيادة تفارات عنلا و وليس له ادراك يعمالجة شئون الإملة ياسرها في جميع المحابي الالاتينية وفهمنا المحالات وربما كان لا يعرف شيئا عن منظمة دول أمريكا اللاتينية وفهمنا ما معنى الوزير التكنوقراطى والوزير البيرقراطى بمعنى ( الجاهل سياسيا ) فلا تاريخ سياسي له ولا ماضى وكيف يمكن لهؤلاء الوزراء أن سياسيا أى فرد لديه درجة من الوعى السياسى كالتلاهية يستمعون ويعستون في افتتان وانبهار اذا كان لهم أصلا أي اعتمام بالمرقة و في المتنان وانبهار اذا كان لهم أصلا أي اعتمام بالمرقة ما لا يعرف ا

وفهمت أيضا كيف أنه أذا كان الوزير أن لم يكن له ماض أو ثقل سياسى فأنه معرول يمكن الاطاحة به من قبة النظام دون أن يشمر ولن تشمر المجامع أنها فقلت شيئا ذا قيمة • وهــذا ينمكس على الوزراء ويجعلهم يحاولون المحافظة على مناصبهم بأى طريقة لأنه لا سند لهم على الاطلاق من جماهير أو غيره والما سندهم الوحيد هو ارضاء السلطة العليا •

هذا ما ادركته من خلال تعامل مع الوزراء ثم أدركت إيضا أن العلاقة بين النواب في مجلس الشعب والوزارة ليست علاقة رقابة شعبية بقدر ما هي علاقة قضاء مصالح شعبية 1 ٠٠ بعدي أن سطوة عضو مجلس الشعب على الرزير ليست بأنه يراقب في تصرفاته ويحاسبه اثنا علاقة حل المسائل الأجل الدائرة - فيقدر ما يقوم الوزير ينعل هذه المساكل يقدر ما يكف النائب عن أذى أد مراقبة الوزير

وهذا هو السبب في أن الأغنية الساحقة من أعضاء مجلس الشمعية أو الإمة لا تسمع لهم صوتا في المجلس • فائه لا يوجد حقيقة رقابة شمهية عن طريق البرانان لسير العمل في الحكم الا في حدود قليلة • • بعضها قد يكون بايماز من السلطة ذاتها !! ويمكن المماطلة والتلاعب مع محاولة المداضة اجراء رقابة حقيقية على الحكومة •

مراكز اعلى فالوزير يريد أن يكون نائب رئيس وزراء ، ونائب رئيس مراكز اعلى فالوزير يريد أن يكون نائب رئيس وزراء ، ونائب رئيس الوزراء قد يسمى ويتآمر ضد رئيس الوزراء ليحتل منصبه لأنه ما دام أن المبالة لا تتخذ شكل أحزاب سياسية أو أن هناك حزب سياسى واحد فائه لم يكن عن بديل سوف التقرب من الحاكم والتبلق والتزلف واللخول فى مكائد متبادلة والتزلف والتبلق لا يكون طبما الا لرأس النظام ، وروجته إيضا ، وقد كان الوزراء يسرعون الى حضور أى اجتماع تحضره السيدة بيهان السادات وكنت أنصر كما لو كانوا يحضرون طابور التمام ، وكان يقال لى أحيانا من بعض رجال الحاشية والصحفيين العارفين ببواطن الأمور أن هذا الوزير أو ذاك قد عين بقضلها أى بغضل السيدة جيهان ،

### تمزيق الرؤساء والدس :

وتهضى أول تجربة فى فى علاقتى بالسلطة ٠٠٠ كان دخولى مجلس الوزراء أيام عزيز صدفتى فى عام ١٩٧١ ولكننى فوجلت بعد أن غادر غزيز صدفى الحكم ١٩٧٣ تقريبا وعند دخولى مجلس الوزراء بأن الحرسى غزيز صدفى السدسك ؟ وهم يصرفوننى جيسطة ٠٠ فذكرت اسمى فاخرج كشفا وفحصه ثم قال لى اسم سيادتك مشى موجود ٠٠ فقات له ٠ أنا معثل روزاليوسف هنا ٠

فقال لي : لا اسبك مشي موجود ! •

لقلت له : طيب أدخلني لمدير الأمن • • وحنث ذلك • وعنما دخلت لمدير الأمن دار هذا الحواد •

قلت له السلام عليكم •

قال عليكم السلام

قلت له : إيه الحكاية ؟ فقال : ليست لدينا موافقة رسمية على وجودك هنا •

فقلت له : ازاى وانا بقالي سنتين وانا باحضر هنا وباسافر مع رئيس الوزارة في كل رحلة ولما سافر الي موسكو كنت مرافقاً له مرتبي . فنادى لأحد زملائي وهو الأستاذ عدلي جلال وكنا تسبيه ( عميد مراسيل مجلس الوزراه ) وهو ممثل للأهرام ٠٠

وقال له : يا استاذ على قول له أيه الحكاية فاذا بعدلى جلال يقول لى: يا المت حررت الاستحمارات وراحت الى ادارة الأمن فادارة الأمن برئاسة الوجههرية اعترضت على أن تكون أنت ممثل لجورنا لك في مجلس الوزراء ( وكان حذا قبل مرفتى بأنور السادات ) ٠٠ فقلت له • وما علاقتنا الهم: رئاسة الحجهورية ؟

قال : ان أمن رئاسة الوزارة مرتبط بأمن رئاسة الجمهورية الأنه منذ عهد جمال عبد الناصر كن كثيرا ما يكون رئيس الجمهورية هو رئيس الوزراء وبالتالي فان مجلس الوزراء ومن يسنطه فهوا معرض كثيرا لأن يرى رئيس الجمهورية ولذا فالأمن معترض عليك ٠٠ ونحن أرسلنا الخمس ورقات التي كتبتها الى المباحث العامة والى المخابرات العامة وخلافه ٠ فلم. يعترض عليك الا أمن رئاسة الجمهورية لأنك وجل شيوعي قلت : الله أمال أنا كنت باجي كل يوم ازاى ١٤ ٠

قال: أصسيل عبد المنم عبارة وهو وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء قال من الأول انك تبجى فلما جامك الورق برفض مندوبيتك تخل به مدير الأمن لمجلس الوزراء الى عبد المنم وقال له هذا الكلام وهو لأنه صديقك فلم يرد احراجك كالمتاد ، فقال لهم: يا جماعة مثى عاوز حد صديقك فلم له الحكاية دى ودعوه يدخل المجلس كالمتاد كانه حاضر ليشرب عندى فنجال القهوة ا ، و والحقيقة أن هذا موقف شجاع من عبد المعم عمارة. لا أنساه له ( وبالمناسبة هو ليس عبد المنم عمارة المشهور محافظا للاسماعيلة ورئيسا للرياضة ) ،

وظل عبد الملم عبارة حاجبا عنى هذا السر الى أن عزلت وزارة عزيز مسدقى كلها ومن ضعنها عبد الملمم عبارة و ويظهور الوزارة الجديدة طهرت الحقيقة على طبيعتها ولذا منع دخولي مجلس الوزراء فلهبت الى عبد الرحمن المرقاوي ورويت القصة وكان عبد الرحمن المرقاوي رويت القصة وكان عبد الرحمن المرقاوي روية مهبلس ادارة روزاليوسف وممروف أنه كان يسم بالمبجاعة والشهامة فاتصل في الحال بالوزير عبد الفتاح عبد الله تليفونيا ( رحمه الله يفاتس في الجيش وقال له : بلغني أن عبد الستار الطوية منع من أن يكون ممثلا في مجلس الوزراء كان ضابطا في الجيش وقال له : فارجو تفسيرا مكتوبا على ورق •

١٠ ١٨٤١ وفض مجلس الوزواء أن يكون هو منثلا للجريدة وأنا أعتبره
 مسئلا لى أنا عبد الرحين الشرقاوى ونائبا عنى عندكم ؟

فقال له ليس من الضروري أن يكون التنسير مكتوبا -

فقال له عبد الرحمن : لا • أريده كتابيا لأننا انتهينا من عهد الكلام الشعرى لأن أنور السيادات نادى بالديقراطية والحرية وأحرق الشرائط والتوارية فانا أريد أن أعرف • فقد أرسلت حدًا الرجل ليشلنا • فجائز أنا مخلوع فيه • • من الجائز أن يكون جامسومها جايز عميل لأحد • أريد أن أعرف فأن كان جامسوس أو عميل لأحد فأنا الذي سوف أعاقبه واقدمه بنفسي للنيابة • • وأن لم يوجد أى إنهام • • فأنه يعجب أن يستمر وأن لم يوجد أى إنهام • • فأنه للذي الجلس عليه أن لم يوجد لكم تفسير عليه للذلك ! وباللطب يعجب أن يستمر وأن لم يوجد لديكم تفسير منطقي لذلك ! وباللطب عليه أن لم يوجد رؤساء مثل المرحوم عبد الرحمن الشركاوى فاغليهم يرجف من مغرد تقرير مباحث ولا وبلدك عليل عليه أن يتحدى سلطات الإمن هكذا ويهدد بالاستقالة كما فهل الشرقاوى « رجل والرجال قليل حقا » ا

وفي الساعة الخامسة نفس اليوم دق جرس التليفون في بيتي من مدير الامن في مجلس الوزراء وقال لى : « تسمح تحضر لنا لتأخذ كارنيهك في مجلس الوزراء » وذهبت ومن وقتها أصبحت مندوبا لروز اليوسف في مجلس الوزراء » هذه القصسة تدل على التناقضات داخل المجهزة الأمن والسلطة في داخل البله يعنى مواطن اعطوه حق أن يمثل الرأي المام ويممن بالصحافة ويكتب في كل يوم في الجرائد مصبرا عن اللاس ٠٠ وكذلك أنا واحد من الناس المدافعين عن النظام ولست معاديا له وأجهزة الأمن كالمباحث العاملة والمخابرات ترى أننى لا أعمل ما هو معاد وأجهزة الأمن كالمباحث العاملة والمخابرات ترى أننى لا أعمل ما هو معاد وأسلطا من النظام ولا تعترض على ذلك تظهر جهة تتجاهل كل هاء وتتجاهل أن النظام يضاطر مع اليسادين ويتعاون معهم طالما ليسوا شاسه ويظهر جهاذ معنى يرفض التعامل مع هذا المدرد اذن الاجهزة في واد والسياسة في واد

حدث بعد ذلك عندما عرفت أنور السادات وبدأت تظهر بينى وبينه علاقة قال عبد الرحمن الشرقاوى • لريد أن نجعك مندوب روزاليوسف في رئاسة الجمهورية لتتبكن من لقاء الرئيس في أى وقت • • يحيث لا تخصع المسالة لأن يطلبك : أو تطلب أنت مقابلة • • فهذا الوضع سيعطيك المسلاحية في دخول رئاسة الجمهورية في أى وقت طالما همك الكارنيه • • مندوب رئاسة الجمهورية يمكنه التواجد حيث يتواجد رئيس الجمهورية •

وبالفعل قدمنا طلبا بذلك واذا برئاسة الجمهورية ترفض اعتباري مندوبا لروزاليوسف في رئاسة الجمهورية ؟ ادارة الأمن برئاسة الجمهورية هي التي وفضت رغم انها تراني اقابله والجلس واتحدث وآكل وإشرب معه وأسافر معه في الاسماعيلية والقناطر وغيرها • فكيف ليس من حقى أن آكون مندوبا ١٩ •

- وقيل لى بعد ذلك أن السبب فى رقضك هو أشرف مزوان اللخى عين من قبل الرئيس ضمايطاً للاتصمالات وسكرتيرا لُسُنُون الملومات وأعطيت مسئولية أمن رئاسة الجمهورية له ٥٠ فلما تلموا له الورق (عترض علمه •

وفى مقابلة مع رئيس الجمهورية فى القناطر قلت له ياريس هل معقول أن سيادتك وانا باجى لك وباقمه نتكلم مع بعض ساعتين فى الجنينه أن أقام طلبا لكى أكون مندوب روزاليوسف فى رئاسة الجمهورية فيرفض طلبى ويقال فى أصل أشرف مروان رافض لانه ضد الشيوعيين فضمك أنور السادات وقال فى : أصل انت قصات البيوت من غير أبوابها ا

قلت له ازای یمنی ؟

قال : تلاقیك قدمت زی ای واحد ما بیقهم اثبت كلت كلشتی أو كلمت فوزی عبد الحافظ سكر تبری كان اتعمل لك الكارنیه وابت واقف

وقى العصر دق تليفون منزلي وأشرف مروان على النفط ولم يكن في سابق معرفة به -

وقال لى : ازيك أنا الريس كلمني وقال لى انك زعلان مني ويتقول له انى رفضت انك تكون في الرئسة لأنى ضد الشيوعيين وأنا أريد أن أداك واعتبر هذه المسألة محلولة منيش مشكلة وأنا لسبت ضد الشيوعيين ولا حاجة الكن عاوز أشوفك علشان ندودش شويه

فقلت له : تحت أمرك ٠٠

قال أنا سأذهب إلى مجلس الوزراء الساعة السابعة أشوف العيال دول بيعملوا ايه ( ويعنى الوزراء ) وسأنتهى منهم بعد نصف ساعة "كلاية عليهم نصف ساعة وعلى ذلك أقابلك السابعة والنصف أو الثامنة فين ؟ قلت له بسيطة • أقابلك في مجلس الوزراء وبعد أن تنتهي من مهمتك نخرج لتجلس في المكان الذي تحدده •

ـ وقابلته في المجلس في الصالة وصافحه الأول مرة واستقلينا المربة وذمينا الى كازينو النهر على النيل · وظل يحدثني ويشكو بأنه مطلوم وأنهم يتهمونه بأنه فتى مدلل وانه بياخذ سيسرة في صفقات السلاح التي يشتريها لمصر · وأكد بأنه لم يأخذ سيسرة من مصر على المسلاج واندا ياحد على الاصلحة التي يشتريها للعرب • وقال أنه ليس ضيد الشيرعيين ولكنه ابن مصر كلها يمين ويسار وانه لا يعرف هخه في التقسيمات وقال أنه يقرأ لى وكلام من هذا القبيل • ولكنه لم يحدثنى عن موضوع المتعرب الملاقا • وكلما تطرق الحديث عن السياسة كان وأضحا لى أن نصيبه من الوعى السياسي متواضع وان كان قد بدا آنه يريد أن يعرف اكثر ويتعلم آكثر مع ذكاء وقاد والقاط للافار كانه قاري، لها امن نحصية مريحة ويجتذبك برقته وأذبه • • مع احساس بالطموح الى غير ما حد •

. وجلست والقشته أنا في مسائل سياسية قرابة ساعتين وقال لى : لابد أن تحضر لى في الهيئة العربية للتصنيع في أى يوم لترى عملي هناك .

\_ وانتهيت من اللقاء وانصرفت وفي اليوم التالى حدثوني في التليفون بان أحضر لاستلام الكارنية وبدأت بعد ذلك أذهب الى المجلس بموجبة ٠٠ وكنت النقى بانور السادات الذي كان له طريقة عظيمة في التعامل مع الهسخيش ٠

سكى في بعض زملائى انه ٠٠ فى عهد جال عبد الناصر عسدها كان رئيس مجلس وزراء وعضو مجلس قيادة الثورة ١٩٥٧ - ١٩٥٥ كان ينزل من على سلم رئاسة الوزارة ويجد مندوبى الصحف فكان يضحك ويتبسط مهم ويتحدث ويحكى لهم الأخبار ويسسال عن الغائب منهم غلاته بالشحفيين برئاسة الوزراء تنقطع ويتاله ولا يجلس ولا يتحلس منهم وركز امتمامه على أن يكون له صحفى واحد هو الأستاذ حسدي

ولكن عندما أتى أنور السادات الى الحكم استحدث شيئا جديدا وهو أنه كان يتحدث مع مندوبي الصحف الوجودين في رئاسة الجمهورية ويناقشهم

تكان الحرس يخاولون ابعادنا عن رئيس الجمهورية ولاحظ السادات مرة ذلك فقال :

يا جماعة ماتبعدوش الصحفيين عنى • ماتنسوش أنا كنت صحفى ! • الضحفين دول حبايبنا • • ( وكان مذا يضايقهم ) •

وعندما كان السادات وهو مدعو على الفائد في مكان كالجبهة مثلاً ١٠٠ ما يكاد يجلس على ماثدته حتى كان يهب واقفا ويقول فين المنسخينين لا وينادينا لنجلس ممه على مائدته مع الوزراء والحكام ٠ .. يرمى البعض أن حمدة ترتيل بهدف عمل الدهاية لنفسته وليكن و فأنا كصحفي يهدني السلوك ولا يهمني نواياه طالما سيممل دهاية النفسه يخدم من خلالها الشعب وأنا كرجل اعلام يهمني أن أكون قريبا منه لسبهل ذلك عمل وأرى ما يفعله عن قرب ! و

في احدى المرات كانت هناك مأدبة في العيد الكبير في الجيش وبها لحم وفت • وقبل دخولنا المطم • قال لأحد مرافقيه من الضباط : اوع يكون الفنة واللحمة باردة لحسن الجماعة الصحفيين يطضحونا دول معانا من الساعة خمسة الصبح فيجب أن توكلوهم كويس ! •

ب ودائما في رحالته في الخارج كان يستدعي مندوبي الصحف الى جانب رؤساه تحرير الصحف بينما جمال عبد الناصر عندما كان يسافر الى بد كان ياخذ معه واحد فقط هو حسيني حيكل وكن الجرائد تعلى الزيادة شيار الله الله المنادات استحاث شيئا جديدا عندما طلب أن يسافر معه في تفس الطائرة رؤساء تحريب أحدى وكان في البلد الذي تسافره لا يدعو رؤساه الصحف لجالسته فقط أخرى وكان في البلد الذي تسافره لا يدعو رؤساه الصحف لجالسته فقط بن المندوبين أيضا والكل أمامه على قدم المساواة و ومن حق الكل منافقية رئيس الجمهورية ولاحقت أن هذا كان يضايق معظم رؤساء التحرير و حقديدا كان رؤساء تحرير الصحف فقط يفيون في اللوكاندات سيريدل فيها رئيس الجمهورية وكن بعد ذلك قرر أنور السادات أن يقيم مندوبو الصحف أيضا أو الكري نفس المواتة عمل مندوبو الصحف فيها از أنور السادات أن واحدة اليها ليكونوا قريبين منه و

ولنستكمل الصورة نحكى بعض حكايات عن كيفية تعامل السادات مع الصحفيني وسلوك السلطة عموما ٠٠

وفى عام ١٩٧٤ كنا نزور معه منطقة القنسال • وكان منافئ علم عالى على منافئ على منافئ على منافئ على منافئ على من الرئيس ليسمعوا ما يقوله • فكان الحرس الجمهسوري والبوليس يبملحم عن محاورته وحدثت هشاحنات • ولاحظ أنور السادات مزة هذا الإبعاد من جالب الحرس للصحفين فوقف والتفت اليهم وقال :

ماحدش یقرب من الصحفین ۰۰ خلیهم پیقوا جانبی ۰۰ یا اینی بتبعدهم لیه دی شفلتهم یعدوا آنفاسی مش یسمعوا کلامی بس ادا

وضحك الناس جميعا ٥٠ وأصبحنا تقترب من الرئيس ٥٠ وعند خط بارليف في تبة مرتفعة تلقت السسادات حوله غلم يجه الصحفيين ٠٠ فصاح في غضب ١٠ فين الصحفيين يا ابني الت وهوه ٠٠ خلق بالكم منهم يكونوا قبل كمان :

وعندماً كنا ندخل ولاثم عملها لنا الجيش كان السادات يتلفت حوله فاذا وجدنا بعيدين عنه أشار بيده الينا لنتقدم ٠٠

وكان السادات يصر فى الحفلات التى يقيمها رؤساء الدول له أن
 يكون الصحفيون مدعوين فيها باعتبارهم وفدا اعلاميا رسميا ٠٠ وبالتالى
 تكانت المواقد التى يوزعون عليها تضم كبار القوم فى تلك البلاد ٠

وأذكر بهذه المناسبة أن المرحوم محمود ذهنى المحرد الدبلوماسى في روزاليوسف استطاع أن يظفر باعجاب لوردة المجليزية ( زوجة لورد معروف ) كانت الى جواره في مائدة المشاء أمامي وكانت سيدة جميلة ، ولوجئنا بها في المندق مع محمود وتبسدو والهة بلا تكلفة معه وبدون أي شعور بالخجل ،

وكانت حكاية تندرنا بها ٠٠ طوال أيام الرحلة وكل واحد يوو لو كان مكان محمود ذهني رحمة الله عليه 1

وللذلك حضر الصحفيون المصريون كل حفلات الملوك والبيت الإبيض ورشاء الجمهوريات المختلفين التي اقاموها لأنور السادات وجالسوا كل كباد الحاضرين واستطاعت صحفية مصرية مثلا هي نوريس عبده أن تراقص الرئيس الأمريكي فورد بعد أن طلبت منه هي ذلك ووقفنا حولها نضحك ونتضاحك

مثل آخر نحكيه عن اسلوب أنسود السادات في التعامل مع المسحفين ١٠ كانت العادة أن كل صحيفة تعطى مندوبها في رحلات الرئيس بدل سفر ١٠ وكان بعض الصحفيين لا يكفيهم بندل السفر هذا للنزول في فندق مناسب أي قريب من القصر أو الفندق الذي يقيم فيه الرئيس وبنا في فندق فقير تجمتان أو ثلاث ١٠

وعلهما كنا في النمسا عام ١٩٧٥ ٠٠ وضمونا في قندق كونتنتال قريباً من فندق اميريال الذي كان يقيم فيــه الرئيس ٠٠ ولما حسبتا بدل السفر وجدنا أنه لا يكفي لسداد أجر الفندق ٠٠

وكان من بين مرافقي الرئيس في رحلته الدكتور اسسامة الباز الذي كان يعمل مديرا لكتب السيد اسماعيل فهمي وزير الخارجية حيناها وكان يبدو أن اسامة لطيف ورقيق مع الصحفيين • ويتعامل يأسلوب فيه و. رصداقة ولم يكن في ذلك المين شخصية بارزة كما هو الآن • أذكر أني ذهبت وزهيل الاستاذ عبد الرحين سليمان المحرد بهجلة الاذاعة يومها • • ألى الدكتور اسمامة في غرفته بالفندق • • فوجدناه غارقا في اكداس من الررق • • على المكتب والارض والمقاعد مع فناجين قهوة كثيرة • • فرضي في كل مكان • • ولكنه منكب على الورق يكتب واحدة وراه الإخرى في سرعة عجيبة • • قال له عبد الرحين • • يادكتبور خادوا بوله الاسفى بناعنا وقمدونا في المكان المناسب • • قال بود شديد ايه الحكاية • •

حكينا له الدكاية ٥٠ خرج وعاد: بعد دقائق قليلة وقال ١٠ الريس أمر اللوكاندة على حساب الرئاسة ١٠ خلاص استريحوا وانقلوا عفسكم معانا هدا ٠

لم يكتف أنور السادات بهذا بل في الحدى الرحسلات صمع اثنين مصورين يتحدثان مع بعضهما من ضالة ما بقى ممهما من بدل السكر يحيث لن يستطيعا شراء أشياء الولادهما ٠٠ رغم أنه أصبح تقليدا أنذا إذا نزلنا بلدا ألقمنا في فنادق عل حساب مصلحة الاستعلامات ٠

فيا كان من أفرر السادات الا أن استدعى مدير مصلحة الاستملامات حينذك مرسى سعد الدين وقال له الصحفيون قاعدون على حسابكم في اللوكاندة ١٠ علما كل واحد منهم ثمن أكله طول اليوم وقهوته كمان ١٠ أنا من ماوز يصرفوا حاجة من بعل السفر على الرحلة ٥٠ خلل بعدل السفر يشتروا به حاجات الولاهم ١٠٠ يشتروا به حاجات الولاهم ١٠٠

قال لى مرسى سعه الدين ان السادات سكت لحظة وقال له ٠٠٠

الصحفيون دول أغلب من الغلب

ولما قابلت السادات بعدها وشكرته على تصرفه ياسم كل الصبحليين • قال لى • ما أنا ملسكم وعارف ايه اللي يريحكم والنبلد بتصرف كثير وقليسل • وانتم بتشتفاوا كثيرا وما فيسه عاجة وأنا عسارف ان رئيس التحرير جايب معاه يفل سفر قد كلمه إ • • كان أثور السادات لما ٠٠ ويعرف كيف يتمامل مع الناس الذين يهنه أمرهم ويعرف أنه يعكنهم أن يفيدوه ٠٠

ولم يكن يمنع ذلك من وجود صحفيين مقربين جدا اليه • ولم اكن أن والمعاد عليه والم اكن أنا والمداد عليه من المداد الله عليه والله والذي الذي يتحدث معهم عن المواد التي ينصرونها • فهو الذي طلب من احسان عبد القدوس أن ينشر عنده حديثي سعه عن جبهة الرفض بعد فضل محادثات كيسنجر في أسوان في صيف ١٩٧٥ •

ونشر احسان الحديث فعلا في الأهرام وكان احسسان استادي وهو الذي أعطائي فرصة الممل بالممحافة لأول مرة في روز اليوسف ·

وانحكى لك كيف أن النظام يستفيد من اليسارين مع ترك الحرية لهم المنفاع عن اليسار فقد وضع لى ذلك في حادثة بسيطة كان بطلها الدكتور جبال السطيلي وزير الاعلام ، ففي 1947 كتيب كتاب و رفض الرفض ، منفي المناطقة عن سياسة السادات في وجه الرافضيين الذين بدأوا يمثلون قوة متمانات في وجه الرافضيين الذين بدأوا يمثلون قوة . فضي الاعتباك في اتفاقة الكيلو ١٠١ – وكنت قد مصلت في هذا الكتاب التقادات المناه إيران وماح للاتحاد السوفيتي ، فامتدع الرقيب عن المواققة عن المناه إيران ومدح للاتحاد السوفيتي ، فامتدع الرقيب هنا المواقة عن المسلمات المنفوضيات من المواققة عن المسلمات المنفوضيات المقوضيات المناه إيران عبد الستار الطويلة دم كاتب وطنى ويدافي عن تظامل الموات ولكن عبد الستار الطويلة ليس موسى صبرى والما هو أنور السادات ولكن عبد الستار الطويلة ليس موسى صبرى والما هو الور يستمر كاتب ماركسي ولذلك يجب أن لتعه يهارس حقة في الكتابة عن الماركسية . لكن يستمر معنا ولأن من مصلحتنا أن صفعت ككاتب ماركسي تستمر لكي

ــ قال ذلك صراحة وكالت هذه هي الصيفة النظرية التي كنت ابعث عنها لتحديد العلاقة بيني وبين النظام وإنا أدركتها وحاولت أن استفيد من هذه المعادلة الصعبة وانتي أتول أنه طوال وقت وجودي ودفاعي عن سياسة السادات كان يسبح لي أن أكتب بحرية منتقدا سياسته في السياء كثيرة جدا خاصة في مجالي الانفتاح والديبقراطية وعارضته بوضوح في مسألة الصحفين الذين كان يود فصلهم من تقابة الصحفين الذين في الخارج من الانفتاح بوضوح وعارضت محاولات طرد الصحفين الذين في الخارج من صحفهم و كتبت كل ذلك ، وعارضت إدراد النفوذ الأمريكي في مصر وكنت أكتب كل ذلك في روز اليوسف وصياح الخبر والمسياسي نغلص من ذلك بالنسبة للتمامل مع السلطة أنى أنه يجب على الانسان نغلص من ذلك بالنسبة للتمامل مع السلطة أنى أنه يجب على الانسان أن يكون صريحا وواضحا مع النظام ومحددا لأن التمامل السياسي يجب أن ليكون ضيه حد ادني من الثقة و لذلك كنت أقول لأي صسئول أنني حليف للنظام ولست تابعا له ولا استطيع أن أخفي الكاري وحيدت نفس الشيء حليف للنظام ولست تابعا له ولا استطيع أن أخفي الكاري وحيدت نفس الشيء مديس مبارك إذ حدث أمام صلاح حافظ وكنا في واشنطن في ديسمبر ۱۹۸۰ في فلندق ماديسون و٠ وصالني حسني مبسارك وكان لئابا للرئيس أيامها كيف أنك واحد شيوعي وعندك هرسيدس و٠

فعاتبته على هذا الكلام فقال ني يا أخي أنا باضحك وبأهزر ٠٠

ثم سألنى • هل أنت شيوعي ؟

فقلت أنا مثقف ماركسي · والشبيوعي عضو في الحرب ولكنبي لست عضوا في الحزب · ·

فقال نمن ليس لنا شأن فى ذلك ولكل واحد حرية التفكير كما يريد وأنت رجل وطنى وكاتب ممتاز • وعندما خرجنا قال لى صلاح حافظ كيف يا اخى تقول أنك انت مثقف ماركسى لنائب رئيس الجمهورية ا

فقلت له : يا صلاح حسنى مبارك ده نائب رئيس جمهورية وليس وكيل نيابة حتى اتلاعب معه ٠٠ ده حاكم وهو الرجل الشـــانى فى الدولة وبالتالى يجب أن يعرف الحقيقة ويعرف مع من يتحدث ويناقش فمن حقه أن يعرف ٠٠ حتى اذا قبل هذا الوضع تعامل معى على أساسه ٠

فرد صبالاح: معك حق

وفى مرة مع العقيد القذافي سألنى في أول لقاء بسيربلانكا .

قال لى : أنت بتصـــوم ؟

قلت له : لا

قال لى : وليسه ؟

قِلْتِ له : الإسبابِ عقائدية ا

وعندما كتبت الحديث وقدمته لأنور السادات ليقرأه قبل النشر فعندما وصل الى هذا الحوار خبط كف على كف وقال لى : ازاى تقول للقذافي كلام زى ده - انت بتثبت على نفسك ان انت فيه أسباب عقائدية تجملك ماتصومش ؟ ٠٠٠

وضحكت قائلا : برضـه ياريس ما أقدرش اكذب على مسئول كبير زى القذافى ١٠ أضحك عليه وإنا أتكلم معه فى مسائل كبيرة قوى ؟ ٠٠ لازم أقول له الحقيقة وأكون صريح وواضح معاه وأنا لا أخاف ١ فهو سبيدا يتمامل معى على هذا الأساس ! ٠٠

 الفريب أن أتور السادات كان دائما ما يذكرني بهذه الحكاية ويذكرها أمامي وأمام الآخرين للتدليل على غفلتي الأنني كنت أقول هذا الكلام أمام القدافي بصراحة ا!

واحكى لك قصلة اخرى تكشف عن الجو فى الصحفيون من المستعافة المصرية وكيف يتعامل المنحفيون منع يعضهم البعض ٠٠ واحيانا بطريقة سيئة ليس لها من مردود سوى الاستنامة الوقعهم ومكانتهم جميعا لدى العاكم ٠٠٠

فمندما كنت في أمريكا عام ۱۹۷۷ من تاتصل من حين آخر بروز اليوسف ، وأمل عليهم رسائل صحفية ، وفي مرة من الرات وقال ملاح حافظ ، و أن الريس خلاص شال عبد الرحمن الشرقاوي قال في صلاح حافظ ، و أن الريس خلاص شال عبد الرحمن الشرقاوي من روز اليوسف وشالتي أنا من رئاسلة التحرير ، و فليت تحويل المسيتاذ مرسى الك المسيتش ، وطلبت مرسى الشافعي رئيس مجلس الادارة ، وكنت شرقتنا ، وأضلت بسلامة نية وبسلطة ! ، أنا أرجوك يا مرسى الك تجمعنا كلنا مع بعض ، وماتكونش جاى تمسك كرباج أو ضفط على المسار في الجرنال ، ويعنى نتعاون كلنا ، وانت راجل كنت في الوقد الميسار في الجرنال ، ويعنى نتعاون كلنا ، وانت راجل كنت في الوقد قبل كله ، و ديمة اطية وليبرالية يعنى ! ، فرد على قائلا يجب أن تعود وبارك تك ، و قلت ئه كلاما شابها ، وعبد العزيز خميس الهسا وبارك تك ، و قلت ئه كلاما شابها ، وعبد العزيز كنت لا أعرف شخصيا قبل تل كله كنت أسمح فقط عن أيام قضيته مع أنور السلدات وعبدما على بعض الميتقبلتي بحرارة وسلمنا على بعض ، وجلسنا مها ، و وسد ذلك قال في ! ، وا أخي دم

أنا كنت فاهم عنك حاجات صيئة جدا ٠٠ فقلت إزاى ؟ ٠٠ قال لي ٠٠ أنا لما جيت هنا كذا واحد جاء وقال لي انك كنت بتستغل علاقتسك بأنور السادات وعامل عملية تهديد هنا في الجرنال ٠٠ وبتكلم على انك ستصبح رئيس مجلس الادارة بحكم الصلة التي بينك وبين أنور السادات ٠٠ وناس جاءت تقول لى ٠٠ لابد من ايقافك عند حدك ٠٠ وائك كنت تزعم للناس أنك تقضى حاجتهم عند رئيس الجمهـــورية ٠٠ وتقول لهم يالله اللي عايز أعمل له أي حاجة أعملها له ! • • وبتكلم كلم بزهو وتعالى « وقنزحة » على الناس! • • وضحكت طبعا • • ولكن مرسى الشافعي مضي يقول لى • واحد صديقي • • وباثق به جدا ده الوحيد الذي شـــهد لك شهادة كويسة ١٠٠ اذ نفى هذا الكلام تماما ٠٠ سألته من ؟ ٠ قال فوميل لبيب ( الصحفي الكبير في المصور يرحمه الله ) وكنت قد وثقت علاقتي به من خلال أنه كان ممثل المصور في رئاسة الجمهورية أيضًا • • وكنا نساقر رحلات الريس مع بعض ٠٠ وربطت بيني وبينه ونوريس أحمد التي كانت ممثلة جريدة السياسي علاقة وثيقة جدا ٠٠ قال لي مرسى الشسافعي أن ٠٠ فوميل عندما جاء الى المكتب يهنئه ٠٠ قال له أوصيك برجل كويس أوى تتماون معاه كويس جدا وهو عبد الستار ٠٠ سأله مرسى في دهشة فلان الفلاني ؟ ٠٠ دول بيقولوا لي عليه كذا وكذا ؟ ٠٠ قال نوميل لأ لأ ٠٠ ده عبد الستار عمره ما استغل علاقته بأنور السادات ٠٠ بالعكس كان بسيط ومتواضع ولا يهتم بالحكاية دى ٠٠ ولا بتظهر عليه ٠٠ ولا عمره اتصرف على انه له علاقة بالسلطة أو رئيس الجمهورية ٠٠ بل بالعكس ٠٠ ولا عمره كان يضم في رأسمه انه يبقى رئيس مجلس ادارة ٠٠ ولم يسم للحكاية دى أبدا ٠٠ هو كان مبسوط بس انه يقعه ينشر ويكتب اللي عايزه ٠٠ وكان دائما في لقاءاته مع الريس ٠٠ يكلمه بصراحة ٠٠ والحقيقة أن فوميل لبيب ونحن في ايطاليا في رحلة مع الرئيس حدثت تعديلات وتعيينات في المناصب الصحفية \_ ففوجى فوميل لبيب أنه نمين مدير تحرير وهو كان يأمل أن يصبح رئيس تحرير ٠٠ فتأزم جها واعتكف في حجرته ٠٠ فأنا لما ذهبت اليه في غرفته قلت : له اسمسمم يا فوميل ١٠ انت عايز تموت نفسك ولا ايه ؟ ١٠ أنا أسالك سؤال ١٠ انت علاقتك بالسلطة ومع أنور السادات أكثر منى ٢٠٠ قال لا ٠٠ قلت له وأنا باقول لك ان السلطة ليس لها أمان ٠٠ وانك ممكن أوى تكون صديق قوى لرئيس الجمهورية والسلطة جدا جدا ويغدروا بك تاني يوم ٠٠ لا تثق في أي حد في علاقتك بالسلطة ولا تنتظر منها شي ٠٠ لانك ستذل نفسك مى لها اعتبارات في التعيينات وفي المراكز وانت ماتعرفهاش وموش لازم تتوقع أو أديت للسلطة خسمات فانها لازم تكافئك على كده

 المكافآت والحاجات دى لها اعتبارات اخرى ايضا عندهم . . قد y تكون لها علاقة بالوفاء ٠٠ قوميل لبيب قال لمرسى الشافعي الحكاية دي فمرسى قال بعد أن رواها ان « كلامك مضبوط » • • ولذلك فأنا منذ اليوم الذي عينت فيه في المركز ده ٠٠ وأنا « بدأت العد التنازلي لغيابي عن الكرسي ، ٠٠ وهذه كانت أحكم عبارة قالها لى مرسى الشافعي ٠٠ وعبارة صريحة رغم أننا لم نكن أصدقاء ٠٠ ورغم أن مرسى الشافعي تقول على كثيرًا بعد ذلك٠٠ لكن الانسان مجموعة من تصرفات تبسدو متناقضة ٠٠ يعني مشسلا مرسى الشافعي في مره من المرات بعد قائرة ٠٠ وجداته يقول لي ٠٠ يا أخويا التفاح اللي أنت عمال تستورده من الخارج ده ٠ وتكسب منه مكاسب هائلة ١٠ قلت له ٠٠ تفسياح ابه ١٠ قال لي ١٠ موش انت وبسيوني جمعة مستوردين التفاح اللي يتباع في البلد دي كله ؟! ٠٠ فأبديت دهشتي الشديدة وقلت له يامرسي - أنا لا أتاجر وليست لي علاقة بالتجارة ٠٠ وبسيوني جمعة صديقي ٠٠ عمري ما وجدته يستورد تفاح ٠٠ وأنا عايز أقول لك ٠٠ ان العلاقة الوحيدة ذات الطابع الاقتصادي أو التجاري بيني وبين بسيوني حقبقة هي علاقة أنني أتيت به ليقوم بحملة اعلانية لروز اليوسف فقط ٠٠ انما اذا كان بيتاجر في أي حاجة ٠٠ فلا علاقة في بدلك ٠

ومع ذلك قان مرسى الشافعي كرر نفس أكذوبة التفاح أمام أنور السادات وعدد من رؤساء التحرير في جلسة معهم بالقناطر ليشبوء سمعتى يرحمه الله ا وتصدي له الأستاذ ممدوح رضاً رئيس دار التعاون حينذاك . ورغم هذا فاني أسجل لمرسى الشافعي أنه كان صريحا معي وقال لي التحقيقة في حوازه مع أنور السادات عندما ذهب يقابله بعدما السادات أمر بسحب كارتيه الرياسة مني ٠٠ وســاله ٠٠ ما اذا كانت هنـــاك تعليمات بشأنى أم لا ٠٠ وجاء وحكى ما حلث ولم يقل لى متلا أنه دافع عنى أمام السادات انما سؤال ورد عليه فقط ٠٠ رغم انني كنت قد اتفقت معه أن يثير الموضوع من أساسه ولكنه احتم فقط أن يعرف ما اذا كان مسموحاً لى بالكتابة أم لا ٠٠ فلما عرف الاجابة سكت ولم يهتم بتحقيق رغبتى لأنه لم تكن له مصلحة في أن تنصلح الأمور بيني وبين السادات والا أصبحت مركز قوة في المؤسسة كها كان يتصمور ويتوهم . فهو نفسه الذي قام بتصرف غريب جدا بعد ما أنا كلمت، من أمريكا في التليفون ٠٠ تصرف بعكس أيضا الجو التآمري في الصحافة المصرية وقد قص على هذه القصة زميلي وأستاذى الأســـتاذ لويس جرجس الذي كان عضوا منتدبا بالمؤسسة ثم رواحا في معدوح سالم أيضا بعد ذلك اذ عندما ما قلت لمرسى ٠٠ أرجوا انك انت ماتكونش جايب كرياح ضد اليساد .. وتتعاون معانا وما « تعملش مشاكل وحاجات زى دي ، غضب من الكلام بشدة ٠٠ واستدعى لويس جرجس ٠٠ وقال له وهو ثائر جدا .. شفت عبد الستار الطويلة يعطينى تعليمات من أمريكا ؟ قال له .. تعليمات ايه ؟ .. قال بيقوللي لا تعامل اليسارين وحش وتعاون معاهم ٠٠ هو قاكر نفسه ايه بيد يني تعليمات ٠٠ وايسه الكلام الفاضى ده ٢٠٠ لازم أفســـع حســــ لليوضوع ده ١٠ وطبعا هذا الموضوع عززته الوشايات التي كانت تصله ٠٠ بأنني استغل أن لي علاقة برئيس الجمهورية وطلب مرسي الشائمي من لويس جرجس الدوسيه المخاص بي وفحصـــه كي يرى ما اذا كنت قد لويس بسبب علاقتي بأنور السادات على مزايا أو «كوسة » فلم يجد

المهم ذهب لمقابلة ممدوح سمسالم ٠٠ وعماد ليقول للويس جرجس أنا كلبت ممدوح سالم في الموضوع ٠٠ وقال لي ٠٠ أنت حر التصرف ٠٠ بعب ذلك قابلت أنا ممدوح سالم ٠٠ بعب حضوري من أمريكا وجلست معه ٠٠ فقال لي يا آخي انت عملت مشكلة مع مرسى الشافعي في روزاليوسف لماذا ٠٠ كيف تكلمه بلهجة آمرة ؟ قلت له ٠٠ لا الهجة آمرة ولا حاجة ٠٠ ده أنما بكلمه من العشم علشمان الجو يبقى هادي في روزاليوسف ٠٠ طبعا أئتم ارسلتوه ليصفى اليسار ٠٠ ضمحك ممدوح سالم وهو الذي لعب دورا في تعيين مرسى الشافعي في روزاليوسف وقال لى أن مرسى الشاقعي سأله عل هناك وضع خاص بالنسبة لعبد الستار الطويلة ؟ • سأله ممدوح سالم ازاي ليه ؟ قال • • ده بيديني تعليمات من أمريكا ٠٠ والناس كلها بتقولي ده صديق أنور السادات ٠٠ وبيستغل علاقته بأنور السادات ويصدر تعليمات وبيهدد انه ببقى رئيس مجلس ادارة ! • قال لى ممدوح سبالم • • أنا استغربت من الكلام ده • • أنا ماسممتش أبدا انك تعمل حاجات زى دى ٠٠ ولكن على أى حال لما سألني مرسى عن الحل ٠٠ قلت له ٠٠ مغيش رئيس مجلس ادارة في المؤسسة دى غيرك انت ٠٠ واذا كان عبد الستار الطويلة بيعاكسك أو بيعمل حاجات من اللي انت بتقول عليها دى ١٠ انت حر افصله فورا ا وشكرته وأنا أضحك من حسم ممدوح سالم فقد كان صديقا لي ٠٠

ولقد علمتنى الخبرة التاريخية اذا جاز التمبير أن الصمحفيين يجب أن « يتماركوا في غرفة مغلقة ، ٠٠ بمعنى أنه لا يجب أن بهاجم الواحد منهم الآخر أمام السلطة فالسلطة لها منطق مختلف تباماً عما تتصوره في نظرتها للصحفيين • ولا أدرى اذا كانت صفه النظرة بدأت ببده النظام الشمولى في مصر بعد أرزة يوليو • أم أنها موجودة قبل الثورة عندما كنت الصحافة قطاع خاص • • فما كنت صحفياً بإمها • • ولم يحدث أبى دخلت في قلب سلطة عمدة قرية حتى استطيع أن أفهم • •

وخفيف الدم ٠٠ وصريحاً في ذكاء شهديد ا

لكتمى من خلال علاقنى بأنور السادات لاحظت أشياء عديدة ١٠ كلها تدور وتلف حول محور واحه ١٠ هو أن أغلب الصحفيين يجهدى ممهم استخدام سيف المعز وذهبه ١٠ وأنهم مكروهون بشكل عام لدى المحكام ١٠ ولكنهم ضرورة من ضرورات المصر ١٠ اما لاسستخدامهم فى الطبل والزمر ١٠ واما لأنهم جزء من تكنولوجيا الزمان وديكور الديمقراطية ١٠

ومثل هذه النظرة هى لازمة لكل النظم الصمولية فى المالم ٠٠ لانه فى ظلها يتعطل الابداع لافتقاد الديمقراطية ويصبح أغلب الصحفيين جزءا ملحقا بالنظام مثلهم متل التشريفاتية أو الشماشرجية أو على الاكنر كبار الموظفين ٠٠

لقد كلت وأنا أتحدث مع رئيس جمهـــورية الذي يجالس رؤساء تحرير الهـحف ورؤساء مجالس اداراتها ويعليهم تليفونه الخاص ٠٠ ويمينهم ويتمسك بوجودهم ١٠٠ اذا ما تحدثنا في منامـــبة عن فلان منهم عند أي رئيس الجمهورية يقول فلان ده حمار ١٠٠ فلان ده ارزقني ١٠٠ فلان ده سيبك منه ١٠٠ فلان ده نفعه زي ضرره ١٠٠

اذكر مرة أنه جدثت معركة بين صحفيين اثنين احدهما كان نصيرا للسادات جدا ٠٠ ولم يقف السادات الى جانبه فلما سالته قال لى اصل مافدناش بحاجة ١٠٠

ولاحظت أيضا أن السلطة تعرف عن رئيس مجلس الادارة هذا أو ذاك أنه غير أمين ١٠ ويتلاعب ويأخذ عمولات في الورق والأحبار ١٠ بل ويتناول المخدرات ويفعل كذا وكذا ١٠ وتقدم فيه مثات الشكاوى من كل المعاين في المؤسسة ١٠

ومع ذلك نتركه في منصبه ولا لنخذ ضده أي اجراءات ٠

فقط نتخذ الاجراء ان هو خالف السياسة ٥٠ وأحيانا اذا ما زل لسائه بعبارات نابية أو ناقده بفسوة ضد النظام في جلسة كان حظه سيئا اذ كان فيها أحد كبار الكتاب ( أي المرشدين كما نسميهم سخرية في الوسط الصحفي ) ١٠٠

كما لاحظت أن بعض الأمسماء الكبيرة ٠٠ تراها ضبئيلة جدا ٠٠ اذ تلعب دور الوشاية والنميمة ٠٠ أمام رئيس الجمهورية ٠٠

طللا سميعت أغلب الكتاب الكبسمار يهاجعون حسينين هيكل أمام السادات وبعنونه في حماس شديد على محاكمته ويتهموقه بالغيانة لمجرد أنه يعارض سياسته ١٠ ويا ويل حسيني هيكل لو كان المسادات استم الى هجومهم عليه عندهما سيسيق السيسادات الى الولايات المتحدة وألقى محاضرات في شيكاغو على ما اذكر ٠٠

والسادات يستم ٠٠ ولا شك أنه في أعباق ففسه كنت أتصور أنه يحتقرنا نحن الصحفيين أجمعين ٠٠ أد ناكل ، بعضنا بعضا بهذه الكلام بل يحتقرنا نحن الصحفيين أجمعين ٠٠ أد ناكل ، بعضنا بعضا بهذه الطريقة ١٠ فيا كان الإستاذ هيكل خائنا ١٠ ولا حتى منطئا ١٠ أنه ببساطة كان يعبر عن رأيه ازاء سسياصة رئيس الجمهورية ومذا حق لسية برعى الفلاح البسيط في أى قرية مصرية ١٠ أنها هي الفيرة والحقد ١٠ والفاق ١

ولدى رؤساء الصحف حساسية شديدة ٠٠ من توثق علاقة أحد منهم بالرئيس آكثر ٠٠

كما يتوقعون شرا من مثل تلك الملاقة ٠٠

وقد مررت أنا يتجربة في روز اليوسف عندما جاء السادات بالمرحوم الأستاذ مرسى الشافعي والأسستاذ عبد العزيز خميس ليصفياها كمنبر يساري بعد أن تخلص من عبد الرحين الشرقاوي وصلاح حافظ وأنا ٠٠

فعندما قاطعنی السادات ۰۰ لم یحاول أحد من كبار الصحفیین أن یحاول حتی استقصاء الأمر ۰۰ رغم أن علاقتی بهم كانت حیدة طالما كنت علی علالة بالسادات ۰

واذكر هنا أن الاستاذ معدوح رضا رئيس مجلس ادارة دار التعاون ورئيس تحرير جريدة السياسي أيامها • • هو الوحيـــد من بينهم الذي حاول شبيتا في هذا المجال فتحدث في الأمر مع حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية حينذاك • • وتصدى للمرحـوم هرسي الشافعي في اجتماع القناط الذي أشرنا اليه عندما زعم أني أتاجر في التفاح المنتشر بعلول الملاد وع ضها ا

وايامها قال في صب ديقي محسن محمد رئيس تحرير الجمهورية اله كا يستطيم مخاطبة السادات في الأمر ٥٠ وحمات له صراحته ٠٠

وقال لى زميل الكاتب المروف الاستاذ نبيل زكى الصحفى بجريدة الاخبار أن الاستاذ موسى صبرى حمل على بعد موقف روز اليوسف من احداث ١٨٠ و ١٩٠ وابدى له تشككه في علاقاتي بالسميد بسيوني جمعه كما أبدى عدم ارتياحه من علاقتى الطيبة برئيس الجمهورية ٠٠ وطبعا هذا ذكر أمام السادات من باب أولى ٠٠

طبعاً أن المرحوم الأسستاذ عبد الرحمن الفيرقاوي وقف الى جانبي تهاماً ٠٠ وتجدت مع السادات في الأمر ٠٠ ودافع على ٥٠ وأذكر أيضًا أفى عندما طلبت من أنيس منصور الكاتب اللامع وهو ليس صديقاً لى ٠٠ ونختلف فى أمور كثيرة أساسية ٠٠ عندما طلبت منه التحدث مع الرئيس فى الأمر تحدث معــــه فمــــــلا ٠٠ واتصل بى وحكى رد الرئيس ٠

وأنا مضطر لرواية بعض أشياء تتملق بي لأنها الأشياء الوحيدة التي متاكد منها ١٠ فهناك أشياء كثيرة من القالب والوشايات والجو الذي يحدث فيه التلاعب بعصير الكتاب والصحفيين وأوضاعهم ١٠ واستغلال المنتقلال المنتقلة من السلطة ، لهذا أو ذاك ١٠ وضرب لفلان بفلان ١٠ وصراعات داخل بعض المؤسسات الصحفية ١٠ وتقريب لهذا أو ذاك ١٠ وهذه داخل بعض المؤسسات الصحفية ١٠ وتقريب لهذا أو ذاك ١٠ وهذه عنها ١٠ وعارات وأموال طرفلة ١٠ وحرمان من النشر ١٠ جنبا الى جنب طوفان من الاكاذيب والإقترادات ١٠ مما يخدع رجال السلطة أحيانا ١٠ ولا أستطيم سرد هذا هنا ١٠ لاني لا أملك تحيل مسئولية تاكيدها ١٠

لكن الشيء المؤكد أن سبب نمو هذا كله هو الشمولية التي جملت معظم الصحف ملكا للدولة تحت اسمم القومية وافتقاد الديمقراطية في الصحافة المصرية ولربما يثير دهشة القادى، أن يعرف أن رئيس الجمهورية المالما ينتقد في جلساته المخاصة ما يكتبه بعض رؤساء تحرير الصحف التي تطافع عنه ١٠ وربما وصف ما يكتبه بأنه كلام تافه ١٠ أو مجرد شتائم ودده ا

لا المجتمعة أن السلطان يستفيد بالكاتب الجاد والكاتب و الهايف ،
• ويستفيد بالكاتب عف اللسيان وبالكاتب الشتام • • هذا مطلوب وذاك مطلوب إيضا • •

فعلهما يريد الحاكم أن يثأر من كاتب ينقده بشدة ١٠ أو يسخر من قراراته ١٠ فان مما « يروى ظهاء » أن يطلق أحد كتابه المتخصصين في الهجو واللغو ١٠ ليرد التحية بأحسن منها ١٠ و فتبرد نار » الحاكم ١٠ والمحاكم في النهاية بشر ١٠ يحس ١٠ ويشعر ١٠ ويتشغى ويتلذذ بالنكته والسخرية ١٠ وقد كان السادات رجلا خفيف الدم حلو المشر ١٠ ويحب ادابها ١ النكت والفكامة ١٠ ويتجيد آدابها ١ و النكت والفكامة ١٠ ويتجيد آدابها ١ ولا أمن تن مصر استثناه من هذا ١٠ فهذا موجود في كل أنحاء المالم وان كان الحاكم مستعدا في الوقت المناسب للتخل عن كاتبه اذا زاد العيار عناه في السفامة والشتم ١٠ كان الحاكم مستعدا في الوقت المناسب للتخل عن كاتبه اذا زاد العيار عناه في السفامة والشتم ١٠ كار احدث عندما تخل جمال عبد الناصر في قسوة عن الكاتب الذي انهم عبد الكريم قاسم رئيس العراق بأنه يماني الشذوي الجنسي ١٤

كانت مبالفة في الهجو واللغو ٠٠ تخلص عبد الناصر منها بمحو وجود قلم الكاتب يومها ٠٠ وما زال حتى يومنا هذا نلاحقه لعنة ذلك المقال رغم أنه صحفى لا بأس به ٠٠

تعلمت من علاقتي بالسادات آلا أدهش من احتضان الحاكم لكاتب سفيه أو بذيء اللسان أو تافه الحجة ٠٠ فلكل مقام مقال ٠٠

كما تعلمت أن كتاب النظام ليسوا جميعا تابعين لشخص واحد ٠٠ بل ان هناك استقطابات من أفراد مختلفين في السلطة لكتاب ممينين كما لو كان لكل واحد كاتب عمومي !! وربما دار الصراع بين اجمنحة السلطة بواسطة كتاب السلطة ذاتها ٠٠

كما تعلمت أن الجبن مسألة ذاتيــة أيضا بجائب أنهـا مسألة موضوعية ١٠ فالنفاق للحاكم قد يدفع الكاتب أن يكون ملكيا اكثر من الملك ١٠ فيخاف من حرية الكلمة ١٠ ويقيد قلمه وقلم من يراسهم بنفسه ١٠ بينها الحاكم لإيمارض حرية الرأى ولو في حــدود ١٠ وربهـــا كان سيتفيد بهذه الحوية في احدى قضاياه ١٠

وكان السادات يقول لى ۱۰ اله يستريح جدا عنسدها يرى كاتبسا يتحدث معه بصراحة ويكاشفه بكل شي، ۱۰ حتى لو لم يعمل بكلامه ۱۰ فكنت أدد عليه : طبعا سيادتك تبرم بالمديح والنفاق طول الليل والنهار عاوز شوية فاكهة من الصراحة ! • فيضحك كثيرا من قلبه ۱۰ ويقول ۱۰ منوفي صحيح ! ۱۰

#### معركة النقابة :

عندما اشتدت معارضة الصحفيين لسياسة السادات بدأ يتخذ موقفا الضد تقابتهم نفسها ووصل الأمر الى الرغبة فى النائها فاستحدث النظرية المقاتلة أنه يريد تحويل تقابة الصحفيين هذه الى مجرد نادى ومعنى هذا انه يجرد الصحفيين من الجهاز أو التنظيم الذى يدافع وعن حقوقهم امن مروسياء مجالس الادارات للمؤسسات الصحفية ولكن هذا لم يكن هدف السادات أساسا - فهو كان رافضا وجود التنظيم النقابي للصحفيين الذى يمكنهم من اتخاذ مواقف مختلفة مع النظام وأبسط موضيوع كان يثيره جدا هو أن النقابة لاتريد اخذ موقف من قضية فصل الصحفيين من عضوية النقابي المسلمين اللهيوعيين أو باللدات الصحفيين الذين يصملون فى الخارج بعد أن استعطاع الثائير على بعض رؤساء مجالس الإدارة لبعض الصحفيين وجعلهم يفصلون أولئك الصحفيين المامين في الخارج بطريقة أنهم يبعثون لصحفي مثل محدود السعدفين المامين في الخارج بطريقة أنهم يبعثون لصحفي مثل محدود السعدفين يصل في للندن أو واحد مثل المرحوم الاستاذ فتحي خليل الصحفي المروف

الذي كان يعمل في العراق ويقولون له اتت لابد أن تعود في خلال ١٥ يوم حسب قانون العمل وعندما لا يأتني يصدرون قرارا بفصله ٠٠ ولكن نقابة الصحفيين يشهد ويحمد لها ٠٠ أنه خلال فترة حملة السادات على الصحفيين لم تأخَّلُه أي موقف يتفق مع طلباته هذه على الاطلاق • • ومن هنا جاءت فكرته في تحويل نقابة الصحفين الى نادى يعنى مكان للصحفيين يجلسون فيه ويشربون فيه الثماى ويتناولون الطعام وتفقد قيمتها كتنظيم نقابي نهائيا وهذا كان نفس الموقف الذي اتخذه السادات من نقابة المحامين لأن نقابة المحامين في ذلك الوقت كانت احدى القلاع القليلة جدا في البلد التي تتصدى لسياسة السادات المعادية للديمقراطية والتي تدافع عن حقوق الشعب في وقت كانت فيه التنظيمات السياسية (الأحزاب المعارضة) للنظام مثل حزب التجمع تضرب يوميا فالسادات أيضا حاول أن يحل نقابة المحامين وفعلا حقق أهدافه ونجم في عزل مجلس ادارة النقابة واستطاع السيطرة عليها بواسطة بعض أنصاره ٠٠ وعلى رأسهم عبد الله حسن من الاســـكندرية فقه كان السادات لا يطيق على الاطلاق وجود أى تنظيم من التنظيمات سواء تقابى أو سياسي يعارض سياسته في ذلك الوقت وهذا التعنت من جانبه كان كلما ازداد كلما أصبح للكلمة قيمة آكثر وتصبح أي معارضة او ای حرکة معارضة فی ای مکان محدود ممکن آن تسبب رد فعل و تأثیر كبير جدا في الشعب • كان السادات مؤرقا تماما من نشاط نقابة المحامين اذ كانت تدعوا الى الديمقراطية والحرية السياسية وطبعا معروف أن النظم الشمولية كلما ( دققت ) على الكلمة كلما اكتسبت الكلمة قيمة أكبر وواضم جدا الآن هنا في مصر أن الكلمة مطلقسة السراح في الصحف والمسلامات والاشارات واللافتات منتشرة بكثرة داخل النقابات وغبرها ولا يحدث شيء يضر الأمن العام ونظام حسنني مبارك مستقر والحمد لله ٠ انما الضغوط التي كان يفوم بها السادات في أبسط وأتفه الأمور كانت تجعل من الصخب ضده عملية متزايدة يومية رغم أنه في الحقيقة بالنسبة لأسلوبه في حل المشكلة الوطنية مع اسرائيل ٠٠ كان مؤيدا من الشعب ٠٠

ولم تكن هناك ممارضة جدية من الجماهير ٠٠ بل بالمكس كان هناك تأييد لاتجاهه للسلام مع اسرائيل ٠ وهنا يلزم لاسستكمال الصورة أن نتحدث عن موقف جههان السادات بالنسبة الى تلك المشكلة ٠ في خلال هذه الفترة لم يكن في علاقة بالسسادات بمدما طلب سعدب الكرتيب منى وأصبح يرفض مقابلتي ٠ مع ذلك استمررت في مقابلاتي مع السيدة جههان السادات التي كانت تطلبني او اطلبها في اي وقت وكانت في الحال تلبي طلبي وكنا نتكلم طبعا عن علاقتي برئيس الجمهورية ورايي في سياسته وكان باستهرار هذا هو الحديث ولم يكن عن أهور أو مطالب شخصية • وهي كانت تقول لى بوضوح أنها معارضة لسيادة الرئيس في كثير من الامور وكانت تقول عندما أجائها عن أن هذه السياسة ضد الديمقراطية بالذار خطيرة وتؤدى الى افتقاده تأييد أهم فرقتين مهمتين في مصر وهما المحامين والصحفيين فكانت تؤيدني في هذا الكلام وتقول أنا أعارضك وأناقشه في ذلك باستهرار ولكنه متصهب وعصبي ومتشيده ا

وأنا أذكر أنه في احدى المرات الأستاذ كامل زهيري الكاتب المعروف كان مرشحا لرئاسة النقابة فاتصل بي وكلمني عن ضرورة أن أقابل السيدة جيهان السادات وأرجوها ان تلعب دورا أكبر في محاولة اقناع للرئيس بالتوقف عن هدم نقابة الصحفيين • وكان الأستاذ كامل زهيرى يتكلم عن السيدة جيهان السادات بمعرفة عن اتجاهاتها الأفضل وكان لديه أمل كبير في أنها تلعب دورا في حل مشكلة النقابة التي كانت تؤرق الجميم وقد بدا السادات طاغية لايقف أحد ضد جموحه ، ومن حسن حظ المُثقفينَ أنه كانت هناك مفارقة غريبة أذ كان وزير الاعلام في تلك الفترة سياسيا ليبراليا هو السيد متصيور حسن الذي استطاع تجميم كل الاتجاهات حوله ٠٠ وكان يمئـــل في الحقيقة حينذاك النقطة المضيئة الوحيدة فقد كان قديرا على التعامل مع كل الصحفيين بدون حساسية بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية وهذه كانت مسألة شاذة في المناخ المتوتر الذي خلقه أنور السادات بحملته على اليساريين سمسواء كانسوا شبوعيين أو ناصريين أو غيره • واختلاقه لأول مرة لحكاية من ســـماهم بالملحدين ووضع قرازا وقوانين واستفتاءات تمنعهم من تولى المسئوليات الإعلامية أو غيرها في البلد يحيث أصبحت لهجة كثبر من الصحف كأنها تضم وتخاطب شعبا من المجاذيب في هذا المناخ كان غريبا جدا أن يأتي وزير الإعلام وتكون له علاقات جيدة مع الصحفيين وغيرهم بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية • ونجع منصور حسن في كسب ثقة الجميم وكان في كل مكان يشبيد بصحفي مثل محمود المراغى الصحفي الناصري المعروف وهو كان أيضا الذي أبرز الأستاذ مكرم محمد أحمد الذي أصبع نقيبا للصحفين عن جدارة بعهد ذلك ١٠ المهم منصور حسن كان يطبق السياسة المتناقضة تماما مع النظام أو ما ببدو من أحاديث أنور السادات وتصريحاته الجنونية بتقسيم المجتمم الى فئات ملحهة وفئات مؤمنة ويسار وطنی ویسار عمیل الخ لغو الکلام الذی کان د بیدشه ، کل یوم ۰

اذكر مرة أنى كنت أناقش منصور حسن وعرف الأول مرة ما حدث بينى وبين أنور السادات فاستغرب جدا وقال لى : ازاى وانت ابن النظام ؟ • قلت له أنا لست ابن النظام ولا حاجة • أنا جليف النظام وليس ابنه قال لى

لماذا لاتقول أنك ابن النظام ؟ قلت له لأن لى أفكار مختلفة عن النظام جذريا في حاجات كثيرة وبالتالي لا استطيع الزعم أننى ابنيه . أنيا حليفه في حاجات معينة واتعاون معاه على هذا الأساس ، قال لا النظام ماعندوش التفرقة بين المحليف أو مع ابن النظام هو يتعامل مع أى شمسخص عنساه كفاءة • قلت له ليس هذا صحيحا • قال الدليل هو الى أنا أهه ما هو أتوا بي وزيرا للاعلام ؟ قلت له لا انت ابن الطبقة الحاكمة أنت لست ابن النظام فقط ده أنت ابن الطبقة التي تحكم وتصنع النظام نفسه ا أ • يمدى أنت الحاكم الحقيقي باعتبار وضعك الطبقي ا • ضاحك كثيرا وانبسط جدا في دهشة من هذا التفسير ( الحنجوري ) هذا وبعدها نظر الى فقال انتم ناس خطرين جدا ١ . قلت له علشان كده أنت منعتنا من الظهور في الاذاعة والتليفزيون ؟ قال لي • لا احنا لم تمنعكم لأننا نريد منح نشر آراءكم • لا نحن نمنعكم علشان احنا ماعندناش كوادر مثلكم فأي ظهور لكم على التليفزيون وأي كلام يعد معركة غير متكافئــة لأن أي واحه منكم سبكتسم على شاشة الإذاعة والتليفزيون أي كلام لأي واحد ثاني • عندما تربى كوادر مثلكم كده يبقى نقدر نفتح باب لحدرية الرأى في الاذاعة والتليفزيون • قلت له والله أنت بتأخذ نفس الموقف المعادي لاظهار حرية الرأى والتعبير عن الأفكار ( ولكن أنت تقوله بصيغة لطيفة معينة وعاين تبسطني على اننا ناس أفذاذ وعباقرة بينما الناس التابعين لكم غلابة ولا يستطيعون الكلام ا هي النتيجة واحدة وهي قهر حرية الرأي والتعبير ا؟ ( ضبحك مرة أخرى وقال ألم أقل لك أنتم ناس خطرين ) ؟ •

نعود مرة آخرى الى موضوع تقابة المحامين والصحفيين اذ كانت السيدة جيهان دائما تقول انها لما كانت بتفتع مع السيادات الموضوع كان يصبح عصبها جدا ويرفض تماما الاستجابة لكلامها • ولكن المروف أنه في النهاية أثور السادات استقط حكاية نقابة الصحفيين وتحويلها الى ناد وأهمل الموضوع بعدما واجه المعارضة الشديدة جدا حتى من داخل النظام وأنه رأى كيف أن الصحافيين لم يخافوا وبدلك وفضوا تنفيلة ما يريد • •

والحقيقة أن الصحاميين الذين يعملون في الخارج لعبوا دورا كبيرا جدا في كلف خطة وتوايا السادات حتى ماتت تلك الفكرة ودفلت حتى يومنا هذا ولكنها تسببت في ضياع ناد نهرى للصحفيين على نهر النيل لان المتابة كانت قد استطاعت أن تحجز من وزارة الاشسفال قطعة من الأرض على النيل مباشرة تقيم عليها ناديا ناحية امباية ثم تفجيرت بعد ٣٣ عاما في نقابة الصحفيين معركة اسعها النادى النهرى مستمرة حتى كتابة هذه السطور ا ٥٠

### ئاذا الخروج ؟

و نحكى هنا كيف أخرجنى السادات من رئاسة الجمهورية ٠٠ تطبيقا للسياسة العنكبوتية للسلطة ١٠ التى تناولناها من قبل بالشرح وان كان حظى كان الفسل من غبرى ١٠٠٠

فى اليسوم التالى بعسه اجتماع المعبورة وبينما كنت فى منزلى واذا بعبه العزيز خميس مدير التحرير بمؤسسة روز اليوسف وقتهسا يحدثنى تليفونها قائلا ٠

... يا عبه الستار فيه خبر وحش ؟

... قلت له خير ۲۰۰

قال ــ جـات تعليمات من الســـيد حسن كامل رئيس الديوان الجمهورى انهم عاوزين منك كارنيه رياسة الجمهورية .

فقلت له \_ يا شيخ ما أنا ياما شفت من رجال الأمن يمكن ده تصوف مترتب على مهاجه آلريس للشيوعيين أمس • في الاجتساع • • وده تصرف منهم التهزوها فرصة لسمع الكارنيه منى كي لا أذهب مناك • • ده شغل معروف وعلى كل حال الحمد لله إنهم لم يعتقلونا • • فكل شيء بعد ذلك يهون ! وضحكت ساخ ! • •

... وخرجت من البيت متوجها الى وزارة الاعلام وقررت الذهاب الى الوزير عبد المنعم الصاوى وكانت لى صلة جيدة به منذ كان صححها فى أخبرا اليوم الأعرف منه الحكاية وأستمن به على أجهزة الرئاسية كما تصورت الامر ا • لفت تظرى أننى دخلت بدون انتظار على غير العادة خصوصا أنى قادم بدون موعد صابق وقام الصاوى من مكتبه وقابلنى فى منتصف الحجرة مرجيا • فقلت له •

\_ ياعبد المنعم ايه الحكاية ؟ شفت بتـوع الأمن عملو فيه ايه ؟؟

سحبوا منى الكارئيه ٠٠ وأنت وزير الإعلام بتاعى دافع بقى عنى ؟١٠

قال لى في جزع ودهشة: بتوع أمن ايه المعد العمد انت مفى عارف

وأضاف ده مش بتوع الامن ده الرئيس السادات شخصيا ؟! قلت له : ليه ؟ فحكى لى الحكاية التى رويناها فى بداية هذا المحديث فتوجهت الى مكتب التلغراف فورا وكتبت برقية لرئيس الجمهورية قائلا فيها ما معناه \_ انسـا تمودنا على هذا الاسلوب من جانب الراسـمالية الوطنية التي تفض الأحلاف مع حلفائها العقيقيين واننا تعودنا على جزاء سنمار وأن ما فعله معي لن يغير الموقف •

وذهبت في اليوم الثاني الى الجريدة وأعطيت الكارنيه لعبد العزيز خميس وأرسلناه الى رئاســـة الجمهورية مع مذكرة بنفس الكلام تقريبا وأعطيته صورة منها فقرأها واستقرب من حكاية جزاء ســنمار هذه وقال لى ان حسن كامل تكلم مرة أخرى متسائلا في تعجل عن الكارنيه وألمح الى أنهم قد يستخدمون القوة معى ؟!

قال مرسى شدوف جدول الأعمال والنقاط التي أديد مناقشة الريس فيها ترى حكايتك على راس الجدول على طول · ، بعدها قال لى مرسى الشافعي أن السادات قال له انهى بعثت بتنظراف بيقول لى فيه كلام غريب قوى بيقول لى ( جزاه سنمار ) يعنى خيره على يعنى ؟! · • لكن مفيش حاجة وقال لى مرسى · • لم يضف الريس شيئا على ذلك ولم يقل كلمة واحدة ضدك ·

وسبحب إلكارئية أيام جمال عبد الناصر كان معناه انك تعتقل أو تمتع من دخول الجريدة على الاقل أما شابه ذلك ا على أن الشيء الغريب رغم هذا الطرد من رئاسة الجمهورية ورفض مقابلة الرئيس في أنه استمرت علاقتي قائمة بجيهان السادات اذ قابلتني عندما طلبت مقابلتها بعد قطع الرئيس علاقته بي وطلت تتحدث عمى لمدة ثلاث ساعات وكمادتها وليس مناك أي تفر - وعنسلما تحدثنا في موقف الريس منى قالت لى : مو الريس ساعات بيبقى يزعل فلا تضايق نفسك بهذه الامور ولا يصمح اليساريين يزعلوا فهذه أزمة مؤقتة وحكت لى في احدى المرات عن أشسياه ضايقت الريس منى يعد عودته من أمريكا ١٩٧٧

\_ فى سنة ١٩٧٧ كان السسادات يشن حملة شسهيدة جدا على الاتحاد السوفيتى ويشبيد بأمريكا ويدعوها الى أن تتنبه للخطر السوفيتى وتقاوم النفارة الافريقية ١٠ وكان يحدر معا حدث من ثورة على نظام حكم موبوتو من بعض القبائل على الحدود التى اخترقت زائم. ومعروف من زمان أن الاستحماد سسواء الأوربي أو الامبريالية الامريكية مهتمة جدا بزائد التى كانت قديما تسعى الكونو من أيام لوموما لوجود مناجم لحى مقاطعة كانت قديما تسعى الكونو من أيام لوموما لوجود مناجم لحى مقاطعة كانت قديما لوجود متاجم لهى مقاطعة كانت قديما لوجود متاجم لهى مقاطعة كانت قديما لوجود متاجم لهى مقاطعة كانتوا وكلنا لعرف مؤامرتهم ضساح

لومومبا واغتياله والجنرال الذى حكم زائير بعد ذلك يدعى ( موبوتو ) وهو من أحقر الجنرالات الذين يحكمون بللنا فى افريقيـــــا حيث أنه عميل استممارى حقـــير وجاهل ولص ومكروه من شعبه ودكتاتور أثيم •

طبعا كان هذا تحولا غريباً في السياسة المصرية حيث أن مصر أصبحت تحرض الامبريالية على ثورات الشعوب المطالبة بحرياتها في الريقيا وكذلك الاتحاد السوفيتي فكان تطورا سيئا · ولقد عارضت ذلك المرقف على الفور بصرف النظر عن علاقتي الشخصية وصداقتي له ·

ومن الفريب أن الجوائد الأمريكية كانت تكتب مقالات شارحة بها الفساد الموجود في زائير بشكل بشم جدا رغم أن حكومتها تتفق مع أوربا الفربية في ضرب الحركة الشعبية ومسائدة حكومة موبوتو ... ونزعت مقالا المن بوست من تلك المسالات التي تكشف موبو تو وارستها الى صلاح حافظ رئيس تحرير روز اليوسف وقتها مع ورقة مكتوبة عليها « أهذا هو البله الذي تنعو مصر الى مساعدته رغم ما تقوله عنه الامبريائية ذاتها أرسلها لك لنشرها !) «

وارسلت الخطاب بالبريد الجوى ٠٠ وهذا الخطاب أخذ في هراقبة البريد وأرسل الى المخابرات والمخابرات بدورها أرسلته الى أثور السادات فبدا كما لو كنت أهاجم سياسة أنور السادات وأرسل خطابا لرئيس التحرير أحرضه على ذلك ٠

\_ وهناك حادثة أخرى وهما لاشك أننى أخطأت فيها تماما وأعذر أنور السادات في غضبه منى بسبيها :

ذلك أنه في ابريل ١٩٧٧ عندما قرر آنور السادات عقد اجتماع للماملين والدارسين المصريين في أمريكا بواشنطن .. ظل في الاجتماع يهاجم الشيوعيين وحسين هيكل .. ولفت نظرى أنه في الاجتماع كان بوجد مبموت مصرى وقف يهاجم حسنين هيكل لان هيكل كان قد ذهب الى أمريكا وظل يقيم ندوات وهؤمرات بحكم أنه شخصية هامة اعلاميا وسياسيا ومن منطلق صلعت بعبد الناصر فلذا له مكانة في أى بلد ينزل ليه . ووجدت أن السادات كان متحاملا جاء ضد هيكل واستم لل هذا المبحوث باهتمام شديد وبعد نهاية الاجتماع جاء فوزى عبد الحافظ وزدى عبد الحافظ

فهمت إنه تاداه ليملم منه تفاصيل ما قاله هيكل وبعد هذا التصرف بدأت أشعر أن السادات بدأ يفقد فعلا أعصابه وتوازنه اذ يجب الا يقوم بدئله رئيس جمهورية ؟ في المصر كان سفير مصر في واضنطن قد أقام خلة شاى لويهان السادات ودعا فيها رجال السلك الدبلوماسي المصرى وزرجاتهم وشخصيات مرموقة في الجامل المصرية - وذهبنا واكتشفت أني المسخي الرحيد - وكان كل الحاضرين نساء ماعدا السفير -

فلما دخلت أشارت لى جيهان السادات فتوجهت اليها وسلمت عليها وقلت لها ، لو سمحتى ممكن أتكام معاكى ؟ فوافقت وقالت أنا التي كنت أريد أن أتكلم معك وأسمستاذنت من السمسيدة التي كانت معهما . . وحدثها قائلا .

\_ عاجبك الكلام اللي الريس قاله النهارده وعمال يهاجم الشيوعيين ؟ ويحملهم حاجة ليس لهم دور فيها \*

.. فقالت فى : لا لم يعجبنى هذا الكلام وأنا غير موافق عليه • ده لو كنتم انتم اللي عملتم الحكاية دى كان لازم الريس يعرف الكم تقدروا تستولوا على الحكم وكان لازم يستدعى خالد معينى الدين يشكل الوزارة مادام لكم قدرة تحريك ٢٤ معافظة فى وقت واحد كانه ١ • ١ أنت كان لازم تقدرم تقف وتدرد على الريس وهو بيتكلم وتقول له ان الكلام ده مثن مضبوط ١ فقات لها \_ هل معقول اراجعه أمام الناس ؟ هش معقول • انا ممكن أناقشه بينى وبينه لكن أمام الناس فيكون بصفتى إيه ؟ هو أنا الم لمان ؟ ولا الوجهية الوطنية للغيرة والمانية ؟ ا

فقالت أن الذى عمل هذه المصيبة هى الحكومة ، وهو مهدوح سالم وهى ولا انتفاضة حرامية ولا حاجة ، • الناس متضايقة وبالتالى الله لما الريس سحب القرارات انتهى كل شئ ! •

وظللنا نتحدث فى هذا الأمر لمدة سباعة تقريبا وظللت أشرح لها موقفنا فى روز اليوسف ولماذا لم تؤيد كلام المحكومة واتهسامات الريس لليساد وكيف اننا شرحنا موقفنا باستمرار من الريس ومن سياسته •

قالت: أنا كنت قرأت مسبرة عنسوان في روز اليوسف يقول (الشيوعيون وأنور السادات) في مقالة انت كاتبها وعاوزه اقرأها وأنا اكتم الريس تانى • قلت لها حليب أنا سساقول لهم في روز اليوسف يبعثوها لسيادتك عند عودتك لهم • وانتهى الحديث بينى وبينها • في المحديث المنال بل ربما في مساه نفس اليوم طلبت تليفوليسا عبد الرحمن الشرقارى وحكيت له كل مادار بيننا بل طلبت منه أن ينادى سلاح حافظ

ليسمع ما دار على السماعة الثانية طبعا المكالمات الخارجية كلها تسبعل · · وأنا طبعا عارف كده لكن لم أتنبه أن المخابرات الأمريكية أيضا تسبعل · · والحديث مهم وخطير لأنه حديث دار مع حرم وئيس الجمهورية وحول قضية هامة مثل قضية حركة ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ ومسياسة الرئيس نفسه ، أي خلاف داخل بيته !!

والذى حدث أن المخابرات المصرية أرسلت صورة من تسجيل الحديث أنور السادات ونسخة منه الى عبد الرحمن الشرقاوى أيضا ٠٠ فزعل السادات جدا وكان مصدر زعل الرئيس هو معرفة الأمريكان بهدا الكلام أيضا طبعا ٠٠ وهذا كان في اطار حملته ضسحه اليسار ٠٠ وربعا كان هذان السببان مسئولان عن قطعه علاقته معى ولو جزئيا وربعا لولا ذلك لكان قد اسببقى علاقته منى حتى ولو كانت فاترة ٠٠ ولكنى قابلته في آمريكا بعد ذلك وتحدثنا عن ١٨ ، ١٩ يناير ٠٠ ولكن بعدها قطع علاقته بى تماما من يونيه ١٩٧٧ حتى توفاه الله ولم أقابله بعدها نهائيا الا في لهي تماما من يونيه ١٩٧٧ حتى توفاه الله ولم أقابله بعدها نهائيا الا في لهي تماما من يربان وادى المنيل أيام جعفر نهيرى ووقتها تبادلنا حديثا قصيرا والحقيقة حدثنى بود وحرارة وكان شيئا لم يكن ولكن لم يعطني الفرصة لكي أجلس وأتحدث معه كسابق العهد والزمان ١٠٠

وربما يثير دهشسة القسارى، أن الأستاذ أنيس منصور والمرحوم الإستاذ عبد الرحمن الشرقاوى أبلغانى فى أغسطس ١٩٨١ أنهما تحدثا مع الرئيس السادات عن علاقته بى ، فلوجات بانه سالهما فى دهشة : من الذى قال أننى زعلان منه ؟ ، هذا كاتب وطنى وأنا أحترمه واقرأ له دائما ، فلما سالاه لماذا لا يقابلنى إذن كما كان الأمر زمان ، قال لهما فى تأكيد ساقابلة قطما ، عادا وسسالاه هل نبلغه بهذا ؟ قال أيسوه بلغوم ؟ ، ، ولم يحدث هذا اللقاء قط ،

## مدخل ديمقراطي للديكتاتورية

ذات مرة دعانى انور السادات للمفساء وكان مصه ممدوح مسالم رئيس الوزراء حينذاك ٠٠ واثناء المفساء فتح الرئيس الحديث عن موضوع المنابر ١٠ وكانت هذه آول خطوة على طريق الأحزاب وتشكيلها ١٠ حيث كان هناك تنظيم سياسى واحد فى البسلاد هو الذى كان موجدودا أيام جمال عبد الناصر وهو الاتحاد الاشتراكى العربى ١٠

وكان مناك داخــل النظام معارضــة قوية لانشاء منابر داخـل الاتحاد الاشتراكي وعلى رأس تلك المارضــة كان المرحــوم د • فؤاد محيى الدين هو السيامي الوحيد محيى الدين هو السيامي الوحيد الذي استبر مع الثورة منذ قيامها وكان من أبرز المناصر الطلابيـة في النفال الديمقراطي فقد عاش فترة من حياته السياسية تحت علم اليسار الماركسي • وكان سكرتيرا عاما للجنة الوطنية الطلبة والمهال • •

واتخذ موقفا معاديا تماما لأى منع للحرية للتيارات السيامية داخل الاتحاد الاشتراكى • واختط المرحوم خطة ثابتة ضحد حرية التعددية الحزيية طوال حياته منذ تلك الفترة بل انه كان معاديا تصاما للحوار السياسى • و أو لأى اتجاه للجبهة بين الأحزاب بعد السماح باقامتها • مدا كلام أقوله من خلال علاقتي الوثيقة به • التي استانفتها معه بعد المتعالى بسبب السجون والمتعقلات منذ عين محافظا لمحافظة الشرقية • حتى أصبح رئيسا للوزراء وتوفاه الله • وكانت المناقشات بينه وبينى تصل الى مستويات حادة أحياانا • كن الود بيننا لم يفسد قط • ضموصا أنه لم تكن لى حاجة عنهاء قط • ورغم أنه كان مستبسلا في عدائه لليساد • •

وأذكر مدرة أن قريباً في هو الأستاذ محسن رفاعي الذي كان نائباً لرئيس مجلس ادارة شركة إيديال وهو رجل فاضل ومعاد لليسار تماما ٠٠ جادنى وقال انه قرر أن يبتمه عن الاتحاد الاشتراكي ٠٠ فلما مسألته للذا ؟ قال : لما سمعته أمس من فؤاد معيى الدين ٠٠ قبلت ماذا قسال : قال : تصور أنه أستم ابن عمه خالد معيى الدين ووصفه بأنه خانف ٠٠ كيف يقول كلاما كهذا عن رجل شارك في صنع الثورة التي هي السبب في أن فؤاد معيى الدين فسمه أصبح شيئا مذكورا الآن ؟ ٠٠٠ وأنا نفسي لا اتفق مع خالد معيى الدين في آرائه لكن لا أشك في وطليته والا لما قام بالترز و تو من للخطر ٠٠

وقال الرجل كلاما كثيرا عن اهتزاز القيم واختسالا القابيس في البلاد ١٠ واقسم يمينا أن يبتمه عن السمياسة ويكتفى بالاسستمراد في حاله كتكنوقراط بارز ا

نعود الأثور السادات ٠٠ وتقول أنه في تلك الليلة التي كنت فيها معه هو ومهدوح سالم كان جدلا طروبا ٠٠ فقد كان قد أعلن عن انشساء المنابر ٠٠

قال في وهو يضمك من أعماقه ١٠ (طن أنا عملت بلبلة في صلوفكم انتم بالذات ١٠ عاملين أنفسكم أبو العريف ١٠ ولكن بلبلت أفكاركم ١

كان السادات يشهر الى رفض كثير من الشيوعيين حياداك لقيام أحزاب باعتبار أنها ستكون أحزابا برجوازية ستضيع مكاسب الشورة وتصفيها ١٠ وبالتالى لم يكن هؤلاء سماء، باتجاه السادات الاقامة المنابر ١٠ وكان يشاركهم الناصريون طبعا المعادون لأى اتجاه ديمقراطي باعتباره الطرق بن التهراء ١٠ ولان يشاعة التورة ١٠ الطرق التورة ١٠ ولانا المنابذ والإشاعة التورة ١٠ ولانات المنابذ والانتقاد والتورة ولانات المنابذ والتورة ولانات المنابذ والتورة ولانات المنابذ ولانتقاد ولانات التورة ولانات ولانتقاد ولانات ولانتقاد ولانات ول

فى تلك الفترة كان التفكير الفسمولى المستهد من النظم الاشتراكية فى المالم والذى يدعو الى معارضة اقامة أحزاب غير الحزب الثورى الحاكم • هو المسيطر على عقول معظم اليساريين فى العالم • وكان من يؤمن بقير ذلك انما هو برجوازى وغد زئيم •

قلت للرئيس السادات ٥٠ والله يا ريس هناك الكثيرون مناقد غيروا انكارهم وزالت النشاوة عن عيونهــم ٥٠ وأصبحوا يؤيدون اقامة حتى أحزاب وليس منابر ٥٠ ويرفضون الألكار القديمة المرتبطه بحكم الحــرب الواحد طويلا وحكاية تحالف قوى الشعب العاملة ٥٠ الخ ٥٠

كان السادات يلح في حكاية أنه أحدث بلبلة وقلقا في تفكير القوى السياسية وخاصة اليساد ٠٠

. وتذكرت أنه قال لي مرة ١٠٠ ان عبه الناصر كان كلما فكر في الخاذ

قرار ما وضع الشبوعيين أمامه على الترابيزة وتساءل ماذا سيكون موقفهم ازاء المشكلة التن تواجههم ١٠ لقد كان يضخم فى قوتهم ويحاول تلافى رد فعلهم ازاء القسرارات التى لاتعجبهم ١ ٠٠ كان يضرب قوة خصـــومه يرجمه الله في عشره ا

ها أنا أرى السادات نفسه يحاول أن يعرف ويستجل ماذا سيكون موقف اليسار بالنسبة لطرح فكرة التعدية الحزبية في مصر ٠٠

وهنا وجدت السادات يدخل بالمحديث في للحية أخرى سبق له أن طرحها معى ١٠ لكن كما سيرى القارىء في هذه المرة كان الموقف أصرح وأوضسهم ١٠

قال لى فجاة ٠٠ يعنى انت عمال تتكلم عن اليسسار والشيوعيين والماركسية ٠٠ هو المنسا ماقدرناش نحركك شسسويه عن أفكارك ٠٠ ماتسيبك من اللي في دماغك ده ١٠٠

فقلت : يعنى أثرك الماركسية ياريس ٠٠

قال ٠٠ ما أقصدش ٠٠ لكن خلاص بقى والا ايه ٠٠

وزغم أنى كنت أميل أيامها بحكم زيادائى الكثيرة لأوربا ومتابعتى لتطور الفكر الاشتراكى الى ما كان يسمى بالشيوعية الأوربية التي أحد مبادئهــــا دفض ديكتاتورية البروليتاريا ١٠ الا أننى وجدت نفسى أقول بسرعة وفي جسم ٠٠

ــ والله یاریس آنا ما اقدرش أخدعك ٠٠ فأنا ماركسی وكلاسیكی كمان یعنی تؤرفنی أحلام دیكتاتوریة البرولیتاریا !

قال ٠٠ يعنى كنم ٠٠ قلت نعم ٠٠ وأنا أبتسم ٠٠

واستنفرني هذا الكلام ١٠ فقلت له ياســــيادة الريس ان لطفي الخول وجه بشرق من وجوه الدفاع عن مصر وله علاقة طيبة جدا بالقوى الوطنية العربية ومنظمة التحرير واليسار العربي ١٠ وأنا لم اسمع منه الاكل دفاع عن نظامك ١٠ فلوح بيــده وقال ١٠ ٧ ١٠ ٧ ١٠ ده عاوز يبقى وزيرا ١٠ وجدت نفسي أقول وقد

لفت تُطُرِئ الحاجه على نكاية الوزير هذه ٠٠ فأصبحت أمامي رمزا لما قحه يتخيله السادات من مطامع للذين يعرفونه ويلتقون معه ٠٠

ياريس انا لا عاوز أبقى وزير ولا غفير ولا أي حاجة • أنا مبسوط قوى باننى كاتب فدعونى أكتب واتحرك بعريتى • أنا مش عاوز منكم حاجة خالص خالص • فالحمد لله أن البرجوازية الوطنيـــة كما قلت لسيادتك من قبل قد تكلمت بمطالبي ! • •

ويبيدو أنه كان قد نسي حكاية صفقة اعلانات روز اليوسف التي عقدما رجل الأعمال صديقى بسيونى جمعة معها بواسطتى وحصلت على مكافأة كبرة بسببها • فسألني فذكرته بها فضحك وقال من جديد • •

لكن هو الكاتب لايبقي وزيرا ٠٠

قلت له ٥٠ يبقى ٠٠ وفيه كتاب وزراء ٠٠٠

قال ١٠ أمال لماذا تفول أنك لا تريد أن تكون وزيرا ٠٠

شمرت مرة أخرى بالكبين ٥٠ وقلت لنفسى الله يا ابنى على وشمك أن تدخل في صمفقة تباع فيها للبرجوازية ١ ٥٠ فقلت وأنا أريد أن أضحك ٥٠ أضحك ٥٠

... أمثالنا ياريس لايقبلون منصب الوزارة الا اذا أقام النظام جبهه وطنية مع اليسار ٠٠ وفي هذه الحال ان اليسار هو الذي يقرر من يختار ليكون في حكومة الجبهة هالمه ٠٠ وانا أقول لك صادقا ٠٠ دون تزييف أن في اليسار عشرات من الناس أحسن مني واكفا • أما اذا دخل الواحد منا الوزارة دون جبهة فسيخدم من ؟ ٠٠ وسيمحل لحساب من وأفكاره تختلف عن النظام في مسائل جوهرية أخرى غير المسائل التي هو متفق فيها معه ٠٠ وهي جوهرية أيضا ٠٠ بصراحة سائسحر أني مخادع ٠٠ وبالقا لنهي ٥٠ وسافقه السكينة النفسية تماما وهم أهم شيء عنسمدي ياريس ٠٠ .

شسعرت أني أفلت من مازق واسستراحت نفسي بعد هذه الخطبة المنبرية ١٠ التي كان رد السادات عليها بعد أن صبحت لبضسع ثوان ١٠ وأنا أذكر هذا الحوار كأنه حات ملذ ساعة وبكل تفاسسيله وأذكر معالم وحة السادات ١٠

قال فى صوت فيه احترام ولكنه يحاول أن يجمله ساخرا ٠٠ ياخى ٠٠ هو انت مؤسسة واللاحزب؟! ٠٠ وعندما التقيت بزوجتي المرحومة ٠٠ مكيت لها الحوار بالتفصيل ٠٠ فقالت :

. والله سياتي اليوم الذي يطردك فيه أنور السمادات من بيته لأنك تتصرف معه كنا أو كان رأسه براسك ! • • واليسماريين بيشتبوا فيك ولا حنفهوك ا

ولقد حكيت للاستاذ لطفى النحولى فينا بعد ما قاله السادات عنه ٠٠ حتى يتنبه ما اذا كان حناك بعض الناس يقومون بالوشاية ضده ٠٠ فقد كنت أربد أن تظل علاقته مستيرة بالسادات لما أدركه من فائدة وجود عناصر يسبارية تتحبدت مع رئيس الجمهورية جنبا الى جنب هذا اليمين المسلطة والقصر الجمهوري ٠٠ وكذلك البيت الجمهوري تساما ١٠٠

فقال لى لطفى الخولى ١٠٠ ان السادات مولىم باطلاق بالونات الاختبار وانه طرح عليه مرة أن يصبح وزيرا للاعلام بعد اذ شكا له من عجز وزير معين كان موجودا وقتها عن القيام بمهمته ١٠٠ ولكن لطفى الحولى لم يرحب بالهكرة واعتذر عن قبولها ١٠٠

واعتقد أن حكاية طرح بالولات الاختبار التي يتحدث عنها لطغي هي الآترب للمحقيقة ١٠ فيبدو أن السادات كأن يريد وزن الرجل الذي يعرفه ١٠ ويسبر غوره ١٠ ويبرك مدى اطماعه ١٠ وربسا صسمره وإمكانية استيماه ١٠ على أي حال أحمد الله على أثنا نجحنا في الاختبار ولم أحصل ولم أطلب قط من السادات أي خدمة خاصة بي ١٠ أو أي ميزة ١٠ وكان اذا ما طرح سوالا عن غيء من هذا القبيل ١٠ أقول له دائما ١٠ ياريس أما الممالي تقابية فقط فيسال كيف ٢ فأقول يعلى أطالب بصلاوة ١٠ باجازة ١٠ بحق العلم المعالبة ناسئولين فيها ١٠ و والكفاح ٢ من أجلها أذا استخدى الأمر ! ١٠ فكان يسكت ويهز رأسه ١٠ بل حتى سفرياتي لخدمات سياسية له ١٠ فنان يسكت ويهز رأسه ١٠ بل حتى سفرياتي لخدمات سياسية له ١٠ مند ولا ملبر واحد من أي جهة حكومية ١٠ ولا بدل منابر واحد من أي جهة حكومية ١٠ ولا حتى الانتقال في سيارة من سفريات الرئاسة من القاهرة الاسكندرية أو للاسماعيلية ١٠ مسيارات الرئاسة من القاهرة للاسكندرية أو للاسماعيلية ١٠ مسيارات الرئاسة من القاهرة للاسكندرية أو للاسماعيلية ١٠

ان الغضل الملدى الوحية الذى حصلت عليه من أنور السسدات هو اعجابه بكتابى عن حرب ١٩٧٣ وتقريظه له الى الحد الذى قدم لى كل مساعدة لاعادة كتابته من جديد ١٠ فصدر مرة أخرى على صدورة أوفى وافضل ١٠ وبالنسبة لى كان ذلك و كتاب المجد > كما مسماه المرحوم عبد الرحين الشرةاوى ٠٠

وحثى هذا الكتاب وغيره من الكتب كيا صبق أن ذكرت لم يشتر السادات أو أجهزته كتابا واحدا من الناشر ٠٠ وانسا قدمته له هدية بيدي أنا ٠٠

أى أن عملي هو الذي عرف السادات بي وجمله يستدعيني ٠٠ وسأطل شاكرا ومقدرا طوال حياتي موقفه البناء من كتاب الفته ٠٠ وأشعر دائما أني مدين له بهذا ٠٠٠

ولكن ذلك لم يمنعنى قط من أن أكون موضوعيا ڤى مواجهة ما رايته خطأ فى سياسته سواء فى حياته أو بعد مماته ٠٠

قبن الصعب على أى مراقب سياسى منصف أن يدافع عن مسياسة الرئيس الراحل أفور السادات في مجالين 1

- الديبقراطيسة
- والانفتاح الاقتصىادى •

تهاما مثل الصعوبة التي يجدها نفس الراقب المتصف في الدفاع عن سياسة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في مجال الديمة اطية ؟!

ومجال الديمقراطية بالنسبة لأنور السادات ينقسم في الحقيقة الى مرحلتين •

الرحلة الأولى من عام ١٩٧٠ الى ١٩٧٧ قبل أحداث ١٩،١٩ يادير · والرحلة الثانية في ١٩٧٧ الى يوم مصرعه ·

الموحلة الأولى أطلق فيها أنور السادات الحرية السياسية الى حمد كبر بالقارنة لما كان الأمر عليه قبل عام ١٩٧٠ معترفا بالطبقات في مصر وتناقض مصالحها حتى وصل به الأمر الى السياحات بتشكيل الأحزاب وأو في حدود ثلاثة في البداية بسار ووسط ويبين كما قسم هو المجتمع المصرى و أقام شبه جبهة وطنية مع القوى السياسية التي أيدته وفي مقدمتها البسار المصرى العلني و واستفاد من تلك الحرية كل خصوم الناصرية أيضا وهم الأقوى لأن في أيدى معظمهم قدرات اقتصادية في المجتمع ولم يسجنوا ويعذبوا ويشردوا كما حوقهم في وسعط شعب السلين الذين كانت لهم ميزة عن اليسار يتهم بالمروق والألحاد اا

لقد كانت فترة حكم ديمقراطي ليبراني بطريقة نسبية وان كان السادات لم يخف مرة واحدة عداءه للماركسية - ولو أن تلك الفترة الليبرالية استهرت أنمت التيارات السياسية في هصر نبوا ظبيعيا وتعددت معالها وقوتها الحقيقية طبقيا واجتماعيا وسياسيا ١٠ ولاتجه المجتمع المصرى اتجاه النمو الراسسمالي الطبيعي بعد حزن من الزمن ٠

وقد سبق أن أوضحنا كيف أن تلك الفترة اللببرالية حظت باحترام وتقدير حزب اليسار نفسه حتى أن السيد لطفى الخولى أحد زعمائه كتب عنها سلسلة مقالات مضهورة فى الأهرام تحت علوان و المدرسة الساداتية ، • وقال أنها تجربة فريدة تقدمها مصر لدول العالم الثالث أا وهو مالم أوافق عليه أيامها رغم علاقتى الوثيقة بأنور السادات ودفاعى عن سياسته!!

### الرحلة الثانية :

المرحلة الثانية هي منذ ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ بعد حبة الجماهير التلقائية ضد وفع الاسعار مما شكل ذعرا لدى السادات نفسه من المارسة الديقراطية - • وذعرا للطبقة الجديدة التي خلقها بسياسته الخاصــة بالانفتاح لقد خشى الطرفان وثوب قوى جديدة على السلطة في ظل حركات جماهيرية واسعة كهذه نشات تتبجة الحرية السياسية التي حصلت عليها الجياهير بعد عام ١٩٧٠ •

لقد حدثت تكسة هاثلة في فكر ألور السادات وأسلوب حكمه • • وشبحته كل المؤمسات التي خلقها على الانتكاس والاصرار عليه بعد أن أصبحت تلك المؤمسات من بربال ووزارة واعلام تمكس تـوازن القوى الاجتماعة في مصر بعد اذ بدأت الطبقة الطفيلية الجديدة تسود المجتمع المصرى بما فيه البرجوازية الوطنية ذاتها • وكانت تلك الطبقة تسمى حينذاك بالقطما السمان ا • • التي استطاعت اسمستبعاد الأمين العالم للاتعاد الإمين العالم حينذاك بالقطاء السمان الله مروم د • رفعت المحجوب •

لقد بدأ السادات يلمى كل مكاسب الجماهير الديمراطيسة التي حققتها خلال حكمه وكسب بها معركته ضد من سياهم بعراكز القوى و و و كرونه على تاريخ مصر السياسي في مجال الحرية السياسية حتى أصبح لدينا ترسانة هالله من قوانين معادية للحرية و

ولكن بداية العداء للديمقراطيسة فى العقيقة بدأت منذ المسركة الانتخابية الأولى التى أدارها مهدوح سائم · وكان العداء ممثلا فى اتخاذ خطوة لتحطيم الجبهة التى أقامها السادات يوم تولى السلطة · ·

دخلت المنابر أيامها المعركة الانتخابية ا منبر الوسط ومنبرا اليمين واليسار ٠٠ وكان المتصدور أن الوسسط الذي هو التيسار المناصر لأنور السادات ( وكان منبره أيامها. برئاسسة السيه مبدوح سالم } سيتحالف مع منبر اليسار كترجمة للواقع السياسي الذي كان موجودا ضد منبر اليمين ٠٠ هذا كان المنطقي والمتوقع ٠٠٠

ولكن المفاجأة كانت عندما فتح منبر الوسيط برئاسة مبدوح سالم النار ضد منبو اليسار ٠٠٠

والأول مرة خطب السيد معدوح سالم في المبحيرة وهاجم اليسار مراحة وقال اتنا جرينا حكم الشيوعين من قبل فلم تأتنا سوى الكرارث والمخراب على البلاد ١٢ قاصدًا عهد عبد الناصر ١٠ وكان مثارا للعشيسة أن يتهم رئيس الوزراء نظام ثورة يوليو عهد عبد الناصر بأنه عهد شيوعي ١٠٠٠ وجبلب الخراب والكوارث على مصر وكانت خطبة مهدوح سالم يشابه الدور الاختمر لكل خصوم اليسار في مصر ١٠٠ فاذا بالصحف والكتاب يتبارون في الهجوم على منبر اليسار بينها ظل السادات صامتا بعينا على يتبارون في الهجوم على منبر اليسار بينها ظل السادات صامتا بعينا على يشاب نهد فيها بأنه ( يسارى الأنه جياء من القاعدة الشعبية المفترة ) واحتدمت المركة الانتخابية لا بين منبر الحكومة وبقايا الاقطاع والمسارين عن اجوادات الثورة مثلا ١٠٠ بل بين منبر الحكومة وبقايا الاقطاع والمسارين يترعه عضو مجلس قيادة الثورة خالك معنى الدين زميل أنور السادات و

وهاجيت صبحف المحكرمة مثلة المرحوم كمال الدين رفعت أحد رفاق جمال عبد الناصر لانه نزل مرشحا باسم منبر اليساد وتجرأ عليه البعض مثل الأستاذ موسى صبرى وطعنوه في ثوريتب لانه يمتلك سيارة مرسيدس مثلا اشتراها وهو سفير لمصر في للدن !

وهكذا استخدمت كل وسيلة مبدئية وغير مبدئية في تلك الانتخابات وضد المنبر اليسارى وانتهت الانتخابات بفوز أربعة نواب من منبر اليسار واحد في القيوم وواحد في القاهرة وخسالك محيى الدين في كفر شكر ٠٠ رغم أن اليسار حصل على ٥٠٥٪ من أصوات الناخبين ولو طبق نظام القائمة النسبية لحصل على ٢٧ مقعدا ٠

و تتيجة للحملة المسحفية والاعلامية التي تشبحها بل توجهها الحكومة دون تدخل ظاهر من أنور السادات استفال نائب المنبر في الفيوم من المبير كما امتلات الصبحف كل يوم بصفحات كاملة باسسماء الأعضاء المستقيلين ١٠ حتى توقفت تلك الصبحف عن النشر بعد اذ تسال الناس عن مدى قرة هذا الحزب الذي يستقيل منه يوميا الألاف!!

ورغم هذه الحرب التي بداها النظام ضحيد اليسحار فانه حدث أمران ا

- قرر أنور السادات السماح يتكوين الأحزاب فى مصر ٠٠ ومن يبنها حزب اليسار برئاسة خالد محيى الدين ١٠٠ ولاول مرة يسسم حاكم مصرى اليسار يتشكيل حزبعلنى وهو بهانائه يضم فصائل ماركسية داخله ١٠٠ ولايد من أن نسجل هنا أن أنور السادات بذل جهدا كبيرا داخل حزب مصر لارغام أغلبية ذلك الحزب على قبول حزب اليسار ١٠٠ فقد كان المسيطر على عقلية أعضاء ذلك الحزب الله حزب سيوعى ١٠ بعد تلك الحدالت الاعلامية الضمخمة ضده خلال الانتخابات وبعدها ١٠٠
- الأمر الثاني أن حزب اليسار الجديد أعلى تأييده وتمسكه بنظام الور السادات رغم هذه الحرب التي أعلنت ضياه من قبل الحكومة ٠٠ وهناك أحاديث منشورة للسيد خالك محيى المدين رئيس ذلك الحزب إنه يمتبر نفسه والحزب جزءا من النظام ٠

ولكن يجب أن نسجل هنا حتى يستطيع القارى، متابعة تطور موقف حزب التجمع بعد ذلك أن ذلك الحزب لم يستطع تجميع كل اليساريين في مصر ٠٠ سواء الناصريين أو الماركسيين ٠٠٠

وبدت خلال مرحلة تأسيسية فى الاجتماعات والاتمسالات التى حدثت حينلطك ان هناك اتجاهات خفية مناوئة لانور السادات تنشكل ضد سياسته واتجاهاته الحقيقية ٠٠٠ ولذلك عارضت ثلك الاتجاهات باصرار استراك اغلب المناصر اليسارية التى كانت تؤيد أنور السادات بحجية أنهم ( ساداتيون أكثر من السادات ) ٠٠٠ ولمل هذا هو ما يفسر ظهور التناقض لأول مرة بين مجموعة روز اليوسف اليسسارية وحزب التجمع اليسارى ٠٠

ولابد من التوقف قليلا عند اليساريين الذين كانوا يؤيدون نظام أنور السادات ونوعيتهم وهم لم يكونوا يشكلون تنظيما أو وحدة متجانسة ١٠٠٠ أنما مجرد قيار من عناصر في كل مكان ١٠٠٠ وأغلبهم من العناصر الماركسية أو التعاطفة معها ١٠٠٠ وتتلخص وجهة نظرهم في النقاط التالد :

- أن الشكلة الرئيسية في مصر حي المشكلة الوطنية المتمثلة في احتلال قوات اسرائيلية لبعض الأرض · ·
- أن نظام أنور السادات نظام وطنى أى من مصلحته تحرير الأرض المحتلة ٠
- وان ذلك النظام امتداد لثورة ٢٣ يوليو وقد استطاع المحافظة على
   انجازات تلك الثورة في المجال الاقتصادي والاجتماعي •

- وأن ذلك النظام قد أشاع ديمقراطية نسبية في البلاد اعترافا منه بالتغييرات والصراعات الاجتماعية في داخل البلاد وأبرز انجاز في الديمقراطية هو تشكيل الأحزاب •
- ان النظام وهو يحاول حل المشكلة الوطنية شيانه شأن النظم المرجوازية يمكن أن يقاتل ويفاوض ويساوم في نفس الوقت •
- ان الاتجامات التي ظهرت في عهد السادات لحل القطاع المام أو تقليصه انما هي نتيجة طبيعية للمارسة الديمقراطية النسبية ومن الطبيعي أن تعبر طبقات وفقيات متخلفة عن رأيها ضد البخازات ثورة يوليو ، ولكن النظام نفسه لن يصغي هذه الإنجازات ولن يحل التفاع المام فهو ركيزته في الحكم على الأقل ، كما أن هذا المساد كان يدول أنه حدث في عهد عبد الناصر تطرف في بعض الإحيان في تطبيق سياسة التأميم على مؤسسات راسمالية وطنية من الخطأ تأميما ،
- ان سلبيات النظام واخطاء في المارسة السياسية لابد أن تنفذ ولكن تنفذ في اطار الوحدة والجبية معه أي أنه من واجب كل القوى الوطنية المحافظة على النظام والحيلولة دون سقوطه الأن البديل له لن يكون نظاما آكثر تقدما عنه •

وتركزت انتقادات ذلك التيار في الانحرافات عن التطبيق المديمقراطي، وفي النبو المتصاعد للطبقة الطفيلية وضغطها في اتجاء تسويد سباسة الانفتاح الاستهلاكي •

وقد عبر ذلك التيار عن نفسه في مؤسسة روزاليوسف الصحفية ومجالات آخرى وبدأ التناقض يظهر بينه وبين اتجاهات في حزب التجمع ليس هذا فحسب ٢٠٠٠ بل أيضا بينه وبين اتجاه الرفض في سائر أنحاه المالم المربى وهو الاتجاه الذي كان يجمع بين الأحزاب الشيوعية واليسارية الاخرى بالاضافة الى أغلب قطاعات المقاومة الفلسطينية ٠

وكتب زعماء تلك التنظيمات المقيمون بالخارج في صحف بعروت والعراق وسوريا ٠٠٠ مقالات نارية ضد اليسارين الذين يؤيدون سياسة أنور السادات ١٠٠ واصفين اياهم بأنه قد أصبحت لديهم مصالح طبقية مم النظام الجديد ولذلك يدافعون عنه !!

ولكن حتى ذلك الوقت لم يتفجر أى تناقض بين السادات وبين اليسمار العلني بداخل مصر ١٠٠ أولئك الذين شكلوا منبر التجمع ثم حزب التجمع ١٠٠ واليسار الجبهوى في روز اليوسف وعيرها وهو اليسار الذي درج المقيد معمر القذافي على وصفه باليسار الحكومي أو الشيوعية المجكومية ولم يكن يريه أنور السادات المخول في ممركة سافرة وحاسمة ضه انظمة الرفض العربية وهو ما زال يصارع من اجل تحرير الارض المحتلة فكان يكتفي ببعض مقالات هجومية تنشر في الصحف المصرية ردا على الهجوم الاعلامي من جانب سوريا وليبيا والعراق ٠٠٠ ولكن ظلت الملاقات بين مصر والعالم العربي مستمرة وان كانت متوترة مم ليبيا ٠

ولقد بدأنا حديثنا عن أنور السادات والديمقراطية ٠٠ بالحديث عن موقفه وعلاقته باليسار لثلاثة أسباب :

أولا : أنه كان وما زال المقياس الرئيسى لديمقراطية أى نظام هي مرقفه من عدلية منع البسارى مرقفه من عدلية منع البسار حرية العمل السيامى • فالفكر اليسارى تعبر عن فكر لقطاع في المجتمع • وطالما لم يستخدم القوة بل مارس نشاطه عن طريق القنوات الشرعية العادية • فلا يوجد أى مبرر لمنصه من حرية النشاط السياسى • •

ثانيا: أن السادات تسلم الحكم بعد وفاة زعيم لفصيلة من فصائل اليساد وهو جمال عبد الناصر وأنصاده عن الناصريين ٠٠ فالناصرية تمنى منهجا لصالح الطبقات الشمعية الكادحة ١٠ واتخلت اجراءات ضعد الرأسمالية الإخبية والمحلية ١٠ وان كانت تختلف عن الماركسية بل وشعت حربا عليها وعلى اتصارها ٠٠

لذلك كانت الأنظار متجهة الى معرفة نوايا واتجاهات الحاكم الجديد تجاه اليساد ٠٠ من منطلق الحرص على ثورة ٢٣ يوليو منجزاتها ٠٠

وكان الشيوعيون وهم فصيلة من فصائل اليسار يؤيدون زملاءهم الناصريين فى الحكم ويؤيدون جمال عبد الناصر رغم فترات التناقض التي حدثت بينه وبينهم .

فكان موقف السادات مرصودا بالنسبة لهم ٠٠ لأنه انعكاس لموقفه من عبد الناصر ومتجراته من ناحية أخرى ٠٠

الله علاقه صداقة حميمة السلطة ومصر على علاقه صداقة حميمة بالاتحاد السوفييتى وبين البلدين روابط اقتصادية وثقافية وسياسية كبيرة ٠٠ بل كانت توجد في مصر قوات سوفيتية جاءت للمساهمة في الدفاع عن مصر بناه على طلب جمال عبد الناصر ٠

وكان اليساريون على اختلاف فسائلهم يؤيدون هذه الصداقة المصرية السوفيتية ويتشبثون بها باصرار ·

• ولكن ماذا كان موقف أنور السنادات من القوى السياسية الاخرى ؟ •

في عهده ترعرعت قوى التبار الديني ٠٠ ولا تريد أن تخوض كثيرا في مذا الموضوع كثيرا المساطى مذا الموضوع في مذا الموضوع في مذا الموضوع في مدارك التبار الديني في مصر ١٠ اد دائما كانت السلطة تستخدمه ضد خصومها السياسيين ويقبل هو مذا الدور حتى يكبر ويتضخم فيبدا يممل لحسابه ١٠ فيقع في تناقض مع السلطة التي استخدمتها وتريد دائما أن يكون تحت ابهام ١٠٠

هكذا حدث أيام الملك فاروق ٠٠ ثم أيام عبد الناص ٠٠ وأيام السادات ١٠ الحاكم المصرى الوحيد الذى لم يحاول نفس التجربة هو حسنى مبارك ولكن ليس هذا مجالنا اليوم ١٠٠

### الموقف من الوفد :

لكن في عهد السادات ظهرت قوة سياسية جديدة هي حزب الوفد الجديد ٠٠ وقد كان السادات موافقاً على ظهوره في البداية ٠٠ ثم عاد فانتكس عليه ١٠ وانقلب على شخصيات بارزة فيه مثل المرحوم عبد الفتاح حسن باشا ٠٠

ولن ندخل فى تفصيلات كثيرة عن تلك الفترة واختلاف المواقف لكنى سأتحدث هنا عن حوار دار بينى وبين السادات حول هذا الموضوع ٠٠ وأعتقد أنه يلقى الضوء على مغزى تصرفات السادات ٠٠

عندما تأسس حزب الوفد الجديد ابتهج الناس ٠٠ لعود47 كملامة من علامات الديمقراطية في البلاد ٠٠

وعارض عودته ثلاثة فرق من المواطنين ٠٠

الأفريق الأولى: هم الطفيليون الذين انزعجوا من احتصال معيطرة هذا الخزب ذو المتراث التاريخي وسعط الشمعب المصرى ٠٠ وتوليه الحكم والانجاء الى تضبيع الرأسسالية الوطنية المنتجة فصلاء وحصر تفسساط الطفيلية المخرب للاقتصاد الوطني ٠٠ وهذه الطبقة معادية للمهمةراطية خوفا على مصالحها بينما الوقف حزب الديمةراطية التقليدي ٠٠

اللهريق الثاني: هم الناصريون الذين يعتقدون أن بينهم وبين الوفد « تاربايت ، وأنه اذا ما عاد للحياة السياسية فالحكم فسيصفى الشورة ويطمس تاريخ زعيمهم \*

اللويق الثالث: هم كثيرون من الشيوعيين والماركسيين الذين كانوا مازالوا يتفسئون بفكرة النظام الشمولي • ويهتقعون أن حزب الوقد حزب يميني معاد للاصلاح الزراعي ولملتاميم ولذلك سيصفى الثورة أيضا ولو أن الأمور سارت سيرها الطبيعي في مجال الديمقراطية لكانت الخريطة السياسية لمصر قد تغيرت كثيرا -

فمن الأرجع أن أكبر حزبين سياسيين كانا سيكونان حزب الحكومة وحزب الوقد يليهما حزب يمثل التيار الديني الذي كان يتقوى ٥٠ ثم حزب اليسار الذي كان قد حصل في أول انتخابات حرة نسبيا في عهد السادات على ٥٩٥٪ من مجموع الأصوات ٠

وبدات تتردد في الأوساط السياسية تصورات للموقف والمستقبل السياسي ٠٠ ووضعت معادلة على الوجه التالى :

الأمريكيون يريدون القضاء على ثورة ٢٣ يوليو نهائيا ٠

الوفد عدو ثورة ٢٣ يوليو ويريد تصغيتها ٠

اذن الأمريكيون يمكن أن يناصروا الوقد كبديل لنظام أنور السادات لتصفية الثورة ٠٠

وأضاف البعض الى ذلك والسعودية أيضا ٥٠ فهى العدو العربى لجمال عبد الناصر وواضح أن أنور السادات لا ينوى تصفية الثورة ولا هم يعزنون بل ينسادى فى كل مكان أنه يتعجمل مسئولية أخطاء جمال عبد الناصر ٠٠

وكل المحاولات التي بدلت لتصفية القطاع الصام لم تنجع في انتزاع موافقته ١٠ أثرت مرة هذا التصور أمام أنور السادات ١٠ وكان يسألني أسئلة عديدة عن تفاصيله كما لو كنت قد قرأت عنه في كتاب ١٠

ثم سألنى ١٠ ما رأيك أنت ١٠٠

قلت ٠٠ ياريس ٠٠ أنا الذي أريد أن أنتفع بعكمتك ٠٠ ورؤيتك كرئيس الجمهورية والأمن على ثورة يوليو ٠٠

ولكنه طلب أن يسمم رأيي أولا ٠٠

قلمت ٥٠ حكاية الربط بين أمريكا وحزب أو فرد ما ٠٠ يجب أن ناخدها بحدر ٠٠ هناك مصالح ٠٠ وهناك تقابل في المصالح ٠٠ مثلا الرفد مصلحته في نشر الديمقراطية ٠٠ وأنا مصلحتي في الديمقراطية اذن أويد الوفد في مطلبه رغم أني لست ولديا ٠٠

أنا رأيي أن الأمريكان لا يريدون تصفية ثورة ٣٣ يوليو بمعنى القضاء على نظامك في الوقت الحالي ٠٠ هم يخشون من حاجة واحدة ٠٠ أن يعود أما الناصريون ومعهم باقى اليسار إلى الحكم أو يسيطر التيار الديني على السلطة ٠٠

وهم طبعا لابد أن يطرحوا على انفسهم من يحل محل نظام سيادتك إذا جرى له أي شيء لا قدر الله ٠٠

ويسالون بالتالى انفسهم من هو البديل ٠٠ الذي يحول دون أخا. الناصرين أو الإخوان المسلمين الحكم ٠٠

ضمحك السادات وهو يستمع باهتمام ٠٠ فقد كان رحمسه الله مستمعاً حدا عقا ٠٠

... أه حكاية البديل دى باسمعها من كل واحد فيكم ٠٠ يا أخويا التم بتجيبوا الكلام ده منين ؟!

فاذا ما نظر الأمريكيون للخريطة السياسية في مصر ٠٠ وجدوا حرّب الوفد أيضا ٠٠ لابه يسالوا نفسهم يا ترى هل هذا يمكن يقود السفينة ٠٠ ويحمى البله من دول ودول ؟ ٠٠

سيقول لهم واحد عندهم ۱۰ ماتنسبوش الوقد ده بتساع الحركة الوطنيسة ۱۰ والل حارب الالبخليز ۱۰ ورفض طلب امريكا بالحلف المسكرى ۱۰ وحصل تغير دلوقت ۱۰ يعنى الموضوع يبحث وانا أسمع ان عندهم أعظم معاهد للدراسة والبحث وقرآت فى لعبة الأمم الذى لابد سيادتك قرآته أنهم يمملون مجموعات عمل للتصور والحوار ۱۰

من السادات رأسه قائلا لي ٠٠

كويس انك بتفكر بطريقة استراتيجية ٠٠

ضحكت وقلت له ٠٠

ــ ماتنمىاشي ياريس ان احنا قعدنا نكافح واعداد نفسنا ثلاثين سنة للحكم ا ٠٠٠

قال ٠٠٠

\_ ماتنغموش ٠٠ تفكيرك غلط ٠٠

سالته باهتمام ٠٠٠

۔ ازای ۰۰

قال ۰۰

 وهم يريدون اذا كبر الوفه يساعدوه كي يرجع حكم زمان من غير ملك ٠٠ ثم يتخلصوا من الوفد بعده كند ٠٠ لأن لهم أهدافا كبرة قوى ٠٠ مافيش حد في مصر يقدر عليها علشمان الوطنية المصرية في قلب كل مصرى ٠٠٠

لم أفهم جيدا ماذا كان يمنى السادات بالضبيط لأننى لما سالته الاستيضاح ٥٠ سكت ولم يجب ٥٠

ولكنى فهمت شيئا واحدا أن السادات كان يدرك أنه اذا تراك حزب الوقد ينتسط ٠٠ فان الحزب سيقوى ٠٠ ويمكن أن يأخد السلطة منه هو شخصيا ٠٠ ويمكن أن يساعده الأمريكيون في هذه الحالة كمرحلة مؤقته ٠٠ ينقضون عليه بعدها ٠٠ لماذا ٠٠ ومن أجل ماذا لم أفهم ٠٠

ولكنى عندما اتامل ما يحدث اليوم على المسرح العربي بل والعالمي الدرك الآن ماذا كان يقصد سيطرة أمريكا الكامة كان يقصد سيطرة أمريكا الكاملة على الملطقة ١٠ وقد كان ١٠ وهو أمر تمارضه كل القوى الوطنية المصرية ومن بينها الوفد ١٠ ولم تمد المسألة مسالة تصفية ثورة ٢٣ يوليو ١٠ فالذي يصفى انجازات عامة منها هو رد فعل الانهيار العالمة للاشتراكية بالاضافة الى الهمة والنشاط اللذين تمارس بهما قطاعات مامة من الحزب الوطنى الديمقراطي نفسه تصفية تلك المنجزات دون أي علاقة بالوقد أو غيره بها ا

اما باقى قطاعات الشمعب ١٠ فانه لا يجعب أن ينسى أولئك الذين يهاجمون السادات بالحق وبالباطل ألا ينسوا أن العشر سسنوات التي قضاما فى الحكم خلت من المعتقلات تماما ١٠ بل كان أنور السادات يعلن الشمعب من عودة المعتقلات ١٠ ولم يحلث أن قضت معمر عشر سنوات متنالية دون اعتقال ومعتقلات منذ اعلان الحرب العالمية الثانية ١٠٠

وخلال عصر السادات لم يكن هناك تعذيب يذكر للمتهمين في قضايا سياسية بل يحسب للسادات أنه هو الذي نص في دستور ١٩٧١ على محاكمة المتهمين بقضايا التعذيب ولا يسقط الاتهام بالتقادم \*

ان الاعتقالات الوحيدة التي جرت في عهد أنور السادات هي تلك التي حدثت عام ١٩٨١ في سبتمبر ١٠ ولذلك كان مؤلف ليالي الحلمية على روعتيا الاستاذ أسامة أنور عكاشة مخطئا تماما عندما نسب اعتقال بعض أبطال المسلسل للي عصر السادات ١٠٠

والسادات هو الذي غرس في الجماهير عادة مناقشة المحاكم والمحوار معــه ٠٠ بلقاءاته المستمرة مع القطباعات المختلفة من كل الطبقــــات والطوائف ٠٠ وهو أمر لم يحدث قط لا في عهد الملكية ولا في عهد جمال عبد الناصر ٠٠

فاسقط بذلك الى حد كبير حاجز الخوف والتهيب من السلطة بل الشعور بالاغتراب عنها وعن البلد كلها ١٠ وتسى الشعور الداخلي في كل واحد منا بأنه مسئول عن البلد مسئولية لا تقل عن مستولية ويمس الجمهورية

ولقد كان ممكنا أن تمضى المسيرة الديمقراطية ٠٠ ولكنها توقفت بل انتكست عندما جرت أحداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ ٠٠ فجامت بموحلة جديدة لنظام أنور السادات مختلفة تماما عن المرحلة السابقة ٠٠

# ماذا کان پرید السادات فی ۱۸ ، ۱۹ ینایر ؟

احداث ۱۸ و ۱۹ يناير احداث طبيعية في آى بلد يواجه ازمات اقتصادية ۱۰ وقد حدث مثلها عشرات الحوادث في بلاد أخرى ۱۰ وقد كتب الكثير عن ۱۸ و۱۹ يناير المصرية وصدرت حتى حيثيات محاكم علما فيها ۱۰

وليس في نيتنا أن نستميد هذه الأحداث ٠٠ وطروفها وملابساتها ٠٠ ولكننا نستمرض بعض نواحى قد تكون غير معروفة ٠٠ وخاصة المحديث الذى دار بين السادات وبينى بعدها ٠٠

فى اليوم الأول للأحداث فى ١٨ يناير حيث كان الرئيس السادات مقيما فى استراحته باسوان قابلته الآنسة هدى الحسينى مندوبة مجلة الوطن العربي لأخذ حديث منه ٠٠٠ وكانت قــه زارتنى قبل توجهها لمقابلة الرئيس وزارتنى بمد عودتها ٠٠٠

وكان قد أجاب على سؤال لها عن عملية رفع الأسمار ورد قمل الجمامير ضدما أذ كانت هدى قد شاهدت رد الفعل في القاهرة في الصباح وهى في طريفها ألى المطار لتركب الطائرة الى أسوان لمقابلة الرئيس ٠٠٠ وقال لها الرئيس في دهشة أذ لم يكن قد عرف يحقيقة عنف المظاهرات - الني أنا المسؤل عن رفع الأسمار فقد أهرته بذلك لبواعث اقتصادية مهمة -

وأذكر أني أشرت على الأنسبة همماي أن تحملف ذلك السمؤال

والمجوّل، عنه: من الجديث وكنا في مساء يوم 18 يناير واثاد مظاهرات النهاد كله مازالت واضحة وقلت لها أن الحكومة يمكن أن تتراجع عن القرادات فلا يصنع الصاق مسئوليتها بالرئيس اذ أنه لم يقررها الا بناه على توصياتها وستمز العاصفة عناما يحدث للتراجع .

لكن على أى حال ان أنور السادات تصرف ازاه تلك الإحداث باعتبار أنه مسئول عنها • اذ تحمل كل أوزارها دون أن يحمل الحكومة ودليسها أنه مسئول عنها • اذ تحمل كل أوزارها دون أن يحمل الحكومة ودليسها مدون سالم إيام التي المتبيد مبيد فهمى وزير الداخلية • • • رغم أن ذلك الوزير هو أول هم السيد سبيد فهمى وزير الداخلية • • • رغم أن ذلك الوزير هو أول الشخة التي شملت البلاد من أقصاها الى أقصاها مما يعنى أن الشيوعيين مم أقزى حزب فى البلاد والفريب أن هذا الاتهام كان هو الخط السياسي المدي التيم أنور السادات فى تفسير أحداث يوم ١٨ ، ١٩ ينابر • • وهلى متسيل بذلك الخط حتى يوم اغتياله ا • • • ومع ذلك أقال الوزير المدي النهى الخط ا

والواقع أن أحداث ١٨ و ١٩ يناير آخذت كل القوى السياسية على غرة حتى حزب الحكومة فلم يستطع أى تنظيم أن يسيطر على حركتها التلقائية أو يوجهها ٠٠ وبذلك ثبت أن الإحزاب ضعيفة جدا ٠٠

صحيح أن بعض أفراد من تنظيمات منا ومناك من الجماعات الدينية ومن اليسارين حاولوا دخول تلك الحركة التلقالية وحاولوا توجيهها ... لكن تأثيرهم كان ضميفا ... وان كانت الجماعات الدينية قد تجمعت في توجيه الجماهير لحرق الكباريهات والملاهي في شارع الهرم .

. لكن شمارات المظاهرات كانت شمارات تلقائية من أفواه العماهير محدودة الوعى والثقافة ٠٠٠ ولم تكن فيها نكهة يسارية بأى حال من الإحوال بشكل عام ٠

أن الشيء الوحيد الذي أخذه أنور السادات علنا ضد حزب أو منبر اليسار أنه أيرق، الى أعضائه بأن يسايروا الجماهير في معارضتها لرفع الأسعار ٠٠٠ وهذا أمر طبيعي من حزب مصارض لرفع الأمسعار ٠٠٠ ولا يمكن أن ينعزل عن حركة الجماهير ٠٠٠

ولقد كان بوسع اليساريين المؤيدين الأنور السادات أن يعزلوا الى الشموارع لتوجيه مظاهرات الجماهير في اتجاه غير معاد للنظام ٠٠٠ وقد كان ذلك التوجيه ممكنا بحكم خبرة اليسماريين في قيادة الجماهير وتظاهراتها ،

لكن المخوف من اتصام أجهزة البوليس لهم بألهم المحرضسون على المظاهرات والتخريب جعلهم يحجدون عن القيام بعثل ذلك العمل ٠٠٠ وغم أنه كانت لهم مصلحة في توجيه تلك المظاهرات وجهة أخرى الا توجهت عدة مظاهرات في شارع قصر الهيني ضه ووزاليوسف مثلا تريد الهجوم عليها وتخريهها ٠

وقد كان من حق اليساريين ان يخشوا تلفيق قضايا ٠٠٠ وليس أدل على ذلك من أن الصحفيين لم ينزلوا الشارع أصلا قبض عليهم فجر يوم ١٩ يناير مثل الاستاذ فيليب جلاب الذى لم يكن من المعارضين لسياسة أنور السادات في ذلك الوقت والاستاذ زهدى الرسام المشهور والاستاذ عبد القادر شهيب مدير تحرير مجلة روز اليوسف "

لكن كالما الصق أنور السادات الاتهام باليساد ٥٠ وأصر على ذلك ٢٠٠ مناك عند أسباب أهمها ١٠٠ لموقف الذاتي لأنور السادات نفسه ١٠٠ فقد شمر بجرح عميق جدا عندما هاجمته الجماهير ونددت بنظامه وبحياته ولمبيسه ومسكنه ١٠٠ وعندما كان في أسوان رأى بنفسه ثورة الجماهير وسخطها حتى المطار وكان خروجه من هناك أشبه بالهرب السياسي ١٠٠

وفى تاريخ ثورة يوليو حادث مقسابه مع فارق لقد كافر جمال عبد الناصر بالدينقراطية هو الآخر بعد أزمة مارس الشهيرة عام ١٩٥٤ عبد ان كان هو عفسو مجلس الثورة الوحيد الذى تمسك بالنظام الدينقراطي فائه أقام ديكاتورية كبلت الجماهير بقيود ثقيلة جدا على حريتها كذلك فعل أثور السادات ٠٠٠٠

من ناحية أخرى أن المارد الذي أطلقه السسادات من عقاله وخلقه نظامه ٠٠ وهو طبقة الطفيليين • والنهابين والسماسرة من أصسحاب الملايين خشسوا من حركة الجساهير وتوقعوا أن ديمقراطية كهذه ستأتي بالكوارث وستقلب النظام ١٠٠ لقد وأن تلك الطبقة في أحداث ١٩، ١٩ نضوجا في الصراع الطبقي يهدد بزوال سلطتهم ومكاسبهم •

بيتما لم تكن تلك الأحداث بمثل تلك المعطورة فان سخط الجماهير تبخر بمجرد الناء الحكومة لقرارات رفع الأسمار ٠٠٠ وصفق الناس لأنور السادات في طنطا والسيدة زينب ٠٠٠ وكان ممكنا أن يتوقف كل شيء وتعود الهدادة حمل في قلبه شيء وبين الجماهير ولكن السادات حمل في قلبه الموقون طهره أسدات ٨١ ، ١٩ يناير وتصرف على أساسها في اتجاه معاد للديمة راطية وبدأ باليسار باعتباره دائما كان أشعف الحلقات لدى أي ديكتاتور يود أن يتتكس يقضية الحربة ٠

ومع ذلك كان للسادات عتاب على الميسار ستكفيف عنه الأول موة فيما يعد ٠٠

على شاشة التليفزيون كان يظهر أنور السادات بعد أحداث ١٩ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ في اجتماع من تلك الاجتماعات الكثيرة التي كان يرهق الجمهور والمصاهدين فيهما بالثلاث والأربع سساعات متوالية ، ليتوعد البسارين ويندرهم ٠٠٠ بأوخم العواقب ١ ٠

كان الور السادات ينفذ وعيده حقا لا ضد اليساريين فقط بل ضد حريات الشعب جميعا وواقع الأمر أن السادات كفر بالديمقراطية تماما بعد ١٨ ، ١٩ كما شرحنا ١٠٠ فانه كان يحرم الشعب كله منها تحت شعار أنه يلقن اليساريين أو الملحدين درسا لن ينسوه لا أكثر ولا أقل !!

وأشمل السادات حربا ضد اليساد وحزب التجمع القانوني العلني ٠٠ وسمى الجميع بالشيوعين والملحدين والعملاء ١٠٠ وقارن بين مصاملة عبد الناصر لهم وتسادل كيف أنهم يؤيدون ويدافعون عن عبد الناصر رغم انه سجنهم وقتل عندا منهم في المتقلات والسجون بينا هو أنور السادات قد سمع لهم بحزب سياسي لأول مرة ودخلوا المعركة الانتخابية مثل غيرهم فيكون جزاؤه منهم هو أن ينقلبوا عليه ويدبروا انتفاضا الحرامية العبل بل من الحرف ما قاله أمام شاشة التليفزيون ١٠ أنه وجه اللوم للشيوعيين على الهم حلوا حزبهم وتسادل همل حمدث أن حمل شيوعيون في العالم الحزب الشيوعي

وادخل ألور السادات الاتحاد السموفييتى فى الصراع بينه وبين البسار ١٠٠٠ قان مجلة الطليعة التي كان يرأس تحريرها الأستاذ لطلمي الخولي وكانت تصدر من دار الأهرام نشرت مالما عن أحداث ١٩، ١٩ يناير حملت الحكومة المستولية ووصفت حركة الجماهير وتطاهراتها بأنها انتفاضة شمسة ١٠٠٠

تشرت جريدة البرافه السوفيتية فقرات من القسال وجن جنون أنور السادات لأنه أخد الموضوع بطريقة ذاتية فشار ضد مقال الطليمة وأسعد قرارا بطقها وترك للمرحوم يوسف السباعي وسيلة الغلق • وماجم أثور السادات بشدة الاتحاد السوڤييتي لأنه يتبني وجهة نظر ( عملائه الشيوعيين المعريين ) •

نعن تسترجع هذه التفصيلات السياسية لنرى كيف اشتعل الحريق بين أنور السادات واليساد وعلى من تقع المسئولية في اشعال ذلك الحريق ولابد منا من أن نسجل أن الصحف الأمريكية الرئيسية ( نيرورك تايمز — واشنطش بوست ـ هبرالد تربيبون ) ومعظم المسحف اللمرنسية والانجليزية والمستقد تفسير مبة الجماهيد في ١٨ ، ١٩ يناير على أنها انتفاضة حرامية أو بتدبير كتبة مبياسية معينة ١٠٠ و تكب مراسلوها مقالات طويلة يؤكدون فيا تلقائه المواحة وشعبيتها وخطأ تحليل السادات أو انهاماته ١٠٠

وذهبت بعض الصحف الأمريكية الى حد تفسير اتهام السادات لليسار بالمسئولية عن تلك الأحداث بأنها مناورة ساداتية للحصبول على معونات مالية آكثر من دول الخليج العربي بحجة حماية مصر من خطسر الشيوعية ! • •

وحرص الكتاب اليساريون على توضيح الأمور وتبرئة اليسار من المسئولية ٠٠٠ وقد أغضب هذا أنور السادات غضيا شديدا ٠

ولنروى القصة في بدايتها !

عندما حدث احداث ۱۹ ، ۱۹ ینایر ۱۰ اتصل حسنی میار فی نائب رئیس الجمهوریة بالاستاذ عبد الرحمن الشرقوی و تیس مجلس ادارة مؤسسة روز الیوسف حینداك وابلغه أن الرئیس السادت یعرف موقف آسرة روز الیوسف من الاحداث و اللك فائه یطلب منه الا تتمرض المجلف للموضوع فقط و لا یطلب منها الدفاع عن الحكومة احتراما لموقف كتابها و ما كان الشرقاوی شجاعا و صاحب قشیة كمادته فقد رد علم تائب

وينا الذر الشرقاوى شجاعا وصاحب قضيه كمادته فقد رد على نائب رئيس الجمهورية قائلا أنه لابد من أن يعرض الأمر على زملائه ليروا ما يجب عمله بعد ابلاغهم بما يريدء السادات •

وأذكر أن الشرقارى جمعنا وعرض علينا الأمر. ١٠٠ وبدأ باعلان رأيه هو أنه لا يوافق على الصمت الأن ذلك جريمة في حسق الشعب وفي: حق الأبرياء الذين قتلوا في الثمارع ومعجنوا طلما وعدوانا ١٠٠٠ ولم يتردد واحد من الحاضرين في تأييد موقف عبد الرحمن الشرقاوي ٠٠٠ وقلما جميعاً لنقل كلمة الحق حتى لو ( رفدونا ) ٠٠٠ وان قولة الحق هي لصائح نظام السادات نفسه ٠٠٠

وكلف الحاضرون بعض الصحفيين في المؤسسة بكتسابة تحقيق صحفي بنشر الحقيقة على الناس وظهرت روز اليوسف في الأسبوع التالي وعلى غلالها عنوان مثير أسبوع الحرائق ٠٠٠ وعنوان التحقيق الحكومة أشعلت الحريق والسادات الطفاء 11

حملت روز اليوسف الحكومة مسئولية ما حدث ٠٠٠ وحددت مسئولية ما حدث ١٠٠ ووصفت تعرف الجماهير بأنه همة تلقائية تعفل فيها عند من العناصر المسبومة ١٠٠٠ وكان ما ذكرته روز اليوسف مختلفا تماما عن نغمة الصحف القرمية كلها التي رددت بيانات وزارة الماخلية واتهمات السادات ، في حماس وشماتة ورعونة تقطع خط الرجمة على النظام نفسه إذا ما أراد الراجع ،

ورغم أن ما نشرته روز اليوسف لم يهاجم السادات بل بالمكسى أكدت أنه هو الذي أنقذ الموقف فان السادات قد غضب على روز اليوسف ومحرريها وفكر من يومها في الاستفناء عن اليسار في نظامه -

ومن المؤكد أن السادات كان قد به أيفكر جيدا في تغيير مسار السياسة المصرية تغيير ا ماسما حتى يمكن تحقيق جلاد اسرائيل عن سيناه وتوقع أن يمارض البساد في تلك الخطوات التي كانت تعنى تقاديا أكثر مع أمريكا وكذك اسرائيل ٠٠ فتوقع أن مركز الماصفة سيكون اليساد ٠٠ لذلك من حكم حكاية ١٨ و ١٩ يناير وكان هذا خطأ سياسيا فادحا من جانيسة ٠٠

واستمرت دوز اليوسف في خطتها لتبرئة اليسسار من حوادث ١٨ ، ١٩ يناير وتتصدى للحملة المسعورة التي انفجرت ضده وتحمله كل مصائب الدنيا وفي كل مرة يتصاعمه غضب السادات ويزداد تصميما على تنفيذ مخططه في الاستفناه عن اليسار في صحافته القومية ١٠٠ اليسار الجهوى الذي كان يعتبره هو يسارا حقيقيا ويلقبه باليسار الوطني ١١

## السادات واليسار

طوال شهرى فبراير وماوس كان السادات مستمرا في شن حملته ضه اليسار واتهامه بأحداث ١٩، ١٩ يناير ٠٠٠

وفترت علاقته باليسباد الحليف همه في روز اليوسف حتى أله عندما مسافر الى الولايات المتحسة في ابريل ١٩٧٧ لم يدع الأسسستاذ عبد الرحمن الشرقاوي لصاحبته مثل غيره من رؤسساه مجالس ادارات الصحف وهي عادة سخيفة من عادات السلطة انه عندما تفضب على كاتب تكف عن دعوته للسفر أو الاجتماعات التي تقييها ١٠ حتى ليبدو الأمر كانه عقاب وقد دلت خبرتي أن هذا بالمكس يزيد الخلاف مها لأن المنصر الشخصي ينخل فيه بالإضافة أنني لاحظت أن المرئيس الأمريكي والرئيس الفرنسي يصطحب معه لي رحلاته كل الصحفيين حتى المتناقضين معه تناقضا عنيفا وحادا ١٠ ولكن ما ذلك نحن في مصر تحمل بعض تراث النظرة الشمولية الاشياء ٠

وبدا أن السادات لم يكتف باشسمال حرب ضد اليسساد المصرى المحرى المحرف • بل امتدت الحملة الى السياد المملى كله فغي طريقه الى أمريكا عند توقفه في باريس صرح للصحفين الأجانب أنه يحذر الولايات المتحدة والقرب عموما مما يجرى في الكونفو •

وكان ذلك شيئا جديدا على كل من اشتغل بالسياسة في مصر حتى قبل الثورة مد، فلم يحلف أن حث حزب مصرى حليف لبريطانيا التي كانت تدخل همر أن تتحرك وتفسيل غاز حوب فسيه أي بلد آخر لأى سبب ... بل أن مصر عام ١٩٥٠ في عهد حكومة الوفد أعلنت السياد أذا، حرب كوريا رغم أن أمريكا نبحت في غزوها تحت علم الأمم المتحدة وشاركت في ذلك الفزو ٣٣ وإلا 11

هذه التصريحات الحماسية لأنور السادات قد شجعت الاتجاهات ٠٠٠ داخل حزب اليسار لتقف موقفا معاديا له وبدأت تلك الاتجاهات تبشر بان السادات حليف للامبريالية الأمريكية في المنطقة وأنه يقلب وجه السياسة المصرية رأسا على عقب ٠٠٠ ويتحول بها من معاداة الاستعمار والصهيونية الى التحالف معهما ووضع المنطقة كلها تحت النفوذ الأمريكي و

حسله بالاضسافة الى أنه يقيم ديكتساتورية مرتدا عن طويسى الديمقراطيسة ٢٠٠ ولم يكن حسله الاتجاه اليسارى وحيدا في هسده الاتهامات ٢٠٠ بل كان اليسار العربي كله ممه ٠

ورغم كل الأدلة المادية والنظرية التى قدمها الكثيرون للسادات بما فيهم برجواذيون أجانب لتأكيد أن أحداث ١٩، ١٩، يساير لا يتحمل مسيئوليتها اليسار ١٠٠ الا أنه أصر على موقفه الممادى له ١٠٠ واتهامه بالتدبير والتأمر والخيانة والعمالة والالحاد والكفر والارتداد ١٠٠٠ النع ٠

وظل حتى قبل مماته كلمســـا تحدث عن تلك الإحداث تغير وجهه واربد وارتسمت عليه ممالم الحنق والعقد والكراهية لخصومه ٠٠٠ وعلى حد تعبير أحد مساعديه الكبار في مرة أن لدى الرئيس ( فوييا ١٩ ، ١٩ ) وفي أواخر ابريل ١٩٧٧) بطش أنور السادات باليسار الحليف له في مؤسسة روز اليوسف فعزل عبد الرحمن الشرقاوى من رئاسة مجلس الادارة وعزل صلاح حافظ من رئاسة التحرير ٢٠٠ وبعد شهرين طردني من القصر الجمهوري كمنهوب لروزاليوسف ٠

وكان من الطبيعي بحكم صداقة السادات بالشرقاوي صداقة حميمة أن يسستنني عن خدماته بطريقة مهذبة ورقيقة ١٠٠ اذ اتهمه ضاحكا أن الشيوعيين ضحكوا عليه وأنه لا يمكن أن يستمر رئيسا لروز اليوسف ا وعيته سكرتمرا عاما للمجلس الأعلى للثقافة بدرجة وزير ١٠

وكانت النتيجة أن صفيت روز اليوسف كمنير يسارى تماما بعد أن عهد بنلك المهمة الى المرحوم الأستاذ مرسى الشافعي • • • المذى أدى الهمة خبر قيام !!

ولم يعد هناك يساريون قريبين للرئيس يستطيعون ابداء النصبح والمشورة له شخصيا ١٠٠ أو بالكتابة في الصحف ١٠٠ حيث فرضت قبود على كتابات عن يقى منهم يصل صحفيا في مؤسسنه واذكر أني كنت التني بالمدتور عبد العظيم رمضان المؤرخ والكاتب المدروف ١٠٠ وتتحدث عن من عن صوء الإحوال ١٠٠ وكيف أن الرئيس في حاجة الى من يتحدث معه عن الأوضاع في صراحة ولكنه أي الدكتور عبد العظيم لا يستطيع أن يخترق الستار الحديثين الذي ضرب حول أنور السادات:

وتمقلت الأزمة أكثر بين السادات واليساو وكل القوى الديمقراطية عموما ٠٠

عندما هيدرت جريدة الأصالي لسان حالي حزب التجمع لأول مرة عام ١٩٧٨ كانت صبيحة معارضة حادة وعنيفة ضد النظام ٥٠٠

كان السادات رغم بدئه الحرب ضد الكديمة راطية بعيد النظر فلم يتجاهل المنتابات والتنافضات الاجتماعية واحتمالات المستقبل ولذلك ابقمى الأحراب حتى حزب اليسار بعد أن تحايل على الفاء التصريح بحزب الوقد للأسباب التي شرحناها من قبل .

السؤال الآن ٠٠ هل كان السادات يعتقد حقا أن اليسار مسئول عن الأحداث في ١٩٠، ١٩ يناير ١٩

سنحاول الاجابة عن ذلك السؤال لا من خلال الاستنتاج بل من خلال الاستنتاج بل من خلال حوار مثير معة 191

فى واشنطن تقابلت مع الرئيس السادات وابتدرنى بالحديث قائلا : عاجبك اللي حصل ده ؟ .. لا يعجبنى يا سيادة الرئيس ٠٠٠ وأنا أعتقد أنك تظلم اليسار باتهامه بأحداث يناير مع أنها أحداث عادية يمكن أن تحدث في أي بلد ٠

تحدث أنور السادات طويلا ٠٠٠ وكانت دهشتى شديدة لما عرفت وجهة نظره بالنسبة لتلك الأحداث ٠

تسامل أنور السادات عن موقف الشيوعيين العراقيين من نظام حكم عبد الكريم قاسم في فبراير ١٩٦٣ عندما قام حزب البعث بانقلابه الدموى عليه ؟

قلت له وقلوا الى جانب قاسم ا ٠٠

قال السادات: لقد حملوا السلاح دفاعــا عنه ٥٠٠ وقتل منهم الألوف أثناء هذا الدفاع رغم أن قاسم ضحك عليهم وسرق كل السلطة بعد الثورة النبي شاركوه فيها ٥٠٠ ورغم أنه أودع ألفين منهم الســـجون وكانوا فيها أثناء الإنقلاب! ٥٠٠

ولسر السادات ذلك بأن الشيوعيين العراقيين كانوا يعرفون جيدا أن حكم حزب البعث العن من حكم قاسم ٥٠٠ وسيعمل على تصفيتهم ومحوهم من الخريطة السياسية ٠

استطرد أتور السادات يقول ١٠٠ اننى صمحت لليسار في مصر لأول مرة بالعمل السياسي علنا وافرجت عن المتقلبن ١٠٠ وعينت وذيرين في الحكومة منهم وكانا عضوين في المكتب السيامي للحزب الفسيوعي وعينت سكرتير الحزب نفسه أبو سيف يوسف في البرلمان من المشرة الإقباط ٠

لو فرضنا أن مظاهرات ۱۸ ، ۱۹ كانت تلقائية الا أنها كانت معادية لنظمى الذي تقرون أنه نظام وطنى وخالد محيى المدين صرح ماثة مرة. أن منبره جزء من النظام .

ماذا كان دور اليسار في تلك المظاهرات ٠٠٠ هل حاول اطفاءها أو توجيهها في اتجاه غير معاد للنظام الوطني ؟!

وأجاب السادات على تساؤله بقوله :

 لا ٠٠٠ بالمكس لقد صب حزب التجمع الزيت على النار بارسال رسائله المعروفة من خسالال مبرقة الاتحاد الاشتراكي العربي بتشبجيع المظاهرات والمشاركة قيها والحملة على الحكومة ٠٠٠ وأنم تقولون أن القوى التي حاولت استفلال المظاهرات هي قوى رجمية ويمينية ١٠٠ وأن القوة التي كان ممكنا أن تستولي على السلطـة ورسط الفوضى الشاملة خلال يومي المظاهرات هي الجماعات الدينيـة أو انقلاب عسكرى مغامر ــ انن كان واجب اليسار أن يقف الى جانب النظام الوطني ولكن ذلك لم يحدث أ

للأسبِّ بل وقف ضدى ١٦ ٠٠

ولما قلت له أن اليسار لم يقف ضدك بل ضد الحكومة صلحية السياسة الخاطئة برفع الأسعار ٠٠٠ لم يرد السادات على تلك النقطة ٠٠

وأضفت حتى لو كنت يا سيادة الرئيس مسئولا عن رفع الأسعار باعتبارك رئيســـا للجمهورية فان المجموعة الاقتصــــادية والحكومة هي المسئول الأول اذ أعطوك صورة ومبررات خاطئة -

وكان المفروض أن تستقيل الحكومة بعد هـــنــه المظاهرات وتأتى حكومة جديدة بعد أن قررت سيادتك الغاء رفع الاسمار فهى التى ورطت الرئاسة ١٠٠ وعلما الله عما سلف ١٠٠ وتمضى الأموو عادية وجماهير الأمـــة كلها خلفك ١٠٠ وبلا ألمة مع اليسار أو غير اليسار ١

ولكن أنور السادات كان يصر على تأكيد اعتقاده أن اليسار تخذله في أزمة ١٨ ١٩ ملـــ وكان لا يفتأ يكرر طوال حديثه ١٠ أنا عملت فيهم أيه ؟ ٢٠٠ أنا مريحهم على الآخر ١١

ودار الحديث في مواضيع أخرى ليس هذا مكانها لكني أذكر أني خرجت من هذا اللقاء وأنا واثق بأن الأمور ستدلهم أكثر ٠٠٠ فقد بدا لي وأضحا أن السادات ليس مقتما بمسئولية اليسار عن تلك الإحداث ٠٠٠ لكن حبل الاتصال قد انقطع من ناحية أخرى أنه بدأ يستخدم معاداة اليسار كورقة لتحقيق أهداف سياسية بعيدة المدى ٠٠٠

أنها من أجل أن تدفع الدول العربية المزيد من المونات لهم و ويتطبق عدا على الولايات المتحدة أيضا وهي التي كان السادات قد بدا برفع ضمارات مطالب اياما بتسليح الجيش المصرى بعد أن أعلن في البداية أنه من الضروري تدويم مصادر السلاح

وبعض المراقبين قالوا ان السادات يجعل من اليسار كبض فداه لتفطية عيوب حكمه الذى ادى الى ازدياد الهوة الاجتماعية الى حد حدوث تمرد شعبى واسع فى الشارع المصرى •

وبعض كتاب اليسار قالوا بعد المبادرة ( نوفمبر ١٩٧٧ ) أن السادات كان يفكر من زمان في القيام بزيارة اسرائيسل فمهد لمحاصرة خصومه ومعارضيه الذين ترقع أن يكونوا من اليساويين فمضى في اتهامهم بالمسئولية عن ١٨ ، ١٨ يناير ٠٠٠

بينما فسر المبعض الآخر الأمر بأن اتهام اليممار كأن ستارا لدى أنور السادات لعدائه الحقيقي للديمقراطية ونقبته على الجماهير بعد أن أثارت غضبه وجرحت كبرياه بهتافاتها ضده خلال الميومين العصيبين ٠٠٠ أي أن الهجوم على اليسار هو هجوم في الأصل على حركة الجماهير ٠٠٠ إنني لا يجورً على المجاهرة بعدائه لها مباشرة ٠

على أى حال ان تلك الأسباب جميعا تصلح تفسيرا لنكوص أنور السادات عن طريق الديمقراطية ويهمنا هنا أن نلاحظ أن ذلك الاتهام تلاقى مع مصالح الطبقه الطفيلية التى حلقها نظامه من جراه سياسة الانفتاح م على البحرى » 1

لا يلام اليسار المصرى اذ تصدى للمعارضة فى هدين المجالين ٠٠٠ فتلك مسئوليته والتخاذل فيها جريمة وطنيسة ٢٠٠٠ ولكن يأى اسلوب تمارس المارضة ؟ ان الخطأ الذى وقع فيه اليسار هو أنه استمر فى نلس الإسلوب الذى عارض به السادات فى مواجهته لاسرائيل اذ دهنه بأنه خائر ومستسلم ٢٠٠٠ وأخرج السادات من قوى الجبهة الوطنية أى أنه داب على أن يعارض سياسة السادات الخاطئة فعلا بعنف شديد وبطريقة عمالية تهاما ٠

وللمادية للديمتراطيعة أن أحس بالخطا مبا كان يداهمة الانفتاعية والمادية للديمتراطيعة أن أحس بالخطا مبا كان يداهمة للهجوم على الانفتاحيين أحيانا ٬٬ ويدعو أحزاب المارضة الى التقاهم والحوار ٬٬٬ ولكن حزب السعار المحرى لم يلتلت تقد ألى مثل تلك الصحوات والومضات ٬٬٬ ٬٬٬ وظل يهاجم نظام السادات مجوما متواصيلا حادا ٬٬٬ وبشيخامة وصلابة متلطمة النظير ختا ا ٬٬ خصوصا وقد أصبحت السياسة الساداتية بالنسبة لاسرائيل مجالا للتناقض بينها كما شرحتا من قبل ٬

## النكسة للديمقراطية

ولكن من يريدون رأب الصدع الوطني كانوا ينتقطون مثل تلك التصريحات ويحاولون عمل شيء لوضعها موضع التطبيق وأو جزئيا يتهدئة الجو فقد كان مربط اللرس في تلك الفترة لأية الفراجة ديمقراطية هي أن يتوقف ذلك الصراع الدامي بين السادات واليسار عموما ٠٠

ولقد كان السادات واجهزته يتعاملون مع حزب التجمع كما لو كالوا يتعاملون مع حزب خارج على القانون ١٠ وكان المسحليون المحيطون به يزينون له هذا الهجوم وينفخون فيه ويزيدون الطين بله ١٠ ولا أعتقد أن أحدا منهم كان سيعارض أي محاولة من السادات للزج باليساريين الى اللمانات في أشغال مؤبدة ا

والخوف يضاعف من الخوف دون حدود ٠٠ وسلوك السادات او أى ديكتاتور ضد خصومه فى الرأى يثير الخوف والذعر فى نفوس حوادييه ومؤيديه أيضا :

وعندما كان الخليفة في المصور الإسلامية يقطع رقبة أحد مخالفيه في الرأى أمام أشد أنصاره ارتباطا به كانوا جميعاً يرتمدون ويتحسسون أعناقهم ! •

"كان بوليس السيادات يتسل يوميسا بالقبض على أعضاء حزب النجم - هذا يوزع منشورا - ذاك يتحدث في أسياوب هثير مع النجم - • هذا يوزع منشورا - • ذاك يتحدث في أسياوب هثير مع الممال - • وان لم يجدوا صببا قبضوا عليهم بحجة توزيع تشرة الحزب الداخلية ! • • ولاحظ أنه حزب قانوني - • ومن حقه أن تكون له تشرية لسرات داخلية كما يشاء - • وكان القاسم المشترك الأعظم بين حملات التبقى هذه هو المناضل البارز في حزب التجمع أبو المن العريرى - • وهو علم في حركة النزل الإهلية درس حتى تخرج من الجامة وله تفسال

مشهود في الدفاع عن حقوق العمال حتى طفر بثقة عمال المصنع ٠٠ ثم أهل حي كرموز ونجع في الانتخابات كعضو في مجلس الشعب عن حزب التجمع ١٠٠ ويبدو أن السحادات وإجهزته في الاستكندرية قد صبوا كل التجمع ١٠٠ ويبدو أن المسادات وإجهزته في الاستكندرية قد صبوا كل أحاء ١٠٠ وجوز ليرس الاستكندرية على متك عرض حصائته البريائية فقبضوا عليه وأوسعوه ضربا ١٠٠ ثم منعه زبانية النبوي اسماعيل وزير المداخلية حينذاك من دخول جلسة الشعب ١٠٠ ثم بما شاقوا به نزعا فقد كان وما زائل صليا شجاعا فغصلوه من المجلس ٠٠ توجع مرة أخرى بعد ذلك ٠٠

وكنت على صلة بمسدد قليسل من الشخصيات البسارزة في حـرب التجمع ٠٠ من تلك التي تسمى عادة معتدلة ٠٠ وهي في الواقع ليست متشنجة أي تؤمن أنه لا مبيل فل التناقضات الا عن طريق الحواد ٠٠ وكنت دائم المناقشة معهم ٠٠ وأتحدث معهم كلما تكلم السادات عن رئيته في جمع الشمل الوطني ٠٠ فكانوا يعدونني بالاتصال بزملائهم ومحاولة اقتاعم بهذا الخط ٠٠

لى نفس الوقت كنت اتخاط مع السياة جيهان السادات التي كانب توافق على مقابلتي دائما وأشرح لها الأمر فكانت وتلك شهادة للتاريخ توافق على ضرورة تصفية المرقف بين الرئيس وكل القوى السياسية بنا فيضا السار حتى تزدهر الديمقراطية من جديد • وتعدلي ينقل المعديث الى السادات • •

ولكن ما تكاد تمضى أيام قليلة حتى ألتقى بزملائى من حزب اليسار فيقرلون لى فى توتر كيف تتخاطب معنا فى أمر التماون مع النظام ٠٠ وفئ اليوم التالى يقيضون على قلان وفلان من أعضاء الحزب ٠٠

فكنت أقول ضماحكا ١٠٠ أنا مش النظمام ١٠٠ أنا أحاول فقف ١٠٠ لكن أحاول فقف ١٠٠ لكن كل هذه الجهود قد ذهبت هباه لأن اضطهاد السادات العنيف والعنيد لحزب البسار جاوز الحدود واستفر قوى أخرى مضادة للبسار رأت في بيناركه خروجا عن أي أصول أو عرف ديمقراطي ١٠٠

وهذا الهجوم الشرس على اليسسار هو الذي اكسب هجومه على سياسة السادات في موضوع الفاقية السلام مع اسرائيسل تعاطفا بين المتفات من الجمامار وخاصة بين المتفات ، محمد انها قطاعات محدودة لم تكن تزيد على ١٠ أو ١٠٪ من الناس على أحسن تقدير ١٠ ولكنها كالت القطاعات الآكثر نشاطا وفاعلية في المجتمع ١٠ انها لم تكن من الإغلبية

الصامتة التى يستدعى أغلب الرادهــا من الصـــائع لطواييز الهتاف والتصفيق لقاء التهرب من الميل أو قبض خمسين قرشا أو جنيه !

ومن أخطأه أنور السادات الجنونية والتي أثارت عليه تطاعات كان هو في غنى عن خلافها معه ٠٠ مثل القضاء ٠٠ موقفه من جريعة الأهالي ٠٠

لقد دأب على مصادرتها ونقول دأب لأنه هو المسئول عن مصادرتها فقد كان هو الذي يصدر الأمر بتلك المصادرة وللعام ان أي جهاز أمن لى مصر لا يستطيع تقرير مصادرة أي صحيفة فيها منه ذلك الحين الا بعد العرض على رئيس الجمهورية شنخصيا ٠٠

وهذا هو التفسير العلمي الحقيقي الوحيد الأن الصحف المصرية في مصر في عهد مبارك لا تصادر مهما اشتعا بعضها وخرج حتى عن حدود الأدب واللياقة ٢٠ لأنه يرفض مصادرة أية صحيفة منذ تولى السلطة • ونرجو أن يستمر ذلك موقفه على العوام •

لقد استجلب السادات قاضياً كان يصل في الأصل عنه عثمان أحمه عثمان المدو اللدود لليسار ونفس هذا القاضي كان ينتمى الى أسرة أضيرت باجراءات الثورة ضد ثروتها أى أن هنائ عداء قديماً قائماً على مصلحة ٠٠

وفى كل أسبوع كان القاشى يصادر الأمالي فى الثامنة صباحا ٠٠ كل أسبوع ١٠٠ لم يتركها أسبوعا واحدا طوال سبعة أسابيع متواصلة ٠٠ ومدا فى لم يحدث من قبل وكان المقصد—ود تعجيز القائمين بتحريرها وافلاس الحزب لأن موارده قليلة ٠٠ وكان الحزب الحاكم قد استولى على معظم أموال الاتحاد الاشــتراكى العربي الذي ولدت من رحبه الأجزاب الثلاث ٠٠ والدت من رحبه الأجزاب

وبلغ التمسف مداه عندما أصدرت الأهالي عددا وثائليا يتضمن فقط مضبطة مجلس الشمب التي تتضمن مناقشات أعضائه حول معاهدة السلام مم اسرائيل ولم يكن فيها حرف واحد \*

وحار القاضى عندما نظر طلب البوليس مصادرة العدد الذي لم يكن فيه شيء يستوجب الصادرة فالمضبطة في كل البرلمانات مفروض انها تنشر علنا في الصحف وتذاع في الراديو والتليفزيون ٠٠ لولا طولها ٠٠ لذلك تمهد وسائل الإعلام عادة الى تلخيصها ٠٠

ولم يكن بوسم القاضى أن يأمر بمصادرة العدد كالعادة ٠٠ فامسر بالالحراج عنه ٠

ولما ذهب محروو المجلة ليشمحنوهــا من المطبعــة قوجئوا بان أعوان السادات قد التفوا حول قرار المحكمة ومتموا تنفيذه بحيلة طريفة جدا ٠٠ كانت الأمالي تطبع في مطبعة دار التعاون للطبع والتشر ٠٠ وهي مؤسسة قومية للصحافة مثلها مثل مؤسسات الأهرام والأخبار ١٠٠ المج

وجرت العادة أن الصنحف التي تطبع في مؤسسة أخرى تكون مدينة. ببعض التكاليف ريشا تتجمع العخول من الإعلانات وحصيلة البيع ٠٠

وكالت الأهالي مدينة لدار التعاون بمشرين الف جنيه .

بساطة اجتبع مجلس ادارة مؤسسة التعاون وقرر مطالبة الأهالي بدفع المبلغ الآن ، واليوم والا فانه سيحتجز المدد ليبيمه دشت ( لن تزيد حصيلة ذلك الدفت عن ١٠٠٠ أو ١٠٠٠ جنيه ١) ، وطبعا عجزت ادارة الأهالي عن دفع ذلك المبلغ قورا تم أنها أدركت اللعبية ١٠٠ ان المحكومة لا تريه نزوار المعدد للسوق الخاا؟ تصور لأنه يعوى آواه الدواب اللغزي عارضوا اتفاقيات السلام وقالوها تحت قبة البرائان ١١٠٠

من يضمن بعد مسماد العشرين ألفا ؟ ان الحكومة لن تجد ومسيلة أخرى لمسم المجسلة أ ١٠ ربما تعللت شركات التوزيع مشملا بتعطل كل سيارات التوزيع عندها عن العمل ١ ٠٠٠

هل هناك حماقة أكثر من هذا التصرف ؟ ٠٠٠

ان جماهير مصر في معظمها لم تكن تمارض اتفاقية كامب ديفيد • • فلماذا الخوف من نشر آراه المارضين • •

وحتى اذا كانت أغلبية الناس تمارض الاتفاقية أليست أمسول الديمة والمية أو بالأمرى بديهياتها هي احترام ادادتها ٠٠ والسماح لها بالتميد عن رأيها حتى تعدل الحكومة عن عقدها لتلك المماهدة ١٠ أو على الأقل تناضل طويلا الإقناع القمعي بسلامة سياستها -

ان هذا المنهج الشمول هو الذي دمر النظم الاشتراكية فقد كالمت اوادة أغلبية الجماهير تتجاهل ولا يسمح لها بالتمبير عن نفسها ٠٠ وتفرض الأللية الصفوة منهجها ووجهة نظرما في منهج وصاية مقيت ٠٠ ثم في النهاية ثارت الجماهير ٠٠ ودمرت كل ثلك الأنظمة ١٠ وطماعت حتى الدولة في بعض الأحيان ٠٠

لقد أنتج المنهج الذى اتبعه السادات مع الأهاني ٠٠ خسارة الكائته بين قضاء مصر ١٠ خصوصا بعد أن بلغ العبث عداء عندما عين قاضي المصادرة هذا نائبا عاما ١٠ وكنت تسمح في نادى القضاة ومجالسهم سخرية وتربيقة هجوما غير مألوف على سياسة النظام كلها بسبب هذه الحكاية ١٠ وأهميج القضاة يشتفلون بالسياسة علنا ١٠ اذ طالبوا بالقاء الأحكام المرفية ١٠ واضاعة الديمتراطية وعدم مصادرة الصحف ١٠ ولمع زعماء لهم مثل المستشار وجدى عبد الصبيد الذي كان نائيا لرئيس محكمة النقض أيامها • ورئيسا لنادى القضاة لأنه كان نموذجا للنزامة والمغة والشيخاعة والتجود عن الهوى • فتصدى يقوة ووراء معظم قضاة مصر الامواء السلطة • • خصوصا عناما زاد السادات الطني بلة • • عندما عين النائب العام الذي كان قاضى المسادرة وزيرا للعدل ! • • •

ومن يومها اصبح نادى القضاة رمحا من رماح الدفاع عن الديمقراطية حتى يومنا هذا ٠٠ كما لو كان تقابة للمحامين أو الصحفيين ا

واستفرت مصادرة الأصالي أيضا كل المتقفين الليبراليين دوى الاتجاهات الديمة راطية وأحسوا برحف موجة ساداتية معادبة لحرية التعمير ، فاتسع نطاق الجبهة المادية لنظامه وأصبح الحميم على يقين من أنه قد تقمص ضخصية الديكتاتور ، ،

والكساء · وإذا كانت سمعته المالية طيبة ويبدو عازفا عن عرض الدليا والكساء · وإذا كانت سمعته المالية طيبة ويبدو عازفا عن عرض الدليا الزائل · · ·

ولكن الأزمة الاقتصادية كانت قد بدأت تستخكم • والفوارق الطبقية تنضح في شكل يغير المدشد حتى أن السادات بنا يتكلم عن ظاهرة المحقد في المجتمع • وهو المسئول عن خلقها • بهذا الاطلاق لقوى الثراء دون أي حدود في الوقت الذي كان النظام عاجزا تماما عن حل مشمالكل الاقتصاد •

وبالتألى فان الفيكتاتورية في مثل تلك الأحوال تبدو شيئا بهيضا مكروما • ولذلك كان من السهولة جدا ترويج حتى اضاعات عن زواج جديد للسادات لأن البعض رآه مع ابنته في سيارته • وخلقوا للزوجة الجديدة أيا هو أحسد المحافظين • • مع أن القصمة خياليا تماما • كن الناس صدقوها لأنهم غير مرتاحين الى أمسلوب العاكم في مواجهة مشاكلهم • •

وعدم الارتباح هذا تطور الى تذمر وضيق بما يقوله السادات فى الاذاعة والتليفزيون خصوصا عندما كان يحتكر الشاشة ساعات طوالا ٠٠ وكلما أدار النساس محطلة وجدوه أمامهم ٠٠ فسخط حتى الأطفسال فى البيوت ٠٠ وبدأت تنتشر النكات الساخرة ٠

ويدهش المرء كيف لم يكن المسئولون عن الاعلام يقولون للسادات ان مسألة اذاعة خطبه عدة مرات في الاذاعة والتليفزيون خطأ فادح وأن أغلب الناس يفلقون أجهزتهم في سخط ٠٠ عندما يروله يتجلب ١٠٠ ولم يكن فور معظم تلك الأحاديث ما يغرى بالاستماع أو أى جديد يشمر الى قوب أو وسميلة خروج الناسم من أذمتهم !!

بل أن الأمر أستفحل في عهد الساهات ألى سه أن بعض الناس كانوا يصطلمون أشرطة يسجلون عليها بعموت يقلده خطبا مزعومة منسوبة الله تشر السخرية بين الناس وهم في البيوت "

ولم تكن هناك قوة سياسية قد بقيت تناصر السادات حتى يمكن أنه تمنع هذا السخط الجماهيرى أو الانهيار المتسارع لسمعته التور كسبها بمواقفه الوطنية والمجازاته الفسخية من قبل \*\*

فالتيار الديني كان التناقض معه يتصاعد ٠٠ وحزب الوقد قسه مسلط مشرعيه وترزية القوانين تلك الظهاهرة التي بدأت في عصر السادات ١٠ كي يلقوا الحزب ولكل بالرجل الثاني فيه بعمد زعيمه فؤاد سراج الدين المرحوم عبد الفتاح حصن ٠٠

وحزب اليسار قد أصبح في عداد مقيم ضده وأثار اليسار المالي ضده وشوه سمعته ١٠٠

والجمهور العادى أصبح شقوفا بتتبع أخسار الفسساد واشساتات المفسساد واشساتات المفسد في البلاد التي طالت رئيس الجمهورية ذاته ٥٠ والتي ساعد عليها أنه قد صاهر أغنى الأغنياء في مصر ٥٠ قبل دالما أن أموال الأصهار كانت الستار الاخاه أشدوال الأسرة الماكمة ٥٠ كما كانت بعض المسحف القربية تشبه نظامه بحكم الاسر الملكية في العالم واذاعة ليبيا تصفه بانه خديري مصر ٥٠

وكان اعلامه وصححه تلهث أمامه تشجعه على صدا الطريق ٠٠ والاستمرار فيه ١٠ وصحف الغرب قد زينت له طوال عامين بعد المبادرة التاريخية ومن أبرز انجازاته بأنه قد أصبح زعيما عالميا يشار اليه بالبنان٠٠ فتملكه الغرور ١٠٠

لم يكن هناك أحد يقول له قف يا سيادة الرئيس ٠٠ فكر قليلا ٠٠ وتأمل ٠٠ والظر من حواك ٠٠

وكانت جيهان السادات تأتى له ببعض أساتذتها وكن أغلبهم من ذوى الميسولية مشل سسعد الدين ابراهيم ومحسن جابر وعصفور وغيرهما ١٠ يحدثونه بصراحة كاملة عن تدهور الارضاع ولا جدوى ١٠ بل أنه اعتقل بعضهم في حملة سبتمبر وفقسات تماما في الافراج عنهم رغم أنهم كنوا أساتذتها ولم يضع ذلك لهم عنده وكانه اعتقال مبدئي لأسباب مبدئية سينهار العالم بسببها ١٠ ولكنه الجزع ١٠ والتربية السياسية الشعولية طلات جبيعا على السطح فكان فيها الهلاك ١٠ هـلاك

وصاحب ذلك عبلية نهب مستمرة لقوت الشعب واتجاه لحو تجاهل مشاكله تماما ٠٠ وسنضرب مثلني هنا ٠٠ كان موفف النسادات فيهما سليما ومنحازا للجماهير لكن وزرام كانوا ضد هذا الانحياز تماما ٠٠ العملية الأولى خاصة باسمار الغذاء ٠٠ وفي موضـــوع الخضروات.

والعطلية الثنائية خاصـة بأسمار الأرض وحل مشكلة الاسـكان في مدينة العاشر من رمضان عنه بداية انشائها. • •

كان السادات يبين للناس آنه يفهم عمليات التلاعب في السوق. ودور الوسطاء السيء ورايساء في التليفزيون يقول أمام الناس موجها الحديث لعثمان أحديد عثمن : يا عثمان تصور آنهم بياخذوا كيلو البطاطس من الفلاحين. بستة صباغ وبعدين يروحوا، يبيعوه، بخمسة عشر قرشسا التسمة صاغ المفوق تروح, فين ؟ ليه يا عثمان ماتمبلش شركة تاخذ من الفلاح وتبيع على طول ب ٨ صاغ النقل والمكسب كفايه قوى قرشين صاغ ؟ فتكون التيجة أن عثمان يقتم شركة اممها الإمن الفذائي توصل صاغ ؟ فتكون النيوة واكثر ١ ٥٠٠ في أن المحاسل الم المعار السوق واكثر ١ ٥٠٠ في أن قورات السادات طبقت لتحقيق مكاسب آكبر لن طبقوها ١

مثل آخر ما حيث في أوض الماشر من دهضائ حيث المهاه المنت. المرافق تكلف ٣ جنيهات فطلب السادات في التليفزيون من المهنفس حسب الله الكفرارى قالبلا يا حسب الله آنا عارف ان مرافق الأرض يتكلف بهرج جنيه كفاية تكسبوا فيها ٢٥ قرشسا وبيموها بثلاثة ونصف جنيه المتر فيقول حسب الله الكفرارى : طب يا فندم تسمح لنا نبيع القطمة المتازة ب ١٨ جنيه فيرد السادات : مافيش مانع اذا كانت في وصط البله تقتح مسارح وسينما وغيره ، واذا بالذي يحدن بعه ذاك ان ادارة مدينة الماشر تبيع المتر بخسة وعشرين جنيه ، وهكذا ا . . .

والسادات يعرف وموجود ومع ذلك لا يأخذ أي خطوة لاصلاح الموقف وكل الذي كان يعمله أن يعطى للجماعير آمالا كاذبة ويردد أننا نعيش أمجد أيامنا والحقيقة أنها أمجد أيامه هو ٠٠ وكن سعيدا بما ينعم به ويقول. فيخورا أنا ماكنتنى أحلم بالمل وصلت اليه ويحكى أنه كان بيحلم. ببيت، بالطوب الأحمر والآن هو بالقيقمائي أ • ويقول. أن الله أعطائي أكثر مما أتمنى والمفروض أن أي حاكم وصل الى منصب الحكم لا يبدى سعادته، وتنعمك بهذا الحكم لأن مسئولية الحكم الحقيقي كثيرة وشاقة جدا والمنصب، كتليف لا تشريف والهذا كانت على هذه القصريعات. من المسادات ثبي

( الانفتاح الاقتصادي كما يظهر من كل ما تقدم سياسة اقتصادية تستهدف في النهاية تنبية المجتمع عن طريق اطلاق طاقاته الانتاجية ٠٠ ) حكدًا عرف معدوح سسسالم رئيس الوزراء أيام السادات الانفتاح الاقتصادي والهدف منه ( التنبية ) \*

ولكن التنمية لحسساب من ٢ ٠٠ أى أين موقسع التوزيع من نلك التنمية ، أجاب معدوح سالم أيضا على السؤال وهو يعسسرف الانفتساح الاقتصادى قال بالحرف الواحد :

( أما توزيع ناتج هذه التنمية نسيبقي دائما محكوما بقاعدة المدالة التوزيمية وما تتضمنه من رفض لكل صور الاستقلال) • مرة أخرى أين موقع ( الاشتراكية ) في هذا الالفناح ؟ • •

وهو الأمر الذى كان يقلق المساد ثورة ٢٣ يوليد والناهريين والسمرين بين يدور بخلد أحد أن الاسترائية والسمارين بشكل خاص إيامها حين لم يكن يدور بخلد أحد أن الاسترائية أو تطبيغها في اى مكان في المالم خصوصا الاتحاد السوفيتي سينكشف أنها زيف وفقر وخراب ا! حدد رئيس الوزراه أيضلاا أن الانفتاح وليس خروجا على المخط الاشتراكي أو عدم الالتزام بمفاهيم التنظيم وليس رويجا لمجتمع يققد الشوابط أو عوامل التنظيم وليس دعوى للغواضي أو التضارب أو اطلاق التناقضات • ولكنه اعادة صياعة دعوى للغواضي أو التضارب أو اطلاق التناقب ومعسادر الثروة المومية المنظيم الانتاج ومعسادر الثروة المومية المناسر المرس الانتاج وتحسيرا من الفيدود المتحديد أن تعسيارك في استثمار المرس الانتصادية وتكوين المناتج القومي متحسيرا من الفيدود البروقراطية والقانونية ولفا للمصلحة القومية الشمالة »

وهذا الذي قاله رئيس الوزرا جاء تقريباً في ورقة اكتوبر: التي أصدرها أنور السادات واستفتى الشعب عليها

ولم يكن في هذا ما يسكن أن يثير الاعتراض حينانك ٠٠ فلا هو يورج عن خط التنبية التقدمي الذي اختطته ثورة ١٣٣ يوليو هنذ اجرادات يوليو المشهورة ١٠ ولا هو قرار بالتنبية الراسمالية وفقا لمادي» الاقتصال الحر التي كانت مكروهة وقتها ١٠٠ حتى لو تضمن تسسهيلات جديدة المراسمالية الوطنية لاستثمار دوس أموالها ١٠ وقال الاشتراكيون أيامها أن أي دولة اشتراكية فعلا في المالم تقوم ببعض التراجعات أمام بهسايا الرأسمالية وتعطيها الفرصة للندو لتنشيط الاقتصاد القومي والتغلب على مصدوبات اقتصادية موجودة و فربواه المثلا ما حيث في الاتحاد السوفيتي عناما أعلن إلى المناسباسية الاقتصادية ( النب ) وقال يومها حطوة الى الوراد من أجل خطوتين إلى الأمام حتى يمكن التغلب على الدحور في الانتخاب على الدحور في الانتخاب على الدحور في الانتخاب على الدحور في الانتخاب والحرب الأهلية ١٠ والحرب المهلية ١٠ والحرب المهار والمناس المستركة والمناس المناسبة والمناس المناسبة المناسبة ١٠ والحرب الأهلية ١٠ والحرب المهار والمناسبة ١٠ والحرب الأهلية ١٠ والحرب المهار والمناسبة ١٠ والحرب الأهلية ١٠ والحرب المهار والمناسبة ١١ والحرب المهار والمناسبة ١١ والحرب المهار والمناسبة ١١ والحرب المهار والمناسبة ١١ والحرب المهار والمناسبة ١٠ والحرب المهار والمناسبة ١١ والحرب المهار والمناسبة ١١ والحرب المهار والمناسبة ١٠ والحرب المهار والمناسبة ١١ والمرب المهار والمناسبة ١١ والحرب المهار والمناسبة ١١ والمرب المهار والماله المهار والم

ويومها هوجم لينين أيضا ٠٠ وهللت صحف الغرب ( للتراجع عن الاشتراكية والمودة الى الرأسمالية ) \*

وكانت الظروف الاقتصادية في مصر وقتها سيئة ٠٠ وتكتفي بايراد بعض الارقام والمعلومات من حديث معلوج سالم المام مجلس الشعب في ٢٨ يناير ١٩٧٦: في خلال المشر سعلوات الماضية تزايد الانفاق العام من نحو ١٠٠٠ مليون جنيه في ١٩٦٥ - إلى ما يزيد عن ١٩٠٠ مليون جنيه في ١٩٠٠ - إلى ارتفاح فيه موارد الحكومة من خمراك مبايرن جنيه ققط - ولايك في الوقت اللى ارتفاح عجز الموازن جنيه الى نحو ما مليون جنيه ققط - الأمر اللى أدى الى ارتفاع عجز الموازنة المجارية للمحكومة من نحو ١٠٠٠ مليون جنيه مايد ١٩٠٠ المليون جنيه في سنة ١٩٧٥ الى نحو ١٠٠٠ المليون المارية مضاعفة في

كيا ارتفعت معدلات الاستهلاك الفردى - الحقيقية - خسلال المشر سنوات ٢٥ - ١٩٧٥ - من المدخل القومي - الى تحو 
٨٨ - فاذا أصيف هذا الى أرقام الإنفاق السام تقص الادخار الواجب 
تحقيقه من أجل مواجهة أعباء الاستثمار الى مستويات شديدة الانخشاض 
وزاد الاعتماد فى تحويل الاستثمارات بل وبعض ضرورات الاستهلاك على 
الحوادد الخارجية - وليست الزيادة فى الاستهلاك - أمرا غير محمود - فى 
حد ذاته - اذا يعبر عن ارتضاع مستوى معيشة الأفراد - الا أن هذه 
الزيادة - وقد تعات المكاليات المجتمع وقدراته الانتاجية فقد أصبح من

اللازم ـ كيا أعلنت المحكومة من قبل ـ العمل الجاد على ترشيد الاس الفردى والعام دون اضرار يحاجيات القلمات محدودة الدخمل سب الانتاج المحلى لايفي باحتياجات الاستعلاك الا في حدود 27٪ ـ بالذ للقبع ـ و ١٨٪ باللسمية لمففرة ـ ع ١٠٪ من المول والعدس ـ و من المسكر • كما ارتفع الاستهلاك الفردى من المسلم الصناعية المر بهمالات صريعة •

والصبح معروفا فوق ذلك أن حجم ديون مصر يزيد عن ٧٧٠٠ جنبه منها ٢٢٢٠ مليونا بالصلة الصعبة هذا غير الديون المسمكريا لانقل عن ٢٠٠٠ مليون جنبه أخرى .

وهذه الأزمة الاقتصادية لم تكن نابعة من تنبية في طريق رأد أو ما شابه ذلك ١٠ الما نبعت من طروف الحرب والتنبية الاقتصادية اختطتها مصر ملذ مساوات عديدة ١٠ فقد أرهقت الحرب وتضه الميزائية المصرية ولا شك ٠

أضف الى ذلك أن الكتير من المصائع الفضخية التى أقيناها لم تعمل بعلقاتها الانتاجية الكاملة لقلة قطع الغيار أو عدم وجدود الذ أو لتفضى الادارة البيروقراطية وأعمال النهب والسلب • ازاه هذا ال المتدهور قررت المحكومة أتباع مسياسة الانفتاح وأثارت كلمة الانفتاح مشيخة كالحجية ضخية أذ تصور بعض الاستراكيين أن ذكرها يعنى أنه مناك انفلاق عن التعلور الاقتصادى صدت اليه الشورة في مر جماله عبد الناسر • وبسعلوا أيامها عددا من القضايا للتاكيد على الثورة كانت منفتحة كما ياتى: هصر تريد أن تنمي نفساها على أ، التورة كانت منفتحة كما ياتى: هصر تريد أن تنمي نفساها على أ،

الاستعمار يعاصر مصر ويرقض مساعدتها في التغيية فل يكيه ويدبر المؤامرات - حتى دفع باسرائيل الى الاعتداء عليها عام ١٩٦٧ .

كان نشاط الرأسمالية الوطنية مقيدا بعض الشيء والإجراءات حدثت من تأميم ومصادرة المخافت رأس المال من الاندقاع في اله لاستثنار أعواله لم يقلم رأس المال الأجنبي والعربي الا في حادد . معرماً بل كان مناك قطاع من الرأسمالية لم يسس قط وترك له العبل المفارب في الاستثنار وهو قطاع ملاك عقارات البناء ولو تملكوا عما بملايع الجعينية .

. رغم وضع عيث الناصر قوانين التسهيلات للرأسمال الأجنبي لر الاستثمار أمواله لم يقدم رأس للمال الأجنبي والعربي الا في حدود • ان هناك بعض الإجرادات (المتطرفة) ضد الرأسيالية الوطنية قد المتخذت البواعث شخصية أو استبدال استغلال باسستغلال من معاسيب المنظام والطبقة الجديدة التي خلقها • وهذه الأخطاء هي التي تستفل الآن لمحاولة ضرب التجربة التقدمية كلها •

( صليات الحراسة بالتليقون وتوزيع بعض الهسائع على الأنصيار والمحاسيب - - وتبديه ثروات القصور ) -

انه لم تكن مناك إية رقابة شميية من أى نوع على التنمية الاقتصادية بل أن عبد الناصر حرص عن عمد واصراد على ابعاد الاشتراكيين المحقيقيين عن أى موقع قيادى اقتصادى قلم يحاب الا في حالتين أو ثلاث أن عين ناصرى اشتراكي فعلا أو ماركسي على رأس أي شركة -

ولعل القراء يذكرون نصيحة عبد الناصر للماركسيين فى اجتماعه بهم فى حجلة الطليعة عندما حثهم على عدم الاعتمام « بعرض الدنيا الزائل » من للناصب ويكتفون بالتبشير بالاشتراكية 1 -

وترجمة هذا الكلام ٠٠ دعوا الطبقة الجديدة تبسك بمقاليد الأمور وتستأثر بشمار الثورة واكتفوا انتم بالدعاية للنظام وتحسين واجهمة الاشتراكيسة !!

لم تجد مصر رعم كل محاولاتها أى معولة أو تجاوبا حقيقيا من الغرب في التبنية الاقتصادية . ولذلك اتجهت الى الاتحاد السوفيتين .

والهذا غالوا الله اللهورة لم تعداول الانفادق ٠٠ بل حاولت الانفتاح ٠٠ وكما هو معروف الانفتاح ٠٠ وكما هو معروف النفاط المنافق المنافقة المنافق ) ٠

والذي قبل هذا الانفتاح هو الشرق ٠٠ ودول عدم الانحياز وهي عدد ذاتها لا تقدم ولا تؤخر كثيرا في عبليات التنبية ٠ ولقد كتبنا في عام ١٩٥٦ في كتابنا ( رفض الرفض ) أن ثورة يوليو حاولت الانفتاح ٠٠ على العالم الغربي والشرقي ٠٠ ولكن لم يفتح الباب الا للشرق اساسا ٠٠ ولكن ثورة يوليو بقيادة عبد الناصر وضمت سياسة انفلاق نسبية بالنسبة للنحو الراسمياني في الله في الله في اله في

الحقيقة التى لاينكن ائكارها أن الرأسسالية المصرية كانت تحس خلال عهد عبد الناصر أنها فى المصيدة • وأنها مهددة دائما اذا ما حققت لحوا متزايدا أن تضيع النروة فى لحظة من إيديها • ولكن الملهي، المؤكد أن ذلك قد اكتبيب عطف الجماهير في البداية • كن كلما تفست ظاهرة الطبقة الجديدة جنبا الى جنب مع الارهاب استطاعت تلك الرأسسالية أن تستميد عطف الجمساهير إلى جانبهسا هي بل وسخطها أحيسانا على (الاشتراكية) •

لان الناس مدموا يرددون ما الجديد اذن ؟ ، أزلنا طبقة رأسمالية قديمة وجننا بطبقة جديدة آكثو شرا ؟ ، فضلا على أنها تخلت عن كل التراث الديرقراطي القلبدي للرأسسمالية المصرية وسامت كل القوى السياسية عدايا وأشاعت الارهاب في الفيمب كله

ومن هنا يمكن أن نفهم معنى قول الكاتب عبد الرحين الشرقاوي بعد حركة ١٥ مايو التصحيحية أن الاستعمار والصهيونية لو انفقا بلايين الدولارات لتشويه معنى الاشتراكية لما حققا نجاحا كما حدث خلال السنوات التي سيطرت فيها مراكز القوى ولقد كان الانفتاح اللي حاده أنور السادات في خطبه ووزقة أكتوبر وعلى لسان المسئولين معه أنه يعنى:

۱ ـ قتع الباب آمام الراسمالية الوطنيسة لاستثبار ما تملكه من آموال

٢ - فتح الباب أمام الرأسمال الأجنبي والعربي .

 ٣ ـ الزالة القيود على الاستثمار واعطاء تستهيلات لتفسيع اجتدابه منذ الفرق الراسمالية للاستثمار ويمنى ذلك طباغة داس المال من (-أخطار) المتامين والمسادرة والعراسسة • وذلك بتقنين النظم وفرض ما يسسسمى بسيادة القانون •

٤ \_ يتبع فتح الباب للرأسمال الأجنبى البحث عن أسواق المتبادل التجارى مع الفرب وعلم الاكتفاء بالشرق واشترطت الدولة أن تكون كل أنواع عده الاستشارات من أجل تدعيم الاقتصاد الوطنى •

ولكن ما معنى تدعيم الاقتصاد الوطنى ؟

أولا : أن يكون الاستثمار من أجل اضافة كم للانتاج يعوض المجر المرجود والذي أشرنا أليه من قبل •

ثانيا : ألا يكون ذلك الاستثمار وسيلة لاجهاض الصماعة للوطنية واصابتها بالشلل •

ثالثا ؛ أن يكون الاستثمار دفقا لخطة التنبية التي ترسمها الدولة •

وابعا: ان ذلك انفتاح لايتم على حساب القطاع العام أى لا يكون معول هام له ولذلك تص المستور على أن القطاع العام هو قائد عبلية التنسية

الى هذا ولا يوجد أى خطاراو لا البيراف ) في الانتخاص ولو المج طبق كما قروه ورسمه المسئولون لما حداث تلك الضبوة التي أثابها ناقدو الإنتخاص أو تصمومه ولما حداث الآثار السلبية الرهبيسة للانتخاص والمنتفاد المصرى حتى يومنا هذا و ولمل أخطر هذه السلبيات أن الطبقة التي خلقها الإنتخاص أصبحت أقوى من كل شيء وأقتسان الى حد كبير كل شمارات الانتخاص الانتخاص التي رقمها حسنى مبارات منذ أن جاء رئيسا للجمهورية عام 1841 وأصبح لدينا في مضر نوعات من الراسعائية خصوصا بعد أن ألغي السسبادات تأميم الصراع الطبقي من الراسعائية خصوصا بعد أن ألغي السسبادات تأميم الصراع الطبقي أنه ضبد طبائع الأمور وان كان هناك من فضيسل الأنود السادات في هذا ألمال في المواتب المسادات في هذا المجال فائه قد اعترف بالواقع الاجتماعي وتناقضائه في المجتمع المسرى ومصائح الراسمائية الوطنية (المنتجة ) أي التي تمالك مؤسسات ومصائح تضيف كما ألى الائتاج القومي و وهذا الفئة هي التي تمنها سياسه تضيف كما ألى الائتاج القومي و وهذا الفئة هي التي تمنها سياسه ولمهسوما و

ومثل تلك الفئة تلمب دوراً تقلُّمياً في داخل سياسة الانفتاح وهي التي يمنيها أنور السادات ( دع الناس اللنوم يكلسون المقط يؤدون ما عليهم للدولة )

. وهـ لم الفئــة مع ترحيبها بالرابسال الأجدين إلا أنها تكون حذرة الاسهطم مستاعاتها بتفوقه عليها ٢٠٠٠كمــنا أنها ترحيه بالتقدم التكنولوجي لتطوير صناعاتها لتسيطرا على السيورا عباجا.

وجزء كبير من هذه الرأسمائية الوطنية يتنسك باستمراد التعامل مع بلاد المسمكن الاشتراكي لانه الشبتري الأول لالتاجهما ( من ملايس وأثان ومصنوعات جلدية ومشروبات . • الش)

وثمة خطر طبعا أن تعبو نلك الطبقة الرأسمالية الوطنية الى أن تصبيخ رأسمالية كبيرة وتتشابك مصالحها في المستقبل مع الاحتكارات الأجنلية وتتحول تناقضاتها معها الى تناقضات ثانوية وتسستدير الى القمعيه في شراسة لخنق الديمةراطية 1

ولكن الخطر الجثيقى والحالى ٥٠ هسو ذلك القطاع من الراسسمالية المصرية وهى الراسمالية التجارية الربوية أو مما يسمني بالراسسمالية الطلقيلية • وهذا القطاع هو ( ركيزة اليبين العمرى • بل هي آكثر فئات ذلك اليبين تنظفا حتى استحقت لقب ( اليبين البيومي ) • فهذا القطاع عن الرأسيالية ليس منتجا • انه لا يضيف جراما واحدا الى الانتساج المقومي • انه يلعب وينهب من أموال المجتمع أساسا • تنتقل الأموال عن جيب المستهلك فلي مثل هواد التجار وللرابين والرسطاء •

والبعض منهم يميل وكلاء للقبارك المالمية ٠٠ وهم من اصطلح على تسميتهم ( بالكومبرادور ) وهم أحط فئات الراسمالية واكترها وضاعة ٠٠ وشرامة واكترها حظفا وحرصا على ( قواعد ) السلوك الدنيء والحسيس وللمصوصية ا

 انهم خصوم ایة تنمیة اقتصادیة فی الباد ۰۰ فالواحد منهم یفضل طبعا أن تبوت صناعة السمیارات فی مصر کی یستطیع بیع السبارات الالجهبیة ۰۰ التی ( یتشرف ) بالوکالة عن احتکارات امریسکا وأوربا فی سمها للبستهلك بالهبری ۰

۱ والكثير من هؤلاء الكومبرادوريين من الحقالة والصماليك ويكفى أن يُركب الواحد السغن الإيطالية بين إيطاليا والاسسكندرية ليرى قطسياع القراصئة وعامل السكاكين و ( الشبيحة ) والمهربين وهم يحملون بضائم الانقتاح الى مصر اما لحسابهم أو لحساب صادتهم من الصماليك الوجهاء الذين سيصبحون مليونهات بعد قليل "

وحؤلاه يشكلون عصابات بمعنى العصابات يرشون الاداريين · · ورجال الشرطة ويرهبون الناس ورجال الشرطة أيضا ·

وحؤلاء يودون لمل يحتمول مصر كلها فل مدينة سرة ١٠ الم هولج كو تج وتسلؤها الشركات الأمتبيسة للبخضوا الثراء من المسسسولات والمسمسرة والمنطف والرشوة والدعارة ووجها المتجسس والتخريب •

كما أن هناك صماليك للبروليتاريا هناك سماليك للراسمالية ١٠٠١

هذه الرأسمالية الطفيلية بفناتها جميما ٠٠ ليست وليدة سياسة الانفتاح فقط ١٠ انها لبت والسمت وكبرت وتطبخت بعدها بفضسل المفتاخ افور السمادات الذي الحي بعكس النتائج التي اعلنها نظريا ٠٠ سمة الم وداورة وتعيث في المنات المحردة وهمادا ١٠ تلك الإحوزة المحكم ونفرذ وتعيث في تلك الإحوزة وهمادا ٠٠

اكن الحقيقة أن هذه الطبقة تضرب بجدورها الى المجتمع الاستهلاكي الملكى بدأت التسورة بقيادة عبد المناصر في السسماح به خطوة خطوة بعد هزيمة ١٩٦٧ . اننا نؤكد أن البضائع المستوردة كانت على الأرصيفة في استحياه من قبل ا · وآكنه بعد ٢٩٦٧ تساهات العولة فاتسع اختشارها · ، ثم سعدت قوانين لتسهيل استيراد السيارات وغيرها · • وكان الجهدة حينفائه (درسوة ) الطبقة الوسطى والهرجوازية المسغيرة في المدن لتسكت وتتلهى بالاستهلاك مادام حل القضية الوطنية سياخة وقتا طويلا من المساعى الديلوماسية بعد الهزيمة السيكرية المساقح المساقة ،

ولايد الفضيا أن نقائر أن وضع الكثير من دجال النظام وخاصسة الذين خرجوا من الجيش على رأس مؤسسات اقتصادية وهو ما كان محل اعتراض قلة من المسئولين في ذلك الوقت هولاء اللبين تولوا مسئولية شركات القطاع المام دون رقابة شمبية أو محاسبية قد تمكنوا من جمع ثروات كبيرة ( خلية مقا ولكنها كالت كبيرة ) سواه من نهب المركات أو المحصول على عمولات من المركات الاجتبية والمحلية ، وكان هناك إيام هبد المناصر سجال دراسياتي لم يسس قط كما قلما من قبل وهو مجسال الاسكان بحجة تشجيع ألبهاء للجاهيد ، ومن هنا اتبحه أولكك الى ذلك المسكان بحجة تشجيع ألبهاء للجاهيد ، ومن هنا اتبحه أولكك الى ذلك خشية من تطويرة من الجنهاسات دون خشية من تعليم ،

كان من الطبيعي أن سياسة الانفتاح التي الفت الكثير من القيود على الاستشار الراسماني أن تخرج الثروات الكلسة ( وما تبعت البلاط ). ويتجه الكثيرون الى الاستثمار السريع · وما دامت القيود تند أزيلت فان الباب مفتوح لأى سجال من حجالات الاستثمار المراسماني .

ويرتبط بتحرك هؤلاء الطفيليين في أى مجال من مجالات الاستشمار دعواهم المستمرة للمودة الى الاقتصاد المحر الكامل أو بالقليل تحويل المقلاع العام الى جزيرة وسعل تعية رأسمالية شاهلة تجارية وكومبرادورية أسساساً ،

 وهي التي تتجه الى الاسمية الله في شراهة مروعة دون حجمل الدين المحملية .

ولقد اثبت هذا القطاع من الراسمالية المصرية أنه فاجر وقصير النطر اذ يرتكب بكل يوم أعبالا استفزازية للجماهير مثل نهب أموال بنوك الدوالة وبناء الممارات المنهارة مقدما ١٠ وتقاض خلو الرجل بفحض وبيح الشقق بعشرات بل ومئات الألوف ١٠ الغ مثل تلك الأعمال التى تؤكد صدق الموضوعية السياسية القائلة ( أن الرأسيمالية تحفر قبرهيا 1 ) ٠

أين يقف السادات ؟

اذا كنا تقول الآن أن هناك قوى اجتماعية تدفع بالانفتاح الى الجاه غير الذى تريام الدولة · وأن هذه القوى الاجتماعية هى اليمين المصرى · فاين كان موقع أنور السادات من هذه القضية · • لنقرأ ما كان يقول نظريا مرة أشرى · • ماذا قال فى رسالته المشهورة لمجلس الشمعب :

( إن الشمع يشكو من بعض مظاهر تكدس الثروات عطريقة طفيلية عند البعض كما قلب في خطابي ٠٠

أنا ضِّه الثروات الطفيلية · سمسرة · · مفامرة · · مفسسارية ومتاجرة باقوات الفيمي ·

انا ضد كل هذا ولابد أن تكونوا كلكم شده لأنه شب مصالح الدينة ) \*

وقال السادات :

ر ان في مقدور شعبنا أن يتحيل صابرا الى أقصى المدى ولكن بشرط. أن يكون التوزيع عادلا ) \*

( ولو اننا كشمب عشاع على نصف رغيف فقط بالتساوى لتقبل شمينا • بل حينداك يعيش ويصمه سسنين شريطة أن تعيش جميما على نصف رغيف فلا يكون بيننا من ياخذ رغيعا بينما ياخذ ثان نصفه ويأخذ ثالت رغيفا وضعاً ) !

. ويبدو هنا أن رأس النظام يقطن الى المتلاعبين المنحرفين بالالفتــاح الذين تحدثنــا عنهم · ويوجــه الأنظـــار اليهم بل ويتطرف في العدل الاجتماعي · ·

وماذا كان يقول السادات عن الاشتراكية •

في خطايه لجلس الأمة في ١٤ ابريل ١٩٧٥ يقول ( نحن قوة من قوى المثورة الوطنية في هذا العالم تسمى الى الحرية ونقاتل دفاعا عنها ونعتقد أن مصير الحرية لا يتجزأ وتحن وسعل قوى هذه الثورة فلليعة من طخلائم الاشتراكة ) •

وهو ينفت نظر الوزواء وهم يحلفون اليمين الى من يجب أن يتوجهوا يانتباهم فيتعدت عن الدين ضحوا في معركة ٦ اكتسوبر ( ١٥ الجندى عبد الماطى الذي أصاب ٢٣ دباية ٠٠ وهو رقم قياضي في الحروب كان مواطنا من الشرقية من أبناء الفلاحين • ولقد شاهدت تدريبسات مذهلة خبل المعركة وكان الجنود من صوهاج •

أن الذي حارب المركة هم البناؤنا من العبمال والفلاحين والمتقفين
 أنتاء التحالف »

ولكن الحقيقسة غير صال الكلام الذي كان يقوله البسادات في المجلس • فقد كان له موقف آخر • وكان سلكوته على نصو الراسنالية الطفيلية واستغمال شرها مقمودا • ولم تكن مندفة ان كان هو الذي أطلق الانجاليز في مصر وخطيب هو الذي أطلق الانجاليز في مصر وخطيب هو الذي أطلق الكتب للدرسية أن مصر بلغ ذيرامي • ولا تصبح للسناعة • فقد كان السادات يكرر علم التولة الخاطئة • كما كان قد أوقف أي تخطيط للاقتصاد • وتخلص من أي وزير ذي ماض تخطيطي • بعدا بن هذه عبد الرحين • وأصبح الانفتاح المحرى مضعة في الألواه • ومضحكة حيد في المال العربي النفتاح المحرى مضعة في الألواه • ومضحكة حتى في العالم العربي المنتي أبو الاسمتهائي ومبروا لقادته كي لا يقدموا لمصراك على العالم العربي النفتاح المحرى مضعة في الموادة كي لا يقدموا لمصراك الموادة • والاعتصادية والاستثمارات •

ماذا كانت نظرة السادات الحقيقية للم أسمالية ؟ ٠٠

قال فى مرة: ان الرأسمالية المصرية خدعتنا سيقصه خدعت الثورة س عندما وراها جمسال عبد الناصر العين الحمراء ١٠ أخلت الفلوس تحت البلاط وتمسكنت وظهرت بمطهر الشماتين ١٠ يقفوا على باب الحراسة يطالبوا برفهم الخمسة وسيمين جنيها الى مائتين أو حتى مائة ١٠ وهى غنية وكافزة الفلوس ١٠٠

وهذا هو الخطأ في سياسة عبد الناصر ١٠ احنا لم نكن في حسبانا أبدا أن نتشى على الراسمالية ١٠ كنا فقط لو فاكرين بيان الثورة وبرناميها من الست فقط ١ القضاء على الاحتكار ١٠ لكن تضجيع الراسمالية الوطنية كان دورنا وده الل ما عملوض جمال عبد الناصر ١٠ ممالته ١٠

ما تعريفك للرأصمالية الوطنية ؟ ٠٠٠

ضبيك في مسخوية • وقبال قاطرا الى وعيناه تكناد تضمحان وتقولات في نفسي الوقت : يا اينى انت لسبب صبغير !! وجباءتي هفه الاحساس فعلا •

قال: أنا أموف الشيوعيين قبل ما تلعب الله في الفسسارع ...
الله تعرفي خالد محيى الدين قبل ١٤ - أنا أعرف حسن فؤاد أحسن منك الله مرحمه كنت أعسرته ولما قتلوه في السيخ زعلت جدا عليه .. وقلت للريس بعد ما رجسيم من يوفوسلافيا ياريس مش على المال والبطال العيال دول يعوقوا الناس . وشسهني ياريس على عامل والبطال العيال دول يعوقوا الناس . وشسهند ده صاحب رأى وها أنت شفت له سمعة دولية .. الضباط الكباد دول مسجالة .. الضباط الكباد دول مسجالة .. وإيه المؤاوق عدال.

قلت للرئيس السادات ٠٠

الل ملئي في البلد دلوقت مثر رأسبمالية وطنية على الاطلاق ٠٠ لا فيه انتاج ٠٠ ولا تكنولوجيا. ١٠ واثبا الفتاح استهلاكي ٠٠

أدهشني أثور السادات عناسة قال بصراحة كاملة أنه يعرف ذلك ٠٠ وأنهم شـوية حرامية ولاد كلب وهـو مع ذلك راض بهـذا وسايبهـم. برزاجه ٠٠

قيال ٠٠

أقول لك ١٠ أصل انتم بتسوع نظريات ١٠٠ لمما أنا عاوز أشجع الرأسهالي ١٠ أي رأسمالي يطلع الفلوس من تحت البلاطة ١٠ والرأسسمالي كما تعلم جبان ١٠ أقوم أعمل له شروط ١٠ أقول الجنيه ده الأنم نفتح بيه مصنع ولا تبيع به فجل ١١ ١

أتول طلع يا ابنى الت وهوء القلوس واشتغل بها ٠٠

لو قلمت لازم صمتع البله بالفدوس ٠٠ يقول رجعنا تاني ٠٠ عاوذين. ابني مصنع علتمان يؤمموه ٠٠

لا توجيه تقية في الحكومة من الراصيالية ٠٠ ولازم الثقة تأتى بالمبارسية والشغل ١٠ الآن ١٠ الحبيكومة تقول بس طلع ١٠ طلع الل عندك ٠٠

وهم يطلعوا ٠٠ وده التن يهمنى ٠٠ عشرة فى المية حينفلوا الفلوس فى السكة اللي أنا عايزها ٠٠ الباشى سيعسرف فى الهلس الهل بتسسموه الانفتاح الاستهلاكي ١٠ أقول لك بقي الانفتاح الاستهلاكي سيفيدنا ويفيد المنتمة في الملد ١٠

قِلْتِ اوَاق ؟ • •

قال ٠٠

مو الناس الل عندها فلوس دي مش عاور تصرف وتهيمي ۱۰ انت نفسك سبعت ان عندك عربية مرسيةس ۱۰ علقنان جالك قرشين ۱۰ ما كان ميكن تشتري ۱۲۸ و ۱۲۵ فيات ۱۰ لكن كل انسان ياكيد الستار، عاوز يعيش أفضل وأحسن ما دام بيكسب ۱۰ مو الناس بتشتقل ليه ۱ مقي عاشان تستهلك ۱۰۰

وسَكَت لحظة ٠٠ وهو صعيد كما يبدو لى أنه أمسك بلجام الحديث وبدا كما لو كان محاضره والكلمات تشفقته هنه ٠٠

الاشتر اكية بتاعتكم دى مدهية ايه ٠٠ مهي الهاس تديش كويس والا تفضاوا تسبحوا باسم لينين بالفشم، بتلعكها ده ١٠ على فكرة المتسمع عبادة الفرد عامله غضاوة عليكم ومتأصلة داخلكم وعلشسان كسه انتم مثن فاهمين عبوب الاشتراكية في روسميه ١٠ أثلة الل عاؤف بنس مش يتكلم ١٠ لائه صديقنا ومعالمة ومش عاؤز ازعالهم والا يقطوه عان الأسلاح ١٠٠

قلت وأنا في أعباقي لا أهدف أن الهنوفيت عندم عيوب جسيمة . لا يريد رئيس الجبهررية كشفها حتى لا يسيء اليهم ٠٠ وكذلك لا ألسدال. أنهم يحجبون عنا السلاح كما يتحدث السادات عن ذلك بمرارة ٠٠

\_ ازای یاریس ۰۰

قال ٠٠

\_ أنا عارف كل حلجة ٠٠ دول شوية مثقفين عاوزين يوصلوا للحكم ضمحكوا على البروليتاريا: بتاعتكم دى وأنتم كذلك وبكره تشوف لـو قــد الله وحكمتم البلاد ١٠ إياك تكون مصدق أن البروليتاريا هي التي تحكم في روســـيا ٠٠

مده كلها دول كبرى. - - لها مصالح ٠٠ ولا أيدوللرجيات ولا مبادى. 
٠٠ وكلهم حرامية ولكن أمريكا أفضل علشطن، حاجة واحدة ٠٠

سألت في قضوله :

🕳 ماذا 6

... مافينتني حامية سن هناك ٥٠ اللّ يأشاء قوش ودنوة هناك نهاره السود بكره الصحف تنفرسه ٥٠ علمان كند العظام هناك عايش ومستوهب كان خابخة حتى الماقية . • ألها نظامكم لتفافل غلى نفسه • • وكل مره أروح روسية. أحسن أن البله ستنفجر ! • • وباين على كل واحسه يقد لرؤسساء الكبان يتوع المجمعة إنه تسب • • وعاور يعيش وأقول لك كان عاوز الصراع ده مع أمريكا يتوقف • •

وقال السادات كن يقوا المستقبل: وأنا رأيي ان التيار بتساع التنبانين ده هو الى سيكسب في الآخر ٥٠ والمسكوين حيتفقوا علينسا. ويكره تشوف ٥٠

نعود الى رأى السادات فور حكاية الرأسمالية ٠٠

كان: يرى الن السلح الاستخفالاكية تشنجع الراميمالية، على الانفاق وعلى عدم تفريك النقوه المخارج: "

وكان يمتقد أنم ببرود الزمن فانه ستحدث حركة تواذن في المجتمع بين الاستثمار في هجال التمبية الاقتصادية العقيقية وبين الاستملاك

وعليما كنت العاجيه في هذا يقول إن سلا هو دوركم في الاعلام ولم سائلة مرة : كيف \* ا

قال ١٠ أنتم تصلون دعاية للاسسستثمار في مجسال الانتاج ٠٠ وتهاجبون الاستثمار في الاستهلاك ١٠ وتكشفون الفساد حول السماسرة والطفيلية ١٠

لكنّ أنور السّادات قسر لى مى مناصبة أخرى وقمن ثناقش الانفتاح وتركه العبل على النادب للرأسمالية تستثمر فى أى اتجاه ٠٠

وقال كلاما خطيرا 🚥

سالني ١٠ اليسب عناك علاقة بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية ٢٠٠ قلنا أجبت بالانجاب ١٠٠ قال

كيف اكسب ثقة أمريكا ١٠ لايكفى ألى أتبحه الصادقتها ١٠ وأشعرها أنه حتى الاتحاد السوفيتي لايستطيع أن يعيدلى بشيء ١٠ ألما لابد أن اطبئتها في الداخل أني أشبع الراسهالية ١٠ ولا مجال أبدا للمودة من جديد لعصر التأميم والعراسة ومصادرة حرية النشاط الخاص ١٠ لابد أن افتح الباب على الآخـــر ٠٠ لتتأكد من هذا وتثن فينا ٠٠ .وتساعدنا مع اسرائيل ٠٠ وكذلك تعطينا قروضا ومنحا ٠٠ وحاجات ثانية انحرى الحالبها بها بس عش وقتها ٠٠

ويما سالته ما هي ٠٠ رفض ان يجيب على السؤال ٠٠

 المعارضوق لعكم آنور السادات ۰۰ حدورا دائما أن واحدا من أسبب. وقوع نظامه في أخطاء اسمية وجبت معارضتهم ۰۰ هو زوجته السميدة جيهان السادات ۱۰ التي اسمتحدثت أو اسمستعارت من الأمريكيين لقب سيدة مصر الأولى ۰۰ وهو لقب كنت أبدى لها اعتراضي عليه ۰۰ واقترحت. عليها مرارا عدم استخدامه ۰۰

اتهموها بالتدخل في شئون الحكم ١٠ بل ووصل الأمر الى حد تعيين. الوزراء ١٠ واتهموها بأنها تقوم بنشاط يزيد عن المحدود التي يجب أن تقوم بها حرم رئيس الجمهورية في بلد و شرقى » وانصبت عليها التخرصات والاتهامات من جانب التيار الاسلامي بسبب أنها سمت في. جهد شــــديد لتغيير قوانين الأحـوال الشخصية بما يعطى المرأة المصرية بسفي المتقوي قوانين الأحـوال الشخصية بما يعطى المرأة المصرية بسفي المتقوية وانين الأحـوال الشخصية بما يعطى المرأة المصرية بسفي المتقوية بها يعطى المرأة المصرية بسفين المتقوية وانين الأحـوال الشخصية بما يعطى المرأة المصرية بسفين المتقوية بما يعطى المرأة المصرية بسفين المتقوية بما يعطى سفين الحقوية وانين الأحـوال الشخصية بما يعطى المرأة المصرية المشاركة وانتيال المتقوية وانتيال المتحدد ا

وجاء وقت اتهمت بأنها تدخلت في شئون الدولة الى حد عقد تحالفات. ضد نائب رئيس الجمهورية حسنى مبارك أيامها

واتهمت بأن لديها نزعة كبيرة للاثراء والانفساق فى بذخ وتكوين. الثروات واتهمت أن لها تأثيرا كبيرا على المرحوم الرئيس السنادات ٠٠

فالواقع أننى لم أحاول قط أن « أتمسس » اذا جاز التمبير من خلال. علاقتى بالرئيس السابق تفاصميل عن واقع ما يدور فى الكواليس · · ولعل القارى، يلاحظ أنه فى كل حواراتى ومناقصاتى مع السادات لم أحاول ان أمثال سؤالا عن مسائل تفصيلية داخلية عن فلان وعلان وانبا كالت المثاقشات تدور حول سياسات رأساسيات ٠٠ ذلك لانى كنت أقول لنفسى أنه لا شأن في بما يدور داخل هذه الجدران ٠٠ ولا معنى لأن أقدم نفسى فيها ٠٠ فانا معنى فقط بالأمور العامة التي تهم البلاد ٠٠ ولكل حكم أسرار لا شأن في بها ٠٠

ومع أنه كان من المكن أن أناقش أو على الأقل أفتح أي موضــوع لأن السادات وزوجته كانا واسعا الصـد عِدا ٠٠

لكن أغلب الظن أنى لو كنت قد إبديت احتماما بما يدور خلف الكواليس لكنت اما فقدت الثقة والاعتبار عندهما باعتبارى متطفلا فضوليا . . أو لوجدت نفسى فى دوامة شلة من الشلل أعمل لحسابهما عميلا أو شهه عبيار ا

لذلك أنا لا أعرف أكثر مما يسرف أى شخص آخر شيئا عن تدخل جيهان السسادات في شئون الحكم أو تكرين الثروات ٠٠ وأنا أتحفظ عند كلية و أعرف ٢٠ فكل هذه ٥ المعلومات ٢ أذا جماز تسميتها بمعلومات هي اشاعات ١٠

وما كان يعنيني قط أن يكون رئيس الجمهورية أو زوجته أثرياء • • فانا أسلم جلال أن أى حاكم يمكن أن يثرى • • وكلت أتصور من قبل أن ذلك طلبيمي في النظم الرأسمالية حتى اتضح للأسف أنه طبيمي أيضا في النظام الإشتراكي • • بل المحكام فيه أكثر ميلا للثراء والفخفخة • •

كان الذى يهمدى من الحاكم فقط هو أن يعنى بمشمساكل شمسميه ويحلها ٠٠ ثم يشرى أو لا يشرى هذه مسألة تانوية بالنسبة للشعوب لأن النقراشي باشا مات وفي جيبه ثلاثة جنبهات فقط لاغير ٠٠ ومع ذلك كان من أسوأ رؤساء الوزارات في مصر ٠٠ فقد كان زعيما للحزب السمدى أحد أحزاب الأقلية التي كانت برادع للانجليز والسراى ٠٠

ولقد كان يهمنى بالنسبة لحرم رئيس الجمهورية أنها تضرب مثلا للمرأة المصرية أنها تعمل بالشئون العامة وتؤكد معنى مساواة الرجـــل بالمرأة ٥٠ وكنت أحمد لرئيس الجمهورية أنه يسمح لزوجته أن تنشط في الحياة العامة وتؤكد مذا المعنى في وجه معارضته ومقاومة التيار الدينى المتمدد الذي يرى مكان المرأة في غيابات البيوت والدور ٠٠

ولقد كنت أعرف أن جيهان السادات تعمل منذ كان زوجها رئيس مجلس الأمة بالشنون العامة في جمعية تلا ٠٠ ثم في مواسساة جرحي حرب ١٩٦٧ ولكن دورها كان مطهوسا خلال عهد عبد التاصر ٠ ولذلك كثت متحمسا لهذا الدور ونشرت عنه الكثير ٠٠

ولكن أعرف أنها التخلت بعض المواقف الخاطئـــة المتعلقة بشدون حسمتى مبارك عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية وقد عرفتها صدفة من بعض أطراف تلك الشدون • ولا مجال للتقصيلات هنا • •

كما أنى لاحظت أن الوزراء كانوا يحرصــون على حضور أى مؤتمر أو مكان تزوره ، كما أعلم أن فؤاد محيى الدين كان يلع عليها لحضــور وافتتاح مؤتمرات حتى بالنسبة للصحة وهى لا شان لها بهذا

وأذكر مرة أننا كنا في المانيا الغربية وكان معها د عائمة راتب وزيرة الشنؤن الاجتباعية ولاحظت أن أصحاب الاحتفال يهتمون بالسيدة جيهان ويكادون يتجاهلون الوزيرة وجيهان السادات لم تلحظ ذلك أيضا بحيث أصبحت الوزيرة شبه مستبعدة و وما كدنا نجلس على مائدة الغداء حتى تحدثت في الموضوع مع السيدة جيهان وقلت لها بصراحة أن الوزيرة هي التي لها صفة رسمية فتقبلت اللقد فورا وأصلحت من الأمر . .

وسأحاول أن القى بعض الأضواء على دور السيدة جيهان وشخصيتها من خلال بعض اللقطات والمواقف التي عايشتها •

ذات مرة كان لدى موعد القابلة السيدة جيهان السادات ٠٠

وبادرتني بالقول أنها ستسافر الى المكسيك طضور مؤتمر المرأة المالى ملى رأس وفد المسرى ١٠٠ ثم قامت الى مكتبها وجات بورق قنعته فى قائلة مدة هي الخطبة ١٠٠ بينما خرجت هي من المؤتف قادهشنى أن ليس فيها كله النظية ١٠٠ بينما خرجت هي من الغرفة قادهشنى أن ليس فيها كله النظية ١٠٠ كانت هنائل الا توجد المسارة المسرية وتاريخها والمكاسب التي حصلت عليها ١٠٠ لكن لا توجد المسارة عن قضية فلسطين ١٠٠ قالت في بعد أن عادت ما رأيك ؟ ١٠٠ قلت يافندم المعلمين جدا من هده الخطبة ١٠٠ قالت المذا ٢٠٠ قلت ١٠٠ سحيادتك المعلمين على رأس وقد مصرى في مؤتمر عالمي ١٠٠ زي مؤتمر المرأة ما ١٠٠ تعدين الغرصة وتتكلين عن قضية فلسطين وتشرحينها للرأة ما ١٠٠ رابعن المؤتمر ده ليه ؟ بعب أن يكون هدفلت فيه هو الدعاية القطبية فلسطين وتشرحينها للرأة المسام رابعن المؤتمر ده ليه ؟ بعب أن يكون هدفلت فيه هو الدعاية القطبية فلسطين ١٠٠ والله الله حق ١٠٠ فلسطين ١١٠ والله الله حق ١٠٠ فلسطين ١٠٠ والله الله حق ١٠٠ فلسطين ١٠٠ والله الله على ١٠٠ والله الله ١١٠ والله الله ١٠٠ والله الله ١١٠ والله الله ١٠٠ والله الله ١١٠ والله الله ١١٠ والله الله ١١٠ والله الله الله ١١٠ والله الله ١٠٠ والله الله ١١١٠ والله الله ١١٠ وال

وعلى الفور قالت لى مبكن تكتب لى انت حديث عن فلسطية افسيحة فى خطابى ؟ • • • قلت لها هذا هيكون النقطة الأولى فى القضايا التي ستثار فى الخطاب • • يعنى الخطاب سنتكلبي عن مصر والرأة فى هصر • • ووبعد كنده هينشن على طول على القضية العربية الإساسية والتي تهم هصر ووبعد كنده هينشن على طول على القضية العربية الإساسية والتي تهم هصر والتضحيات التي تقديها والم المنابقة و • • • قالت عليه • • و تركتني وخرجت من المرقة • • • قالت عليه • • وتركتني وخرجت من المرقة • • وأسكت القلم وكتبت صفحة ونصف عن قضية فلبيطين وعندها عادت قراتها وانبسطت • • وأخذت تكرر لى أنها أن تنس لى أيدة هذا الجيل • • وآكنت أقول في خجل جنيل إيه ؟ • • قالت لى • • لا ده انت انقذتني • • كان سيبقي شمسكلي وحش أوى • • أني أروح المؤتيس وماتكليس عن قضية فلسطين ! • • ولمرية أوى ان فيه كذا واحد قراوا الخطساب ده ولم يقولوا لى الحكاية دى أبدا • • م يلية أوى ان فيه كذا واحد قراوا الخطساب ده ولم يقولوا لى الحكاية دى أبدا • • م يلفت نظري أحد للموضسوع ده

وضحكت أنا ٠٠ وقلت لها موش دول المستشارين بتوعكم الل التم بتختاروهم ٩ ٥٠٠ ضحكت وضكتت ٠٠

بعد يومين تلقيت دعوة معها للانضمام للوفه الاعلامي المرافق لهسا وللوفة المصرى \* ولما "كنت مستافرة ألى للدن فقة حصلت على الفيرة من مناك ومنها لمدرية حيث التقيت بالوفه عندها توقف ومو في طريقة للمكسيك \* حكاية صغيرة تكشف عن شخصية السيدة جيهان \* في اليوم التال كانت قد عقلت مؤتمرا صحفيا مع الصحفين الأسبان \* في وتوجهت الى المؤتمر بقميص صيفي وبنطاون ولكن الموليس رفض ابخالي وقال لى لابد من ارتداء جاكت وكرافت فاشتريت (جاكت وكرافت) من محل قريب \* وأول مادخات المؤتمر قالت السيدة جيهان السادات في بالعربي إنت اتأخرت لية ؟ \* فقلت : أصلهم قالوا لم صات رجاكت وكرافت) \* \* واجدا \* لم تكن السيدة تهتم بالمطاهر اتما بجوهر الأشياء \* • وتعسوف كيف تتمامل مع الصحفيين \* •

وأذكر مرة أن السادات استدعائي على عجل وتحن في أسوان وكلت في حديقة الفندق مرتديا بنطلوتا وصندلا وذقني طويلة ورفض اعطائي مهلة لأعد نفسى • واستقبلني وجلس معى آكثر من ثلاث سساعات دون أن يكترث ببحالة البهدلة التي كنت عليها •

طبقاً أنا أود أن ألفت النظى ضما الى ١٠٠ أن هؤلاء الناس الكبار اذا كانوا يتعاملون معنا حكف ١٠٠ فهي تتعامل مع الموظفين تحت امرتها وماع طلاب الحاجات ومع هذه الطبقة بطريقة مختلفة • وينني مثلا أذا دخل عليها وربما كان سبب تماهل هؤلاء الكبار غم رجال الأل حالة لبوسها كما يقولون وربما كان سبب تماهل هؤلاء الكبار غم رجال الاعلام الذين يحترصون المتنمهم يهود ألى أنهم يجبول المثلثية في وضعه جرين البساطة التي عاشتهما قبل كبر شانهم يدلا من جو الزيف والتكبير والتعظيم والنفاق الموبود حولهم وقلم مسالة يستطيع انتفسن في المؤتمرات الصحفية أو النفوات الصعفية التي يُسقدها رئيس الجمهورية لمع عدد محدفود من المؤتمرين المساطة الناس تتكلم والنفاق المناسبة بهنس البساطة أذ أن أي هسئول كبر في وتأنسة لكن التخاشية لا تستطع بنهنس البساطة أذ أن أي هسئول كبر في وتأنسة البخهورية عني من من موضوع مغين ونغروف أن السادات كأن قبل ١٥ مايو ١٩٧١ في خاطب الرئيس في موضوع مغين ونغروف أن السادات كأن قبل ١٥ مايو ١٩٧١ في خاطة فور علمه به وعلى فؤزئ عبد أفعاقه الوقيقة والتنادات \* ا

في الطائرة كانت جيهان السادات تعاملنا معاملة مبتازة جدا وكان في الطائرة ايامها المطربة فايدة كامل وتادية صحنالج وهمت مصطفى المديمتان وأمال عثبان التي كانت ما ذرات استاذة في الجواهة • فكانت المدينة جيهان تخرج من الكابيئة الخاصة بها وتجلس معنا على حرف الكريف ختى تكون وسطنا وتحكي وتتكلم وتسال وتعدودش وتناقش وبتابع ما اذا كنا قد تناولنا طفانا جيدا •

وفئ داخل المؤتمر كانت المنافسنة الاساسية بينها وبين اميلنا مأركوس زوجة رئيس اللغين ١٠٠ وذكرت في جيهان السادات أن اميلنا تمهل في المغابرات الأمريكية ١٠٠ وحاولت اميلنا أن تنتزع التفات الناش عولها بالأزياد التهي كانت توتديها يُوميا ١٠٠ والجدل اللي كانت تقوم به والمحاصية من المنحقيات الذين كانت تصحيبه معها ١٠٠ لكن جيهان السادات في المحيقة كانت هي معدور الاحتمام وتبحد أنظار معظم أعضاء عن تقمية فلسنطين والمرأة المطرية ١٠٠ وفي المؤتمرات كانت تشكم بلياقة عن تقميد فلسنطين والمرأة المطرية ١٠٠ وفي المؤتمرات كانت تشكم بلياقة وتبديب بدكاء وكان يبدو أنها متحمسة جدا فيما تقول ٠٠ ولاول فرة الحسبت أبها شعمدة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعدة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعمدة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعم شعمة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعمدة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعم المؤتمرة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعمدة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعم المؤتمرة بهذا تياما ١٠٠ أحست أبها شعم المؤتمرة ا

واكتشفت أنه من السداخة تصور أن المسئولين الكبار يكتفون يكونهم في السلطة ٠٠ كلا ٠٠ هم بشر مثلنا يعجبهم الظهور والاعتمام بهم ٠٠

فيسمدون بنشر صورهم ويهتمون بذُلُك ٠٠ ويُسرون بطلبهم في التليفزيون ويتكلمون فيه ويعقدون المؤتمرات الصحفية والكاميرات مسلطة عليهم ويعتمون بالوضع الذي يظهرون به أمام التليفزيون وكذلك أناقتهم •فقد كنت ارى جيهان السادات ببسساطة شديدة عندما ياتمي التليفزيون المحديث معها تدخل غرفتها وتعد نفسها وتسال السيدات من أعضساه الوقد اذا كانت الهيئة تمام ٠٠ ثم تتحدث في طبلاقة ويطريقة مقنعة عرفرة ٠٠.

وبدت ل بساطة جيهان السادات عندما دعتنا حكومة المكسيك للقضاء يومين في اكابوقتر مصنيف أصحاب الملايين في العالم والزلتنا في فندق غريب لم، أرى مثيلا له في حياتي من حيث الفخامة والروغة معلمة والمناف على المقددي من وكانت جيهان السادات في المقدمة فلاحظت أنها كانت دلمعزلة باللخامة مثلنا وتمبر عن ذلك في تلقائية وبساطة ، وكانت تعلق مع نساء الوقع تعليقات على ما ترى مثلها وتضحك وتتنهد وتتصجب ا ، وأمام أحد مظاهر الترقيه الحيالية في صالة من صلات الفندق النفتت الى وقائد الهن يا أستاذ عبد الستار الحزب المشيوعي المكسيكي هنا بقي شايف شغله مظبوط ا

وذات مرة بلغنني أن السيدة جيهان تفاولتني بلقته شديد ثم أجد له .

مبردا وفي لقاء معها سالتها عن العقيقة ٠٠ فقالت في دهشة غاضبة من اللكي قال لك هذا ١٠ لابد أن تقول في ١٠ فلما اعتمت قالت لي ضاحكة ٠ أنت تعلم إنه لا يجدوز اسناد كلام لحرم رئيس الجمهورية والا بقت علمي قلت لها: ومرسى الشافعي ١٠ .

على الفور أمسكت بالتليفون وطلبت هرمى فرجوتها ألا تفصل والصحت عليها الدحاحا شديدا فقد كانت في حالة غضب شديد قائلا انها حكاية تافهة ١٠٠ وليس معقولا أن حرم وثيس جمهورية تواجه أحها في كلام كهذا وأنا من الأصل لم أصعقه ١٠٠

وقالت في السيدة جيهان الساذات مرة ۱۰۰ انها ترى امامها أناسا يقولون لها كلاما ضد أخرين ويخرجون ۱۰۰ تم ياني أخرون يقولون ضد الالولين كلاما ويخرجون ونبقي عالونين أن دول كذابين مع بعضي ۱۰۰ فعلقت عائلا لها هذه دمائس القصور وألتم طبعاً تستفيدون من هذا الكسلام والتناقضات من المتصارعن على رضا السلطان ا ۱۰۰

فضنحكت ١٠٠ وقد كانت ذكية تفهم كل شيء ١٠٠

وأذكر مرة انتي كنت اتحدث معها كاقدا أسلوب الرئيس في التعامل هم بعض الكتاب بطريقة حادة وضربت مثلا بالاستاذ أحمد مهاء المدين الكائب الألمير · ·

 ومكذا كانت تلمل عندما يفضب الرئيس كاتبا لتعامله الحاد معه ٠٠ تُوهذا هو تفسير استمرارها في استقبالها في ٠٠ بعد الموقف المخاطئ اللوي وقفه مني السادات وتفسير بذلها الدور الاساسي في اعادة العلاقات بين أنور السادات وكاتب كبير مثل الأستاذ مصطفى أمين ٠٠

وفى أيام تازم الموقف بين السادات والمتقفين كانت تحاول دائسا المحافظة على وابطة وكبارى للتضامه بينه وبينهم عن طريق التدخيل فى مواقفه المخاطفة عن مسالتي نقابة الصحفيين وتقابة المحامين وكذلك عن طريق أساندتها اللين كانت تحثه على لقائهم ليستمع اليهم ليعرف شيئا عن الواقع الذى بدأ يزداد صوط من حوله وهو غافل عما يجرى ويحيق به فبخصها من أخطار ١٠٠

ولقد كانت تقول دائما أن ما يجعلها ثنق بى هو أننى قلت عندها. سألنى رئيس الجمهورية عن موقفى عندها أهر بطرد الخبراء السوفييت من مصر أننى لم أوافق على ذلك الطرد وجزعت من ذلك الى حد البكاء 11 ٠٠

وكانت تردد هذه الحكاية أمام الجميع ٠٠ بينما أنا مناحمس لذلك فقد كان تصرفى في نظرى أمرا طبيعيا ١٠ وعاديا ١٠ قما كان ممكنا أن التب على رئيس الجمهورية فقعه كنت وما زلت أرى أننى اذا للدبت على أحد فلا يمكن الكلب على حاكم البلاد ١٠ اذ لابه أن يعرف كيف ارى الحمور من وجهة نظرى ١٠ فاحساسى بالمسئولية عن البلد لا يقل عن الحمور من وجهة نظرى ١٠ فاحساسى بالمسئولية عن البلد لا يقل عن احساسه هر ١٠ بل لعلنى قامت تضحيات بسبب هماه الاحساس، بالمسئولية مثله أو آكثر منه ١٠ ولا يمكن أن أبسق على هذه التضحيات بأن آكون جبانا أو كاذبا ١٠ أمام الحاكم الذي قد يستفيد من ملاحظتي أو ما أقوله عميما ١٠ فاذا كانت صحيحة فالبلد كله ميستغيد ١٠

واعتقد أن جيهان السيادات كانت تختلف كثيرا مع انور السيادات في سياساته في آيامه الأخيرة ١٠ وقد قالت كلاما كهذا ليمض خلصاء السيادات نفسه ١٠ كما رأيته أنا من أرائها عندما كنا نناقش بعض الأمور وكان موقفها كما شرحت في مسالتي نقابتي المحامن والصحفيين مختلفا عن موقفه ١٠ وكذلك موقفها بالنسبة لأزمة ١٨ و ١٩ يناير ١٠

ولكن الشيء الذي يثير المهشبة هو ما جاء في كتابها عن السادات و سيدة من مصر » فقد تحدثت فيه عن أفكار مختلفة عما كانت تقول خلال حياة السادات ٠٠ ولا أدرى من المسئول عن توريطها في هذا كله ٠٠

على أن الشيء المؤكد أن السبدة جيهان لم تستطع أن تتقبل الأمر الواقع ( وفاة زوجها والتهاء أبهة المركز والوضع ) وتتعايش مهه ٠٠ كما فعلت أيه زوجة لرئيس جمهورية أكبر دولة في العالم وهي الولايات المتحدة ·

وعدم المواسمة هذا هو الذي يجملها تعيش بعيدة عن البلاد كأنهبا لاجئة في الولايات المتحدة ٠٠ وحصار نفسها عندما تعود الى القاهرة في اطار محدود من الناس والمعارف ٠٠

وهذا طبعاً أهر يؤسف له ويتناقض مع ما شعرت به وشعر أغلب من عرفوها بقوة شخصيتها وذكائها الاجتماعي ٠٠

وهذا ليس في صالحها ٠٠ حاضرا ولا تاريخا ١٠ ولا في صالح انور السادات ١٠ تاريخا أيضا ١٠ ولكن كل انسان يتحمل نتائج موقفه والخط الذي حسده لحياته بمحض اختياره ١٠ والتاريخ بحسكم في النهاية ١٠

## ما بين الثمري ٠٠ وضدام حسان ؟!

واقع الأمر أن المجموعة اليسارية في روزاليوسف التي كانت تسميها مرة باليسارة الموالى للسسادات أو اليسسار الجبهوى ١٠ أو كما يسميها المقدافي اليسار الحكومي ١٠ كانت لها رؤية واضحة بالنسنية لتقدير سياسة السادات بالنسبة لجمع الشمل العربي قبل حرب أكتوبر وما بعدها حتى حلت الانقسام عند مبادرة زيادة القدس ١٠ عده المجموعة كانت تسميم دائما ليس عن طريق الكتابة فقط ١٠ بل عن طريق الحركة أحيانا كما فو كانت حزبا ١٠ من أجل تدعيم التضامن العربي وتصفية المخلافات علم العربية ، بينما كان الناصريون مثلا يمارضون تقارب أي دولة تقدمية مع نظام السادات ا

وفى الصفحات التالية سنقدم محاولتين ٠٠ على هذا الطريق ٠٠ ورد فمل أنور السادات ١٠٠ الأولى السودان ١٠٠ والثانية مع العراق ٠٠

\*\*\*

.. . في خلال فترة علاقتي مع أنور السادات ٢٠ حدث اتصال بيني وبين رئيس السودان الأسبق ( جعفر النميري ) ٢٠ وهذا حدث بدون أي اتفاق بيني وبين أنور السادات أو توجيه منه أو ايحاه بل هو تم دون أن أعرفه پشئ» ٣٠ على عكس ما تصور البعض أيامها أني فعلت ذلك باتفاق مع السادات لمساعدته في تحقيق أهداف سياسية ١٠

• والحكاية أنه بعد أن حدث الانقلاب على (النميري) في يوليو ١٩٧١ • • إتخذت مجلة روزاليوسف موقفا غير موقف الصحافة المصرية التي هللت لقمع ( النميري ) لذلك الانقلاب ٠٠ والمذبحة التي أقامها النمري لليسمار والعناص الديمقراطية عموما ولم يكن بوسم روزاليوسف أن تهاجم نميري ٠٠ فقاطعت الكتابة في الموضوع أصلا ٠ وهذا أسلوب صحفي معروف للتعبير عن رفض موقف لا تستطيع الصحيفة أن تعبر عنه ! • • قاعتبر نميرى أن هــذا موقف عدائي من روز اليوسف ضده وهــذا صحيم وبالتالي بدأت روزاليوسف تمنع من دخول السودان ٠٠ وظل الحال على ذلك فترة طويلة ١٠٠ الا أنه بعد حرب سنة ٧٣ ٠٠ وفي احدى جلسات مجلس التحرير قلت في الاجتماع د إيا جماعة ماتشوفوا لنا حـل مع المنميري ده ٠٠ لقد بدأت علاقته تبقى قوية مع مصر ٠٠ ويأتي هنا كتيرا ٠٠ لماذا لا تحاول حل مشكلة توزيع روزاليوسف وصباح الخير هناك ؟ ١١ ونحن والشعب السوداني نكاد نكون شعبا واحدا حتى اني أرى أن من آكبر أخطاء جمال عبد الناصر أنه لم يركز على الوحدة مع السودان بدلا من سوريا ٠٠ د احنا لازم نصلح الأمور معاهم ، قال عبد الرحمن الشرقاوي على الفور ١٠ ماتروح انت السودان وتعمل الحكاية دى ١٠٠ فأضفت قائلاً ه فيه حاجة كمان عايزين نعملها ٠٠ عايزين نشوف المشكلة بين النميرى وبين الشيوعيين السودانيين ۱۰ القضية دى لازم تتحل ويمارس الشيوعين المسودانيون تضاطهم في السودان ۱۰ وجا دام النميرى نظام وطنى ... وهذا كان اعتقادى في ذاك الوقت .. فيجب أن يكون مناك بوح من التحالف والوحدة الوطنية والعماون مناك ۱۰ قال الشرقاوى ، دوح ورق ما انت عايز اغضل ا ۱۰

قبل ذلك كان قد حدث حديث بيني وبين زميل صديق لى هو الأستاذ ممدوح رضا رئيس تحرير دار التماون حينداك حول السودانيين فقال لى ان هناك شخصا في السودن أشبه بهيكل ( النميرى ) اسمه الأستاذ محمه معجوب وكان شهوعيا سابقا وارتبط بنظهام النميري لهائيا وأصبع مستشدارا له ويلعب دور محمد حسنين هيكل بالنسبة لجمال عبد الناصر .

وبالغمل ذهبت للسـودان فقابلت النديى عدة مرات فى ذيارات مختلفة واجريت معه عـدة أحاديث وتكلمنا بصراحة خلصت منها في المنافقة الني أعرى وراه سراب. ١٠ بشال الموقفة بينة وبن الشيوعين السوادنين ١٠ وعرفت أشياء كثيرة عن دخائل الحكم فى السودان وفسادة وصنصية الندين يتبل أن يتدووش ويرتدى عبادة الدين لتدعيم حكمه كمادة المحالم الماسين ا ما لا محل له هنا ١٠

ولكنى واسجل هنا انصافا للتاريخ اننى لاحظت أنه يعيش حياة بسيطة ١٠ لا تدل على حقيقة ما يقال عنه أنه قد كدس ثروات كثيرة ٠٠

وكان النميرى دائما يتكلم عن عبد الناصر باحترام شديد ٠٠ ويفسيد باجازاته ١٠ وكان يقول في أنا نفسى أبقى زى جدالى عبد الناص ٠٠ قال دلك كذا مرة ١٠ كما أنه كان يبدى رفضه وعمم ترحيبه بدور السيدة بيهان السادات في الحياة السيامية في مصر ١٠ كان يقول انها بتعين الوزراء وأنها بتطهر كثير قوى ١٠ وكان يقارن في بين سلوك زوجته التي كنت أراها سيدة بسيطة عادية جعل ومتواضعة ١٠ كان يقارن بين هذه وتلك ١٠ ولم يحدث خلال علاقتي هذه وتلك ١٠ ولم يحدث خلال علاقتي هذه أد يسالتي كان أنور السادات حاول أن يوجهني لحديث أنفله للنميرى ١٠ أد يسالتي عن احاديث خاصة دارت بيني وبينه ولذلك لم يعلم مني السادات أو روجته قط رأى النميرى في السيدة جيهان واعجاب المسادية ورجته قط رأى النميرى في السيدة جيهان واعجاب المسادية سلم الناسات

ولکن السسادات کان یحدثنی عن عبارات من آحادیثی مع نمیری ویؤکد لی دائما آنه پری آن السودان مهم جدا لمصر وآنه فی حدیث له مرة قال لی : انه لم یکن یسمح لانقلاب عام ۱۹۷۱ آن ینجح ۰۰ ویقوم نظام شموعی هناك ۰ وقال مرة ضاحكا .. هذا من مصلحتكم لأن الانقلاب لو كان تجع ٠٠ لكانوا الجسسودانيين بتوع الانجسار برالجنوبيين ذبحوكم ذبحا واكلوكم ليجم ني\* !! :

وعلق لى مرة على حديث بوناماريف المرشــــ للمكتب الســيامى السوفييتى حينذك معه على أنه ، عايز يعلمنى يعنى ٠٠ بيعلمنى مبادى، الماركسية ، ١ - ٠٠

ووثن النميرى علاقته بزميل صلاح حافظ وكذلك بالاستاذين هبة عنابت وعادل حمودة واصدر بالاتفاق مع روزاليوسف مجلة الوادي لسان حال التكامل • وتولى الثلاثة مسئوليتها • وكانت مجلة لبيرالية جدا ولكن المنتفين السودانيين بداوا يثيرون تساؤلات كيف توجيد مجلة حرة كهند • بينها صبحانتهم مكمهة • وكانت الوادى توزع عشرين الف نيسخة في السودان • فقرر النميرى غلقها • اذ لم يطق مده الليبرالية • وأسعد رئاسة تحريرها للاميتاذ أنيس منصور للقضاء عليها كنبر لبيرائيل للتكمل • وقد كان ؟ ا

واذكر أن صلاح حافظ وأنا بذلنا جهودا كثيرة لدى الرئيس مبارك. والأستاذ صفوت الشريف وزير الاعلام للحيلولة دون حدوث هذه المفاجعة لبحرية الرأى التي كانت طماما وزادا للشعب السوداني في عصر ظلام ديكتاتورية رهيبة ١٠ ولكن النميري أصر على غلقها وقال كلبة مشهورة: و صك على الوادي » !

 وفى ذلك الوقت كان العراق يقدم نسوذجا جيدا لتحالف اللوى الوطنية جميما بقيادة حزب البعث · وكذلك نموذجا معتازا لإنفاق عائدات البترول فى خطة تنمية طموحة ٠٠٠ ومن ناحية أخرى يتخذ سياسة وطنية غير منحازة تحافظ على الاستقلال الوطنى وفى عداء مع الامبريالية ٠٠٠

وكان العراق قد اكتسب سمعة طيبة خلال حرب ۱۹۷۳ اذ شارك بسرب من طائراته في معارك سيناء كما أنقذت فرقتان عراقيتان دمشمق من الزحف الاسرائيل .

ارتأى اليسار المؤيد للسادات أنه من مصلحة مصر أن يخلق تحالفا أو صداقة أو أى نوع من التعامل والاتفاق مع العراق · · · خصوصا أن رقمة البخلاف كانت قد بدأت تتسع بعد الفاقية فصل القوات الأول · · · وكان العراق يرفض تعاما الاعتراف باسرائيل ويسميها بالكيان الصهيوني ولا يقبل الا بازالتها من الوجود من الناحية المعاثية دائما !!

وكان السادات قد نجع فعلا قبل وبعد حرب أكتوبر في تشكيل جبهة عربية وأسعة تجاهل فيها أمران: الأول حكاية الدول الرجعية والتقسية من ثانيا محاولات مصر السابقة لتزعم المالم العربي ، فكان أن كسب ثقة وصداقة ومعادنة السعودية والكريت وأبو طبي وقعلر والبحرين وعمان وتوثقت الملاقات بينها وبين مصر ، وقتصت الأبواب للعمالة المصرية ، ولكن طل العراق بعياءا عن ذلك ،

ولذلك نبتت الفكرة في روزاليوسف لاصــــلاح العلاقة بين مصر والعراق التي أشرنا اليها ٠٠٠ وأنا واثق تماما أن أحدا لم يوح بها الى روزاليوسف من خارجها ٠٠٠ ولم تصدر ( تعليمات ) بها من آحد كما كان يتوهم دائما أصدقاؤنا وزملاؤنا الذين يتصورون أن جميع الصحف والصحفين يعملون بازرار تصدر من أعلى أا لسبب بسيط جدا هو آنني كلت صاحب تلك الكرة أيضا وعرضتها على مجلس التحرير في ووزاليوسف فتقبلها على الفور وطلب منى الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى رئيس مجلس ادارة روز اليوسف في ذلك الوقت السفر فورا الى العراق ۱۰۰ وتم السفر من وقمت باتصالات عديدة هناك داعيا من قابلتهم لاتخاذ موقف من وانفضل مع مصر وشارحا ومدافعا عن سياسة السادات ، وحتى ذلك الحين لم آكن قد تعرفت بسيادته على المستوى الشخصى كما حدث بعد ذلك بشهور اذ كان ذلك في ابريل ١٩٧٤ وفي يونية من نفس العالم التقيت بالرئيس السادات الأول مرة وعرضت عليه فكرة مجلس تحرير يوزلوسف وتتائج الاتصالات التي قمت بها في العراق في شهر ابريل ١٤٧٤ وفي من العراق في شهر ابريل

. وبعد ذلك تحسنت العلاقات تسبيا بزيارة السمادات للعراق عام ١٩٧٦ وكذلك ناقب الرئيس حسنى مبارك وحصلت مصر على معونة فئ شكل كميات من البترول العراقي بدون مقابل

وتطورت العلاقات الثقافية بين البلدين وتدفق الكتاب المصريون على الصراق في دعوات متدلية بعد أن كانوا يخافون من زيارتها ويعملون الفضل معاملة وكذلك الفنانون ١٠٠ وفتحت الصحف العراقية صلعاتها افضل معاملة وكذلك الغنانون ١٠٠ وفتحت الصحف العراقية صلعاتها والمثلات الصحف بمقالات وتحقيقات المائلدين من العراق عن التقام والتطوو والمديمة اطية في ذلك البلد ربائناسبة لم آتني حرفا في جريدة عراقية ) وللأسف كان بعض من هؤلاء الكتاب الذين كانوا في الواقع يحصدون بالمدرجة الأولى ثمار مبادرة روز اليوسف ١٠٠ يحاولون تشويه الكتاب بالمدرين المزيدين للسادات فعقب كل زيارة في مثلا لهذاد كانوا يبادرون المحرين المراقبين ليقولوا فهم أن عيل أنور السادات قد جاء فالزموا خدركم كما يصمون بالمدري المدرقي ويصورونني له فالرما خلاكمان والمديل واللحير للبرجوازية ١١

ومن الطريف أن أولئك المسئولين العراقيين هنسا وهناك كانوا يَشكرون لى هذا ١٠٠ والأطرف أننى أستفعت كثيرا بهذا الاتهام بالعمالة رغم أنى لست عميلا اذ كان المسئولون العرقبون بسالفون فى اكرامى واحسان استقبال باعتبارى منعوبا للسلطة أو من البصاصين لهسا 11

وللأسف، كان معظم أولئك المتخرصين من العناصر اليسارية ٠٠ وهذا نموذج لكيف يرتكب بعض اليسار حماقة عدم الاستفادة من علاقة واحد منه بأى مسئول لصالح التطور الهام للبلاد ٠٠ بل يكتفى بالسب والافتراء والدس والوقيمة ٠٠ وهذا بشكل عام كان موقف كثير من اليسماريين حتى من علاقتى بأنور السادات ا

وفي تلك الأيام لاشك بدأ تفكير النظام المراقى في استغلال بعض عن أولئك الكتساب المسريين فيمن عسرقوا بعسه بالرافضسين لنظسام أور السادات من المسريين الذين شكلوا تنظيمات مختلفة متعادة خارج مصر كانت تقبض وتقبض من أجل تحقيق هدف وصبى هو قلب نظسام الحكم وافضال سياسته !! وأشير القاري، هنا الى ما كتب زميلنا ظريف المثلم وافضال سياسته ي عن « عزب الكهريا» عالما ا!

ونذكر أيضا العينات المختلفة التي زعمت أنها مسئولة عن اغتيال السادات متصورة أن النظام قد سقط ، وإن يوسيها أن تتقدم أوراثته ، وقد ثبت أنها هيشات وهبية ، غذتها الغربة بالأحالم والأوصام والأمراض النفسية أيضا !!

ان الغربة شيء خطير جدا تمرض المقل والنفيس والوطن القوى هو الله يثبت بقدميه مغروسة في ارض الواقع ١٠ آرض بالاده ويتحمل التضحيات ١٠ وما كانت هداك تضحيات ما تذكر في عهد السادات فلم يكن يسجن أحدا أو يمتقله ١٠ وماذا حققوا بهربهم من البلاد ؟ ١ لا شيء ١٠ لقد طل السادات يطبق سياسته ١٠ وبعد وفاته يتمرغ المالم المربى كله في سياسة المسادات وأفكاره وتصرفاته ويكتبون في نفس الصحف التي تدافع عن تلك السياسة قديما وحديثا ١٠ فقط انهم يتمتمون بالحرية ١٠ كن كامب ديفيد وخطها هو السائد والمتحرع من يا وليس مصريا فقط ١٠ والملم الاسرائيل يرفرف في مسماءالقاهرة ١٠ وامريكا في كل مكان ١ اليس كذلك ؟ وما أغنت عنهم غربتهم وما كسبوا منها ١١ اليس كذلك ؟ وما أغنت عنهم غربتهم وما كسبوا منها ١١

واستقبلناهم نحن بترحاب وفي حوارة شـــديدة رغم أنهم لعنوا آيادنا ٥٠ وسبوا شرفنا ٥٠ فلطهم يتعظون في المستقبل اذا ألمت بالوطن نازلة ٥٠ وليتمام أبناؤنا وأحفادنا ٥٠ أن يصمدوا في عمق بلادهم لمواجهة ما يوفضونه فيها وبين مواطنيهم ،

# لماذا حسني مبارك ٠٠ تاثبا للرئيس ؟

من الدروس الفالية التي انقلها لك من خلال خبرتي بالتمامل مع السلطة في قبتها أنه ما دمت لا تمد يدك بسرالها من أجل مصلحة خاصة بك و تكون عام قنوعا • ولديك ما تقوله • فانك تستطيع أن تفتع الململفسة في أى موضوع مادام السلطان قد ارتفى أن تجلس الى مقمد في مواجهته تتكلم ويستضع • وفي الفصل القادم نقدم لك حوارا مثيرا • في قضية عامة وإساسية • وليرجمه الله أنور السادات فقد كان واسم الصدر لايهرم بالجدل ولا المخلاف إ

ليس مسحيحا ما أشبع أيامها من أن تعين السيه حسس مبادك الأبا لرئيس الجمهورية جاء تتيجة ضفط من الجيش المصرى أو القلاب، مسامت :

فواقع الأمر أن المعقائق كانت كالآتي :

قبل تمين حسنى مبارك صرح الرئيس انور السادات لأحد وزارله چانه يرى أن نالب رئيس الجدهورية يحب أن يكون شابا وقد نشرت جريدة أشيار اليوم أيامها هذا الخبر • وأعادت نشره بالزنكوغراف عند إعلان تمين السيد حسنى مبارك نائبا لرئيس الجمهورية •

ويعنى هذا أن فكرة تعين السيد فائم رئيس جمهورية جديد وشاب. المرأت على ذُعن رئيس الجمهورية قبل تعيينه يعام واكثر .

بلاول مرة في تاريخ الصحافة المصرية منذ ثورة ٢٣ يوليو مسمحبنشر تقده لاذع لنالب رئيس جمهـورية همرى - فقد نشرت مجـلة
روز اليوسف ورئيس مجلس ادارتها المرحوم الإستاذ عبد الرحمن الشرقاوى
تقدا ساخرا من موقف السيد حسين الشافعي نائب الرئيس عندما بعثـ
برسالة يجيى فيها عيد ميلاد مؤسسة أخبار اليوم ويصف تأسيس تلك
المؤسسة بأنه عمل وطنى لا يقل شأنا عن انشاه بنك مصر أو مؤسسة
وطنية اقتصادية في مصر ا

ونشرت روز اليوسف ذلك النقه في حيوالي سفحتين ويخط بارز في صفحتها الأولى :

وكان ذلك أول مؤشر على وجود تناقض بين الرئيس أنور السادات وثائيسة - وقد اشتهر عن السيد حسين الشافعي تدينه الشديد وطيبته وعدم هاعليته وتأثيره في مجريات الأسور سواء في عهد جنال عبد الناصر أو بعده لكن في الفنرة الأخيرة تطور تدينه تطورا خطيرا بدا مناوئا لنظام الرئيس أنور السادات ففسه "

اكتشف تنظيم ذو الجاهات دينية متطرفة في الجيش وقيل أيامها أن السيد حسين الشاقعي تناطف مع التنظيم بعد القبض على أفراده وعارض التخاذ أجرادات قانونية ضده ٠

كما تعود السيد حسين الشافعي على القاء خطب دينية في المساجه تدعو للخلافة والى اعتبار أن الرضا المطلوب والولاء لله ولرسوله فقط مما عد تلييحا ضد الولاء لرئيس الجمهورية الشرعي

وزاد دلك من تفاقع المتناقض بين الرئيس ونائيسه اذ بدا أن ذلك المناقب بريد أن يكون ممثلاً لاتجاهات معارضة لرئيس الجمهـــورية وهي التجاهات دينية متخلفة أو متطرفة

في شهر مارس ١٩٧٥ طلب الرئيس ألور السادات منى في آسوان الثاني ألم يكن أسوان الشعب لا يسكن ال المسكن الشعب لا يسكن الشرف في روز اليوسف أن سيد مرعى رئيس مجلس الشعبة أن تنفى الأسامات التى كانت قد راجت عن قرب تسيينه نائبا لرئيس الجمهورية ، ويمكن فهم هذا التصريح على أنه كان تمهيدا لتعيين حسنى مبارك نائبا لرئيس الجمهورية ، لرئيس الجمهورية ، لرئيس الجمهورية ،

استقبلت الأوسساط اليمينية في مصر التي كانت تأمل في تصفية تؤرة ۲۲ يوليو باغتباط اشاعة ترددت أن الرئيس أنور السادات ينوى عدم ترشيح نفسه عام ١٩٧٦ ٠٠

وأصبيبت بخيبة أمل شديدة خبر تعيين حسنى مبارك نائبا لرئيس الجمهورية لماذا ؟

. لأن تعيينه يعنى استمراد تعيين واحد من أبناء تلك الثورة والذين تربوا في اطارها نائبا للرئيس فرئيسا بطبيعة تطور الأمود في المستقبل

... أن السلطة تظـــل جوهريا في يد الجيش الذي قام بشـــورة ٢٣ يوليو وصائم انتصار ٦ أكتوبر ٠

ولهذا رحب الناصريون واليساريون في مصر بهذا التعيين أيامها ٠٠

ومن ناحية آخرى لم يقابل هذا التميين بالقبول من جانب ليبيا الأنه يضم حدا لأحلام المقيد القذافي في حكم مصر او لسب دور سياسي بارز في دولة الوحسة المنشودة باعتبار أن حسني مبارك شماب وفي صحة جيدة وينتمى ال الجيش الهرى ا

وكانت قد ترددت اشاعات أنه بعد تعيين السيد معدوح سالم وثيسه للوزراء وكان وزيرا للداخلية وكذلك تعيين ضابط بوليس وأخس وزيرا للداخلية أنه يتردد في أوساط الجيش تسساؤلات لماذا لا يشارك الجيش في السلطة أيضا ؟

ولكن هذه كانت مجسر د اشساعات فقد انضبح أن فكرة تعيير. حسنى مبارك كانت سابقة لتعيين مبدوح سالم رئيسا للوزواء . وعلى أى حال فان السسادات أشرك الجيش في الشئون الداخلية بادخال مبثل. للقوات المسلحة في الاتحاد الاشتراكي لأول مرة

لم يعين ممدوح سالم رئيسا للوزراء لأنه كان وزيرا للماخلية واضا عن بساطة لأنه من أخلص واقرب الأشخاص لأنور السادات وقضى فترة طويلة في الحكم مند حركة التصحيح في مايو ١٩٧٧ التي لسب فيها دورا بارزا اذ كان البديل لشعراوى جمعة الذي كان يسسك بمقاليه السلطة المداخلية ويكفى الأمن المركزي .

وقد حدثتك من قبل كيف عرفت حسني مبارك من أيام حبرب ١٩٧٧ • وبعد أن تعرفت بالور السادات • فكرت في عمل حديث صمحفي مع مبارك بعد أن عن نائبا للرئيس وتابعت كما تابع غيرى ما أثير المامات حول ذلك التعين كما ذكرنا • وكنت قد حضرت عهة احتفالات لتكريه بهذه المناصبة ولاحظت أنه مازال ذلك الرجل المتواضع السيط • وتوجهت للفائه •

ونشر الحديث في روز اليوسف ٠٠ وبسفها قابلت السسادات قال لي ٠

انا شايف أنك عبلت حديث مع حسنى ٥٠ هو قال لك الكلام ده تله ١٠ تلت والله هو قابلتى بعد الحديث وقال في أنا متشكر قوى على الكلام ده ٥٠٠ لكن سيادتك تعرف أن الصياغة مكن مختلفة شسوية ٥٠ لأنه كطيسار السيادية مختف عن أسساوي الصحى طبعا ٥٠ لكن الكلام والإنكار هي هي ولا استطيع طبعا الزيادة على ناقب الرئيس ٩

سالنی السادات ایه بقی اهم ملاحظة معه کصحفی ۰ صحفی منوفی یعنی ۱۹ قلت به اله متشوق جدا کی یعرف کل شیء ۰۰ هو جاد جدا ۰۰ وناوی یملاً مرکزه تماما ۰۰ قال وهو بیتسم فی زهد ۰۰ یعنی اختیاری: عال و کویس ۴ " منالته للذا اغفاد عسني مبارك نائبا للرئيس ؟

ضحك ضحكة حلوة من ضحكاته العذبة ؟ • وقال لى • ساقول لل • ساقول الله • انا برضحه كان يغيل لى انك ستسالتي صفا السؤال • شوف حسنى عمل نجاح كبير جدا في العرب • وصحيح قوات الدفاع الجوعا الحين الدول إلى المساقط الطائرات في الأيام الاولى للممركة • ألا المساقط المراول الحربية اللي دخل فيها الطيان المصرى مع الطيان المسرى والنارة الأولى عبلت فوضى عند الاسراقيلين وكان الطيان المسرى والنارة الأولى عبلت فوضى علم بيخالوا سامة ما كانوا يضوفوا الطيارة الاسرائيليسة قاحمة عليهم مسنى عرف يربى سلاح الطيان • بحيث انه يخلق كل يوم عند كل طيان شمور بالاعتزاز بنفسه وبالثورة والقدرة على قهر العدو الاسرائيل • ومبدين مو شاب • وشاب • وشاب ذي وعارف ضغله كويس ومستقيم أخلاقها بأسلام • أن عارف ويتملم • في الجيش أخلاقه مستأزة جدا • ودائيا زي ما أنت قلت عاوز يعرف ويتملم • ومعدوب بن زمالة • ومالوش في الطيم •

وآلاً لازم يكون في تاتب رئيس ١٠ ماحدش عارف الأعماد بيد الله ٠

سألته وآلا أعرف أن الحديث يدخل منطقة شائكة لكني كنت قد تحدثت معه عن دور الجيش من قبل في الثورات في العالم الثالث · ·

" يعنى كان لالم يبقى ناتب رئيس الجمهورية من الجيس • مل التسميرية تستمر في التسميرية تستمر في التسميرية تستمر في المجرم ؟ • • فقيال لى وهو يضحك • • مؤسسة مسسكرية ايه بلاض غياية ! • •

يمنى التم بتوع الكلمات الكبيرة دى .. يمنى أنا مؤسسة عسكرية يغي ياسيدي ؟ طبيب وعيد الناصر أليس زعيم تبورة مع أنه عسكرى ؟ والله أنا أتضايق من إلزى البسكري أثناء الاحتلالات ... لو كان على أنا عاير أطفيل بالجلابية والسابة ...

وضحكت والسلساف احنا العانية الما الكلسا الولاد بعص ١٠٠٠ لقط، "كل واحديله إختصاص ٠٠ الجيش له اختصاص ٠٠ والمدرس له اختصاص ١٠ والمجرس له اختصاص ١٠ والمجرس له الختصاص المسلس المجلس لها أي مواطن أدا للخدية الوطنية ١٠ يعني يصبح من المؤسسة المسلسكيلة التي يتصدوا وموسنا بها ١٠٠ الجيش لا يلفى صفة الإنسان المدنية • دى البنود المسكرية هفو. 
قيود ونظام وحاجة ذى القفعى الجديد • الواحد فينا أول مايروج بيته 
تلاقى الفسابط بيخلم لبسه المسكرى وبيلس قيمس وبنطلون ويطلع يره 
بيتفسع بالجلدلة • بحمالي عبه المناصر المنار دواه المؤسسة البسكرية • • 
التي تتكلم عنها • أما المؤسسة المسكرية اذا كنت عاير تعرف بقى 
الفرق بين الحاكم المدنى والمؤسسة المسكرية • المؤسسة البسكرية مو 
الحاكم المديكتاتوزى ويستخدم الجيش في حكم الناس بالحديد والناد 
رول كان مدنى يرتدى الجبة والقطائ اا • ويعطى للحكام المتيسائات الم 
ويحاول رشوة الجيش والبوليس • هذه هي المؤسسة المسكرية لكن اين 
هذا في همر الآن • قلت له الجيش عندنا له • امتيازات ليست لغيره •

قال \_ يعنى ألا ترى أن الجيش دافع عن البلد والألوف ماتوا علمان البلد ؟ • يبقى فيه حاجسات للتشجيع والتعويض شبوية ! • • وأضاف السادات قائلا : المؤسسة المسكرية دى كانت ايام عبد الحكيم عامر والناس اللي معاه الجيش كأن لجسابهم • • أما عبد الناصر كان غلبان • كان أمدنى تسلم ياكل عيش وجبسة • • وأنا كمان • • كنت مدنى وهبسة تعبانة لا آكل كؤيس •

قلت له وأنا أصر على الحوار لاستجلا تلك النقطة : ولكن ياريس حسنى مبارك ، كان في الحيش امبارح ؟

قال في بكره يبقى مدنى ٠٠ وهو كله وطنية وإخلاص والشعب يقدر شكله ذي ما هو عايز ١٠ الشعب يقدر يؤثر على الحاكم ١٠٠

قلت له بصراحة كده ياريس ١٠ لكن حسنى مبارك البعض يقول أنه ،الرَّشُ أَى تَارِيخُ سَنِياسَ ١٤ • وظروف السياسية حرجة الآن ؟

 رد انور السادات وقال لى ماهو علشان كده ۱۰ مالوش تاريخ سياسي هذه تبدل ميزة عظيمة ۱۰ أنا جبته علشمان يشرب نوعية الحكم الجديد ۱۰.

لا برائد التاريخ السياسي يعنى الأجزاب القديمة والشريف مديم أصبح عجوزا إلان ، و ونهن تريد شبياب ودم جديد مبدو بالوطنية والجيل الذي سنة أكتوبر مكن يعطى كثير ، ونهليه ، وأنا الذي ثرب على الأحزاب القديمة لإيبكن أن أنى بجاكم منهم بأيدى أنا ، اجنا ثورة يوليو ، والمدجي يقرر ما يشاه ، ميلازمني حجبني مبادك ويعرف القرارات . . .

تؤخذ اذاى . . يبقى فيه مرحلة المرفة فى الأول . . . يعرف القرارات دى تعمل إذاى . . . وبعد كده يشارك فى صنع القرارات هو ويعسدوا القرارات لوحده وماييقاش متاثر بحكم الأحزاب القديمة وفسساد المهد الذى مشى وقات - . هو راجل نظيف وطاهر وشريف - . على فكره . . أنا عايز أقول لك جاحة - ايت نظيفة جدا - لا يلمب قسار زى كثير من ضباط الطيران - . همسابك الطيران . . يبقى قاعد فى القاعدة . . لا يعمل شىء وفى الانتطار وراجل عايش على أعسابه لتلبية نداء الخطر وممكن يموت فى طلعة فيلمب دور كوتشينة للتسلية وتبقى معاه بقى وممكن يموت فى طلعة فيلمب دور كوتشينة للتسلية وتبقى معاه بقى

حسنى لا يلعب ولا يسكر متماسك من شغله لبيته ٠٠ ومستقيم جـــدا ٠٠ وليس له متمة فى حياته غير أنه بياكل كويس ويلعب رياضـــة وكمان متوفى ١٠٠

سألته ٠٠ هل حكاية ان حسني مبارك منوفي تكون داخله في قرارك بتعيينه ؟ فضحك وقال لى أنتم صتسمونها الجمهورية المنوفية المتحدة ٠٠٠ أنا صحيح بأحب الملوفيين ٠٠ وبأحب قريتي ٠٠وبأحب أهل بلدى قوى ٠٠ لكن أنا لا أعين واحد من الشارع في منصب معين علشان هو منوفي ا ٠٠٠ سألته وأنا أحاول معرفة المزيد عن طريقة الســـادات ومقاييسه في اختيار الرجال : متى يجيد حسنى مبارك ياريس فن الحكم اذن ؟ ٠٠ قال بيتعلم • • هو فيه حد يجيد فن الحكم من الأول • • انت كنت بتفهم حاحة في الصحافة وأنا قبل الجيش كنت أعرف ايه عن فن الحكم ؟ وعبد الناصر ٠٠ ولينين بتاعكم ؟ ده حسني مبارك يستحق المنصب لأنه عبل أولا كتبرا من أجل الشعب في اعداد سلاح الطيران وانتصاره ١٠ طول عبره كان ضابط كويس ومجيد ورمي أجيال ٠٠ وهو الذي حافظ على القوة المصرية الجوية وهي بتحارب في نفس إلوقت سدموش ده عمل عظيم بعدما كالمتد القوات الجوية بتاعثنا بتامو على الأرض يابتوع الكلام الكبير ؟ وتتكسر طيارة طيارة ٠٠ وبعدين قوللي مين هو المدنى من رجال البسياسة اللي انت شايفهم الذي يؤنس الآن على نيابة رئيس المجمهورية ؟ ٠٠ فأنا سيكت لحظة كلم ٠٠ وقلت له نحن كنا ننتقه ثورة ٢٣ يوليو من بدايتها أنهما! لم تستعن بالسياسيين ورجال السياسة حتى منظمة الشباب تأسست ماكانش فيها أبدا أي عنصر سياسي من الذين اشتفلوا في الموكة الوطنية والسياسية قبل ثورة ٢٣ يوليو ٠٠ ونحن انتقدنا الثورة دائما ألها كالت تعين أساتذة جامعة لايمرفون كلمة في السياســـة وزراء ١٠ يعني ليس الموقف مقصيدودا من الجيش -- وأنا أقول همذا الكلام وإنا أعسرف. حستى مسارك وأقدره لكن أنا أتعلم أصول الحكم فعلا من سيادتك فهي

فرصة لا تبوض أبدا وتذلك أحترم وأقبر دور القوات المسلحة الوطنى في النفاع عن البلاد ضد العدو لكن لا أحب أن يحكم المبيش البلاد بالطريقة التي تدار بها الجيوش : أنا أعبد الديهة الحياة عبادة ا

قال السادات: كلنا نحب الديه الماية ولا نقبل الحكم المسكرى رغم أي عسكرى • قلت الريد أن أسأل مسؤالا أخص • مل أحمد الاعتبارات التي جعلت سيادتك تمين حسني مبارك نافب رئيس جمهورية ما أنك ثافي، القوات المسلحة كلها يسبب حرب اكتوبر ؟ ولا شك جميح القوات المسلحة حميمة على تقل سياسي بسبب انتصارها في تلك الحرب واستردت كيانها بعد هزيد لال واستردت اعتبارها • وبعد فضائع عبد المحكمية عامر والرجال المسكريين بوعه دول ؟ • •

السادات لم يرد على مُذه الملاحظة وانسا قال لى : من عير الهند في العالم الثالث حاكمها ليس ديكتاتور ويبقى الواحد منهم مدنى ابن مدنى وانا باقول لك يعنى أنا سأعمل على تدريب حسنى مبارك على الحكم من أوله مُ وَاهْنِ انْتَ كَاتُبِ فِي الحديث معاه عن سفرية الوسنساطة بين المغرب والحزال وشفت عمل الله هناك ٠٠ ده كان درس تدريبي عظيم ٠٠ ونجع فيه تماماً ويبشر بالخبر ١٠٠ ( والحقيقة أن السادات نفذ وكان ينفذ ذلك اذ كان يدرب حسني مبارك على الحكم من الأول ب ففي العبادة نائب رئيس الجنهورية في الدول لا يعمل ويبقى رئيس جمهورية هو الذي بسيطر على كل مجريات الأمور من لكن السادات أسند الى حسنى مبارك مستوليات كثيرة ١٠ وأول. مستولية خطيرة ١٠٠ هي كانت الوسساطة بين المغرب والجزائر ٠٠ وأيضاً كان أنور السنادات يسافر كثيرا ويترك له مصر يدير شئونها . بعد هذا الدكتور أسامة الباز الذي كان مدير مكتب وؤير الخارجية أصبح مديرا للمكتب السمياسي لناثب رئيس الجمهورية وله خبرته العميقة في السياسة الدولية والعمل السيامي الداخل ٠٠ لأنه كان في منظمة الشباب ووزارتي الخارجية والاعلام ٠٠ وطبعا كل تلك الخبرة وشعها تحت تصرف ناثب رئيس الجمهورية الذي عمل على تثقيف نفسه وفتل برنامج مكثف صعب ويتضمن النظرية والتطبيق معاء

بعد ذلك أعطى أنور السادات لمبارك مسئولية جسيبة داخلية هي الأمين الصام للحزب الوطني الديدقراطي • وهذا كان دليلا على جدية أنور السادات في تدريب نائب رئيس الجمهورية له ـ بتولى المسئولية اذا حصلت له أي طواري، وهذا شيء يذكر للسادات بجانب شخصيته وكفاء حسنني مبارك • وظهر أثر ذلك بحد توليه الحكم مباشرة اذ قاد

السفينة في الساعات الحرجة ببراعة وطفر ينقة شعبية اختيارية كاسحة بسرعة شديدة بعد مصرع السادات اذ كان قد تدرب على الخكم فعلا ١٠٠ وتصرف بطريقة مدنيّة حضارية تناما ٠٠ ولنم يكن صدفة عندما سمسال. حسين هيكل مأمور السجن عندما كان في المعتقل عن نوع الرداء الذي ارتداه حستي مبارك في جنازة السادات ٠٠ قاجابه المأمور ٠٠ كان لايس بدلة عادية ١٠ فانسب طل جدا لأنه أدرك التحول ١٠ بين ارتداء حسني مسارك بدلة ماريشال ٠٠ وبين أن يزندي بدلته المدنية ١٠٠ ثم كان مناك الأمساوب المدنى المتحضر الذكي ٠٠ عندما اتى مبارك بالمتقلين الذين، أفرج عنهم الى القصر الجمهوري • وأخذ يتحلث معهم • • هذا كان أسلوباً ديمقراطيا جديدا لم يحدث قط طوال الحياة السياسية في مصر وأحدث هزة اشمرت الناس جميعا أننا مقبلون على مرخلة مختلفة جذويا عن المرحلة السابقة وأيضا لبل القراء مازالوا يذكرون أن حسنى مبارك معندما كان جِالسا في المؤتمر الصحفي المشهور الذي كان أنؤر السسسادات يهذه فيه الصحفين بالضرب بالنار ٠٠ كان وجة مبارك مربدا ويبسهو عليه عدما الارتياح لما كان يطلقه السادات في عصبية وتشديع من تهديدات ، فقد كان يمزق بحركة لا شمورية \_ بأوراق صغيرة وبكورها ويقذف بها على المائدة مثل الكرة ! ٠٠٠

ولاستكبال الصورة أديد أن أقول أننى دخلت في مناقشية مرة مع الرئيس حسني مبارك في القاء بينه وبني صيبارح حافظ وآنا عام ١٩٨٣ حول ما كان قد أشيع أيامها عن الاتجاه لتعيين السيد عبد الحليم أبو غزالا القلك ألعام للقوات المسلحة حينفاك نائبا لرئيس الجمهورية ، ليس مجال خالحديث عنها في هذا الكتاب ".

## التعامل مع السلطة • •

لايقتضى التعامل مع السلطة أن تتصرف كانك تسسيد على صراط . مستقيم ١٠ اللهم الا اذا كنت من ذوى الأطباع أو الطبوح على الأقل

أما اذا كنت تقدم في داخلك بستولية تباه هذا الوطن ليس باقلي من مسئولية وقيس الجمهورية نفسه • فان من حقك أن تتكلم لهي تلقائية • مع التزام حدود الأدب واللياقة • فركيس الجدهورية في النهاية عورمز ارادة ملاين المصريين • وهو الراعي لشتونهــم حتى لو أخطأ الطريق • ويختلف عنا أن له بالوزاما للرؤية تقسل المائم كله وليسن لقط البلد الذي يحكمه • لللك تختلف البواعث والتقديرات والموازع • وفي رأيي أن السادات كان مستعدا لبياع • ٩٪ من الراء المخالفة له وقي رأيي أن السادات كان مستعدا لبياع • ٩٪ من الراء المخالفة له بقد بدوس بأسلوب الهجاه والوقاحة • فالحاكم بشر • والحاكم دائما ما لم يكن عبيلا أو مقروضاً أو ما يورا بيضمز دائما بأن عليه مهة خامة محتالة بها يتصبور هو من أنها خدمة لوطنه والشمب الذي ارتضاء وقيالاتها لما يتصبور هو من أنها خدمة لوطنه والشمب الذي ارتضاء وقيسا • •

وفى السفحات التالية تقدم حكايات ولقطات عن استناوت التعامل!" المتبادل مع السلطة ١٠٠

من المبروس التي تمليتها أن السلطة عنيسهما تريدك تقلب الابضن: عليك حتى تبدك - ولا يهمها روتين ولا مصاعب ولا شيء على الاطلاق - وعلما لاتكون في حاجة اليك لا تسمال عنك على الاطلاق مهما كنت قد. ادبت لها من خدمات من قبل به هي كان لا يرسم به اليس لديه عواطفوه 1

### وتحضرني في هذا المقام حادثتان صغيران :

ذات مرة كان اسماعيل فهمى وزير الخارجية الأسبق مسافرا الى موسكو لمحاولة تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتى ومصر فاستعانا الى اسماعيل فهمى وأنا وصلاح حافظ وهو في المطار وجننا من يبوتنا وقال لنا بساطة: تفضلوا تفسلوا على الطائرة فنعينا معه وجلسنا بالطائرة المعرب كان مهما جدا بالنسبة لاسماعيل فهمى أن يلاهب الى موسكو ومعه اثنان من المسحفين اليساوين للمروفين بانهم من اصدقاه الصداقة المدينة ولسوفيتية وقد قط ذلك بورافقة السادات ،

ولكن في مرة من المرات أرسل السادات لطفي الخولي وابو سسيم يوسف وعبد المنعم المنزلل في رصلة الى موسيكو للتفاهم مع المتفنين السوفيت بالنسبة للملاقات المصرية السوفيتية واعضاء في اللجنة المركزية بهدف محساولة المتأثير على المنظرين والقادة للحزب الشيوعي السوفيتي لتحسين الملاقة أو بحث أسسباب الخلاف · وعندما عادوا يبدو أن السادات كان قد نعز حماسة لذلك التحسين فلم يقابلهم بعد أن عادوا وكان قد بعث بي لنفس الهدف · ولما قابلته سالته لماذا لم يقابلهم وكان السادات في موسطة لوح بيده في غير اكتراث قاقلا: « سبيك » ! وعندما كان السادات في موسطة الصفاء مع السعار \* حدث مرة وأنا في الوقد الإعلامي المرافق له في زيارة المنسا أو بديت معه حديثا وهو أصلا رئيس الحزب الاشتراكي الديهة إطي فسالته على تعتبر أن النظام في النسا المترب الحرب الاشتراكي الديهة إطي فسالته على تعتبر أن النظام في القياسا في النسا المترب الاشتراكي الديهة إطي فسالته على تعتبر أن النظام في النسا المترب الاشتراكي ؟

قال لى لا ان النمسا ليست اشتراكية ومازال امامنا الكثير · وفي جلسة مع الصحفيين قال السادات ان النيسا نظام اشتراكي · لقلت له :

- يا ريس اسمع لى كنت السوم مع كرايسكى وأمس وقال لى أن النمسا ليست اشتراكية! فضمك السادات وقال لى أصله بيضحك عليك ولم يضمب منى رغم معارضتى لحديثه وتوضيح أنه خطأ

فقال أحد الزملاه الصحفين ما معناه أن كرايسكى قد حصى فيينا من الشيوعية فقلت معلقا : ياريس الناس علشسان تتكلم فى الشيوعية لازم تكون عارفة وقارئة لكى تدرك معنى ما تقوله • فرد أفرد السادات ضاحكا ياعبد المستار الناس لسه بدرى عليها علشان تعرك ولازم تتتقف علشان تعرف أن الشيوعية عش (جربة) يقصد ليست الجرب المرض الجلدى المعروف والها مجرد مذهب من المذاهب الاجتماعية اا

فالسادات في ذلك الوقت لم يكن متخدًا موقفًا من اليسار ولا يريد أن يفتح ممارك جانبية فترك الفرصة لليساريين أن يتحدثوا وفي الوقت نفسه كان يريد أن يوضح للجميع آنه ليس ضد اليساريين اذ كان باستمراد في كل حديث يقول (طب ما أنا يساري) ؟ ا

ويضيف

أليس اليسسارى هو الذي يحس بمعاناة الشعب ؟ طب ما أنا فقير وابن فقير وكنت غلبان وبالبس قبقاب وأنا عيل صغير واستحم في الترعة وكنت أقول أن الملك يلبس قبقاب من ذهب · · يعنى أنا يسارى قطعا · وكان في نفس الوقت يقول أيضا أن الصداقة بين مصر والاتحاد المدوفيتي صداقة استراتيجية دائمة لأن مصلحة مصر دائمة في صداقة روسيا · · ولكن كل ذلك تبخر بعد أن تغيرت الأوضاع والمسالح ا

ومن الطريف أن تحكى أن حسنى مبارك عندها كان تأثيب لرئيس المجهورية وبالتالى عندها أجريت حديثا صحفيا معه أبرز فيه اتفاقه مع رئيس المجهورية أور السادات بشسأن اليسار والاتحاد السوفيتى تكن عندما أصبح رئيس للجمهورية - فان زميل وأستإذى لويس بورجس أخرج ذلك المحديث القديم وأعاد نشرم مع حذف ما قبل بخصوص اليساد والصداقة السوفيتية بأن هذا الكلام كان قد عفا عليه الزمن ما بين ١٩٧٦ وعام المعادات كنارات تركة منها قطع الملاقات مع الاتحاد السوفيتي وأكوام من اللمنات شد اليساد المجلى المالي ما قبل عام ١٩٧٦ يعتبر شمازا عن الواقع عننما ينشر عام ١٩٨١ كتقديم الرئيس تحرير صباح المخبر أن الأراد رئيس الجمهورية الجديد الثاني كان عليه أن يزيل تركة المأضى الثقيلة أن عبد أرئيس لاجمهورية الجديد الثاني كان عليه أن يزيل تركة المأضى الثقيلة أن

#### \*\*\*

وتيضى من خسلال لقطات عديدة ٠٠ تعرف أو على الأقل نستشنت أساليب السلطة في التمامل من تلك الحكايات واللقطات ١٠

وكان أنور السادات مقرما جبدا في جلساته أن يستجع حكايات ويتحدث عن حكايات ويتحدث عن حكايات السائل السائل السائل عن حكايات عن طريق الحكاية • كان رجلا حكاء ومسليا ويحب الدردشة وويطيل في الدردشة وقد ينسى نفسه واجتماعاته وأحيسانا كنا تقضى الرم ساعات في الحديث ويتضل عليه بعض الناس يذكرونه بمواجبة فكان يؤجلها وكان يلذ له أن يجلس في الحديثة ويقول تفسيرا لذلك أنه السجن • أريد هواء طلقا وقراغا بعلا من سبس الزنزانة •

كان يهدو في بسيطا جدا ودودا وابن بلد ١٠ اذ كانت الشمس إذا ما لهم تنا في المديقة أصر على أن ينقل كرسييه بنفسه ١٠ وكذلك ترابيزة التليفون ويرفض أن إفعل إنا ذلك .

ـــ اروی حکایة من بین الحکایات \* فی « قمدة » دردشة معه • کنت آحکی حکایة او حکایتین تبین له موقفی من الدولة لأن السادات کان یفتح معی دائما موضوع الراغیبی فی مناصب • قکنت أحکی له بدوری حکایات عن دروس تعلیتها من علاقتی بالدولة

..... فی اعدی الرات کان مهدوح سسالم الله برحمه جالسا معنا قلت له شسسوف یاریس فیه جادثین حدثا لی اعتبرهما علامة طریفسة بالنسبة لی وانسعهم «حاقان فی ودانی » ذی ما الناس بیقولوا فی تعامل مع النظام سالنی ایه ؟

قلت له : ألما أول صحفى مصرى تسبساون.مع الطلبسبة وإتحاداتهم الل خارج مصر في الدفاع عن الفلسطينيين والدفاع عن المصريف بعسمه المعدوان الل كان في نسنة ١٩٦٧ ٠٠ لأنا أنا كنت في لنسدن بدعوة من اللحاد الطلبة العرب هناك وكان يرأسه شهاب مصرى متحمس جدا اسمه د ٠ عادل جاد ووكيله متحمس آخر اسبه سبير رضوان وحدث العدوان والتوتر ده ففوجئنا كده أني لاقيت نفسي مناضل ضد المناصر الصهيونية في انجلترا في ذلك الوقت • ولما حصلت الهزيمة تعاولت مم اتحاد الطلبة العرب هنساك في عقشه الندوات والاجتماعات لمواجهسة الهجمات الدعائية الصهيِّوليَّة ٠٠ فقنت بجولة في انجلترا بمعولة الحزب الثنبوعي البريطاني وموافقة فوزى محبوب قنصل مصر في لندن وكان معايا الدكتور عبد الحميد الغزالي الذي هو أستاذ داوقت في كلية الاقتصاد وعملنا ندوات ومحاضرات ومناظرات وقمت بجولة في أوربا كلها مدعوا من هيئات يسارية بالتعاون مع اتحادات الطلاب • وأسحم منا رغم أن عبد العميد الفزالي كان اخوان مسلمين أي ضد أنكاري ومذهبي السياسي الا أنه لم يقم لذلك اعتبارا وتعاون ممى بشكل مطلق من منطلق وطنى بحث وكتبت عن هذا الموضوع طوال الستة أشهر التي قضيتها بعد العدوان في أوربا وكتبت كتاب اسمه « أوربا والعدوان الاسرائيل » طلع لحي يوليه ١٩٦٨ وتابعت باستمراد الحركة الطلابية في الخارج وبنسباء على هذا الاذاعة المصرية استدعتني أعمل برنامجين للدعاية للقضية الفلسطينية وضد المدوان و

وخلك أن مصر عام ١٩٧٠ كانت عاوزة تشجع فجاح الطلاب المعريين في انتخاب اتحاد الطلاب العرب ضد الطلبة البحثيين ففكل المستولون الهم يبعثوا محمود السنداني الذي ليس له علاقة بالوهسارج ده على الإطلاق يبعثوا محمود السنداني الذي ليس له علاقة بالوهسارج ده على الإطلاق وبعثوا الاستاذ بحمد عروق مدير اذاعة صوت العرب وكان عضوا بارزا في التنظيم الطبيعي ومحسود السعائي أخذ معام صحفيقه ابراهيم نافع ومحمد رضا • فانا طبعا دهشت ولو كالوا ارسلوا صحفيين من لهسم علاقات باتحادات الطلاب وخصوصا أن بعضهم فيه غيرك كتبوا عن تلك الاتحادات لكنت فهنت ولم أدهش •

ــ وأنا كنت أغرف أن محمود السمدني عضو في التنظيم الطليعي في الجيرة ومبحلي شاطر ومبتاز لكن مالوش دعوة بالاتعاد .

وكان لنا زميل في صباح الخير اسمه مني عامر وكان من اصدقاء شمراوى جمعة قانا سالت على يصبح يا منير أن الراجسل بتاعائد ده ( أقصد شعرواى جمعة ) لما يحت يبعث ناس للاتحادات الطلابية المصرية يقوم يبعت محمود السعدني ومحمد رضا وقلان القلاني - لماذا قعل هذا ؟

\_ فقــال منير عامل لى أنه أمر غـــريب حقـــيا ٠٠ وأنا ساسال عن تفسير لها ٠٠٠ وثارًا لم يأخذوا شخصا مثلك ؟

بيد ثلاثة إيام جاه منير عامر وأخذني على جنب وكانه سيقول لى سرا وقال اسمح بقى أنت علمان راجل أحب وصديقي وشبخ عرب أنا يقى سألت ليه ماودو كثى هناك و فرفت ولكن أوعدني ماتقولس لحده وأضاف و السبب أنت بهن الراجل بتاعهم و يعني لم يستعوك والسحة مدين لهم وهم مايحوض الصنف ده و عنيزين دائما ناس مدينة لهم انهم صنعوهم و فمثلك جامع لا يؤمن جانبه و أضاف أنت يا راجل (نت اللي عملت علاقات: اتحادات الطلاب وأنت اللي مشيت وأنت الل رحت أوربا نداخ عن قضية فلسيطن وليس لك صلة باحد ولا احد كان يكلفك أوربا نداخ عن قضية فلسيطن وليس لك صلة باحد ولا احد كان يكلفك أله وجهك ولا أحد كنت بتتمامل معاه أو يعملي لك بدل سفر ولا بتشتفل مع الحكومة ولا أي حاجة ضالص يعمنوا بك لماذا لمهمة في لنفذ 19

قلت للسادات أنا أخذت الكلام ده و حلقان في وداني ، وفهمت سيكولوجية وأسلوب النظام في التمامل وزاد من اصرارى على أن الحل على أن الحد على المتقلل وارفض أن أكون صليعة لأحد أو تابعاً لأحد • ولا أشتفل حتى في مجموعة صياصية ولا شلة أ •

— أنا ممكن أقول لواحد صاحبى اعطينى خيسة صاغ واذا لم يعطينى أتخانق معاه وأقول له أنه بخيل وغير مخلص وهكذا ولكن لا أطلب من الدولة شيء على الإطلاق فطلب شيء من الدولة لابد أن تدفع الشن لها كما أنك تضم قدمك على بداية الطريق لتكون صنيعة لها مدا دستور آنا حطه في دماغي وماشي عليه يا سنيادة الريس ، كان السادات يستمع لي بالتبأه شديد " ويهز راسه ألي الحد الذي سفله وقد انتهى من تناول الطعام قبلنا وقام ليفسل يديه أن استمهلني في رواية بقية القصة حتى بعود بعد غسيلها "

ولما انتهيت من رواية التسبية قال في باسما : هذه كانت طريقة عبد الناصر فعلا ا ولما سيسالته ضبياحكا : مش طريقتك دي ياريس ؟ عبد الناصر فعلا ا ولما سيسالته ضبياحكا : مش طريقتك دي ياريس ؟ هال في الحقيقة أي ملاحظة في هذا الثنان ٠٠ والحقيقة أي لم أسيح من أنور السنادات أي توجيه ل بكتابة شيء ممين ٠٠ رقيم أني اعلم أنه كان يعطى بعض كبار الكتاب توجيهات حتى تفصيلية وقص على قصصا عن ذلك لا مجال لذكرها .

... اذكر مرة أننا كنا قد كتبنا أن هناك أشاعة قوية أن سبيد مرعى سيبقى ناثب رئيس الجيهورية فسألت الريس عن ذلك في اسوان فقال انتم مش قاهمين الدستور " روسوا اقرءوا الدستور " سبيد مرعى هو الوحيد الذي لابتكن يبقى نائب رئيس جمهورية " سألته لماذا ؟ قال لانه يبقى رئيس جمهورية " سألته لماذا ؟ قال لانه يبقى رئيس الجمهورية حتى ينتخب الرئيس قامنا مش محتاجين يفضل هو رئيس الجمهورية حتى ينتخب الرئيس قامنا مش محتاجين أننا نبينه لا حاجة وأضاف ابقوا اكتبوا الحكاية دى في روز اليوسف لحل ابنت عبد الرحين الشرقاوي مافيش داعى لتكلم عن سسيه مرعى ورزعاه ونفتم بقي قتحة "

ولم يسالني أنور السادات بعد ذلك لماذا لم ننشر ما طلب ٠٠

أما الرواية الثانية التي اهتم السادات بسسساعها ٠٠ عن علاقتي بالدولة فكانت عن قضية اضراب الملمني التي انهب قيها ظلما واعتقلني مجد الناصر دون أن يوجه لى أى اتهام أو حتى سرأال وظللت شهيرين في مجن أسيوط لا أعرف لماذا أنا معتقل ٠٠ وقلت للرئيس السادات أنني كنت قد كتبت في نفس يوم اعتقالي مقالا في صباح الخير أتحدت عن ربيع مصر القادم باعادة انتخاب عبد الناصر رئيس للجمهورية ١ كما أنتي كنت من آكبر المعاة داخل الحزب الشيوعي المصرى لحل الحزب والانساج مي تنظيم الاتحاد الاضتراكي كتياد يسارى فيه ١ ٠٠ ولم تكن لى علاقة قط بوضوع أضراب الملمنين صوى أن المتهم الأصلي به كان الإسستاذ لطفي عبد السيح وهو مدرس ابن خال لي وصديقي وكان بدوره ناصريا متحمسا لكنه تجدراً وتقدم بمطالب للمعلمين ٠٠ دون أن يأخذ اذنا من الدولة لي يقتم بإلى يقتم بالوري يقتم بالوري يقتم بالوري يقتم بالوري يقتم الوري يقتم بالوري يقتم بين يقتم بالوري المناس يقتم بالوري الوري الوري

ثم يعد ذلك رغم وضوح عدم علاقتي بالموضوع اتخذ عبد الناصر من المتعلى بعد الناصر من اعتقل عضوا بارزا من قيسادة الحزب الشيوعي اسسيه معجد بدر وسيلة للضغط على الحزب في المفاوضات التي كانت جارية وقتها للاتفاق على حله ٠٠ ولم يغرج عنا الافي اليوم التالي لاتبام الاتفاق ٠٠ وقضيت بذلك سنة شهور معتقلات دون صبب ٠٠

قلت للسادات ان هذه المبلية بملتني أشسم بعدم الاعتماد على تصورات أخلاقية لمراقف السلطة تجاه القضايا المختلفة ٠٠ قالد السادات معلقاً: هو النت شيفت ايه عبد الستار ٠٠ ده فيه ناس قعدت خيس سنين ٠٠ وخريت بيوتهم ٠٠ وناس مالت كمان ٠٠

قلت ضاحكا : أصل ماكانش عندهم حزب شيوعي يحلوه !!

قال: دى كانت خاجة وخشىك ٠٠ ده ربنا ستر معاك وان كنت .ماتستهاشى رجيته ١ قلت بـ ياريس هل لم تكونوا تلفتوا نظر عبد الناصر لهذه الأخفاء وقدم الحريات ده ؟

قال : كثير ٠٠ كثير قوى ٠٠ وأحيانا كان يتجاوب على واحد أو اثنين ٠٠ ما هو أنا الل أنقلت أحمد رشدى صالح ٠

سألته بماذا تفسر سياسة عبد الناصر الديكتاتورية هذه ،

أقال : تقدر تفسر لنا ديكتاتورية هتلر ١٠٠ وستالين ١٠٠ ده طبع ١٠٠ وعبد الناصر كان دائما متوتر ١٠٠ ولا يهمه العواطف ولا البني آدمين ان عندهم لسان وعقل وأحساسيس ١٠٠ كان متوتر خايف دائما على الثورة من أعاد الهما ١٠٠ وكان يرى الأعداء في كل مكان ويصلمه التقارير على طول ١٠٠٠

سالته : هل تعتقد أن سيادتك مستثول فعلا ٠٠ عن أخطائه ؟ ٠٠.

ندم اعتقد ٠٠ وان لم يكن يعطينا الفرصة. ٠٠٠ وكان عندنا أهل انه يغير من طريقته ٠٠

وكان عبد الناصر زعيم عظيم جاء ٠٠ غير تاريخ مصر كلها فله هيهة حتى عندنا اللي شاركنا معاه ١٠ العرب كلهم كانوا معاه والغرب خايف منه ١٠ والروس يقولوا له شهميك لبيك ١٠ يسمم كلامي ولا كلامك ليه ١٩

كان السادات يحترم حق الانسان الذي عينه في منصب معين في التصرف كما يرى ويتحمل المسئولية كاملة .

ونضرب مثلا بما جدت مرة في روز اليوسف حيث أعطى السادات المسئولية الخاصة بها للاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى • • وكان هو رئيس مجلس الادارة . • وكان المضو المنتلب بهما هو الإسمستاذ عبد الفني عبد الفتاح الذي كان صديقا للدكتور عبد الفادر حاتم وزير الاعسلام • وكان عبد الرحين الفرقاوى له طريقة في ادارة مؤسسة روز اليوسف ومي أن جبيع الشئون الادارية يلقى بمسئولياتها على العضو المنتلب وبالتالى لا يتدخل في الشئون الادارية الا لرفع الظلم عن مظلوم يشكو له وطلاح هذه عي طريقة التمامل بينهما وكانت جيدة وكان عبد المنتي مسيطرا على الادارة في روز اليوسف لأن كل الناس الإساسيين هو الذي عينهم ولذلك كان يبد حاكما حقيقيا للمؤسسة •

وجا، وقت طرح فيه مشروع لاثمة لروز اليوسف فاقترح عبد الفني مشروع لاثمة تعطيه كافة الحقوق والسلطة بحيث يكون هو الشخصية الاولى في المؤسسة وادهشني وهالني ما قرآت فوضعت مذكرة قلت فيها أن المؤسسة مكذا ستفرق لأنه سيكون فيها رئيسان وأنه من الطبيعي أن الرئاسة الأساسية في المؤسسة هي لرئيس مجلس الادارة. ١٠٠

ابسيط عبد الرحمن الشرقاوى بما كتبته وبدا كما لو كان قد تفتحت لأول مرة عيناه على طفيان عبد الفضى • وكانت التيجة أنه بدأ يتدخل في شرق الادارة بعد أن تنبه للأمر فبدا بوقف بعضى قرارات المضو المنتدب ولكن عبد الفنى تمادى حتى بدأ يلغى القرارت التي يصدرها رئيس مجلس الادارة وكنت أضبحت مساخرا وأنا مصه قائلا: لقد أصبحت جنرالا بلا جيش المسلكينة ا

وبني الصحفيين وايهما أحق بادارة المؤسسات الصحفية بين رجال الادارة وبني المصحفيين وايهما أحق بادارة المؤسسة · · وجساء عبد الرحمن الشرقاوى بعد طول صبو وعين لويس جوجس أمينا عماما للدار بمعنى مدير ) · فاذا بعبد الذعلى عبد المتاح يعطى تعليمات للاداريين بالا يتعاملوا مع لويس جويس · وبعث للويس جويس يطالبه بالمخروج من المتصب الذى عيده فيه · · عبد الرحمن المرقاوى · · ان الاداريين في كل مؤسسة صححفية برون أنهم أحق بادارة المؤسسسة بدلا من هؤلاء الصحفين الجهلة الذين يتقاضون مرتبات على مجرد كلام · · في كلام · · مؤسسة وتتحول أفي مجرد علام بعد للطبح فقط لا غير ا ولمب المجلس الإعلى للصححفيات المسحفية الماسحة قتبل در مصطفى كمال حلمي بهذا التناقض طويلا لإلهاء الصحفيين اا

فقابله على الفور واستمع الى روايته ثم قال له •

یا عبد الرحین افت المسئول آمامی عن روز الیوسیف •
 انا ما آعرفش عبد الفنی عبد الفتاح ده وافت على الفور تذهب لمؤسستك
 وتبنع عبد الفنی عبد الفتاح من الدخول وآفا سأتصل بمهلوح سالم الآن
 تلیفونیا آمامك لیقبضوا علیه ویذهب الى النیابة ا

وحاث السادات ممدوح سالم وزير الداخلية وقال له اقبضوا على
 عبد الفنى عبد الفتاح وامنعوه من دخول المؤسسة اذا حساول دخولها ٠٠
 الشرقاوى هو رئيس المؤسسة ولا أحد غيره ١٠ ومسئول أمامى أنا ٠

\_ عندما عاد عبد الرحمن الشرقاوي الى المؤسسة وجد المنظر التالى -

ضابط المباحث العامة للصحافة ( اللواء سييد زكى ) واقفا أمام. المؤسسة وعندما نزل عبد الفنى عبد الفتاح من سيارته تقيدم اليه. وقال له -

\_ اتفضل روح البيت .

فقال له عبد الغني ازاى ؟ أنا لازم أدخل .

فقال له اذا أصررت على الدخول أنا سأقبض عليك للأسف الشعيد -هكذا التعليمات عندي يا عبد الفني بك ا

وتمت سيطرة الشرقاوى على الموقع فى روزاليوسف لأن السادات. وقف الى جانب المسئول اللى عينه •

وحكاية أخرى ٠٠ أذكر أننا فى روز اليوسف ناقضنا ضرورة اصدار مجلة اسبوعية تكون لسان حال للماملين المصريني والعرب فى الخارج بعد أد بدأ الدور العربى فى أوروبا وأمريكا يبرز ٠٠ وراينا أن تكون هده المجلة وسيلة تقل للفكر والثقافة والسياسسة المصرية الى أولئك العرب فى الخارج ٠٠ وكذلك ننقل فكر وتفسساط وانتقادات ووجهسات نظرهم البنا هنا ٠٠

وقلنا انه من الضرورى أن تنفذ تلك الفكرة بذكاء شديد باعتبار ان مؤلاء العاملين يسشون فى بلاد ديمقراطية يقرمون فيها انتقادات لما يسمى بالسياسات العليا ٠٠ وبالتالى فيجب أن تتمتم للجلة بقدر كبير جداً من حربة التعبير · فلا تكون نشرة رسمية مثلها مثل أي صحيفة قوضية تصدر في مصر · والا فشالت · وأم تؤد الدور المفروش أن تلعب · ·

وكلفنى عبد الرحين الشرقاوى أن أعرض الفكرة على السادات ٠٠ فسيجات مذكرة قصيرة من صفيعتين فقط لانى كنت أعرف أنه أى السادات لا يجب قراة المذكرات المطولة ٠٠ وحملتها معى وأنا أذابله ٠٠ وشرحت له الفكرة بالتفصيل وبالفت في موضوع الطابع الديمةراطي لتلك المجلة ٠٠

وقلت له ان مجلس تجريرها مبيكون معظم اعضائه من العــاملين العرب والمصريين فى الخارج ويعقد اجتماعاً كل ثلاثة أو أربعــة أشهر غے بلد ما ٠٠

وبعد أن التهيت قال في هذه فكرة معتازة وقبلكم بنوع الأهرام عرضوا على فكرة مشابهة لكتهم لم يستطعوا شرح الفكرة مثلكم ١٠ أنا موافق على مشروعكم ١٠ وبلاش الأهرام ١٠ وقل لعبد الرحين على لساني اني موافق مائة في المائة ١٠

أُ ثم سألنى فجاة ٠٠ من سيكون رئيس تحريرها ؟ قلت له لم نحاد بعد ٠٠ ويمكن لانت ستصدرها فى البداية مرة كل اسبوعين يكون صلاح حافظ ٠٠

قال لا ٠٠ كفايه على صلاح روزاليوسف وأمثالك من بتوع الكلام الكبير به ٢٠٠ ألت تكون رئيس تحرير تلك المجلة ٠٠.

قلت ٠٠ يا سيادة الريس آنا لم يحدث بينى وبين اى صحفى فى دور اليوسف. فى اى وقت نزاع أو صراع لسبب واحد أنى منذ عينت لم أرغب قط فى أن أتولى منصب حتى ولو سكرتير تحرير ٠٠ دالما كان هدف أن أصبح كاتبا وصحفيا حرا دون قيود أو مواعيد ٠٠ ولا استطيع أن أدير عبد فيه خسسة أشخاص ٠٠ والجماعة الوحيدة التى أدير شئونها .وبنجاح والحمد لله مى جماعتى ٠٠.

ضحك وقال فكرتنى بديت أبو الكوم وكان يقصد أن جماعتى هاه هى الكلمة البديلة عن أمرتى ثم عاد يقول : قل لعبد الرحمن أنى قررت أن تكون أنت رئيس تحرير هذه المجلة ١٠ ده انت فاهم الموضوع بتاعها تمام ١٠ وكلمنى خطوة خطوة عن كل حاجة فى المشروع ١٠ وشوف عاوزين إيه ١٠

قلت • يا سيادة الريس زملائي فاهمين الوضوع احسن منى والله العظيم • وعلى العموم سنبحث الموضوع مين يكون ماسكها •

علم أمين ما كان يسنى بالمجلس الاسلامي بمشروع روز اليوسيف فلحب يقاوم المشروع مع أنه كان يدافع عن الشرقاوي ضمد ألمتطرفين الدينيين و وقال كيف تسمندون مجلة كهمذه للشيوعيين و وتمثر الموضوع و وتحق في روز اليوسف تلكانا حتى استغنى السادات عن يساره في عام ١٩٧٧ فاستبعدنا جميعا ١١ وقير المشروع بهائيا ولم تصندر يساره في عام ١٩٧٧ فاستبعدنا جميعا ١١ وقير المشروع نهائيا ولم تصندر قط حتى الآن جريدة مصرية ذكية لمصرب في الخارج ١ وأروى حكاية أخرى:

كانت هناك مباحثات في القناطر مع شخصية هامة ربما جروميكو لا أذكرها الآن فتأجلت المقابلة فجأة ، لماذا ؟ لأن الريس وهو في الاستراحة جاء خبر أن الفقيه في قريته ميت أبو الكوم توفي فتوجه إلى القرية كي يقدم العزاء بل وتلقى العزاء فيه عند القبر الذي دفن فيه

لقد كان السادات مرتبطا بالقرية وبالفقيه وبشيخ الخفرا وكل شخصية فيها ولذلك لم يكن غريبًا تنازله عن قيمة جائزة نوبل لشارُّيع لتطوير القرية • • وربما كان السادات واحدا من مثقفين مصريين قلائل ارتبطوا هذا الارتباط بقريتهم وكان السادات شخصية ذات أربحية ورغبة في امتاع من يعرفهم خصوصا من حدموه في أوقات صــعبة . • والحقيقة ما من غرزه أو مقهى صغيرا كان قد مر عليها أنور السادات بسيارة النقل في شبابه سواء كان سائقا أو تباعا أو مقاولا الا وأغصلته أنور السادات ومنحه مساعدة بأى شكل: قلوس أو حجة إلى بيت الله الحرام اذا استطاع أن يقابله أو يوصل له رسالة • ومن العناصر التي اكرمها ورد جميلها • مسجون اسمه مبارك مصطفى وكان محكوما عليه بسبعة وستين عاما ولا يوجد مسجون سياسي في مصر الا وعرفه ﴿ وَكَانَ له وضع ممتاز لأن أمثاله كانوا يعاملون معاملة خاصة باعتبار مدة المحكم الطويلة • وكان مبارك يمد أنور السادات بالصحف سرا وهو في السجن بعد تولى السادات الحكم اتصل به ٠ فقدم له أنور السادات كل الساعدات المكنة فأفرج عنمه وأرسله للحج وألحقمه يعمل يماثة وعشرين جنيهمما في الشهر عام ١٩٧٨ وطبعا نحن نذكر حكاية الرجل الذي كان في قرية البحيرة الذى استضلف أنور السادات وهو مريض بالدوسنتاريا وتجرى عنه إلزميل ابراهيم سعده حتى عثر عليه • وأكرمه السادات وزاره في بيته وأصلح الطريق الموصل اليه من آجل خاطره !!

وفی أسوان رأیته بسال عن مواطن كان يقدم له الفعلی شنكك زمان وقبل له انه مات فطلب من المباحث التحری عن عائلته حتی وجدت ابنا له فاستدعاه واكرمه هو وعائلته ،

 ركان للسادات فلسفة في مثل تلك الأعمال ٠٠ قال لى مرة وهو يفسر سلوكه ٠٠ أنا دايما أقول لنفسى ما دام الله قد أنهم على بأن وضعنى خى موقع يمكن منه أن أساعد الناس فلماذا لا أرد جميل الذين سأعدوني خي أسوأ فترات حياتي ؟ ٠٠

الصديق يعرف وقت الضبيق ٠٠ وأنا عشت أيام ضبيق كثير ٠٠. وأهلنا علمونا الوفاء ٠٠

كان السيادات لماحا ٠٠ فلما لاحظ أننى سيكت ولم أعلق على كلامه ١٠ قال لى ضاحكا ١٠

طبعا مش عاجبك الكسلام ده وبتقول لازم مسساعدة الشمب والبروليتاريا بتاعتكم ولا يهم مساعدة الهراد ١٠ المهم الملايين ٠٠

قلت له ٠٠ يا سيادة الرئيس انى سكت لأنى كنت أتأمل طبيعة الوقاء هذه في سيادتك لأن غيرك يتبرأ من أبوء لأله ساعده وعاش فترة فقره الشديد ٠٠ هذه قيم عظيمة التي تعارسها يا سيادة الرئيس ٠٠ يما تناقض بين أن يكون الانسان وفيا معترفا بالجميل الأفراد وبين أن يخدم ويضحى من أجل الملايين من أبناء الشعب ا

أحيانا كنت أضعر أن السادات يتصور الشيوعيين آلات بلا مشاعر ولا أحاسيس ا

و كانت للسادات تصرفات طيبة كثيرة ١٠٠ ونحكي واحدة أو النين الماد منها ١٠٠ كان زميلنا رحمه الله مراصل الجمهورية في للدن الإستاذ الأديب علم ركز غسيل الكل وكان ثمن الجهاز الذي يفسل الكلي على مركز غسيل الكل وكان ثمن الجهاز الذي يفسل الكلي خيسة الانك وكان ثمن الجهاز الذي يفسل الكلي خيسة الانك وجودت عبلية الفسيل في بيوتهم لتفادى متاعب الانتقال ١٠٠ وكان فاروق معيب يتمني شراء جهاز ١٠٠ وجمعه في بيته ١٠٠ وكان يساعه على ذلك أن زوجته صحفية تعيش معه فيمكن أن تدير الآلة التي سيوفر شراؤها أن زوجته صحفية تعيش معه فيمكن أن تدير الآلة التي سيوفر شراؤها مائتي جنيه استرليني كل مرة يتم فيها الفسيل في المستشفى ١٠ وطبعا بيث فاروق طبعا كل الجهات المسئولة ولكن أحسا لم يستجب له وعناهما كان السادات في للدن ١٠٠ وكنت أنا بين الوقد الإعلامي المسافر معه وأتيم له حفل اسستقبال في فنساق كان ياتي ٠٠ في المؤسوع منيو مناروق مني منابلة في حفل الاستقبال في فنساق اع الرئيس ١٠٠ في المؤسوع ونجعله يقابلة في حفل الاستقبال في قاما ما الرئيس ١٠٠ في المؤسوع ونجعله يقابلة في حفل الاستقبال و

وعندما جاه منمه البوليس من الدخول طبعا ٠٠ وتقدمت أنا من الرئيس وحكيت له الموضوع ٠٠ فرد على الفور يعنى نشتريها له ١٩ ٠٠ طبعا طبعا ٠٠ وأنا عارفه من آيام الجمهورية ٠ ثم سأل هو فين ماجاش ليه ؟ ٠٠ قلت له ٠٠ هو على الباب ينتظر الذن سيادتك ١٠٠ التقت السادات حوله ٠٠ وقال فين فوزى ٠٠ يقصد فوزى عبد الحافظ ٥٠٠ ويا لم يجلم ١٠٠ قال لى صلهش با عبد السستار لدند له من فضلك ١٠٠ خرجت وقلت لفوزى عبد الحافظ هات فاروق ١٠ ودخل فاروق ٠٠ وقبل الرئيس الذى استقبله بحرارة شاكرا في امتنان شديد ٠٠

حكاية أخرى ٠٠ كان للسادات قدرة كبيرة على التحمل ٠٠ وأذكر أننا كنا على مائدة دعاء اليها ملك السمودية ٠٠ وكانت مائدة حافلة كبيرة على الطريقة الشرقية ٠٠ خراف ونيعن جلوس على الشلت ٠٠ وكان عند السعودين رقصة اسمها رقصة السيف وكان لابد أن يشارك أثور السادات طبها ٠٠

ورغم أنه كان متمبا وعمره متقدم الا أنه نهض وأمسك بسيف ٠٠ يرقص لمهم ١٠ ويدا عليه أن يتماسك ١٠ اذ استمر يشارك في الرقص مجاملة للسموديين ١٠ ووقتها تأملته واحترمته كثيرا ١٠ لأني أحسست أنه يجهد نفسه كثيراكي يجامل ضيوفه بالأسلوب الذي يمجبهم حتى يتوصل لنوع من الاتفاق المربى أو التعاون العربي ٠٠

وهناك حكاية اعتقد أنها درس لنا نحن الصحفيين ١٠ فقي الاجتماع اللى حضره حافظ الأسد مع ملك السمودية ومع أنور السادات لمناقشة الأوضاع في سوريا ١٠ وكانت الملاقات حينفك متوترة بين مصر وموريا وبين سسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٦ وقال واصفر الأسمد ١٠ لانور السادات ١٠ يا ريس بقي معقول تسلط على واحد زى الأسمد ١٠ يعرب مبرى واحد زى يهم من مبرى ويمتمنا ١٠ وكان الأستاذ موسى صبرى أيامها بهاجم النظام السورى بقسوة شديدة كمادة أغلب الصحفيني عندما يهاجمون النظام اللي يتناقش مع مصر

فرد عليه أفور السادات قائلا وانت يا حافظ عندال خمسين موسى مسرى كنت بتسلطهم علينا • والمدرس في هذه الواقعة في الحقيقة يدل صبرى كنت بتسلطهم علينا • والمدرس في هذه الواقعة في الحقيقة يدل على أنه • . يجب على المسحفين مها كانوا مؤيدين نظام ما الا يكونوا ملكين أكثر من الملك ويجب أن يحتفظوا لانفسهم بتخط الرجعة فقد تعود المياه ألى مجاريها • فالزعاء المنخاصون عنداما يتصالحون « يروح أو صوت سيدة ولا تبالى بصبرهم السلطة على الاطلاق • فالمالم العليا ، غوق كل شيء ! • وكلما كان المسحفي شتاما هجاء كلما رخص سعره لدى الحاكم متى لو أغرقه بالعطايا والمن • ذلك لانه يوجد طابور طويل ممن بريدون تقربا من الحاكم وزلمي له أن يلحقوا بكتائب الهجائين • . بينما بريدون تقربا من الحاكم وزلمي له أن يلحقوا بكتائب الهجائين • . بينما بريدون تقربا من الحاكم وزلمي له أن يلحقوا بكتائب الهجائين • . بينما

يُوخِه عِهدٍ قليل من أولئك اللهين يلتزمون جانب الموضوعية ويندرقون عن. علريق النفاق ؟!

والخاكم يعرف كل هذا ١٠ ولكن أى حاكم يحتاج كما قلما الهذا وذاك ١٠ الموضوعي والمنافق ١٠ الأمن على الكلمة واللص والغشسماش. واللاعب بها لعبة الثلاث ورفات ١٠٠

والحاكم البارع هو الذي يستخدم المنافق دون أن يقع في فع تصديق. كل ما يقول • فاذا ما حدث ذلك فكانه تجاهل عن عد رؤية الحقيقة • ولا يرى الا الصورة التي يرسمها ويقلمها له أهل النفاق • مبدا بالفيسط ولا يريد الفرو وهم يزينون له جريمة القوائين الديكناتورية • وصلحق مركب النفاق والخداع الأمريكي والأوروبي والصهيوني الذي صوره لنفسه زعيما عالميا يشار له بالبنان • فصلكة المروز • هدا أن تصور نفسه قادرا على المروق الارش وبلوغ الجبال طولا • • الم يعه لنفسه مدفنا فوق جبل في منيد اسلامي مسيحي يهودي ؟ أي نبي من أنبياء الله ؟! • سنينا في هميد اسلامي مسيحي يهودي ؟ أي نبي من أنبياء الله ؟!

## يداية ٠٠ النهاية ٠٠

كان الأمر قد تفاقم ، وتلاحقت الأحداث والشناع ، وبدا إن البعض قد بدأ ينفضي يده من النظام وصاحبة . . . . بينما الرئيس ، يزداد التصاقا بالطبقة والعناصر التي تجوه إلى الهاوية ، ويتضاعف التناقض بينه وبين التياز الديني الذي بعثه بيناي ليحارب خصوما له لم يكن لهم سلاح بدي الورقة والقلم بينا هم سلاحهم من الجنازير والمدى طوروه الى أتعابل والمدافئ الرشاشة ، حتى كاتوا هم القتلة لمن دفغ بهم الى الوجود ، .

ولن ندخل في تفاصيل معركته مع التيار الديني فقد كتب الكثير جدا عنها ٠٠ ولكننا كالمادة سنعرض من خلاله ومن خلال ما كان يقول السادات كيف بدأ الطريق الى النهاية ينفتح على مصراعيه أمامه [ م بعد ۱۷ و ۱۸ يناير ۱۹۷۷ به السادات في سياسة كانت تؤدي يوما بعد يوم الى انفضاض الناس من حوله ۱۱

بل انه أضاع الفرصة الذهبية التى أتيحت له عند ما بدأ يدخل في معركة السلام بالمبادرة ٠٠ ثم المغاوضات لتوقيع اتفاقية السلام ٠٠

كما أوضحنا من قبل ١٠٠ لم تكد تنتهى أحداث يناير حتى بدأت شمسى الحرية تفيب من سماء مصر ١٠٠ وبدأ انزلاق ألور السادات الى الدكتاتورية ١٠٠ وبدأ حتى عاملون معه فى جهاز الحكم ١٠٠ وكتاب يدافعون عنه ويدينون بمناصب بهم الكبيرة ١٠٠ يفسسيرون الى أنه يخطى الطريق حله سرا أ

أذكر أنه فى الاجتماع الذى عقده الرئيس السادات فى يونية عام ١٩٧٧ فى المعمورة وقد حضرته أنا وتلاه مباشرة قراره بسحب كرنيـــه الرئاسة منى وانقطاع صلتى بالسادات ١٠٠

في ذلك الاجتماع كان كل تركيز السادات في حديثه ينصب على وجوب تطهير نقابة الصحفيين من الشيوعيين الموجودين بداخلها ( وكان نقيب الصحفيين يوسف السباعي آنذاكي ) • • وطل السادات يكرر القصة طالونة التي تقول أن الحوادث التي حدثت في يناير ١٩٧٧ انسا هي من تدبير الشيوعيين واليسسار وانها انتفاضـــة حرامية • • الخ • • وطل يحدوعه اليسارين بعذاب اليم وطالب نقابة الصحفيين بضرورة التضامن معه وتتولى فصل كلائمالة صحفى قائلا أنه ليست مشكلة في ذلك طالما هم شيوعيون وهســــلاه ا • • •

\_ وطيلة حديث الرئيس أثناء الاجتماع كنت أتبادل النظرات معه عند تركيزه على تلك العبارات ٠٠ وكنت أيامها عائدا من أمريكا ١٩٧٧ حيث كان هو والسيدة قرينته في زيارة وكنت أنا قائدا بتعطية هـ أنه الزيارة ٥٠ وقابلتهما هناك ٠٠ وقابلتهما هناك ٠٠ وقللت أنتقل عبر عشرة ولايات أمريكيــة مدافعــا في جــولتي عن القضية الفلسطينية هناك ٠٠ وكانوا يهاجبون أنور السادات وقتها ويشعدون الحيلة عليه بالقول بأنه بنا يميسلم للاسرائيليين من أيام فض الاشتباك الثاني مع اسرائيل ٠ وكان الدبلوماسي النشيط حمدى صبـالح مو الذي نظم في الملك الجولة هو والاستذار الاعلامي أيامها ٠٠

وعدت من أمريكا ولم يحدث منى أى تصرف مضاد للنظام بل كان موقفي جبدا جدا معه بل كنت أواجه الفلسطينيين خاصة أعوان الجبهة فالشمبية حيث اكتشفت أن القاعدة الرئيسية لمنظمات كنظمة ( جورج حبش ) أو حواته هي في الولايات المتحدة حيث يعولها كثير من الأرياء فالهمسلينيين - المهم لما أنهى الاجتماع في الممورة - وصرت بجواو المرحوم على حمدى الجمال رئيس تحرير الإمرام حينة ألى والمرحوم محمود نائب رئيس التحرير وصحسن محمد رئيس تحرير الجمهورية ومجموعة أخرى من الصحفيين فقلت لهم وأنا كظيم :

الله ۱۰ ایه الحکایة ۱۰ دی متنیلة قوی یا جماعة ۱۰ وکان ذلایه
 تملیقا علی کلام (السادات ۱۰

قرد على حمدى الجمال قائلا هو انت لسه ماعرفتش انها متنيلة ؟ فقلت لا ٠٠ لأني لسه واجع من أمريكا من ثلاث أربع أيام فقط ٠

فقال ده حصل حاجات زى دى كتير · ده من أيام ذهب للقاء الجيشي في منطقة القنال وقال لهم مثل هذا الكلام وألدن !

النريب الذى لفت نظرى هو أن رؤساه التحرير الذين عينهم الرئيس 
جمعرفته هم أيضا خارجون من الاجتماع وغير مقتنمين بهذا الكلام وبالمكس 
على حمدى الجمال ومحسن محمد ( وهذا الكلام أقوله الأول مرة ) أنهم 
كانوا يتحدثون بطريقة ساخرة على كلام الريس • فأنا مفسيت وكلي ألم 
على تنحور الموقف السياسي بهذا الشكل لكن • لابد من تسجيل أنه في 
هذا الاجتماع كان هناك صمحضي واحد فقط هو الذي اتخذ موقفا في 
الاجتماع اذاه كلام الريس بخصوص فصل • ٣٠ صحفي باعتبار أنهم 
شيوعيون وهو المرحوم ابراهيم البشي • ورغم أنه كان من المروف عله 
أن له صسلة جيدة بالإجهزة في الدولة الا أنه الوحيد الذي وقف في 
الاجتماع وقال : يا مسسيادة الرئيس نحن لا نقدر أن نفصل أحسا

من تقابة الصحفيين أو ٣٠٠ صحفي بدون أي تعليمات أو تحقيقات من النيابة وإدانة القضاء ١٠ ولم فعلنا ذلك فسوف يتحقق ما يقوله الشيوعيون من أن يوسف السباعي ما جاء الا ليصفي تقابة الصحفيين وتطهيرها من الصحفيين الدين ينادون بالهيمة اطهة واليساد ١٠ وهنا سسوف يأخذ . الشيوعيون وساما على أنهم المدافعون عن البلد والديمقراطية 1 فنظر اليه الور السادات ولم يرد عليه أو يعلق على كلامه ١٠٠٠

ونحن تسجل هذا الوقف رغم خطأ ارتكبه المرحوم البعثى ضحصدى وضف الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريعة القسيب عندما كنا في حق لبدن منهما ابانا بالتعامل مع التروتسكيني الانجليز ! بل وأخطأ في حق الشيقاوي مرة ذكر السحادات في ولمبد الرحمن ذلك في احمدى المرات وقف كان السحادات مولما بهاجها و كشف عناصر همينة ولا ادرى ما هي الإسباب التاريخية لذلك مثل الإستاذين ضياء المدين بيبرس الذي كان يشمت في صلاح حافظ أنه ضربه مقلبا في مواد كان ينشرها ضباء في روز الوسف ويقول السحادات لصلاح حافظ ضماحكا الم اقل ذلك الكثير همياء الدين بيبرس ؟ وكذلك الاستاذ على الدالي الذي كان يكرهه كراهة التصريم على

وأنا شخصيا اكن ودا شسديدا للاستاذ ضياء واحترم آراء كبرة للاستاذ الدائى ثبت صحة معظمها فيما يتعلق بالاشتراكية بالذات ولكن حكذا كان يقول أنور السادات الذى أحاول أن أعطى لمحات من حياته وأفكاره وآرائه .

وأروى واقعة أخرى ٠٠

. . 'لقد كانت العصحف المسياة بالقومية تصدر كل يوم وعلى صدر مصفحاتها كالمادة سواء في عهد عبد الناصر أو السادات أو مبارك مانشتات عن نشاط الرئيس ٢٠ ومع ذلك كان السادات يلوم تلك المسجف متهما كاما بأنها لا تنشر بما فيه الكفاية ولا تعطى نشاطه القدر الكافى من الإهتمام .

روى لى الأستاذ محبسن محمد أن السادات جمع رؤساء التحرير وقال لهم وسألهم في غضب سافر : هو أنا في أجازة يعنى ؟ لماذا لا تكتبوا عن إلى أصله ؟؟ أم أنا لا أشتفل ؟

علق لى محسن محمد • ماكانش يوم يمر الا والمنشئات تكتب عن أبود السادات فاندهشنا جدا ا وأضاف محسن محمد : الراحل ده أوجمي جدا ا ٠٠

كان هذا كلام وأسرار لحى المحكم لا تقال طيما الأخد ﴿ الآنَيُ كَتَتَ أُدُوكَ أَنْ مثل هذا الحديث سيؤدى الى تُرثرة تؤذى محمدن محمد ﴿ لَكُونُ هذا يبني الى أى مدى كان الصحفيون ينظرون الى السادات وهو ولى نمتهم بعد أن تنكب الطريق آ

#### الأمن والسادات :

ان أجهزة الأمن والمستويات فيها لوادات وعيداء وعقداء اجتكامه بهم ورأيت وسيمت منهم الكثير عن أنبقاد سياسة السددات كان بعضهم لا يوافق على تعامله مع نقابة المحامين ولا حرصه على سقوط الكثير من المرضحين الذين ليسوا حكومين في انتحابات نقسابة الصحفين وهابه على محاولة التنخل في شفون النقابة وكنت أشمر أن رجال الأمن الذين كانوا يهاجمون السادات أمامي بنفسيون عبا في نفوسيهم فهم مصريون ووطنيون أيضا ويدركون حجم الكارثة المقبلة ولان مذا كان كلاما يحطب بني وبينهم في وعدات عاصة وكنت الاحظ أنهم بيثقون في المني لن الناس الناسة المناسبة جسورة أحيانا بل وينتمونه ال

كما سمعت كلاما الثناء علاقتي مع السادات أيضا من وزراه أو غير وزراء بعلما إتسعت علاقتي بالسلطة وما كلمت أحدا عنه ولكنني كنت اقيم أرشيفا في مخى بشكل مكتف ا خائفا من تسجيله على ورق ا كنت أسمع من رجال الأمن مثلا: احنا كل ما بنهدى الجو في مكان كان السادات شملله ا

وسخر أحد رجال الأمن أمامي مرة من الاعتبام الزائد « يتاع » أنور السادات تتيجة الانتخابات التي كان يتنافس فيها كامل ذهري مغ صلاح جلال في تقابة الصحفيين وقال لى أن « أنور السادات جالس جنب التليفون وكل شويه يسال عن الأصوات ؟ • كان مهتما جدا • وكأنها حياة أو موت » ا

كان بعض رجال الأمن يقولون لى باستعرار ان سياسة السادات تهدد الاستقرار \*

#### شهادة رجل أمن مهم :

أذكر حديثا طويلا لا أنساء حدثنى به ضابطاً أمن ذات مرة ولحن غى القطار للاسكندرية أذ عبوا عن اعتقادهما أن السادات هو الذي يشمل الفننة الطالفية في مصر لمسلحته علشان يفضل « راكب السلطة ؟؟! وقال لى دانه بيخلق الحاجات دى ويساعد على اشمالها · ويعتقد أن للديه تنظيما سريا د في البلد هو اللي بيولع ويوقع النساس فى بعض المسلمين والمسيحيين علشمان خاطر هو يجد تبريرا الاستخدام العنف. وغيره ا » ا ·

وأدهشساني بقولهما : أنتم اليساريين اللي لازم تلمبوا دور في المؤسسوع وقلت لهما يومها - نلمب دور ايه ؟ نلمب دور تقوموا أنتم تمسكونا وتقولوا انتوا اللي بتذكوا الفتنة علشسان أنتم ملحدين ولاد كلب ؟ • • مانقدرش نلمب دور لانه بيضريهم وبيضرينا نحن مما له •

وأنا في حل الآن من أن أحكى قصة هامة حدثت لى شخصيا مع واحد من كبار رجال الأمن هو المرحوم اللواء عليوة زاهر مدير المباحث المامة وكان صديقي وصديق على مستوى عائلي لقرابته لزوجتى فقد كنا نتزاور باستمرار هنذ كان مجرد نقيب في بور سميد عام ١٩٥٩ - عندما عرف بحكاية طردى من د رحمة الكنيسة ، أي عندما سمعب السادات كارئية المراسة مني ، فوجئت به يقول لي د لحمد ربنا على اللي حصل ده من مصحاك ا ، ، ،

فلما سالته لماذا ؟ قال لى : « أصل الراجل ده نهايته سوده » ! لقد فوجئت وذهلت أن يصدر كلام كهذا من رجل أمن كبير ويتحدث هكله! عن رئيس الجمهورية الذي يصل عنده ٠٠

قلت له : ازاي ؟

قال لى « أنا بقولك أن الراجل ده آخرته مش كويسة واحسن لكه انك تكون بعيد حتى لا ترتبط به وباعماله السودة أذ لو أنت لفضلت ممديق مرتبط بيه زى ما كنت كده لما تيجى أخرته حيقولوا أنت معاه وحيجيبولك. مصايب كثيرة من وراه المحالية دى لالك محسوب عندهم من وحيجيبولك. مصايب كثيرة من وراه المحالية دى لالك محسوب عندهم من مصاحبتك ، أن فسينالك الأذى لكن كوئه أنه اتخلص منك دلوقتي ها امن مصاحبتك ، ا ومضى عليوة زاهر يقول ومن مصاحبتك أن هو اللي اتخلص منك ، ؟!

S 15U

د لأن هذا معناه انك مش عاجبه لو انك كنت انت اللى مشبيت ماكانش يبقى من مصلحتك لأنه ده معناه انك مش مسايره على هواه والا طمعان انك تبقى وزير زى ما بيمعل الآلاف غيرك وهو رفض ا فأحمد الله دلوتتي المناسبة المسلم الكارثة انه مشاك وطردك من رياسة الجمهورية يعنى معناها انك مش عجبه انه غضبان عليك يبقى ماحدش يقدر يعتبرك من الأذناب ولا من الأعوان خصوصا أنه معروف انك بتؤيده وبتدافع عن حاجة كانت غريبسة بالنسسبة لى حقا ، وادهشنى حديشه ومذا حدث عام ١٩٧٧ ، وقلت للمرحومة زوجتى واحنا خارجين : « الراجل ده قصد عام ١٩٧٧ ، وقلت للمرحومة زوجتى واحنا خارجين : « الراجل يوخر رجلك على اله ما هو طول عمره لم يعاول أنه يستلرجك على شيء يوخر رجلك على التي معالمت والمسلك كثرين وكشخص يعترمك دائما ، ، رغم انه مدووش وبيكره والمسلك على الاعتراض عالم عدوق وبيكره والمستوعين هوت لا عمره حاول يستلرجك في أن يعرف منك معلومات ولا حاجة ، وعامل حدود بينك وبينة في المسائل دى ١٢ .

ونحن في السيارة في طريق عودتنا خبطت على رجلي وقلت لزوجتمي ، والله دى حاجة غريبة قوى • أدى الدولة ياستى • نظام ايه ده المخوخ ١٩ على كل حال لابد ألا يخرج هذا الكلام من أفواهنا على الاطلاق لأن ميه رقاب تطُعر وأولهم زقبة صاحبنا ٠٠ قمادام الراجل قد وثق فينا فلا يصمم أن نقول الكلام ده عنه » • وكان اللواء عليوة زاهر وجل أمن يشبهد له بالذكاء وسمةُ المعرفة والقدرة على التنبؤ ــ فقد كان يعتقد أن الخطر الأكبر على السادات سيأتي من ناحية الجماعات الاسلامية ، وأيضا كان يرى الله ممكن ان تحدث ثورة شعبية كبرى ويقول أنه أي السادات سيجر البلد الى ثورة شعبية لأنه غافل تماما عما يجرى . وده كان في وقت مبكر جدا · اذ كان في صيف ٧٧ · والحقيقة صاحبنا هذا لم يكن المسئول الوحيد الذي كان يشجب سياسة السادات ويخشى عواقبها ولكن كان هناك الكثيرون من كبار موظفى الدولة وبعض الوزراء يوافقوني وهم في خوف وقلق عناما كنت أعبر لهم عن رأيي في أي انتقادات أو تحذيرات من السياسة الخاطئة التي يمارسها نظام رئيس الجمهورية وأنا اتكلم معهم · وكنت أقول لهم ان هذا سوف يؤدى الى كوارث في البلد · وكانوا ينظرون في في قلق وعجز مما ويبدو أن طريقتي في التمامل معهم وممرفتهم باندى رجل عقائدى كانت تجعلهم يثقون أن ما يدور بيني وبينهم لن يتسرب و وبخرج بره ، • ولذلك كان بعضهم يجرؤ على اضافة معلومات تؤید ما اقول . وان کان یدهشمنی أنهم جمیعاً بدوا عاجزین حالرین ماذا يفعلون ! كما أن أغلبهم كانوا من الساخطين حتى كنت أقول للواحد منهم في دهشة ٠٠ من اذن البسوط في هذا البله ١١

وأنا أذكر أن بعد عودتي من أوربا بعد مصرع السادات وقابلت صديقى جمال الناظر وزير السياحة والطيران في مكتبه كانت أول عبارة قالها أول ما دخلت عليه في المكتب أنا افتكرتك كتبرا عند اغتبال الريس وكلامك عن التيار المديني والمديقراطية وعن اللخبطة اللي في البلد · لقد افتكرتك كتبرا واحتر متك قوى ا ·

من أجل هذا عندما حصل التمزق والتفكك في اللولة أو في قوى الأمن يوم المنصة عند اغتيال السادات كان ذلك أمر طبيعيا اذ كان لسان حال أغلبهم يقول:

« انج معه تلقد هلك سعيد » لم يدهشيني ما حدث لان أغلب والتهليب حتى أصبحوا المخاصية والمتنفس ترصلوا وركزوا على الكسب والتهليب حتى أصبحوا يملكون ما يستمتمون به وبالتألى بخشون من فقد حياتهم ولم يقوموا بواجبهم في حراسة الرئيس • وكان التقصير السكاسنا لهاده الحال بحيث ساد التسبب وكذلك أيضا حالة من القرف العام من نظام السادات المذي تعني كليرا وبدا يفطو خطواته تصو الانتمار بعد ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧

القه الفضوا من حوله \_ وعندما جاء خلفه حسنى مبارك كان مدركا ذلك خيدا .

ان ولكن من الفضيوا عنه لم يكونوا بعض رجاله فقط ٠٠ بل كان.
 حناك أيضا الولايات المتحدة ٠٠ واسرائيل ٠٠ كما. سنرى على هيام
 الهيمخان.٠٠

## بداية النهاية

ان من بين الأخطاء والحماقات الكبرى التي ارتكبها أنور السادات ٠٠ هو استبسال في الدفاع عن عثمان ١٠ بعيث قلب مؤسسات الدولة الى تكريا وعزب ١٠ يتصرف في تشكيلها كما يربد كما هلهن في مسلوته في طرد المرحوم الأستاذ أحبه فرغل عضو مجلس الشعب وزميلنا في روز اليوسف من قبل ١٠ بسبب الكتاب الذي كتبه عثمان ضد جمال عبد الناصر ١٠ وتصدى أحمد فرغل ببسالة ضد الكتاب ومؤلفه فأثار حفيظة عثمان ثم أنور السادات نفسه ٠

وجامت الفرصة عندما عقد المرحوم أحمد فرغل المؤتمر الصحفى الذي انتقد فيه النظام وأشار الى اشاعة اغتيال خالد محيى الدين • ففصلوا أحمد فرغل من البرلمان • وهذا طبعا بابعاز ومباركة أنور السادات وكانت هذه القصة واحدة من المسائل التي عجلت بنهاية انور السادات الإنه يذلك كان يهدم الحياة البرلدنية ويوسع دائرة خصصومه عالاوة على تصمفير مكانته وطمس كل عمل جيد عظيم مثل حوب آكتوبر • • أو الإجراءات التي اتخذها بالنسبة لبلد بلدور للديبقراطية • •

وعندما أحسى السادات أن المثقفين والصحفيين بدءوا يهاجدونه كرد قمل لاشمائه الحرب ضاهم دون أن يحاول قط أن يلتقى بهم وسط الطريق أذ أخذ يشتمهم في خطبه ٠٠ ويسميهم بالارادال والأفلدية و اللي يستخدموا ماه صاخنة ، وحاول تأليب الرأى العام ضد الصحفيين فزعم أن الصحفى المتوسط يحصل على مرتب ٠٠ غبيه في الشهر ٠٠ بينا هو في الحيقة لم يكن يزيد عن ١٠٠ أو ١٢٠ جنيه أيامها ٠٠ مما أضطر حتى الاستاذ هومي صبري صديق أنور السادات للرد على تلك النقطة وتوضيح الحقيقة للرأى العام ٠٠ وازداد سخط المثقفين على أنور السادات ٠٠ والأكد هنا ١٠٠ انه ليس بسبب سياسة السلام مع اسرائيل وانما لمراقفه المتصاعدة ضد الحريات ١٠٠ وكان يثيرالسخرية معايرتهم بانهم يعيشون في اعطاف النعيم ( وهذا طيما غير صحيح ) ١٠

بينما هو أى انور السادات فى المقيقة كان يرفل فى أعطاف النعيم كما تقدمه مجلة بارى ماتش وغيرها بل هو كن يشهد بذلك ويحمد الله ويثنى عليه فى اليوم عشر مرات ٠٠ وكانت النتيجة أن زادت عزلته عنهم وبدأ المنتفون بسخرون ويتشفون فيه بالاستماع الى الأفرطة التي بدات تظهر حيث يقد بعض الناس سوت أنور السادات فى احاديثه وخطبه .

كما أنه بدا في الأفق أن السادات بدأ يخف الثقافة أو لا يكثر بها وأتى بوزير من أصل اقطاعي وزيرا لها .

فى نفس الوقت لم تؤدى حملة أنور السادات فسله الصحفيين والمثقفين الى عزلهم عن القسعب بل اذدادوا بهم التصاقا وازدهرت ظاهرة هجرة الصحفيين الذين يسلون فى الخارج وفى الجرائد الخارجية وتصدير مثلاتهم ضاحه ويتردد صداعاً عن عمر ١٠٠ ومن كان يسافر الى الخارج يأتي معه بأعداد هذه المجلات ١٠٠ ونسخ منها تطبع وتوزع على الناس ١٠٠ واسمح لكل كاتب واقضى يقيم فى الخارج ١٠٠ قيمة كبيرة جدا له هنا في عصر ١٠٠ لأن كلامه جعل أنور السادات نفسه يشمن حملة عليه فازداد المطف عليهم بين الناس خصوصا عندما طائب بطردهم ١٠٠

وقد دافعت آنا عن هؤلاء الصحفيين بالرغم من أنهم كانوا يشتبوني شخصيا • ولكنى كنت أرى • أن من حقهم التعبر عن رايهم عن سياسة مصر سواء داخلها أو خارجها ما دام أنهم لا يستطيعون التعبر عن رابهم في صحف الداخل • وكنت أرى أن الناس الذين يعارضون كامب ديفيه أو السلام مع اسرائيل • أو نشروا رايهم لما حدث شي، فقد كان شعور الشعب من أجل أبرام اتفذقية صلام مع اسرائيل كبيرا • وعلى أى حال كما قلنا أن الشعب هو الذي يقرر ومن حقه أن يسمح كل الأراء • وكان رايى قدا مطابقا لآراء صحفين آخرين من أنصار السلام ومؤيدى سياسة السادات •

وكانت ديكتاتورية السادات تتطابق مع مسسالح الطبقة الطفيلية الجديدة المعادية للديمةراطية فضبحته على ذلك المنهج وضبخت له ذاته التر مما ضبختها هو بجانب قضبخيم القرب له • واحطته بسياج من المساصر الانتهازية • والمطيناتية • والمسلقة فاودت به باختصار الى التناقض المستصادم مع كل القبوى السياسية في مصر يهيئا ويسسارا مما تسبب في ٦ اكتوبر ١٩٨١ وسط ترسائة الجيش المسرى كله • أما الانفتاح الاقتصادى • • فقد حدد أنور السادات في ورقة اكتوبر وغيره من الوثائق أنه يهدف الى أن يكون انفتاحا انتاجيا كما رأيتا من قبل •

ولكن الذي حدت بعد ذلك أن الانفتاح تجول الى انفتاح استهلاكى . . وانسجت الطبقة الجديدة التي نشأت في معظمها من الحثالات في طريق الكسب السريع على حساب خواب الاقتصاد المصرى واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء . وبعد أن كان أنور السذات يضن حملات ضد الطبقة والسماسرة والوسطاء سكت عليها . . . بل انتقل من مرحلة الصبحت الى مرحلة التشجيع برفضه تصديق أن مناك بلونيرات في مصر وباعلان بهجته أن مصر قد ارتفع سعر ( الأرض فيها ولاد ) وأطلق إيدى الملسوص والنهابين وسمح لكثيرين منهم بدخولد الحزب والبرلان والحكومة قائلاً كل واحد يكسب كما يشاء على شرط أن يعفع استحقادت الدولة أي الضرائب وبالطبع لم يكن أحد يدفع بل أغلبهم يتهربون من الشرائب ]

وفى البداية كان السادات يعتبر أن السمساح بحرية رأس المال يعلمن الأمريكيين على فراياه فيسساعلونه فى تحرير الأرض كما يطمئن الرأسمالية على أخراج مدخراتها للاستثمار كما أشرنا من قبل لكن بعد ذلك أصبح الانقتاح دولة مستقلة تشكل قوة ضاغطة ثم مسيرة وموجهة لنظامه هو فاستسلم تماما حتى حدثت الكارقة .

وبلغت حساسية السادات ضه حرية الرأي مبلغا شهيدا ١٠٠٠ الا مبلغا شهيدا ١٠٠٠ الا مبلغا المبادات ويستعدونه كان مبثلوا الأغنياء الجدد في السلطة يثيرون ثائرة السادات ويستعدونه كل يوم وبصب و المبادات على النار ويخترعون ويلفتون القضيا التحديث في قصة مغارة بلضاريا المشيورة الني انتهاك فيها كل الأعراف الدبلوماسية ثم قضية ( التفاحة ) المنجز التي اتهم عشرات الشرف، والمناضلين اتهامات بطلة صخيفة مثل التآمر والتجسس ١٠٠٠ وضاع صسوت العملاء الداعين للتهدئة والحوار ١٠٠٠ وتسبح المبادة الداعين المتهدئة الجزيد المقديم الوفد الذي لم يعطه السدات الفرصة للمعل السياسي اطلاقا وكذلك التيارات الدينية على اختلافها يبنما حصل حزب اليسار على آثر بقليل من ٤٪ من أصوات الناخين في أول انتخابات بعد مصرع السادات وهر الحزب الذي قاد ومارس النضال ضعه السدادية بإصرار وتبات .

وكما قلنا كان أغلب جلساء السادات خاصة في الفترة الأخيرة من عنساصر اليمين التي كانت تعمل في جهد حثيث للوصبول بالبسلاد الى ديكتاتورية تأتى بكوارث • وكانوا يشسجعونه على عدائه لليسسار فقد كانت الحيلة ضد الديمقراطية • • ومن أبرز هذه المناصر عثبان أحيد عثبان •

كنا في رحلة مع أنور السادات وذهبنا الى السعودية ودول الخليج وذهبنا لابو ظبى حيث قابلت الاستاذ محمود السعدني وكان رئيس نح جريدة الفجر هناك الذي استقبلني بحرارة فقد كنا أصدقاء وزمالاء المتقل أيام عبد الناصر

واصطحبتي محبود السعدني لمقابلة عثمان أحمد عثمان في دار الفدي حيث كان مرافقا للسادات ، روى في محبود السعدني بعد خروجنا ، عثمان قال له ١٠٠ إلى اللي خلال تجبب الواد الشديوعي ده ولكن محبود السعال في دهشة ساخره: أنا اللي جبتة ياعثمان ؟ ١٠ انتم اللي جبتوه مع في الطيارة ، ٢٠ ده انت ورئيس الجمهورية اللي جابينه ا! فرد عليه عثم وقال له ١٠ لا انت جابية هنا ليه الأشكال دى لا نريدها ! ١٠ كان محد وقال له ١٠ لا انت جابية هنا ليه الأشكال دى لا نريدها ! ١٠ كان محد عثمان بدون كلفة بحكم صداقتهما القديمة التي عثمان والحق يقال وفيا له فيها في ازمته وهذا يتطأنق مع ما ذكرت السيادات من أن عثمان يحرض أنور السيادات السيادات من أن عثمان كان يحرض أنور السيادات المسادي وهرس المرارك المسادي بالمحرصة يه ١٠٠ وكذلك العدوب المسارضين له وهرسكذا ١٠٠

المستأجرين الفلاية لصالح ملاك المقارات منذ بداية تولية وزارة الدعرة ضد المستأجرين الفلاية لصالح ملاك المقارات منذ بداية تولية وزارة الإسكان ودعى لى أن تنفض الحكومة يدها من يناء المساكن ووضع قوانين للاست تطلق يد القطاع الخاص مائة في المئة فرد عليه صلاح حافظ في روزاليوس في مقال قال في له لمثان ٠٠ و أنه يصلح مقاولا ولكن لا ينفع وزاسساسيا ٥٠ وكان عثمان زعلان من المقال ٥٠ وفي طائرة الرئيس مناك عبد الرحمن والما جلوس بالرئيس يعر علينا في طرقة الطائرة ويقول لعبد الرحمن وألما جلوس المن من عثمان لأنه زطلان شوية ٥٠ فقلت لعبد الرحمن بعلما اللي القدم معثمان أنت راجل كبر لا تقعد معاه ١٠ أنت تقعد مع الرئيس لكن ما يصحص السنة تكلم مع هذا الرجيل الذي مسيودي السادات

تجمعت عدة طواهر ٥٠ قبل حادث المنصة ٥٠ قبل ٦ اكتسوير أو بالاحرى قبل الخطوة المباشرة للطريق الى ذلك الحسادث المسروع و خطوة اعتقلات سبتمبر ١٩٨٨ ٠٠ نقول تجمعت عدة طواهر تشمير بوط الله النهاية وشمكة ٥٠ نهاية عصر السادات ٥٠

وهي تهاية لعب أنور السادات فيها الدور الأساسي بحيث يمكن

يقال دون أية مبالغة أنه أى السادات قد سار الى حتفه بطلفه عامدا متصد! في حياقة منقطمة النظير ١٩

من النادر جدا في التاريخ أن ( ينتحر ) حاكم كما ( انتحر ) آور السادات ٠٠ وهو انتحاز فعلا لأن كل شيء كان واضحا المام ١٠ الطريق الكفا ١٠ والطريق الصواب ١٠ وكان هناك قدر هائل من النقد سياسته عن طريقة الكتابة والاذاعة بحبيع لمات العالم ١٠ عا كان هناك من يصرف النظر أن يصمرف النظر أن يمشل - ومن هؤلاه أمل بيتة أنفسهم بصرف النظر أن يعضم أخطاه السادات وطريق النهاية والذى سار اليه كما لو كان عن يعده واصرار ٠

لقد بدد رصيدا هائلا له ۱۰ وأدار ظهره لقضية هي التي مكنت له ولحكم و نصرته على تيار مسيطر على المالم المربي كله عشرين عاما ۱۰ وهي قضية المهيقراطية التي كسب بها كل الأوراق ، وبدأ يتبه اتجامات انتفامية ضد الشمب نفسه الذي مكن له في الأرض ، وصفق له وحيا لماركة المجيدة في اعادة سيادة القانون ۱۰ وحرب اكتوبر ۱۰ وعقد اتفاقية السلام ۱۰ والسماح بعودة الاحزاب فانقلب عليه يكبلة بقوانين متشنجه هروعة كان بينه وبين اللاس نارا الما ۱۰ م

بمناسبة ما كانت تقوله جيهان السادات عن أعضاب أنور الساداك أنا أذكر أنه عند عودته في شهر يوليو أو أغسطس من أمريكا قبل مصرعة -بشمهرين أو ثلاثة أشهر وكان قد اجتمع هناك بالرئيس الامريكي وعقد في مصر المؤتمر الصحفي الذي ثار فيه على الصحفي الذي سأله على اتفقت مع الرئيس ربيجان ضد الجماعات الاسلامية في ١٩٨١ ؟ السيدة جيهان أيامها كانت تقول لى أن السادات فقد أعصابة تماما بعد عودته من أمريكا لماذا ؟ الآنة أحس أنَّ الولايات المتحدة تخلت عنه تماما فلا هي تقبل الضغط على أسرًا ثيل لَحل قضية النزاع في الشرق الأوسط ولا هي مواققة على حسل المساكل المالية المعلقة بيننا وبين الولايات المتحدة • وهو كان عصبيا أيضا لأن اسرائبل خدلته أيضًا • فبعد توقيع معاهدة السلام ظهر أن اسرائيل تملصت من تنفيذ الشطر الثاني في اتفاقية كامب ديفيد وهو الجزء المتعلق بالحكم الذاتى للفلسطينين عندما استحدثت حكاية الحكم الذاتي للأفراد ولىس للارض اذ أدركت أن حكاية الحكم الذاتي كان يفهمها أنور السادات على أنها ليست الا دولة فلسطين بلا اسم وأصبحت عصبية أنور السادات حاثلا بينه وبين من يريد أن يتحدث اليه بحرية • فكان اذا أراد أن يتكلم معه كان يتحسس الموضوع ويلف حوله حتى يستطيع أز يفتحه • وتولد لدى السادات كمة قالت السيدة جيهان احساس أنه مخدوع وأن الإسرائيلين بداوا يتصرفون بغير أمانة معه ٠

وكانت أكثر المسائل بروزا في الموضوع هي ضرب اسرائيل للمفاعل الذرى العراقي بعد زيارة بيجين له عام ١٩٨٠ فشعر أن هذه كانت خدعة كبرى له اذ فهم الرأى العام بأن الرئيس يسكت أو يبارك ضرب المفاعل الدرى العراقي كما أن كل التخطيطات المصرية بالنسبة لاستكمال حسل المشكلة الفلسطينية كانت قد تجمعت ووصلت الى طريق مسدود وكان واضحا نماما أن أنور السادات كان عاجزًا عن المضى خطوة واحدة الى الامام • وكان كل الذي ينتظره هو جلاه القوات الاسرائيلية عن سيناه في ابريل ١٩٨٢ وكانت يتير توتره وقلقه احتمال أن الاسرائيليين في أخر لحظـــة يتملصون أو يتهزبون من تنفيذ الجلاء تحت أي حجة وبدلا من أن يدفعــة ذلك الى الاعتماد على الجماهم أكثر ويحسن من سياسته الداخلية مم الناس ويتوام مع القوى السياسية المختلفة ، كان يدفعه بالعكس بكل قوة وطيش وحماقة ضه كل القوى السياسية لمجرد أي معارضة • وكان ظاهرا جممه عندما حل مجلس الشعب لوجود خمسة عشر معارضا فيه أنه يخشى من أن أى معارضة يمكن أن تؤدى الى حدوث تراجع اسرائيلي عن الانسحاب من سيناء وقد دفعه حــذ الخوف الى التلميح الى نوايا غريبــة على السياســة المصرية مثل الاعلان عن الاستعداد لاقامة نوع من التعاون مع الولايات المتحدة واسرائيل وكما لوح أنه ممكن أن يلتمن بحلف الاطلنطى ١٩ مما قوى من شبوكة المعارضة ضده وبدا أن الجلاء عن سيناه ثمته فادح جدا وهو ضياع استقلال البلاد وربطها بأحلاف عسكرية وهو ما ناضلت ضده مصر طويلا . الأمور بل بالعكس أن الأمريكان ما كانوا يستطيعون أن يثقوا بهذا الرجل ويتساطون ماذا سيفعل بعد أن تجلو القوات الاسرائيلية من مصر بصد المقلب الذي ﴿ عمله ، بقيام حرب ١٩٧٣ وأيضا المقلب اللي ﴿ عمله ، مع الاتحاد السوفيتي بالنسبة للخبراء عام ٧٢ ٠ هذا الانقلاب السياسي الذي كتبت جريدة إيطالية أيامها تعليقا على طرد الخبراء السوفيت أن على دول حلف الأطلنطي أن تفكر مرتين في التعامل مع هذا الرجل بعد ما أظهره من غدر بأصدقائه السوفيت اللذين قدموا له كذا وكذا ٠٠٠ النم ٠

وشواهد الحال كانت توضيح أن السيادات طوال الوقت ٠٠ كن متوترا باستمرار وكلما كان البعض يكلمه عن الافراج عن المتقلين بعد سبتمبر • كان يقول بعدين نشوف وأنا الأكر أن الوزير النشعط حسب الله الكفراوى قال في أنه فاتع السادات مرة أن اعتقال عدد من الناس تم بطريق النظا وبدون وجه حق وقال أن السادات نظرا اليه وهو يتنهد : فيات الاوان يا حسب الله خلاص الل حصل حصل • وقال أنه كان بيقولهما بطريقة ندم • لكن على أي حال تحن أمام الموقف الواضح وهو أن السادات

ارتكب خطأ العمر في حملته سنة ١٩٨١ على كل من هو سياسي • بل انه لم يراعي على حرمة الكنيسة لم يراعي على حرمة الكنيسة والمنسب الديني الكبير وشبه المقدس لبطريرك الاقباط وتحديد اقامته في الله يو وفرض من يحل محدا • • هذه جراة لم تحدث من قبل في تاريخ مصر الحديث وتشكل أسبابا وليس سيا واحدة للقنية الطائفية الطائفية الطائفية الطائفية المناطقة ا

مثل آخر اعتقاله لنجل الاستاذ المرحوم احسسان عبه القدومي • الاستاذ محمد عبه القدومي الذي ينتمي للتيار الديني وليس ارهابيا بحال من الأحوال • دون أن يرعي أن احسان قد ساعد على تهريبه من عيون البوليس أيام نضاله ضد الانجليز • وانقله حياته وحريته • وكان صدفة •

ومثل آخر ۱۰ متقاله الآكبر سياسي في مصر لأكبر حزب فيها قاد المحركة الوطنية لآكثر من ثلاثين عاما ۱۰ وهو فؤاد سراج الدين سكرتير حزب الوفسة القديم والجديد والذي كان السادات قد سسمح للحزب بالمودة ۱۰ ثم تراجع ۱۰

ومثل آخر وليس أخبر ١٠ اعتدال محمد حسنين هيكل ١٠ رفيق جمال عبد الناصر ١٠ ومهندس انقلاب السادات على رجال عبد الناصر والذي لعب دورا أساسيا في انفراده بالحكم في ١٥ مايو ١٩٧١ ١٠ ولم يكن هيكل متآمرا أو ارهابيا ١٠٠ بعد اغتيال اثور السادات ١٠ أجرت بعض الأجهزة بروقة لاسترجاع كيفية حدوث ذلك الاغنيال وتكررت تلك البروقة اكثر من عشر مرات وتقدم خل مرة احتمالا آخر من المتمالات حدوث الجريمة ١٠ مثلا : ماذا كان يحدث لو كان هناك حراس الماميرن المام المنصة ١ أو ماذا كان يحدث لو كان هناك خلف الرئيس حرس ١٠ أو على الجسانين ١٠ فاكتشف الباحثون والمراقبون بعد التجارب العديدة التي جرت في مكان مجسم خلاصادت نلسه أنه كان حتما مقضيا أن يقتل أنور السادات ١٠ فهو قتل من جانب أحد المتامرين من سيارة الجيش التي ترقفت فجأة وكان الاحتمال الاكبر أنها تعطلب مؤقتا ١٠ لم يكن هناك جدوى من زيادة الحرس أو وضعه من امام أو من خلك ١٠ فوضعو الخطة كانوا يضعون مثل ذلك الاحتمال ١٠ ولذلك خطورا لقتله عن طريق فريقين ١٠ فريق ولكبي السيارات ١٠ -

كما أجرى عدد من الباحثين في بعض الأجهزة دراسات مفصلة عن ما أجهزة المسادات والمسادات المسادات المسادات

وبعد دراسات ومناقشات طويلة ٠٠ خلص الباحثون الى نقاط عديدة ٠٠ أهم نقطتين فيها هما نقطتان : النقطة الأولى : أن واحدا من أسباب تصناعد الصراح بين السادات وخصومه هو شتائمه واتهاماته القاسية بعيارات حادة ضدهم \* • فهــو تارة ينعت بعضهم بانهم عملاء \* • ويترعدهم بالويل والثبور \* • وانهم المدية وخونة \* • وملاحدة \* • ومرة أخرى أنهم بجالون \* • وملقــون كالكلاب داخل السجون \* • الخ \* •

والتقطة الثانية: أن سببا آخر من تصاعد الصراح مع أغلب الدول العربية هو رده على الشتائم والاتهامات التي كانت توجه له على طريقة. رد التحية بالحسن منها

فاثار ذلك التوتر ضده وساعد خصومه العاملين في الاعلام بالذات على ترويج بضاعتهم ضده ٠٠ وتضاعفت الشتائم ضده مما أثر في سمعته وقال من مركزه وهييته ٠٠ ويدا كان قامته كقامتهم يتبادل معهم المهاترات والسباب ٠٠ وليس رئيس جمهورية يكتفى باطلاق عدد من الكتاب طويلي اللسان ليردوا على أمثالهم من طوال الألسنة على الجانب الآخر ٠٠

وانتهى الباحثون الى المتراح مصدد يتلفص فى كلمتين ٠٠ أو. أربع هى :

لا شتائم ٠٠ لا رد على الشتائم ٠

لا شنائم للمعارضة والفصيصوم السياسيين حتى لو تجاوزت الصدود \*

ولا شتائم لأى بك عربى حتى لو سلط اعلامه ضد رئيس الجمهورية. شخصيا - ويمكن أن يوكل بمهمة الرد لكتاب من كتاب النظام ·

والحقيقة أن أثور المسادات كان خصومه قد تجموا الى اجتذابه الى ساحتهم وميدانهم هم ٠٠ ويأسالييهم هم ٠٠ فاندفع يخطب فى كل مكان يشتم خصومه حتى دولة كبرى مثل الاتحاد السوفيتى ٠٠ ويسخر ويتفكة بما بعتقد أنه سلبيات هنا وهناك ٠٠

وبدا في كثير من خطبه غاضبا ناقماً وهو يتكلم بالذات عن الصمفيينُ الذين يهاجمونه خارج مصر ٠٠ . . .

ويكفهر وجهه وتبرق عيناه وتجحظان كلما جرى حديث حول ١٨٠ و ١٩ يناير حتى اصبح سهلا على من يريد أن يثيره أن يفتح الموضوع ٠٠ ويتحول الأمر للى كارثة أذا ما وصفها بأنها هبة شعبية ا

اما الدول العربية ٠٠ ققد كان يستغل مواهبه السابقة كمسعفى للرد عليها بنفس اساليبها الخارجة عن العدود ٠ ولم تكزي هناك هاجة الى معارسة هذا الأسلوب من جسانب رئيس الجمهرية \* \*.

فقد كانت أحداث ١٨ و ١٦ يناير قد ولت والقضت وهو الذي كان يذكر الناس يها وكذلك القوى السياسية

وكان الشعب في معظمه كما ذكرنا من قبل يؤيد سياسته في حل التناقض التاريخي مع اسرائيل ١٠ الا أن أنور السادات كان يتحسور أنه في ترك المورية لناقديه في هذه السياسة من جانبه سيكسبون الجمساهير وبالتالي ينتصرون عليه ويفشلون سياسته ١٠ مع أن هذه الحرية لو تركت لهم لما كسبوا الجماهير ولا هم يحزنون ١٠

ولاية ذلك أنه بعد اغتيال السادات مباشرة انفجرت في مصر وفي المائم الدريس حملة شغواء على كامب بيفيد ومائع كامب بيفيد و ومع أذلك نائد لم يستنكر الشعب المعرى كامب بيفيد وكان بوسعه أن يقمل ذلك نائد لم ينجح خصوم سياسة السادات أن يحشدوا الرأى العام العربي صدد تلك السياسة نابل أن الذي حدث كما أوضحنا من قبل أن الناس قدموا من كل في عميق يؤيدون سسسياسة السادات بعد ١٧ عاما من مصده السادات بعد ١٧ عاما من

لقد راح السادات ضحية مبالفته في قرة رتأثير خصومه ٠٠ وايضا فزعاته الديكتاتورية التي كانت أحداث ١٨ و ١٩ يناير هي الفرصة التي تمينتها تلك اللزعات فظهرت على السبطح سبافرة عارية ١٠ فسا كان فلسادات في تاريخه ديمقراطيا او ذا نزعات ديمقراطية ٠٠

فهو كان هن خطأ وجهل جسيمين يؤيد اكبر ديكتاتور ظهر في تاريخ العالم ز هنلر > وتطوح للعمل لحسابه تصورا منه أن ذلك نوع من النضال الوطني لتعرير مصر من الانجليز ٠٠

وانور السادات اعترف بانه كان معاديا الاقامة نظام ديمقراطى فى محم بعد ثررة ٢٣ يوليو عندما قال ان عبد الناصر كان الوحيد بين اعضاء مجلس قيادة الثورة الذى دعى الى اقامة نظام ديمقراطى ٠٠ بينما صوت باقى اعضاء المجلس مع اقامة الديكتاتورية ٠

. ( وقد عرف بعد ذلك أن خالد محيى الدين ويوسف صديق صوتا أيضاً مع الديمة(اطية ) • • •

حقى الرضع الاقتصادي وقتها لم يكن يغيف كثيرا ادا ما كان قدد محمد للناس بحرية التعبير ١٠ فقد كانت مناك سنوات الانفتاح الأولى التي

المستت انتماضا ٠٠ كما أن الألوف من للصريين كانت قد تقتمت أمامهــم ابراب للممل في الولاد العربية ٠٠

ولقد أخطأ السادات خطأ رهيبا باعتقاله كل القوى السياسية نفعة واحدة ١٠٠ وبدأ للجميع كما لو كان قد افتحل حوادث المقتقة الطائفية ليضبع كل تلك القوي في المنقلات ١٠٠ أي أنه حارب في عدة جهات في وقت واحد ملم يقهم الشعب للمحرى كيف يضرب النظام كل الناس رغم أن الإغلبية الساحقة عنهم لا تنتمى الى أهزاب ١٠٠ انما شمع لل المدربة لكل القسوى جمل الناس يوسعون أن الضربة مورجية لهم كلهم ١٠٠ لمصر كلها ١٠٠

ولم يقتصر أثر هذه الشعولية في الضرية ٠٠ على داخل مصر ٠٠ بل تعدى الأمر لضارج مصر ٠٠ وقد كنت في رحلة في فرنسا ويلجيكا وهوانده وايطانيا ايامها ٠٠ ورايت كل صحف الفرب تندد بما قعله السادات ويفقد يذلك جزء أكبيرا من رصيده الذي حصل عليه بسبب معاهدة السلام ٠٠

 وأصبح هناك شمولية في انتقاد السادات \* لم يعد الأمر بقاصر على قطاع اليساد المالي \* • بل والقوى الديقراطية \* • وأيضا معظمهم اليمين الأوربي \* • وكذلك في الولايات المتصنة \* • وأيضا في كل الصالم الاسلامي والعربي \* •

والطريف أن أثور السادات قد أدهشه أن صحف الغرب وقفت ضد

وقال فى اسى كيف تهاجمنى واثا قعلت ما قعلت لصالح القرب اا وكان يقصد انه فعل ذلك لحماية معاهدته مع اسرائيل للسحالم • ومن قطييسي انه أمر يجب أن يؤيده الغرب • علماذا تهاجمه صحافته ؟!

لم يكن انور اللسادات قد قهم بعد أن قطاعات عديدة في الغرب بنات تسام اسلويه وصداماته في كل مكان حتى أصبح البعض يقولون أنه لم تعد هناك قائدة منه ٠٠ فقد حرق نفسه وكباريه في العالم العربي ولم يعد له دور جديد ينتظره ٠٠

لقد فشل تماما في جذب العرب الى شء مثل كامب ديفيد الذي جوهره الصلح مع اسرائيل • • ولا ينتظر أن يتقدم خطوة في هذا السبيل • •

لم يقهم انور السادات انه المماية نفسه من انقلاب الغرب عليه • • واحتسال أن يركن لشعبه ويعتمد واحتسال أن يضحى به أنه يجب بعد تحقيقه للسلام أن يركن لشعبه ويعتمد عليه ويعقد هدنة ومصالحة مع كل الأحزاب السياسية أو بعضها وحتى أو رفض التيار الدينى اليلمها تلك المصالحة اقد كان يعكن عزله بالاتفاق مع الموقد واليسار والنظامات النقابية والمهنية وكل التنظيمات في مصر ٠٠٠ .

ولكنه بالمكس • عاد من الولايات المتحدة يحمل العصا يلهب بها ظهر الديمقراطية ويتنكر لقاعدة اساسية من قواعد حكمه طالما كررها واشاد يها • وهي قاعدة رفض فتح المتقلات من جديد • فقد كان يباهى الأمم إنه يرفض مبنا الاعتقال ويحذر الشعب من تكراره • ويالفعل ظلت مصر في عهده حوالي عشر سنوات لا تعرف طعم الاعتقال الى ان نكص علي عليه فاعتقل زهرة المفكرين والسياسيين والنقابيين في مصر ا •

وبالفعل وجدت كل القوى المنياسية تفسها في صف واحد في مواجهة محكمه ١٩٨٠ والمجة التي يقدمها أنصار، السادات لتبرير حملة سبتمبر ١٩٨٨ أنه كان يخشى أن تتملل اسرائيل بأى تحرك معارض لاتفاقية السلام فترفض الانسحاب والجلام بحجة أن الشعب المصرى يرفض تلك الماهدة والنظام عاجز عن اقناعه بها ١٠٠

وهى طبعا حجة بلهاء ٠٠ ففى اسرائيل نفسها كانت هناك حسركة غشظة ضد اتفاتية كامب ديفيد ومع ذلك لم تتملل الحكومة الاسرائيلية بذلك المحركة الالغاء الاتفاقية أو لعدم توقيعها من البداية حيث نشأت للعارضة منذ بدء المفاوضات من اجلها ٠٠

وهى بلهاء لأنها تتجاهل أن هركة الاعتقالات كانت تتويجا لمدياسة مستمرة د متطورة ، دائما من جانب أنور السادات مند ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ لتقييد هرية الشعب وأن تهرم السادات يحرية الكلمة كان يزداد يوما هعد يوم بجانب لحساسه بتضم الذات وأنه نبى السلام فى المنطقة تقريبا • • فكيف يجرز أحد على معارضته • •

ومرة قال لى ٠٠ بعد أن كانت هناكه أشاعات عن مسئولية اليسسار في مظاهرات حلوان في يناير ١٩٧٥ معقول انكم تخلوا الشعب يقف ضدى ٠٠ هو أنا ولا جمال عبد النامس ٠٠

واردف قائلا:

والله عبد الناصر كان عمل لهم كان الدوار ثانية فوضع تصفهم في
 اللومان !

كان يقض مضجعه ويثير اعصابه انه لم يبلغ منزلة عبد الناصر • • ولم يكن ومى قد عاش عصر عبد الناصر حيث كانت الكلمة مصبوسة • • ولم يكن احد يستطيع قط ان يشير ولو تلميحا لنقد من اى نوع لاى تصرف لجمال عبد الناصر • بينما المشرات كانوا ينقدون سياسة انور المسادات • • عدى انور المسادات نفسه عاش ١٨ عاما مكبرتا لا يستطيع الاملان عن رايه لو كان ممارضا لجمال عبد للناصر ولن في جريبة عاشط ! • • لو كان ممارضا لجمال عبد للناصر ولن في جريبة عاشط ! • •

لذلك كان الطريق سهلا ومفريا أمامه ٠٠ ليضيق صدره بالكلمة ٠٠ يحرية التعبير ١٠٠١

تأمل كلمات السادات وهو يقول في اعقاب ۱۸ و ۱۹ يناير مشيرا الى د سلوك ، اليسار في تلك الأحداث ، وهو السلوك الذي اعتبره موجها خصيده

انا الذي سمعت لهم بحرب سياسي علني لأول مرة • وعبد الناصر هو الذي سجنهم وعنيهم وتجبرهم على حل حزيهم • • مع أنه لا يوجد حزب شيوعي في العالم حل نفسه أبدا • • وفي نهاية المطلف يهيجرا الناس ضدى • • ساوريهم أياما لن يزوا مثلها الذن •

كان السادات يكرر كلاما كهذا ٢٠ مرات عديدة في خطيه وهو يتكلم في مرارة وحرقة شديدة حتى بات واضحا أن للبسالة كما لو كانت تارا شخصيا ٢٠

كان هنا متأثرا بحساسيته الذاتية ايضا بجانب العوامل الموضوعية الأخرى ٠٠ وجاءت الكارثة الكبرى عندما قام بالمبادرة وعمدية المسعى من اجل السلام ٠٠

لقد تصب له الغرب كمينا هائلا ۱۰ عندما استخدم معه نفس آسلوب المستعمرين القدامي الذين كانوا بيهرون شعوب افريقيا بالخرز الملون والملابس المزركشة ۱۰ بالتيفيزيون والصمف ۱۰ وكان القوم ( وكان السادات يسعد كثيرا بمعرفتهم ويخلع عليهم لقب صديقي في تلذذ شديد وقارن بين اصدقاء عبد الناصر من الفالاية مشل نكروما وسوكارنو وسيكرتوري واصدقاء السادات من جيسكار ديستان وكارتر والملورد فلان وحسالان ۱۰۰ ) ۱۰

حصار شديد قامت به وسائل الاعلام الغربية لخلع القاب وهسفات البطولة والشجاعة والبراعة على انور السادات • طبعا بجانب زفــة وسائل الاعلام الممرية . • ودعوات المضلب هذا وهناك في برانان كذا ومؤشر كذا في اوريا • • وامريكا • واريا • • وامريكا • واريكا • وامريكا • وامريكا • وامريكا • وامريكا • وامريكا • وامريكا وامريكين لحما ودما ! • وامريكين لحما ودما ! • وامريكين لحما ودما ! •

والمقبقة أن السادات قد اكتسب شعبية كبيرة في أوربا وأمريكا • فقد كان أول زعيم عربي يتمرك جديا نحو العسلام مع أسرائيل بجانب مصلحة الولايات المتحدة والممهيونية العالمية في ابرام ذلك العسلام والاعتراف • بالدولة الاسرائيلية •

وأود هنا أن أذكد أن سمادة الولايات المتحدة والصهيونية بابرام سلام مع اسرائيل ليس معناه أن ذلك السلام ضد مصالح مصر وشصعب فلسنين • بل أنه من صميم مصالحها • وقد تلقي مصلحة الاستعمار مع مصلحة الشعرب جميعا في وقت من الإرقات حول قضية معينة كما ظهر دلك ملا في مواجهة النازية • • وكما يصدن كثيرا عند المقام مصالح دولي استعمارية معينة بعمليات نزع السلام واقرار السلام العالمي • • وهكذا •

لكن المشكلة أن السادات قد سكر بضمر الدحاية الغربية الهسائلة الكليلة بالسائلة الكليلة بالسائلة ويدلا ألكنيلة بالشقة ازداد احساسا بالذات وضاق بكل حكمة ١٠

#### وعندما تتمدث من اغتيال الســادات •• قلمن سنتمرض ليعشوع المُلاحقات حول هذا الموضوع ••

لا شله أن الاعلام المصرى يتحمل مسئولية كبرى فى التعجيل بنهاية أنور السادات • واقصد بالدرجة الاولى الصحف• فالاذاعة والتليفزيورث جهازان حكوميان مثلهما مثل أى ادارة حكومية تخضع مباشرة للتعليمات بصرف النظر عن الهزل فى بعض تلك التعليمات •

وهل هناك هزل اكثر من اذاعة رســـالة السيدة جيهان المادات للماجستير في التليفزيون على الملايين على شاشة التنيفزيون كانما هي « فتع لمكا » دون اكتراث بأن هناك آلاف من أصماب رسانة الماجســـتير والمكتوراه · · يعرضون رسالاتهم كل يوم أمام عضور لا يتجاوز عددهم مجمع عشرات · •

وتعضرنى هنا وأقعة ٠٠ أن ملصور حسن وزير الاعلام حينذاك لمهت نظر السادات الى الخطأ فى اذاعة مناقشة الرسالة ٠٠ فقال العسسادات ادهب وقل لها انت ذلك ! ٠٠

رادیعت راحدت دلك اثرا سینا جدا بین الناس ریالمكس كانت فرصلة لاثارة لفط على نطاق جماهیری بانها رسالة مرورة او مصنوعة من بعض الاساتذة للهانم • والمرم يدهش حقا كيف يصاب بعض القانة في احيان معينة بالعمى السياسي الى هذه الدرجة يحيث لايدركون رد فعل بعض اعمالهم بنتائج عكس ما يريدون على خط مستقيم •

نعود الى الصحف ١٠ انها جميعا بأركت في محاس فديد حفسلة السادات في سبتمبر ١٠ ووصفها البعض بأنها ثورة ١٠ وفرسان التلبيد في تنك المرحلة ظلوا فرسان الصحافة المحرية القومية عتى يونمنا مدا: ١

والراقع انه اذا سلمت بتنفيذ ارادة النظام والكتابة للدفاع عن قضية خاطئة ٠٠ حرصا على منصبى اذن انا خاش الأمانة الكلمة ولا افترق عن إى ماجور ٠٠ ما العمل اذن ٠٠

ان الوزير الذي لا يوافق على سياسة بثيس البائد عليه أن يتنهي عن الحكم ليترك المكان ان يقبل تطبيقها ٠٠

والوزير في النهاية موظف ٠٠ لا يولجه الجماهير بومها بالكلمة الموجهة اليهم التنمية وعهم وللدفاع عن مصالحهم ٠٠ فالكاتب اكتبر مسترلية مع الضمير والانسانية من أي موظف تنفيذي ٠٠ والنتاب عم اللانين الشمار الثورات ضد الظلم ٠٠ أن الكاتب الأمين على قضية شبعبه الشبه بالنبي البشري ٠٠ أي أن الفرق بينه وبين الذبي الحقيقي أنه أم يرسل من السماء ١٠

ولقد استقال رجل نو منصب عال جدا من منصبه عندما اختلف مع السادات في سياسته ازاء اسرائيل وهـــو نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اسماعيل فهمي \*\*

وبعده استقال رجل آخر تو منصب عال وزميل وصديق تاريخي الأتور السادات لنقس السبب هو محمد ابراهيم كامل ٠٠

ان اى كاتب اولى منهما وهما موظفان تنفيديان وليس كاتبان دوى بسالة ان يسلك مثلهما : • والأرزاق على الله كما يقولون ا

اذن هذه ليست دعوة مثالية ١٠٠ و خيالية بل هي حدثت في مصر وفي

وفي عهد الملكية وفي العالم كله ٠٠ ومثل هذا السلول الخاطيء الـذي سلكته الصحف القومية هو الذي يفقدها مصداقيتها ٠٠ ويرجع ذلك ايضا فل النظام الحســه أنه لا يسمح بحرية التعبير ٠٠ ويمثل هذا تراكما ضاح يؤدي تضاعفه الني الانفجار ٠٠

الملاحظة الثانية أن السادات في معراعه ضد التيار الديني الذي بنا يتمرد عليه لم يسلك السبيل الذي كان مغروضا سلوكه لمواجهة مثل تلك الاتجاهات اللنائية الارهابية وهو تجميع كل القوى الديمقراطية ضده • • لم فعل هذا لكانت خريطة مصر السياسية قد تغيرت تماما • •

وكان ممكنا أن يتجاوز عن معارضة بعض تلك القوى لكامب بيفيد ٠٠ يل مثل ذلك التعاون كان سيغفف تلك العارضة ، ويجعلها اقل حدة ٠٠

لكن السادات بسياسته الطائشة ٥٠ قد جعل اليسار يتحالف مع اليمين المتطرف وغير المتطرف ٠٠ فقد كان يضرب الاثنين ضربا موجعا بل المهار اكثر رغم أنه لم يكن يستخدم قنبلة أن بندقية ٠٠

وقد على الثر هذا التلاقي موجودا حتى يومنا هذا ١٠٠

ــ تمن لا شك في تناقض مع القيار الديني وترى انه يُمثل غطرا على الديمقراطية والتطور الاجتماعي • • خصوصا انه يملك سلاحا قريا هـــو رالدين يسهل التضليل به • •

ولكن كيف تريد منا أن تتحالف مع المكرمة وهى تضربنا كل يوم ٠٠ وكانني بهذا أتعرض للضرب من جهتين ٠٠ الحكومة ثم التيار الديني ٠

انتا اذا حاربنا التيار الديني قما أسهل أن ينسف مزينا ٠٠ ويقتل الأعضاءنا كما تقعل كل الحركات الفاشية في العالم ٠٠ بينما الصكرمة تطعننا ١٠ بيل أن المكرمة ستقرح أن التيار الديني يصعفينا جسديا ٠٠ وصتبد وأحدا فيها أو خبيرا امريكيا من مستشاريها الممريين بنظرون هذه العملية فيقول حسنا ٠٠ دع التيار الديني يصفى اليسار ليبقى هر وحده فيسهل علينا القضاء عليه ٠٠ وحده فيسهل علينا القضاء عليه ٠٠

وهو منطق معاقول لا سبيل الى الرد عليه من جانبى على الأقل ٠٠ ولعل هذا هو الذي جعسل صرب الوقد بيسة تشاطه المسسياسي بالتمالف مع التيار الديني و المعدل ، كما سماه ٠٠ رغم التناقض التقليدي بين الاتجاهين ٠٠ فقد حصبت زعامة الوقد الموقف مكذا ١٠ أذ ثبت على الفط القديم وربعا استضموا الارصاب بدرجات متفاوتة ضدى ١٠ يينما المكومة تتربص بى ١٠ وحتى اليسار ليب للمقاوتة ضدى ١٠ يينما المكومة تتربص بى ١٠ وحتى اليسار ليب قطاعات كبيرة تتصور أتى أى الوفد مبموث العناية الإلهية لتصسيفية قروة ٢٢ يولين وربيما اعادة الملكية أيضا ١٠ أنن سأضرب من جميسح المجهات ١٠ وأنا في مرحلة التكوين أربد أن أضع أقدامي على ضريطة المحالية السياسية في مصر ١٠

ررغم أن الوقد قد خصر بهذه السياسة معظم النباط مصر ٠٠ وكذلك الإن المناصر الديمقراطية الليبرالية التي كانت نتترى الانضسمام اليه يامتياره حزب الليبرالية الوحيد في مصر ١٠ لا أن اللوقد ما زال يرى أن السياسة التي اليمها كانت صائبة ١٠ والسبب أن الحزب اللوطني سسواه في عهد المسادات أو مبارك ما زال يختط خط د الرحدانية ٤ في السساحة أسياسية ١٠٠ ويعتدد على نقوذ اعضائه من الطبقة المحددة في كل مكان ١٠ وما اعطته لياهم قوانين الحكم المعلى من سسيطرة على مقسدرات المجاهير في المدن والطري والكلور !

المُلاهظة الثالثة ١٠ ان الارهابيين اللذين اغتىالوا السادات قد اغتاروا اعظة مناسبة كانت الجماهير معزفة بين السخط والقلق والتـوتر خد سياسة السادات ١٠ وكان قد فقد جزما كبيرا من رصيده باغطائة ملتالية ١٠ بصيف أنه عندما قتل كانت جنازته عنوانا لوضمة الجماهيرى ١٠ لذ لم تكن جنازة جماهيرية بحال من الأحوال وليس نلك بسبب خوف ربال الأمن ققط ١٠ ولنما لعدم اهتزاز الجماهير بالحزن ١٠ ربانما لعدم اهتزاز الجماهير بالحزن ١٠

ولايد من الاعتراف بهذا رغم تاييدى اسياسة السادات في قضيته الاساسية وهي السلام • ولقد كانت الحياة تمضى عامية جدا على بعد كيلومترات قليلة من الجنازة • كما لاحظ وسجل كل للرافيين السليين مرالمليين • • حتى أن بعضا من خلصاء انور السادات من الصحفيين مثل الاستأذين انيس منصور وابراهيم سعده • • انتقدا اخطاء، بعد أيام قليلة عن مصرعه ا •

ومن الطبيعى انه مما يركد قيمة الخبرة التاريخية انه بعد ١٣ عاما من وفاة السادات يذكره البيرم اغلب الناس بالخبر \* ويشيدون بحصافته السياسية ومبادرته في الرام انقاقية السلام مع امرائيل \* ولكن ليس كل الناس زعماء حتى يستطيعوا استشفاف المستقبل وسلامة السياسة من خلال الضباب الكشف والأرضاع المؤقنة \* المسادات المسادات الله المسادات المساد

وليس ابلغ في تقدير نلك مما نكره صحفى اجتبى اليامها ٠٠ من ان تلك الحاشية قد شفلتها واتضعها عملية السعى من أجل الاثراء اكثر من القيام بمسئوليتها ٠٠

ولابد من التسجيل هنا أن فوزى عبد المافظ سكرتير السادات كان. للرحيد بين هذه الماشية الذي حاول عمل شيء في تلك المجزرة الرهبيــة لاتقاد رئيسه ٠٠

المُلاهظة الشامسة ٠٠ وريما كانت اهم المُلاهظات ١٠ ان هناك رايد ذا قيمة يقول ان الأمريكيين شاركوا في اغتيال السادات ١٠ ويعتمسد هذا التحليل على بعض القرائن :

أن الأمريكيين راوا أن السادات قد استنقد موره وهزق ولم يعسب له فرصة في جمع العـرب حول أي سياسة •

انه قد تجاوز الحدود في الفردية والشغط على الحريات بحيث يمكن أن يحدث انفجار لا يدري أحد من سيخلفه في الحكم •

ان الأمريكيين ، لم ينسوا درس حرب ١٩٧٣ مندما خدع العــالم كله حتى تصور انه لن يحارب ٠٠ فاطلق بعضهم عليه لقب رجل لا يمكن ، التنبؤ بعاذا سيفعل » ٠٠

ويالمناسبة لقد صدر كتاب عن انور الصادات الفه استاذ كندى يتهم انور السادات انه ضحك على امريكا ولسرائيل ليسترد سيناء ٠٠ وهـــــذا الكتاب قدمته في مجلة روز اليوسف عام ١٩٨٠ ٠

ولم يكن أحد يعرف ماذا يمكن أن يفعل السادات عندما تجلى القوات الاسرائيلية في أبريل ١٩٨٧ ٠

وساعد على الاهساس بهذا الشعور في الادارة الأمريكية أن السادات قد كشف مساعدة امريكا للمجاهدين في افغانستان وهو أمر كانت تخفيه أمريكا ولا تعترف رسميا به في توازنات جلاقاتها مع الاتحاد السوفيتي عنبما كان دولة كبرى ٠٠

وعندما يتساءل للبعش لكن الذى قتل السلدات قنظيم اسلامي سرى متطرف وليس تنظيما أمريكيا ٢٠٠ والرد سهل وهو أن المفابرات الأمريكية تفترق كل التنظيمات في المالم تقريبا ١٠ شيرعية ويسارية ودينية ١٠ وواضح مما يجرى حاليا في الاتحاد السوفيتي أن ذلك الاختراق وصل الى نفاع النظام السوفيتي باللايين وليس بالآلاف ا

ويالتائى فمن المكن جدا ان يكون الاختراق الأمريكى قد وصل الى قلب تلك التنظيمات السرية العينية خصوصا أنه جاء وقت كان التيار اللبيني في مصر يجاهر بأن الأمريكيين أقل خطرا من الشيوعية لأنهم من أهل الكتساب !

ومن السهل أن يعمد عملاء المخابرات الركزية داخل مثل تلك التنظيمات الارمايية على الايمار باغتيال السادات ، كما ثبت عندما أوعز عملاؤها في منظسمة الألوية المحسراء الارهابية اليسسارية في إسلاليا باغتطافه اللكس مربوره » سسكرتير المسرب الديمقراطي المسيحي الايطالي الآنه كان يتجه الي قبول عرض المسرب الشيرعي الايطالي يتغييق فكن المساومة المتاريخية » بين الحزيين مما كان سيؤدي الاشتوالي الشيرعيش المحرف المنارية عن المتاريخية » بين الحزيين مما كان سيؤدي الاشتوالية الشيرعيش . « في المكم لأول مرة بعد أن طربوا منه عقب تأسيس حلف الأطانيش » «

وكاتب هذه السطور يميل الى هذا الراى وإن كان لا يمكن اثبات شيء غالسالة حدس وتضمين سبياس بنباء على قوائن قد توجد ضدها الرائزر الخسرى \* \*

ولكن اذا لم يحدث أن ساهم الأمريكيون مساهمة عضوية في حادث الافتيال • فانهم على الأقل رحبوا به بالتأكيد • وأحسوا أن مبنا ثقيلا قد أزع من كاهليم ققد كانو قد تقلوا عنه حسب ما عكسته زيارته الأخيرة قد أزيم من كالمالقين السياسيين أن المسمال الأرشد في نعش السادات بالنسبة لأمريكا كان اعالمائن غنر تزويده للإفقيتين المناوئين انظام كابول بالأسلامة و كانت هملة الصحف الأمريكية ضد حملة سبتمبر بداية الاعلان السافر عن التخلي الأمريكية خدد حملة سبتمبر بداية الاعلان السافر عن التخلي الأمريكية

ولم استطع ان اكتب رايى هذا في جريدة مصرية فنثرته في المجلة المتقدمية الاسرائيلية د نير أوت لوك » التي تدافع عن المقسوق القومية المفسطينية وتهاجع للتوسع الاسرائيلي "

واذكر أني حملت عندا من هذه المجلة يتضمن مقسالي \* و وإنمته . للسيدة جيهان السادات فقالت أن اثبا لا تعتقد أن الولايات المتحدة لها يد في اغتيال العمادات \* والا مبالتها حتى لم تتعاكف أن تبتهج بما جرى نفت . ذلك أيضًا \* \* المُلاحظية الشامسة انه كما تبين تدان ١٠ ففي الوقت الذي سمح السادات بصدور كتب تهاجم جمال عبد الناصر وسياسته ١٠ فانه ما كاد يموت متى ظهرات عشرات بالمثات الكتب تهاجم سياسته ايضا ١٠ وهـنه هي ثمار الديماراطية • ومن اعظم انجازات المسادات في رايي انه عطم الإنهة التي ما كان يستطيم المد أن يترجه بقد اليها ١٠

اذكر الله في عام ١٩٦٥ عندما انتقد الرسام الكبير المرحوم صلاح جاهين محافظ القاهرة حينذلك صلاح نسوقي في كاريكاتير ٠٠ كان ذلك يعتبر يومها حدثا خطيرا وجراة لا حدود لها اذ كيف ينتقد محافظ في مصر ٠٠ وله صلة وثيقة برعيم الثورة جمال عبد الناصر ٠٠

ما كان أحد يستطيع في مصر أن « يتنفس » نقدا ولحدا ، ولو تلعيما ضد سياسة الزعيم ٠٠ حتى لو كان وزيرا في مجلس الوزراء ٠٠ وكنان الآلهة الصغار موجودون في كل مكان يهددون من ينتقدهم بالاعتقال والحراسة والفصل أو للنقل على الأقل ٠٠

ويجب أن يتذكر ناقدو سياسة السادات في موضوع الديمقراطية أنه يشترك مع جمال عبد الناصر في نفس الوقت ١٠ فعبد الناصر كلسر بالنيمقراطية والبس مصر قميصا من حديد بعد أزمة ١٩٥٤ التي جملته يفقد المثقة في الشعب تماما ويمارس وصاية عليه ١٠ والسادات كذلك بعد ١٨ و ١٩ يناير ضرب الديمقراطية وانتكس بها ١٠ ولكن ضربه لها كان رفيقا كما جرى أيام عبد الناصر علي الأقل لم يعتقل أعدا ولم يعذب أحدا منذ تولى السلطة حتى سبتمبر ١٩٨١ ١٠

لابد أن يذكر اولنك أيضا أن السادات هو الذي فتح باب الديمقراطية كما ذكرنا في فصل سابق \*

ولا عبرة بالقول بأن عبد الناصر كان بمارس سياسة وطنية معادية للاستعمار ويجرى اصلاحات اجتماعية جذرية ٠٠ هذا صحيح ٠٠ ولكن تبين فساد الاعتماد على ذلك فقط وضرب حرية الشعب في نفس الوقت ٠٠

وما حدث في البلاد الاشتراكية يجب أن يكون عظة وهبرة فقد كفرت كل الشعوب فيها بأي اصلاح اجتماعي جذري أن غير جذري ونفضت كل هذا الدارت ظهرها له وطالبت بالمحرية السياسية ١٠ وانزوت الأهـــزاب الشيوعية محسورة في الأركان تلعق جراهها ١٠ وتبكي من الندم ( راجع سلسلة مقالات الكاتب في جريدة العالم اليوم عن التحول من الاشتراكية الى الراسمائية في دول شرق اوريا ( منبتعبر ــ اكتوبر ١٩٩٧)

ثم انه ثبت أن ذلك النوع من الاسسلاح الاجتماعي الجسدري مع الدكتاترية يؤدي حتما الى خراب الاقتصاد القومي ٠٠

ومن المؤكد انه اذا كان جمال عبد الناصر قد استعر في الحكم ولم يتوفاه الله انه كانت ستحدث كوارث اقتصادية في مصر على غرار ما حدث في الدول الاشتراكية أو الدول النامية في آسيا وافريقيا التي أخذت بعنهج المتنعية التقدمية التي وصفت أيضا بالاشتراكية ٥٠ وهذا ما يحدث فعلا أمام أعيننا اليوم وغدا ٠٠

واغلب المثن أن عبد الناصر كان سميضطر الى اعادة النظسام الاقتصادى الى الوراء أذا جاز التعبير أى الراسعالية والانفتاح · · فعبد الناصر ليس باكثر ذكاء وقدرة من جورياتشوف أو زعماء دول أوريا الشرقية أو أفريقيا وآسيا · ·

انها حتمية تاريخية أن الانهيار كان لابد أن يحدث أذا لم يكن التحول الانتصادي نحو قوانين المنوق قد بنا بطريقة سريعة ولكن نكية •

واذا كان المديث يجر بعضه بعضا ٠٠ فلابد أن نجيب على سؤال٠٠ ماذا كان يحدث لو أن أنور السادات قد تصلب في موقفه مع الولايات المتحدة واسرائيل ورفض تقديم التنازلات التي قدمها لهما من أجل استرداد ميناء بعد أن رفض العرب التعاون معه في خطته ٢٠٠٠

ان القيام بحرب شد اسرائيل لتحرير بقية الأرض كان أمرا مرفوضا من جانب كلا من الولايات المتحدة والاتماد السوفيتي ناهيك عن العجسز المسرى ازاء قوة اسرائيل المقلوقة في الوقت الذي يمكن للاتماد السوفيتي تمديد القدرة المسكرية المسرية -

ولنفرض ان مصر كانت قد ظلت على علاقات طبيـــة مع الاتحاد السوفيتي واستمرت في التشدد ١٠ مستندة على هذه العلاقات ١٠

ماذا كان يحدث ؟ ٠

ستظل اسرائيل ترفض التنازل ٠٠ وتساندها أمريكا ٠٠ وهما تعرفان أن مصر والعرب لا يستطيعان الحرب ٠٠ خصوصا أن القوة العصكرية العربية الثانية وهي العراق كانت تفكر في اشعال الحرب ضد ايران ٠٠

الذى كان سيحدث هـ و أن تباغت مصر ٠٠ بتزايد الوفاق بين المسكرين المتناهرين ١٠ ثم تأتى البيروستريكا فتضع الصيغة النظرية لذلك الوفاق بل تمهد السبيل التخلى الاتماد السوفيتى عن مسائدة الشــعوب في حربها أو صراعها المادل مع الستعرين والمتلين ٠٠

ثم ثاتى القارعة ٠٠ وهى انهيار الاتعاد المسسوفيتى والمعبسكر الاشتراكي تعاما ٠٠ ويفقسد العرب تعاما سسندهم في معركتهم ضد اسرائيل ٠٠ ويصبحون في المركز الأضعف ٠٠ وسيضطرون صاغرين الى اللجوء الى الولايات المتصدة « راجين عفو الشلاق » ١٠٠١

وليتامل من يعيش في غفلة مغزى حرب الخليج وتتاثيها • • وكيف استطاعت الولايات المتصدة أن تحشد المالم كله • • وتمت كلمة كله عشرة خطوط لانها تتضمن الاتصاد السوفيتي الذي طالما سائد المراقي وتربيطه معاهدة بالاتحاد السرفيتي • • والقادة السوفيت يعرفون جيدا أن حرب الخليج ستؤدى بالخمرورة الى احكام السيطرة الأمريكية الكاملة على مصير الغرق الإسسط • •

وطبعا أن مصر أو كامب ديفيد ١٠ أو العرب وموقفهم من أسرائيل ليس له دخل بحال من الأحوال في الانهيار الذي حسدت في المسكر الاشتراكي ١٠ فهذا الانهيار نتيجة تفاعل داخلي في النظام نفسه ١٠ علاوة على براعة وذكاء وتخطيط السياسة الأمريكية وستكتب في المستقبل كتب رائعة تكشف أسرار تلك البراعة والخطط ١٠

اذن الانهيان كان قادما ٠٠ بصرف النظر عن سياسة السادات ٠٠ وكان العرب جميما سيصبحون عراة المام الوحش الاكبر في الغابة ٠٠ الولايات المتحدة وحلفاؤها من الوحوش المتوسطين والصغار ١٠

ومن المؤكد أنهم أى العرب كانوا سيهملون في تلك المالة حملي الأل معا حصل عليه السادات عام ١٩٧٩ ٠٠ وهذا هر الحاصل همـسلا اليــوم ٠٠

بل أن ما أنهزه السادات أيامها وهاجعه خصومه عليه يعتبر وكيزة اليوم للمطالبة العربية ٠٠ فالسوريون يقسسولون الذا جلوتم عن سهناء ولا ترضون بالجلاء اليوم عن الجولان ٠٠ وسيقم الاسرائيليون شروسا مجمعة جدا أذا وافقوا على ميدا الجلاء أصلا لأن ميزان القرة لميس فى عمالح العرب بعد أن لم يعد لهسم حلفاء المستراكيون ٠٠ وهنا سيقول السوريون ولكتم وافقتم على تسليم سيناء بدون مستمعرات والاكتفاء بوضع قوات دولية على الصدود ٠٠ وجهاز انذار مبكر ١٠ الخ٠٠

 ويقارئ بينه وبين النظام الرأسمائي الاحتكاري الأمريكي الذي كان يقولي انه افضل منه ٠٠

وهذا هو الذى قاله جورياتشوف بعده باقل من عشرة أهرام ٠٠ وكل قادة الأمزاب الشيرعيين ١٠ بل واثبته الراقع من أن الاشتراكيين السوفيت يقفــون في طوابير طويلة يتسولون الخبر من العالم الراسمالي ١٠ ومن أمريكا بالذات بل انصدر العال الى حد التسول من قطر أرزأ وزيتا ١١

ويذكر لأنور السادات في هذا السبيل أيضا أنه اكتشف فساد النظام الاقتصادى القائم على التاميم وقمع الرأسمالية · ، ففتح الباب للرأسمالية تنشط من جديد وهذا وعي كبير · ، رغم حدوث اخطاء ذكرناها بالتقصيل فيصا حساق · ،

وهذا ما اكتشفه جهابدة الفكر الاقتصادى الاشتراكى الماركسيين الاشتراكى الماركسيين الاقتصاد ووصيح المطلوب الآن لنطلاق الراسمالية في الاستثمار بصدية لتطوير البلاد النامية وانتشالها من وهدة الفقر بل المباعث و بليتسامل من لا يريد المتابل انتاج السياسة الاشتراكية في بلد مثل الميوبا ٥٠ حيث من المليين في ظل حكم الشيومي منوستو ٥٠ وماساة هريه بعد أن ذاق شعبه المداب في ظل قيارته الغيورة على مصالح البروليتاريا والجسامير الكادمة اوقس على مذجست الكثيرين من قادة البلاد النامية الاشتراكية و

ويذكر لأنور السادات أنه غلع الثوث الاشتراكي الضار بمصالح الأم قبل غيره • واعترف أنه سبقنا نعن الماركسيين ـ اللذين زعمنا دائما أن لدينا مفاتيح الفهم والرعى لكل شء في العالم ـ في ادراك هذه البديهية البسيطة وهي أنه لا يتعقق الرخاء والعدل الاجتماعي بالملكية الشاملة لكل ومنائل الانتاج • •

اننا لم ندرك ذلك الا عندما انقلبت الدنيا فرقنا راصا على عقب ٠٠ اما هو فقد لهم ذلك والنظام الاشتراكي في ارج ازدهاره الذي تبين فيما بعد يشبهادة اقطابه انه ازدهار مزيف ٠٠

وحتى السرفيت ادركرا أخيرا قيمة تجربة السادات ٠٠ فقد روى الرئيس حسنى مبسارك في اجتماع خاص بعسدد من المسسحفيين أن جورياتشوف قال له مرحيا ١٠ احك لى يا سيادة الرئيس عن تجربتكم في الانقتاح وتشجيع القطاع الخاص ١٠١٩٠

وقال مبارك بامانته وتلقائيته البسيطة اصل الحال لنقلب في النئيا !! -مشيرا الى ان قادة الاشتراكية والماركسية يسالون عن خبرة العسودة للراسمائية 1 · • واذكر انى عاقت على عبارة الرئيس بقولى : قعــلا يا ريس للنيا حالها انقلب · • وضحك حسنى مبارك 1

ويذكر لأنور الصادات أنه كان يتشوف المستقبل ٠٠ فهو الذى لفت انظار المصريين الى التضطيط له ٠٠ فضرب أجلا لعام ٢٠٠٠ حتى تستعد له بالمشاريع والمنجرات ٠٠ وكان يؤكد على ذلك ٠٠ كما كان يؤكد على التكنولوجيا والزها ومورها ٠٠ وهى أمور لم تكن تطرح على بساط السياسة للمصرية من قبل ٠٠

وهى الذي طرح شعار قصل الدين عن الدولة ٠٠ لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة ٠٠

ولو أنه استخدم عباءة الدين لتمرير الفاء مادة الفترتين فقط لرئاسة الجمهورية بشكل متتالى \*: بوضع المادة التي تجعل الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع \* • وهي المادة الفطيرة التي أصبحت وسستظل زادا للتيار الديني ليطالب بتطبيقها فعلا أي اقامة حكومة دينية \* •

وهذا نموذج للتناقش بين الأقوال والأفعال ٠٠ وقد برع المسادات كثيرا في هذا اذ مثــلا يقـول اننا سنعمق الديمقراطية غيمدث ضوبم للديمقراطية ٠٠

قدن حيث كان يدعو الى قصل الدين عن الدولة كان ينص عـلي الانتمام بينهما فى الدستور 
الانتمام بينهما فى الدستور 
و فى الانتمام بينهما فى الدستور 
المسرى لأى معاولة من اى نظام حكم لاخامة حكم علمانى ديدقواطى حقيقى 
المسرى لأى معاولة من الانتمام ومصلحة التقدم 
والسردان الشقيق ومن لف لمفهم من الأمم التى ددعت باتضاد الدين 
وسيلة للحكم ا 
وسيلة للسيلة للحكم ا 
وسيلة للحسيلة للسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيلة للحسيل الحسيلة للحسيلة للحسيلة

ولقد كان السادات رجلا مؤمنا ومسلما حقا ٠٠ وقد كان ايمانه باشه بتزايد كلما احمن بنعمته عليه ٠٠ ولكنه كان غير متعصب ٠٠ ولم يكن يحاسب او يقرب شخصا او يعامل احدا على أساس الدين على الاطلاق ولم تكن عنده حساسية من هذا النوع ٠٠ ولا علاقة لهذا بموقفه من القتن الطائفية ٠٠ وكيف استفاد منها ٠٠ ولا علاقة له بموقفه الخاطيء تعاما من تصديد الخامة البابا بطريراء الاقباط ٠٠ هذه مواقف سياسية تســـتهدف تحقيق العداف سياسية ٠٠

وكان يستخدم حكاية الالحاد كلعبة سياسية أيضا وليس سسخطة منه على المُحدين مثلان واستخدمها حتى تلميحا ضد جمال عبد الناصر ومحدد حسنين هيكل لاغراض سياسية · · وهذه طبعا سياسة مكيافيلية · · وبتناقض مع ما كان يسميه بالخلق القرية · · ولقد حاول استخدام اخلاق القرية هذه التفليف ديكتاتوريته باسباخ فرديته في المكم بطابع أبرى ٠٠ وهر اسلوب اقطاعي متخلف ٠٠ عندما كان يقول انا كبير العائلة للمحرية ٠٠ ويقول أن ذلك انضل لقب أن منصب

وكبير العائلة يعنى أن من حقه شعب أولاده للصنقار في أي وقت ٠٠ وغضوع كل أفراد العائلة لأحكامه كأننا في نظام قبلي : ٠

وطبعا كانت أجهزة الاعلام والصحفيون يزيفون له هذا كله ٠٠ ولا يبصمونه بخطئه ٠٠ فقد كان يستهويهم أن الواحد منهم قد أصبح قريبا، من رئيس الدولة يحادثه ٠٠ ويؤانسه ويؤاكله ٠٠ ويفيده أيضا ٠٠

وهي في المقبقة ميزة كبري يمكن أن تدير الرموس ٠٠ ونفــري بالزهر والغزور ٠٠ أذا لم يكن في الرأس فكر ومسئولية واحمــاس بالزمان كله ٠٠

وفي ظل كبت حرية الصحافة والحاقها بالنظام أصبحت الأتا هي المرك الأصلى للكثيرين من الصحفيين ٠٠ والمسلحة الخاصة ٠٠

ودرج النظام على عدم محاصبة أحد على موالاته للنظام المسابق باخطائه • • ويستمر الواحد اسانا للنظام الجديد كما كان بالنصبة القديم • فمن مصلحة السامة وجود هذا النوع المستعد لخدمة اليمين أو اليسار أو الوسط حسب من يجلس على الكرسي • •

وهذه ظاهرة يفرزها أى نظام بيكتاتورى · يعتدد على صحافة واحدة ناطقة باسم النظام · أما أذا تعددت الصحف والميول والأصراب السياسية نستضمص هذه الظاهرة ويظهرجيال من الكتاب الصافقين المافظين على شرف الكلمة فعلا · .

ولقد تحمل كثير من كتاب الصحف القومية الاضطهاد والعنت لأنهم قالوا لا ٠٠ في كثير من الأحيان ٠٠ ونفوا في الأرض ٠٠ واعتقلوا ان طردوا ٠٠ وظلوا صفحات مضيئة في تاريخ الصحفاة المصرية ٠٠

وساروى هنا شهادة وانطباعات من شقيق لأنور العمادات التقيت به صدفة وآنا جالس على مقعدى في القطار من اسبوط للقاهرة أذ كنت فئ ضيافة محافظها النشيط اللواء حسن الإلفي وكنت بصحبة حسين جهران يكيل اول وزارة الثقافة ورئيس هيئة الثقافة الجماهيرية والاستاذ نبيسل ركى نائب رئيس تحرير الأخبار والاستاذ معمد صالح مساعد مدير تحرير الإمرام ١٠ التقيت بالمهندس زين السادات وجلسنا نتحدث عن أهيه ١٠ فذكر لي يعض الأمور التي رايت تسجيل بعضها ١٠

قال أن السادات كانت تسيطر عليه فكرة جلاء أسرائيل عن مصر ٠٠ وكان يضفى أن تثير المعارضة له قلاقل تعطى اسرائيل العذر في الانسحاب وقد ذكر ذلك لهم في العائلة عندما سالوه عن السبب في حملة مسينمبر واكد لهم أنه سيفرج عن المتقلين بعد جلاء أسرائيل ٠٠

- وقال أنه لم يلاحظ أن أنور العمادات كان عصبيا ٠٠ بل كان هادتا جدا ٠٠ ولم يكن يثيره الا شيء واحد هو الخوف من عدم جلاء إسرائيل ٠٠ وكان لا يفتأ بريد عليهم أن الارض عرض يا أولاد ٠٠
- وقال انه لا يعتقد أن أمريكا شاركت في اغتياله ٠٠ ولم يكن لها
   مصلحة أيضا في ذلك الاغتيال ٠
- وقال انه ليس صحيحا ما يشاع من أن السيدة جيهان السادات كان لها تأثير ترى عليه • وقال د لا يكون أثور السادات أذا كان هذا هو المال • • أن أخيكان راجل يعنى راجل ه • •
- وقال ليس صحيحا أن جيهان السادات عزات السادات عن أخرته أن أو الاده من زرجته الأولى بالمكس كان السادات يرعى شئرنهم ويعين شخصا مخصوصا لتلك الرعاية أن الذي حدث هو تنظيم زيارتهم كه لأنه رئيس جمهورية له مواعيد ولم يكن يستطيع السادات الاجتماع بأهل ببئه في كل ساعة •
- وذكر أن السادات لم يكن ثريا كما يتصور البعض ٠٠ وضهب مثلا بانه هندما أراد هو أن يتزرج شخصيا ١٠ ناداه السادات وقال له المنرح يا إبنى في بيتى وساعطيك قماش بدلة ١٠ ثم شيكا بثلاثمائة جنيه تنظى من مرتبه الذي كان مصولا على البنك ١٠

ولما سائلته عن قرح الليائي الملاح في الاسكندرية حيث ساهم أرناسيس فيه ١٠٠ لابنـه أو اينته ٢٠٠ سكت ٢٠ ثم قال الناس الكبار تحتقل بافراح رئيس المجمهورية كثيرا جدا ٢٠٠

ونفى أن يكون للسادات ثروة معولة عن طريق أزواج بناته باعتبار أنهم أغنياء أصلا • وتساءل أين هى ثروة السادات ١٩ ولماذا لم ترث بناته من زرجته السابقة شيئا منها • وهناله محامون يستطيعون النفاح عنهم •

- ولما سائته عن العبر في فخامة ملابس السادات قال أنه منت حسطره كان شياكة ٠٠ ويهتم باناقته ويسعد عندما يذكر له أي شخص ذلك .منذ كان ضابطا في المجيش ٠
- وقال ان السادات كان دائما يقول لهم وهر جالس معه ١٠ انه سياتي اليوم الذي يعرف الناس فيه مسحة سياستي وسترفعون رءوسسكم الى فسوق ٠
- وقال أن السادات كان يهاجم أسرائيل أمامهم ٠٠ ويقول لابد
   ان ناخذ الأرضى ونتصالح معها معتى نتقى شرعا ٠٠ و ونخلص من المرب
   عاشان نبنى اللبك بقى ٠٠ الميشة بقت صحبة يا أولاد ١ ع ٠٠
- وقال أن السادات كان يستشمر الخطر على حياته في الشهرين
   الأغيرين من حكمه بالدّات وكان يقول أننا توقعوا أسوا النتائج ٠٠ وإذا
   مصر على مسياستي ١٠ وغدا يعرف الناس قيمتي ١٠ » ١٠
- وذكر أنه كان بارا باخوته جميما ١٠٠ وأبرهم أيوساه عليهم للها
   وقاته فكان يقول له أنا أست أشاهم بل أباهم يا أبى ا
- وقال انه بعد اختیال السادات لاحظ انفضاض الناس من جولهم خصوصا بعد قضية عصمت السادات ٠٠ ولكنه يلاحظ حاليا أن ناسا كثيرين يأتون اليهم ويترحمون على السادات ٠٠ ويقولون والله ده كان راجل نظره بعيد ٠٠ وهذا يسعده عقا ٠٠ أد لا يصح الا الصحيح ٠٠

وسائني : أين هي الأموال الطبيائلة التي مسيادروها من عسمت السادات ١٤

ولما سئالته ممانة بيمنى بهذا المبؤال : قال المحقيقة لم تكن هيسمائه أموال ذات قيمة ٠٠ كان عنده بيته وسيارته وشوية كلام فارخ ! ١٠ بينما قدرها المستشار حسنى عهد الحميد بالملايين !!

ختام المحديث ١٠ أن المسادات قد بخل التاريخ كماكم له بصبحات كبيرة على مسار عصى السياسي ١٠ يل مسار المنطقة العربية وتطور الإحداث فيها ١٠ وان تطعس اخطاؤه التي عرضسمناها باكبسر قدر من الموضوعية والصراحة يل والقسوة اعيانا ١٠ انه قد حقق انجازات كبيرة بعتبر بعضها عائمات طريق في طريق تطور حصر والعالم العربي ١٠

قهو الذي قام بحرب ١٩٧٣ القاريضية ٥٠ والتي نقلت للمراح العريس الاسراقيلي من مرسلة الجمود والمتفوق الاسراقيلي الى مرسلة التحسرك والمشربة العربية متم اسراقيل ٥ وهر الذي حقق أول سلام عربي امرائيلي ٠٠ وفتح الباب في مصر. للتطور الاجتماعي بعد حل الشكلة الوطنية في جوهرها ٠٠

وهـــو الذى أعاد غرس بذور الديمة...راطية في مصر بعــد ظالام. الديكتاتورية لعشرين عاما تقريبا ١٠ فظهرت الأحزاب وصحافتها الحــرة. نسبيا ١٠ وتمررت المصحف القرمية بعض الشيء أيضا ١٠ وسقط تأليه المكام وتمطعت عبادة القود ١٠

وفتح الباب لمعالم الصراع الاجتماعي أن تظهر سافرة بعد أن كانت مطموسة ١٠٠ وهو الذي اكتشف ضرورة تعديل المسار الاقتصادي في مصحد ١٠٠

وهو الذي تصدى من اليوم الأول لفطر الحكومة الدينية التي ظهرت. في ايران ١٠ وادرات تهديدها للديمةراطية والعلمانية في الوطن الصربي ١٠ وايد المربي وايد المراق رغم التناقض بينه وبين مصر في صراعه ضدها بعد ان وضمع المالم العربي أمام الواقم ١٠٠

وطوال عشر سنوات قضاها في المكم قاوم السادات اي معاولة نفاء. القطاع العام وكان يكور انه هو الذي مكن مصر من شن حرب اكتــوپــو التحريرية ٠٠ وذلك رغم ممالاته على الاشتراكية ٠

واغلب ما عابه عليه خصومه من اتجساه بالمسياسة الى الولايات المتحدة ١٠ بدأ العالم كله يسمى اليه بعد التغييرات الخطيرة والجسترية: التي حدثت في المسائم ١٠٠

وأصبح الجميع يتجهون للولايات المتحدة وعلى وأسهم المعسمكن الثورى أو الذي كان نوريا في العالم ١٠ الذي يزحف في انكسار مروح في ذلك الاتجساء ١٠

وتبدر مصر أكثر كرامة ووقوقا على قدميها واحتراما لنفسها وقدرها: في علاقتها بالولايات للتحدة • بل تبدو في قضية حل النزاع المصريعي. الاسرائيلي شريكا للولايات المتحدة في تقرير مصير الأمور ولو في هدود • •

ولا نستطيع أن نزعم أن هذا المديث عن أنور المسادات الذي يعتمد. أما المساعلي مناقشات معه • • هو دراسة شاملة اكاديمية لعصره • • أنما هو بالدرجة دعوة للتأمل والتفكير في تقييم موضوعي لحياة وسياسة ذلك. السياسي للصرى • • الذي ظلمه الكثيرون وسليوه حقه في انجازات هائلة محيدة لمه • • لجرد أنهم لفتللوا معه في بعض القضايا • • بينما الذي. جلب الهزيمة لمصر بقضل نظامه في حسرب ١٩٦٧ بشكل مروح واتفهم

ميكتاتورية ارهابية اكثر ترويما ٠٠ علاوة على انهيار الوحدة المحرية السورية ، ومن يومها تعزق السورية ، ومن يومها تعزق المالم العربي ١٠ يغمضون عيونهم عن مثل تلك الأخطاء الجسيمة ١٠ من أحل أعمال أبهابية نقر جميما بحدوثها ٠٠

ويذلك يبتعدون عن ساهة العدل والانصاف ٠٠

ولولا سياسة أنور السادات لما كنا الآن نمارس الديمقراطية والحرية وتنشغل بقضايا وهموم البناء الداخلي ١٠ ولكنا ظللنا في حال مثل حال مال مال مال مال مال مال مال مال المسويا ارضاء معتلة ١٠ ومعمني مبارك يجاهد من أجل تحرير سيناء ١٠ . ولكن السادات مرر لما سيناء ١٠ وجاء من بعده مبارك ليقود السيرة . نحر العمل الداخلي ١٠ ويناء مكانة دولية كبيرة لمصر في عصر وحسوش طلقاب ١٠ ويالأمري عصر الوحش الأكبر !!

عبد الستان الطويلة القامرة ٧ ديسمبن ١٩٩١

# الملاحق

سيجد القارىء في الصفحات التالية اعاديث عصفية مع الرحوم اتور السادات وبيسانات ومتكرات مقتفة راينا السجيلها لآنها تكشف نواحي كثيرة من سياسته وشخصيته

منيث انور السادات للمؤلف وكان أول حنيث يدلى يه لمسمقى مصرى ولشر في مجلة روزاليوسف وبشر في ٢٧ سـبتمبر ١٩٧٤ • وقفر ذلك النشر بتـوزيم روز البوسف ثائلة المتعلف توزيعها في ذلك الوقت وكان ذلك يداية التدميم العملى لفطة الور السادات بإلتماون مع قطاع اليسار الذي يؤيد التحالف معه وهو الاجهاد الذي كان يلزعمه المرهوم الكاتب الكبير عبد الرموم المشاوي ٠٠

● تمدث الرئيس السادات الى روز اليوسف • اللي يحديث الي يحديث الى عبد الستار الطويلة على مدى الات سساعات • وتتساول فيه المطر قضايا الموقف الداخلي • والعربي ، والعالمي • وفيما يلى تص المعيث :

بِابِتَسامة صريحة ، بِسبطة ، قال لى الرئيس اثور السادات : ــ تشرب ايه الأول • • ويعدها هات ما عندك :

كان الوقت مساء ، واللقاء في شرفة البيت • والرئيس على سجيله ، يؤدى ــ باستمتاع ــ مهمة المضيف المصرى الوبود • .

وجامت اكواب الليمون •

وتاملت في سكون الليل ملامح الرئيس وعيناه تلقاران يعيدا ، عيس الفضاء المند ، كانما تستشرفان آفاق المستقبل ، فانتهزت الفرصة ، ويدات الصحيت \* \* \* \* \*

### مستوليتنا ٠٠ لا مستولية امريكا

" سيادة الرئيس ٠٠ كيف ترى المستقبل ؟ هل تعتقد انه ستتقب حرب جديدة ؟ ان اسرائيل لا تكف عن اصبدار تصريحات تتحدث فيها عن حسرب خامسة ٠

#### قال الرئيس :

— لا الهم لماذا يهتز بعض الناس من مثال هذه التصريحات • اننى اعتقد أن معظمها للاستهائك المعلى ، وأن المؤسسة العسكرية في اسرائيل ستفكر مرتين ، بل عشر مرات ، قبل أن تخرض مفامرة عسكرية جديدة ضبنا • ويوم تقرر أن تخوضها ستجدنا مستعدين •

. لقد خاضت اسرائيل ضبينا اربع حروب • كسبت ثلاثا منها ، قـم خسرت الوابعة - وهذه الخمسارة غيرت الأوضاح التي ترتبت على الحروب الثلاث السلبقة • وخلقت في الشرق الأوسط وضما جديدا تماما ، لا تملك اسرائيلي - ولا غير اسرائيل - ان تتجاهله •

لكن اسرائيل ، يا سيادة الرئيس ، تعمل جاهدة تتصفية هذا الوضع الجديد الذي ترتب على حرب اكتوبر - ويعض المراقيين يرون أن يد المديونية لعبت دورا في اسقاط الرئيس تيكسون ، كجـرّء من هذه التصفية - فعا رايكم ؟

### قَالِ الرئيس :

ى ... مها يؤسف اجان الهمهييشة ليست وهدها التى تعاول تصلية ثمار اكترب • أن بعض الأخرة العرب البضاء بقرمون بنفس المحاولة ، ويشككون في مغزي التصاب اكتربير ، وفي التغيرات الضخمة التى احدثها محليا وحاليا • ولكن هذه مارجحة هامشية • ولنعد الى سؤالك •

أن الواقع الجديد الذي فوضته معركة اكتوبر أن يفيره سقوط هـذا أن ذاك من المكام فهذا الواقع صنعناه نمن • وكل تطور يطرأ عليه سنكرن نمن المامل الأول والمنصر الأساسي فيه • أن اكتوبر قد وضع ارادتنا على خريطة الأحداث لأول مرة ، والى الأبد •

 قد يجعلن سقوط هذا او ذاك من المكام اغير خططى • وإذا في السياسة لا أهمة أوراقي على المائدة دهمة واحدة • ولهذا لا أهام كل هذا الاهتمام بموضوع سقوط نيكسون • وإن أحمل حملي لأحد •

## . ماذا تعلى يهيدا التعبير يا سيادة الرئيس ؟

## قال للوئيس :

" - اعنى الذه ألذا غيرت امريكا سياستها، أو تنصلت من وعودها ، لن اعتشر بأن نيكسون تغيز ، وباته كان قد وعدنى بكذا وكذا أن تضسسية التمرير مسئوليتنا ، وليست مسئولية نيكسون أو فورد أو كيسفجر \*

عندما كان اسماعيل فهمى ( ورزير الخارجية ) في الولايات المتمدة ، التمد الكلايس الأمريكي جيرالد فورد ، ووزير الخارجية هنرى كيسنجر أن المريكا ستظل ملتزمة بسياسة ليكسون و وهــــدا حسن و ولكننا أيضا مستعدون لأي احتــال آخر و لأن القضــية كما قلت قضيتنا ، ونحن الشكار، منها ، لا ألو لامات للتمدة ا

#### المبساد التغيير

الهدوء ما زال مائدا · وكوب الليمون فرغ · والرئيس يلاحظ هذا ويطلب كويا جديدا لى · لا يريد ان يتخلى عن دور المضيف الريفى الودود الكريم ·

سيادة الرئيس ١٠٠٠ ما تزال الفلسريك الى دور الولايات المتصدة في حاجة الى تفسيل اكثر ١٠ فلا مرحت اكثر من مرة ، وكسريت فللتصريح الثام زيارة الرئيس تيكسون للقاهرة ، بان الولايات المتحدة قد غيرت سياستها تحو مصر ١٠ فما المعنى الذي قصدته بالدقة ، وما هي ابعاد هذا التغير ١٠٠٠ خاصة وإذا لذي الولايات المتحدة مستمرة في تسليح اسرائيل ، وينفس المعاس القديم ؟

## السال الرئيس:

ـ ومن قال أن أمريكا لن تراصل تسليح اسرائيل ، لقد سلمتها قبل المحرب واثناءها ﴿ وَبِنُدُما ﴿ أَنْ الْنِبَانِاتِ التَّيْ اسرعت مِن العريش الى ميدان القتال رأسا كانت أمريكية ، وكل طائرة فانترم اسقطناها أو أفلتت منا كانت أمريكية ،

لقد أكنت أكثر من مرة أن القفير في السياسة الأمريكية ليض تحولا عن مسائدة أسرائيل الن مسائدة العرب • ولست الثان أنه سيكرن كذلك أبدأ • • على الأقل في حياة جيلنا الحسالي • ان التغيير في السياسة الأمريكية هو باختصار: رد فعل جديد امام حقيقة عربية جديدة ١٠ نحن غيرنا الصورة ، فتغير رد الفعل • قبل اكتوبر لم تبال الولايات المتحدة حتى بالاستماع الينا ، ويفضت أن تحمل قضيتنا على محمل الجد ، أو حتى أن تدرجها في جدول أعمال اهتماماتها ، فلما عبر الجددى المحرى القناة ، ورمطم خط بارليف ، ومطم محه نظرية الأمن الاسرائيلي وفوجت الولايات المتحدة بمصالحها المترولية عارية بلا حماية ١٠ كان لابد أن تعبد النظر في سياستها وأن تسرع الى تغييرها ، وهوده عد ومعرية عربة موسود وهود ، وهودود المساعدة والمدورة المناسودة عدد الموسودة عدد المتواركة المساعدة على المتعربة المساعدة وهودود المساعدة على المساعدة على المساعدة على المساعدة على المساعدة على المساعدة المساعدة على المساعدة على المساعدة المساعدة المساعدة على المساعدة الم

الى اى مدى تتوقع ان نطوره يا سيادة الرئيس؟ ان البعض يقولون ان مصر هى التي غيرت موقفها وليس الولايات المتحدة و وهم بستشبون يصديث سابق السيادتكم ، قلتم فيه الكم كتبتم الى الرئيس مافقا الأسد تقولون ان امريكا بخلت بثقبها في المريك بخلت بتقبها في المريكا . • وإنتا على غير اسميتعداد المحاربة امريكا .

#### قبال الرئيس :

.. نعم قلت هذا • وكانت امريكا هي التي تحارينا فعلا • ولـكن كيسنجر كان في نفس الوقت يوقظ المستر هيث • رئيس وزراء بريطانيا وقتها • ليرجوه أن يتصل بنا للقبل ليقاف القتـــال حدث هذا في ١٣ اكتوبر • في عز انتصار قواتنا واندهار القوات الاسرائيلية • وفي الوقت الذي بدات في أمريكا تدخل بكل ثقلها • وياسلحة جديدة تماما • ميـدان المحـــكة •

#### ماذا كلت تفعل الت وقتها ؟

امریکا قررت ان تحاریك • ولهی نفس الوقت ثلع علی وقف الفتال • معنی هذا افها بدات تدرك ما لم تکن تدرکه من قبل • وافها مستعدة الههم جدید ، والمبنی سیاسة جدیدة •

هل كان على وقتها أن استمر في المرب ، يما يتبعها من دمار ، أم استفيد من هذا التراجم الأمريكي ؟

انتى واثق من أن التاريخ كان سيهاسبنى لو واسلت اللقال ضـــد أمريكا ، بدلا من أن استقيد من تراجعها ، واشجعه ، واعمله • وهذا ببساطة هو ما قملت • واعتقد أثنا حتى الآن كسبنا من هذه المساسة ، ولم نفسر شيئا • هذا صحیح یا سیادة الرئیس و ویکنی ان سبعة الویة اسرائیلیة ، واریعمائة بیایة ، سحیت تفسها من غرب القلاة بلا قال یفضل هذه السیاسة و ویکن تصریحم عن عسم الاستعداد شماریة امریکا آثار بعض القلق و واولا احی ان اسال : ماذا او ان امریکا غزت ارضانا غزوا سریما یقولتها و \*\*\*

#### قبال الرئس :

فلم يدعني الرئيس أواصل ، وقاطعتي قائلا :

\_ وهل هذا سؤال؟ هل تشك في اننا عندثد سنقاتل جميعا ٠٠ ابتداء من رئيس الجمهورية وانتهاء الى اصغر طفل؟

### الثفرة والصبرب المصدودة

سيادة الرئيس \* علـــنما وجهلـــم تداء الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لارســـال تواقهما الى مصر ، وارغام اسرائيل على احلــرام وقف اطلاق القار \* « مل كان وضعقا للمسكرى متجهرزا بصير احتاج الى هذا اللداء ؟

#### قــال الرئيس :

- لم يكن متدهورا على الاطلاق · انما اردت بهذا الندام أن اسمجل المتزام الدولتين الكبيرتين بحل اللقضية على اساس قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٠ · · الذى يقضى بانسماب اسرائيل من الأراضى المحتلة · وقد احدث الغذاء الأم · وأجبرت اسرائيل على احترام وقف اطلاق النار ، والانسحاب من غرب المقناة ، ثم الارتداد شرقا في سيناء ·

ولكن ٠٠٠ يقال يا سيادة الرئيس ان اسرائيسل
 كانت قادرة على احتلال السويس عســكريا ،
 لولا تعمل رجال السياسة والضغط الدولى ؟

#### قال الرئيس:

 برد على هذا الزعم حطاع ٢٧ عباية اصرائيلية ، ما تزال موجودة على مشارف السريس، ان هذا الحطام هو حصيلة المحاولة الاسرائيلية لامتلال المعينة - واعتقد أنه رد كاف على سؤالك -

# سيادة الرئيس • • ماذا كان يمكن ان تكون عليــه الصورة العسكرية ما لم تحدث الثغرة ؟

#### قسال الرئيس :

— كنت أفضل أن يكون المؤال : من الذي صنع الثفرة أصلا ؟ ان أمريكا هي التي صنعتها الجديدة ما استطاعت أمريكا هي التي صنعتها ، ولي لم تتنفل أسلمتها الجديدة ما استطاعت أسر أيل أن تمفي خطرة ولعدة نمو الغرب ، ومع هذا الخالثفرة كان محكوما عليها بالتصفية وكانت خطة تصفيتها جاهـــزة ، لولا أن امرائيل آثرت السائم وإنسحيت منها .

على أنفى سأجيب على سؤالك ، وأقول : أنه لو لم تحدث الثغرة لاستفنا من الوقت في تطوير هجوم قواتنا ناحية الشرق •

سيادة الرئيس ۱۰ اثار البعض كلاما حول هـمف
 الموركة ، فقـالوا انها كانت معركة للتمــريك
 لا التعرير ۱۰ وانها كانت حريا محدودة ۱۰ فما هي
 الحققة ۱۰

#### قبال الرئس:

- هذه عبارات من قبيل القلاعب واصطناع الشعارات \* ما التناقض 
بين القحريك والقحرير ؟ ان القحرير هو هدفنا من المركة • والقحــريك 
هو أحد وسائلنا ، وهو يعنى صنم العدو ومن يقف خلفه ، والعالم كله ، 
وايقاطه بالنسبة لقضيتنا لارغام العدو على التراجع •

اننا نعلم وندرك أبعاد التصبوازن الدولى وحساسية منطقة للشوق الأوسط وأهميتها بالنسبة للغرب والشرق ·

ولذلك فان حرب اكتوبر كانت حربا محدودة ، تضمي نظرية الأمن الاسرائيلى في الصعيم ، لادراكنا أن ذلك سيتبعه تغييرات هامة تخطّ و بنا نحر التحرير الكامل للارض ·

وفي الأمر الاستراتيجي الذي اصدرته المقائد العام المقوات المسلحة حددت له اهداف هذه الحرب المصودة في أربع نقاط :

- ★ ارغام اسرائيل على الحرب في جبهتين ٠
- 🖈 الحاق خشائر بها لم تتكبد مثلها من قبل ٠
- ★ الزامها بالتعبثة التعسكرية اطول مدة ممكنة •
- ﴿ القاط التضامن الغزين يعيث يستقدم العرب ، لأول مرة ، كافة اسلمتهم في المركة "

وقد تحققت كل هذه الأهداف في حرب اكتوبر واثبتنا للعالم فساد نظرية الأمن الامرائيلية ٠

#### وابتسم الرئيس لمظة ، ثم اضاف ضاحكا :

- كنا ونحن اطفال في القرية نتصور ان الملك يليس قبقابا من ذهب ا وقبل اكتوير كلنت نظرية الأمن الاسرائيلية قبقابا ذهبيا من هدا النسوع الموهم \* والآن يعرف العالم ، كما يعرف اصحاب القبقاب انفسهم ، انه من خشب \*\* وان تحطيمه ممكن !

# ولكن ٠٠٠ يا سيادة الرئيس ٠٠٠ الذا اخترتم ان تكون الفطة اصلا غطة حرب محدودة ٤٠٠

#### قسال الرئيس:

لا تستطيع اية قيادة أن تضع خطة تتجاوز للظروف والإمكانيات •
 ان الشرق الأوسط منطقة ساخنة جدا ، ومجرد تحريك مشكلته يكفى لايقاظ العالم كله ، وكل خطة مسئولة يجب أن تضع في حسابها الظروف الدولية ،
 والامكانيات •

#### معس والسيسوقيت

سرح الرئيس بيصره عير حاجز الشرفة ، واحسست للحقات انه سيني ، فانتظرت بعض الوقت قبل أن أستأنف سؤاله ·

# السيادة الرئيس ٠٠٠ هل الإمكانيات التي تشير اليها هي السلاح ؟

#### البال الرئيس:

سنعم ۱۰ لم يكن تسليمنا على خير حال ۱۰ وساقول لك سرا لم يعرفه أحد حتى الآن ۱ لقد بخلنا المعركة ونصف طاشرات الهليوكيتر التي عنسا معطلة ، بسيب نقص في قطـــع غيارها ۱۰ وهي قطــع كان يكفي لاستيعابها صــنوقان تحملهما طاشة ركاب عادية ، ولكن الاصــدقاء السوفيت لم يسعفونا بها يقوينا هذا ، يا سيادة الرئيس التي مسالة العلاقات المسية السوفينية يصفة عامة \* لقد سمعت كثيرين ، اثلاء جولة أخيرة قمت يها في عدد من بلدان العالم ، يلقون تبعة ألفت حور بين مصر والاتحاد السوفيتي على عائق مصر \* ويشيرون يوجه خاص الى أن مصر سلطت الإضواء على كل من ساهم يدور في التصار أكثوير ، الا الالتحاد السوفيتي \*

#### قسال الرئيس:

.. من قال اننا لم نسلط الضوم على الدور السوفيتي ؟

ان من يقول هذا يستطيع ببساطة أن يعود الى الصحف ، ليرى كيف تصدلت ، وكم مرة تحدلت الا عن دور السوفيت في مساعدتنا · الحسر مرة تحدلت الا عن دور السوفيت في مساعدتنا · الحسر مرة ، وفي قمة تجعد العلاقات بيننا ، اننا نقدر دور الاتحاد السسوفيتي وماعداته ومناصرته ، وفي هما عداله ومناصرته ،

#### ما هي المشكلة اذن ؟

#### قال الرئيس:

- المشكلة كانت دائما حول موقف الاتحاد السوفيتي من تسلمينا ،
ولهذه الشكلة تاريخ طويل سبق أن شرحته ، ولا أجد فائدة في تكراره ،
وأثناء المرب أمدت امريكا الجيش الاسرائيلي باسسلمة تعسوف كل
ما فقده ، وبالسلمة جديدة لم تكن لديه ، بينما الجسر الجوى السوفيتي
كان ينقل الينا صفقات سبق الاتفاق عليها ، وتأخر تنفيذها ، وكان مفروضا
أن تصل قبل آ اكترير ،

وقد رحبت ، مع ذلك · · بهذا الجمع أروع ترحيب ، وعندما زارنا كرسيجين اثناء القتال ، قلت له : هذا حقا هو الأسلوب الذى ينبغى أن حمود علاقاتنا · · ولننس ما فات ·

ولكن ما كاد القتال يترقف حتى ترقف ورود الاسلمة ، حتى المنفق عليها ، والمتبقية من العقود المسابقة ، بينما استمر الجمس الجوى الأمريكي يعرض اسرائيل عن كل ما فلانته ، لم تحصل نعن على طائرة والمسدة من الطائرات التي قفناها ، ولم يبدأوا في تعريض للنبايات الا بعد اسبوح من وقف القتال ، وغم حاجتنا الشديدة الى الديايات اثناء معسركة . « الشعسوة » »

#### وسكت الرئيس لمظة ٠٠ ثم أضاف :

ـ لقد جمد السوفيت مصاعداتهم حتى في فير المسائل المسجرية • • هل تتصور أنهم طالبوني بثمانين مليون دولار من فوائد المديون في نفس الاسبوع الذي اعتســد فيه الكونجرس الأمريكي • ٢٢٠٠ مليون دولار لاسرائيل ؟

# ما السبب با سيادة الرئيس ؟

#### قال الرئيس:

- انهم متى الآن لم يشرحوا السبب •
- الكنة تعلم ان من المادىء المقررة في السسياسة المصرية أن الصداقة المصرية السونيتية صحداقة استراتيجية - فهل تغير هسدا ، خاصسة وأن الأحاديث تقريد كثيرا عن سياسة أكثر توازنا ما بين الشرق والغرب؟

#### قبال الرئيس :

من جأنباً لم يتغير شء ٠٠ وموقفنا من المسداقة مع السوفيت ما يزال نفس الموقف ١٠ والدليل على هذا هو تجديدى للتسهيلات المنوحة للاسطول السوفيتي عندنا ١

ان جوهر المشكلة هو موقف السوفيت انفسهم وضرورة أن يتفهموا مضمون الصداقة بيننا ، وهرصنا على طايع المندية فيها •

انذا حريصون على الصداقة المصرية السوفيتية رعلى تجاوز كل اسباب سوم التفاهم - • ومهما حدث ، فلا جدال في أن هذه الصداقة قائمة ومجمعة في السد العالمي في اسوان ، ومجمع الصديد والصلب في حكوان، وهي تزويدنا بالسلاح منذ عام ١٩٥٥ •

لكنني أكرر مرة أخرى ٠٠ ينبغي على السوقيت أن يتقهموا جموهر صداقتنا ، وطايم الندية فيها ٠

هل تحسنت العلاقات بعد مقابلة النكثور حجازى للرئيس بودجورتى ، والرسالة التى حملها منه ، خاصة وقد ذكرت الصحف أن الرئيس بودجورثى قال للنكثور حجازى : أن الطريق الى صسداقة العالم العربى يجب أن يعر بعص •

#### قال الرئيس:

- اعتقد أن التفاهم بيننا يُتزايد ٠٠ وأن العالقات الآن تتقدم وتتحسن ٠

#### سياسة المضاوي

سيادة الرئيس ١٠ ماذا عن علاقاتنا العربية ؟
لغد تجمعتم حدا في حلق وتدعيم اوسع جبهة بين
الدول العربية قبل الحسرب والتنامعا ١٠ ولكن
البعض يأخذ علينا اننا بدونا متحازين لدول عربية
معينة ، وتجاهلنا دولا عربية اخرى ، فما قسول
سيادكم ؟

#### أبلسم الرئيس واثال:

 لنض اعتبر التضاعن بين العرب في حرب اكتربر من أروع فصول هذه الحرب ومن أهم نتائجها · ويكفي اعتراف اساتذة الاستراتيجية في العالم بان للعرب قد أصبحوا يشكلون بعد اكتربر « قوة عالمية سادسة » وهذا تعبيرهم ، ولميس من عندى ·

اما الذين تصدقرا ويتصدفون عن انصياننا لدول عربية وتجاهل دول عربية أخرى ، فهم ما زالوا متأثرين بنظرية و المحاور ، القديمة ٠٠ ومن هنا حديثهم عن محور و مصر المعمودية ، مثلا ٠ وهو حديث لا يستند الى اساس ، وينطوى على خطا في فهم الواقع وظروف المعركة ٠

اننا جميعا نخوض معركة مصير عربي واحد وقد فرضت ظروف هذه للعركة ، وقدر للتاريخ أن تكون مصر القاعدة العسكرية الأساسية وان "كون السعوبية ملكة ستين في المائة من لمتياطى البترول العسريي ، • نلما تساندت قدرة مصر العسكرية وسلطان السعوبية البترولي بدا كل منهما اكثر فعالية ، ولكن النصر في اكتوبر كان للعرب جميعا ، • وشاركت في انجازه كل المساهمات العربية على اختلاف مصادرها وانواعها واعجامها ،

ان من مقائق المركة أن الصعودية ، يحكم سيطرتها البترولية ، تملك تأثيرا هاما على المسابات الأمريكية وساشعب لك مثلا : عندما جاء منا عنري كيستجر ، خاطبني بافاضة حول المطر العربي على البترول ، وكيف أنه يضر بالمسالح الأمريكية ضررا بالفا \* وطبيعي انه لم يكن يحدلني يشأن البترول المسرى \* فصمر لا تملك بترولا \* • والما السعودية هي التي تعلك \* ٢ في المائة من بترول العرب ، كما قلت لك \* وقد تشاطبت بعد تلك مع اللك فيصل فن المرضوع واتفقتا على موقف جديد ، كان له بالفعل اثر بالم .

هل يمكن أن نطاق على شيء كهذا تعبير و محور محس ـ المبعودية ع؟

اننا لسنا من انصار المحاور ولا نؤمن بجدواها وسياستنا هي السعى الى تضامن غربي شامل وتثقية الجو العربي دائما من الشوائي • ولا اتصور أن هناك سياسة أخرى يمكن أن تقدم العرب في وقت يواجهون فيه ممركة تعرير كبرى •

## وما حال التضامن العربي الأن في راى سيادتكم ؟

قال الرئيس:

- في اڙهي منسوره ·

) كيف المال مع العراق ؟

قسال:

- علاقتنا بالعراق طبية جدا · · وتتمسن كل يوم ·

- ولييا ٤

قبال

 للشكلة الجوهرية في علاقتنا مع الجمهورية للعربية اللينية النها تريد أن تنمب دور! أكبر من حجمها وطاقتها • وستظل متاك مشكلة طالما المقيد معمد القذافي محم على اتباع هذه السياسة •

وماذا جرى في زيارته الأشيرة ؟

قسال الرئيس :

- لقد جاء وصفينا الحساب معا ٠٠ يمعنى اننا حصرنا ما كان له مدنا من اسلحة وودائع ٠٠

الانفتاح والتعميس

الوقت يمتد بنا ٠٠ وموعد العشاء قد فات ٠٠ ونائب رئيس الوزراء معنوع سالم ، وصل منسسة فقرة وانضم الينا ٠٠ واسئلتي لم تفرغ بعد ١٠ والرئيس يصبر ١٠ لأنني ضيفه ٠

سيادة الرئيس ٠٠ هناك مسائل داخلية يلح الراى
 العام في الاستفسار عنها ، وفي مقسلها موضوع

## « الانفتاح » • • ما مغزى هذا الشعار ؟ وما علاقته بالعركة ؟

#### قال الرئيس:

اظانى ارضعت في العاديث سابقة أن سفرات العمود العبت كانت
 قد ميطت برضعنا الاقتصادي الى مستوى سيء جدا ٠٠ وبعد المحركة كان
 طبيعيا أن تطفو الى السطح مشاكل اقتصادية جديدة كالتعمير مثلا ٠٠ شمار الانفتاح بهدف بالتحديد الى مواجهة هذه الظروف ٠

ان العالم كله ينقتح على بعضه البعض ١٠ الاتحاد السوفيتي ينقتح على الغرب ويتقق على قروض بعليارات الدولارات ١٠ ودول عربية بترولية مثل المراق تعصل على قروض من فرنسا واليابان ١٠ فلم لا نتبع نفس السياسة نحن أيضا لنطور اقتصادنا ، دون أن يمس ذلك بالطبع استقلانا ؟

لقد اعلنا ، ومازلنا نمان ، اننا نرعب في القام الأول برؤوس الأموال العربية ١٠ فهي أولى واجدر بالمساهمة في التنمية على النطاق العسريي كله ١٠ ومي بذلك تساهم في خلق السوق العربية المشتركة ، وفي تدعيم وتعزيز التضامن العسريي ٠

ولا بأس لدينا ، في نفس الوقت ، من الاستحانة برؤوس الأموال الأجبية وتشجيعها ، خاصة في مشاريع التعمير • ودائمًا بشرط عسدم التغييط في استقلالنا أو في خطط التنمية التي تضمعها لبلادنا • • هذا هو مفتوعه •

 يقودنا هذا ، يا سيادة الرئيس الى قضية التعمير ذاتها • ان هناك من يتسباطون كيف تعمرون وتنقون الملايين على مدن القناة بينما المرب لم تنته بعد ، وما تبنيه اليوم قد بدم غدا ؟

#### قال الرئيس

مسمعت هذا السؤال كثيرا ١٠ وآخر من الأروه معى كانوا الاخرة المصطنين من الخليج العربي ١٠ لكنني ارد على العوال بسؤال آخر : هل يمكن ان أترك مليون مهجر يعانون التعاسة والغربة والضياع سمعيع سنوات ، ثم الحاليهم بمزيد من الانتظار ؟ ١٠٠

ولنفرض أن الحرب اشتعلت من جديد ، وهذا احتمال قائم طبعا ،

فقد سبق أن أعلنت أن مدن القناة أصبعت من مدن عمق الجمهورية • • وأن أي ضرب لها سارد عليه بالضرب في مدن العمق في اسرائيل •

ثم من قال أن الاستعداد للقتال ، أو توقعه ينفى المشي في البناء ؟ لقد رفعنا من رمن طويل شمار ويد تبنى ويد ترفع السلاح ، • • وجاء تطور الأحداث يثبت أنه شعار سليم تعاما • فعا ينيناه في سنوات الصعود كان دعامة معركة اكتوبر ويالذات القطاع العام المدنى • • الذي لعب دوراً أساسيا في كسبها وزودنا بمعظم اعتياجاتها •

ان المعركة لم تكن ابدا ، ولن تكسون ٠٠ حجة للكف عن البناء والتراخي فيه ٠

### ولكن ٠٠ من اين السال ٩

قال الرئيس يحسم :

... من امكانياتنا أولا ٠٠ من عرقنا وكسمنا ٠٠ ثم من التســويل المسارجين ٠

الصوار ٥٠ والأحسراب

يقى سؤال لا ادرى كيف اطرحه ٠٠ سؤال عن الحوار الساخن الدائر في هذه الأيام حول التطوير السيامي ١٠ تكون أن امهد له بالاشارة الى بعض ما تتشره دروز اليوسف ، فأذا به يعلق متنها الأخير المقصمن لميد المفلاح ١٠ وييدى امهابه بمقل صلاح حافظ الافتتاحي عن دعصر الأخزى ء ١٠ خصر الملاحمين ، ويقول لمدرح سالم : هذا هن الكلام الذي يتجنب الني عدم مصر الحقيقة التي تعسل وتضمن وتطعم يقال ٠٠ هذه مصر الحقيقة التي تعسل وتضمن وتطعم

ووجدت الفرمية سائمة عندئذ الألقى بسؤالي •

 سيادة الرئيس ١٠٠ ما رايكم الشخص قنما يدور الآن من حسوار حول الالحساد الاشستراكي ، والاحراب ، والمنابر ، ونسبة العمال والفسلاحين في مقاعد المنظمات السياسية و ١٠٠٠

وادا بالرئيس يقاطعني :

مدا من السؤال الذي لن أجيب عليه ! لنني اتابع الحوال ، وأقرأ كل ما ينشر حوله ٠٠ ولكني أرفض أن أقول رأيي الآن ، حتى لا تتأثر حرية المناقشة بلن للمولى ظاهرة صحية • والديسق الميد من العمود الفقرى للوحدة الوطنية للتي اثبتت وجودها ، وتجلت كاروع ما تكون أيام المركة • ونحن في حاجة الى هذه الوحدة • الأن المحركة لم تنته بعد • • وأكرر : لم تنته نقد لا

سؤال اخير يا سيادة الرئيس: طرا على دهني
الآن واتت تقول ان المحركة لم تنته يعد ١٠ لقد
شاهبت اخيرا عملية عيرور قامت بها قواتنا
السياحة في منطقة القلياة ما هو الطباعكم
يعسدها ؟

#### قسال الرئيس:

ان المالم الذي راى حال جيشنا في يونير ١٩٦٧ قد دهل عنسما دراه في اكتربر ١٩٤٣ ١٠ قد نفذ جيشنا قرار وقف القتال وهو سليم وقوى ويعه بيان المبور ثبت أنه ازداد قوة

انذا بهذا اللبيان قلنا للعالم : ها نمن نمد بدنا للسلام ونحن اقوياء وسنذهب الى جنيف ونمن اقوياء ·

اننا أسنا و بهاجوريين ، وليس لبينا ما نقول الاستهلاك الملى ٠٠ فالموكة م تند ١٠ وقرارات مجلس الأمن لتسوية عادلة ، موجودة ٠٠ وهمان وتبهد الدولتين الكيريايين موجود ١٠ فالدا ركيت أسرائيل راسسها أستماري، ولن تكليمتي يقرح آخر جندي اسرائيلي من الأراضي العربية المجللة ١٠٠ وكل الاحتمالات نحن المجللة ١٠٠ وكل الاحتمالات نحن مستوي، وكل الاحتمالات نحن مستوين ، وكل الاحتمالات نحن مستوين الخوالين فن الماما على مولجهتها ،

شكرا سيادة الرئيس ٠٠ لم تبق عندى اسئلة ٠
 اذن ٠٠ تبقى النشاء ١

وكان واضحا في العديث الله اى السادات يخاطب في العديث جيهة الرفض العربي •

تعدث الرئيس انور السادات إلى روز اليوسف • اعلن انه غير متلهف على عقد اتفاقية جــــــيدة

لفصل القروات ، والله اذا فشل كيستهر فان المدادرة ستغال في اينيتا الانتا تملك القوة العسكرية وتمسلك استشدامها ، ورد على شرافة « الحل المسرى المنفرد » التي ترديما جيهة الرفض في العالم العربي ، ووصف هذه الشرافة بانها شند التاريخ • وقال ان تشلى مصر عن دورها العربي وهم ، وامنية للاستعمار •

واذاع الرئيس اسرارا جديدة عن القاتية القصل الأولى ، وعن كيفية القضسمام ليبيا الى الصساد الجمهسوريات العسريية ، وعن دور مصر في تصفية مشاكل العراق مع ايران •

وفيما يلى نص المسبيث القطير ، كما كتبه عيد الستار الطويلة من اسوان :

لم اكن اجهل بالطبع كم هو مشغول :

كنت المس يتقسى درجة حرارة النشاط في اسوان وهي ترتفع بوما بعد يوم • واتابع ما ييذله من جهـــد مكف • يكاد يفوق طاقة البشر •

تباينت اغراضهم واختلفت اهدائهم ، ولكنهم اجتمعوا عملى 
ترجيد السهام الى سياسة مصر ٠٠ صحيح انها سهام طائشة 
٠٠ لا تدرى من اين والمسادا والى اين ٢٠٠ وهي لا تفسيض 
ولا تستطيع أن تغنش صلابة السياسة المصرية واستقامتها ، 
ولا يمكن أن تشوش على وضوح الرؤية عند القيادة السياسية .

ولكن هذه السهام في الحقيقة تؤثر على التضامن العربي بما تثير من « شوشرة » وضَبحة ، وقديما قال اجدائنا : العيسار الذي لا يصيب ٠٠ « يدوش » °

. ثم هى أيضا تؤثر على وحدة القوى الرمانية فى المالم العربي • تلك الوحدة اللى خلقتها معركة اكتربر ١٩٧٧ للجيدة • والتي هى لازمة لمنالح قضية التمرير العربية حتى تستكمل مهامها على الأقل •

بهذه الفكرة فى رامى جلست الى الرجل الذي صنع معركة اكتسوير وادارها ، الرجل الذي ورث تركة مثقلة ومروعة مما •

والذى استطاع أن يضلص العالم العربي كله من المطر آثار التركة ، رمن اثرها المعنوى المرب للقرة والروح العربيتين معا • حتى لكانه اسبح هناك هالمان عربيان : عالم ما قبل اكتوبر ۱۹۷۲ • وعالم ما بعد كتوبر ۱۹۷۳ "

جنست للى اتور السادات وهو يقود السفينة وسط الأثراء والأعاصير بمكمة وثقة ، ويمهارة بالفة ، ليصحد ثمار نصر اكتوبر الى آخر قطرة ٠٠ وليعيد للمالم العربي كل ما اغتصب منه في غفلة من الزمان - والصرب ايضا ا - باقل الضمائر المكنة ، حتى لا تذكل أم ابنها ٠ وحتى لا يتهدم بناء قديم أو جديد تمكنه أسرة سعيدة ا

المل المعرى المقرد هند القاريخ :

قلت للرئيس السادات :

 ســــادة الرئيس ٥٠ الثي التابع مع عشرات المسلمين هذا في اسوان جهوبك من أجل الحق العربي ٥٠ لا من أجــل مصر وحدها في تلك

## الباحثات الصعبة الشنية وانا لم أجيء لتؤكد لي هذه الحقيقة •

وليس سرا اننى في مباحثات الفصل بين القوات الأولى عام ١٩٧٤ كنت أفاوض هنرى كيسنجر على خط الانسحاب من الجولان جنبا الى جنب مع خط الانسحاب من سيناء • وامررت في محادثاتي على، ضرورة اخلاء المنيطسوة •

قلت :

 هذه حقائق معروفة • حتى أن المديث عن حل مصرى ملفره يعتبر في تقر أى متابع الأحداث توعا من الفسائطة ، كما يبدو ايضنا فوعا من الكفر والجمود •

على الذي في المقيقية اريد أن استمع من سيادتكم الى التاصيل النظرى والتاريخي لهـدًا التصيك المصدى المصدى المصدى المصدى بموافق عربي موحد ، أو بحسل عربي شامل \*

فسرح الرئيس بيصره بعيدا كانما ليسترجع أحداث التاريخ ، ثم التفت الى قائسلا :

 ان في تاريخ الأمة العربية مجمئين خطيرتين ١٠ ارادتا القضاء عليها ١٠ التتار والصليبيون ١٠ ولم يستطع العرب مواجهة الهجمتين الا باتمادهم ٠

وما كان ممكنا أن يضرج الاستعمار الاستيطاني الصليبي بعد شمانين عاما من العالم العربي الا بفضل تعاون « بن الشام » ومصر معا وتحت السادة واحدة •

ان هذه الخبرة التاريخية في الماهي تصدق على كل ازمة أن محسبة على العالم العربي اليوم و والهجمة الصهيونية هي من نفس ذلك النوع الصليبي الذي قصد به تنمير الشخصية العربية أو على الأقل اضسمافها وحجبها عن موكب التطور و

واذا ما استعرضنا التاريخ منذ بدء التسرب الصهيرتى ، منذ عهد. يلفور ، نجد أن مصر تلعب دورا أساميا بجانب الدول المسربية في مواجهة الصبهوبية - الم تكن حرب ١٩٤٨ - • وحرب ١٩٥١ وحنوب. ١٩٦٧ حربا عربية تجملت مصر فيها العبء الرئيسي ؟

قلت :

#### ومادا عن حرب اكتوبر ۱۹۷۳ ؟

ر فاجساب و

مدا الانتصار في حرب اكتربر ما كان يمكن أن يصب لولا تضامن الصف العربي قبل واثناء الحرب ١٠ ولولا بخول مصر وسوريا معا العركة بتنسيق واحد ١٠ ولولا مساندة سائر النول العربية للمعركة ٠

وما كان ممكنا للعرب أن يستميدوا ما استمادوه من كرامة ، ومكانة، وثقة بانفسهم ويقوتهم ، وثقة من العالم يقدراتهم ٠٠ ما كان ممكنا أن يحدث هذا لولا النضامن العربي ٠٠ ذلك التضامن الذي كان وجوده شرها منذ التاريخ القديم لواجهة التتار والصليبيين ٠

ويسط الرئيس السادات كفيه قائلا:

من این یاتون پپذا الکلام عن موقف مصری منفرد ؟ ان هــــدا
 هسد التاریخ \*

ليبيا والوسسدة المسريية :

: قلت

سيادة الرئيس ٥٠ في اطار إيمانكم العمينة
 هذا بالتضامن العربي ، ابن تحتل مسالة الوحدة
 العربية موقعا في سياسة مصر ؟

- أولا : بعد تجربة المصال سوريا ٢٠ اللقنا وعلى راسنا المرحسوم جمال عبد الناصر على الانخوض تجربة وحدة الندماجية مرة أخرى ٠ وانما تتحلق الوحدة للعربية على مراحل ٠

انفا نرید آن نتحد لنبقی متعدین ، ولتستقر وحدتنا لا لتناصل مرة اخری ، وفی عهد الرحوم جمال عبد الناصر تباحثت مصر ، بل هو شخصیا مع کل من سوریا والعراق عام ۱۹۲۳ علی اساس اقامة اتصاد فیدرالی •

 وكيف وضعتم هذه المنيرة في تجرية اتحــاد الجمهوريات العـربية ؟

#### أجأب الرئيس:

أن كل الناس يعرفون أننى خضت معركة من أجل ذلك الاتعاد ضد
 مراكز القوى التي كانت تعارضه تعت شعارات مختلفة •

وسانيع سرا الآن ، وهو أنه لم يكن مقدرا في البداية أن تسخل لبييا هذا الاتحاد ، رغم كل ما تسمعونه من « هتاغات وحدوية » •

### 🌰 كيف كان ذلك يا سيادة الرئيس ؟

قال أنور السادات وهو يسترجع نكريات التساريخ في تلك الأيام الحاسمة من تاريخ مصر بعد حركة التصحيح:

 انها قصة طريقة مقا ١٠ لقد عقدت البسلاد الاربعة: سوريا والحردان وليبيا ومصر اجتماعا حضره رؤساؤها الاربعة، واستمر الاجتماع اربعة إيام ٠

ولهى فلله الاجتماع قال الرئيس نميرى صراحة انه لا يرفض الوحدة، ولكن ظروف بالده لا تسمح بانجازها الآن مكتفيا ببيان بنغازى •

أما ليبيا فقد طرح العقيد القذافي شعارات وكلمات ضعفة كمثيل تلك التي يرديها بمض اطراف جبها الرفض الآن وكان ظاهر هذه الشعارات المزايدة الرحدوية الفسورية الانصاحية و ٠٠ و ٠٠ وياطنها المقيق رفض للوحدة ٢ أن العقيد القذافي ببساطة يطرح شروطا يصر على تنفيذما كلس نتلك الوحدة ٠

وسكت الرئيس لحظة ريثما يرشف كويا من الماء نصف البارد - --وعادية ول :

كان الموقف المامي اذن: ان هناك دولتين ان تدخلا الوحدة احداهما السودان ، والأخرى ليبيا - وإن اختلفت الإسباب -

عندند قلت ، مرجها حديثى للرؤساء الثلاة : ان حافظ الأسبد لن يعود هذه المرة الى سوريا نون ان ننجز معه الوحدة • وساعيد معه اقامة الجمهورية العربية المتحدة على الأسس الجديدة التى وضعناها لاتعال الجمهوريات ، اى على اساس اتحاد ، فيدرائى ، •

ووأفق أخى حافظ الأسد على ذلك ٠

وهذا فقط عاد العقيد القذافي فتنازل عن شروطه ، وطلب ان ينضسم الى الاتحاد • وحدث بعد ذلك ما عرف باتفاق بعشق وما تلاه من خطرات

نحن اذن وحدويون ٠٠ ولكننا ندرك أن الوحدة عملية مسمعية ٠٠

وتعتاج الى خطوات ٠٠ ونرفض اية شروط كثمن لهذه الوحدة ٠٠ كما نوفض أية مماولة لاجبارنا على التوحد بشكل معين ٠

واستطرد الرئيس انور السادات قائلا:

- الميس التضامن العربي الحالى اساسا وتعهدا. عظيما للوصدة المربية في المستقبل ؟ ١٠٠٠اليست مصر هي التي العبت الدور الرئيسي من أجل خلق ذلك التضامن ١٠٠٠ والابقاء عليه وتدعيمه في هجه كل المحاولات للتخريمه ؟

قلت :

# هل ترون ان اتجاه مصر تعو الوحدة العسريية ينا بثورة ۲۲ يوليو فقط ؟

ظجاب قائد مسيرة ثورة ٢٣ يوليو ، بأمانة الثائر الذي لا يتجاهل التاريخ :

... لابد أن نعترف بالمقائل التاريخية الموضوعية ٠٠ أن التزام مصر بالعالم العربي في تاريخها الصديث موجود قبل ثورة ٢٣ يوليو ٠

ورغم أن هذا الالتزام كان مهزورا بحكم وضع مصر حينذاك كيلد شبه مستمدر ٬ ومحكرم بنظام رجعى متخلف ٬ الا أنه عندما تبلورت ألى فكرة للوحدة على مسترى المدول العربية تمت اسم والجاممة العربية بالمائمة العربية المائية المائية والرؤساء المدرب الى الملك فاروق في انشاص ٬ وأبرم أول اتفاق رسمي للترحد أو التجمع المصربي في مصر ٬ ولو أن ايدن وزير المازجية المربطاني بارك ذلك ٬

## • من ابن نشأ ذلك الالتزام التاريخي ؟

.. هذا قدر مصر ٠٠ فهى طرال عمرها ، بِحكم مرقعها الجنسرافي والمضارى والثقافي والاستراتيجي ، ويحكم عدد السكان ، كانت وما تزال اكبر دولة عربية واكثرها فعالية وتأثيرا في المنطقة • واكثرها التزاما تجاه العرب •

الا ترى أن مصر عندما انتصر جيشها في سيناء في اكتربر أحس العرب كلهم أنه انتصار لهم ؟

وحتى أولدًا الذين يطالبون مصر يكذا وكذا أنما في المطيقة يمكسون احساسهم \_ مهما بلغ سوء نيتهم \_ بالنور الخاص والقدر الخاص لحر بين النول الصربية •

# العسري ٠٠٠ والهثبود المعر

كان على أن أعد أسئلتي عن الجزء الثالث من حديثنا ، وهو عن قضية فلسطين ، بينما كان الرئيس أنور السادات يقوم بدوره التقليدي كمضيف كــريم ١٠ فيامر لي بقدح ثالث من عصير المرتقال .

سيادة الرئيس \* الذي ايضا اريد ان اعسف المحات من الاسس الفكرية الذي تحكم السياسة المصرية تجاه قضية فلسطين \* هذه المسياسة التي ازى النها قد مقلقت لمباح كبيرا الا تأكد القريبا والقبل التجاهل \* واعترف العالم كله تقريبا واقعيا على الاقل بمتظمة التحسرين الفلسطينية ، على واصبح الحديث الان يدور حول دخول المنظمة في الشرق الاوسط \* ولاول مرة أصبحت قضية في الشرق الاوسط \* ولاول مرة أصبحت قضية الفامة دولة فلسسطينية على جسرة من الارش الفامة دولة فلسسطينية على جسرة من الارش العالم ، بل ودول كثيرة كانت لا تكاد قسمع عن المالى ، بل ودول كثيرة كانت لا تكاد قسمع عن شرء اسمه فلسطين اصلا \*

#### قال الرئيس خياحكا :

 بر ب هل هذا سؤال ام بيان ؟ \* الهم \*\* ان هناك اربعة جناصر اساسية تحكم الموقف المجرى وتجعل مصر ملتزمة في الماضى ، وفى الماضر ، وفى السنقبل ، يقضية فلسطين :

أولا بوقعي مصر إلذي تعديثنا عنه • والتزامنا كبولة عربية بالدور
 الأساس في مواجهة أي أزمة تواجه العالم العربي كله •

ثانيا - انه حتى بحكم الصالح الوطنية الأنانية فان عصر ملترمة بالفااع عن قضية الشعب الفلسطيني ، أن بالأحرى مشاركته في النفاع عن نفسه أزاء الهجمة الصهيونية ، بحكم أن فلسطين مجاورة لنذ . وأضع حدولنا ،

ثالثاً ... أن العالم العربي كله جسم واحد ، أذا السبتكي منه عضي اشتكى باقي الأعضاء \* جسم تعكمه وحدة المدير \* ووحدة المدير ليست كلمة غامضة - انها تعنى ان الاستعمار مثلا اذا التهم بلدا عربيا وسكت الباقون غانه سيلتهم بقية البلاد واحدة وراء الأخسرى • • هذه بديهيات وحقائق يعرفها تلاميذ الدارس •

ولذلك كانت خطة العدو دائما هى تقسيم البلاد العربية والتقوقة بينها ، حدث ذلك فى الاتفاق الودى عام ١٩٠٤ بين لنجلترا وفرنسا • وحدث فى اتفاقية سايكس بيكر

وقد كان العدو يدرك منذ زمان بعيد وهدة العالم العربي • وعندما هزم لويس ملك الصلبيين في المنصورة فانه حاول استرداد كرامته في يلاد عربية أيضا • • فدهب يغزو تونس والجزائر •

وفى الرقت الحالي تحاول الدول الكيسرى اعادة صياغة المنطقة
 جغرافيا ، وخلق نفوذ لها حيث استطيع

رابعا ــ التعابى المضارى للصهورية: أن الاستعمار لا يترك منطقة الا ويترك ورابعا ويترك ورابعا ويترك ورابعا ويترك ورابعا ويترك المثلا ويترك ويترك ويترك المثلا فلسطين و وهي في جوورها ليست فقط اغتصابا لارض عربية ، وللما هي تحد مضارى من الممهورية المالم المعربية المالم المعربي .

'وسكت الرئيس الور الصادات لحظة ريثما يشمل البايب ، ثم نظر الى قائلا :

- هل رايت أفلام الهنود المعر ؟

ان المهيونية تريد أن تحول العرب الى هنود حمد \* • يقفون حيث هم د محلك سر صد: دون تطور حضاري • انها تريد أن يتحول للعسري، الى الميش في معازل • • د وجيتو » •

والتحضر بالنسبة لنا نحن العرب قضية حيوية ٠٠ بل مو قضية حياة
 ال الموت ٠

ولذلك نعن ضد الصهيونية ، الخطر الداهم لا على الشعب الفلسطيني فقط يل على الشعوب العربية جميعا بما فيها مصى ، ولذلك فنحن نؤيد حق تقرير المسير للشعب الفلسطيني ، وتناضل لكي تكون له دولة ، وموقفتها واضح ومحدد ، وقد أكدنا أكثر من مرة انه ما لم تبطر القضية الفلسطينية فسيطل شعل تفجر الموقف في المنطقة قائما ،  خذا ياس الذن التصدي المعرى منسذ البداية الترحف المسهودي في العسائم الحربي \*\* ولكن مضمومنا يعولون اننا من أجل أن تصل الي القاق يحل المشكلة المعرية يمكن أن تتفلى عن التضاعر الحربي \*

### قال الرئيس في ثقة :

اذا كانوا لم يتعلموا من خبرة التاريخ القديم • بعد درس حرب
 ١٩٧٢ • بمن اتفاقية الفصل ١٩٧٤ في سيناء والجولان • ومن نضالنا من أجل فلسطين • فلن يودي الحوار

اننا نعمل دائما من أجل التضامن للعربي و وتصفى المسلاقات العربية و حتى مشاكل بعض الدول العسريية مع جيسرانها نعمل على تصفيتها وليس سرا أن مصر بذلت الجهود المكثلة الإساسية لحل الخلاف چين العراق وايران ؟

ولقد تلقيت برقية من صدام حسين نائب رئيس مجلس التورة المراقى وهو في الجزائر، وشكر فيها دور مصر لجل المشكلة قبل أن يحضر الجتماعه مع شاه ايران والرئيس بومدين • وكذلك بعث لي شاه ايران بمثل تلك البرلية من الجنزائر ايضا •

## ومست الرئيس السادات لمظة ، ثم قال :

ـ أن النّاس كُلُها ترى سياستنا وإهْمَهُ من أجل خلق تضامن عربي في المجال الاقتصادي \* لقد قلت عدة مرات أن العرب يعلكون رأس الماثر - والدول المقتمة تمك التثنين : وإمن الماثرة والمن التثنين : وأمن الماثرة المتراوجيا \* ويجب اجراء تراوي بين الاثنين : وأمن الماثرين والمتكنولوجيا الأجنبية لتطوير المالم العربي وجعله المسوة المساوحة فصلا \*

ولقد عدم رئيس جهاس الوزراء المسرى المكتور همسازى عدة أتفاقيات لاتامة مشاريع عربية مشتركة في مصر \*\* وعقدنا اتفاقيات مماثلة مع العراق \* ونعن نعمل في الواقع من أجل خلق سسوق عربي مشترك \* وهو أساس الوحدة العربية في المستقبل \*

اننا نرسم خططنا الاقتصادية لنهضة العالم العربي كله و ولعشرات السنين المهائة ، على استور مخلوق اثنا السنين المهائة ، على استور مخلوق اثنا يعكن أن ندير طهرتا للتصامن العربي - من أجل ما يسمى و يمل مصرى ه و بدن تعرف جيدا أثنا لو سممنا المدر أن ينفرد يكل دولة عربية وحدها لالمهنا جميعاً !

اڈا قشل کیست ہج

كان الرئيس انور السادات يفيض في الشرح وتوضيح الأمور • • • متى احسست انني جناكس امام استاذ جامعي • • يريط بين حقائق القاريخ في الماضي والحاشر ربطا جدليا • • فيرسم طريق المحاضر والمنقبل في يسر شديد • •

#### قلت للرئيس:

قال الرئيس:

\_ وهل كان الاتفاق سهلا في المرة الماضية ؟ ان ما يمكن أن أقوله لك ان وضعنا أفضل من العام الماضي • واسرائيل هي الموزوطة الآن أي في د كرونر و كما يقولون • وانا أتباعث هذه المرة واست قلقا للتوهــــل الى العامـــان أن • وانا أنباعث هذه المرة واست قلقا للتوهـــل الى

قلت :

هل يعنى هذا ان الاتفاق الجنيد ان يحسن وضعنا عسكريا وسياسنا ؟

# اجابتي في ثقبة :

... أن رضعنا بتون القاق عسن عسكريا وسياسيا ٠٠ وإذا ما شم الاتفاق الجديد فسيكون وضعنا أحسن وأحسن ٠

 سيادة الرئيس ۱۰ اود ان اعرف تأسيرًا المواكم الكم استم قلقين المتوصل الى اتفاق ۱۰ وان وضعفا الآن حتى بدون الإتفاق حسن ۱.

#### قال:

... أن كل ما كان عندنا قبل اكتوبر ١٩٧٧ نقلناه به... لكتوبر الي المجتمع الامرائيلي : التعزق : والضياع : والانقسام : وجدم ادرائه ماذا سيجمث في المستقبل : وجلاوة على هذا ، قان اسرائيل قد كشفت امام المالم : ورضعناها في حجمها المقيقي امام النفيا : فلم تعد ذلك الجبار والسريرمان : "

711

وهي الآن كما قلت لك في دكوريز ، اذا لم شماق الإنسخاب الجزئم، المديد غانها ستبدو في صورة المتحدى للراى العام المعالمي وارادة المجتمع السوالي

ان كل تصرك تقوم به اسرائيل ينقلب خمسيدها • انها كالمُعْلُونَ ذي المامة الآن ا بينما على الطرف القابل نصن • سياستنا والضحة ومستقيمة ويعرفها العالم خيدا • ومن ناحية اخرى معنا الحق • واهم من ذلك معنا اللوق • القوة العسكرية • وقوة التجامن العربي باسالييه المختلفة •

\_ باختصار : نحن اليد العليا الآن .

## ما الفرق بين وضعنا عنام ١٩٧٧ عند لتفساقية فض الاشتباك الأولى وبين وضعنا الآن ؟

قال الرئيس:

عند اتفاقية فض الاشتباك الأولى كنت حريصا ومتعجلا المتوصل الله الله المتعلقة القضيط المتعلقة القضيط المتعلقة التفريض التي كانت موجودة (وشارك فيها اطراف جبهة الرفض المتلأ ١٠) بسببة وجود الشعرة الاسرائيلية .

قلت :

 وما هن البديل عبداً إذا ما أقبل هني كيستجرر في التوصل إلى الفساقية .ثلتية المفسيسل: بينه القداد ؟

القواتي ؟ - كما قلت لك استا قلقين على الطائق \* أين الجم عنداً، أن الوضع اصبح في صالحنا ويد العرب هي العليا \*

ونحن لن تنتشيع ١٠ ولن نتجدت عن الاستعمار والامبريالية والرحمية و ١٠ ان هذه هي اسهل الاساليب ١٠ اننا سيمخي في استخدام السبسلام الذي نراه ملائما ١٠ خصوصا ونحن نملك القرة المسكرية ايضا ١٠ وزيلكم استخدامها ١٠ وقد جرينا استخدامها ١٠ وجريوا هم استخدامنا لها

من مناك اتفاق من جميع الأطراف على التوجيم
 الى مؤتمر جنيف بعد الاتفاق الجديد أ

- سراء توسلنا إلى اتفاق أو لم نتوصل سنتجه الى جنيف ، وأن تحدث خطوات انسحابية جديدة بعد الخطوة الحالية اذا تم الاتفاق الا في قطار التسوية الخاملة في مؤتمر جنيف ،

تلت :

 سيادة الرئيس ١٠٠ ان البعض يقول أنه كان من الأفضل أن تنشل مصر مؤتمر جذيف مئذ تم وقف اطسائق اللار ، وانه كان من الأفضسل أن يتم التوصير إلى اثفاق فصسال القوات داخل ذلك المؤتمس ؛

قال الرئيسُ خطعكا : أ

... غربية هذه الضجة حول مؤتمر جنيف ٠٠ وانا الذي دعوت اليه وذهبت اليه عام ١٩٧٣ بينما لم تذهب سوريا ٠

ثم المسلم الرئيس ورقة وقلما ٠٠ ورسم مثلثا ٠٠ وقال :

... إن السياسة المحرية مثل ذلك المثلث قاعدة المثلث تمثل البادىء التي لا تعيد عنها أبدا :

جلاء قرات الاحتلال عن كل الأراضي العربية المتلة بعد عام ١٩٦٧ .
وتحقيق للعقد على القريبة للشعب الفلسحطيني • وهذه القباعدة هي
الاصترائيجية • طباتة لا تتحرك • أما رأس للثلث فهو التكتيك ، الوسيلة،
والأسرائلشية خذة يتحرك يميذا أو يسارا أو وسطا • للحقيق الهسسف
الاستواليسي الثانية • •

ووطيع الرئيس القلم ٠٠ ونظر الى قائلا:

ت لطك فهمت ما أعلى • •

عندما يطرح الامريكيون نظرية المل خطرة خطوة مع فاننى أبعث ما اذا كالمت تمقق النيئة في سبيل الهدف الاستراتيجي مع داوافق على المضارة مع واعارض ما هم يصيط بها من شروط تتعارض مع ذلك الهسدف الاستراتيجي ا

ولذا ما حفظ الني ما بعد وقف اطلاق النار عام ١٩٧٣ ٠٠ فسـتجد انه كان مستميلا ففن الاشتباك الأولى في مفاوضات داخل مؤتمر جنيف ٠٠-السارا ٩

واشعل الرئيس السادات بضان البايب • • بيتما يدات ارشف فنجان الفهرة الرابع، وإمتدال أبدوان الربيعي بدأ يتمول الى حر يعش الشيء • ثم استانف الرئيس مديثه قائلا ﴿

ـــ اولا لايدان ندرك اننا كنا نفض الاشتياك مع الولايات الشعدة وليس مع اسرائيل \*\* فقد كان الذي يعاريني في التسعة ايام الأخيرة التعسرب هو امريكا \*\*

وهى للبداية كان ما اطالب به هو عودة الأمرائيليين الأس خط وقف أطلاق للتارييم ۲۲ اكتوير •

ولكن كيسنجر قال لى ٠٠ ان الإسرائيليين « مزنوقين » ٠٠ ويفكون في الانسماب من الثفرة ٠٠

وكنت اعرف ذلك طبعا ٠٠ فقد كان مدخل للعدو الى غرب القناة معرا عرضه سنة كيلومترات ٠٠ وقواته مصاصرة بمائة الف جنسدى معمرى يريضون في الشرق بعد قرارنا التاريخي برفض سعب أية قسوة من هناك ومن الغرب توجد القوات المصرية التي بدانا تعشيماً على عجل ٠

كنت اعرف سوء حال الاسرائيليين • كما قال بعد طلك الموترال شارون في مذكرات اليمائر رئيس الأركان السابق عن الثفرة ؛ « أن حالنا أسوا ما كلا في اى وقت سبق » • كما مسورت جولدا مايير الموقف عندما قالت وقدن في المستنيض » •

#### a mila

# هل يعنى هذا ان الأدريكيين هم اللهن اقترحبوا التسجاب الاسرئيليين من اللغرة ؟

ان كيسنجر قال لى انى اعلم اتكم قاليرون على تصطية الثغرة •
وانا والرئيس نيكسون ندرك موقفكم ، ولكن البنتاجون لن يسكت عن مسائدة
اسرائيل ، كما أن الاسرائيليين يدركون طعوبة مركزهم • ويعرقون أن
معركتهم خاسرة • وقال كيسنجر لى ان الجهود التى تهذلها في اعسادة
الاسرائيليين للى خطرط ٢٢ يعسن أن تبذلها في فض اشطياك واسع يسمع
لهم بالخروج من الثقرة • قوالقت طبعا •

## واستطرد الرئيس يقسول:

.. لم يكن ممكنا أن يتم ذلك في مؤتمر جنيف فالشوش كان هوجـودا. والاعصاب مشدودة بين الطرفين المقاتلين.

وكان طبيعيا أن يحدث استقطاب داخل المؤتمر : الاتحاد السوفيقي يؤيد للعرب وأمريكا تؤيد أسرائيل ٠٠ ونعود الى حالة اللاصلم واللاحرب ٠٠٠ ♦ • سيادة الرئيس • • أذا نهينا بعد الاتفاق الحالي
 الى مؤتمر جنيف • • فكيف ستكون الصورة أو .

اندا أو توصلنا الى اتفاق جديد لفجن الاشتباله في سيناء والجولان
 فسنكون قد انتزعنا الفتيل من الوضع القلور في المنطقة

وشعن قم استطعنا خلال الفترة الماضية زحرصة المقوة المرتبسية المؤيدة
 شعرائيل ، وهي الولايات المتحدة ، عن موقفها المؤيد مائة في المائة الهي
 وقف يصفونه في الولايات المتحدة بالمامة سياسة متوازنة .

# • وما هي توقعاتكم بالنسبة النجاح مؤتس جنيف ٢

اجاب الرئيس ؛

ب إن إلحراع الحالي · صراع الجيال · • وغير متوقع حل المسكلة في السابع أن شهور قليلة في مؤتمر جنيف · سيستفرق الأمر وقتا ·

ب 🐞 المساداة ا

للمقيدات المشكلة نفسها والصراع بين النول الكبرى ٠٠ والموقف حربى بابعاده ٠٠ والعلاقات الدولية بين الكبار والصفار ١٠ انذا يجب ن ننظر للخريطة العالمية كلها للحدد سياستان تماما ٠

أن للنظا رهدو رؤية كاملا · وسياستنا تسير في خط مستقيم · وهم من يتمسور في سياسة عربية من إجل صالح الوطن العربي · وهم من يتمسور • فصال مصر نعن العالم العربي · انه وهم · وامنية للاسستعمار · الن فيها طويلا · ودير مؤامرات عديدة من أجل تمقيلها · ولكنه فنسل خطعات كل معاولاته السابقة على صفرة التضامن العربي · وستتعطم عاولاته الجنينة أيضا - وتبقى الصفرة ا

الرئيس • السكرا • • سيادة الرئيس •

# الملعق الثالث

المديث الأول مع القذافي وقد نشر في مجلة روز اليوسف ١٩٧٦

### المستيث الأول مع القذافي

قلت للعقيد القذافي بعد أن جلسنا ألى يعشمنا البعض في غرفة سكرتيره الأخ سيد قذاف الدم في ذلك العتبق في سيريلانكا \* • هو على مقعد \* • وإذا على السرير \* • في ذلك اليوم من صيف ١٩٧٦ إذناء المقاد مؤتمر عدم الإنمياز مذاك \*

معنا يا سيادة العقيد نيدا المناقشة • وقبل ان ليدا أود أن أوكد لله التي قادم من تلقاء نفس لاجـــراء هذا الحوار • لم يلصحني احد بعدا ولم استشر احدا • حتى المجلة التي اعمل بها لا تعام شيئا عقد • وسيكون مقاداة لها عندما اعود الى القاهرة بحصيلة الحوار معه - وحد

واريد أن أكون صريحا معك والمقيقة أن حافزى وراء السحى لمجد المقابلة هو حافز سياسى أكثر هذه حسافز مهلى كان القضية بالنسبة لى أنى مواطئ مصرى « رشدقل بالسياسة ويزعميني كما لعلك قرات في كتابي « رشش الرفض» هذا التمرق في القسسوى الوطنية العربية • ويزعميني أكثر أن الرفض قد تمول من كلمات الم، قابلان وهسسات شدد المديين سواء في مصر أو في ليذان مما يهند حركة التمزر بكوارث أفدح مما جرى حتى الآن \* ولذلك أرجو الا تسبب صراحتي معك حساسية من أي نوع لآنك في موضـــع.الاتهام بالنسبة للشعب المصرى وبالنسبة للشعوب العربية كلها بل وللعالم كله \*

وتمن لا تتهمك يمكايات مثل مسالة «كارلوس» ومه حولها من غيالات دراماتيكية ، ولكنــا تتهمك يمسالة ممندة اعترف بها عملام المفايرات اللبيبة من المعربين ١٠٠ ان تظامك يمارس عمليات تفريبية منظمة ومقصودة في مصى وضد المديين «

وانا رجل فلاح تسيرني نواياي الطبية ونزعاتي القطرية التلقـــائية حنيا الى جنب الوعي السياسي \*

#### السال :

انا في ليبيا اي واحد يمكنه مناشئتي ريقول في يا معمد • واتا فقط المساءل عما أذا كنتم انتم البيسار الحكومي في مصر احرارا في كلامكم ام لا • نما انتم مثل بنية صحفيين مصر • إذا ما قال الرئيس السادات أن معمر رجل وطفي قالوا جميعا أنه أبو الوطنيسة • وإذا ما قال أني مجودة قالوا في تقس واحد أني حسريح مستشفى المجانيب ؟!

#### قلت :

ينا سيادة العليد • • لا اشن أنه ترجد صحافة في العالم العربي ذات طايع ضعولي على وتر واحد • • طايع ضعولي على وتر واحد • • وليس فيها معارضة أن نقد الشيء ذي بال • أما الصحافة المعربة فان احدثه عما تكتبه روز اليوسف وصباح الخير دائما حتى الأخبار تكتب بحرية لم يعدث أن مارستها الصحافة المعربة منذ ربع قرن من الزمن • المعرفة المعربة منذ ربع قرن من الزمن •

وليس هناك يسار حكرمي كما تقول ٠

فقاطعني قائلان

مه الست انا الذي اقول ذلك بل بعض اليساريين يتهمونكم في مصر بذلك •

قلت :

... مؤلاء هم اليسار الرافض وحم تله انا هنا لا امثل يسارا حكوميا ال غير حكومي فلست مندويا لأحد انها كما اللت الله أثبي مواطن مصري يسارى حقا لكن لم يكأننى أحسب بلقائله وانسسا بدافع من نقس أقط . و « حكومية » يسارنا تجىء من اننا نمى الظروف الموضوعية والذائية قن بالدنا بميث ثقف موقف التدميم والتأييد انظامها الموطنى المالي مع نقدم من أجل تطويزه • ولكننا لسنا حكوميين بمعنى اننا تايمون أو موقفون أو مأمورون • • انه موقف اختيارى • • الا محالين المعنى اننا تايمون أو موقفون أو

قسال:

ـ أنا مستفري الله جازات علم الجـسارفة الكبيرة قائت الصحفى المرى الوحيد الذي طلب مقابلتي "

تلت

ــ ليس في الأمر مجازفة ولا شيء ٠٠ وتصورك هذا انعكاس لأتك لا تعرف في المقيقة سياسة السادات ولا التطور الهائل الذي اعدثه في مصر ٠ وريما هذا هو المصدر الرئيسي لتوترك في علالتك بالرئيس ٠

يا سيادة العقيد الى ما قبل حركة مايو كان جسرس البيت اذا دق يعد متتصف الليل انتفضت انا وروجتي من انفوم او ترقيك وتصفر وجوهنا اذا كنا يقطين لأن معتى ذلك أن البوليس على الباب • • والادهى من ذلك اننا لم تكن نفهم سبب هذا الهجوم اليوليسي !

اننا الآن آمنون تماما • واعرف جيدا أنه الأأكان ضدى إي النساج سيكون هناك جهاز او أجهزة أمثل أمامها تبدألني وتستمع الى شرحين ودفاعى عن نفسى • وليس في مصر معتقلات • والله شعدالك السادات قنت وحافظ الأسد أن تحكما بلديكما بدون أجرآءات استثنائية يرما وأحدا • وننا أعرف أنه ما زال عندك معتقلون • ولى موريا الانه •

ان السادات لشناح النيموقراطية حقا في مصر ورد للانسان الممري شموره بكرامته وامنه بل احساسه بانه يشارك في تحديد مصير بلاده

واسمح لي أن استمر في المديث لأجلو لك يُعض جوانب الصورة ﴿

أدا كانت تصلك تقارير تقول لك ان نظهام المسادات يهتر أو ان المسادات يهتر أو ان المسامير انصرفت عن تأييده فقق انها تقارير كاذبة ١٠٠ ان مصر تمسر بصموبات وازمات مقا معظمها اقتصادية وانتم العرب المنتجون الميترون الأولم المستولون الال وأغيرا عن مدد الازمة ١٠٠ لكن الديموقراطية التي الساما انور المسادات في مصر تريخ الماس وساعدت الناس على أن يقهموا جوهر الازمة وسبيها و المكرمة تصالح اي فورة جماميرية بطريقة مختلفة كثيرا عنا كان يجرى من قبل ١٠٠

واقول لك أن من يريد أن يحاول من الخارج أن يمعن مصر ونظام السادات مو معثلها ستقطع الجماهيريده

. وإنا أقول لك الحقيقة عديماً أحدر من أي قصور أو وهم لدى القيادة المبينة أن لمبيانتكم تأبيدا من أي نوع في مصر

لقيد جاء وقت أيام عبد النسخاطش وأيام العسادات كان لك معجبون ومؤيدون في مصر "

. • أما الآن واسمع لن إن أقول لله بصراحة أنه لا يوجد في مصر الا كل من يتمنى أن يرجم النظام الليبي بحجن . • بعد حوادث القابل الأخيرة •

حتى الطلبة الذين كان بعضهم يؤيدك من تأثير تأييده لمبد النساصر المبحوا ضدك ولا يصدق أحد قط أي كلام لك من هب مصر والاعجساب بأمضر، أمان المعربين لم يووا منك بعد هرب افرر السادات بل التنامما الا كل شيء يجرح شعورهم ويثيرهم ضعك لأنه لا يوجد تضامن منك مهسم

# بعد أن أصفى لى العقيد جيدا قال :

ــ هذا شيء شريب : ": إنتم تفهمون القشية بالعكس تماما وتقبلونها
 • ده انا اللي زعلان ومجروع من محس ومن الرئيس انور السادات -

 أن الرئيس للسادات قد اجتار المرب • • هو قد حشد جيوشه شدى على الحدود ش • ويهدينا إبالقرق • • •

يعد كل ألذى عملناه لمسر

أن الودائع الليبية ما زالت في المدارف المدرية •

وتصورت في خاطرى ان ليبيا نقلت بليونا أو بليونين من أموالها المودعة في الباوك الأجنبية التي البنوك المصرية فسائلته عن حكاية الودائم هذه فقال لي أنها حوالي مائة أو مائتي مليون دولار • فقلت له في دهشة :

ـ وهل هذا مبلغ ؟ هل مائة مليون سولار تكفى شيئا • لماذا لا تضمع المبياء ؟

### قسمال :

ب المُهم هذا ما طلبته مصر ٠٠ ورضعناه ٠٠ ولم تسحيه ٠٠ وفي مرب اكتوبر قدمنا للجيش المسرى اجهزة اليكترونية واجهزة اشعة تحت مرب اكتوبر المنانا المعلة المحمية من الغرب وقدمنا زوارق عيرت القنال -

وركينا مساريخ في البروارق البحرية وما حدر فرنسا بشان حســــواريخ .
الكروتال الا بسبب اننا قسمناها لحمر وقسمنا ملايس وطائرات ميراج (٢٥ طائرة تصلم منها خمس في المركة وقسمنا ١٠١ سبابة لمسروط . ١٠ المسروط الديابات التي تحاصمنا على المعدود الله في ميابات ليبية وقسمنا الملايس والجوارب للجفود حتى صابون تايد والمفائلات وفتمنا مخــــان المنفيرة في قامدة و عقبة بن نافع ، وكنت اشترك بنفعي في حمل الصناديق المنتبط الطائرات والترفيت على شحن الديابات و

وتحول مجلس قيادة الثورة في ليبيا الى غرفة عمليسات للمعركة.
وأفريقيا قطعت علاقاتها كلها باسرائيل بفضل ليبيا.

وليبيا هي التي عملت على أن تكون القاهرة مقر منظمة الوهـــدة الافريقية وليس اديس أبابا ولم تفكر في طرابلس •

وعندما كان الاصرائيلية على بعد ٨٣ كيلو متر من القاهرة لبست ملابس القتال والبراشوت وكذلك فعل عبد السائم جلود وركينا الطلائرة متوقعين خطر ضرينا بصاروخ لكى نشترك في الدفاع عن القاهرة في ٢٩٠ ومضان "

لا يوجد من يحب مصر ويدافع عن مصر مثل معمر ويكر يونس -"شمتسسامل العقيسد :

هل هذه الفرتها ؟ اطلع مجنون ٠٠ معمر القذافي مجنون ١١٠

فعلا مفیش رئیس عربی واحد برکب باراشوت ویطیر علشان بحارب دده فعلا بیقی مجنون !

## قلْت واذا اسرَى علمه ؛

لكنك العسبت مذا كله به وهو أمر لا ينكره أحد أبدا وعندما شبككت في المحرب اثناء المركة ذاتها ويعدها وعقدت مؤتمرات في أوريا ونشرت في الموند الفرنسية وغيرها تهاجم سياسة مصر وتشكك في نتائج حسرب اكترير التي اعترف الخصوم قبل الأصدقاء أنها انتصار ولو جسزئي للعرب وترتبت عليها نتائج خطيرة وهامة على النطاق العسائي

#### **قـــال** :

صحيح التي بعثت برقية للرئيس السادات عندما قبل وقف الحسلاق النار لاني احسست ان و العار لحق بنا وكنا نقائل معا في خندق واحد ، وكان قبول وقف اطلاق النار بالنسبة لني نوعا من النل للعرب وارسلت للرئيس السادات برقية بهذأ المثى اقول فيها لماذا تقبل وقف اطلاق النار والقاوضات الباشرة مع العندي •

واشناف العقيد وعلامات الألم على وجهه :

· لقد كنت اقول لنفسي في ثلث الأيام لماذا يذلنا العدر ؟ ولماذا نقيل السدل ؟

وشحرت بعد فله الارتباط الثاني بالذات أن السادات قد انهي المركة مم العبيدو ٠٠

ترقفت وقلت : . .

- ماذا تعلى بالعركة مع العدو بالضبط وفي اي مدود تراها ؟ هل ما زلت ترى انه يجب أن تمارس معركة القضاء على اسرائيل ؟ هل انت كرئيس دولة يرى الوضع العالمي الموضوعي والظروف المملية الذاتية • هل ترى أن هناك امكانية لتحقيق مثل ذلك الشعار ؟

اذا انت قد عدلت عن تلك الفكرة فسنستطيع ان ندرك جيدا سياسة السادات وتعرف انها استثمار جيد لنتائج حرب اكترير للتوصل الي هدف محدد هو أزالة آثار العدوان زائد تكوين دولة وكيان للفاسطينيين ٠

أن النضال ضد العدو يتخذ اشكالا مختلفة ، عرة دفاع مسلم ، مرة مفارضات ، مرة مناورات • ولو انك قرات كتابي رفض الرفض لرايت شرحة لتلك القضيعة ٠

قال : لقد قراته وساقراه مرة ثانية ٠

واستطرد القذافي يقول في لهجة متأثرة بل في صوت متهدج :

- الذي عملتـــه انا مع مصر هو واجب وطنى دفعتنا اليه قوميتنا واعزازنا لدور مصر ولايبرر ابدا مهما عملت من اخطاء أن ينسي هذا الموقف ٠٠ يعنى خلاص اصبحت ليبيا وحشه ؟ ٠ تقولوا يسقط القذافي ٠٠ المجنون

٠٠ هل هذه الفرتها ١٤٠٠

بعد أن قدمت روحي ، ومشيت وروحي على كفي ونزلت في القاهرة. في الظلام تنسون ذلك وينساء الرئيس السادات الذي الآكبر والوالد الذي قلت للشيخ زايد انه والدي ٠

هل تريس تكفير العربي بالتعاون مع اغيه العربي ٩٠

هل تكافئونا بحشد الجيش المصرى على حدودنا ٠٠ هل انا مجثون

ان اركب بمطلة للنفاع من مصر ٠٠ يمكن مجنون بصميح لانه ما فيه. رئيس يعمل زي ما عملت ٠

هذه مسائل تحز في نفرسنا ونفس الشعب الليبي ٠

الم تفكروا لحظة في هذا الشعب • هل تتصورون أن الشعب الليبي. ميسوط من ذلك المشد على المدود ؟ •

ولا أتصور أن فيه شعب عربى مبسوط من المكاية دى • يعنى غزو. • • فيه عربى يقبل أن بلد كفر بغزوه •

قلت ٠٠ ولكن ما رايك في حل الشكلة الفلسطينية ٢.

قال القسدافي :

انا قلت لياس عرفات اذا كثم موافقين على المل الذي تراه ممر. الثم أحرار ٠٠ أثتم أصحاب القضية ٠

قلت : يعنى كفاح مصر من أجل ازالة آثار العدوان لن يتعــرهـ. لذيد من الهجوم من جانبك ؟

قال: لا ٠٠ دى بش مشكلة ٠

قلت :

ماذاً لذن في مساهمتك في اتقلاب السودان الأغير ؟

قال في عصبية :

ــ مال مصر بالسودان ؟ ما شان مصر بالسودان ؟ السودان يستطيع أن يدافع عن نفسه ؟ \*

قلت ضاحكا مهدئا اياه:

الا ترى أن التاريخ بعيد نفسه على مستويات مشتقة ا أتنكر مناقشتى معك عن دورك في تحطيم القلاب السودان اليسارى و يومها لم تقل ما شأن ليبيا ومصى بالسودان بل تعاونتما على تحطيم القلاب قام فاروق حمد الله در جمال عبد الناصر » هنياط السودان الآجرار يقسائت واستون على السلطة في مصل مثالق واستون ثلاثة أيام لولا تنفلكما وقمت أنت بالدور الرئيسي في قصة سيماسيك عليها التاريخ حسابا عسيرا يوما ما لألك لم تضلف عدام الاستعمار أو خولة التاريخ حسابا عسيرا منافسلي الشعب السوداني وقد اثبتت تمرية التأويخ أن نعيرى أند خسلنك ولم يكن أفضل من اليسار على على مال .

وُهكذا انتِ تصفلت في شتون السوان هام ١٩٧١ •

فليس من حقك أن تمنع مصر من التدخل والدفاع عن السودان هسد

والماهنان اليوم مهزئة مقا ١٠ أن اليمين السوداني يماول تدبير انقلاب ضد النميرى الذي مهما قبل فيه فهو قائد وطني ويجب الوقوف ممه ضد أي انقلاب رجمي ١٠ وما حدث بينه وبين القسادة اليساريين الذين اعتمرا شيء مؤممف ومطم الوحدة الوطنية في الصودان حتى اليوم بل هو المسئول عما يجرى من مؤامرات رجمية كل يوم ٠٠

ان المهدى والأنشار والأهوان المسلمين هم الذين عاولوا الانقلاب اى أن الرجمية والولايات المتحدة هي التي كانت سلمكم السودان وهذا ضد. معمى وهند العالم العربي والحركة الوطنية كلها والشعب السوداني نفسه

أبين موقفك في هذا ؟ ٠٠٠

. . أقد وقفت يجانب اليمين الرجعي ٠٠

وأبين كمان موقع المسادات ؟

وقف ضد هذا اليمين وهزم المخطط الرجعى الاهبريالي وانتصر ليقاء ماكم وطنى مثل الذهيري · وهو يمكن أن يتطور مع الأهداث ·

لقد اخطات الت عنام ۱۹۷۱ • واغطات عنام ۱۹۷۹ في موضنوع واعد هنو الموردان •

والسبب في رأيي افتقاد الرؤية الصميمة : النظرية والتجربة • قَالَ : أَلُمْ تَقُوا الْنَظْرِية والتَّجْرِية •

قىلت:

لم الرا ما المدرته من كتب بشائها لكن قرات ملخصات فيها وخطبا التينها انت علها ٠٠

لكن لنزجل لو سمحت لى - الجــوار الإيدواوجي الآن وتدخل في حسيم الوضوع وهو علاتك يمصي \*

الله أريد أن أعرف بشكل حاسم رأيك في الاتهام ألوجه لليبيا أن أُجهزة الأمن فيها تعبر حوادث التقريب والقنابل في مصر ؟

قال في عصبية :

لقد قلت لله من البداية التي برىء من هذا كله ٠٠ تمن لم تحرض ولم

تحرك أي أحد لالقام قنابل في مصر ٠٠ عل معقول إن اقتل الدنيين ٣

هذه حوادث يسال عنها للسادات نقسه ٠

قلت مقاطعاً في دهشـــة ١

۔ کیف ؟

قىسال:

ان المشابرات المصرية تتعاون مع المشابرات الأمريكية في القسام بهذه الموادث الأساد العلاقة اكثر بين مصر وليبيا • والسبادات يثـق. في أجهـــته •

ان الذين قيض عليهم مصريون وهم المسئولون.ولو كانوا ماجورين. فهم مسئولون ايضا ٠

مل حاكمتم مصطفى أمين أم حاكمتم أمريكا عندما أدانته للمحاكم بالتجميس ?

ما شان لیبیا بحوادث تخریب برتکبهسا مصریون وریما یقیم بها اهمماب تیارات مختلفه و کل یوم فی مصر یکتشفون تیارا وتنظیما سریا ؟

: قلت

... يا سيادة الرئيس ان المحاكم عندما ادانت مصطفى امين ادانت معه الولايات المتحدة صحيح ان هذه الولايات لم تدخل السجن لكنها ادينت ولا معنى للقول ان المسئولين مصريون \*

ولنناقش هذه القضية بهدوء ٠٠

لم يعد في مصر أجهزة مهما بلغت قوتها تعمل لعسابها الصاص الفتراضك أن المغايرات المرية تعمل وحدها مع المجايرات الأمريكية • و ونزيف على النظام العربي عوادث قنابل لأغراض سياسية مستعيل حدوثه الآن بعد أن قلم السادات اظافر كل الأجهزة ولملك تقهم مغزى محاكمة قادة المغايرات في عهد عيد الناصر • أن من بين معانيها :

اشرب الربوط يفاف السايب ا

او فليتعلموا من راس الذئب الطائر !

 أنْ عمل تلك الأجهزة الآن تمت الشوء • • حتى غسوء الجمعلقة الساطم وأي شخص فيها يمكن محاسبته وثقده جماهيريا •

من ناهية آخرى ما مصلحة المقابرات المصرية في اقساد المسالاة بين مصر وليبيا ؟ ان تلك المقابرات من العناصر الوطنية ، ومتى أو نظرنا الى المسلحة الفنسيةة فان الجيش المصرى والفسابرات المصرية تكمن مصلحتها في توطيد العلاقات مع ليبيا لأنه على الاقل كان هناك فسباط بيعملون في ليبيا ويكسبون مرتبات أعلى من مرتباتهم في مصر وأنا كان لى اخ ضابط مهندس عندكم وأعرف التمسن الذي طراً على هياته خلال خدمته مامين في ليبيا .

ثم مم تفاف المضابرات المعربة من ليبيسا حتى تعكر مسلو المسلاقات مع مصر ؟

ما هو النظام الليبي ؟ انفى الهم ان المخابرات المصرية وكل أجهزة الأمن المصرية تصاول ذلك مع نظام يصاري لأنه بحكم انتصاءات تلك الأجهزة الايسووجية ومصالمها الطبيعية ترفض النظم الماركسية وهي لا تخفى ذلك قط ٠٠ هذا اذا فرضنا ان تلك الأجهزة يمكن أن تتدخل في الشدون الداخلية لمبلد آخر. • لأنه لا يجبها نظامها !

## هل اثت كويا ؟ ٠٠ هل اثت كاسترو ؟

ان الفرصة الوحيدة لليبيا ان تكون ذات اشعاع ايبولوجي في المنطقة هي ان تكون شيئا من هذا • ولكنها ليست كذلك فلماذا تتناقض معها . إجهزة الأمن ؟

واسمع لى أن الفكار النظرية الثالثة هى خليط من الفكار ناصرية بل انك لم تجدد فى الناصرية شيئا ، ويدات من حيث بدا عبد الناصر وليس عن حيث انتهى ،

من ناحية اخرى أن أجهزة الأمن المسرية لو فوضنا أنها أرادت تنبير المياء كهذه فتلصفها بليبيا لكان ممكنا أن تقوم بها دون أن تحدث خسائل غى أرواح المنبين •

أن قتل المدنيين له نتائج سيئة بالإضافة الى المشاكل التي يعاني منها الشعب بحكم تضحياته في المعركة • فهل تريد أن تقول أن النظام يثير الجماعير ضده بنفسه ؟

ثم ما هو هذا و البوليس المقلص » الذي يضمى بنفسه ويتعرض للقتل

غيمال تنابل ويفجرها وتتفجر فيه ؟ • • ولماذا يقبض البوليس على عميله وقد أصبب بالمعنى • • ويعترف علنا في التليغزيون بجريمته ؟ •

قسال:

- أنا لا أعرف هذا كله ١٠ لكن الشيء المؤكد والذي أريدك أن تقونه غلمالم ولكل مسئول في مصر انني لا يمكن أن يخطر ببالي أن أتحول الى مجـرم أقتل المنيين الممريين ١٠

ب قلت د

يا سيادة المقيد الا يمتعل أن تكون لديك أجهزة تريد افساد الملاقات الممرية الليبية وتدبر هي هذه المسائل خصوصا أن الطابع البدوي ما زال يغلب على عقلية الواطنين هناك أي أن الضبط والربط في الدولة ليس قائما الله الله الدولة المسادد

قال العقيسد :

 ان الحكم في ليبيا يعثل سلطة الشعب تماما ١٠ ليس هناك اجهزة منفصلة فمندنا لجان شعبية ونقابات ومؤتمر هام ١٠ ليس معمر القذافي هو الحاكم وإنما كل الشعب ١

وأمسك العقيد بورقتين وأخذ يكتب أي عليهما ويرسم نظام ومؤسسات المسكم في ليبيا •

قلت ؛

سيادة الرئيس اسمع لى ان الاول لك اننا نفهم هذه المسائل جميما واعرف جيدا معنى النولة · بعد كل المؤتمرات وللجان · · هناك مجموعة تقيض على جوهر السلطة · هؤلاء المراس المعيدون ممك اليسوا النولة ؟ هذا المارس الذي كان يقف خلاك هو ممثل الدولة يمنى جهاز القمع والقهر ·

وليس معقولا أنّ ألمّايرات اللبيية سيتعرض أعمالك وأسرارها على مؤتسر شيعيي للاستقتاء •

وحكاية عدم مسئوليتك عن اعدال معينة سبق ان ذكرتها علم دم خدكت المديرة الشعبية التى ارادت الزحف نصو مصر ٠٠ هـو شيء لا يدخـل في عقل احـــد ٠

والناخسة مثالا آخس •

عمليات المتسللين اللبيبين لقتل عمر الميشي والهوتي ٠٠ هل هـده

أيضا تمت بمؤامرات مصرية امريكية مع ان قضامنا قد ادانهم وقضساؤنا: فوق الشسيهات ؟

قبال القبيداني :

لا ٠٠ حكاية الميش دى هاجة تانية ٠٠ لفسياط يستمون الى. اسرارهم واسماء زوجاتهم فى راديو الشرق الأوسط ١٠ فهم من اتفسيهم. اصدروا قرارات لجنودهم بالتخليص على المعيشي !

وإنا أعلنت ذلك على العالم أن ضباطهم هم الذين أمروهم ولمست أنا ·

· سيادة العقيد هذا شيء خطير لا مثيل له في اي دولة · كيف يقسوم. ضباط بتعبير مؤامرات قتل خارج بلادهم دون استئذان من الساطة المنية في البلد ؟

وهو خطير ايفسا لأن ذلك يعنى أن هناك أجهزة وضياطا عندك قد. يكونون هم الذين ديروا حوادث القنابل في مصر دون علمك مثلا ؟! قاطعني قائلا :

- لا ١٠٠ اذا هذا رئيمن ولا يمكن عمل شيء من هذا دون قرار مني ٠ قـــات :

- اشعمنى يعنى انت باركت القرار بالتخليص على المهيشى • ثم انه أمر خطير أن تلجأ دولة إلى مؤامرات القتل خارج حدودها هكذا علنا ؟

أن الصهاينة كانوا اكثر احتراما للعالم عديما اختطفوا ايتمان

اما تعبير خزامرات القتل • فنلك شيء فطيع ويضر بنظامك ضررا بليضا ويفتح البساب لتصديق أي عديث عن حمايتك لعصابات ارهاب دوليسية

بل أن مواقفك في تأييد بعض حركات التحرر تختلط بحوادث أرهاب وتفقد معناها وقيمتها .

والعقيقة أنه بعد أن ذكرت لى حكاية الفسسباط الذين يتصرفون وحدهم فيأمرون جنودهم بقتل المعينى اصبحت مصدقا الملاتهام الموجه غسد أجهزة الأمن الليبية بارتكاب هوادث التخريب في مصر -

قسال :

لا تتسرح في المكم • الحد قلت لك ان ليبيا بريئة من دم المدنين المصريين ثم استوقفني لمعلة • وقال :

قبل أن نستطرد في الحديث عن الحيشي لأن عندى كلام عنه أريد أن القول لك حكاية مهبة كنت أريد أن أنكرها منذ البداية أرجو أن تبلغها للرئيس السادات بأي طريق

قلت :

مادا ۲

اعتدل في جلسته ويدا يمكي بصوت مؤثر :

ان الذين يعملون على الاقساد بينى وبين الرئيس المسادات ذهبرا الى ابعد مدى في معاولة تشويه موقفى الشخصي ودموا على حكايات كانبة عن سيدة عظيمة محصنة السم بالله أنى برىء منها وهي وشايات دنيئة \*

وسكت القذافي لمظة ثم قال في تهدج شديد :

قل للرئيس السادات أن معمر عندما سيسمع ذلك الكلام صعق والكسف والزعج ٠٠ وتاثر تأثراً شعيداً ٠

واستطرد قائلا :

ييقى أنا مجنون فعلا أذا كنت رددت مشـل تلك الوشايات يبقى المعادات له ميت حق ٠٠ بل له حق أن يعارينا فعــلا ٠٠ وكل حاجة الحرى يعملها ٠٠ لأن هذه قصص فظيعة ا

واثا أو كنت ممل الرئيس السادات المعلت اكثر من هذا ولما تحملت كمـــا تحمل هو "

يا 1خ عيد الستار اذا مسلم ٠٠ ومؤمن ياته ٠٠ اذا بحق جلال الله لم تصدير متى حكايات قائرة كهذه ٠

واتنا بمد ان سمعت الحكاية دى قلت السادات معنون واللي عاون يعمله له حسق قيه إذا كنت اتنا قلت كلام كبدا ٠٠ وكل شيء اتنازل عنة ٠

قبلت :

ان الرئيس السبادات قائد موهسوعي تدفعه وتحركه المسالح

المنيا للوطن • واعتقد أن هذه الحكايات لا تجعله يشكل موقفا رئيسيا ضد لبييا وعلى أى حال فمن المفيد نقل الكيدانك هذه اليه واعــدك بان العــل •

قال : انتم معذورون في اي كلام تقولونه ٠٠

وأنا مستمد لأجراء تعقيق تقوم به أجهزة الأمن المحرية عن مصدر هذه المكايات الفظيمة ، واضع مليون دولار تحت تصرف هذه الأجهزة فكشف المقيقة يمكن أن أكتب لك بها شيكا الآن لتسليمها للسادات ،

وقد سممت أن عمر الحيشي هو الذي دس على هذه المسائل والكثي غيار متاكد ٠

قىلت:

وماذا من الافتقادات المستمرة التي تقوم بها صحفكم للســيدة جيهان السادات يزعم الها تتنشل في الشئون السياسية لليلاد ؟

قال : اننی اکن للسیدة جیهان السادات کل احترام وتقدیر وهی اخت کیری لی بل هی رائدة لزوجتی ۰۰

وانا كل أسبوع و مرتى ، تتمارك معى وتقول لى يا معمر انت حر فى خاتك مع الرئيس السادات ، لكن أنا ننبى لهه : أديد أدوح للسيدة جيهان التى علمتنى اللبس والنظام والدنيا ماشيه ازاى وفتحت عينى على المياة ، ونفسى ازورها أما انت والسادات وفتماركوا ، على كيفكم ؟

قلت:

كيف ادْن تسرى تلك الاشاعات والقصص الكاذبة كما تقول ؟

قسال :

المشكلة أن الرئيس السادات يصدق التقارير والاشاعات وسلمكي لله مثالدن :

في يرم قرات أنا تقريرا كتبته الأجهزة المصرية التي تقول فيه أن غيبيا حشدت الجيش الليبي على المدود تمهيدا لمفزر مصر وضم جزء من الصحراء اليها بعد تحريض أولاد على وانه تمهيدا لهذا بعثت ليبيا بسيارة دورية لجس النبض •

ولما حققت في الموضوع تبين لي أن حرس الحدود الليبي أخذوا

عبدا من العمال المصريين التسللين وطربوهم عير المدود في سسيارة تريوتا ٠

وهل يتصور عاقل أن ليبيا تقرّر مصر ؟ أو تضم صـــحراء ٠٠. والصحراء الفريعة جزء من مصر ؟

الم نحلم بعصر ودور مصر الأم ؟ كيف يقول أحسد اننا نقكر في غزوها لكن السئول عن ذلك هو تلك القسوى التي تريد تعكير جسو العلاقات المصرية الليبية •

### : قلت

ــ لو سممت لى أن هــذا المعقو معكر من البــداية واعتقد الله .
المسئول عنه ١٠ ان مصلحة النظام في مصر الأكيدة هي الا تصطنم په نظم أخرى ١٠ وتتركه يمارس سياسته في هدوه ١٠ فان لدى مصر من المشاكل ما يجعلها تعليق شعار تضامن عربي علي أوسع نطاق ولو في أضيق الحدود ، ومحايدة لمن لا يقبل نلك الحد الأدنى من التضامن ١٠

وانا لا اريد ان اسخل في تفاصيل تصرفات الماشي ، لكني ساشرب لك مثلا في علاقة مصر بالعبراق ،

ان العراق دولة عقائدية اى يحكمها حزّب نو تظرة سياسية وفلسفية شاملة لكل الأشياء • ويضتلف العراق مع مصر بناء على هذه العقيدة فى النظرة لقضية فلسطين وفي طريقة حل المشكلة مع اسرائيل • •

مع ذلك توصلت مصر الى صيغة تعامل مع العراق ادت الى ان المعلقات بين البلدين قد أصبحت فى حال طبية مع احتفاظ كل منهما بوجهة نظره · ولم يعد العراق يهاجم مصر وان كان لم يتنازل عن وجهة نظره بل تنشرها صحفه من حين لآخر ·

اذا كنت تحب مصر وتؤمن بدورها القيادي أو أنها قلب الومان العربي ٠٠ الخ ، فلماذا لا تكون علاقة ليبيا مثل علاقة العراق بعصر ٩

لماذا لا تطبق سياسة التعايش السلمي مع مصر ؟ ودع التاريخ يحدد لنا اى السياستين افضل · وستتطور سياسة التعايش:السلمي الى تعاون فوحدة · · الخ ·

ثم الذا لا تختلف مع الرئيس المسادات في غسرفة منافة ؟ المذا لا تقول له رايك كيفما شئت في عدوء بينكه وبينه دون هذه الضبجة التي المسد كل شء ولا تردى الى شء فان أساريك في التمامل مع مصر قد ادى الى تدهور لم تشهده مصر مع أى دولة عربية اخرى من قبل ؟ ثم ما هو خلافك بمع مصر ؟ جل تريد القضاء على اسرائيل الآن الا تقبل التماون مع مصر في النضال من أجل تصفية آثار العدوان وتشكيل عولة فلسطينية وتسجل رايك في الحل الاستراتيجي الشامل بعد ذلك ؟

تسال:

الله مستعد ١٠ واتا فقت لله التي تكرت لياس عـرفات كلاما كهذا عندما جامتي وقال ما يصحش من اجل الفلسطيليين في لبنان الله في شناقة مع مصر ولازم تنسلوا معها ١٠

قلت له : ما سمتم انتم راضیین مع مصر فاتا مرافق لأن خلافی معها یسبیکم انتاج رداح یاسر وترقف برنامج المیشی الذی یهاجم الشسعب فللیسی کل لیلة نیرمین آو ثلاثة ولکنه عاد من جدید ، وقال لی یاسر عرفات یعدها آنه مکسوف مما صدت \*\*

قلت للعقبيين :

- بمناسبة لبنان ما هو حقيقة الموقف الليبي ازام القضية ؟

موقفنا معروف نعن مع المقاومة والقسوى الوطنية والتقيمية ورفضنا موقف سوريا وطلبنا من الدول العربية أن تحتج على تدخلها يسحب سفرائها كفطرة ضد دمشق وتساعد المقاومة بالسلاح والمال مستعدون لارسال جيرش للقتال معها لكن لا يرجد موقف عربي موحد

قىلت :

فعلا أن موقفك مسدا هو نفس موقف القساهرة تقسريها ١٠٠ باذا لا تتعاون معها حسول نقطة النقساء كهذه يدلا من توسيع هوة المخلافات ؟

قنال:

انا مستعد لكن الرئيس السادات هو الذي يرفض التعاون •

قىلت:

لماذا ٠٠ وقد اعطاك الف فرصة وفرصة ٠

قبال:

هناك قرى ضد النقاء مصر بليبيا ومنهم اسماعيل فهمى ، وزيسر الخسارجية · ·

قاطمتيسه قائلاً:

 هذا غير صحيح بدليل أن أسماعيل فهمى ذكر في أذا رهدد من المستفين أذكم تبناعدون المقاومة في لبنان • ثم كما قلت لك أن مسلمة مصر الأساسية في أن تهدىء كل جبهة فرعية لتركن على الجبهة الرئيسية ضد العدو وعل مشاكلها المعقدة •

## قال العقيد :

المشكلة ايضاحا كما قلت لله أن الرئيس السادات يعبن كلم الخابرات والتقارير \* وقد سمعت مرة أن القنصل الليبي قبض عليم وهو يرزع منشورات في السيدة زينب \* فهزهت وأجريت تحقيقات منتسالية وعلمت أنها حكاية منهرة من أجهزة الأمن العربية \*..

كما أن الرئيس متصور أنه سيعيث انقالب هندى وأنا أعسلم أن أمماء عبد من الضباط قد قدمت له على أنهم سيقومون بانقلاب • وأنا أعربك أن تعرد معى الن ليبيا وساكون معك في كل يقمة في ليبيا لتجرف من هي معمر بالنمسية للشعب الليبي وانزل بنفساء وهناء في الشيوارج راسال الذاس إذا كان هناك رفية في الإنتقلاب شدى •

## رقبلت : .

انك تبسط الأمور يا سيادة العقيد بتصحوير أن كل شيء يحدث يراسطة أجهزة الأمن المعربة ولكن هذا لا يفغى حقيقة خطأ السياسة اللبيت •

واسمح لى أن أقسول لك أن موقف متشايه مع موقف الاتحاد السوفيتي بالنسبة لمس • الله قدم معونات كبيرة لمس وبعد عسريه اكتوبر اتقد موقفا مختلفا وامتدع عن معاونتنا عسكريا أو اقتصابيا • • فعادا كانت اللتيجة ٤ عس الاتحاد السوفيتي معظم مكانقه التي شيدها اساسا يعانقته مع مصر طوال العشرين عاما الماضية •

ولم يغير الاتحاد السوفيتي علاقته الطبية معك أو مع الجبراتر أو مع سوريا أو مع العراق ، وهذا لا ينفى المركز الرئيسي الذي تحتسله دصر في المسالم المصربي "

وانت الآخر قد قدمت مساعدات نعترف بها • ثم بعد ذلك أسأت الى مصر اساءات متتالية وتصملت مصر • ثم ما هى النتيجة ؟ أن تغيدك كثير اعلاقاتك الميدة مع دول أخرى بل أنك معسرول عربيا • وفق تماما أنه لو حدث القلاب عسكرى عليك في ليبيا لن تقف دولة ولحدة

الى جائبك ، بل ريما في اللهاية اذا تجوت من الاتقلاب ستكون مصر هي البك الوحيد الذي يقبلك لاجنا سياسيا !

ان مصر قد قبلت الملك السنوسي لاجنًا وهي لا تتقق معه سياسيا ٠٠ ومن قبل قبلت الملك سعود وبالمناسبة ما هي امكانيات هـــدوث انقلاب هسكري في ليبيا ؟

### قبال:

لا يرجد اى امكانية فنظام المكم شعبى كما قلت لك ويعد فتسرة سيتمول الجيش الى مؤسسات يشترك فى ادارتها المدنيون والمسكريون ليحدث تلاحم بين الشعب والجيش كما كان الأمر فى ليبيا عام ١٩١١ عندما جاء الايطاليون وتصوروا أنهم سيستولون عليها فى عشرين ساعة فاستمر القتال عشرين جاما •

نحن الآن نندهش عندما تقولون في مصر كيف سيمكن للقـذافي أن يستوعب كل الأسلمة السرفييتية التي تكفي جيشا من ستين الف مقاتل • اننا باننظام الذي بدانا في تنفيذه يمكن أن تجدد نصف مليون جندي والأسلمة التي اشتريناها لا تكفي •

والأمريكان لو غزوا ليبيا سيجدون امامهم نصف مليون مقاتل ٠٠ الشعب كله يقاتل ٠ وتحن ندوب الناس كلهم الآن ٠

قبلت :

- هذه الأسلمة التي تمتلكها هل الت مستعد للقديمها كعون لمصر لو قامت المسـرب ؟

قسال: 🖰

ودى مسالة ماورة كالم ، لقد قدمنًا من قبل ونقسم في كل وقت ٠٠٠ مصر هذه وطننا ٠٠ ومن غير مصر لا تبقى الأمة العربية ٠

تلت:

انى فى دهشة من كل هذا الكلام الطيب عن مصر • ودعنا من مسالة القنابل التى اختلفنا حولها أين أنت من معاونة مصر اقتصاديا • أين المشاريع الاقتصادية المشخمة ٩

قىسال:

ان الرئيس السادات قد جند كل الشاريم ا

قات:

اي مشساريم جمسدها ؟

قسال :

المافلات ومشروع التاكس والجمعية التأسيسية لوضع الدستور-. قـلت :

وهل هذه مشاريع : الأوتوپيس والتأكس ؟ هذا كله همسة أو عشرة ملايين \* أين المشاريع الضخمة كاوتوستراد طرايلس الخرطوم سرورا بالقامرة ، وخط السكة المديد ، ومشاريع المنطقة المعرة على المعود • • الغ •

هناك مشاريع بالاك الملايين وتسبب الرحاء للبلدين وتفتع بيوت. عشرات الألوف من العمال .

ثم اين موقعك من صندوق التنبية العربي ؟ للذا لا تعلن مساهمتك بيليون جنيه استرليني أو مليار دولار في مشـــاريع مصر الاقتصادية ولو في شكل قرض مع فترة سماح ؟ للذا لا تطالب السوفييت وهم أصـــتقاؤك الآن أن يقيروا موقفهم من مصر فيرجلوا دفع الديون ؟

ودعنى اتصور معلى ماذا كان الموقف لو اتك حتى مع خلافك مـع الرئيس السادات حول سير حرب اكترور تعاوننا فى المقل الاقتصادى أو بادرت بتقديم قرض كبير \* أن النسورة كانت ستكرن مختلفة تماما • •

ولكنك قد فرضت شروطا لمعوناتكه الاقتصادية ا

قسال :

تمن مستعدون لكل شيء ولكن الرئيس السادات يفلق الباب في وجهى للتفاهم · • واخذ المقيد يعدد معاولات من جانبه للاتصال والتفاهم •

فذكر لى مقابلاته مع السيد محمد شاهين وعلق قائلا: شوف الرئيس بيستمع الالطاعيين وإنا رحت فرح الشاهين هذا لقيت مصر كلها هناك ورفاهية ويدخ ٠٠ هزلام هم الناس حول الرئيس يحكمون معه ٠

وقال : انه وقع ورقة جاء بها السيد شاهين تحدد مطالب الرئيس،

ولكنه بعد فترة و بهداتني الصدهاقة وانكسف شاهين » ا ونكر أيضا أنه حاول الاتصال تليفونيا بالرئيس وفشلت محاولاته

وعلقت قائلا : هل يقول لك زعلان من ايه ؟ لقد قال ذلك الف مرة • • ولا فائسدة ! وذكر محاولة قام بها الصدي بشير الرابطي بالاتصال الذي عام به وهنات المصاولة !

وكذلك محاولة استدعاء المديد محمود شيت الذي طلب منه الاتصال يضيخ الأزهر وياسر ميقات والسبيد شسساهين لكي يحولوا دون تدهور الموقف وتحديد نقاط الالتقاء والمساف

ومع مكتب المعامين العرب ذكر أيضا أنه دعى الى لقاء مع الرئيس ويليد منى أن أسال شفيق أرضيدات لأعرف كيف وقضت مصر هذا المستجهر ؛

وكذلك ذكر محاولات اتماد الطلبة المصري لوقف الحملة بين البلدين وموافقته على توقف العملة ثلاثة شهور بينما كان الاعلام المصرى مستمرا غى الهجوم عليه حتى ترج بالحملة العنيفة بعد انقلاب السودان ، وقسال القدافي انه بدأ في الرد فقط بعد هجوم الاعلام المصرى فيما بعد السسيوبان ،

والمناف القدافي قائلا:

ان الرئيس يشتمني ويقول عنى مجنون وانا لم اشتمه ابدا .

**قبلت** در د

كيف ذلك وأذاعتك تشتمه كل يوم •

قسال:

الاداعة ٠٠ مش اتا ١

قبلت ۽ .

سيادة الرئيس ٠٠ ستعود مرة اخرى للقصل بين مستوليتك كرئيس عولة ويين الأجهسرة ٠

السال:

- أن المسألة فرق بين الاذاعة وبينى · وحتى في مصر عندكم دائما خهاجمون سوريا والبعث السورى ولكن الرئيس يقول أنا لا أهاجم حافظ الأسد · وعلى العموم نحن نرد على حملاتكم · وأنا لا أشتم السادات لآني لم تكلمت كلاما كهذا لقطعت شعرة معاوية ·

یا اخ عبد الستار والله أن الرئیس الســـادات مع خلافی معه کنت \*عامله زی ابی او اخی الاکبر ۰ وما زلت متاثر جدا من هضوره ۰۰ عید میلادی وکیف آن بناته کانوا یعاملانی باحترام ویاهوة وکیف کان یکرمنی ريكرم زوجتى ومرة قالت لى السادات حقه يضربك بالكرباج فقلت لها ده أبى حقه عمـل أي شيء ا

تلت:

وهل هذِه مشاعرك الآن بعد حشد المِيوش على الحدود ؟

قيال:

انا في الندوة عن الصهيرنية العالمية في طرايلس جامتي واحمد أمريكي وقال لي مصر حشدت جيوشها على الحدود الليبية ، ما رايك •

قلت له : نمن اسعا منزعجين ، اذ نظر للجيش المسرى كانه جيش ليبى • واليوم كما رايت في المؤتدر المسمع في استقرونا كثيرا ولم نستجب لهم •

واضاف العقيد القدافي قائلا:

یا اخ عبد الستار عندما جاملی الغیر بحشد الجیش الصحصری قلت : اسمیوا الهیش اللیبی علی طحول عن العدود وحتی الدوریات اسمیوها • ولا تتعرضوا للجیش المحری اذا رحف فهو داخل ارضه •

قبلت :

امتقد ان هذا تكتيك عسكرى فقط ٠٠ ريما تسمب المِيش ، دفاعا عن المدين ؟

" أهسال أ

هذا أمر لا يتصوره علل أن يمارب الجيش المصرى الجيش الليبي 1

قبلت :

الألى كيف تؤمن مضر ناسها من المتعللين الليبيين ألتين يتضرون الضراب والدمار فيها 9

قبسال : ٠

لقد قلت لله المقيقة • واريد أن أضيف لله ممالة يشأن الحرب • • لو أشار الوئيس السادات الحرب • اليس لكم عندنا ربع مليون مصرى • • هل تريدون منا أن تأسر ربع المليون كما تقعل الدول عندما تحسدت حرب بين الدولتين ، وهل ترى كيف أن الصورة بشعة ؟

قىلت:

ارى الصورة جَيدا • ولكن ما العمل في رايله ؟ • • من أين نبدا ؟

قسال:

اولا الريد ان اسالك سؤالا : هل تعتقد ان السادات عميل لمريكي ؟

قلت في دهشــة :

وهل هذا سؤال يه افتدم ؟ وهق يعكس هذا السؤال هواجس في نفسك ؟ لا حاجة بنا الى القبل بتلك البديهية أن السامات قلقد وطني ترجع وطنيته الى تاريخ عريق قديم ضحى خلاله بالكثير جدا مما لم يضبح به المرحوم الرئيس عبد الناصر نفسه لأنه لم يتعرض لما تحسيرض لما السادات ؟

واسترسلت أهكى بعضا من تاريخ الور السادات وأوضعت سياسته مع الولايات المتعدة ، والعقيد القدافي يصغى باهتمام ثم قال :

الحمد ش ٠٠ اثا ميسوط اتف يسارى وتقول هذا عن الرئيس
 السادات ١ اثا كمان اشاركك في الرأى واثق في وطنيته ١ فما الشاذف
 اذن ؟ ٠٠

تله:

هذا سؤال يرجه للنظام في ليبيا • اريد ان اعرف مائدا تويد كي يرجد حد ادني للتفاهم وتطفأ نيران الفتنة المالية ؟ ان ما الهمه ان مصر تريد نظاما صديقا او غير معاد لها على الأقل في ليبيا •

قسال:

أن عمر المعيشي يسيء الى العلاقات بين مصر وليبياً وإذا المرينا استقتاء في ليبيا أن يجد تاييدا له ٠

وهنا انتهزت الغرصة وقلت له ان عائلة المعيش مصددة اقامتها في المبين ومن الظلم ان يمدث ذلك والمغروض حرصا على علاقات التساريخ القديم ان تدمها تلمق بزوجها وذلك أن يزيد من قضال المبيش ضدك وهذه مهرد مساقة للسائية فقط ٠٠ قلم يزه القفافي على اقتراحي ٠٠ ومضى يممل على المبيش حملة شديدة انهاها بأنه النس فسران المبيش والميزانية .

وقائل أنه لم يعترض علامة أرسلت مصن طلاوة خاصة مع الشرف مروان لنقله الى مصر وقبوله لاجنًا سياسيا • لكن عندما بدأ يهاجم لمبينا وبلغر الأسرار كان لابد أن ترد ليبيا على المملة •

وقال القــداني في عصبية :

اتنا لا اشمن رد قمل الشعب في ليبيا ازاء ما يقوله المهدى صلى الناس في ليبيا زمالته جدا من مصر ولا اشمن في شيء ا

قلت:

ــ ها قمن قد عدنا الى تأكيد مسئولية ليبيا عن القتليل في ممى • ويما كان نقك من قبيل رد فعل الشعب الليبي ضد مصر معيرا عن نقك يواسطة أجهزته التي تعلك القتايل والمسيسات ١٤ •

هل هذا معقول يا سيادة العقيد ؟

ويسبوالت ٠٠

وماذا تريد بشان المعيثى ٧

قسال:

الريد تسليمه الى لييسا ١٩

قلت في دهشة واستنكار:

ــ وهل هذا معقول ؟

: البال

أن عبد التاسر سلم أبو توار وسلم الطيارين السعوديين •

قىلت:

اسمح لى هذا كلام وهمى ١٠ ان اكثر ما تتوقعه اذا ما اكسدت ليبيا حسن نيتها في التفاهم أن يتوقف نشاط السبد عمر الحيثي ثم الت تقول انه لا تيمة له فلماذا مذا الاهتمام الكبير يتسفيته - ثم مضديت اسسال:

ــ وماذا أيضا ؟

ةــــال :

ممكن أن تكتفى بذلك الآن بالنسبة للمعيش كما تأسول . • لكن

المُسألة بُالُولى أن اللَّقي أمّا والرئيس السادات لدة هُمس ساعات تتكلم فيها لوحدنا بصراحة تامة •

قبلت :

هذه اعتقد مسالة صعبة جدا • لابد من حدوث تصرفات ليبية عديدة تزكد جدية النظام الليبي فعلا مثل وقف الحملات الاعلامية وأخذ مسالة القتابل بجدية بتقديم كل الملومات للسلطات في محس التي تؤكد براءتكم من هذه الأعمال الاجرامية اذا كان النظام الليبي بريثا حقا !

وسسالته :

في مالة اجتماعك بالرئيس السادات لماذا تطلب أن يكون عملي الحدود ، لماذا لا تأتي الي مصر ؟

اجاب:

لأنى عندما جئت مصر اثناء استدعاء الشيخ زايد لى فى الاسكندية قربات مقابلة سيئة فقد أركبونى سيارة قديمة وعملوا للشيخ زايد. موكبا وانا لا ٠٠ ففهمت للعنى وركبت سيارة السفارة اللبيبة ،

كما أن الليبيين لا يقيلون منى الآن أن آتى مصر ، فهم زعلائين جدا من مصر ، وتعال بنفسك وشوف ،

وهذا قال القدافي شاحكا:

أحكى لله مثلا من حسمن التقارير التي سمعت انها ترفع للرئيس السادات : هل سمعت حكاية صورة السيدة جيهان وهي ترقص مع ديستان • طبعا سمعت اننا علقناها في مطارات ليبيسا وكتبنا تحقها زوجة الرئيس المؤمن •

> .. اسات :

تمسم سمعت ذلك ٠

تسال:

ما رأيك أن هذه قصة كانية مائة فى المائة ٠٠ هل تحن نملق صورة زرجات الرؤساء رنشنع على الناس • وهاترا لجنة من الصحفيين والنيابة تمر على مطارات ليبيا وتسال امتي كانت الصورة دى مرجودة ؟

واستطره القسداني :

المكانية دى أن المسعف الأمريكية هى التي نشرت المسسورة مسرة والمسؤال هوهل انتم نكرتم للشعب أن الصسعف الأمريكية نشرت المسسورة أم لا \* وهاجمتوها بدلا من الاقتراء والكنب علينا

وهنا قلت الذا لسنا في حاجة لهاجعة الصحف الأجنبية لنشر مثل هذه الصورة فهذه مسائل عادية في العالم المتحضر •

وهنا بدا العقيد للقذافي يشكو عن الصحف الصرية وكيف انها تضفي الواقم •

وهمرب مثلا : اخفاء خبر اعلان لمبيا استعدادها لتشفيل الطلبة الممريين في ليبيا في الصنيف -

فقسلت لسه :

لأن الذى سيحدث أن أماكن عمسل هؤلاء الطسالب ستتعول الى معسكرات للتدريب على التغريب وتفجير القنابل •

واستطريت قائسلا:

يا سيادة الرئيس انت تريد ان تكون جمال عبد الناصر • واكتبك مستعجل جدا فتمهل • • على مهلك رأن الطريق المالي لا يؤدي الي شيء •

فلم يعلق القذافي بشء ٠

واستطريت السول:

اذا كنت تعتبر عبد الناصر زعيما ال معلما لله ٠٠ فلماذا تنعي أن انور السادات شريك عبد الناصر وأنه من أعطاء عبد النساصر المقة الكاملة واختاره نائبا للرئيس ولم يعرف أنه حدث خلاف حاد بين الاثنين في فضايا رئيسية سياسية ال اجتماعية ٠

وقد ورث اثور السادات تركة مثقلة وقاد السسيفينة وسط انواء العراصف • ان الملاصك لعبد المناصر يقتضى منك التعاون تماما مع انور السادات • بل انه يعب ان تضع في الاعتبار خبرة السادات التي تقـوق خبرتك مرات عديدة • •

علاما يتمدث عن السياسة انت تستمع ثم تناقشه في هدوء 1 وسكت القسداني ولم يمسلق •

ثم هــــدت اقــــول :

مؤال واعديا سيادة العقيسد :

ما علاقتك بالاتماد السوفيوتي وهل لم تتغير نظرتك للشهرعية ؟

قال الرئيس الليبي :

 وهل غير عبد النامس نظرته بسبب صداقته مع السوفييت وانشى غرفت ققط أن الاتحاد السوفييتى صديق \*

وما زال رابي في الشيوعية كما هو وعندنا التغرية الثالثة •

وأنا أشمك عنيما تقولون في المنعف أن عنبنا قواعد سوفيتية •

أن متنا ما كان عندكم قبل أن تزملوا مع السوفييت ٠٠ ولو كان للسوفييت قد أعطوكم سلاما الآن لموافقتم على وجود المفيراء والتسهيلات البحرية التي تسمونها قواعد ٠

أحيانا أقرأ المدحف المصرية فاتصور أنى أقرأ « النيويورك تايمس » وقد من هر الرّحالان من وجود أسلحة سونيتية وخبراء يتربونا في ليبيا غير الاريكان ؟ هل مدحافتكم مسحافة أمريكية ؟ وُعالته هي الأخسري من الحكاية دى ليه ؟ وتقول لى الماذ لا أطائب السوفييت بتصليح علاقتهم بكم ؟ كيف ذلك وقد قالت محميفة المحمورية أن هناك جيشا سوفيتيا في المنطقة المربية أن هناك جيشا سوفيتيا في المنطقة المربية «

#### 1 ابت

ان الخلاف بين مصر والاتماد السوليتى قصة طويلة لعلك قراتها مى كتابى وكتابات أخرى ليس الأمر سهلا بعيث أن وأسطة ما تحل المشكلة بسهولة •

والسوفييت مشطئون في حق عص وهم يجدون ثمار سياستهم الممامئة • وانا اقول لك هذا وانا آسف ولكنها المثينة التي تتناقض مع تصورى عن دور الاتماد السوفيتي بالنسبة اساندة عركات التعسرر الوطني •

## قال القذافي والمديث يوشله أن ينتهي :

أرجوك أن تؤكد لكل معتول في مصر وللرئيس للسادات شخصيا كبذب الوشسايات \*

ثم سكت لمطلبة وقبال:

ما تیجی عندنا کام پوم فی رمضان ٠

قلت للمقيد قبل أن أغاس غرقة الفنيق :

اننى ارجوك أن تتنكر قبل أن تنهم الشيرعيين بأنهم عصلاء أن لهم تاريخا ورصيدا وطنيا عميقا ٠٠ وانهم ساهموا ويساهمون في الصركة الرطنية بشجاعة وصلابة ٠

وانا مثلا واحد من آلاف في مصر لهم تاريخ في النضال الوطني : فورائي اثنا عشر عاما من السجن والاعتلسال منهم تسعة في عهدد عبد الناصر ومع ذلك فنص النين ندافع عنه أكثر من أي أحد •

كما الرجو ان تتذكر ان من « بيجى على مصر لا يكسب ، وتجرية عبد الكريم قاسم واضحة ·

ضع يدلك في يد مصر ٠٠ وسلمها القيادة في اطار الوحدة واتكل على الله واستقد بخبرة ونضوج من سبقوك في القيادة والثورة ٠

واشكركم كثيرا على هذا الزقت الطويل الذي اتمته لي ٠

قال العقيد ١٠ اتا كل ما يهمنى ان ترصل هذا الكاتم أن لم تكن ستنشره ـ المرئيس انور السادات وتقول له اننى أريد ان القاه ليضــع ساعات وحدنا والق اننا سننهر كل شرع ٠

تلت:

هذا ما اترى ان افعله فعلا ٠٠

وسكت لمظلة ٠٠ وقال:

اللذا لا تأتى معى في الصباح في الطائرة التي ليبياً وتقتى معتا اسبوعا ولاري \*\*

تلت:

لتى مرتبط بموعد رهلة الى أوريا غلابد أن أسافر ألى مصر الوصل كلامك هذا للرئيس ٠٠ واسافر ٠٠

السال:

- لماذا لا تأتى عندنا وانت في أوريا قبل عودتك لمعر ؟

شلت:

ستكون معى زوجتى في هذه الرحلة ٠٠

قال المقيد :

القبلت :

ساكون مشغولا بالمديث معله والجولة معله ٠٠

السال:

- تأسسها هي في اي مكان واو أمريكا ٠٠ وتقعد مع « مرتى »

قىلت:

هذه مسالة صعبة ٠

قبال:

أفضل حاجة تيجي معي في الطائرة بكره ٠٠ ثمال يا الغي ٠٠

قلت مرة القسرى:

الأفضل أن أسافر وأبلغهم في مصر كل ما دار بيننا من حوار •
 قال وهو يصب افعنى :

ــ مع للســالمة ٠٠

. وشکرته مرة اخرى ٠٠

وخرجت وطوال المع لاحظت أنْ نظرات العرفاء لى قد لانت ورقت بعض الثيء ••

وصاحبتي الأخ محمد الذي تعني لي بحرارة شديدة أن البح في مهمتي ٠٠ وأن لم يحاول حقا للحظة وأحدة أن يعرف ما دار بيتي وبين العقيد من حديث ٠٠

روصات الفندق وكانت النوار الفجر تتسلل في افق مدينة كولومبو جنة الله في الأرض ٠٠ تدمر جيوش الطلام ٠٠ ویدت لی غرف زملائی فی الفندق مضاءة ۰۰ وقعلا ما ان وصلت متی فتحت ایرایهم واجتمع من حولی قومیل لییپ وحمدی فؤاد وفور پس احمد وهدی توفیق فی قلق شعید ۰۰

مد الله على سلامتك ٠٠

كانوا يخشون أن يعدث لى مكروه ٠٠

وللمقيقة السجل انهم اعترموا التقاليد المهنية الى آخر مدى النهم لم يحاولوا ان يسالونى قط عما دار من جوار • بل اكتفوا بابداء البهجة على عربتى وشكرتهم من الأعماق على قلقهم الشديد حتى انهم ظلوا متيقطين حتى الساعة الرابعة والنصف صباحا في انتظاري

# الملحق الرابع

# اللقاء الثاني مع القذافي في اكتوبر ١٩٧٦ ونش في روز اليوسف

فى احتفالات أجدابيا ٠٠ مندما دخلت المديمة فى الصباح قام المقيد القذافي ونهض لاستقبائي ٠٠ وجلسنا خمس دقائق مع زملاء العقيد ٠٠ ثم استانين قائلا :

تمال نجلس وحبنا هناك

وفي ركن الخيمة ٠٠ اتى ببعض الوسائد وينفع ببعضها لى قائلا :

اخـــجع ٠٠٠

والضطجع هو ٠٠ متمددا على جنبه الأيسى ٠

ورقضت الاضطجاع طيعا ٠٠ فالح ٠٠ فقلت ضاحكا :

.. يا سيادة العقيد ١٠ ستة آلاف سنة كانت هناك مصر دائما ١٠ وكانت هناك مصر دائما ١٠ وكانت هناك دولة لها تقاليد بيروقراطية ورسميات وبروتركرلات ١٠ وللماكم دائما مهابة تفرض شكليات معينة ١٠ اما ليبيا فلم يكن هناك شيء اسمه ليبيا منذ ١٠٠ سنة لذلك لا استطيع مهما تحصرون ومهما كان الماكم ديمقراطيا ويسيطا ان المسلجع امامه ١٠ او الجلس معرجا ١

هذه اشياء مغروسة في اعمـاقنا منذ آلاف للمسـنين ٠٠ والرئيس السادات بسيط وديمقراطي جدا في تعامله كفلاح على مصطبة ومع ذلك لا استطيع داخليا أن اقعل شيئا كهذا ولو أمرني به ٠

قال القذاقي باسما:

... إذن تعمل في الوضوح ٠٠ انا صبق دعوتك للحضور إلى لبييا ممي في الطائرة في كولومبو أو قاتن بعد ذلك ٠

والا حتيما تحيثت معك ٠٠ كنت أريد بنل معاولة لاسلاح المقت٠٠ وكان نشر الموضوع في روزاليوسف بادرة طبية ورد فعل معرت به وسر په كل واحد في ليبيا لاته مفهوم أن الرئيس موافق على نشره ٠

والذا قرات للتمقيل عدة مرات ٠٠ وكويس جدا ويرهه نؤكد التم داس ولهنيون تريدون الخمير للامة العربية ٠ لكن لم يمهبني كلام مسلاح حافظ ، هل مسلاح حافظ هذا يساري ؟

قلت في دهشة :

\_ طبعا ٠٠ ده أبو اليسار ٠٠ بل هو ماركس ٠٠ وهـــو السئول عن أي شيء يعجبك غي روز اليوسف قهو وفتهي غاتم رئيسا التحرير ٠

قسال:

\_ أمال ليه قال الكلام اللى كتبه ده وكمسان هبد الرحمن الشرقاري الرجل الذى اعترمه وأهبه وأيبته فى كلامه ضد شيخ الأزهر فى معركة الإسلام المشهورة ١٠ لماذا يهاجعلى ؟

هات :

سيادة المقيد ١٠ أنهو أن يكون وأضعا لك أثنا تقتلف معنك في الكثير جداً من الأمور السياسية الكبيرة والتصيية ١٠ وأن من حقنا أن تنقدك ١٠ كن المشكلة هي أن القوى الوطنية العربية قد تعودت منذ عام ١٩٠١ على معالجة الشلافات بينها يطريقة بشعة أذ تعادى ومضبها اليعش اكثر مما تعادى الاستعمار عدوها المشترك ٠

اننا نريد ارساء تقاليد بين القوى الرطنية العالجة خلافاتها بروح الفرية رينساءة \*

ان اسلوب صلاح حافظ في مقالته التي تشير اليها ٠٠ كان يتضمن تلك الروح تماما ٠٠ يكشف التناقض في تصريصــاتك وبين الواقع ٠٠ وبالمكس بهيب بك ان تبذل خطوات لاصلاح الموقف ٠

وعبد الرحمن الشرقاري انتقلك بقسوة من هذا المنطلق عندما كانت القنابل تنفجر في مصر وحافظ الأسه يقتل الفلسطينيين "

وفي كلمساين رقض ألرفض أنا انتقلك .

واضفت قائلا :

ــ انا دعوتك للحضور عندما قالوا لي اللك في اوريا ٠٠ قلت لفتــاح شريف هاتوه ٠٠ وانا اريد ان اسائك سؤالا : ماذا عن رد الفعل عنـــد الرئيس السادات لرغيتي في تصفية الموقف ومقايلته ٢٠

قىلت :

ــ سيادة العليد ٠٠ لو انتت لى اننا نضع اللضية بالملوب الآن ٠٠ أن السؤال الذي يجب أن يطرح هو ما الذي حدث من جانب ليبيا منذ اعلنت رغبتك في التصالح في كولوميو ٠٠ هل حدثت تصرفات تؤكد هذا الاتجاء معا يعنى انه اتجاه أصبل ودائم ؟ ٠

وتوقفت لمظة وقلت :

- تسمح أن أن اتكام وسأتكام بصراحة أكثر هـ ده المرة فاني أرى ألوف يتدهور ولا يضفى على أحد من يتسبب في تدهوره يوما بعد يوم •

قسال:

سيا أخ عبد الستار ٠٠ يا عبد الستار ١٠ لا داعي لأن تسستاننني في أن تتكلم ١٠ وأن تقول لي سيادة للعقيد لو سمحت كذا وكذا ١٠ أنا استدعيتك من آخر الدنيا لأني الثق أنك ستمعل كل ما يوسعك بقلب حساف لمسالح البلدين ١٠ وأنت رجل مقف وقلت لي أنك اشتفات بالسياسة عشرين سنة وسجنت كذا سنة ١٠ فتكلم معي يصراحة وندية ١

، قلت :

- اشكرك ١٠ ان الاستئذان لا يتناقض مع الندية ٠

ألمهم • • يا سيدي اللي منذ قدمت ليبيا الصبيت بصيمة •

فالصحف عندكم تهاجم حصر والسادات شخصيا ببداءة وتلقيق منقام النظير • فكرى اباطة يقول : الشعب الليبي بإكل البلح فتضرج جريدة الجهاد بصفحة تقول انها مؤامرة من السادات على الشعب الليبي •

أن الصحف عندنا حرة تسبيا ١٠ السولة لا تتبخل الا في السياء

كبيرة ١٠٠ وليس ما يكتب في صحف مصر يعبر عن رى السولة بالمصراورة٠

وقد كنت اتصور آناه وانت تثير ضحة كبرى فى العالم كله لا العالم العربى عن الفلسطينيين أن الاعلام الليبي سيكون مركزا فى كل كلجة للنفاع عن شعب فلسطين والهجوم على سوريا التي تنجمهم

فاذا بي أجبكم تغفلون سوريا تماما وتهاجمون مصر التي ترقع لواء النقاع عن الفلسطينيين \*

ثم النت في خطابك المعن ٠٠ ما هذا الذي قلته ٠٠ اذا كنت سبّعتدر الى الآن بحجة أن الإعلام أنت غير مسئول عنه ٠ حسنا ماذا عن كلامك أنت ؟ ٠

في خطابك هذا هاجمت السادات •

قاطعتى قائلًا:

لم المُلجِمة بالأسم 🗈 ...

قىلت :

وايه يعنى ١٠ المعنى واضع ١٠ الصبية بترع الدارس كانراً يبتقون ضد السادات بالاسم يعنى شعارات القنوها من كرادن مؤتمراتكم الشعبية ١٠ وفي خطابك هذا اثرت تعرة شرفينية اقليمية خطيرة لدى الذهب الليبي رائت تقول عن نفسك انك أمين القرمية العربية ١ وتضع صورة في الاحتفال لعبد المناصر ذلك د المعلم والأمين ٢٠

ولكنك تقول في الخطبة للشعب الليبي هناك حاسدون وطُعاهون في ثروتك ٠٠ وهذا بالضبط يتقق مع دماري خصوم الرحدة الذين يعددون الليبيين من المصريين تحت شعار و اعدروا رحف ٣٠ عليون جَائِمٌ ٥٠ .

ثم الله تقول في الخطبة أن أولئه الطامعين دائمة والحاصدين ينفسون عن ليبيا أنها تنبي وتمعر وتنشيء المدارس والمزارع والمحاتع :

\_ يا مبيدى أن أهدا في مصر لا يجعد ولا يطمع في للبيلا. \* وأن محمر أياديها بيضاء على كل ألعرب \* ويبعد أي أن ألعرب البنو النين فتح الله عليهم بالمبتروب فقد تملكم الغرزو وتقصمتهم شخصية وتفسية غنى الحرب والطبقة الجديدة \* • وأقهم أن يكون نلك الشعور موجودا في الكويت مثلا لكن الأقهم أن يكون بين عرب ليبيا الامتداد التاريخى لمحر والنع تقبل دائما الله تحب مصر وعربي العبنا الامتداد التاريخى لمحر وعربي العنق والبعد والشكل \*.

ومن ناهية اخرى أن البناء والتنبيد والقعير في ليبيا أنما يتسم يايد مصرية أساسا ١٠ أن الذين شسيدوا لك أجدابيا حيث تقيسم الأن مصريون وما زالوا ياتون للبناء رغم سرء معاملة بوليسك لهم ١٠ أهسل بعد هذا تقف وتحدر التأس من الطامعين ٢٠

انك في هذا الكلام شرفيني الليمي مثير لنزمات الليمية تعصيبية ولنسي قط مربيا يممي للقومية العربية فعا بالله بالميثها 9 ·

ثم ماذا يمكن أن تتوقع من الرئيس السادات الآن هو يراك تقسول لذور للهوسف الله تريد للصالحة ٠٠ ثم صحفك تهاجمه ، وأنت تهاجمه ،

اليس ذلك تتاكشه بين الأقوال والألفال ٥٠ كيف يمكن ان يصديق رغيتها ٢٠٠

ولكن المعشر قال لمي هذا هو الرجه الأول للعقيد •

يمنى يقصدون الاقتما بين ما تقول وما يعدث الملاء

كيف لذن تويد للتصلفي والثقاء يا سيانة المقيد ٩٠٠

قال القدافي بعد أن أصنفي الى في صبر واهتمام حقا:

ـ. انا كنت مترقع أن تسالني عن الاعلام بالنسبة لسوريا •

يا عبد الستار لا تشنك لصطة واحدة المي مع المقساومة الكالسطينية • • ولا تشك في الفلسطينية • • ولا تشك في الفلسطينيين • • انها جريمة • • ووقفة في مؤتمر مناصرة المشعب القلسطيفي عنده تعليمات بالادانة المشاملة لجريمة سوويا •

وائة اهوف حافظ الأسد جهدا ٠٠ واعوف وايه في الوثيس السادات٠ ولكن الذي يرغمني على عدم الهجوم على موقف سوريا عسلانية هو مرقف مصر ٠

التم تغدمون سرريا خدمة عظيمية بهذا اللههاوم على وحشد الجيش وتصريحات الجمعي \* انا اواجه على حدودى خطر غزو ١٠ او ناس عماله نقسول ده جيش وراه مهمة استراتيجية ؟ ١٠

لازم أواجه للفطر ٠٠ وأواجه تعبئة شعبى لهذا الفطر ٠٠ ولا أخلق اعدام: جددا ٠٠ فأمارس ضغطا على سمسوريا بالأسمساليب التبلوماسية والعربة ٠

لكن والله للمطليم لن الأمور هائمة بينى وبين مصر لولمت مسرويا دى ولمة ١٠ ولكنت شفت الاملام الليبي عمل ايه ازاء الجريمة المسهوبية هناك٠

ومع نلك فانا ياقول لازم يا شعوب عربية تقومي يتحرك ٠٠ مظاهرات ٠٠ مؤكم إن للضغط على سوويا

اما مسائة الهجوم على حصر والرقيص السائدات ٠٠ فاقا فعلا بعد للمديث كنت ناوى اعمل تهدئة لكن فجاة وجدت الرئيس يهاجعنى وقي خطاب ١٨ سبتمبر يقول على عامل لى فيلسوف زى ماوتس تونج ويتوعدني مـرة اخسـرى: \*

ثم تصريح للجمسى ٠٠ كان لابد أن أرد ٠٠ والا الشعب اللبيني وتخالاق معى ٠٠ ورجال الاحلام يتخلطوا كمان ٠

وسكت لمظنة وقبال:

ما بتتكلمش مع موسى صبرى في الكائم القارخ الذي يكتبه ٩٠

السلفت :

انهٔ بعد ان قرات ما یکتب فی صحفکم ۱۰ افول لگه ان عقدکم عشرة موسی صبری ۱۰ وموسی صبری ارق واشف کلیرا من ای واهد عنفکم ۱۰

ثم أضفت قائلا :

ــ بون المدخرل في تفاصيل ١٠ المثرال الذي يجب تحديده ١٠ هــل انت جاد في محاولة تصفية الهو مع محر ١٠ هل انت مقتتع بالأعداف الاستراتيجية لهذه التصفية بما يعود على مصر وليبيا بفائدة ؟

قيسال:

ـ لا شله ٠

قىلت:

\_ اذن اتلقنا على ذلك قالسالة يسيخة جدا ١٠ أن النظام المسرى في

مرقف النفاع بالنسبة لك بمعنى انك انت الذى تهاجمه سواء بالاعلام أو بمؤامرات المفايرات اللبيية والقنابل •

الطلوب أن تكتسب ثقة النظام المعرى في أنك جاد في التصالح •

قسال:

... مل رأيت عند الرئيس السادات رغبة في التصالح ؟

قبلت :

لقد قلت لله من قبل في كولوميو أن النظام المعرى لا يريد معاداة
 دولة ما ١٠٠ أثنا تريد على الاقل التعايش السلمي مع الدول المختلفة ١٠٠ وبالنسبة للعرب تريد تضامنا عربيا ظلينا من الشاكل ما يقلينا عن التدخل والمخاصبة ٠

ولكن المشكلة بينك ربين الرئيس السادات في تقديري هي اثلث فعلت كل ما يمكن عمله لتدمير ثقته بك · وعليك أن تكتسب هذه الثقة شدينًا فشــينًا ·

يعنى لا يمكن أن تبدى رغبتك في المنائحة ثم تنتظر أن مصر سنتوقف عن حملاتها ضبك على الفور ؛

المحكس هو الصحيح -- تبدى رغيتك -- وتتصرف تصرفات تزكد جديتك ثم تبدا مصر في التقكير في الثقة في صحيديك وانت قد رايت ان اسماعيل فهمى الذى المهمت بالمعل ضد اللقاء قد بدل جهودا في تصفية الجم في القاهرة بل وتحمص لنشر حديثك الأول بما فيه من هجرم عليه -- وأيس كصر يصهاحة في المتنافض واستدراره حادا -

قال القسداني :

- نحن هندما وقعت مصر اتفاقية سيناء قررنا عدم مهاجمة مصر لأن سبريا والمقارمة كانتها تهاجمانها فقلنا حتى لاعتبارات اخلاقية لا يجب مهاجمتها ا

لكن منذ بدا الميش يهاجمنا تغير الموقف ٠

قىلت :

هل المعيثي هو السبب ٢٠٠

قال يسرعة :

- المبيشي هو السبب في كل ما يحدث الآن ·

قبلت:

لتك قلت في خطابك يرم أول سيتنبر أن الطاؤرة التي نقلت للحيثي
 من تونس حملت معها أيضا القنايل ضد مصر ٠٠ فهل هذا أعزراف مناء
 يمسئوليتك عن حوادث القنايل عندنا ٠

قال ضاحكا:

لا ٠٠ اقصد أن الطائرة حملت أسباب الخلاف وتفجر الموقف ٠

قىلت:

.. أقول لك الصراحة ٠٠ أنتى عندما جئت الى ليبيا كنت اتصور أن حديثك عن أن المعيشى ليس له مكانة تذكر عند الشدب الليبي كلام مبالغ فيـــه ولكن بعد أن جئت واستقصيت الموقف حتى من مصريين عاديين ورسميين منا ثبين لى أن المعيشى ليس له أى رصيد وذكر ٠ قال لى مصريون منا أنه عشهور يهجومه على مصر من قبل ٠

اذن ناذا تتمدث دائما عن خطر المميشى واتوار فى الحديث عنه ٠٠ اى خطر يمثله عليك ٠٠ اريد ان اعرف يصرف النظر عن رابي فى اغكاره ويرامجيه ؟

: الــة

الحمد لله أنت رأيت بنفسك أن المحيش لا يمثل شيئا ولا خطـرا ٠٠ اننا نهتم بحكاية المحيش لانها عنوان على عداء محس النظام الليبي ١٠ انه مخلب قط في يدها المهاجعتنا وهذا ما يهمني فقط ١٠

أما نحن فنعرف حتى رأى المحيش في مصر • لقد بعثنا اليه بواحد من أنصارنا غير المكشوفين وتحدث معه فقال له أنه لا يثقى في نظـام السادات وإن المحادات مقلب ولا يمكن المثقة فيه •

ومن ناحية لر كان المحيض رجلا جادا ٠ لماذا لم يستمر في مجلس قيادة الثورة ويناضل ويضلق تيارا ممه ؟ لكنه عمد الى محاولة الإنتسلاب وشغل عيال ١٠ ماوز يسبني ٠٠ كلام فارغ ويرح اسال الناس عليه ٠

قبلت :

\_ هل الميثى يسار الثورة اللبيية ؟

انفجر ضاحكا ٠٠ وقال:

ـ اسال ٠٠ ده راجل قال عني في الاذاعة أثى هميل للسوفيت وحولت

السادات \_ ۳۸۵

ليبيا الى قاعدة عميلة للموقيت - شوف مين بقى بيستخدم كلمة عميل. نلسوقيت دى - - يمينى ولا يسارى -

قلت شامكا:

... ما انت كنت الى ستوات قليلة تقول نفس الكلام وتقول الشيوعيون عملاء • • والاتماد السوفيتي دولة استعمارية •

قــــال :

من انت فاهم يا اخ عبد الستار ان الحكم لا يعلم الحاكم ؟ هسو عبد الناصر ثبت عند موقفه ورأيه عام ١٩٥٧ مثسل ١٩٧٠ ٠٠ والرئيس عبد الناصر في مجلس قيادة الثورة كان السادات نفسه مثل كان قال ان عبد الناصر في مجلس قيادة الثورة كان اللوميد الذي طالب بالنيمقراطية بينما السادات وكل إعضاء المجلس كانوا في مدما ١٠ ما الذي هدت بعد ذلك ؟ المسادات الآن لما مسكه الحكم عمسلي ديمقراطية وانتم اليساريين مبسوطين منه الربعة وعشرين قيراط ومن شوية انتفاد السويا على أن عبد الناصر كان ضد الديمقراطية ؟

تلت:

.. تعود الوضوع الميشي هل هذه السالة الأساسية التي تؤرقك ؟

قيال :

ــ انها تهمتى الآنها رمز لوقف مصر منا ٠٠ انها اشطر مظهر ٠٠ واذا! توقفت اذاعات المعيش معناه تحول في موقف مصر تجاهنا ٠

وسائني العقيد هل أسمع المميشي ؟ قلت له لا ١٠ قال لازم تسمع ٠٠

قلت:

مش يعنى بيقول كلام زى المصور أن أمك يهودية وأثت لم تقسم.
 بالمثورة وأنك طفل غير شرعى ١٠ الغ ٠

واشفت تائلا:

ــ انا رايى ده كلام فارغ لأن ويلى براندت كان الأيطا • ويعلن هو. ذلك ومع ذلك لم يمتعه ذلك من أن يكون أفضل مستشار الأالتيا في العشرين. سنة الأشيرة •

شبعك القيداني وقال:

كل هذا الكلام لا يهم •• لكن المهم أن المعيشي بيتكلم بأسم الشعب. الليبي • وقال لى القذافي انه لازم اسمع تسجيلات في الاذاعة الليبية عط يقوله الميشي \*

قىلت:

على أى حال أنت في الأداعة اللبيية تترك ناساً يهاجمون في برامج معينة كل يوم مصر '

: (الــــة

لكنى لم أت بشخصية سياسية مصرية وانصبها على رأس مايسمى
 بجبهة وطنية ضد النظام الصرى وتعطى تعليمات بالراديو للناس

وابديت دهشتي ٠٠ لاني لم اكن أعرف نوع ما يذيعه المعيشي ٠

وحدث بعد أن وصلت مطار طرابلس ليلا أن وجدت الاستاذ/ إبراهيم البشارى مدير الداعة طرابلس في انتظارى ورجاني مرافقته للاستماع اللى بعض الشرطة المديني وسمعت و والعليقة أنها كانت مفاجأة أى أن اسمع فقد تبيت أنها أشبه بصرت فلسطين وتنظيم وتوجيهات و فقلت للبشارى على أى حال أوقفرا أنتم البرامج المخصصة لماجمة مصر والتي سمعت أن مصريين يتكلمون فيها و

وكان انطباعى مينذاك بمدان سممت الأشرطة · انها عملية تحريض على قلب نظام المـــكم الليهى لا بالدعـــاية والاثارة فقط بل بالتنظيـم والدعوة اليه ·

ولقد اكد لى السفير الممرى في طرابلس وكل اعضاء السفارة الذين قابلتهم أن هذا الكلام كله عبث وأن المحيثي لا يمثل شيئًا • وأن هذا الكلام لا صدى له في الشعب الليبي ولا ينظم شيئًا • بل يستثير اللاس • وأن المرة الوحيدة التي كان للكلام فيها صدى عندما تحدث المحيثي عن النفقات المبائر فيها في بعض المشروعات الليبية •

قلت للقسداني:

- وماذا غير الميشي ٢٠

قسال:

.. اريد أن التقى بالرئيس السادات كما قلت لك وتحدد نقاط خلافاتنا واتفاقاتنا • أريد لقاءه نون وسيط وإنا أعرف أنه رجل صريح وصدقنى أني احس تجاهه بمشاعر الابن تجاه أبيه لكن الشكلة الدساسون بيني زيينه والأمريكان أيضا •

قبلتن

وماذا عن الأمريكان ؟

الأمريكيرن يلقون في روح السادات كما بلغنى انه اذا هاجمنى
 خان نلك يندرج في خطتهم الشاملة للتصالح مع اسرائيل \*

قاطعته قائلا :

ارجوك يا اخى أن تترك جاتبا هذه التفسيرات السائجة التى يقولها
 لك البعض \* واوضح الكم فى ليبيا عندكم ضحالة سياسية وليس لديك
 مساشارون منتفون واعون \*

ستعود الى ترديد حكاية أمريكا وتقوذ أمريكا ٠

انتا الفقتا ابرة الماضية على وطنية القياديين في مصر وليبيا • وإذا السقنا الى حكاية امريكا لصدعنا أنه—امك يأدّه عميسل المضايرات الأمريكية في المنطقة الإدارة القسلاقات ضد الانظمة الوطنية • والله كنت رجل المضايرات الأمريكية في حكاية القلاب السودان اليسارى • ولكك تذكر الى قلت لك في قدوة روز اليوسف الذي دافعت علك في هدت المسالة امام اليسار الأوربي وقلت قدن معادون في العالم العربي ان تضرب القوى الوطنية العربية بعضها البعض يشدة وعنف •

ثم اسمح لى أن المُطْطُ الأمريكي يستهدف تمرّيق المُطلقة العسريية كلها • • وهو على الآن تاجح وتاجح بسبب المُطاء تصرون عليها في ليبيا •

قسال:

ــ أن مصر هي التي تهاجمنا

قلت:

 ان مصر في مركز المدافع ٠٠ مصر مسسئولة عن تضايا مصيرية للعالم العربي ومشاكلها الاقتصادية وانتم العسرب اما تهاجمونها واما تديرون لها ظهوركم دون أية معونة جذرية ٠

واضفت قائلا:

ان الذين يصورون لك أن المادات متفق مع أمريكا أو صـــديق لأمريكا واهمون أو كذابون لأن هذا ضد منطق الأحداث •

وقلت أيضا : بماذا تفسر انقلاب المسسودان بوامسطة حزب الأمة والاخران وتدعيم السعودية لهم كما تقول انت ؟ اليس ذلك ضريا تحت الحزام « كما يقال في الملاكمة » من جانب امريكا ضد محر لمحاصرتها من السودان والميساه • ومن هنا ترى خطاك في تاييد الانقلاب وتدعيمه ٠

ويماذا تفسر محاولة ابادة المقاومة الفلسطينية في لبنان : اليسر « ضربا تحت الحزام ، ايضا من جانب الأمريكيين ضد السادات الاضعاف. الفلسطينيين في المساومة النوالية واثارة العالم العربي على كل القيادات العربية لمعيزها عن حماية المقاومة بشكل مباشر ؟

... ويماذا تفسر أن كل دول الضليج والسعودية تغل يدها عن معونة. مصر الا في حدود مع انها تعلك البلايين ؟ -

ان سفاء تلك البلاد يعني سفاء المريكا الى حد كبير ٠

ولكنها تعطينا بالقدار الذي يجعلنا مجرد نعيش ٠٠ ومثل الراسمالي. في بداية الراسمالية عندما كان يعطى للعامل مجرد ما يساعده على العودة للمعل في اليرم الثالي ٠

ويمادا تفسر استعرار تسايح امرائيل وتعطيل القضية حتى الآن ؟ •

ان خصومتنا مع امريكا باقية • الكلنا نهاول استثمار نتائج حرب.
 اكترير التي تجاهلتموها هنا في احتفالاتكم في ليبيا •

يجب أن تتبين الوقف في أعماقه ٠٠ ولذلك أنا شخصيا لا أمترز ولا اهتم عندما أسمع المعادات يتحدث عن صديقي كيسنجر واورد ومستر كذا وكذا \* لأني أثق ثقتي من أني جالس أمامك الآن \* أن المثلاث يعرف الإستعمار الأمريكي بجيدا ٠٠ ويعدرف الاعبيد ٠٠ ولا تقس يا-سيادة العقيد أن المحسدات حسارب وهسر عبين الاستعمار ٠٠ وهو همايط أيضا شارك في عمليات بالقنبلة والمعدس وسجن معنوات طويلة ولم يكن له سند ما ١٠ ليس ابن باشا أو به يدافع عنه ٠٠

اسمع لى لا ياتى أحد الآن ويعلمنا في مصر أن قيادتنا التي عملت الثورة صديقة للاستعمار ٠٠ هذه اهانة ٠

## قال العقيد :

يا عبد الستار اتت تدهشني بكلامك هذا واقد ١٠ المدالة إذا كانت. هكذا يبقى الأمر بسيط وراسمع كلام غلط من ناس ١٠ وإنا كمان مندهش من انك تقول لى كلام مختلف عما اسمعه من مصريين كثيرين هتى وسطاء ١٠ اتت تعرف الرئيس المسادات جيدا ومن امتى ؟ انت عامل زيء ما تكون آكل شارب معاه وفاهم بيعمل ايه ومقتنع به خالص ١

غلت:

 انا اعرف الرئيس السادات شخصيا منذ عامين فقط • وليست علاقتي به وثيقة كما تتصور فانا لا اراه كثيرا كما كان يفعل زمان مع مسكل •

لكتى اعرف الرئيس وسياسته من خلال متابعة هذه السحياسة قبل الثانية المنتخصيا ١٠ وهي مسالة ليست في حاجة الى ذكاء كبير ١٠ وهي مسالة ليست في حاجة الى ذكاء كبير ١٠ واكدت هدا المرفة في كتابى عام ١٩٧٤ قبل أن اتفرف بلقائه ١٠ واكدت لى الأيام صدق تعليل وفهم علاقة على أن هذا اللقاء قد خلف اعجابا وتقدير اشخصيا من جانبي للرئيس لأحد له الأشياء كثيرة ليس الآن مجالها وارجو أن تقراها يوما في كتاب ١٠ وارجو أن تقراها يوما في كتاب ١٠

قال القسداني:

ــ هل کل الیسار فی مصر کده رایهم زیك ۲۰

قىلت:

معظمهم بل ويعضهم يقهم أحسن منى ٠٠ وريما القرق أنه بحكم اللقاء الشخصى مع السادات تجــد تأثراً شــخصيا بشخصيته القوية والديمقراطية ١ لكن لو قابلت أي يساري مصري سبيين لك معالم سياسة السادات وما أفضل منى بكلير ٠

تسال : `

ـ بشأن السودان ٠٠ أريد أن أقول لك انتى بعثت بشــير الرابطى للسادات ليقول له زمان لا تضع البيض كله في سلة و أحدة هي النميري ٠٠ فالنميري محكوم عليه بالسقوط ١٠ وصنفني أن يبقى النميري ٠٠ وهــو حليف غير أمين ٠

قبلت :

. - كيف ترى ان النميري لابد سسقط ؟ ٠٠

- لأن الشعب كله يمينا ويسارا خده ٠

قىلت:

لكن هناك معاهدة نقاع مشترك بينه ويين مصر ؟

مُمحك القيدافي وقيال:

- يعنى الجيش المرى سيمارب الشعب السوداني في المرطوم ؟٠ أما نشوف ٠

تلت:

الا يمكن أن يراب المددع بينك وبين الثميرى • وبينك وبين مص • وتحود الفريقيا الصغرى كما تحلم وتركزون على مشاريع للتنمية ليكون ذلك الثلاثي قلمة ضد الاستعمار ومن أجل رفاهية الانسان بأى شكل • مش عاوزين متكم ماركسية ولا حاجة • • عاوزين تنمية اقتصادية وشوية تنازلات من البرجوازية • • اصلاحية لا أكثر ولا أقل !

قىسال:

من ١١١ الذي الخلق للشاكل ١٠٠ انا مصدر شغب في للنطقة ١٠

قىلت :

- الحقيقة الله كالشوكة في المنطقة ٠٠ تشك كل الانتظمة يمينا او يسارا ٠٠ ومستقني الله لو سقطت سينتفس جميع القادة العرب يمينا او يسارا الصعداء ٠

ضمك القسدافي وقال:

\_ الى هذا الحد أصبحت سبينًا في النطقة ؟

قلت:

لا إعلى أنك سيىء ١٠٠ عنى إن السلط السياسي الذي تشكله لم يؤد الا الى طريق مستويد و وعلى أي حال يهمنا حصر الآن \*

ساحكي لك قصة صغيرة:

كان المرجرم شهدى عطية الشافعي وهو أحد رعماء الحركة الشيوعية المؤسسين وقتله بوليس عبد الناصر "

قاطعتى القسداني قائلا:

نـ اعرف مكاية شــهدى ٠.

ثم استطريت قائلاً:

مان الرموم شهدى يقول تعليقا على الوضع الانقسامي في الصركة الشيوعية المسرية - التي افضل ان اكون عضوا في هزب شيوعي موهد يدلا من أن اكون زعيما لحلقة الانقسام -

قاطمني المقيد مرة ثانية وقد فهم مغزى عكايثى وقال:

\_ وانا مؤمن تماما باللي قاله شهدى . وده اللي باعتله . • انا بش عاور ابقى زميم ليبيا ولا رئيس ولا ساجة . • عاور دولة عربية واعدة اكرن فيها جندى في أي موقع . لکن اعمل ایه ۰۰ بیروحوا یقول للرئیس السادات ده علی زیررشام ۰۰ عاوز بیقی جمال عبد الناصر ۰۰ عاوز بیقی رئیس مصر ۰۰ هی مصر یمکن پیقی رئیسها لحد ماثة سنة قدام بعد الوحدة العربیة غیر مصری ۹

قبلت :

 حكاية الله تريد ان تكون جمال عيد الناصر دى صحيحة وليس الرئيس السادات في حاجة ليسمعها من احد ١٠ ان العالم كله يقولها ١٠

ثم انك الآن تمارس عملية منظمة شد حكم الرئيس السادات وتسمع الطلبة الصفار أن تهتف هتافات ممادية للنظام وتطالب الشعب المصري بالثورة شد السادات \*

اريد ان اسالك سؤالا :

ما هو النظام الذي يمكن أن يأتي الآن بديلا النظام السادات ؟ قال القذافي على الفور بالحرف :

ـ نظام رجعى واشد يمينية ٠

قلت صائما :

\_ حسنا ٠٠ ماذا تريد الن ٠٠ ماذا تنتفر ؟ مل تتعاون مع الاستعمار الأمريكي الاطاحة بمكم السادات لياتي ذلك النظام الرجعي واليميني ؟

اقول لك سياتي حكم البرجوازية المتخلفة ١٠ التي ستقضى نهائيا على أية مكتسبات ناصرية للهورة يوليو ١٠ وستتحالف مع الاستمسار الأمريكي ١٠ وستتميا مصر المن من ايران ٠٠ وستصبح مصر المن من ايران ٠٠

ويرمها يا سيادة العقيد سيكون من مهمة نلك النظام الجديد لا قدر الله الحمل على الاطاحة بنظامك وكل النظم الوطنية في النطقة -

لن يحدث تناقض بينك وبينه كالتناقض المادث الآن بينك وبين مصر

تناقض مؤقت ١٠ أذاعة ١٠ كلام جرائد ١٠ الأسباب طارئة ١٠ أنصا

ستكون مهمة أساسية أذلك النظام القضاء عليك ١٠.

أنا مندهش اذن كيف وانت تدرك هذا المضلط الاستعمارى أن تهاجم مصر ولا تبذل محاولة جدية لتسوية الأمر معها ·

قسال:

مسنا · · أريد التسوية ما هي اقتراماتك ؟

قبلت :

ليست لدى اقتراحات محددة وانما لدى المكار من بنات المكارى ربعا تساعد على وجود حل ٠٠ بادىء ذى بدء نحن نريد الآن الحقاء الديران الشتملة • • جوا من التهدئة • • يمكن أن يساهد على خلق مرحلة تعايش سلم, إذا جاز التعبير •

ثم بعد ذلك يدور التفاهم حول مراحل متقدمة مثل التعاون والتضامن. • والآن كيف تطفأ النيران المستعلة ؟

ان بيننا وبينك أرضية مشتركة هى قضية فلسطين ومواقفنا تجاهها و احدة ١٠ كى الوقوف ضد ابادة الفلسطينيين ١٠ أليس كذلك ؟

قىال:

۔ تعسم ،

قىلت :

اظن أو الله استرعيت السهير المصرى في طرابلس وابلغته الله حريص على التعاون من أجهل القهاد الظامعايدين وقررت وقف حملة الكراهية على مصر ثم ياتي دور هذه الإجراءات التالية من جانيك •

\_ وقف الممالت الإعلامية تماما ٠

ـ السماح بدغول الصعف المعرية ٠

\_ الكف عن اساءة معاملة المسيين •

- الأقراج عن السجوتين الصريين الوجودين الآن (\* ٤٠ مسجون) •

- السماح للمصريين يدغول ليبيا يدون تاشيرة دخول و

كما اقترعت على العقيد دعوة الوقد المصرى وخصوصا عبد اللطيف بلطية الوزير في مؤتمر التضامن لمقابلتهم والاستماع اليهم •

واستطردت الول :

 ولابد ان تضع فى الاعتبار اتك لن تجد تجاويا من القاهرة فى الحال لاتها لا تثق بك ٠٠ لابد ان تصر وتثابر على اتخاذ عده المواقف لمدة طويلة عتى يهذا الجـو ٠

ثم أنا أرى أن الأعلام المصرى يركز في الهجوم عليكم مثلما كان الأمر من فتسرة •

قال القسداني :

ما هي حكاية الصريين السجرتين ٠٠ لقد افرجتُ عنهم ٢٠

المات:

 استدعى الكذافي الوزير عله وقال له :

ــ يا أخ حله بلغ وزارة الداخلية تفرج عن كل مصرى في المســجون حتى اللي متهم بالتخريب ٬ عبد المنزار يقرل هناك ٬٬ ۶۰ مش عاور حد مصرى في السجن ٬

والضاف القسداني قائلا:

مناك حكاية طنطلت لها الصحف المدينة وهى طرد المديين منذ شهود • الحقيقة أن طرد المتسللين لم يكن ضد المديين فقط بل حسب المتيميريين والتضاديين أيضا بعد أن امتلات البلاد شحاتين وناس تعوت طى الطريق وأعطيت أنا بعض الصور لمحمود رياض قلت له يقول لمسدوح سسالم عليها •

قبلت:

على اى حال لا يمكن معاملة المعربين مثل النيجيريين والتضاديين لأن المعربين عرب وانت تقول ان مضر ولينيا بلد واحد أما النيجيريين والتشاديين فهم مجرد أخرة الهريليين ينطبق عليهم قانون حق الجدوار المعرابي قطع "

الكم الداتم معاملة للصريين بالتاكيد •

هال:

\_ احترف الله حدثات تجاوزات من بعض الشرطة واتا عنفت وزارة الداخلية بشمسندة

قلت:

استمع لی ن

قاطمتی قائلا :

بالثن اسمح دی ۰۰ تکلم یا آخی علی طول ۰

قلت انك خلقت طبقة المسرفاء

قسال:

ايش يعني دی ؟

لت :

و من يد علماء جمع عزيف ٢٠ اي الاومباشية وشبياط العسف والمخابرات والميات الذين يتجسسون على الشعب ويسومونه سوء المذاب وهم الجلاف

غلاط ٠٠ تعطى الواحد منهم سلطة ضخمة لأنه لا ترجد صحافة حرة ولا بوغان وعندهم طباع تبلية حتى رؤسائهم لا يستطيعون ردعهم ٠٠ لابد من معالمة هذا الأمر ٠

السال:

منيعا ناس بدو اسه لم يتعلموا ١٠ اعذرونا لم يكن هناك دولة في البيها وعلى المعموم المؤتمرات الشعبية ستقيد سلطة أي بوليس أو مخابرات٠

ثم استطرد القذافي قائلا :

لو فتحنا الباب لدخول للمعربين دون تأشيرة دخول ١٠٠ الا يفتح ولك الباب للمضايرات المعربة لابخال معلائها وعمل تخريب عندنا ؟

قىلت:

. هذه المرة ساقول سيادة العقيد ٠٠ أن من يتعرض للتخريب هي مصر ٠٠ تمن تريد أن تكفرا اذاكم هذا ا

انت الذي تستعمل اساليب قديمة مكشوفة ولا تجدى · واكرر لك اتلك غير محبرب في مصر اطلاقا بل هناك سخط عليك كثير جدا · ولا تصدق آية تقارير عكس هذا ·

رسالته:

مل كان يصبح انك لا تستقبل معدوح سالم رئيس الوزراء المعرى ؟ لهنمتج لى يعنى ليبيا محافظة صغيرة في عصر \* وحاكمها زي مصافظ عننا ومعدوح سالم رئيس وزراء كل السـ ٢٤ محافظة شوف يكون ايه يعنى مكانته بالنسبة لمحافظة ؟ \*

كيف لا تستقبله ؟ ٠٠ مل تريد استفرار كل مسئول مصرى ؟

قال القسداني :

الأخ معدوح سالم يعرف مكانته عندى ٠٠ وانا لا اربد استقرار أى معشرل مصرى ١٠ وانا لا اربد استقرار أى معشرل مصرى ١٠ انا قلت وما زلت اقول الرئيس السادات والدى ١٠ وولفقت على نشر كلام في العالم كله أن زرجتي قالت لى لئه لازم يضربنى بالكرباج فقات أنه والدى ومعه هق ١٠ لا يوجد رئيس في العالم قسال كلام زي ده ٠

ا انما عدم مقابلة الأخ معدوج سالم كانت مسالة سياسية قصيدتها المرازع الرئيس السادات في المريكا يقول لهم الى قدمت بعد مشاورة

الزعماء العرب • • فكانت مقابلتي للاخ معدوح معناها اتني موافق عملي. رحلة السادات التي ليس لي بها شان • • لذلك لم اقابله •

قلت :

انك مخطىء أيضا ١٠٠ لا لوقفك السياسي من الزيارة فحسب ١٠٠ بل كان مفروضا أن تقابل السيد معنوح سالم ولو مقابلة شفصية وتقسول له انك غير موافق على الرحلة واستطريت قائلا:

سيدى الرئيس : اقول لك ان قيادة أمة لا يمكن أن تمارس بعقليـــــة سن الخامسة والثلاثين من الشباب وثورته واندفاعه • • لابد أن من يقود امة ولو كان شالها أن يمارس القيادة بعقلية وحكمة الشيوخ • • بالهدوم والرزانة -

# ضمك القسداني وقال:

وانت تمارس الصحافة بعقلية كم سنة ٤٠ والله يا حيد الستار الذ عارز اتصافى وأعرف ماذا يريد الرئيس السادات مني ٠

اللين :

- أين دورك في الساهمة في التنمية ٥٠ ماذا فعلت في اختراعي. باقراض مصر بليون جنيه مع فترة سسماح ؟

قسال:

ما هو انتم تقولون أن هناك شروطا من جانبي لمثل هذا القرض و بينما أننا لم أشبع أي شرط بالمكبي أنا قلت أنه بعد الوحدة نظل مهزأتية كل بلد مستقلة حتى لا ينخفض مستوى للميشة في ليبيا. • • ثم وحسيد ليبيا في البنوك يستخدم في مشاريع للدولة الموحدة • • ولم أفرض شريط عمل الوحدة الإقراض مصر •

قلت :

حسنا ٠٠ تقدم الآن ٠

سکت ولم پرد ۰

عدت اقول :

ما رايك في الأفكار التي طرعتها عليك كغطرة في الطريق للتصفيقة أ قال بعد لعظاات:

انا مرافق عليها ٠٠ وساعمل ما يرضي ضميري وضمير. هذه الأمة٠٠-وبالمناسبة لماذا لا يعقد الرئيس السادات مجلس الاتحاد الثلاثي ؟ السحا فريصة كى نلتقى ونتكام · وعلاقتى بحافظ الأسد ما زالت غير سميئة تحكن ممكن أن يلعب دورا في التصفية · على اى حال انا أريد مقسابلة - الرئيس خمس ساعات وحدنا · وارجرك تبلقه هذا مرة أخرى ·

ومش معقول لا يقابل سفيرنا عبد القادر غوجه الراجل زهق وعايز بيرجم لأن للطريق متدنود امامه .

قلت : هذا ممكن بعد هدوء الجسو تسبيا كما قلت ٠

ثم تحدثت عن رايى في وجود مضطط امريكي واسع النطاق التمير فلتضامن المريى وربما دخلت فيه عنامس من اجهزة الدولة هنا وهناك ٠٠ من خلف القدادات الرطنية ٠

#### ققال القسدافي :

ماقول لك بعض الملومات لتقولها للرئيس : لقد اكتشفنا أخيـرا بالثقة من عناصر الأمن الليبيين يتصرفون وحدهم كما انت تقول "

كما اكتظفا أيضا أن بعض عناصر اذاعة صوت الوطن العسريي تعمرفت بطريقة مخالفة للتعليمات • فقد هاجمرا مثلا الفاقية سيناء وقت أن كانت هناك تعليمات منى بعدم الهجوم عليها •

النا جمعنا في هذه المعطة عناصر سورية وعراقية وفلسطينية •
 وقاطعته قائلا :

ومصرية ٠٠ وشداد الآفاق ٠

قىسال :

 تمام شذاذ الآفاق يتصرفون بروح من الحقد وعسدم المسئولية والهموا بالعلاقات بيننا وبين مصر وبالد كثيرة ·

#### قىلت:

اذن يجب ان تتخذ اجراءات لمنع هــده اللوشى والازدواجية في الدولة ٠٠

#### قسال:

ــ سيمصل وحصل فعلا ٠

- وقبل أن اقوم من ارض الخيمة ٠٠ قال القذافي :

... ۱نا اشكرك كثيرا على تلبيتك دعوتى ٠٠ وياليتك جنت بزرحتك .وكانت تقعد مع مرتى ٠٠ في الفيمة المجاورة وتتفرج على ليبيا شرية ٠ وساطل النزر دائما الكم في روز اليوسف الوحيدون الذين حاولتم. عمل شيء للم الفضيحة دي بين مصر وليبيا \*

#### فقاطمته :

هذا بفضل مساندة السادات لنا ٠٠ السادات وحده وعدد قليل جدا من رجال الحكم هم الذين يساندوننا ويحموننا من اليمين ٠

#### ال ٠٠

\_ مش عارف یا اخ عبد الستار ۱۰ آنا ارجو آن آراله مزة آخری. لتکمل الکلام ۱۰ لا آنان آنهم فی مصر سیسمحون باستمرار الحوار ۱۰ عندی احساس آن الرئیس السادات لا یرید ۱

#### نلت:

\_ أنت مخطىء تماما ٠٠ تصرف لتزكد حسن النية وستجد كثيرين. رسميين من قبل الرئيس يأتون فواصلة الحوار ٠

وانا ارجو أن أراك في القاهرة قريبا متمالها مع السادات قائد. هركة التمرير العربية دون منازع ٠٠ والذي تقول اله مثل والدك ٠

وارجو أن تختلف معه بعد ذلك في غرفة مغلقة والا يتكرر ما شاهدتاه من مهزلة خلال السنوات الثلاثة الماشية ·

واعتذرت للعقيد القذافي عن حضور لقائه بالجامعة في بنفاري. حتى اسافر بسرعة وابلغ رسالته للرئيس السادات \*

# الملحق الغامس

# من مذكرة الى الرئيس انور السادات

هذه أقرات طويلة من متكرة قدمتها الرئيس الدور المنادات في ١٩٧٧/٨/٢٩ اي بعد الانقلاب الذي قام يه في روز اليوسف باريمة شهور تقريبا ، ولان المتكرة المتكرة المنافذ من منافذ منافذ المنادات تقيم ، الاوضاع في تلك المرحلة وسياسة السادات تقيم ، الوموتفي أنا من هذه السحياسة ، وكيفية مطاورته مولها ، و فقد نشرنا اغلب ما جاء فيها ،

وهذه المنترة لم تقدم بيدى للمسادات ققد كان على قطيعة معى - منذ اجتماع المعبورة في يوليو ١٩٧٧- ولكنى قدمتها للمسيد فوزى عبد السافقا - ولم يصالى أي رد عليها من المسادات المساء - وأن كان المسيد بين السيدة جيهان المسادات والما قد تتاول ما جاء فيها من خلال المقابلات المعبدة التي استعرت بين سياستها وبيتى رغم قطيعة المسادات تقسه كما قزا القارئ، في سياق لكتاب -

السيد الرثيس اتور السادات

رئيس الجمهسورية

سيدي الرئيس

رمضان كريم ٠٠ وكل عام والتم طَيبُونَ ١٠ وأرجو الا ياتي رمضان

القادم الا وتكون قد حققت استكمال التعرر الوطنى وانزاح عن كاهلك ذلك العبء الرهيب الذي ورثته بين ما ورثت من تركة مثقلة ·

فى فترة الثامل والمبادة التى تميش فيها هذه الأيام • • وجدت من المناسب أن أبعث اليك ببعض خواطرى وآراشي في الأوضاع الحالية •

ولقد كان مفروضا أن يكون هذا المديث شفاهة بينكم وبينى عـلى ما عودتكم عليه من الصدق في القول ازاء رحابة المسدر التي آبديتموها وتبدونها دائما ازاء كل المواطنين •

بيد أن محاولاتي كي يكون ذلك العنجث شفويا ذهبت سدى ، لانه طلاسف الشديد انت توصد بابك يا سيدى وانت أبو الأسرة المصرية في وجه الراى الآخر ، ووصل بك حد الفضب يا سيدى الى رفض مقابلة أحسم من اليسار ولو كان الملص للخلصين اليك ،

ويادي، ذى بده يا سيدى دعنى أعبر عن أعجابى الشديد بالبراعة السياسية و بالكر الفلامي و المتعاللة شعال السياسية و بالكر الفلامي و المتعاللة شعال الجبهة الوطنية المتحدة الذى هلمت به كل قرى التقدم في مصر منذ فهب المحركة الوطنية ، لقد وضعت ذلك الشعار مضم التطبيق الأول مرة دون أن تطلق عليه ذلك الأسم الذى يثير حساسية وثائرة البعض ، وإنما سميته المبينة المركزية للاتماد الاشتراكي المويى ،

اذ ما هى الجبهة الوطنية الا تجمعا اغتياريا بين احزاب وهيئات ومعثلون للنقابات ويعضى الشخصيات العامة ؟

للسمها للثجنة المركزية ١٠ المائلة المحرية ١٠ الخ فالمائلة الواحدة داخلها تناقضات ولكن الهم كيفية تسوية تلك المتاقضات ١

ودعني أهنئك يا سيدى بهذا التنشين الدينقراطي البارع لتلك الجبهة يذلك الموار المقترح المر بينك وبين عضوى اللبنة اليسارى والناصرى ، ولا عبرة برتمن الإنماء في أدب الموار فتلك ردود فعل نتيجة هــرمان المارسة ربع قرن تقريبا ، ولكن المهم هو أن الشـعب المحرى اسـتطاع أن يتمسك بهذا التقليد الديمقراطي المعتبم السدى علمته أنت وطبقتــه عمليا على شاشة المتليفزيون سواه في الحوار مع الطلبة أو عضوى اللجنة المركزية ، ، (هما السيد خالد معيى الدين والمرحوم قبارى عبد الله عضوى المحسو مجلس الشعب عن حرب اليسار) ،

لو تعسله الشعب بهدا لما استطاع بيكتاتور مهمسا كان عدادلا ان ميدي ، الشعب سياسيا مرة الهري ،

ودعنى يا سيدى أهنتك على انتصار خطك السياسي بالنسبة المتضية -الفلسطينية فها هى فرق المقارمة الفلسطينية على وشك العدول عن الخصط -الرهمى المتطرف بالنسبة لرفض قبول دولة فلسطينية على بعض الأرض -الملسطينية ( الضفة الغربية وغزة ) ٠

كما انك قد وصلت الى عتبة الهدف الذى رسمت له منذ زمان بعيد . مستفلا نتائج حرب اكتربر وهو ليجاد التناقص بين رؤية الولايات التمدة . لحل مشكلة الشرق الأوسط والرؤية الاسرائيلية لذلك للحل ٠٠ وما عبرت عند في الماديث مختلفة انك تريد دحيادا أمريكيا ، بين للعرب واسرائيل •

واهنتك ايضا بالبراعة السياسية فيما يتعلق بالميدان الايدولوجي في . مصر ذاتها \* ان المره بعد كل حملاتك على فترة الستينات وعلى د الانحراف والتحرف على الاستراكية والفائك بجرة قلم للميثاق وبيان مارس • • . . وررقة اكتربر كان يخيل للمراقب السياسي لأول وهلة أن النظام سياخذ بأيدولوجية النظام الراسمالي الحر • •

لكن تلك الرثيقة التى غاجات بها الناس ملفوفة بضباب حملة شعيدة ـضد الماركسية انما تحمل الحكار الميثاق تقريبا ما عدا تلك الكلمات « الرنانة المثيرة » عن المعرام الطبقى والمتناقضات الطبقية \*

ولقد قرات وثيقة أسانذة الجنامعة عن الاشسبتراكية الديمقراطية فيجدتها لا تضبح برنامجا مغتلفا لتطوير مصر عن برنامج الميثاق الا في تفاصيل تحتمها خمرورة التنمية في ظروف اليوم الجديد في هذه الوثيقة ما سعده، •

ان كاتبيها لم يخفوا انهم استوردوا الفكارهم من زعماء الاشتراكية المتيمقراطية في أوريا !! مؤكنين بذلك أن سلاح الأفكار « للستوردة » انما يشن فقط في وجه استوراد الكار معينة !

وانا اعد مقالا الآن لتقييم هذه الوثيقة وداهيا كل القرى الوطنية الملائقاف حولها لوضعها موضع التطبيق وارجو أن ينشر ؟!

وقيما يبدو لبي ان معظم الكتاب والصحفيين في مصر لا يفهمون تلك

الوثيقة ولا يتبينون مغزاها وانلك فهم سادرون في تعجيد قيم المجتمع. القردي ولمن الاشتراكية ليل نهار ا

وبعد هذا يا سيدي الرئيس انتقل الى جانب آخر من المديث • •

### عن الديمقراطية :

إننا لن نتحدث عن الماطلة الاسرائيلية - الأمريكية بهدف جعل العبور تاريخا بعيدا باهتا ٠٠ فان اليقظة والحضور المستمرين من جانب قيادتكم الرشيدة بقشلان هذه الخطة سواء عن طريق التحرك السياسي الدورب أو الاستمرار في تسليح الجيش وجعله على أهبة الاستعداد والاصرار على الأماني القومية كاملة غير منقوصة ٠

على أن النصل المقيقي هو ما يجرى من مؤامرة حول الديمقراطية أنت فيما يبس أن المتآمرين يحققون نجاها تلو النجاح •

انهم يرينون دفع النظام الى التخلى عن الديمةراطية شيئاً فهيئا • حتى يمكن توسيع الهوة بينه وبين الجماهير في وقت استفحات فيــــه مشاكلها الاقتصادية • ولم تحل القضية الوطنية ·

والهدف معروف ٠٠ وهو تصفية ثورة يوليو ٠

فاذا كان الامريكيون واليمين يوافقون على ما يسمونهم جالمتدنين.» في المالم العربي فان ذلك الى حين ، وهم لم يكفوا ولن يكفوا عن التآمر ضدهم حتى ياتوا بعملاء طيعين ٠٠ فالمتدلون في اللهاية وطنيون ولا يوجد. حتى ضمان لاستمرارهم معتملين ٠

منذ زمان طویل وکل مراقب سیاسی عمیق الفکر بعض الفیء یستطیح آن یتبین انکم تمبنون الی مناورة واسمة النطاق وتهدف الی الالتفاف حول الیمین العالمی لخلق ثفرة بینه وبین اسرائیل مستثمرا نتاثج حرب ۱۹۷۳ -

وقد عبرت عن هذا الهدف في أحاديث عديدة لله ، انتا تريد من أمريكا أن تكون محايدة بين العرب واسرائيل » •

وانت في سبيل تحقيق هذا الهدف تستخدم بذكاء شديد ودهاء اكثر كل كروت اليمين المحلى والعربى كل ذلك من أجل التوصل الى حل الشكلة الوطنية دون حرب جديدة ١٠ وأحيانا كنت اتشكك في أنه حثى حملتك على اليسار المحرى واتهامه بالمسئولية عن أحداث ١٨ و ١٩ يناير ليس الا كارت من تلك الكروب وستهدف التلويح بالخطر على النظام الاجتماعي المصرى من جراء التقاعس العربي الشين ، وتقاعس الولايات المتحدة عن الضغط على. اسرائيسل • •

فما كنت اتصور انك تعلقد بحق .. وما زال عللي ورعبي السياسي. برفض تصنيق ذلك حتى الآن .. ان مائتي او الف ماركسي او يساري يمكنهم. ان يثيروا الجماهير لتحدث تلك الأحداث للروعة يومي ١٨ و ١٩ يناير

على أنه بيدو أن المناورة السياسية هذه المرة قد جاورت حدودها • • وهذا بالضبط ما يريده التآمرون الذين يريدون تجريد حركة تصحيح مايو من جوهرها وهو الديمةراطية قد لاحظت يا سسيدى في أول خطاب لك- بالتليفزيون بعد الأحداث أتك مثاثر تأثرا شديدا ضد الماركسيين حتى الك- أوصيت الناس بحروبة بعد عمر طويل •

وسمعتك عند المبعوثين في اوريا وامريكا تكرر نفس الكلام .

وسمعت بعد عوبتي من امريكا اتله القيت عديدا من الخطب شد. اليسار في منطقة القنال وسميت الماركسيين بالأوغاد !!

ثم کان عزل عبد الرحمن الشرقاوی وصالاح حافظ وقتحی غائم من قیادة دروز الیوسف » ۱

الن ان حضرت اجتماعك بالصحفيين في العمورة •

صمعتك تدعر الى تطهير الصحيحافة والاذاعة والتليفيسريون من. - الماركسيين واليسار في اطار قانون للطبوعات ١٠٠ في عمدا الى عهد العزل السياسي وانما باسم القانون ٠

ثم جاءت حكاية سعب بطاقة الرئاسة منى وتعسدورت الأمر في. البداية تصرفا من بعض اجهزة الأمن كنتيجة منطقية لمصلتك على اليساو "والى هنا فان الأمر شيء عادى لا استقريه من جانبي كرجل سياسي ولكن. المناجأة كانت أنى علمت أن أمر السعب جاء من سيادتك شخصياً " و وانك غضبت غضبت غضبة المنيدا لوجودى مع أنك صاحب تقليد حضسور محررى، الرئاسة لإجتماعاتك مع رؤساء التحرير "

اذا كان الأمر قد وصل هذا الحد اذن فالثورة على اليسار حقيقة •
وحنيفة وكاسحة حتى للاصداقاء المخلصين لمجرد انهم يساريون دون ان.
يرتكبوا عملا ولو طفيفا ضد النظام • والآن أنى سأحاول مناقشة الأمر.
ممك يا سيدى في فترة تأملك بهدره • •

#### عن احداث ۱۸ و ۱۹ یتایی:

اننی ادرای الخیار الذی کان امام النظام عندما جرت اعدات ۱۸ و ۱۹ بینسایر -

انه اذا ما أخذ النظام بالتفسير البسيط القائل بأن الجماهير كانت معالة ضبق بسبب الغلاء ومشاكلها الاقتصادية الأخرى نتيجة أعبساء المحرب وتركة الماضى ربعض التطبيقات الخاطئة لسياسة الانتقاع ، وبالتالى قد انفجر هذا الضبيق عندما رفعت الحكرمة الأسعار فجاة أن يعنى هذا الرقع تصميلها بأعباء جديدة في وقت كانت تتوقع فيه تشفيف تلك الأعباء مكانة قال بحق زميلنا موسى صبرى في ندوة المتليفزيون يوم ١٨ يناير .

وحاولت بعض القوى استغلال هذا الانفجار هنا ٠٠ ولكن كل شيء قد هذا بعجرد الغاء تلك القرارات الخاطئة والمرتجلة ٠

اذا ما آخذ النظام بهذا التلسير البسيط ، التجهت أصابع الاتهام اذن الى المسولين عن ذلك الخطة فهم أمضاء المكيمة .

ومعنى نلك أنه يترتب اتخاذ اجراءات رادعة للمضطفين قد تسكدهى المسابات تغيرات سبياسية معينية طالب بهما حسنب اليمين وحسده وليس حزب اليسار في البرلان يومي ١٨ و ١٩ ينساير وأولها استقالة المكرمة

واكن من الذي دير وخطط للمؤامرة ؟

عقنة من الماركمسيين والناصريين ؟

من أجسل ماذا ؟

من أجلُ أسقاط النظام والوثوب على السلطة • أو على الأقل من أجل حفقة من التقود سواء من ليبيا أو الاتماد السوفيتي ! هزاء ما بعده هزاء ؟!

وحكاية اتفاذ اليسار كيش فداء حكاية قديمة واستخدمت كثيرا في ارجاء مختلفة من المالم - ويتحمل وزير الداخلية السابق مسئولية اطلاق هذا الاتهام الول مرة تاريخيا يوم ١٩ يناير .

وبدا المنظام أن ذلك الاتهام يمكن أن يؤدى الى نتائج مفيدة للمسركة الرطنية بالمصغط على اليمين العربي والأمريكي .

ولكن يا سيدى وإنا اصدقك القول كما تمويت ومويتك دائما ان المدا مى مصر ولا في أمريكا ولا في أوربا يصديق هذا الاتهام المالاتا ، ولقد كان يمكن معالجة الأمر بيساطة اكثر من هذا ٠٠

وهناله حركة يناير ۱۹۷۰ التى تكررت فيها محاولة الصاق التهمــة بالماركسيين بالذات وقبض البوليس على قضية شيرعية يراقب افرادها منذ. عام ۱۹۷۰ •

ومن حين لآخر كانت تهب حركات تلقائية نتيجة غضب الجماهير في اي منطقة لأي سبب ولو كان ضربا لجزار في قسم شبطة أو تقاعس ناظر محطة الأتربيس عن تسيير أوتربيسات ·

وقد كانت حركة عمال هيئة النقل ٠٠ و ٠٠ و ٠٠

والحركات التلقائية امرها معروف وعادى جدا في كل اتماء المالم · · وتعدث حتى في فرنسا وبريطانيا وإيطاليا اعرق الدول تنظيما وديمقراطية -

بل تحدث حتى في البائد الاشتراكية ( أحداث بهلنده مام ١٩٧٦ . والمانيا الشرقية ١٩٥٣ ) •

واذا كانت حركة ١٨ و ١٩ يناير قد اتخذت صفة الاتساع والشمول فلأن التسبيب والمحرك (رفع الأسعار المفاجىء ) كان شاملا وعلى النطاق المقومى \*

رتضدع التقارير نفسها وكاتبيها جندما تستند الى حكاية تكرر نفسي الشمارات في كل مكان \*

يا سيدى ان نفس هذه الشعارات قبلت فى كل حركة تلقائية معلية قبلت عام ١٩٧٥ وردنت بعضها صحف الحائط المتطرفة والف النساس نكتـا حولها ٠٠ وتناقلها الناس فى كل مكان ٠

وبادىء ذى بدء أن هذه الشعارات ليست شعارات شيرعيين فأغلبها بذاءات واستقرارات غير ذات صفة سياسية •

والشيوعيون لا يستخدمون مثل تلك الشعارات أبدا ٠٠ لأنها تضرر ولا تنفرع ٠ ان الشعارات الوحيدة ذات الطابع اليساري سواء كان ماركسيا ١٠ ناصريا هي الشعارات التي قيلت في مظاهرات بعض الطلبة •

وأنا لا أنفى استغلال بعض القري السياسية للأعداث ٠٠

لكنى الفي انها ديرت وخططت بواسطة أحد أو جماعة كي تنفجر . صباح يوم ۱/۸ ٠٠

وعندما تفجرت قلت فى لجتماع لتمرير روز اليوسف فى يوم ١٨ انه خدا ستنزل قوى سياسية ومخايرات أمريكية وريما د مافيا ، الى الشارع رومحاولة استفلال الموقف ٠٠ وهذا هو الذى حدث ٠٠

ولكن ما من قوة سياسية استطاعت أن تسيطر على الأحداث ٠٠

فلا حزب مصر استطاع وقف الجماهير ٠٠

ولا اليسار ولا اليمين استطاع استفلال الحركة لأن الحركة ببساطة \*أخذت الجميع على غرة \* \* لأن كل القرى السياسية في مصر ضعيفة نسبيا .من النامية التنظيمية بالذات \*

وصدقنى يا سيدى أنه لى كان هناك تنظيم قرى في مصر لاستطاع أن يقلب النظام أو يحرق القاهرة فعلا أو يتسبب في صرب أهلية ٠٠ ولكن المعد ش ٠٠٠

#### في موقف اليسار من ١٨ و ١٩

ان حزب اليسار قد تدخل حقا ٠٠ وهذا امر لم ينكره بل مســـجلُ
مَى بيانات عليه باسمه بل انه تدخل من خلال القنوات الشرعية للتدخل وهي
أجهزة الاتصال التابعة للاتحاد الاشتراكي ٠ وهي الوسيلة التي كان يثير
الدهشة استهجان الحكومة لاستخدامه لها مع انه منبر رسمي معترف به٠

ويعض اليساريين الجدد قد تدخلوا ٠٠ ويعض الناصريين تدخلوا ٠٠. يقيادة بعض المظاهرات ٠

وعصابات اللصوص والفوغاء والرعاع استفلوا الموقف ، وسرقوا ونهبوا كما يحدث في كل مكان في العالم حتى نيويورك دون اي تنظيم سبق أو تدبير بليل ٠٠ فليس اللصوص بحاجة الى تنظيم بسارى يدعوهم للسرقة والاغتصصاب ٠

وعصابات جمعية التكلير والهجرة تدخلوا وحطموا ملاهى بشارع الهرم وهاجموا اتسام الشرطة ٠٠ وهذا امر اخفى البوليس حقيقته حتى تشكل حلقات الاتهام الطالة ضد اليمار ٠ يل أن يعض أعضاء حزب الوسط ( الحكومة ) تدخلواً وقيض على يعضهم "

وان أي نظام في العالم يضلىء خطباً فابحاً في حق نفسه أذا ما استنام لفكرة أن أية حركة جماهيرية تقوم ضد قراراته انما هي حسركة معفوعة أو مديرة أو مصطنعة من بضع عشرات من المتامرين فحسب ·

ان الاستنامة تربح النفس حقا ٠٠ وتشيع كبرياء الذات لأنها تخلق شريرا وتفسيرا مزيفا لفضية جماهيرية ضد قرار خاطيء ٠٠

وإذا البراك صموية تصور أن الجماهين تهتف هتافات معادية للنظام ٠

ولكن ذلك يا سيدى امر عادى في حركات تلقائية مهما كان النظام حِماهيريا ومعيوبا ٠٠

لقد هتفت الجماهير ضد نظام عيد الناصر مرتين عام ١٩٦٨ • بل ان الجماهير هتفت احيانا شد حكومة الوقد •

وليس يفغى على ان حركة ١٨ و١٩ يناير كانت حركة تلقائية منفوعة جصدور قرار خاطئء معين ان الأمور عادت الى نصابها وهدات الجماهير بهعد قرار الفاء هذه القرارات ( من الملائم مراجعة الصيفة الغربية لقرار الالفاء التي تعبر عن قرازنات قوى مختلفة في الدولة ) ٠٠

بل انك استقبلت جماهيريا بحرارة شديدة بعد هدوء الأحسوال 
بيرمين في طريقك للمسلاة سواء في طنطا أو السيدة رينب \*

كان علاج الأمر ابسط مما تصوره البعض •

كان يكفى نقد الحكومة لمطتها ٠٠ وسحب القرارات ثم ادارة مناقشة منيمقر اطية واسمة لوضع علاج للموقف الاقتصادى بين كل الأحزاب ٠٠

وهو الاختراع الذي دعى اليه محمود أبو واقية في استنارة سياسية كاملة مم أنه خصم وأضح ضد الماركسية •

وما كنا قد آثرنا هذه الصفلة الصبليية ضد اليسار المحرى التي كسب بسببها عطفا جماهيريا وتضخيما دعائياً لمجم غير حقيقي له • وإنا اقول لك ذلك بكل موضوعية رغم التي يسارى •

وما كنا قد آثرنا ضبنا .. أي ضد النظام .. اليسار المالي ٠٠ ولا سيفرية حتى المعين العالمي ٠ ومع ذلك كان ممكنا استغلال ما حدث في نفس الوقت للضغط على. العرب والأمريكيين •

ولكن ما حدث كان أمراً مثيراً للدهشة ٠٠ فان السؤال الذي كنت أسال عنه في الربا ٠٠ وفي مصر ١٠ هل يصدق الرئيس حقا أن اليسار. مسئول عن ١٨ و ١٩ ينساير ؟

والذين يطرحون مثل ذلك السؤال يجيبون هم في الغالب عليه ٠٠ لا نعتقد انه أمر يصدق ! ٠

ولكتهم يعودون يتساءلون 1 عن مغزى هذه الأجراءات الجديدة. الستمرة •

فثمة حرب ايديرلوجية شنت وتشن ضد الماركسية انصلت بالمستوى. الى مسترى صحف تايران وبانكرك وسايجرن يرحمها الله ٠٠

وهذا نذير خطر لأنه يفرى بالتعصب وينمى الاتجاهات الفاشية (وقد. حدث فصالاً)

وينمى الاتجاه المعادى لأى اصلاح اجتماعى بدعوى انه شيوعى بل. وينمى الاتجاه المكارثي في حقل الثقافة • وهذا وأضبح الآن فان الكثيرين. من جهلاء الكتاب يهندون من يقول عبارة مثل هذا ﴿ ظلم من الناس اللي فرق ، على أنه دعوة للشيوعية ا

وهذا الاتجاه أيضا يغرى باتخان تدابير قمع ضد الحرية قدائما تبدأ العملة هند الحرية بالعملة على الماركسية أن الشيوعيين • وليس اكثـر ماساوية من أن مصر منارة العضارة والثقافة في المالم المربي تسن فيها الآن مشاريع قوائين باعدام من يسمى بالرتد عن الاسلام ويهاجم مثل تلكه المشاريم مصطفى أمين وحده هي مواقف بعسب له •

واذا كان التبرير هو استرضاء اليمين العربي لاجتداب بعض امواله فهذا العب خطر بالنار ٠٠ انه التربة الخصية لجمعيات مثارالتكثير والهجرة • وهو التربة الخصية لاثارة فتن طائلية بين السلمين والسيميين بل وتذكيل جمعيات تكثير وهجرة مسيمية أيضا •

#### من مسرّب اليسسسار ١٠

وثمة حرب ضد النيمةراطية التي غرستها بينيك مما يقرينا الى عتبة. أوضاع لبنانية والعياذ بالله ؟ ورغم تعدد الأعزاب ققد قامت حرب ضــــد. حزب اليسار ( بالمناسبة انا است عضوا فيه ) على أساس مضمك هو أنه. يشكك في المكومة ويستفل متاعب الجماهير ، ما هو دور المارشة انن في اي نظام جزيي ٢٠٠ من الطبيعي اتفه لا تربت على كتف حزب المكرمة بل انها تمبتفل كل خطا له وتكشفه دون رحمة لتزيمه عن دست الحكم وتتولى مكانه بالطرق المستورية

وهد؛ موجود في كل بلاد العالم التي تأخذ بالنظام الحزبي ولا احسد. يطالب حزب المعارضة أن يكون رفيقا بالحزب الحاكم \*

ان المارضة ليست مكتب تفكير لمزب المكومة لترشدها الى السبيل السليم لتبقى في الحكم عشرات السنين \*

وكان تراجها عن الديمقراطية أن يلام هـــزب اليسار لأنه أصدر تعليمات لأعضائه علنا بمعارضة قرارات الحكومة لرفع الأسعار وتعبئة الجماهير هددها ·

وبدا أن النظام يرم وضيق الصدر بارل ممارسة شبه حقيقية بالمبهقراطية وكان الأحزاب التسلالة احسزاب « وراقية » كما قال فؤاد صراح الدين \*

وعلى الغور دعى البعض لحل حزب اليسار ٠٠ ووجهت له اكبــز حملة في تاريخ الديمةراطية في البلاد ٠

وهي اكبر حملة لأنه كان أعزل وما زال من أي سلاح للنفاع أو الرد •• فلا جريدة ولا مجلة ولا حتى كلمة في أي جريدة من جرائد النظام ولا في اللتليفزيون ولا الاداعة •

لا احد يدري ماذا يفعل حزب اليسار فكانه حزب سرى · حتى نشراته مطبوعة على الرونيو · ثم من المصحك أن بعض كتاب النظام يتهمونه بانه يمارس العمل العمرى · ·

واذا كان المقصود من الصملة هو تخويف الناس من حزب اليسمار غان هذا عمل مضروع في خلل النظام المزبى · ولكن فقط يجب توفير اسلمة متكافئة · ·

وحزب اليسار مجرد من أي سلاح اعلامي كما قلنا ٠

لكن حملة التخويف أن كانت نجعت نصبيا فأنها الكسبت العسريب عملة ايضا وأبرزته كقوة سياسية معارضة أولى للحكومة ·

والجماهير عطفت على حرب اليسار لأنها تدرك أنه ليس المسئول عن تحركها في ١٨ و ١٩ يناير والاتهامات ضده طالة تماما وبالمثل أن الحملة ضد الشيوعية لم تجد صدى في البلاد لأن الناس
 تعزف أن الشيوعيين لم يحركوهم ولم يباهوهم نحر التحراف

حتى النهاية لم تجد وصفا لمسوليتهم الا أنهم هيش احتاها لملاحدات -ثم من هم هرولاء الشيوعيون النين نبروا أحداث ١٨ و ١٩ يناير ؟

ان اغلبية الشيرعيين هم الشيرعيين القدامى الذين هاجمتهم ونميت عليهم حلهم لحزيهم عام ١٩٦٥ • وهؤلاء لم يحركوا اصبعا في احداث ١٨ و ١٩ لانهم ببساطة كان يخشون اتهامهم بالمسئولية لر حتى شوهدوا في شارح تسير فيه مظاهرة • وذلك يفضل خبرتهم الطويلة مع الدولة •

ولقد مررت شخصيا بتجرية المكيها لكم ٠٠

لقد شاهنت في ميدان ابراهيم مظاهرة من اكثر من ثلاثين الفا • • والنساء في البلكونات يلقين بالماء من الأوانى على رجال البوليس الذين بقاومين • تتطاهرين •

هل مؤلاء النسوة منظمات ومحركات بواسطة متآمرين بساريين أم أن محركين التبرم من الغلاء والتعاطف مع مؤلاء الذين يتظامرين ضده ؟

المهم انتى فكرت للحظة في الدخول ومحاولة لهماد المظاهرة عن الهتاقات البديثة ضد النظام وتحن خبراء في هذا المجال • •

ولكنى نفضت فكرتى على الفور لأنى سأتهم بقيادتها والتخريب • • الم و و و التخريب • • الم • و و و و التخليب الذي هرب من مصر لأنهم يقيضون على المحال فيها • • و المحال فيها • و

يا سيدى لقد كان بوسع هؤلاء الشيرميين أن يفعلوا شيئا ضد هذه الموجة المادية لولا الخوف من خبرة الماضى ١٠ واقربها اتهام اليسار بعظاهرات يناير ١٩٧٥ وهو منها برىء أيضا ٠

وما زلنا لذكر حكمة نظام عبد الناصر التي عبر عنها أحد رجال الأمن البارزين لزعماء مؤتمر مناصرة عبد الناصر في الجامعة عام ١٩٥٧ ... ... بعد اسقاط حكومة النابلسي في الأردن ...

« من يملك التابيد يملك المارضة فاذا سمحنا لكم بالتظاهر لتابيدنا
 اليوم فستطالبوننا بالسماح بالتظاهر المارضتنا » !!

حسنا هذه هى فلسفة النظام وهى فلسفة لا تبنى وحدة وطنية ولا تكسب قوى من الصلحة كسبها ٠٠ وهى نوع من الوصاية المهينة على القرى السياسية والجماهيرية واحتقار لها ٠٠ وما حدث لى حدث لمعظم هؤلاء الشيوعيين القدامي المقول اتهم تظموا واداروا وخططوا لأحداث ١٨ و ١٩ يناير ٠

اننا نعام علم اليقين أن اللوة الوحيدة التي كان ممكنا أن تستغل تلك الأحداث وتحقق نجاحا هي قوة اليمين -

في ظل دخان الحريق والتغريب يثب اليمين للسلطة وليس اليسار • ولد نجع اليمين في استغلال ١٨ و ١٩ لكنا دعن اول الضمايا •

عن اليسبان الجنيد :

حقا أن بعض البسار الجديد يعارضونكم ٠٠ بل ويدعون للالماهة بالنظام الوطني ٠٠ ولكنهم قلة ٠٠ وهم أيضا يتناقضون مع الشيوعيين القدامي (الأغلبية في اليسار) ويتهمونهم بالاستسلام والتقاعد و ١٠ الغ٠

والمحكمة السياسية تقضى بالتقرقة بين يسار ويسار ويسار ومسار مستنير ويسار مصاره مستنير ويسار متمجر وصنان القدر على مجابهة نلك اليسار ومصاره للكريا بل واقتاع بعض اقسام بنه أما استخدام القوة في مواجهة الانسكار لقد اثبتت كل تجارب العالم فضل هذا المسلاح ولو بدا نجاحه مؤقتا وكل مجارب العالم فضل هذا المسلاح ولو بدا نجاحه مؤقتا وكل محما

ولكن النظام منى يضرب كل اليسار ٠٠ وبالذات اليسار المستنير ٠٠ وبالذات اليسار المستنير ٠٠ وبالذات الم

فأغلق منبر الطليعة الذي يعتبر متنفسا للمثقفين الماركسيين ورسيلة ليعرف الماكمون الرأى الآخر علهم يستفيدون شيئا و واي حاكم الآن لابدأن يضع على مائدة البحث امامه وجهة نظر اليسار ببساطة لأنه يحكم ويتحكم في موريات كثيرة في عالم اليوم

وقد رأيت في الجامعات الأمريكية اشد الأساتذة يمينية يحرصون على تدريس الماركسية للطلبة على الاقل ليعرفوا كيف يحاربونها 1

ثم كانت ازاحة المناصر الماركسية والتعاطفية معها من قيادة دون اليوسيف ·

وكان مثيرا للدهشتة أن يقف ابراهيم البعثي يصدر في اجتماع الصحفيين من عملية التطهير شد الصحفيين اليساريين • •

الا أن المؤامرة واضحة خيوطها تماما وهي تكرار لمؤامرات عديدة

ضد النظم الوطنية نراها من حولنا ضد نظم وطنيسة اخرى وقعت في الخطاء .

لقد نجحت المفايرات المركزية الأمريكية في مؤلمراتها فعلا . • في سيلان • • نجحت في الهند بالاطاعة بمكم مسن غاندي • • ومسر بندرانيكا • • ثم بعلى بهوتو في باكستان •

والفطة بسيطة جدا ٠٠ وتكررت عشرين مرة ولا يتعط زعماء العالم الثالث منها ٠٠

تدفع النظم الوطنية في اتجاه وأد الديمةراطية · · في وقت تتفاقم فيه الشاكل الاقتصادية والاجتماعية وينتشر الفساد والانصراف ·

وتبتلع تلك النظم الطعم فتتعزل نسبيا عن الجماهير او حتى كليط ويسقط أبا عن الطريق البرلماني ( الهند ومبيلان ) وأما عن طريق الجيش و باكستان ﴾ •

والهمين ياتي في جميع الأحيان بطلا نظيفا يقتات بعيوب ومفاسسه المعهد الوطني السابقة ·

ولقد نجمت جزئيا المؤامرة في مصر \* \*

لقد دفع النظام الى اتخاد اجراءات غربية ضد الديمقراطية لاول مرة 

همندما تسن قرانين تعاقب بالأشفال المربدة من ينظم ننظيما صريا او يقوم, 

پاضراب أو اعتصام أي ضرب حركة الجماهير ١٠ ولكنه ايضا وهذا هو 
الإخطي ١٠ عزل للنظام عن جماهيره حتى لو صوت في الاستفتاء ٩ر٩٩٪ 

من اللهامير ؟ ٢.

ان ضرب الديمقراطية كما علمتنا التجرية بيها بضرب اليسل. • • وهذا قانون سياسي اذا جاز التعبير •

ولذلك لم يكن صيفة أن أحزاب اللمين في أمهانها هي التي أحمرت. على السماح بالمزب الشيوعي لأن ذلك كان هو الدليل العملي والحقيقي. على جدية الملك كارلوس في تطبيق الديمقراطية وإزالة عهد فرانكي عسو المشيوعية الأول الذي طوح به الى زبالة التاريخ •

 وانا أقول اليمين ٧٠ لانك يا سسيدى متى لو فتحت أيواب مصر للراسمال الأجنبي بلا قيد أو شرط ١٠ ولو أعفيت الراسمالية المحرية من كل قيد ١٠ فلن يقار لك الاستعمار ولا اليمين المعلى الله وأحد من تصعة قامرا يوم ٢٣ يولير ١٩٥٣ بثورة شد الاستعمار والرجمية ١

وأن يغفر لك أنك شاركت عبد الناصر وما زلت تصر على تلك الشركة ما علانك تعمل مسؤولية حتى أغطائه ٠٠

ولن يغفر لك ماضيك ضد الاستعمار وانت شأب ضابط من اسرة فقيرة معروض انك كنت تتمسك بما حققته ولا تبالى بشــــئون الشعب بعد الت اصبحت ضابطا !

وإذا أقول اليمين وأصر عليه لأن اليسار لا يمكن أن يقلب نظام المكم حتى وإن أراد ضاربين بعرض المائط بموقف اليسار التقليدي من السعي الدوب للتمالف مع سائر القرى الوطنية ولو حاولت التخلص والمراوغة، وأنكرك بما قلته لى مرة بل ريما أول مرة لقيتك فيها من أنك لا تششى .

ان البعض يقول ما سر تلك الحملة الظالمة على اليسار ؟ ان ذلك محمولة لتطويق اليسار في المستقبل \* لأن مصر ستعر يصموبات اقتصادية شديدة \* \* كما أن المشكلة الرطنية مبيطول ملها \* • ويالمتالي فان اليسال ... هو القوة الرحيدة حتى لو كان صفيرا اليوم التي يمكن أن تطرح شعارات ... بد هوى لدى الجماهير وتسبب المناصب للنظام \*

لذلك يجب حصاره من اليوم وتخويف الناس منه ٠٠

وهو منطق بيدو سليما ٠٠ ولكن من ويههة نظر وجعية صرفة ٠٠. وجهة من لا يريدون عل مشاكل الشعب عتى بمنطق بعض الاصلاحات ٠٠.

ومن يريدون تجاهل القضية ألرطنية تحت ستار انها تأخذ وقتا طويلا • •

لكن لماذا لا تعدد إلى المن البسيط والمنطقى الذي تنهجه أي قسوي. وطنيسة ؟

لندرس الخريطة السياسية لمصر ( نذكر المقاريء أن هذا الكلام كتب على مذكرة قدمت للسادات في أغسطس عام ١٩٧٧ ؟ كي يقارن بين ماجري ببعد ذلك رما يجرى اليوم وما ينتظر أن يجرى غدا ؟! ٠٠ )

أولا : عندنا النظام الرطنى الذى تقودونه ٠٠ وريث ثورة ٢٣ يوليو ٠٠ الذى يطرح وثيقة الاشتراكية الديمقراطية التي ارى انها وثبيقة تقدمية منى مجال الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي ٠ وليس مطلوبا من ذلك النظام تطبيق اشتراكية ماركس أو ما شابه ذلك · ان أمامه مرحلة استراتيجية كاملة تعتد لعشرات السنين بعد. استكمال التصرر الوطني ويناء الإستقلال الاقتصادي

ثم عندنا اليمين الذي له السند الاجتماعي الضخم • •

فوق وجوده في الجيش فهو موجــود في شركات محلية وشركات. أجنبية ذات طابع طفيلي اساسا · ·

و ٨٥٪ من اجهزة الدولة تتعاطف مع ذلك اليمين وكذلك في الاعلام •

والجهزة الاستعمار تملأ البلد

أ ثم هناك رصيد ضمم من أعطاء ثورة يوليو وقضايا المساد التي يُكن الهاء الناس بها ثلاث ســـتوات على الأقل ينقض فيها اليمين على. مكاسب الشعب

ثم هناك اليســار ٠٠ ويشمل الماركسيين ومن يســمون انفسهم بالناصريين ونوعيات أخرى عديدة ٠

وسنده الاجتماعي ضعيف ٠٠ ولكن تأثيره وسط المثقفين بالغ ويستمد قوته أساسا من تاريخ النضال ومن قوة اليسار العالمي وقدرته على التصراص وفق لمنهج علمي ٠

ماذا مربد تظهامك با سيدي ؟

يريد:

تحرير الأرض المشلة •

اقامة تنمية صناعية وزراعية شاملة •

- تحقيد ق قدر من العدل الاجتماعي تحت شبحار الاشتراكية -الديمقراطية -

اقامة نظام ديمقراطي لبيرالي الي حد ما يتخذ شعارات مثل سيادة.
 القانون ودولة المؤسسات •

- على النطاق العالى يعلن النظام اتباع سياسة المياد

- بالتأكيد يريد النظام المافظة على مكاسب فورة ٣٣ يوليو ومن مصلحته ذلك ومن مصلحتك انت شخصيا يا سيدى •

ماذا يريد اليمين ٢٠

يريد أولا تصفية ثورة ٢٣ يوليو ٠

- يختلف معنى التصرر الوطنى عنده ولو رفع شعارات متطرفة ·

 لا يهمه التنمية وإنما يهمه الأربأح بطريقة طفيلية مثل الوكالات عن الشركات الأجنبية \*

 يعارض أي بيعقراطية حقيقية ريريدها لتصفية ما أتجرته الثورة التي بينه ربينها ثار وهر اما يرقع شعارات اقامة مولة مينية فاشسية لأنه يبتعد عن العبق الاجتماعي للدين وإما يدعو للعودة الى الوراء

ــ أما العدالة الاغتماعية التي يتوخاها اليمين فلا ماجة لنا الى القول انها بعيدة كل البعد عن أفكار حتى يمين القورة الذي عبر عنه أخيرا الاستاد حسن التهامي \* وهذا اليمين فوق قدراته الاقتصادية والمكرمية فهر معزز ومؤيد أنبيا وماديا من :

اليمين العالمي والجهزته

السفط الشعبى ازاء مشاكل الجماهير •

لتر ادْن مادًا يُريد اليسار ؟

يريد اليسار على الأتل لمرحلة استراتيجية كاملة لا تقل من عشرين أو ثلاثين عاماً • استعرار ثورة ٢٣ يوليو وبقاء سلطتها • ويتمسك بك الميمار بالذات رئيسا لتلك السلطة •

وصححقن اننى لن اتسى أنه بعد تعييك حسنى مبارك نائبا لرئيس الجمهورية كان البينيين مم الذين يسخرون ويهاجمون ثلك الخطرة في مثنياتهم · بينما كان معظم اليساريين يؤيدنها باعتبارها قاكيدا منك ان الثورة ماضية · فها هو شاب من الشبان الذين رضموا وعاشرا في الفياد في تعالى تصر اكتوبر الذي هو وليد شرعى لها · · ويصبح نائبا للرئيس · · ولعلك تذكر كيف قدمنا في روز اليرسف نائب! الرئيس · · ولعلك تذكر كيف قدمنا في روز اليرسف نائب!

(يسجل الكاتب هنا أنه في أول اجتماع لحسنى مبارك مع الصحفيين عقب توليه رئاسة المصهورية ١٩٨١ ذكر له الكاتب أن الذي يهاجمه هم رجال الأعمال ورواد نادي الجزيرة والطفيلين وذلك ردا على ملاحظة قالها مبارك ١٠٠ ته سعم أن حزب اليسار يهاجمه ١)

\_ يدعى السار إلى تنمية اقتصادية ٠

ـ يتقق عموما في اهداف النضال الوطني •

بدعو الى الديمقراطية والى تعميقها

- يؤيد سياسة الحياد الايجابى ·

ويعد هذا الاستعراض العام والختمس ٠٠

أيهما الترب اليكم يا سيدى ؟ اليمين أو اليسار ؟

ان المسلحة تحتم التعاون مع اليسار ٠٠

وقد يرى اليسار ان العملة المتزايدة على الاتعاد السوفيتي خرجت بنا عن نطاق العياد أو تضر بسياسة كسب الاصدقاء ٠٠

ولكن في جميع الأحوال ان اليسار حليف واضح ٠٠ مفيد ٠٠ هنده ما يقدمه لاثراء وتنمية التجرية الوطنية وتدعيم الحكم الوطني ٠٠

وأن ظروف اليمين حيث تتلمظ القوى القديمة للخورج من أوكارها

• أن المليف الطبيعي هو اليسار والمسئولية الوطنية ترجب هذا اللحالف

لحمد هذه القرى • فحتى اليوم أن اليسار من أصلب القوى للنفاع عن

مكاسب يوليو ، بينما تتلمظ القوى الرجمية القديمة للقضاء على الثورة •

ولقد بدأ بها سيدي في بداية عهدك أنك متجه هذا الاتجاه ١٠ اتجاه التعاني مع البسار ١٠ ولكنك في نفس الوقت اطلقت المنان لقرى اليمين المجهزة أصدر والسيطرة على وسائل الإعلام فارشكت على الانقضاض على طرحة يوليد كلها بادائة عبد الناصر تماما جملة ١٠ وتقصيلا لتكون المضلوة الثانية توجيه الاتهام البلك باعتبارك وأحدا من الذين صنصوا الثورة ورفيق خضاله وصليفه والذي أعلن تحمله المسئولية عن كل الحصائد ما

وكان من بين قرى اليمين التي الطلقت عقالها المطها واكثرها تنلقا وهي قرى اليمين الديني في تصور انها قادرة على صد رياح اليسار ٠٠

ولكن تلك القوى كالمادة عبرت بالضبط عن سياسة الاستعمار الذي لا يريد الا عملاء من طراز بارك كوروا الجنوبية فتمردت على نظامك نفسه وتأمرت على المسلطة الوطنية وبهرت لاغتيالها في حادث الفنية العسكرية \* . وتدعى اليوم الى الردة الى ابشع عن أيام محاكم النفتيش ! واتجهت الى الخطف والإغتيال ٠٠ والبقية تأتي ٠٠ ومن عجب أن الجماعة التي ٥٠ ومن عجب أن الجماعة التي تخطف عالما كبيرا من حضن عائلته في هناة الليل وتقتله شر قتله وتغير القدامية بدلا من كشفها والهجوم عليها يهاجم النظام اليسارى والماركسية ليل تهار وحتى ذلك الهجوم لا يتم بالمصمل والقساط بين الاتنين .

دائما تركز معظم الفطب شد اليسال للم مجرد كلمتهن أو بضميع كمات عن جماعة التكفير والهجرة تقال على استحمام غالما 14

أن الهممار المورى كان وما زال يميل صادا تلك الرياح الهمينية المعاتبة الحاجا من نظامك وعن مستقبل الويان كله •

ولكن اليمين نجح في جمل النظام يتهم اليسار يحولدت ١٨ و ١٩٠٠ ومنذ ذلك النجاح ونحن نميش نكسة فكرية مريحة ٥٠ وتبدى في الأفق ممالم أرّمة بين الثورة والمتقفين اعنف واحط مستوى من الأزمة التي كانت بين غظام عبد الناصر وييتهم ٠

ويرز أحط الكتاب مستوى فى مجال محارية المفكرين التقسيمي ٠٠ وارتفعت للإاليات المعبوداء بالإتهام بالالجاد للمفكرين كاننا فى العمسور الوسطى ٠٠

واصيح من اكثر الأمور مدعاة للسخرية أن يقسم بعض المثقفين أو السياسيين على أنهم مسلمون فيكفرون مع ذلك كأن البعض يحمل صكوك المعلمران

#### عن الاتماد السيوفيتي

ولقد الثرت يا سيدى انه لا امان لن لا ايمان له ٠٠ وانا استمهماء عدرا يا سيدى لنعود الهي للتاريخ من الذي نكب الأمة المصهية والعربية ٠٠ واحتلها واستعمرها ونهب بترولها وغدر بها ؟

اليست هي الأمم أن الدول التي ترفع شمار الايمسان باش ويمضى رسله ؟ • • اليس الذين غدروا بنا هم الاتجليز والفرنسيون والأمريكيون والبلجيكيون و • • وكل دول أهل الكتاب المؤمنين ؟ •

ان للذي شرد اجل فلسطين ع فدرينا حدة. مرات هم الههويد المُمنون جن المتصيون لايمانهم ؟ ؟ :

ومن الذي ساعد ولو الى هد ما شعوب المعلِّم وليمن من ييتها الأمم الإسلامية في نضالنا لتحرير انفسنا من هؤلاء المحتلين المؤمنين ؟ - • اليست هي الدولة الملمدة ٩ سنواء اكانت روسيا أو الصين ٢٠٠

ان للحملة الحالمية على الاتحاد للسوفيتي ليست الله احتل ارضنا او نهب ثروتنا ١٠٠ و قتل جدودنا او سلط اسرائيل علينا ومدها بالمدفع الطائرة ٢٠٠

النما هي حملة فقط لأنه كف عن مساعدتنا ٠٠ ويعني ذلك اننا ننظر اليه كأنه ملزم بمساعدتنا ٠

ولى صمح الاتحاد السوفيتي اخطاءه معنا لصار صديقا حميما ٠٠ يل لو اعطانا السلاح الناجع لطرد اسرائيل لأصبح ذا وضع خاص ولعقدنا معه معاهدات صداقة رغم أنه دولة ملحدة ١٠٠

#### عن التمالف مع اليسار \* \*

من الذي يتحلى وبأخلاق القرية ، اليوم بين القوى السياسية المختلفة في مصر ٢٠٠٩ من الذي يدافع عن عبد الناصر أي عن الثورة أي عنـك أنت يا سيدى حتى اليوم ٢٠ رغم أن عبد الناصر آذاهم ايذاء شديدا ؟

اليسوا هم الذين نصفهم باتهم لا ايمان لهم ويائتالي لا أمان لهم • • الله من المكن توجيه اى تهمة للماركسية الا تهمة النفاق • •

ای آن هناک امانا کبیرا ولاحد له بهس ۱۰ لغه واضحون وصرحاء تماما اذا ایدوا اعلفوا تأییدهم صراحة دون اکتراث بشیء ، ولو کان من یژیدوه سجانهم وجلادهم ۰۰

واذا عارضوا اعلنوا ذلك دون تردد على الملاكله ولو جلسوا على المسائوق ا ١٠٠٠٠

وهكذا كان تاريخ الماركسيين مع المؤرة وهو تاريخ تعلمه جيدا سيادتك فهم اناس تعرف موقفهم جيدا وبالتالي تستطيع تحديد الموقف منهسم ...

يا سيدى انت غاضب على اليسار لماذا ؟

لقد رايت لطفى الخولى في موسكو يدافع عنك أمام المتفين السوفيت وأمناء اللجنة المركزية دفاعا باسالا باقتناع كامل • وهو صاحب مقالات د الطريقة الساداتية ، المشهورة التى ازعم أن كُل كتساب مصر الحاليين لا يستطيعون أن يأتو بمثلها 1

ثم صديقك عبد الرحمن الشرقاري ٠٠ هذا العملاق الذي قدم لك

والنظامك الوطنى أعظم خسيمة طوال السستوات الست التي قضاها في ووز البوسف •

فقد جمع من جولك كثيرا من الشيرعيين واليساريين يؤيدونك تأييد! عقلانيا وينقدون ما يرونه خاطئا في منبر علني هو احد منابرك ٠٠

ويدعون اليسار العربى والعالى للنفاع عنك ويتمدون للرانضين

عن روز اليـوسف

لقد حوات قيادة روز اليوسف السابقة ( الشرقارى وصلاح حافظ وفقصى غائم ) المؤمسة الى قلعة رطنية « ساداتية » • ولم يكن عبثا ذلك الهجوم الذى دأب الرافضون على ترجيهه ضدنا عبد الرحمن الشرقاوى وصلاح حافظ وإذا باعتبارنا مرتدين أو دكلاب، المعلطة ١٠٠ الش

ولعبت روز اليوسف دورا هائلا للنظام باعتبارها تهسيدا لعيمقراطية حركة ماين • لقد كانت واجهة عظيمة لتلك الديمقراطية ان من المنفق عليه نظريا وراقعيا أنه لا ديمقراطية حقيقية دون حرية عمل اليسار أو على الأقل حرية الرائ له •

ولقد كان السؤال الذي نسائه في سفرياتنا في السنوات الأولى المهضة روز اليوسف • هل صحيح أن تلك الجلة تصدر في مصر ؟ •

ودعت الجلة أو للجلتان روز اليوسف وصباح الغير الى الوحدة الوطنية وكشفت عيوبا واخطاء صدت بها رياحا يمينية عاتبة كما نفست عن الناس سخطهم فيما وصف بانه مقالات تشكيك وصححت أخطاء سياسية ورسمت اتجاهات وطنية صائبة •

وغير مجهول أن الناس تميل الى تصحيق من ينقد المحاكم اذه ما أمتدحه وأشاد به لانه بالنقد يؤكد مصداقيته ولذلك كان الناس يصدقوننا عندما نؤيد خطوة من خطواتك عن اقتناح من جانبنا حقا وصعقا

وتمن نعام أن هذا الدور الذي قامت به روز اليوسف قد الب عليها قرى عديدة من أقصى اليمين ١٠ ووضعت عراقيل عنيفة ضدها ١٠ : . . . الكنا ١٠ مسدنا ١٠ فقد كنا بلبس أولا تأليبك وتشجيعك لمسرية المسافة ١٠ المسافة ١٠

وكنا تلمس ايضا مساندة رئيس الوزراء معدوح سالم الذي قدمناه المِماهير المسن تقديم ولم نادح الى استقالته •

كما كنا تلمس مساندة اسماعيل فهمى وزير الخارجية الذي بثلت.

روز اليوسف بموضوعية كاملة جهدا في يحض كل ما أشيع عن موالاته للولايات المتحدة نتيجة تلك الندرة المعروفة عندما كان وكيلا للوزارة •• وواجهنا هجمة وتضرصات الرافضين ضده •

لكن جبهة الخصيم تكاثرت وحصلت تعديلات في الواقف ٠٠ ويدا للبعض أن اليسار من الخطر والبعيع ٠٠ مع أن ورثة ثورة ٢٢ يولير هم يسار ٠٠ لأن المثورة يسار ٠٠ والمفروض أن الأقرب اليها هم الماركسيون ياعتبارهم مجرد فريق من اليسار ٠٠

ماذا موت الذن مع الشرقاري وهملاج وغالم ؟

لقد اقتاعتهم یا سیدی من مناصبهم ••

قهل بدكن أن تقول هذا أنه لا أمان لهم ؟ •

وماذا فعلت بالنسبة لى انا ؟ لماذا هذه الحرب شد السار ؟

عن المرب شد اليسان ٠٠

انهم وجدوا اللسهم متهمين بابش .... تهمة ١٠ التخريه، والتعبير ومسئولية حرق القاهرة • ومصر كلها ١٠ وهو كما تعلمون سيادتكم جيدا إنه ضب مبادئهم وتاريخهم •

إلى الماذا يقطين ؟

اليس من حقم النفاع عن انفسهم ٠٠ خاصة ان مثل ذلك الاتهام الد تكرر عدة مرات في مناسيات سبق ترضيحها ؟

ماذا قطلها اكثر من ذلك يا سيدى ؟

ان لملفى المنصولي كتب يدهض المتهمة عن الميسار ويقهم الحسكومة يالمسئولية، ١٠ وعزل، وزيو المداخلية كان ماليلا على يعض تنك المسئولية ا

وتكتبنا في روز اليوسف تنقد اللاتهام وتكثيف حقيقة موقف اليسار والزيد لنظامك البرى من الأصداف \*

وقمل حزب اليسار نقس الشيء

وكذلك قعل الذين اتهموا أعام النيابة والمحاكم •

هذه هى كل القضية ٠٠ يهاع عن النفس مع عبم حبوج، عن اساب الجبهة الرمانية ٠ لو لم يوجد الأتهام لليسار لما كتب احد ما كثبه ، وأنخات الكتابة قد اتجهت وجهة الحرى وهي اصلاح المسار الالتصادي بالماليب كذا وكدا منى يمكن عدم تكوار ها حدث ولطات النفعة المسسائدة هي تاييد للنظام ،

ولما أضطر اليسار ألعالى الى الدفاع عن اليساويين في مصر ٠٠

ربًا نشب المريق بيننا وبين الاتماد السوليتي لأنه اتهم انه يمركه عملاً له في عصر لتدبير المريق •

والذي يعول فون همس التناقض في داخل الصف الهطني حتى الآن هو استمراز تلك الحملة على اليسار والماركسيين ٠٠ فهي فوق انها حملة غير علمية فهي غير ديمقراطية لأنه لا ترجيد وسيلة واحدة المرد عليها ٠ والذي يريد المرد لابد وان يشكل تنظيما سريا ٠٠ أو « يهبه» ، خارج مصر ٠٠

وحتى و الهبهبة » يريدون تحريمها ٥٠ كمثل تلك المهزلة التي اوادوا عملها مع خالد معيى الدين والتقارير الكاذبة عن تصريحات للطفى الخولى وغيسره ٠

ومع ذلك هل استجاب اليسار لهذا الاستفراز ٩

ان كل من اقابلهم أجدهم يضعون أينهم على قلوبهم يفشون النتائج المترتبة على تلك الحملة من سيطرة الهمين وتوجيهه لمسارها ، وضياع البلد كلها على مع حياتهم الشخصية ،

انك لم تعلم حلم اليقون يا همـــيدى الرئيس أن الماركمدين في معصر يعتقدون أن وجودهم الجسدى في معصر مرتبط برجودلك على لعة السالطة معتمدا قال لك صلاح حافظ ونحن في الاسكندرية عام ١٩٧٦ في رسضان د أنت موجود ١٠٠ أذن فنحن موجودون ع لم يكن بهالغ وأنما كان يلخص الم قفد السامر كله في معصر ه

ولم يتغين الموقف بصعاتك الفاضية علينا بل وغير العادلة ايضا -ما زال الشعار أنت موجود انن نحن موجودرن مقيقة رغم الغبار المثار ٠٠ لاتنا نعلم أنك وطنى عنيد ٠٠ وأن الفاشية الدينية تتربص بنا ويك ٠

. - وانك تقس اليصاب يتموف المانته -

واخيرا ان بعد نظامك ٠٠ نظام يوليو ببساطة هو الطوقان ٠

يا سيدى أن الذين يعملون على عبد التامس هم معن دفع بهم الى الصفوف الأولى أو الثانية فهمل هذا هو الوفاء \*\* أو أخلاق القرية ؟

وصدقتى أن التحدى الحقيقى للصحافة المصرية سيظل هر المناخ الذى تركه محمد حسنين هيكل بعد عزله من الأهرام · والذين يتصدون الماجمتة اليوم يساعدون على بناء مكانة أكثر رسوخا له · لأنهم يهاجمونه بحجج تافية · · كما أنهم انفسهم مجروحون ·

وان كان لى أن ارشح رئيسا لتمرير الأهرام قان أكفأ الناس لهذا المنصب هو صلاح حافظ

وقد يكون اقتراحا جنونيا في هذه المرحلة بالذات ٠٠ ولكني هنا قد آليت على نفسى أن أكون صادقا معك تماما فيما أفكر فيه وفيما اعتقد واني لاتحمل مسئولية الأمانة التاريخية ٠٠

يا سَيدى ٧٠ أنّ أمجد أيام عبد الناصر هي تلك التي كان فيها حليفا لليسار العربي والعالمي ٠٠ والمرء يحار ٠٠ ما هو التناقض بينك وبين اليسار ٢٠٠ حتى لانك تهاجم حزب اليسار ذاته الذي صححت به رسميا

أذا كنت تريد استخدام اليسار في لعبة الشطرنج الدولية فاظن اثنا مستعدون للقيام بهذه التضحية ما دام فيه تحقيق مصالح الوطن وجلاء المختلين واقامة دولة فلسطين •

ولكن هذا الاستخدام ١٠ اليس من حقنا ان تطسالب بان يكون يرفق وبالتنسيق معنا ولو في كتمان شعيد ١٢

اليس من هقنا أن نحذر أن الزمام سيفلت \* وأن بالدنا قد اصطعمت باليسار العربى والمعلى والعالمى وهو اقوى قوة جماهيرية في العالم تزازرنا في مواجهة العدو وحتى لو كانت أمريكا هي مركز المناورة السياسية الكيسرى ؟

وافضل من ذلك ١٠ الميس من حقنا أن نقول أن الطريق السليم لتحقيق الأمداف القومية هو التعاون والتلاحم بين كل القومى الوطنية ؟ بدلا من حكايات لعبة الشطرنج وتوجيه الحملات الطالمة بل والايذاء القعلي لقوى وطنية مخلصة وتقدمية أيضا ؟ ١٠

انك یا سیدی كنت دائما تفرق بین یسار مستثیر ۰۰ ویسار متحجر موجود فی كل بلاد العالم وهو یهاجمنا قبل آن یهاجمك ۰۰ وتأثیره الملی والعالی محدود بل ینصسر تأثیره ۰۰

. ان معاداة اليسار مكذا ١٠ انما هي مسائة عشولثية لا تغيد والنما تضير شيرا بليفا •

عن الإثماد الســوفيتي • •

اما بالنسبة للاتماد السوفيتي ٠٠

ان الشطاءه مع بالدنا معروقة ٠٠ ومع ذلك أن الرء ليدهش من هذا الاشتمال المستمر والتوتر في العالقات ٠٠

فعلدما يذهب اسماعيل فهمى ويقابل جروميكر فى صوفيا يتصور الناس أن الأمور ستهدا على الأقل أعلاميا حتى يمكن للقادة فى البلدين على الأقل تبدر للبقف ٠٠

لكن فجاة تشتعل النار ٠٠

ثم یلتقی الوزیران مرة اخری ریتوقع الناس الهدوء ۰۰ ثم ینفجر الموقف مرة اخری ۰۰

۱۹ يمكن الانتظار قليلا شهرين أو ثلاثة ١٠٠ دون حمالت أعالمية ١٠٠ السائة تبدي كما لو كانت تمثيلية ١٠٠

ثم يا سيدى اود أن أشير الى أن الهجوم على الاتمساد السوقيتى يسبب أنه يريد ثمن أسلمته بالمعلة الصعبة في الوقت الذى تنفسح فيه للغرب عملة صعبة للأسلحة أولا ياول · وهو ثمن تنفعه الصعودية ·

هذا الهجوم يثير بين الناس تساوّلات :

- اليس من حق الاتماد السونيتي أن يحصل على عملة صعبة ٢٠

- ان المونات السعودية مشروطة ببقع شمن السلاح للقوب ·

واتا طيما اوافق على شرط كهذا من السمودية للمصدول على أي مساهمة منها فالسلاح هو السلاح سواء كان من الشرق أو الفسرب المهم هصواتا على السلاح \*

ولكني الفت النظر الى ان هذه نقطة خاطئة - أعلامها و

وما زأت عند رأيى عن شعميل الأتصاد السوفيتي السرّلية الأولى لتدهور العلاقات مع مصر وعدا مسجل في كتابي رفض الرفض وفي مقالات عديدة لى في روز اليوسف •

على انتي ما زلت أجد أن السوفيت مم أصدقاء وأننا يجب جنبهم فهم
رصيد ضمم لحل المشكلة الوطنية والتنمية الاقتصائية في المستقبل •
ويجب الاستفادة من علاقتنا يهم المضطم على الولايات المتعدة • وأن
العداء للسوفيت قد يجرنا إلى ورطات ومآزق نحن في غنى منها • وأود
منا أن أوضح أن بعض المتقين السياسيين في المريكا يأملون أو يضطلون
أن تصبح مصر في افريقيا بعثاية امرائيل في الشرق الأوسط أي تدافع عن
المصابح الأمريكية وتصاب اليسار •

وتجربة من سبقونا في آسيا أن أثبتت فشل كل محاولاتهم لمسارية اليسار في تلك القارة وارتدوا الآن على اهقابهم خاسرين يحاولون اليسوم مخاطبة ود كل من فيتنام وكمبوديا ولاوس ؟

عن شقمی اللواهسع :

ویعد یا سیدی فاسمح لی آن انتقل الی مناقشة مسألة ذائیة وان كانت صرفیطة تماما بالمرضوع ذاته ·

وهي مسألة موقفكم الأغير مني شخصيا ٠

ان هذا الموقف لم يدهشلى أنا فقط بل ادهش المجميع ٠٠ كان البعض. يحصدونني على التقدير الذي شرفتموني به طويلا

وقد اثار هذا الوضع تساؤلا عند الهميع ٠٠ هل هناك المان لدى السلطة ٢٠٠ ألله هناك المان لدى السلطة ٢٠٠ ألله المسلطان ١٠٠ ورغم أنى المي عبدا معنى الدولة وإنه لا مكان للمواطف في علاقات الدولة فعلا متنى الدولة وانه لا مكان للمواطف في علاقات الدولة معنى الدولة سنى بالأمرود ١٠٠ الا انى مندهش وغير مستريح لهذا الموقف من جانيكم تجساعي ٠٠٠

على اى حال كما قلت لكم فى برقيتى فان ذلك لن يقير موقفى السياسي. منكم لمثل هذا الاعتبار الذاتي \* •

والوائسة انفى ملذ تشرقت بلقاء سيادتكم وإنا اواجه حملة من التشهير ٠٠٠

-- جبهة الرفض واليسار الجديد تتهمنى بالارتداد والعمالة لكم بل. والقبض شأن ابن مرازق أجير حقير ١٠ ... عندما بدلت جهودي الترفيق بين معمر وليبية واجهى حملة من الاتهامات من الجانبين " "

صمحت في عصر أن اللذافي المثراني واقمض أموالا ٠٠

وسمعت انهم فى لهيها هاهموني والهموني بالتجارة لعماب فلان ٠٠ وقلانة ٠٠ واشاعات عديدة ٠

کل هذا لم ابال به ٠٠ فهی ضریبة ای نشاط ٠٠ وای نجاح ٠٠

على أن هناك سلاحا خبيثا يســـتفدم عادة بالايقـــاع بين الكبير والصغير ٠٠ وهو مالوف الاستخدام في مصر ٢٠ كان يشي واش بان فلانا يستفل علالته بالحاكم لمسالح شخصية أو يشطط للطفو بمنصب أو مفلم ٠٠

وارد فقط ان اسجل بعدد مقاطعتكم لى ولا ادرى متى تنتهى تلك المقاطعة انه لم يكن لى مطمع خاص من علاقتى بكم • • وحريصا على الاكتفاء بكونى كانبا وصعفيا امينا يكتسب معرفة وتجربة وانتشارا •

ولملكم تذكرون أنه لم يعدث قط أن التمست ملكم تعليق مطلب شخص لى • أن تلميما أن تصريحا • وكنت أحمل لكم بعض مضاكل الأخرين ولم أثر مرة واحدة أية مشكلة خاصة لى رغم تزفرها • ولم اطلب ترقية أو غنيمة • وحددت دائما ويصراحة قاطعة أن علاقتي بالنظام التي عليف له واست جزءا منه وأعلنت لكم مرتين أنى لا أقبل ولا اريد ملصبها لون وزاريا عندما حدث تلميح لذلك في مناسبات معينة • وحتى كتبي التي كنت الإلقاء لما عنكم لم أكن أبيع بعضها للرئاسة أو أيجهاز كما يقمل الأخرون بل كنت أهديك وكل رجال الرئيس نسخا منها • ولم أستقد أو اتقاضي بل كنت أهديك وكل رجال الرئيس نسخا منها • ولم أستقد أو اتقاضي المناسبة واحدا منكم أو أي جهاز دولة ركل سفرياتي كانت على حساب المناسبة التي أعمل بها حتى عندما كالمقتني بالمعقر لموسكر كان على حساب دعوة من وكالة نؤوستي السوفيتية •

ان كل ما حصلت عليه ماديا من الرئاسة هو دحوات القداء والعشاء وقطع الشوكرلاته التي كان يحصل عليها اطفائي عندما يلتقون مع والدتهم بالسيدة حرمكم السيدة الكريمة جيهان العمادات ا

لقد حرصت على ان تكون كل دقيقة في الحديث في مسائل مسياسية ار تاليفية • بعد المائه المواجه على المن عن اللوع الذي يمكن المحاكم اسناد منصب له لائن الملك أن أقول لا وصريخ صراحة زائدة • والذلك هائي انعم بالسكينة المناسبة وأحمد الله أن أي زيادة في نخلي انما يقضل ما الفت من كتب أن من حملات الاعلانات إلتي تجب بها أصالح المؤسسة التي أعمل بها فقط لا غير • • ثم انني نفعت ثمنا فانحا لعلائقي بسيادتك اذ وجهت لي ابشح الاتهامات واكثرافا كناب ويهتمانا ولم الكترث قط • • وراصلت طريقي وترجي المديامي • على اليوم •

# ترجمة لبرقية للعقيد القدافي بالأنجليزية ٠٠

ارسلتها له من ميلانو ٧ يونية ١٩٧٧ بمناسبة ما قراته وانا مناك هي الصحف من أن هنساك محاولات لتحسين الهو بين محر وليبيا بنات باجتماع بين معدوح سالم وعلى التريكي ممثل ليبيا حاليا في الجسامعة الحسيبية ٠

# الرئيس القسسدافي ٠٠

قرآت اثناء هودتى من الولايات التحدة الى الوهان الهبارا طبيسة من المتماعات ستعقد للتوصل الى تسوية مع محمر ، امل أن تبدل جهسدا كهيرا هذه الرق لتحقيق هذا بعد التصور الفظيع فى الملاقات بين البلدين ، الرجعة أن ستبعد مستشاريك المرافقين اللذين بعارضون الى تقسارب معمم ويتشهرون دعايات سخيفة ، أن نظام السادات نظام المعادات نظام المورد عدايات سخيفة ، أن نظام السادات نظام المورد ولن يتخلى الوداد القرية ،

ان هليك أن تقف مع السادات مساعدا لممر ماليا وعسكريا دون أى شروط مستفظا بايدولوجيتك الخاصة وهاملا على تهدئة الموقف مسع النظم العربية الأخرى .

الترح عليك بعد التسوية مع مصر هذه مؤتمر مائدة مستريدة يضم غييا والتوبيا والسودان والصومال ومصر من أجل تسوية شاملة بين هذه المجموعة من الدول -

تحیاتی الطبیة آملا أن نرائه فی القاهرة بدك فی ید السادات والشعب المعری •

هيد الستار الطويله

# براتية في ۱۹۷۷/۱۱/۱۷۷

# بمناسبة مبادرة السادات لزيارة القدس

الرئيس معمس القسندافي ٠٠

طرابلس \_ ليبيــا

أرجرلك الإيتكان نفس الخطة المقينة تعبيه المستشارون عقب احداث. ١٨ يناير نصوروا لله قرب أنهيار نظام السادات الوطني فتراجمت يخطوات المتقارب وبادرت مصر بالمداء حتى وصلى الأمر الى مساجع مؤسف م

صنطاني وانت تعلم تقديري وهرسي على وهدة الصف الوطاني العربي. أن الشعب المصري لا يؤيد المسادات في قراره التاريخي الشجاع فحسب بل معجب بالقرار وازداد التفافا حول قيادته ولا تصدق أي تقارير المسري رتمال بنفساء لتري وتسمع •

ان الشعب المصرى منذ ١٩٤٨ وعبد الناصر نفعه لم يصلم بالقضاء على اسرائيل ٠٠ وانما كان موقفه هر صد عدوانها دائما مع اعتبارها. مقيقة • لذلك لا يخاف الشعب مناقشة العدو بل يعتبر خطوة السادات عزلا دوليا لاسرائيل حتى اذا فشل الصلل السلمي ايدنا معظم العالم في حربها ...

والذكرك يا سيادة العقيد بقولك لى اثلا توافق على تصديد اهداف مصر الوطنية بالجلاء وبالدولة الفلسطينية • فلماذا تتظاهرون ضد مضر بيلاط الولى أن نكون الظاهرات سند لخطولتها الجسديدة وأن تؤازرها انت شخصيا باعلانك تصويل معظم السلاح الليبي للجيش المصرى أو تعاون بين الجيشين •

أرجوك ألا تنتكس خطوات التقارب هذه المرة من أجل الوحدة الوطنية. العربية فنظام المادات ثابت ثابت ٠٠

عبد الســتار الطويله

# برقيــة في ١٩٩٧/١١/١٧

# تحدد موقفي من مبسادرة السادات

السيد / الرئيس اتور السادات الاسماعيلية

تمية وتقديرا لا حد له المدهاجتكم المثورية في اتفاذ ذلك القسرار التاريخي المسئول بمواجهة العدو في عقر داره ، ان ذاك القرار هر اعظم استعداد المتدري بالقرة المسلحة بقدر ما هو خطوة عظمي نمو المسلم المسلمي فعبقرية فائلة تعزلون العدو دوليا وتقيلمون خط الرجمة علي جماعات الضغط المعهونية الأمريكية وتعمقون تحديد المريك ارتمابون جبهة الوفض الطغولي اقدي ما عندها .

ولم يبق يا سيدى الرئيس بعد اجهاب الشعب بفهاراتكم وجراتكم الوطنية الا أن ترابوا الصدع الوطني بعد اجداث ١٨ و ١٧ يناير فالمبيع جنود خلف قيادتكم الوطنية البارعة والموققة دائما التجليق التصوير الوطنية .

عبد السبتار الطويلة

#### كتب للمؤلف

كتب سياسية:

البوريا والعدوان الاسرائيلي
البوريا والعدوان الاسرائيلي
محرب الساعات الست.
رفض الرفض
ماذا يريد العقيد القذافي من مصر
السادات في اسرائيل
المرائيل بعيدون مصرية
الإمة اليسحار المصري
الإمة اليسعار المصري
شركات توظيف الإموال
ازمة الفحليج
المذا المحرول

#### ابب رمسالت :

الانسان الأوربي في الجد واللعب المعجزة الألمانية المقيقية فلاح من سنتريس في باريس سين السافر الذكي الى اوربا

السادات الذي عرفته

#### اىپ :

الرجل الذي يعدو ( رواية ) يسوخ السيح اسمى النجوم ( مسرمية مترجمة )

# للكاتب تحت الطبع

أمريكا خلف نظارة حمراء
 من الاشتراكية الى الراسمالية وليس المكس!
 فوق حصير ياباني ساخن

الزوجة الثالثة ( ثلاثية روائية )

- مقدمة كتاب رسائل زرجة معتقل لسميرة سعيد رفاعي

# فهــوس:

الصفحة	٠,							,		i	ع ،	نبسو	الموة	
						,	*	,	٠	•	اب	الكتــ	اهسداء	1
. 0						,			٠	٠	پ ،	كتنا	مذا الك	١
M. S.						•	,	٠	٠	•	ü	معتر	موامش	
×						٠	٠	٠	٠	•	يبة	غنر	ميكوف	•
YE-						٠		•		•	٠	الأوا	المقشايلة	1
; £ Y						•	٠	٠		•	بة	الكتــا	عادة ا	)·
Loo -						٠	٠		يو	١٠ما	0 6	أث عا	للمط	4
INT						لم	والم	رپ	الم	ي غي	لصرو	لاح ا	ىكن الق	
TAE						٠	٠	•	٠	كتوي	پ اک	د حر	الاا يع	•
1.4	+-	.4		٠		19	41.	ىدريد	ب ا	وكا	114	يقيد ٨	گامپ دا	2
371	•	٠	•	•	٠	٠	•	•	بنية	المب	ولنا	ن جاي	لسوفين	1
444		•	••		٠			چها	با لو	رجا	ذافى	ن والة	لسادات	ı
141		٠	٠	*		•	*			-		ات و	لساد	ı
121	٠	•	٠			•				•	٠	ية	ليسدا	1
177	•			٠			٠		٠		٠	إحة	ســـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	1
177	٠	٠	٠	•	,	•			11	سلم	ے ال	عه ري	بكاية م	
198	,		٠	•	•	٠	٠						دخل د	
41.	+				أيزا ا	ألية	1	17,	اهی	ادات	، البُ	ن يريد	اذا کار	•
441	٠									E L	راطع	للديمة	لنكسة	li

الصقما											يع	هــــو	المو
XYX.	٠	٠			•	اقع	الو	وقى	٠.,	كاعسار	في ا	٠. و	الانفتا
737	٠	٠	٠		•			•		ی	الأوا	مصر	مسيدة
101	•	٠	•	٠		٠	ىين	-	سدام	٠, ٠	٠ د	النمير	ما بين
404	٠	٠	•	•	•	•	1	الجذ	قى	ليس	ئم اپ	ي وعد	النمير
Y00	•	٠	•	٠	•		4		٠	اد	٠	ی بد	۰۰ و
YOX	•	٠	٠	٠	•	٠	يس	للرث	دائبا	• •	بارك	سنی ه	عادا ـ
414	•	•	•		٠			٠	٠	طة	لسا	ر مع ا	التعامل
441	•		•	•	٠	•	٠	٠	٠	٠	هاية	٠ الذ	يداية
YAY	•	•	٠	•	٠	٠	٠	٠	•	4	ن حو	سوا م	وانغض
<b>YA9</b>	4	•	•	٠	•	•		٠	٠	٠	ية	النهنا	يداية
797	٠	•			•	•	•	4	•	٠	٠	اية	النهــــ
117			•	٠	٠	٠	•		•	•		مق	السلا
177	•		*	٠	•			٠		•	ول	ى الا	
446		•	•		•	٠	*	•	,	•	٠	الشاه	اللمق
785					•					•	ڪ	ונטו	اللمق
TYA	4		•		•	•	٠	•	٠	٠	ابع	بزالس	اللمر
729	4		4	•	4	٠	•	•	•		س	إمخا	اللمالا
£YY	3	٠	٠.	٠		•		بزية	لاتجا	د پا	المقي	البرقية	ترجمة

# مطابع الهيئة المصرية العلالة المالية

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٤ / ١٩٩٢ / ١٩٩٢ ISBN - 977 -- 01 -- 2949 -- 6

miller good delice Standing , of it is the site of hally plant all all Saidy gired about Friday chand later ! smily sint alder sudden which white Smile Hall Halmil trible paul dated minim paid the mil through the lines a state of and with its of السادات المدي والتبد a the state it had . may wind with the in all Alan " for dudity good at the N. S. W. S. F. L. 3 19 6 W. S. S.



مر آنور السادات في حياة مجر كالإعصار باسلوب الصدمة الكهربائية الذي اتبعه في كل قراراته السياسية الخطيرة التي (ثرت على مجرى السياسة المصرية ... والكاتب من خلال علاقته الوثيقة بالسادات يقدم من خلال مناقشاته وحواره المستغيض معهم اوراء قراراته تلك سواء حرب اكتوبر أو معاهدة السلام مع اسرائيل وعلاقته بالولايات المتحدة والاتصاد السوفيتي ... وباليسار وباليمين ... ولماذا انقلب على وباليمقراطية ...ولماذا اختار حسني مبارك نائبا للرئيس ... والدور الحقيقي لجيهان السادات ... وكيف اختلفت معه في موقفه من الصداة وألمادات ... وكيف اختلفت معه والتيار الديني ... وأسرار أخرى كثيرة .. يقدمها الكاتب في التيار الديني ... وأسرار أخرى كثيرة .. يقدمها الكاتب في تحليل وتقييم موضوعي لدور أسور السادات في تاريخ

